السنة الثامنة عشرة

العدد الحادي والسبعون /ج١

مجلة

مركز دراسات الكوفة

مجلة فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

اقرأ في هذا العدد

- دور القيادة النشطة في إدارة الأزمات
- مستقبل التكامل الاقتصادي بين العراق ودول الجوار
- أبعاد منهجية DCA للتخطيط الاستراتيجي الموسسي

مجلة مركز دراسات الكوفة

الترقيم الدولي ISSN :1993-7016

الترقيم الالكتروني ISSN : 2708 - 728X

رقم الايداع في دار الكتب ببغداد (١١١٣) لسنة (٢٠٠٨)

DOI prefix: 10.36322 **,Frequency:** 4 Issues Per year

العدد ٧١ /ج١ السنة الثامنة عشرة٢٠٢٣

العنوان البريدي: مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ،

ص.ب ٢١ ، الكوفة ، محافظة النجف ، العراق

المراسلات

Website: www.ksc.uokufa.edu.iq

Email: kscjournal@uokufa.edu.iq

Mobile: 07819377794

جميع الحقوق محفوظة © مركز دراسات الكوفة

أعضاء هيأة التحرير

أ.د. جمال الدين بن عبد الجليل/ جامعة لودفيغسبورغ/ ألمانيا

أ.د. مهدي محمد القصاص/ جامعة المنصورة/ مصر

أ.د. إسماعيل نوري الربيعي/ الجامعة الأهلية/ البحرين

أ.د. محمد علي آذرشب/ مركز الحوار الفارسي/ إيران

أ.د. خالد طحطاح/ جامعة محمد الخامس/ المغرب

أ.د. خليل حسين/ الجامعة اللبنانية/ لبنان

أ.د. آن موسى النجداوي/ الأردن

أ.د. بسام حسن زاهر/ سوريا

أ.د. سفيان عبدلي/ الجزائر

أ.د. محمد حمادي/ الجامعة الأمريكية/ لبنان

أ.د. تحسين رشيد منصور/ جامعة اليرموك/ الأردن

أ. رائد شرف الدين/ الولايات المتحدة الأمريكية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي/ جامعة الكوفة

أ.د. رحيم خريبط عطية/ جامعة الكوفة

أ.د. أسعد كاظم شبيب/ جامعة الكوفة

أ.د. محمد طه الحسيني/ العراق/ جامعة كربلاء

أ.م.د. محمد كمال أبو عمشه/ فلسطين

أ.م.د. محمود حسين مصطفى/ جامعة الكوفة

رئيس التحرير:

أ.م.د. حسنين جابر الحلو

مدير التحرير:

أ.د. عقيل جاسم دهش

مسؤول الحسابات

السيدة ولاء فيصل محسن

الإخراج الفني:

المهندس أسامة عادل الشماع

شروط النشر

١. أن لا يكون البحث قد نشر أو قبل للنشر في مجلة أخرى.
٢. تقبل البحوث المكتوبة باللغة العربية فقط.
٣. يشترط في البحث المقدم للنشر أن يكون مراعيا لقواعد البحث العلمي وأن يكون مرتبا على النحو الآتي: عنوان البحث-اسم الباحث-درجته العلمية-خلاصة البحث باللغتين العربية والانجليزية -المقدمة-متن البحث-الخاتمة والنتائج -قائمة الهوامش-المصادر والمراجع.
٤. يرفق مع البحث السيرة الذاتية الموجزة للباحث التي تتضمن ما يأتي حصراً: اسم الباحث ومكان عمله، واختصاصه العلمي ونتاجاته البحثية وأهم مشاركاته العلمية ووسيلة الاتصال به.

٥. يلزم ألاّ تزيد عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة، وإذا زاد عدد الصفحات عن ذلك يستحصل مبلغ قدره ٣٠٠٠ دينار عن كل صفحة إضافية.
٦. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر ولا يعاد البحث إلى صاحبه سواء قبل للنشر أم لم يقبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.
٧. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Transparent) للغة العربية بحجم (١٦) للعنوان الرئيس و(١٤) للبحث و(١٢) للهوامش، وبخط (Time New Roman) للغة الانكليزية.
٨. تكون فقرة المسافات البادئة والتباعد قبل النص وبعده صفراً وتباعد الأسطر يكون (واحد ونصف).
٩. تنسق الأبيات الشعرية باستخدام الجداول.
١٠. تترك مسافة بمقدار (٢،٥) على الجوانب الأربعة للصفحة.
١١. تقدم البحوث مطبوعة بنسختين على ورق قياس (A4) مع قرص صلب (CD) مسجل عليه البحث على وفق المتطلبات.

محتويات العدد ٧١ ج١

١	استعمال الخوارزمية الجينية في بناء المحفظة الاستثمارية لعينة من الشركات الصناعية	أ.د. سالم صلال راهي الحسناوي الباحث علي اعلان عباس	١
٢	مستقبل التكامل الاقتصادي بين العراق ودول الجوار- نظرة استشرافية	أ.د. مايح شبيب الشمري الباحث ثامر جواد مزهر	١٩
٣	تأثير أسلوب الادارة على المكشوف في الوعي الضريبي	أ.د. بيداء ستار لفتة الباحث محمد سعد طاهر	٣٩
٤	أثر المقدرات الاستراتيجية في الاستباقية التنظيمية في عينة من شركات السياحية في النجف الأشرف	أ.د. قاسم محمد العنزي الباحث حسن فاضل رزاق	٥٩
٥	رقابة السلطة التنفيذية على أعمال البرلمان	أ.د. محمد طه الحسيني	٨١
٦	إشكالية العلاقة والصلاحيات السياسية بين المركز وإقليم كردستان	أ.د. إياد خلف العنبر الباحثة حنين باسم خزعل	١٠٩
٧	الإعجاز القرآني عند\ البلاغيّين – دراسة نقديّة	أ.د. رحيم خريبط عطيّة الساعدي	١٣١
٨	الأوضاع الاقتصادية (١٩٢٩-١٩٣٢) وانعكاسها على الوضع السياسي الداخلي النمساوي	أ.د. أحمد بهاء عبد الرزاق الباحثة زهراء حسين عبد علي	١٥٥
٩	التطورات السياسية والعسكرية الدولية التي مهدت لانطلاق حملة شمال أفريقيا	أ.د. حيدر جاسم الرويعي الباحث أحمد رائد عبد الله	١٦٩
١٠	التجريد في المشاهد الفنية المنفذة على فخاريات بلاد الرافدين خلال عصور قبل التاريخ	أ.د محمد كامل روكان الباحث حسن جاسم محمد	١٩٧

محتويات العدد ٧١ ج١

١١	الأسلوب المعرفي (المجازفة- الحذر) لدى طلبة الجامعة	أ.د. أميرة جابر هاشم الجوفي الباحثة سها خالد غثيث	٢٢٧
١٢	أثر الاستثمار الرأسمالي على الاستدامة المالية لشركات القطاع الخدمي	أ.م.د. رافعة إبراهيم الحمداني الباحث محمد محمود أحمد	٢٥١
١٣	الاتصالات التسويقية وأثرها في تعزيز ولاء الزبون	أ.م.د. بشرى شاكر عبد الحسين	٢٩١
١٤	أبعاد منهجية DCA للتخطيط الاستراتيجي المؤسسي	أ.م.د. ليث شاكر أبو طبيخ الباحث أسعد عبد العزيز مرزه	٣٢٥
١٥	تقنيات الاعمال الالكترونية وتأثيرها على جودة الخدمة في المؤسسات الصحية	أ.م.د حاكم احسوني الميالي الباحث يحيى حبيب شنين	٣٦٩
١٦	دور القيادة النشطة في إدارة الأزمات- دراسة حالة في دائرة صحة النجف الأشرف	أ.م.د. فاضل عباس السعيدي الباحث جهاد الحسين عبد الرحمن	٣٩٩
١٧	بناء نموذج مفاهيمي للارتباط بالمكان	أ.م.د. عامر شاكر الكناني الباحثة تقى رعد جواد	٤٣١
١٨	التكامل بين نظامي محاسبة استهلاك الموارد ومحاسبة المسؤولية على الأساس الاستراتيجي	م.د. تيسير جواد كاظم سلطان	٤٥١
١٩	فاعلية استراتيجيتي التركيز والتصنيف في تعديل التصورات البديلة لمادة الأحياء	م.د. محمد عباس حلو	٤٩٧
٢٠	الزخارف الهندسية في فخار العصر البابلي القديم- أبو عنتيك أنموذجاً	م.م. علي عبد الحسين جابر	٥١٩

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

استعمال الخوارزمية الجينية في بناء المحفظة الاستثمارية لعينة من الشركات الصناعية

أ.د. سالم صلال راهي الحسناوي
الباحث علي اعلان عباس
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة القادسية

المقدمة:

يعد موضوع المحافظ الاستثمارية بمثابة محور التطوير لعالم الاستثمار في مواجهة الحاجات الجديدة التي ظهرت للمستثمرين. وقد كان هاري ماركويتز الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد من الأوائل الذين بحثوا في المحافظ الاستثمارية من خلال مقالته "اختيار المحفظة" المنشور في المجلة المالية في عام ١٩٥٢. فيما كان John Holland من الباحثين الأوائل في الخوارزمية الجينية في الستينيات وطورها Holland وطلابه وزملاءه في جامعة ميشيغان في الستينيات والسبعينيات. ثم تم استعمال الخوارزمية الجينية في مجالات شتى وقد تم تطوير الخوارزمية الجينية لبناء المحفظة الاستثمارية من مجموعة كبيرة من الأسهم المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وتمكين المستثمرين من تحقيق اعلى العائد. وقد جاء البحث في ثلاث فقرات رئيسية تضمنت الأولى منهجية البحث فيما تناولت الثانية الإطار النظري للبحث من خلال التطرق الى الخوارزمية الجينية وبناء المحفظة الاستثمارية لينتهي البحث بالنقطة الثالثة التي كزت على الجانب العملي مع الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الخوارزمية الجينية، المحفظة الاستثمارية، عينة من الشركات الصناعية.

Abstract:

The subject of investment portfolios is the focus of development of the investment world in the face of the new needs that have emerged for investors. Harry Markowitz, winner of the Nobel Prize in economics, was

one of the first to research investment portfolios through his article "Portfolio Selection," published in the Journal of Finance in 1952. John Holland was one of the first researchers in the genetic algorithm in the 1960s, and Holland and his students and colleagues developed it at the University of Michigan. In the sixties and seventies. Then the genetic algorithm was used in various fields. The genetic algorithm was developed to build the investment portfolio from a large group of stocks listed on the Iraq Stock Exchange and enable investors to achieve the highest returns. The research came in three main paragraphs, the first included the research methodology, while the second dealt with the theoretical framework of the research by addressing the genetic algorithm and building the investment portfolio. The research ends with the third point, which focused on the practical side with conclusions and recommendations

Keywords: Genetic algorithm, investment portfolio, sample of industrial companies.

أولا: منهجية البحث:

١. اهمية البحث: وتتمثل أهمية البحث بالآتي: -

o تمكين المستثمرين في سوق العراق للأوراق المالية في بناء المحافظ الاستثمارية بالطرق الحديثة.

- استعمال الخوارزمية الجينية في عملية بناء المحفظة الاستثمارية يعمل على إعادة توزيع مكونات المحفظة الاستثمارية.
- التركيز على أفضل الطرق في بناء المحفظة الاستثمارية باستعمال الخوارزمية الجينية من خلال تحقيق اعلى العائد وأدنى المخاطر.
- إمكانية التحكم بدرجة المخاطرة الاستثمارية في المحفظة الاستثمارية يساعد على تشجيع الاستثمار ويؤدي اقتصاد أفضل.

٢.مشكلة البحث: ويمكن توضيح مشكلة البحث من خلال التساؤلات الأتية: –

التساؤل الأول/هل هناك قدرة الى الخوارزمية الجينية في بناء المحفظة الاستثمارية للشركات الصناعية عينة البحث في سوق العراق للأوراق المالية؟

التساؤل الثاني/ هل هناك إمكانية للخوارزمية الجينية في التعامل مع البيانات المالية بشكل يؤدي الى تعظيم العائد وتدنية المخاطرة؟

٣.اهداف البحث: وتتمثل في النقاط الاتية: –

- التحقق من إمكانية استعمال الخوارزمية الجينية في بناء المحفظة الاستثمارية للتعامل مع البيانات المالية.
- استعمال الخوارزمية الجينية في سوق العراق للأوراق المالية للشركات الصناعية في بناء المحفظة الاستثمارية.
- تمكين المستثمر استعمال الطرق الحديثة والابتعاد عن الطرق التقليدية.
- مساعدة المستثمرين على إدارة مخاطر المحفظة الاستثمارية وتدنيتها على مستوى الشركات الصناعية عينة البحث وذلك في استعمال الخوارزمية الجينية.

٤.فرضية البحث: وفقاً لتساؤلات البحث يمكننا وضع الفرضيات الاتية:

o هناك قدرة الى الخوارزمية الجينية في بناء المحفظة الاستثمارية للشركات الصناعية عينة البحث في سوق العراق للأوراق المالية.

o هناك إمكانية للخوارزمية الجينية في التعامل مع البيانات المالية بشكل يؤدي الى تعظيم العائد وتدنية المخاطرة.

٥.مجتمع وعينة البحث: تمثل مجتمع وعينة البحث في شركات القطاع الصناعي في سوق العراق للأوراق المالية وقد بلغت عينة البحث (٤) صناعية مدرجة ويوضح جدول (١) عينة البحث.

جدول (١) الشركات الصناعية عينة البحث

اسم الشركة	الرمز المختصر	تاريخ التأسيس	رأس مال التأسيس	تاريخ الأدراج
الخياطة الحديثة	IMOS	1989/2/14	6,000,000	2004/7/8
السجاد والمفروشات	IITC	1989/5/10	5,000,000	2004/7/25
الكيمياوية والبلاستكية	INCP	1962/10/23	150,000	2004/6/15
انتاج الألبسة الجاهزة	IRMC	1976/5/31	1,500,000	2004/7/25

ثانيا: المحفظة الاستثمارية والخوارزمية الجينية:

١.ماهية المحفظة الاستثمارية

يعد الاستثمار أحد العوامل الأساسية التي تدخل في تطور المؤسسات فضلا عن الاقتصاد بشكل عام، وتنسب المحفظة الاستثمارية الى هاري ماركويتز الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد (Maginn, et

al:2007:4. وقد عرف قاموسOxford المحفظة الاستثمارية على انها (مجموعة من الأسهم المملوكة من قبل شخص واحد أو مؤسسة معينة) (Horn by,2010:324).

وهناك عدة تعاريف للمحفظة الاستثمارية فقد اوضح (Bodie et al,2008:7) انها عملية تجميع المال من اجل الحصول على الفائدة من خلال عمليات الاستثمار التي يقوم بها المستثمر عند بناءه المحفظة وموازنتها من خلال بيع الموجودات المالية واستعمال العوائد في شراء موجودات مالية أخرى. فيما عرفها (Mayo, 2000:6) على انها (مجموع الموجودات الممتلكة من قبل المستثمر والمخصصة لنقل القوة الشرائية الى المستقبل). وكما (Kapoor, 2014: 1363) عرفها هي مجموعة من الموجودات المالية مثل الأسهم والأوراق المالية والسندات وأدوات الدين وما يعادلها.

٢. أهمية المحفظة الاستثمارية

وتتمثل أهمية المحافظ الاستثمارية من خلال الاتي: – (الجمل،20:2002)

- o التدفق الكبير لراس المال الى مختلف المؤسسات المالية والاستثمارية التجارية والصناعية.
- o تساعد المستثمرين في الحصول على الربح السريع وتوجيه الاهتمام به.
- o توسيع المؤسسات الاستثمارية وزيادة الخبرة.
- o توفير الفرص المناسبة الى الاستثمار وتسهيل التعامل مع الأسواق المالية وتشجع صغار المدخرين الذين لا يمتلكون الخبرة اللازمة (الدوري،176:2010).

٣. مكونات المحفظة الاستثمارية: وتتكون من الاتي: –

- الأصول الحقيقة: هي الأصول المادية الملموسة كالمشاريع الصناعية او الزراعية والاستثمار في الذهب والفضة والمعادن ...الخ التي تساهم مباشرة في توليد الدخول وتتنج عنها أرباح، وتتميز في ارتفاع درجة الأمان (Bodie,et.al, 2008:2).

- الأصول المالية: هي أوراق مالية تبين حقوق حاملة على الاصول المادية وتمنح حاملها حق المطالبة بجزء من الأصل الحقيقي والارباح (ال شبيب،276:2009). وعند شراء المستثمرون الأوراق المالية تستخدم هذه الأموال التي يتم جمعها في دفع ثمن الأصول الحقيقية (Barasinska et al ,2009:14).

٤. ماهية الخوارزمية الجينية

تعد الخوارزمية الجينية التقنية الأكثر شيوعًا في أبحاث الحساب التطوري التي قامت على تطوير الخوارزمية الجينية التقليدية، ويكون التمثيل المستخدم عبارة عن سلسلة بت ذات طول ثابت، ويفترض أن كل موضع في السلسلة يمثل ميزة معينة للفرد، وتمثل القيمة المخزنة في هذا الموضع عملية التعبير عن هذه الميزة في الحل (Sivanandam&Deepa,2008:2).

وقد أوضح (Kramer,2017:11) الخوارزمية الجينية تمثل طرق بحث إرشادية قابلة للتطبيق على مجموعة واسعة من مشاكل التطور، وتتسم بالمرونة مما يجعلها جذابة لحل العديد من مشاكل التطور في التطبيق، التطور اذ يعد أساس الخوارزميات الجينية.

وقد ذكر (Mouffok & Souar,2019:42) بانه الخوارزمية الجينية هي تقنية ذكاء اصطناعي وتقنية إرشادية يمكن تطبيقها كطريقة كمية على أنواع مختلفة من المشاكل، ويمكن إيجاد الحل الأمثل من خلال تحقيق أعلى قيمة ملاءمة وفقا لمبادئ الجينات والاختيار الطبيعي.

٥. الهيكل العام للخوارزمية الجينية

تبدأ الخوارزميات الجينية، التي تختلف عن تقنيات البحث التقليدية، بمجموعة أولية من الحلول العشوائية تسمى السكان، ويُطلق على كل فرد في المجتمع اسم كروموسوم، الذي يمثل حلاً للمشكلة المطروحة. فالكروموسوم هو عادة ما يكون سلسلة من الرموز، ولكن ليس بالضرورة سلسلة بت ثنائية Binary Bit String(Gen &Cheng,1997:1). ويمكن التعبير عن الهيكل العام للخوارزمية الجينية بالخطوات الاتية (Sukono et al ,2018:4).

أ) تكوين السكان الأولي، ويتم إنشاء هذه المجموعة الأولية بشكل عشوائي للحصول على حل أولي.

ب) تكوين المجتمع نفسه من عدد من الكروموسومات التي تقدم الحل المطلوب.

ج) تكوين جيل جديد، وفيه يتم تكوين جيل جديد، تستعمل فيه ثلاثة عوامل وهي التكاثر / الاختيار، والتهجين، والطفرة.

د) تقييم الحل، الذي يعمل على تقييم كل مجموعة من خلال حساب قيمة الملاءمة لكل كروموسوم، وتقييمها حتى يتم استيفاء معايير التوقف. وعند عدم استيفاء معايير التوقف، فسيتم تشكيلها مرة أخرى جيلًا جديدًا بتكرار الخطوات السالفة ويوضح الشكل (١) الهيكل العام للخوارزمية الجينة.

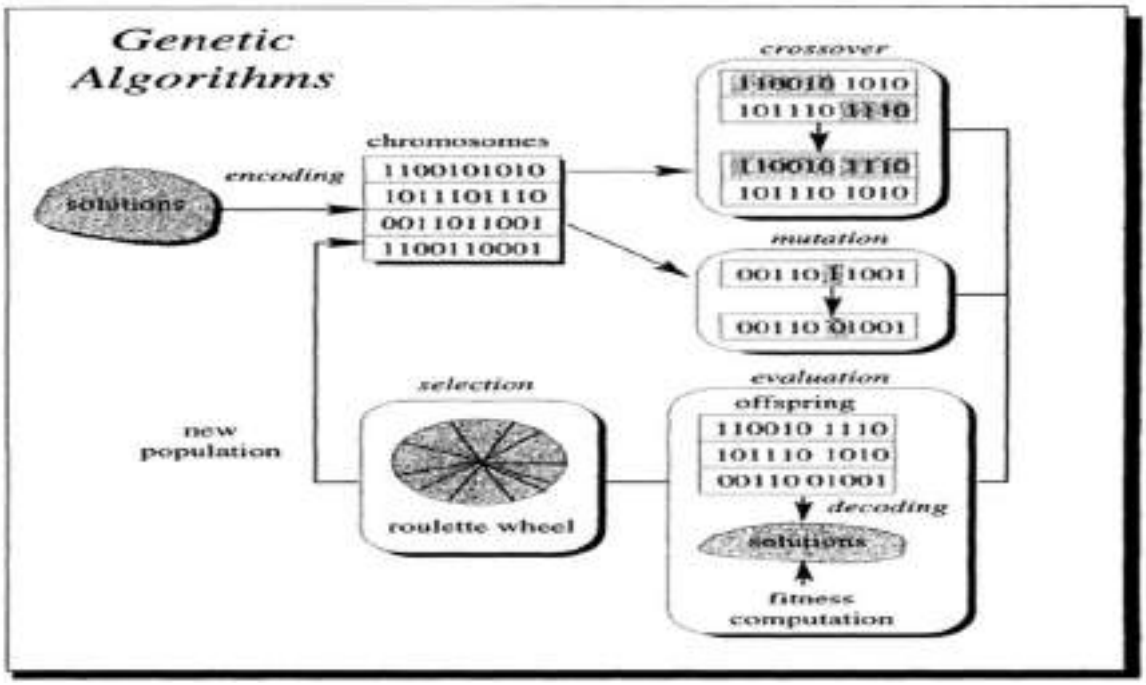

الشكل (١) الهيكل العام للخوارزمية الجينية

Source: Gen, M. and R. Cheng. Genetic algorithms and engineering design, John Wiley & Sons, Inc, 1997. P :3

٦. العناصر الأساسية الى الخوارزمية الجينية

إ. السكان :Population

هو مجموعة من الأفراد Individuals الذين يتم اختبارهم، فضلا عن معلمات النمط الظاهري التي تحدد الأفراد وبعض المعلومات حول مساحة البحث. ويتمثل جوانب المجتمع المستعمل في الخوارزمية الجينية بالاتي (Sivanandam&Deepa,2008:41):-أ) الجيل الأولي للسكان. ب) حجم السكان. ويكون السكان من مجموعة من الكروموسومات ويوضح الجدول (٢) السكان في الخوارزمية الجينية.

جدول (٢) السكان في الخوارزمية الجينية

Population المجتمع	Chromosome 1	1 1 1 0 0 0 1 0
	Chromosome 2	0 1 1 1 1 0 1 1
	Chromosome 3	1 0 1 0 1 0 1 0
	Chromosome 4	1 1 0 0 1 1 0 0

Source: Sivanandam, S. N.&Deepa, S. N.," Introduction to Genetic Algorithms", Springer, Berlin, Heidelberg

ب. الافراد :Individuals

يقسم الافراد الى كروموسومات ثم الى جينات، وكل جين يمثل أحد المتغيرات في الحل، ويجب ان يحتوي الكروموسوم على المعلومات اللازمة عن الحل الذي يمثله بحيث كل كروموسوم يمثل حل. ويوضح الجدول (٣) النمط الجيني للكروموسوم (Sivanandam&Deepa,2008:39):

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٣) النمط الجيني للكروموسوم

Solution set Phenotype النمط الظاهري لمجموعة الحلول				
Factor 1	Factor 2	Factor 3	.....	Factor n
Gen 1	Gen 2	Gen 3	.....	Gen n
Chromosome Genotype النمط الجيني للكروموسوم				

1	0	1	0	1	0	1	1	1	0	1	0	1	1	0

تمثيل الكروموسوم

ج. التشفير Encoding

التشفير هو عملية تمثيل الجينات التي تقوم على تحويل القيم الحقيقية للمتغيرات الى سلسلة من الرموز من اجل ان تتعامل معها الخوارزمية الجينية، ويمكن تنفيذ العملية باستخدام وحدات (البت أو الأرقام أو شجرة القرارات أو المصفوفات أو القوائم) (Sivanandam&Deepa,2008:43).ويمكن تصنيف التشفير الى الأنواع الاتي:-

١) التشفير الثنائي Binary Encoding

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويعد من أكثر أنواع التشفير شيوعًا (Mitchell,1999:116)، اذ ان كل كروموسوم في التشفير الثنائي عبارة عن سلسلة من البتات (٠ او 1). ويوضح جدول (٤) التشفير الثنائي

جدول (٤) التشفير الثنائي

Chromosome A	1 1 0 1 0 0 0 1 1 0 1 0
Chromosome B	0 1 1 1 1 1 1 1 1 1 0 0

Source: Sivanandam, S. N.&Deepa, S. N.," Introduction to Genetic Algorithms", Springer, Berlin, Heidelberg, India, 2008.

٢) التشفير التبادلي Permutation Encoding

ويلاحظ في هذا النوع من التشفير ان كل كروموسوم هو سلسلة من الأرقام، والتي تمثل الرقم في التسلسل. ويوضح الجدول (٥) التشفير التبادلي

جدول (٥) التشفير التبادلي

Chromosome A	1	5	3	2	6	4	7	9	8
Chromosome B	8	5	6	7	2	3	1	4	9

د. الملاءمة Fitness

وتعد أحد التطبيقات الشائعة لـ GA (الخوارزمية الجينية) وعنصر أساسي من عناصرها، اذ تقوم بتطور الوظيفة ويكون الهدف منها العثور على مجموعة من قيم المعلمات (Mitchell,1999:7). وتعد الملاءمة كقيمة مرتبطة بالكروموسوم التي تمنح ميزة نسبية لذلك الكروموسوم (Haupt &Haupt,2004:245).

ثالثا: الجانب العملي:

١. تطبيق المحفظة الاستثمارية في دورة حياة الخوارزمية الجينية

يتمثل بناء المحفظة الاستثمارية من خلال استخدام الخوارزمية الجينية بواسطة مجموعة كبيرة من الأسهم المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للشركات الصناعية عينة البحث في السوق المالي، اذ تقوم

الخوارزمية الجينية في اختيار الأسهم، ثم تقوم في تعين الاوزان من خلال إيجاد مزيج مناسب من العائد والمخاطرة وهذا يتبين من خلال عمل الخوارزمية الجنية:

- ابدء start: مجموعة عشوائية وراثية من n كروموسومات (حلول مناسبة للمشكلة)
- الملاءمة Fitness: قم بتقييم ملاءمة (x) f لكل كروموسوم x في المجتمع
- مجتمع جديدNew population : أنشئ مجتمعًا جديدًا بتكرار الخطوات التالية حتى يكتمل المجتمع الجديد
- الاختيارselection : اختر اثنين من الكروموسومات الأم من مجموعة سكانية وفقًا لمدى الملاءمة (كلما كانت الملاءمة أفضل، كانت فرصة الاختيار أكبر).
- التقاطعcrossover : مع احتمال التبادل، عبور الوالدين لتكوين ذرية جديدة (كروموسوم). إذا لم يتم إجراء تقاطع، فإن النسل هو نسخة طبق الأصل من الوالدين.
- طفرة Mutation :مع احتمالية حدوث طفرة، تحور نسلًا جديدًا في كل موضع (موضع في الكروموسوم).
- قبولAccepting : وضع كروموسومات جديدة في المجتمع الجديد.
- استبدالReplace : استخدام المجتمع المتولد الجديد للحصول على مجموع إضافي للخوارزمية.
- اختبارTest : إذا تم استيفاء الشرط النهائي، فتوقف وأعد الحل الأفضل في المجموعة الحالية.
- حلقةLoop :انتقل إلى الخطوة ٢ لتقييم الملائمة.

٢. بناء المحفظة الاستثمارية من خلال الخوارزمية الجينية

لبناء المحفظة الاستثمارية من خلال استعمال الخوارزمية الجينية نقوم في اختيار أفضل البدائل، يجب استعمال خوارزمية فعالة لحل المشكلة التي يتعرض لها المستثمر في وقت قصير. تم استخدام الخوارزميات

الجينية في هذا البحث لحل المشكلة. وقد تم الاعتماد على المعطيات الاتية لاستعمال الخوارزمية الجينية لحل مشكلة في بناء المحفظة:

١. استخراج عائد الشركات عينة البحث.
٢. استخراج بيتا لمعدل عائد الأصول المتاحة كمقياس للمخاطرة.
٣. نحدد عدد من الأصول عن طريق الخوارزمية الجينية المصممة لأول مرة.
٤. نعمل على تعيين الوزن المناسب (الأمثل) لكل أصل محدد في الخطوة السابقة عن طريق الخوارزمية الجينية الثانية.

بعد الحصول على العوائد الموزونة والمخاطرة (الكروموسومات) لكل شركة عينة البحث. لابد من بناء خوارزمية الجينية، التي تركز على هدف واحد هو تحسين اداء قيم أوزان مكونات المحفظة الاستثمارية. اي تحسين قيم الاوزان النسبية الخاصة بمكوناتها (wi)، اي بمعنى اخر محاولة اعادة توزيع الاوزان بين مكونات المحفظة الاستثمارية الذي يحقق لنا شرطين اساسين في بناء المحفظة الاستثمارية: – رفع العائدات وتخفيض المخاطر. وهذا هو طموح اي مستثمر الذي يسعى الى رفع زيادة مقدار العوائد، والثاني تقليل مقدار المخاطر، لكن من الناحية المالية والمنطقية فأن هذين المكونين متضادين اذ لا يمكن التخلص من مكون المخاطرة، لأنه شرط ملازم لتحقيق العوائد).

وللتغلب على هذه التحديات يمكن ان يتم من خلال توظيف الخوارزمية الجينية التي تحاول التوازن بين هذا التعارض داخل المحفظة الاستثمارية. وبالتالي وحسب هذا التعارض سنحصل على دالتي الهدف: – الاولى تحاول تعظيم العوائد، الثانية تحاول تصغير المخاطر المرافقة لتعظيم العوائد. تتدرج هناك مجموعة من الشروط التي بدورها تعطي تكتيك رياضي لحل هذه الدوال، وبالتالي فأن النماذج الرياضية الخاصة بالخوارزمية الجينية يمكن ان تعرف في الاتي: –

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

$$Max\ (z) = \sum_{i=1}^{n} w_i\ \overline{\mathrm{R}}_i \qquad ,\mathrm{i} = 1, \dots \dots \mathrm{n} \qquad (1)$$

$$Min\ (z) = \sum_{i=1}^{n} w_i\ \beta_i \qquad ,\mathrm{i} = 1, \dots \dots \mathrm{n} \qquad (2)$$

Subjected

$\sum_{i=1}^{n} w_i = 1 \qquad \sum_{i=1}^{n} w_i \geq 0 \qquad 0 \leq w_i \geq$

ففي معادلة (١) فأن $\overline{\mathrm{R}}$ هو مكون متوسط العوائد الخاص بالمحفظة الاستثمارية و (w) هي الاوزان النسبية الخاصة بتلك العوائد . اما في المعادلة رقم (٢) فأن β هو مكون المخاطرة الخاص بالمحفظة الاستثمارية و (w) هي الاوزان النسبية الخاصة بتلك المخاطر ويوضح الجدول (٦) قيود الخوارزمية الجينية.

جدول رقم (٦) قيود الخوارزمية الجينية

القيمة	التحويل	نوع تعامل مع القيد	نوع القيد
[0]−	ضرب (−١)	غير مباشر	القيد من النوع ≥
[1]		مباشر	القيد من النوع ≤
[1,1,1,1,1,1,1…,1]		مباشر	القيد من النوع =
[0,0,0,0,0,0,0…,0]		مباشر	القيد من النوع $lower$
[1,1,1,1,1,1,1…,1]		مباشر	القيد من النوع $upper$

وبالتالي ومن خلال النتائج المعروضة في الجدول (٢) يمكن تعريف دالة الهدف التي تهتم بتعظيم العوائد (MAX 1) وحسب الاتي

$Z(1) = 0.24172 * w(1) + 0.17604 * W(2) + 0.25116 * W(3) + 0.33974 * w(4)$.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اذ أن (W) هي الاوزان الموجودة ضمن المحفظة , والتي يمكن تحديد قيمها بشكل عشوائي ضمن الفترة المغلقة [0−1].

من النتائج المعروضة في الجدول (٢)، أيضا يمكن تعريف دالة الهدف التي تهتم بتقليل المخاطرة (MIN 2) وحسب الاتي

$$Z(2) = (-0.06530228) * w(1) + 0.5669026 * \mathrm{W}(2) + 0.00741236 * \mathrm{W}(3) + 0.1692808 * w(4)$$

حيث تمثل القيم المدرجة في دالة الهدف الثانية قيم المخاطرة والتي يعبر عنها برمز بيتا (β) .

ويوضح الجدول قميه العائد والمخاطرة للشركات عينة البحث

جدول رقم (٧) قيم العائد والمخاطرة للمحفظة الاستثمارية

ت	اسم الشركة	رمز شركة	الوزن	عائد المحفظة الاستثمارية		مخاطر المحفظة الاستثمارية	
			Wi	$\bar{R}_i$	$*\bar{R}_i w_i$	β_i	$*\beta_i w_i$
١	الخياطة الحديثة	IM0S	٠.٢٣٩٦٤٤٦٧٧	٠.٢٤١٧٢	٠.٠٥٧٩٢٦٩١١	-٠.٠٦٥٣٠٢٢٨	-٠.٠١٥٦٤٩٣٤٤
٢	السجاد والمفروشات	ITC	٠.١٧٤٥٢٨٥٨٢	٠.١٧٦٠٤	٠.٠٣٠٧٢٤٠١٢	٠.٥٦٦٩٠٢٦	٠.٠٩٨٩٤٠٧٠٧
٣	الكيمياوية والبلاستيكية	INCP	٠.٢٤٩٠٠٣٦٢٩	٠.٢٥١١٦	٠.٠٦٢٥٣٩٧٥١	٠.٠٠٧٤١٢٣٦	٠.٠٠١٨٤٥٧٠٥
٤	انتاج الألبسة الجاهزة	IRMC	٠.٣٣٦٨٢٣١١٢	٠.٣٣٩٧٤	٠.١١٤٤٣٢٢٨٤	٠.١٦٩٢٨٠٨	٠.٠٥٧٠١٧٦٨٦

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المجموع النهائي	٪١٠٠		٠.٢٦٥٦٢٢٩٥٨		٠.١٤٢١٥٤٧٥٤

٣. استعراض نتائج الخوارزمية الجينية

بعد تحليل البيانات وعرض نتائج الخوارزمية الجينية تم الحصول على توليفات مختلفة من الاوزان لتعبير عن نسبة التداخل (المزج) الامثل بين مكون العائد ومكون المخاطرة. الموضحة في جدول (٣) فهي عبارة عن أوزان متجددة ضمن المحفظة الاستثمارية، من خلال الدورة الجينية وحسب نتائج البرنامج تم التركيز على أفضل الاوزان (كرموسوم) في بناء المحفظة الاستثمارية يوضحها جدول (٨).

جدول (٨) قيم الاوزان الجديدة بين توليفة العائد والمخاطرة المتولدة عن طريق الخوارزمية الجينية

اسم الشركة	رمز شركة	الوزن Wi
الخياطة الحديثة	IM0S	٠.٢٨١٤٣
السجاد والمفروشات	ITC	٠.١٠٩٠١
الكيمياوية والبلاستيكية	INCP	٠.٢٧٦٧٧
انتاج الألبسة الجاهزة	IRMC	٠.٣٣٢٧٩

ويوضح جدول (٩) قيم العائد والمخاطر المتولدة للمكونات المحفظة حسب اوزان المتولدة الجديدة

جول (٩ قيم العائد والمخاطرة حسب الاوزان الجديدة

ت	اسم الشركة	رمز شركة	الوزن	عائد المحفظة الاستثمارية		مخاطر المحفظة الاستثمارية	
			Wi	$\overline{R_i}$	$*\overline{R_i}w_i$	β_i	$*\beta_i w_i$

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١	الخياطة الحديثة	IM0S	٠.٢٨١٤٣	٠.٢٤١٧٢		- ٠.٠٦٥٣٠٢٢٨	-0.01838
٢	السجاد والمفروشات	ITC	٠.١٠٩٠١	٠.١٧٦٠٤		٠.٥٦٦٩٠٢٦	0.061798
٣	الكيمياوية والبلاستيكية	INCP	٠.٢٧٦٧٧	٠.٢٥١١٦		٠.٠٠٧٤١٢٣٦	0.002052
٤	انتاج الألبسة الجاهزة	IRMC	٠.٣٣٢٧٩	٠.٣٣٩٧٤		٠.١٦٩٢٨٠٨	0.056335
المجموع النهائي			٪١٠٠	0.269793			0.101807

من خلال مقارنة النتائج الخوارزمية الجينية المبينة في الجدولين السابقين (٧) و(٩) يلاحظ ان هناك تحسن في مكون العوائد ومكون المخاطرة. حيث تغير العائد من (٠.٢٦٥٦٢٢ الى ٠.٢٦٩٧٩٣) وبتالي فأن هناك قيمة تحسين بلغت (0.00417). وبالمقابل سجلت مكون المخاطرة انخفاض واضح جداً من (٠.١٤٢١٥٤ الى 0.101807). حيث يدل هذا على قوة الخوارزمية الجينية على اختيار مكونات المحفظة الاستثمارية، وهذا ينعكس على مقدار التوازن بين مكون العائد والمخاطرة.

الاستنتاجات:

بعد الانتهاء من وصف وتحليل واختبار الفرضيات يمكن استنتاج الاتي: -

١. الخوارزميات الجينية لها ميزة على المشكلات الخاصة بحالات اختيار الحافظة التي لا يمكن لنا فيها قياس المشكلة أو القيود غير الخطية للمشكلة استخدام النماذج الخطية أو التربيعية.

٢. إمكانية تطبيق الخوارزمية الجينية في سوق العراق للأوراق للشركات الصناعية عينة البحث واظهرت قدرة الخوارزمية الجينية على التعامل مع كم هائل من البيانات العشوائية المدخلة.

٣. إمكانية تحقيق المبادلة بين العائد والمخاطرة وتعظيم العائد في بناء المحفظة الاستثمارية.

٤. قدرة الخوارزمية الجينية على اعاده توزيع مكونات المحفظة الاستثمارية وتخفيض المخاطرة.

٥. أظهرت الخوارزمية الجينية امكانيتها في التعامل مع الكم الهائل من البيانات العشوائية المدخلة لا تحتوي على أي قيود فيما يتعلق بعدد الأصول المكونة الى المحفظة الاستثمارية.

التوصيات:

اقترح الباحث التوصيات الاتية: -

١. يمكن للشركات المدرجة والمؤسسات المالية الأخرى استخدام هذه الطريقة لإنشاء محفظة استثمارية وتعديل استثمار محافظهم اعتمادًا على الخوارزمية الجينية.

٢. يجب على المستثمرين اتباع الطرق العلمية في بناء محافظهم واختيار الأسهم والابتعاد عن التقليدية.

٣. يوصي الباحث المستثمرين الاستفادة من هذا البحث، لما يقدمه وجود اليه جديدة في التعامل مع الأسهم وبناء المحافظ الاستثمارية في سوق العراق للأوراق المالية بشكل شامل، واتباع الطرق والأساليب العلمية الحديثة عند بناء المحافظ الاستثمارية.

٤. توعية المستثمر في ضرورة التعامل في سوق العراق للأوراق المالية وذلك يساعد على تطوير مجال الاستثمار وارتفاع أسعار الأسهم.

٥. زيادة الاهتمام في استعمال الخوارزمية الجينية في جميع المجالات بشكل عام الاستثمار بشكل خاص واتخاذ القرار، لإمكانية الخوارزمية الجينية للتعامل مع الكم الهائل من البيانات العشوائية.

المراجع:

١. الجمل، جويدار جمال" الأسواق المالية والنقدية" دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،٢٠٠٢.

٢. الدوري، مؤيد عيد الرحمن: " إدارة الاستثمار والمحافظ الاستثمارية ", إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،٢٠١٠.

3. Barasinska, Nataliya & Dorothea Schafer & Andreas Stephan. Financial Risk Aversion and Household Asset Diversification. Work paper Project funded under the social – economic Sciences and Humanities, UK.2009.

4. Bodie, Zvi & Kane, Alex & Marcus, Alan J.,"Investments",7th Edition, McGraw-Hill, Inc., New York, 2008.

5. Gen, M. and R. Cheng. Genetic algorithms and engineering design, John Wiley & Sons, Inc, 1997.

6. Haupt, Randy L & Haupt, Sue Ellen, "Practical Genetic Algorithms", Copyright © John Wiley & Sons, Inc. All rights reserved, Second Edition, 2004

7. Horn by, A.S. "Oxford Advanced Learner's Dictionary" 6th. ed, Oxford University Press ,2010

8. Kapoor, Neelam, "Financial Portfolio management: Overview and Decision Making in investment Process", International Journal of Research (IJR) Vol-1, Issue-10 November ,2014

9. Kramer, Oliver, " Genetic Algorithm Essentials", (Studies in Computational Intelligence 679), Springer International Publishing (2017).

10. Maginn, John L., et al., eds. Managing investment portfolios: a dynamic process. Vol. 3. John Wiley & Sons, 2007.

11. Mayo, Herbert B, Investment, An Introduction. 6th edition. The dryden press. Horcourt college publishers. USA ,2000

12. Mitchell, Melanie." An introduction to genetic algorithms", A Bradford Book The MIT Press, Fifth printing,1999.

13. Mouffok, Omar &Souar, Yousef,"Forecasting Sales Using Genetic Algorithms", Finance and Business Economics Review, JFBE Volume (03) Number (02) Month (June) year (2019).

14. Sivanandam, S. N.&Deepa, S. N.,"Introduction to Genetic Algorithms", Springer, Berlin, Heidelberg, India, 2008.

15. Sukono & Y. Hidayat & E. Lesmana &A. S. Putra& H. Napitupulu& S. Supian, "Portfolio optimization by using linear programing models based on genetic algorithm ", 4th International Conference on Operational Research (InteriOR), IOP Conf. Series: Materials Science and Engineering 300. (2018).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مستقبل التكامل الاقتصادي بين العراق ودول الجوار – نظرة استشرافية

أ.د. مايح شبيب الشمري
كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة الكوفة
الباحث ثامر جواد مزهر
مديرية تربية النجف الاشرف

الملخص:

سعى العراق ومحيطه العربي والاقليمي الوصول الى التكامل الاقتصادي من خلال عقد العديد من الاتفاقيات وتطوير العلاقات التجارية لتسهيل حركة التبادل التجاري وخلق منطقة تجارة حرة ، إلا أن تلك الاتفاقيات لم تصل الى نسب نجاح عالية ويعود ذلك لعدة اسباب سياسة واقتصادية مختلفة ، وفي هذا البحث سوف يتم تسليط الضوء على أهم الاسباب التي تقف عائقاً امام بناء نموذج تكاملي في المنطقة ،كذلك يتضمن البحث مستقبل التكامل الاقتصادي بين العراق ودول الجوار من خلال تفعيل دور العراق اقتصادياً وسياسياً وتحليل اهم الاصلاحات الاقتصادية اللازمة للوصول الى تجربة تكاملية متقدمة ومواجهة سياسة افقار الجار التي تنتهجها بعض الدول المجاورة لأضعاف الاقتصاد العراقي.

الكلمات المفتاحية: التكامل الاقتصادي، بناء نموذج تكاملي، سياسة افقار الجار، الاتفاقيات الاقتصادية.

Abstract:

Iraq and its Arab and regional surroundings tried to reach the stages of economic integration through the holding of many agreements and the development of trade relations by facilitating the movement of trade and creating a free trade area, but these agreements did not reach high success rates due to several different political and economic reasons,

and in this research will highlight the most important reasons that stand in the way of building an integrative model in the region, as well as include research the future economic integration between Iraq And neighboring countries by activating iraq's role economically and politically and analyzing the most important economic reforms necessary to reach an advanced integration experience and confront the policy of impoverishing the neighbor pursued by some neighboring countries to weaken the Iraqi economy.

Keywords: Economic Integration , Buliding an Integrative Model , Beggar thy- neighbor policy , Economic Agreements.

المقدمة:

ولما كان موضوعنا يخص العراق ودول الجوار العربية والاقليمية, فأن هذه الدول تواجه تحديات كبيرة في اقامة التكامل الاقتصادي بسبب اختلاف الخصائص البنيوية والهيكلية بين هذه الدول, وعلى هذا الاساس تأتي الاهمية لهذا البحث ، الذي يسعى إلى اعادة رسم العلاقات الاقتصادية بين العراق ودول الجوار ، بما ينعكس ايجاباً على العراق الذي يحتاج الى محيطه العربي والاقليمي بشكل عام والخليجي بشكل خاص في هذه المرحلة الخطرة التي يعيشها العراق , للاستفادة من تجاربها التنموية بما يضمن اعاده تحفيز القدرات الاقتصادية والتجارية التي تعرضت إلى العديد من الصدمات منذ عام (١٩٨٠) ولحد الان ولولاها لأصبح العراق الخيار الاقتصادي الناجح للدول الخليجية لما يملكه من تلك القدرات, فضلاً عن أن العراق يمتلك مقومات كبيرة اقتصادياً بين الدول المجاورة له ، ولكن نتيجة الحروب التي أدت إلى اختلالات هيكلية والازمات ، التي توالت على الاقتصاد العراقي أدت الى تراجع الدور الاقتصادي للعراق

بين تلك الدول, لذا فأن سبيل النهوض مثل الدول المجاورة لابد من ان يتم احداث تغيير كبير على الهيكل الانتاجي والهيكل الاقتصادي بشكل عام.

١- أهمية البحث:

كما هو معروف أن التكامل الاقتصادي بين الدول يعد الاساس في العلاقات الاقتصادية الدولية وحيث تحقيق المنافع المتبادلة، وبما ان التكامل بين العراق ودول الجوار لم يحقق الاهداف المرجوة بالنسبة للبلد ، وعلية فأن استعراض هذا الموضوع مع استعراض مع استشراف مستقبلي لتلك العلاقات التكاملية يعد ذو اهمية كبيره في ظل الانفتاح الذي يشهده البلد.

٢- مشكلة البحث:

ان محددات العلاقات الاقتصادية بين العراق ودول الجوار العربية والاقليمية ارتبطت دائما بمواقف سياسية الى جانب تماثل اقتصادات الطرفين التي لم تساعدها على تطوير تلك العلاقات لذلك فان مشكلة البحث تنحصر في ضروه معرفة أوجه التكامل التي تعزز من وضع العراق الاقتصادي نتيجة لتعدد الخيارات لنسج تلك العلاقات من جديد بما يخدم جميع الاطراف.

٣- هدف البحث:

يسعى البحث الى معرفة طبيعة وواقع العلاقات الاقتصادية الدولية بين العراق ودول الجوار، ناهيك عن معرفة امكانية تحقيق حالات التكامل الاقتصادي الذي يحقق المنافع المتبادلة في العلاقات الاقتصادية، مع اقتراح بناء نموذج تكاملي لتفعيل دور الاقتصاد العراقي لتعظيم الاستفادة من مجالات التكامل مع دول الجوار، فضلاً عن وضع سياسات تلك الدول التي تكون على حساب الاقتصاد العراقي وبما يحقق المنافع المتبادلة.

٤- فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الاقتصاد العراقي في ظل الانفتاح على العالم بشكل عام ودول الجوار بشكل خاص لم يرتقي الى المستوى الذي يحقق المنافع الاقتصادية المتبادلة؛ اضافة الى استشراف تلك العلاقات الاقتصادية يمكن ان يعزز العلاقات الاقتصادية الدولية لاسيما مع دول الجوار.

٥- منهجية البحث:

يعد المنهج الوسيلة التي يمكن اتباعها لتحقيق اهداف البحث، وفي ضوء ذلك يتطلب الموضوع اتباع منهجاً استقرائياً تحليلياً يتناول دراسة واقع علاقات التكامل الاقتصادي بين العراق ودول الجوار مع استشراف مستقبلي لتلك العلاقات الاقتصادية الدولية.

٦- هيكلية البحث:

يتكون البحث من مقدمة واربعة مباحث، يتناول المبحث الاول: امكانية بناء نموذج تكامل اقتصادي في الشرق الاوسط، اما المبحث الثاني: تفعيل دور الاقتصاد العراقي لتعظيم الاستفادة من مجالات التكامل مع دول الجوار، في حين يتطرق المبحث الثالث الى سياسة افقار الجار التي تمارسها الدول الاقليمية المجاورة للعراق وامكانية مواجهتها، والمبحث الرابع فجاء تحت عنوان: الاتفاقيات الاقتصادية بين العراق ودول الجوار.

المبحث الاول :أمكانيات بناء نموذج تكامل اقتصادي في الشرق الأوسط:

على الرغم من تعدد مداخل التكامل الاقتصادي العربي والاقليمي وتوسع القاعدة المؤسسية, والاتفاقيات الشمولية المنظمة للدول العربية والدول الاقليمية المجاورة لها, وفي مقدمة الاتفاقيات هي الاتفاقيات الاقتصادية العربية, التي تبنت في ١٩٨٠ في القمة العربية استراتيجية للعمل الاقتصادي العربي المشترك, وعلى الرغم من الجهد المبذول في إطار هذا العمل, ودفع العمل الى الامام فكراً وعملاً, الا ان مسيرة التكامل منذ البدء الرسمي لها في عام ١٩٤٥ اتسمت بضعف المجهودات التكاملية وتواضع

منجزاتها ومحدودية أثرها التكاملي في تجسيد الارتباط العضوي بين الاقتصاديات العربية والاقليمية في الشرق الاوسط(١).

ان هذه المجهودات في رسم تكامل موحد في الشرق الاوسط بين الدول العربية والدول الاقليمية لم يشكل نقلة نوعية لتصحيح موقع الاقتصاد الاوسطي في منظومة الاقتصاد العالمي, اذ لم تتمكن تلك المنجزات والمجهودات من تصحيح الاختلالات الهيكلية واختلال هياكل الانتاج لكثير من الدول العربية النامية والاقليمية, ولم تصل الى اعادة توجيه مسار التنمية المشتركة وميثاق العمل الاقتصادي القومي ، الذي يشدد على ضرورة احداث تغيرات وتطويرات في الاقتصاديات الضعيفة وجعلها على مسار الدول العربية والاقليمية النشطة اقتصادياً دون تهميشها.

ويعد فقدان الإرادة السياسية من جانب بعض الاقتصادات العربية عائقً عمق من عوامل تنشيط العمل التكاملي، وزاد من هواجس الإخفاق والاعتقاد بعد فاعلية هذا النشاط بآلياته ومؤسساته. وهكذا بقيت مؤسسات التكامل الاقتصادي العربي دون مستوى الطموح. وبقيت معظم مؤسسات هذا العمل ومنجزات هذا النشاط متواضعة ومحدودة الوزن والأثر، ولا تشكل نقلة نوعية لتجسيد الارتباط العضوي بين الاقتصادات العربية، لا سيما في المجالات الإنتاجية. بل يمكن القول إن هذه المنجزات لم تتمكن من بناء القاعدة الاقتصادية العربية الصلبة الكفيلة بتحقيق الأمن الاقتصادي العربي. وكانت تلك المنجزات متواضعة ولم تكن تتناسب والإمكانات المتاحة والطموحات القومية وخاصة تلك المنجزات المتعلقة بمسيرة التكامل الاقتصادي العربي. على الرغم من توافر الظروف الموضوعية الملائمة لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي، فان حصيلة الجهود المبذولة في هذا المجال لاتزال متواضعة ولا يزال الاقتصاد العربي في تباطؤ مسيرة الهادف للوصول الى التكامل الاقتصادي وضعف التوجه نحو تحقيق الوحدة الاقتصادية العربية مما يستدعى ضرورة تدخل الإدارة السياسية العربية كمحرك حاسم في تسريع خطوات هذا التوجه.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن جانب الدول العربية, وكان لعدم وجود استراتيجية إنمائية عربية مشتركة أثرها الكبير على المحصلة النهائية لمجهود ات التنمية العربية ، إذ لم تؤدِ هذه المجهودات إلى تحقيق تنمية سليمة شاملة مستقلة ومتوازنة تمتد حركتها إلى الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية كافة وكان من جراء ذلك . أن واجه الاقتصاد العربي جملة من مكامن الضعف الاقتصادية الأساسية يأتي في مقدمتها تلك المشكلات الناتجة عن إتباع أنماط تنموية دولية وسياسات اقتصادية ساهمت في إعاقة المسيرة التنموية التكاملية وحالت دون تحقيق تنمية شاملة مستقلة ومتوازنة ، كما اسهمت هذه الأنماط في تباطؤ مسيرة التكامل الاقتصادي العربي نحو هدف تحقيق الوحدة الاقتصادية العربية ، وأدت هذه الأنماط عبر التكامل مع اقتصاديات السوق الدولية ومن خلال آليتها إلى زيادة درجة اعتماد الاقتصاد العربي على الاقتصاديات الصناعية المتقدمة كما أن الأنماط التنموية الدولية التي سادت خلال العقدين الماضيين دفعت بالاقتصاد العربي إلى مزيد من الاعتماد على الأسواق العالمية على حساب التكامل الاقتصادي العربي وكانت النتيجة لذلك زيادة الارتباط التبعي بمراكز الرأسمالية العالمية وشركاتها متعددة الجنسية. وكذلك ان دول الشرق الاوسط الاقليمية اعتمدت بشكل كبير على القطاعات الخارجية للاقتصاديات المتقدمة نتيجة ضعف هياكلها الانتاجية والقطاعية, لذا بقيت مشكلة التكامل الاقتصادي في الشرق الاوسط تعاني من انحرافات وتحديات عدة. ومن أبرز مظاهر الاعتماد المتنامي للاقتصاد العربي على العالم الخارجي زيادة هيمنة قطاع التجارة الخارجية على النشاط الاقتصادي في الدول العربية والذي يعكس زيادة التبعية للدول الصناعية ومدى حساسية الاقتصاد العربي إزاء التغيرات الدولية. ويمكن حصر بعض النقاط حول تراجع التكامل الاقتصادي في الشرق الاوسط للدول العربية والاقليمية:

١. اعتماد حكومات الشرق الاوسط على سياسات لا تأخذ بالاعتبار الحاجات الاساسية للبلاد من جهة والحاجة الى تكامل الاقتصاد الاقليمي والعربي من جهة اخرى.

٢. عدم وجود سياسات موضوعية تربط الانتاج والاستهلاك وبين الموارد والانفاق مما ادى الى تنامي العجز في الكثير من بلدان الشرق الاوسط مما تسبب ذلك بعرقلة الوصول الى تحقيق تكامل اقتصادي موحد.

٣.تزايد المديونية الداخلية والخارجية لكثير من البلدان العربية والاقليمية في الشرق الاوسط وانعكاسات ذلك على النمو الاقتصادي لهذه الدول.

وهناك نقاط أخرى يراها الباحثان في تراجع نموذج التكامل في الشرق الاوسط يعود الى مجموعة اسباب نستعرض اهمها:

أ. عدم تنظيم الموارد ورفع كفاءة استخدامها والعمل على زيادتها عبر مجموعة من السياسات الاقتصادية ولا سيما في مجال القدرات الإنتاجية للبلاد والاستخدام الأمثل للموارد واعتماد التنمية مسالة وطنية يتحمل الجميع مسؤوليتها ويتاح لهم المشاركة فيها.

ب. عدم تحديد أولويات الانفاق والحد من الهدر المالي والإداري الذي يبدد الموارد.

ت. عدم الربط بين حاجات المجتمع والتنمية والتعليم وعدم وجود سياسات التطور بالنسبة للمجتمع ونقل وضعها الراهن الموروث إلى وضع جديد يكون فيها العلم والمعرفة والمهارة السمات الأساسية للفرد و المجتمع.

ث. استنزاف موارد هائلة في غير موقعها الصحيح في النزاعات المسلحة في حرب الخليج الأولى والثانية وإنفاق مئات المليارات من الدولارات

ج.لجوء الحكومات العربية إلى شراء منتجات العلم والتقانة دون السعي إلى توطين وتطوير العلم وتطبيقاته سواء من خلال إعادة النظر في السياسات التعليمية لها أو من خلال العمل على عودة العلماء العرب إلى وطنهم والاستفادة من طاقاتهم العلمية.

ح. هجرة الأموال إلى الخارج سواء كانت مدخرات الأفراد أم المؤسسات أم الودائع الحكومية وحرمان بعض دول الشرق الاوسط من الإفادة منها فضلا عن تآكل هذه الأموال عبر التضخم أو خسائر الأسهم أو انخفاض قيمة النقد.

ومن أجل النهوض بواقع التكامل الاقتصادي في الشرق الاوسط وفق ما تم بيانه من خلال الاستعراض السابق والذي تم فيه تحديد العراقيل وحزمة التحديات والاجراءات التقييدية التي عرقلت من تحقيق مسيرة التكامل الاقتصادي الموحد للدول العربية ودول الجوار الاقليمية, فهنا يمكن وضع مجموعة من الاجراءات لاستغلال إمكانات تحقيق تكامل اقتصادي موحد وهي كالآتي:

١. اعتماد استراتيجيات إنمائية دولية واقليمية تشجع وتسمح على توظيف رؤوس الاموال محليا واقليمياً بدلاً من هجرتها الى البلدان الصناعية (تكامل صناعي لدول الشرق الاوسط) مع تشجيع توظيف هذه الاموال في مشاريع انمائية ولاسيما منها الانتاجية في القطاعين العام والخاص بدلاً من تمركزها في دعم الميزانيات العمومية للحكومات.

٢. تشجيع فتح وتطوير المؤسسات المالية والمصرفية أو فتح فروع لها بين البلدان العربية والاقليمية من اجل ترقية الاستثمارات القطرية البينية, والاهتمام بتنمية الاسواق المالية التي تتميز بالضعف في اغلب دول الشرق الاوسط.

٣. الاستقرار في تحسين بيئة الاعمال ومناخ الاستثمار في دول الشرق الاوسط الضعيفة بالبنية الهيكلية للاستثمار مع التركيز على القوانين المانحة للمستثمرين نفس الحوافز والتشجيعات التي يمنحها كل قطر لرعاياه بهدف جذب الاستثمارات البينية وتشجيعها والعمل في أقرب وقت ممكن على إزالة العقبات الادارية وتطوير التشريعات التنظيمية وتحسين كفاءة قدرات الاجهزة المشرفة على نشاط الاستثمار فيها.

٤. ضرورة التركيز على اقامة صناعات متكاملة الحلقات من خلال التعاقدات الصناعية بين بلدان الشرق الاوسط والتركيز على تطوير وتدريب وتحسين المهارات.

٥. دمج القطاع الخاص والاتحادات والمنظمات غير الحكومية بعملية التنسيق والتكامل الاقتصادي من خلال إشراك هذه الجهات في المنظمات العربية والإقليمية الرسمية ذات الاختصاص.

المبحث الثاني: تفعيل دور الاقتصاد العراقي لتعظيم الاستفادة من مجالات التكامل مع دول الجوار:

لتفعيل دور الاقتصاد المحلي من خلال التكامل الاقتصادي لابد من وضع الاصلاحات الاقتصادية اللازمة وتهيئتها لاستقبال مجالات التكامل ومن هذه الاصلاحات هي كالآتي:

١. تفعيل الاستثمارات البينية: تهيئة الظروف اللازمة لجذب الاستثمارات الاجنبية من دول المنضوية داخل هذا التكامل, من خلال توفير المناخ الاستثماري المناسب لها, ومن ادوات هذا المناخ هو؛ توفير البنى التحتية اللازمة لخدمة الاستثمارات وكذلك توفير البيئة الامنية والسياسية. وتحديد المجالات التي تحتاج الى وجود هذه الاستثمارات, أن كانت صناعية أم زراعية أم خدمية. وتوفير البيئة المناسبة للقطاع المصرفي والعمل على ادخال التكنولوجيا الحديثة في العمل المصرفي, لما في ذلك من اهمية كبيرة في جذب رؤوس الاموال, وكذلك تقليل المخاطر للأموال المحولة لخدمة الاستثمارات الممكن جذبها مستقبلا.

ان لما ذكر اهمية كبيرة في ادخال الاستثمارات الاجنبية للداخل, وبالتالي تؤدي هذه الاستثمارات الى تنشيط عجلة الاقتصاد المحلي, اذ إن هذه الاستثمارات سوف تؤدي الى زيادة في الانتاجية وبالتالي الى زيادة في الناتج المحلي الاجمالي للعراق, كما ويمكن الاستفادة من هذه الاستثمارات في رفع خبرة العاملين المحليين وبالتالي فتح استثمارات محلية مشابهة لتلك الاجنبية والاعتماد على العمالة المحلية المكتسبة لتلك الخبرات في ادارة هذه الاستثمارات, هذا من ناحية, ومن ناحية اخرى يستفيد الاقتصاد العراقي من التكامل الاقتصادي في رفد الصناعات المحلية بالمواد الاولية من دول التكامل وبأسعار مناسبة وذلك من خلال مميزات التكامل بخصوص تحرير التجارة بين الدول المتكاملة وهذا بدوره سوف يقلل من التكاليف في هذه الصناعات وبالتالي الى المنافسة في السلع المشابه لها مع الدول. كما يمكن الاستفادة من

تحويلات العاملين العراقيين في دول التكامل في زيادة القدرة المالية لعوائل هؤلاء العاملين وبالتالي بالإمكان استثمار هذه الاموال في فتح مشاريع صغيرة تؤدي الى تنشيط الاقتصاد.

٢.زيادة مستوى التبادل التجاري البيني: يمتلك العراق كثيراً من القدرات الكامنة التي يمكنه من خلالها تحسين تنوع منتجاتها اذ ما أخذنا بنظر الاعتبار أنها قد أثبت قدرته على تصدير العديد من المنتجات في الماضي. وحتى وقت قريب، كان العراق يصدّر تشكيلة واسعة من المنتجات وبوسعه استئناف تلك الصادرات في ظل الظروف المناسبة ،بما في ذلك عودة الأمن الداخلي . وتعتبر الأغذية والإنتاج الحيواني والمنتجات الكيمياوية والآلات ومعدات النقل من بين السلع التي يمتلك العراق إمكانية تصديرها(٢).

على الرغم من ان السمة الجغرافية للعراق تمنحه الأفضلية ليكون مركز عبور إقليمي، إلا أن مستوى أدائه في الاعمال اللوجستية وإدارة الحدود ضعيفة مقارنة بدول الجوار الأمر الذي يعكس دورا معيقا على المستوى الإقليمي. لذلك فإن تيسير التجارة يمثل أولوية ملحة للعراق، كذلك يتطلب على العراق مراجعة الإطار القانوني والتنظيمي المتقادم للجمارك لجعله متماشياً على نحو وثيق مع أفضل الممارسات الدولية. ويجب إعطاء الأولوية للإصلاحات المؤسسية، وتلك المتعلقة بالنزاهة في إدارة الحدود ،ويجب أن تأتي تلك الجهود مكملة لمبادرة الدولة الأوسع نطاقاً فيما يتعلق بإعداد إطار عمل شامل لمكافحة الفساد باستخدام نهج يشمل الحكومة بأكمله ا . كما أن تنفيذ أنظمة التجارة المؤتمتة من شأنه أن يعزز إدارة المخاطر، ويقلل من عدد الوثائق الورقية المطلوبة للأعمال التجارية. (٣)

إن إصلاحات السياسة التجارية وتسهيل التجارة من خلال خفض تكاليف النشاط التجاري ،من شأنها تعزيز تنويع الصادرات والتجارة مع الدول المجاورة للعراق ، وهذا من شأنها ان يعزّز السلام والاستقرار الإقليميين . لقد دأب العراق على تصدير المنتجات غير النفطية إلى دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا . ولكن بالنظر إلى الصعوبات التي يوجهها العراق في عقد اتفاقيات تجارية رسمية في المنطقة ،فان

الإجراءات العملية لتعزيز التجارة الفعلية على الأرض هي أكثر ترجيحاً في أن تؤتي ثمارها. وتمثل زيادة التكامل مع المنطقة من خلال تعزيز التجارة في السلع والخدمات استراتيجية مربحة للجميع، ويمكن أن تغيّر من الاقتصادات السياسية للعراق وجيرانه.

٣. تحسين العلاقات الإقليمية والخليجية والعربية الأخرى مع العراق: بعد طموحات حكومة العراق الى تحسين العلاقات الثنائية بين العراق والدول المجاورة بهدف ترسيخ العلاقات الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية, هذا يخلق حالة من التناغم السياسي بالدرجة الاولى وهذا الامر يعجل من تطوير العلاقات الاقتصادية, لذا لا بد من عدم الانحياز في هذا الاتجاه الى دولة على حساب دولة اخرى. كذلك مشاركة العراق في المؤتمرات والاتفاقيات مع الدول المجاورة جعل الامر يبدو اسهل تقريباً, لذا لابد من الحكومات الجديدة والمتعاقبة لاحقاً ان تكون ذات علاقات وطيدة مع الدول المجاورة وعدم الانخراط الى جانب دولة على حساب دولة اخرى سواء اقتصاديا او سياسياً.

ففي هذا الجانب نذكر أن العراق كان ذو علاقة تصف بالأثارة مع الدول الخليجية خلال النظام السابق وخاصة بعد حرب الخليج اصبح العراق في محل الدول التي لا يمكن التضامن معه, هذا الأمر قد انعكس اجتماعيا واقتصاديا وسياسياً على العراق. لذلك فأن السلمية التي حصدت بعد ٢٠٠٣ اتجهت نحو رسم خارطة طريق جديدة مع دول الجوار بهدف ارجاع وتوطيد العلاقات الثنائية بين العراق والدول المجاورة الاقليمية والخليجية بالخصوص.

٤. ضرورة التنسيق والتواصل الدائم والفعال والفهم المشترك بين العراق ودول الجوار: ان التنسيق والتفاهم المشترك تعد الخطوات الأولى لنجاح أي تعاون، فإنه لا بد للدول العربية والاقليمية لتتمكن من الاستفادة مما تملكه من ثروات سياحية وتحقيق نتائج تنعكس بشكل إيجابي مباشر على واقعها الاقتصادي ومستوى شعوبها المعيشي عبر مخرجات حقيقية ترفع العائدات الاقتصادية وتزيد من فرص العمل، لا بد لها من وضع وتنفيذ برامج مشتركة للتوعية والتعريف بما تضمه كل دولة من مقومات سياحية، وأن تعمل على

تسهيل إجراءات تنقل المواطنين عبر حدودها، وأن تمنح للمواطن العربي امتيازات وتسهيلات تشعره بتميزه عن غيره من حملة الجنسيات غير العربية، فضلاً عن إتاحة الفرص التدريبية للعاملين في القطاعات السياحية وزيادة ضخ الاستثمارات في هذا القطاع وإيجاد منظومة للأمن السياحي. ولاسيما ان العراق يمتلك جنبة سياحية وتاريخية على مستوى الدول العربية والاقليمية، وقد نشطت السياحة بعد ٢٠٠٣, فيمكن للعراق زيادة الإيرادات المالية المتأتية من قطاع السياحة بشكل كبير يغذي الموازنة العامة للدولة، وكذلك تطوير العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بشكل كبير بينه وبين الدول المجاورة.

المبحث الثالث: مواجهة سياسة افقار الجار في الاقتصاد العراقي:

يقصد بسياسة الافقار القيام باستخدام ادوات اقتصادية متعددة من اجل زيادة حجم الصادرات الى دول الجوار وتقليل حجم الاستيرادات منها اي تحقيق انتعاش اقتصادي في بلد معين على حساب تدهور اقتصاد بلد آخر، ومن هذه الادوات تغيير قيمة سعر الصرف من خلال خفض قيمة العملة المحلية ، مما يجعل السلع المحلية ارخص نسبياً من السلع الاجنبية وبالتالي سترتفع الصادرات الى الدول المجاورة مقابل تخفيض حجم الاستيرادات من تلك الدول التي تعد بضاعتها أغلى نسبياً إذا ما قورنت بالسلعة المحلية. وكذلك من بين الادوات المستخدمة خفض الضرائب المفروضة على السلع المصدرة الى الخارج مقابل رفعها على السلع الواردة من اجل تشجيع التصدير مقابل خفض الاستيراد، وقد تذهب بعض الدول إلى أبعد من ذلك من خلال قيامها بالدخول بعمليات مضاربة عن طريق شراءها لعملة البلد المراد إفقاره من أجل رفع قيمة عملته مقابل تخفيض عملة البلد المضارب من أجل الوصول إلى سياسة إفقار الجار(٤).

وعادة ما تتبع الدول هذا النوع من السياسة من أجل الوصول إلى مجموعة من الاهداف اهمها:

- رفع مستوى الانتاج المحلي والذي ينعكس في زيادة حجم الناتج المحلي الاجمالي.
- تحقيق فائض في الميزان التجاري من خلال زيادة حجم الصادرات على حساب خفض الاستيرادات

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- توفير فرص عمل جديدة للعاطلين وبالتالي الحد من نسب البطالة
- تعظيم مستوى الرفاهية الاقتصادية للمجتمع من خلال توفير سلع محلية رخيصة.

ويعود تاريخ استخدام هذه السياسة الى ثلاثينات القرن الماضي عندما قامت بعض الدول الاوربية بتخفيض عملاتها المحلية من اجل زيادة حجم الانتاج وخلق فرص عمل جديدة وان يكن ذلك على حساب دول أخرى، لتاتي اتفاقية برتن وودز لتنظيم المنافسة التجارية بين الدول(٥).

وقد تم استخدام هذه السياسة من قبل الدول المجاورة للعراق بعد عام ٢٠٠٣ ، اذ كان لسياسة حرية التجارة التي انتهجها العراق فرصة للتنافس الدولي للتوسع في الاسواق العراقية واستغلال التسهيلات التجارية التي قام بها العراق والمتمثلة بتخفيض الضرائب الكمركية لأدنى مستوياتها بالإضافة الى غياب الرقابة على السلع القادمة من الخارج، مما فسح المجال أمام الدول المجاورة بإغراق السوق العراقية بالبضائع المختلفة ذات الجودة المتباينة، ولاسيما من الدول الاقليمية المجاورة (تركيا وايران) فقد قام هذان البلدان بتصدير مختلف انواع البضائع الى السوق العراقية التي كانت تفتقر اليها بسبب الحرمان من جراء الحصار الاقتصادي، مما رفع من حجم صادرتهم بشكل كبير، وكما موضح بالجدول (١) الذي يبين حجم التجارة البينية بين العراق والدول الاقليمية المجاورة له.

جدول (١) حجم التجارة البينية بين العراق والدول الاقليمية المجاورة للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٨)

القيمة (مليون دولار)

السنة~

السنة / الدولة	٢٠٠٥		٢٠١٠		٢٠١٥		٢٠١٨	
	صادرات	استيرادات	صادرات	استيرادات	صادرات	استيرادات	صادرات	استيرادات
ايران	١٣٤	١.٢٢٤.٤	٤٦	٤.٥٣٩.٣	٥٠	٦.٢٢٥.٣	٢٢.٥٠٠	٧.٤٣٧.٣
تركيا	٦٧	٢.٧٥٠.٢	١٥٣	٦.٠٣٦.١	٢٩٧.٨	٨.٥٥٨.٢	١.٤٢٠.٢	٨.٣٥٠.٣

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تم عمل الجدول من قبل الباحثين بالاستناد الى :

- البيانات التركية (www.data.tuik.gov.tr)
- البيانات الايرانية (www.tpo.ir)

فضلاً عن ذلك فقد استخدم هذان البلدان سياسة تغير سعر الصرف للتأثير في حجم التبادل التجاري فقد لجأ إلى تخفيض عملاتهم المحلية الليرة التركية والريال الايراني، مقابل قيام العراق برفع قيمة الدينار العراقي، التي كانت منخفضة قبل عام ٢٠٠٣ بسبب العقوبات الدولية، وكما موضح بالجدول (٢) الذي يبين اسعار صرف العملات المحلية للعراق والدول الاقليمية المجاورة له مقابل الدولار للسنوات (٢٠٠٥-٢٠١٨).

جدول (٢) معدلات الصرف في العراق وتركيا وايران مقابل الدولار للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٨)

معدلات الصرف في العراق وتركيا وايران مقابل الدولار للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٨)

السنة / الدولة	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠١٨
سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار	١٤٧٢	١١٩٣	١١٦٦	١١٩٢
سعر صرف الليرة التركية مقابل الدولار	١.٤٨	١.٥٣	٢.٣٢	٣.٨٠
سعر صرف الريال الايراني مقابل الدولار	٧٩٠٠	٩٤٠٧	٣١٩٩٨	٣٦٢١٤

المصدر: من عمل الباحثين بالاستناد الى:

- منظمة التجارة العالمية, https://ar.tradingeconomics.com/indicators
- التقرير الاقتصادي العربي الموحد, سنوات متفرقة.

وقد أسهم ذلك في تشجيع الدول الاقليمية المجاورة على إقامة مدن صناعية خصص انتاجها لأغراض التصدير وتحديداً الى العراق ولم يقتصر الامر على التجارة فقط بل شمل قطاعات اخرى تمثلت بجذب السائحين والطلاب والمرضى فضلاً عن الاستفادة من الهجرة المؤقتة، مما انعكس ذلك على ركود الاقتصاد العراقي وتزايد معدلات البطالة في مختلف القطاعات الاقتصادية.

اما بالنسبة للدول العربية المجاورة للعراق، فعلى الرغم من أنها لم تقدم على سياسة خفض سعر صرف عملاتها المحلية إلا أنها استثمرت عملية رفع قيمة الدينار لزيادة حجم صادرتها اتجاه العراق.

في ضوء ما تقدم ينبغي على صاحب القرار العراقي وتحديداً السلطة النقدية والمالية ان تقوم بمجموعة اجراءات للحد من الاثار السلبية الكبيرة لهذه السياسة والتي ترتفع يوماً بعد اخر، ومن هذه الاجراءات ضرورة حماية المنتج المحلي من المنافسة الاجنبية من خلال الحد من السلع المستوردة عن طريق فرض تعريفة كمركية تعادل نسبة الانخفاض في قيمة عملات دول الافقار، وان تعمل على تخفيض قيمة العملة بالشكل الذي يتناسب مع حجم التخفيض الذي تقوم به دول سياسة الافقار، إذ أن رفع قيمة الدينار سيرفع من حجم السلع المستوردة ويزيد من نسبة السياحة والسفر والدراسة والعلاج الى الخارج. وفي الوقت ذاته يتطلب دعم القطاعات الانتاجية الاساسية كقطاع الصناعة والزراعة وتقديم الدعم اللازم من قروض واعفاءات ضريبية من اجل تشجيع الانتاج المجلي والحصول على سلع قادرة على منافسة السلع الاجنبية من حيث السعر والجودة (٦).

المبحث الرابع: الاتفاقيات الاقتصادية بين العراق ودول الجوار:

تعد الاتفاقيات الاقتصادية الدولية ادوات هامة لتطوير اقتصادات البلدان المتعاقدة في مجالات متعددة كالتجارة والصناعة والزراعة وغيرها، فضلاً عن امكانية حل العديد من المشاكل الاقتصادية بين البلدان المتعاقدة، وفي هذا الصدد قام العراق بعقد عدد من الاتفاقيات والتفاهمات مع دول العالم بصورة عامة

ومع دول الجوار بصورة خاصة، وقد شملت جوانب متعددة كل تجارة والنقل ومجالات الطاقة وغيرها من القطاعات الاخرى، وادناه نستعرض بعض تلك الاتفاقيات بين العراق ودول الجوار وكما يأتي:

١- اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين العراق وتركيا في عام ١٩٧٦، تشكلت بموجبها اللجنة العراقية التركية المشتركة، والتي عقدت دورتها الثامنة عشر في العاصمة التركية عام ٢٠١٨.

٢- الاتفاقية التجارية بين العراق وايران عام ١٩٧٧ لغرض توسيع وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بهدف زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين، والتي عقدت دورتها الثالثة في بغداد عام ٢٠١٥.

٣- اتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري بين العراق والسعودية والتي وقعت في الرياض عام ١٩٨٤ شملت رفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين ، تم النظر في اعادة العمل ببنودها بدعوة الجانب العراقي لعقد الدورة السادسة في بغداد.

٤- اتفاقية شراكة شاملة بين العراق وتركيا عام ٢٠٠٩ من اجل تعميق وتوسيع العلاقات الثنائية بين البلدين ، إلا أنها لم تدخل حيز التنفيذ بسبب عدم موافقة مجلس النواب العراقي لعدم ادراج قضية المياه المشتركة بين بنودها(٧).

٥- الاتفاقية الثلاثية بين العراق والاردن ومصر عام ٢٠٢٠ والتي يطلق عليها (الشام الجديد) شملت مجالات متعددة كل التجارة البينية والاستثمار والطاقة ، وتنص الاتفاقية على قيام العراق بتصدير النفط بأسعار تفضيلية الى الاردن عبر مد خط انابيب يمتد بين العراق والاردن ومن ثم الى مصر عبر ميناء العقبة الاردني ، مقابل التزام الاطراف الاخرى (مصر والاردن) بتزويد العراق بالطاقة الكهربائية عبر مشروع الربط الكهربائي ، كما تضمنت الاتفاقية السماح للحرفين المصريين بالدخول الى سوق العمل العراقي للمساهمة في اعادة الاعمار(٨).

٦- الاتفاقية الاقتصادية الخمسية بين العراق وايران عام ٢٠٢١ في مجالات الاستثمار والجمارك والاسواق الحرة الحدودية بالإضافة الى الفرص الاقتصادية المتبادلة بين الطرفين.

٧- اتفاقية النقل البري والبحري بين العراق والسعودية عام ٢٠٢١ لتسهيل التبادل التجاري والتي دخلت حيز التنفيذ بافتتاح المنفذ البري لنقل البضائع والمسافرين بين البلدين بعد اغلاق دام لأكثر من ثلاثة عقود.

على الرغم من تعدد الاتفاقيات والتفاهمات بين العراق ودول الجوار الا انها لم تنعكس على الاقتصاد العراقي بشكل كبير ، وان اغلب تلك الاتفاقيات تصب في مصلحة دول الجوار ، فالبعض منها قد يساهم بصورة غير مباشرة على خفض حجم الاستثمارات الواردة الى العراق من جهة وهروب رؤوس الاموال الى الخارج من جهة اخرى ، كالاتفاقية الاردنية العراقية المجددة عام ٢٠١٩ والتي كان من بنودها اعفاء ٣٧١ سلعة داخلة الى العراق من الضرائب الكمركية مقابل فرض تعريفة كمركية على السلع العراقية المصدرة الى الاردن بنسبة (٣٠٪)، ان مثل هكذا اتفاقيات قد تؤدي الى قيام رجال الاعمال بنقل مشاريعهم من العراق الى الاردن ، لكون البيئة الاستثمارية المتوفرة في الاردن هي افضل من العراق من حيث درجة المخاطرة وسهولة الاعمال وتوفر مستلزمات الانتاج ، مما ينعكس ذلك سلباً على المتغيرات الاقتصادية كالبطالة والايرادات الحكومية وحجم الناتج المحلي الاجمالي.

الاستنتاجات:

١. على الرغم من توافر الظروف الموضوعية الملائمة لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي، الا أن حصيلة الجهود المبذولة في هذا المجال لا تزال متواضعة، اذ لا يزال الاقتصاد العربي في تباطؤ نحو الوصول الى تجربة تكاملية متطورة، مما يستدعي ضرورة تدخل الارادة السياسية العربية كمحرك حاسم لتسريع خطوات هذا التوجه.

٢. يتطلب النهوض بالواقع الاقتصادي العراقي القيام بمجموعة من الاصلاحات الاقتصادية اللازمة لجذب الاستثمارات الاجنبية، لاسيما من الدول المراد التكامل معها ،فضلاً عن ضرورة تبني مجموعة من الاصلاحات في السياسة التجارية من شأنها ان تعمل على تنويع الصادرات والتجارة مع الدول المجاورة.

٣. عدم وجود شبكات مواصلات وطرق تربط بين العراق ودول الجوار بشكل متطور أسوة بالعالم الخارجي وهذا التحدي يسهم في زيادة كلفة انتقال السلعة من مكان الى اخر مما يزيد من كلفتها ، ويقلل من قدرتها التنافسية.

٤. بالرغم من تعدد الاتفاقيات والتفاهمات بين العراق والدول المجاورة ، الا انها لم تنعكس على الاقتصاد العراقي بصورة كبيرة ، بل ان اغلب تلك الاتفاقيات تصب في مصلحة دول الجوار على حساب العراق.

٥. اكتفاء أغلب الدول المجاورة للعراق بما تحققه من ثروات خاصة (النفطية) حيث أبدت تحصن كيانها ، وتعمل على بناء بلدانها تاركة الدول الاخرى في ديونها والمشاكل المتراكمة.

التوصيات:

١. ينبغي العمل على تحييد عملية التكامل الاقتصادي بين العراق ودول الجوار في جميع المجالات وعلى مختلف المستويات بعيدة عن الخلافات السياسية مع التأكد على اهمية الدعم السياسي للتكامل الاقتصادي ، لإزالة كافة المعوقات التشريعية والادارية التي تضعف من خطواته.

٢. الاستفادة من تجارب الدول التي حققت مراحل متقدمة من التكامل الاقتصادي كالدول الاوربية, واخذ العبر من الدول التي فشلت في تحقيق أي تكامل فيما بينها حيث أصبحت عرضة للتقلبات والازمات الاقتصادية والسياسية.

٣.من الضروري التنسيق بين العراق ودول الجوار بشأن التخصص في الانتاج حسب الاحوال الاقتصادية لكل بلد, إذ أن وجود منطقة تجارية حرة مع انتاج سلع قليلة ومتشابهة في عدة بلدان مجاورة يؤدي إلى منافسة حادة دون الحصول على نتائج ايجابية.

٤. ضرورة إشراك القطاع الخاص في عملية اتخاذ القرارات باعتباره يلعب دوراً اساسياً في تحقيق وتنمية التجارة البينية والتكامل الاقتصادي, وذلك من خلال إشراكه في المفاوضات التجارية وتشجيعه على الاستثمار في العراق ودول الجوار.

٥. اتخاذ التدابير اللازمة لتفعيل التجارة البينية من خلال الاسراع في استكمال متطلبات المنطقة وتهيئة المناخ المناسب لزيادة حجم التجارة وازالة العقبات، التي تعترض نموها وسن التشريعات التي تضمن انسيابها.

٦. ضرورة عمل العراق على تحسين الظروف الأمنية المشجعة على جذب الاستثمارات العربية والإقليمية الى داخل العراق بهدف تعزيز مجال الاستثمار وخلق فرص تحقيق النمو الاقتصادي وتعزيز التنافسية.

٧. ضرورة تطوير الجهاز الإنتاجي العراقي لخلق السلع الإنتاجية وزيادة حجم تنافسية العراق وتقليل الاعتماد على النفط الذي أصبح عرضة للمخاطر المتمثلة في التقلبات السعرية له وجعل العراق في زاوية الانهيار بالاعتماد عليه.

المراجع والهوامش:

(١) وهبي غبريال ، حول التكامل الاقتصادي العربي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٢ ، ص٦٥.

(٢) مجموعة البنك الدولي ،النهوض بواقع الهشاشة (مذكرة اقتصادية حول التنويع والنمو في العراق) ، ٢٠٢٠ ، ص٩.

(٣) اسماء طه مخلف ، تأثير الاتجاهات الفكرية في طبيعة الهيكل الاقتصادي للعراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١١ ، ص٨٢.

(٤) رواء الطويل ، الاقتصاد التركي : الابعاد المستقبلية العراقية التركية ، مركز الدراسات الاقليمية ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص٩٣.

(٥) عبد الحسين الغالبي ، سياسة افقار الجار وسلوك السياسة النقدية ، شبكة الاقتصادين العراقيين ،٢٠١٨ ، ص٥-٢ .

(٦) ويليم ميدلكوب ، الانهيار الكبير هروب الذهب ونهاية النظام المالي العالمي ، ترجمة سام محمد الخضراء ، مطبعة العبيكان ، الرياض ، ٢٠١٤ ، ص١٤٣.

(٧) وزارة التجارة العراقية، الاتفاقيات التجارية بين العراق ودول العالم

/https://iitp.mot.gov.iq/Content

(٨) الشراكة الاقتصادية بين العراق ومصر والاردن ، الجزيرة نت ، الشبكة الدولية.

https://www.aljazeera.net/ebusiness

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تأثير أسلوب الادارة على المكشوف في الوعي الضريبي
بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب

أ.د. بيداء ستار لفتة
الباحث محمد سعد طاهر
المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية/ جامعة بغداد

الملخص:

هدف البحث الى تحليل بيان طبيعة تأثير المتغير المستقل (اسلوب الادارة على المكشوف) وأبعاده المتمثلة بـ(مشاركة المعلومات، التدريب والتطوير، التمكين، التحفيز) في المتغير المعتمد (الوعي الضريبي), وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الأستبانة كأداة رئيسة في الحصول على المعلومات من العينة البالغ عددها (١٢٦) من المسؤولين في المواقع الوظيفية المتمثلة بـ(م. مدير عام، مدير قسم، وكيل مدير قسم أول، وكيل مدير قسم ثاني، مسؤول شعبة, معاون مسؤول شعبة) في الهيئة العامة للضرائب في بغداد، فضلاً عن اجراء المقابلات الشخصية مع المسؤولين فيها، وتم تحليل الإجابات بالاعتماد على البرنامج الإحصائي (SPSS V.18) في احتساب (الوسط الحسابي المرجح، الانحراف المعياري، معامل الاختلاف، تحليل الانحدار الخطي البسيط، اختبارf، معامل التحديدR^2), ومن أبرز النتائج التي توصل اليها البحث هي: هناك تأثير ايجابي ومعنوي لابعاد أسلوب الادارة على المكشوف في تحقيق الوعي الضريبي .

الكلمات المفتاحية: الادارة على المكشوف, الوعي الضريبي, مشاركة المعلومات .

Abstract:

The aim of the research is to analyze the nature of the impact of the independent variable (open management style) and its dimensions represented by (information sharing, training and development,

empowerment, motivation) on the approved variable (tax awareness), and the descriptive analytical approach was adopted using the questionnaire as a main tool in obtaining Information from the sample of (126) officials in the functional positions represented by (M. General Manager, Department Manager, First Department Deputy Manager, Second Department Deputy Manager, Division Officer, Assistant Division Officer) In the General Tax Authority in Baghdad, in addition to conducting personal interviews with its officials, the answers were analyzed based on the statistical program (SPSS V.18) in calculating (weighted mean, standard deviation, coefficient of variation, simple linear regression analysis, f-test, coefficient Determination R2), and among the most prominent findings of the research are: There is a positive and moral effect of the open management style dimensions in achieving tax awareness.

Keywords: open management, tax awareness, information sharing .

المقدمـــــة:

نظراً لأهمية الضرائب بكونها إحدى أهم الأدوات التي تعتمدها الدولة لتحقيق أهدافها الاجتماعية والاقتصادية والمالية والسياسية على وفق السياسة الضريبية للنظام الضريبي، والتي لا يمكن أن يتم تحقيقها إلا من خلال أدارة ضريبية ذات كفاءة وفاعلية وسلطة تنفيذية تقع على عاتقها تنفيذ التشريعات الضريبية, وبما أن الإدارة الضريبية على علاقة مباشرة مع المكلفين ينبغي أن تهتم بمصالح المكلفين, لذا أصبح لا بد من توفير وتشكيل ادارات جديدة تعمل على وفق مفاهيم وأساليب حديثة, ويأتي أسلوب

الادارة على المكشوف كأنعكاس للاساليب الحديثة في الادارة والتي تتوافق مع التغييرات والتطورات في بيئة الاعمال, لقدرتها على تلبية احتياجات التحسين والتطوير, اذ ترتكز فكرته الاساسية على تحويل العاملين في المنظمات الى شركاء حقيقيين والعمل بعقلية الملكية بدلاً من العقلية الوظيفة, بهدف التخلص من الهدر او الفاقد في العمليات قدر الامكان, لذا جاء هذا البحث لتسليط الضوء على دراسة مفهوم اسلوب الادارة على المكشوف وابعاده المتمثلة بـ (مشاركة المعلومات، التدريب والتطوير، التمكين، التحفيز) لتعريف المسؤولين في الهيئة العامة للضرائب، بأهميته وتمكينهم استشراف المستقبل والاعداد له، فضلاً عن صياغة وتحليل مجموعة من الاساليب الادارية التي تقود المنظمة نحو تحقيق الوعي الضريبي, وتحقيقاً لما تقدم تكونت هيكلية البحث من اربعة مباحث وهي على النحو الاتي: المبحث الاول جاء بعنوان منهجية البحث وتناول المبحث الثاني التأطير النظري للبحث, واختص المبحث الثالث بتحليل نتائج البحث واختبار الفرضيات, اما المبحث الرابع والاخير فقد ركز على بيان اهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها البحث .

المبحث الأول: منهجية البحث:

أولاً: مشكلة البحث

تجسدت مشكلة البحث من خلال ملاحظة الباحثين في الزيارات الميدانية للهيئة المبحوثة انها تعاني من صعوبات في كثير من الجوانب منها في مجال اساليب ادائها لانشطتها الضريبية وتهرب المواطنين من دفع الضرائب, ولغرض تفادي تلك الصعوبات كان لابد من اعتمادها لاساليب حديثة ومنها اسلوب الادارة على المكشوف والذي يعد مصدراً مهما في تحقيق الوعي الضريبي, اذ ان اتباع الهيئة الاساليب الحديثة والتخلي عن المفاهيم والاساليب التقليدية, مما يزيد من قدرتها على الاستثمار الامثل لمواردها من خلال نشر الثقافة والوعي لدى العاملين, وبالتالي سيسهم ذلك في زيادة ايراداتها, ومن هنا برزت مشكلة البحث والتي يمكن صياغتها في التساؤلات الآتية :

١- ما درجة استجابة وادراك افراد العينة نحو مفهوم اسلوب الادارة على المكشوف والوعي الضريبي في الهيئة المبحوثة؟

٢- ما طبيعة التأثير لاسلوب الادارة على المكشوف في تحقيق الوعي الضريبي؟

ثانياً: اهمية البحث

تتجسد اهمية البحث في الآتي :

١- الاغناء المعرفي بموضوعي البحث (اسلوب الادارة على المكشوف والوعي الضريبي), وذلك لحداثتهما, فضلاً عن افساح المجال للباحثين والمتخصصين للقيام بالمزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال .

٢- تعريف المسؤولين في الهيئة المبحوثة بأهمية ممارسة ابعاد اسلوب الادارة على المكشوف في تأدية العمل الضريبي لأنه سيحقق نتائج كبيرة على جميع المستويات .

٣- يكتسب البحث اهميته من اهمية الهيئة المبحوثة والمتمثلة بـ(الهيئة العامة للضرائب) بوصفها احد اهم مصادر تمويل الخزينة العامة للدولة, والتي تسعى الى تنمية اقتصاد البلد .

ثالثاً: اهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الآتية:

١- بيان أهمية ترتيب أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف والوعي الضريبي من وجهة نظر العينة المبحوثة.

٢- تحديد طبيعة تأثير أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف في تحقيق الوعي الضريبي .

رابعاً: مخطط البحث الفرضي

يفسر مخطط البحث الفرضي من الشكل (١) تأثير المتغير المستقل (x) أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف في المتغير المعتمد (y) الوعي الضريبي.

خامساً: فرضية البحث

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفرضية الرئيسة للبحث "يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية لأجمالي أبعاد أسلوب الادارة على المكشوف في تحقيق الوعي الضريبي". وتفرعت من هذه الفرضية الرئيسية (أربع) فرضيات فرعية وهي :-

- "يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية لمشاركة المعلومات في تحقيق الوعي الضريبي" .
- "يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للتدريب والتطوير في تحقيق الوعي الضريبي" .
- "يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للتمكين في تحقيق الوعي الضريبي" .
- "يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للتحفيز في تحقيق الوعي الضريبي" .

سادساً: منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاعتماد على البيانات والمعلومات من الهيئة المبحوثة بغرض تحقيق اهداف البحث .

سابعاً: حدود البحث

١- الحدود المكانية : وتتمثل في الهيئة العامة للضرائب وموقعها الكائن في بغداد .

٢- الحدود الزمانية : تمتد مدة اجراء البحث من (٢٠٢٠/١/١٥) الى (٢٠٢١/٦/١٥) .

٣- الحدود البشرية : وتشمل المسؤولين في الهيئة المبحوثة ممن يشغلون المواقع الوظيفية (م.مدير عام, مدير قسم, وكيل مدير قسم أول, وكيل مدير قسم ثاني, مسؤول شعبة, م. مسؤول شعبة) .

ثامناً: وصف عينة البحث

تم اعتماد العينة الطبقية العشوائية من المسؤولين في الهيئة العامة للضرائب, وتتمثل بـ (م.مدير عام, مدير قسم, وكيل مدير قسم اول, وكيل مدير قسم ثاني, مسؤول شعبة, م. مسؤول شعبة) والبالغ عددها (١٢٦) مبحوثاً, وهم يشكلون نسبة (٩٠.٦٤٪) من إجمالي مجتمع البحث والبالغ عدده (١٣٩) شخصاً, ويوضح الجدول (١) وصفاً لعينة البحث .

الجدول (١) وصف عينة البحث

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ت	التفاصيل	الفئات	العدد	النسبة المئوية
١	المؤهل العلمي	اعدادية	16	12.7
		دبلوم	25	19.8
		بكالوريوس	77	61.1
		دبلوم عالي	4	3.2
		ماجستير	3	2.4
		دكتوراه	1	0.8
٢	الموقع الوظيفي	مدير قسم	16	12.7
		وكيل مدير قسم اول	16	12.7
		وكيل مدير قسم ثاني	10	7.9
		مسؤول شعبة	38	30.2
		م. مسؤول شعبة	46	36.5
٣	عدد سنوات الخدمة	اقل من ١٠ سنوات	19	15.1
		١٠ – اقل من ٢٠ سنة	46	36.5
		٢٠ – اقل من ٣٠ سنة	44	34.9
		٣٠ سنة فأكثر	17	13.5
	المجموع		126	100

أظهرت نتائج الجدول (١) السابق ما يأتي :-

١- فيما يخص المؤهل العلمي كانت الغالبية العظمى من المبحوثين وبنسبة (٦١.١٪) حاصلين على شهادة البكالوريوس، واقل نسبة والبالغة (٠.٨٪) فمثلت العينة من الحاصلين على شهادة الدكتوراه، إذ يلاحظ عن طريق النتائج بروز لحملة شهادة البكالوريوس من تلك القيادات بشكل كبير, فضلا عن تنوع في التحصيل او المؤهل العلمي للمبحوثين.

٢- فيما يخص الموقع الوظيفي للعينة المبحوثة, فقد أظهرت نتائج الجدول أنَّ اكثر بقليل من ثلث افراد العينة (٣٦.٥٪) هم من معاوني مسؤولي شعب، اما اقل نسبة فهي (٧.٩٪) والتي مثلت وكيل مدير قسم ثاني، وتعكس هذه النتائج مدى التنوع في القيادات المستهدفة في البحث لأجل استطلاع آرائها في كل المحاور ضمن البحث .

٣- أما بصدد عدد سنوات الخدمة، فتبين أن اكثر بقليل من ثلث تلك العينة وهي بنسبة (٣٦.٥٪) يمتلكون خدمة تراوحت مدتها بين (١٠-اقل من ٢٠ سنة) ، وان اقل نسبة تمثلت بافراد العينة من القيادات والتي كانت مدة خدمتهم (٣٠ سنة فأكثر) والتي بلغت (١٣.٥٪)، وتعكس هذه النتائج تنوع الخبرات ضمن عمل العينة المبحوثة .

تاسعاً: اداة البحث

اعتمد البحث في عملية جمع البيانات والمعلومات على الاستبانة كأداة رئيسة وصممت فقراتها بالإفادة من الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث وتم تكييفها بما ينسجم وهدف البحث، إذ تضمنت محورين رئيسين هما: الأول معلومات تعريفية عن المبحوثين وهي (المؤهل العلمي، الموقع الوظيفي، عدد سنوات الخدمة), أما الثاني فانه ركز على متغيرات البحث الرئيسة وهي :-

أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف: والذي تضمن (٢٠) سؤالاً, والمتغير الثاني الوعي الضريبي: الذي تضمن (١٢) سؤالاً، وبهذا تكونت الاستبانة من (٣٢) سؤالاً، صيغت على وفق مقياس ليكرت الخماسي (اتفق بشدة، اتفق، محايد، لا اتفق، لا اتفق بشدة)، وبأوزان (١،٢،٣،٤،٥) على التوالي .

عاشراً: اختبار صدق الاستبانة وثباتها

لأختبار صدق محتوى الاستبانة، تم اعتماد طريقة المقارنة الطرفية من خلال تقسيم اسئلة الاستبانة الى قسمين هما القسم الأعلى والقسم الأدنى، إذ تم أخذ (٢٧٪) من الطرف العلوي، وكذلك اخذ (٢٧٪) من بيانات الطرف الأدنى وتمت المقارنة بين متوسطي الطرفين عن طريق اختبار الفرق بين متوسطي العينة، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي، إن هناك فرقاً دالاً معنوياً بين متوسطي الطرفين الأعلى

والأدنى، لكون قيمة T المحسوبة والبالغة (١٠.٢٢٩) وهي اكبر من نظيرتها الجدولية البالغة (١.٩٦٢) عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وهذا يشير إلى أن المقياس صادق، أي انه قادر على التمييز بين الإجابات ذات القيم الكبيرة والإجابات ذات القيم الصغيرة.

أما قياس ثبات الاستبانة فقد استعمل معامل (ألفا – كرونباخ) والتي بلغت قيمته (٨٨٪) وهي نسبة جيدة تؤكد اعتماد تلك النتائج في هذا البحث والدراسات المستقبلية اللاحقة .

حادي عشر: الاساليب الاحصائية المستخدمة

تم الاستفادة من البرنامج الاحصائي الجاهز(Spss) في احتساب (النسب المئوية, الوسط الحسابي المرجح, الانحراف المعياري, تحليل الانحدار الخطي البسيط, معامل الاختلاف, اختبار F, معامل التحديد R^2) .

المبحث الثاني: المفاهيم الاساسية التأطير النظري للبحث:

اولاً: تعريف اسلوب الادارة على المكشوف: يعرض الجدول (٢) تعاريف اسلوب الادارة على المكشوف من وجهة نظر الباحثين والمتخصصين, وعلى النحو الآتي :-

الجدول (٢) تعاريف اسلوب الادارة على المكشوف من وجهة نظر بعض الباحثين

ت	اسم الباحث والسنة	التعريف
1	Gorge,1998: 7	المنهج الذي يتبنى اشراك العاملين في الاطلاع على ارقام المنظمة وبياناتها المالية, وما يقوم كل قسم بتحقيقه على حدة, ليعرف كل منهم مقدار اسهامه فيما وصلت اليه المنظمة لتدعيم المركز التنافسي ليعود بالنفع على المنظمة.
2	Oko & Agbaeze, 2013 :19	توافر المعلومات لعامة العاملين والمستفيدين حول السياسات والانظمة والتعليمات والقوانين والقرارات.
٣	حسين, ٢٠٢٠ : ٥٨٧	وسيلة لتشغيل المنظمة التي تركز على بناء افضل الاعمال عن طريق تعلم جميع الموظفين اهداف الشركة والكيفية التي يمكن ان تحدث فرقا سواء على المستوى الفردي او كجزء من فريق العمل.

ثانياً: اهداف اسلوب الادارة على المكشوف

يمكن ان يحقق اسلوب الادارة على المكشوف للمنظمات مجموعة من الاهداف وهي على النحو الآتي : (Carpenter,2004: 22) (شاكر,٢٠٠٧: ١٢٦) (أصرف,٢٠١٣: ١٨٦) (العمامي,٢٠١٤: ١٨٦) (محمد,٢٠١٩: ٣٧) .

١. تحفيز القدرات العقلية للعاملين من خلال تزويدهم بكافة المعلومات المالية للمنظمة .
٢. تحقيق التكامل والترابط من خلال التنسيق والهدف المشترك بين المستويات الادارية المختلفة .
٣. زيادة المعرفة والوعي في الارقام للعاملين مما يوفر معنى اكبر لما يقومون به من اعمال ومهام .

ثالثاً: ابعاد اسلوب الادارة على المكشوف

حدد كل من (Aggarwal & Simkins,2001) (Al-shaar,2016) ابعاد اسلوب الادارة على المكشوف بالآتي :-

١- مشاركة المعلومات

يعد افساح المجال امام العاملين للمشاركة في صنع القرار مصدر من مصادر الدعم المعنوي لهم, الأمر الذي يجعلهم يشعرون بقيمتهم وانسانيتهم, كما تؤمن المشاركة مزيداً من الانسجام في جو العمل, فهي تشكل حافزاً معنوياً ايجابياً وتعمل على رفع الروح المعنوية للعاملين (حرز الله,٢٠٠٧: ٣٥) .

٢- التدريب والتطوير

فقد عرف بأنه نشاط مخطط يهدف الى احداث تغييرات ايجابية في المتدربين من ناحية اتجاهاتهم ومعلوماتهم وادائهم ومهاراتهم وسلوكياتهم بما يجعل مستوى الاداء لديهم أفضل مما هو عليه (الطعمة,٢٠١٩: ٣٣). اذ ان التركيز على ادارة وتطوير العاملين يضمن الالتزام برؤية المنظمة ورسالتها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية فالموارد البشرية تعد مصدر من مصادر الثروة في أي منظمة (حسن و لفتة, ٢٠١٩: ٨).

٣- التمكين

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعد مصطلح التمكين من المصطلحات الحديثة في المجال الاداري والتي برزت بشكل ملحوظ في نهاية التسعينيات وقد اطلق الباحثون مجموعة من المصطلحات للتعبير عن مفهوم التمكين منها مشاركة الموظف, الديمقراطية الصناعية, مكان العمل الديمقراطي, صوت الموظف, ادارة تشاركية, (Brione&Nicholson,2012:17). وعليه عرف كل من (Brown&Harve,2016:214). التمكين بأنه استراتيجية تهدف الى تحرير طاقات كامنة لدى الأفراد واشراكهم في عمليات بناء المنظمة بأعتبار ان نجاحها معتمد على تناغم حاجات الافراد مع رؤية الموارد وأهدافها البعيدة .

٤- التحفيز

تعد الحوافز من الامور الهامة لكل من الافراد والمديرين والمنظمات حيث يتوقف مدى نجاح المنظمة وفعاليتها على مدى دافعية وحماس أفرادها للعمل لذلك فأنه على المديرين فهم معنى وطبيعة التحفيز (غانية وعبد النور,٢٠١٩: ٣), ويقصد بالتحفيز بأنه : الشعور الداخلي لدى الفرد الذي يولد فيه الرغبة لاتخاذ نشاط أو سلوك معين يهدف منه الوصول الى تحقيق أهداف معينة (علاقي,٢٠٠٧: ٤٧٦)

رابعاً- تعريف الوعي الضريبي:- عُرف الوعي الضريبي بتعاريف متعددة من قبل الباحثين والمتخصصين, وذلك لاختلاف وجهات نظرهم وتجاربهم وبعرض الجدول (٣) بعضاً من هذه التعاريف وعلى النحو الآتي :-

الجدول (٣) تعاريف الوعي الضريبي من وجهة نظر بعض الباحثين

ت	اسم الباحث والسنة	التعريف
١	(نوي,٢٠٠٤: ٤)	شعور المواطن بواجبه نحو وطنه وما يقتضيه ذلك من تضحيات مادية تعين الدولة على مواجهة ما يلقى عليها من أعباء.
٢	(Helhel,2014:49)	الرغبة الكاملة لدى الافراد وقدرتهم لمسؤولياتهم الادارية والمالية تجاه المنظمة والدولة .
٣	(احمد وحسام,٢٠١٨: ٤٣٣)	الادراك الكامل من قبل المكلفين لمسؤولياتهم المالية ازاء المجتمع والدولة, وكلما نضج شعور اولئك المكلفين بواجباتهم نحو المجتمع, كانت ثقتهم كبيرة بالحكومة, وأقبلوا على

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خامساً: أهمية الوعي الضريبي :-

حدد الباحثون (احمد,٢٠١٣: ١٣٢) (جمام,٢٠١٤: ٤٨) (خوشناو و يابة,٢٠١٨: ١٤٦) ان للوعي الضريبي أهمية كبيرة في رفع مستويات التحصيل الضريبي وعلى النحو الآتي :-

أ- اهمية الوعي بالنسبة للإدارة الضريبية :

- يساعد الإدارة الضريبية في وضع الخطط وتعديلها ومتابعتها ووضع الاقتراحات وتعديلها.
- تؤثر سياسة الإدارة الضريبية بشكل كبير في مستوى العلاقة بينها وبين المكلف والإدارة الضريبية, فضلاً عن مستوى التحصيل والجباية المرجوة عليه يجب على المشرع الضريبي أن يعمل على وضع تشريعات ضريبية ملائمة لواقع وظروف المكلف .

ب- أهمية الوعي الضريبي بالنسبة للمكلف :

- يعمل الوعي الضريبي على ازالة اسباب التوتر وخلق الثقة المتبادلة بين المكلف والإدارة الضريبية .
- تغير عقلية الرأي العام بحيث لا يرى جمهور المكلفين إدارة الضرائب خصما وانما ضرورية لكل مجتمع متحضر .

ويرى كل من (عبد,٢٠١٣: ٤٦٥-٤٦٦) (صبري,٢٠١٦: ٣٨٦) (علي وكرار,٢٠١٩: ٧٤) بأن هنالك عدة عوامل تؤدي الى ضعف الوعي الضريبي وهي كالآتي :-

أ-إن التشريع الضريبي في كثير من الدول لا تتوافر فيه الشروط التي تبعث على احترام اي قانون وتضفي عليه الهيبة, لأنه يتمتع بخصائص تتنافى مع القيم التي تعطي القانون الاحترام والطاعة والعمومية وعدم وجود عدالة ضريبية بين المكلفين والتوسع في تفسير الاستثناءات دون نص قانوني, مما ينتج عن ذلك ردود فعل نفسية لدى المكلف تتناسب عكسا مع الوعي الضريبي والاخلاق المالية .

ب- اختلاف المستويات الثقافية والاجتماعية للمواطنين بشتى طبقات وشرائح المجتمع بحيث يصعب صياغة أسلوب معين لتوافر المعلومات للافراد كافة .

ت- عدم ثقة المكلف بالضريبة بسياسة الانفاق العام وشعوره بأنه لايتلقى خدمات جيدة مقابل دفعه للضريبة, فعندما يلاحظ هناك سوء في أوجه الانفاق الحكومي, بشكل رشيد او وفقاً للمصلحة العامة فهنا يزداد الدافع لديه للتهرب الضريبي .

ث- تعقد الاجراءات وعدم عدالة التقديرات في بعض الحالات يزيد من النظرة السلبية للمواطن تجاه الضريبة .

ج- تسود فكرة في المجتمع مفادها ان الدولة النفطية ينبغي ان لاتفرض الضرائب, وذلك لوفرة الموارد النفطية, دون النظر من الناحية الاخرى وهي ان النفط مصدر ناضب لايمكن الركون اليه فقط, اذ انه يعرض الاقتصاد الوطني الى مخاطر شديدة والازمة المالية الاخيرة دليلاً ملموساً على ذلك, فالنفط قد شكل عائقاً أمام الوعي الضريبي بل وساهم في تدهور هذا الوعي .

المبحث الثالث: تحليل نتائج البحث واختبار الفرضيات:

أولاً : تحليل نتائج البحث :-

١- أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف

بغية التعرف على استجابة المبحوثين نحو أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف اظهرت نتائج التحليل الاحصائي كما في الجدول (٤) الاتي :

الجدول (٤) ترتيب الأهمية لأبعاد الادارة على المكشوف تبعا لمعامل الاختلاف

أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الترتيب
مشاركة المعلومات	3.69	0.383	10.37	١
التدريب و التطوير	3.48	0.438	12.58	٣
التمكين	3.51	0.425	12.10	٢

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التحفيز	3.39	0.532	15.69	٤
الإجمالي	3.52	0.339		

يتضح من نتائج الجدول (٤) ان اجمالي الوسط الحسابي لمتغير اسلوب الادارة على المكشوف بلغ (٣.٥٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي البالغة (٣) على مساحة المقياس, مما يعطي مؤشراً على درجة استجابة جيدة ابداها المبحوثين تجاه ابعاد هذا المتغير كافة, كما ان قيمة اجمالي الانحراف المعياري له (٠.٣٣٩) والتي تشير الى تشتت قليل في آراء افراد العينة, مما يوضح مدى اتفاق عينة البحث عن متغير اسلوب الادارة على المكشوف .

ولغرض بيان أي بعد من أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف أكثر أهمية من غيرها استعمل معامل الاختلاف بالاعتماد على الوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقد حقق بُعد مشاركة المعلومات أهمية بالدرجة الأولى بحسب رأي المبحوثين لكون قيمة معامل الاختلاف الخاصة به اصغر من ذات القيمة للأبعاد الآخرى والبالغة (١٠.٣٧)، كما حل بعد التمكين بالمرتبة الثانية بمعامل اختلاف بلغ (١٢.١٠)، ومن ثم جاء بعد التدريب والتطوير بالمرتبة الثالثة بمعامل اختلاف (١٢.٥٨), في حين حل بعد التحفيز رابعا واخيرا بمعامل اختلاف بلغ (١٥.٦٩), بحسب إدراك وتصور العينة في الهيئة العامة للضرائب قيد البحث من حيث الأهمية، علما إن هناك تقارباً كبيراً بين معدل التشتت لكل أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف، وهذا يدل على ضرورة اهتمام المسؤولين في الهيئة العامة للضرائب بشكل كبير ببعد التحفيز بشكل اكبر مستقبلا.

٢- تحليل نتائج البحث لمتغير الوعي الضريبي

بغية التعرف على استجابة العينة المبحوثة نحو متغير الوعي الضريبي اظهرت نتائج التحليل الاحصائي كما في الجدول (٥) الاتي :

الجدول (٥) قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الوعي الضريبي

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المتغير	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الوعي الضريبي	3.56	0.447

يتضح من نتائج الجدول (٥) ان قيمة الوسط الحسابي للوعي الضريبي البالغة (٣.٥٦) تشير الى استجابة جيدة الشدة, وبأنحراف معياري بلغ (٠.٤٤٧), اذ يجد المبحوثين ان زيادة الوعي الضريبي تتم من خلال نشر تقارير واضحة عن الانشطة الضريبية وتوفير النشرات والمعلومات أولاً بأول, فضلاً عن تحديث وتوفير الادلة والأرشادات واتاحتها للمكلفين .

ثانياً :- اختبار الفرضيات

١- اختبار الفرضية الرئيسة

لاختبار صحة الفرضية الرئيسة للبحث والتي مفادها: " يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية لاجمالي أسلوب الادارة على المكشوف في تحقيق الوعي الضريبي " . ويشير الجدول (٦) الى نتائج تأثير أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف في الوعي الضريبي .

الجدول (٦) يبين نتائج تأثير أبعاد اسلوب الادارة على المكشوف في الوعي الضريبي

المتغيرات		قيمة معامل الانحدار (b)	معامل التحديد R^2	المعاملات		مستوى المعنوية
Y	X			قيمة F المحسوبة	قيمة F الجدولية	
الوعي الضريبي	مشاركة المعلومات	٠.٣٤	٠.٢٤	٦٨.٢٩	٣.٩١	١.٠٥
	التدريب والتطوير	٠.٢٣	٠.١٦	٦١.٠٦	٦.٨٤	١.٠١

	التمكين	٠.٣٩	٠.٢٨	١١٠.١٠		
	التحفيز	٠.٤٥	٠.٣٣	٥٠.٣٣		
	اجمالي ابعاد اسلوب الادارة على المكشوف	٠.٤٨	٠.٥٧	١٩٠.٣٣		

أظهرت نتائج الجدول (٦) وجود تأثير معنوي لمتغير اجمالي اسلوب الادارة على المكشوف في متغير الوعي الضريبي, كما ان قيمة (F) المحسوبة والبالغة (١٩٠.٣٣) هي أكبر من نظيرتها الجدولية عند كل من مستويي (٠.٠٠٥-٠.٠٠١) والبالغة (٣.٩١-٦.٨٤) على التوالي, كما فسر المتغير المستقل اجمالي اسلوب الادارة على المكشوف ما نسبته (٥٧٪) اي أكثر من نصف اجمالي التغييرات التي تطرأ في قيم المتغير المعتمد (الوعي الضريبي) وهو ما عكسته قيمة معامل التحديد, وبذلك نستنتج قبول الفرضية الرئيسة للبحث والتي تنص على "يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية لاجمالي اسلوب الادارة على المكشوف في تحقيق الوعي الضريبي" .

٢- اختبار الفرضيات الفرعية

أ- الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص "يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية لمشاركة المعلومات في تحقيق الوعي الضريبي", أظهرت نتائج الجدول وجود تأثير معنوي لبعد مشاركة المعلومات في تحقيق الوعي الضريبي, وان قيمة F المحسوبة والبالغة (٦٨.٢٩) وهي أكبر من نظيرتها الجدولية عند مستوى معنوية كل من (٠.٠٠٥-٠.٠٠١) والبالغة (٣.٩١-٦.٨٤) على التوالي, وان قيمة معامل التحديد (٠.٢٤) اي ان نسبة التغييرات الحاصلة في الوعي الضريبي هي (٢٤٪) تحدثها مشاركة المعلومات أما النسبة المتبقية والبالغة (٧٦٪) تعود الى متغيرات اخرى غير داخلة في الانموذج, وهذه النتيجة تشير الى قبول الفرضية الفرعية الاولى للبحث.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ب- الفرضية الفرعية الثانية والتي مفادها "يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للتدريب والتطوير في تحقيق الوعي الوعي الضريبي", اذ تبين ان هناك تأثير معنوي لبعد التدريب والتطوير في تحقيق الوعي الضريبي, وان قيمة F المحسوبة والبالغة (٦١.٠٦) هي أكبر من نظيرتها الجدولية عند مستوى معنوية كل من (٠.٠٠٥-٠.٠٠١) والبالغة (٣.٩١-٦.٨٤) على التوالي كما ان قيمة معامل التحديد (٠.١٦) اي ان نسبة التغييرات الحاصلة في متغير الوعي الضريبي والبالغة (١٦٪) تعزى لمتغير التدريب والتطوير أما النسبة المتبقية فأنها تعود لمتغيرات اخرى غير داخلة في الانموذج, وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرضية الفرعية الثانية للبحث .

ت- الفرضية الفرعية الثالثة والتي مفادها " يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للتمكين في تحقيق الوعي الضريبي", وان قيمة F المحسوبة والبالغة (١١٠.١٠) وهي أكبر من الجدولية عنج مستوى معنوية (٠.٠٠٥-٠.٠٠١) والبالغة (٣.٩١-٦.٨٤) على التوالي, كما ان قيمة معامل التحديد (٠.٢٨) والتي تشير الى ان نسبة التغييرات الحاصلة في تحقيق الوعي الضريبي والبالغة (٢٨٪) تعزى لمتغير التمكين أما النسبة المتبقية فأنها تعزى الى متغيرات اخرى غير داخلة في الانموذج, وهذه النتيجة تؤكد قبول الفرضية الفرعية الثالثة .

ث- الفرضية الفرعية الرابعة والتي مفادها " يوجد تأثير معنوي ذو دلالة احصائية للتحفيز في تحقيق الوعي الضريبي", ولكون قيمة F المحسوبة البالغة (٥٠.٣٣) وهي أكبر من نظيرتها الجدولية عند مستوى معنوية (٠.٠٠٥-٠.٠٠١) والبالغة (٣.٩١-٦.٨٤) على التوالي, كما ان قيمة معامل التحديد (٠.٣٣) والتي توضح ان نسبة التغييرات الحاصلة في متغير الوعي الضريبي البالغة (٣٣٪) سببها بعد التحفيز أما النسبة المتبقية فأنها تعزى الى متغيرات اخرى غير داخلة في الانموذج, وعليه تقبل الفرضية الفرعية الرابعة للبحث

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

اولاً: الاستنتاجات:

١- اظهرت نتائج مستوى ادراك المبحوثين لأهمية اسلوب الادارة على المكشوف في زيادة الوعي الضريبي وبدرجة جيدة.

٢- حصل بعد مشاركة المعلومات الترتيب الأول ثم يليه بعد التمكين بالمرتبة الثانية, ثم بعد التدريب والتطوير بالمرتبة الثالثة وأخيراً بعد التحفيز بالمرتبة الرابعة .

٣- وجود تأثير معنوي لاسلوب الادارة على المكشوف في تحقيق الوعي الضريبي, وهذا يعطي مؤشراً الى مدى التأثير الايجابي الذي تحدثه ابعاد اسلوب الادارة على المكشوف مجتمعة في زيادة الوعي الضريبي

ثانيا: التوصيات:

١- يوصي البحث بالتركيز على اسلوب الإدارة على المكشوف، مما يجعل الادارة العليا تملك اساليب واضحة في اتخاذ القرارات الصائبة في كافة العمليات المتعلقة بحصر المكلفين ورفع مستوى الوعي الضريبي.

٢- اتاحة الفرص للطاقات الشابة لشغل المناصب القيادية وبالمؤهل العلمي المناسب، باعتباره من اساليب الإدارة الناجحة والمتكاملة لحل الازمات التي تعاني منها الهيئة أو تطويرهم من خلال زجهم في الجامعات لاكمال الدراسات العليا.

٣- تسليط الضوء على نشر المعرفة بآلية التحاسب الضريبي من خلال الكتيبات الارشادية والضوابط السنوية التي تعدها الهيئة ووسائل التواصل الاجتماعي مما له تاثير كبير على زيادة الوعي الضريبي.

المراجع:

اولاً: المراجع العربية:

١-أحمد, حسن محمد. (٢٠١٣). "التاثير الاعلامي في الظواهر الاجتماعية بين الاسباب والايجاب"، شبكة المشكاة الاعلامية .

٢-أحمد, صالح حسن وحسام, حميد سلطان. (٢٠١٨). "الاعلان وانعكاساته على زيادة الوعي الضريبي", مجلة ديالى, كلية الادارة والاقتصاد, العدد (١٠): ١٢٨-١٤٠ .

٣-أصرف, حامد جودت حامد, (٢٠١٣), "نموذج مقترح للعلاقة بين رأس المال الفكري وانماط القيادة والتكيف مع التغيير", اطروحة دكتوراه, مكتبة كلية التجارة, جامعة عين شمس, مصر .

٤-الطعمة, محمد حامد ضايف, (٢٠١٩), "امكانية تطبيق نموذج الادارة على المكشوف-دراسة حالة في المركز الوطني للتطوير الاداري وتقنية المعلومات", رسالة دبلوم عالي في التخطيط الاستراتيجي, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة البصرة .

٥-جمام, محمود, (٢٠١٤), "النظام الضريبي وآثاره على التنمية الأقتصادية", اطروحة دكتوراه, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير, جامعة قسنطينة, الجزائر .

٦-حرز الله، أشرف رياض, (٢٠٠٧)، " مدى مشاركة معلمي المدارس الثانوية في اتخاذ القرارات وعلاقته برضاهم الوظيفي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية, قسم اصول الدين, الجامعة الاسلامية, غزة .

٧-حسن, هبة فائق ولفتة, بيداء ستار. (٢٠١٩). "ممارسة قيادات الادارة الضريبية لابعاد التوجه الاستراتيجي وعلاقتها بالتفوق التنظيمي/بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب, مجلة دراسات محاسبية ومالية, المؤتمر الوطني الرابع لطلبة الدراسات العليا.

٨-حسين, رازاو عبد الخالق. (٢٠٢٠). " دور الادارة على المكشوف في تقليل الاخطاء الادارية", كلية الادارة والاقتصاد, جامعة صلاح الدين, مجلة زانست العلمية, المجلد(٥), العدد(٢):٥٨٩-٥٩٨ .

٩-خوشناو, صباح صابر محمد و يابة, كمال أنور, (٢٠١٨), تحليل وقياس اثر التشريع والوعي الضريبي على الثقة بين المكلف والادارة الضريبية في المديرية العامة للضرائب في اقليم كوردستان, دراسة ميدانية, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة صلاح الدين, أربيل, العراق .

١٠-شاكر, شفيق كايد عبد الله, (٢٠٠٧), الادارة المعاصرة وجامعة المستقبل : رؤية استراتيجية, مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية, المجلد (١), العدد (١٤) .

١١-صبري, جمال طارق محمد. (٢٠١٦). "ظاهرة التهرب من ضريبة الدخل في العراق", مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية, جامعة بغداد, العدد (٤٨): ٣٨٢-٣٩٨ .

١٢-عبد, سهام كشكول. (٢٠١٣). "التهرب الضريبي واثره على التنمية الاقتصادية في العراق", مجلة دراسات محاسبية ومالية, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة بغداد, المجلد (٨), العدد(٢٤): ٤٦١-٤٨٣.

١٣-علاقي, مدني عبد القادر. (٢٠٠٧). "إدارة الموارد البشرية"، دار الخوارزم للنشر والتوزيع، جدة.

١٤-علي, غانم شاكر وكرار, حاتم عطية. (٢٠١٩). "اثر الوعي الضريبي في زيادة العوائد الضريبية (دراسة حالة في الهيئة العامة للضرائب فرع الديوانية)", مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية, كلية الادارة والاقتصاد, جامعة القادسية, المجلد (٩), العدد (٣): ٧١-٨٨ .

١٥-العمامي, غالية عبد السلام محمود, (٢٠١٤), "أثر رأس المال البشري على التميز التنظيمي بقطاع النفط في ليبيا", اطروحة دكتوراه, كلية التجارة, قسم ادارة الاعمال, جامعة عين شمس, مصر .

١٦-غانية, زناتي و عبد النور, مداني, (٢٠١٩), "دور التحفيز في تحسين أداء العاملين دراسة حالة : المؤسسات الصناعية باتيمتال عين الدفلي", رسالة ماجستير, كلية العلوم الأقتصادية والتجارية للتسيير, جامعة الجيلالي بونعامة, الجزائر .

١٧-محمد, محمود شكر, (٢٠١٩), الادارة على المكشوف ودورها في تطوير الذهنية الابتكارية للمدراء دراسة تحليلية لآراء عينة من متخذي القرار في المجمع الصناعي في ديالى, مجلة المنصور, العدد (٣١), ٣٠-٤٨

١٨-نوي, نجاة. (٢٠٠٤). "فعالية الرقابة الجبائية في الجزائر للفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٣", مذكرة ماجستير, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير, جامعة الجزائر .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Aggarwal, Raj & Simkins, Betty J. ,(2001)," Open Book Management-Optimizing Human Capital, Business Horizons, Volume(5) :5-14 .

2- Al- Sha'ar, Hamzeh,(2016), "The Impact of Open Book Management on Achieving Differentiation in the Business Organization", International Journal of Human Resource Studies, Volume(6), Issue(2) .

3- Brione, Patrick & Nicholson, Chris,(2012), Employee empowerment towards greater workplace democracy .

4- Brown, D. R. and Harvery, D (2016), An External Approach to Organizational development, New Jersey: Prentice Hall.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

5- carpenter, R., (2004), How to manage Radical Inn ovation, California, management Review , Volume(942), Issue(4) .

6- Gorge, Gendron, (1998), The Number On Open Book Management USA, Academic Search Premier Grimmer & Jars Pob, Volume(20), Issue(8) .

7- Helhel, Ahmed, (2014), Factors Affecting Tax Attiudes and Tax Comliance, European Journal of Business and Management, vol(6), No(22) .

8- Oko,Ndu & Agbaeze,E.K, (2013), " The Open-Book Management System: Study of Selected Firms in Nigerian", Nigeria Senior Lecturer in Management University of Nigeria, Enugu Campus, Nigeria Volume (2), Issue (2) .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أثر المقدرات الاستراتيجية في الاستباقية التنظيمية في عينة من شركات السياحية في النجف الأشرف

أ.د. قاسم محمد العنزي
الباحث حسن فاضل رزاق
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

الملخص:

يهدف البحث الى التعرف على المقدرات الاستراتيجية وأثرها في الاستباقية التنظيمية في شركات السياحية في محافظة النجف الاشرف وتشخيص مستوى وجود العلاقة بين المتغيرين من خلال قياس ابعادهما وتحديد طبيعية العلاقات بينهما ولتحقيق هذه الاهداف, فقد تم اعتماد المنهج (الوصفي-التحليلي) ، واستخدمت الاستبانة كأداة للقياس، وكان مجتمع البحث هو العاملين في قطاع السياحية في محافظة النجف الاشرف والبالغ عددهم ١٠٣ فرد , وتم توزيع ١١٠ استمارة استبيان بطريقة العينة العشوائية وكانت نسبة الاسترجاع هو (٩٣,٦%) وكان عدد الاستبانات الصالحة (١٠٣) استبانة أي بنسبة تمثيل للعينة (١٠٠٪) ، استخدم الباحث البرامج الاحصائية المتقدمة (SPSS v.26) لغرض تحليل البيانات واختبار الفرضيات الرئيسة والفرعية المنبثقة منها الدراسة, وكانت فترة البحث من ٢٠٢٠/١١/١٥ الى ٢٠٢١,/١١/١٥ ودراسة طبيعية العلاقة المتداخلة بين متغيرات البحث في الشركات السياحية وتحليلها والاستفادة من نتائج هذه العلاقة.

الكلمات المفتاحية: المقدرات الاستراتيجية, الاستباقية التنظيمية , شركات السياحية.

Abstract:

The current research aims to identify the strategic competencies and their impact on organizational proactiveness in transportation companies in the province of Najaf and to diagnose the level of the relationship between the two variables by measuring their dimensions and

determining the nature of the relationships between them. For measurement, the research community was workers in the transportation sector in Najaf Governorate, who numbered 103 individuals, and 110 questionnaires were distributed in a random sampling method, and the retrieval rate was (93.6%) and the number of valid questionnaires was (103), i.e. in the proportion of representation of the sample (100%).), the researcher used the advanced statistical programs (SPSS v.26) for the purpose of analyzing the data and testing the main and sub-hypotheses emanating from it. From the results of this relationship.

Keywords: organizational proactive, Tour companies, Strategic Competencies

المقدمة:

مع الدخول الى الالفية الجديدة تغير واقع عمل الشركات المعاصرة نتيجة التطور في طبيعة ونوعية المقدرات التي تستخدمها لتحقيق الاستقرار التنافسي, ما دعا المنافسين لها بالتوجه نحو تطوير قدرات العمل الرسمية وغير الرسمية والتركيز على تطوير المقدرات الضرورية لتنمية الخبرات اللازمة لدعم ظروف العمل المختلفة وذلك لغرض الحد من التحديات التي قد تحد من قدرتها على تحقيق التسويق الريادي اللازم للبقاء في المنافسة اطول مدة ممكنة, اذ يشير مفهوم المقدرات الاستراتيجية الى قدرة الشركات على الحصول على المعلومات ذات الصلة ببقاء الشركة ورفاهها على المدى الطويل وتخزينها وتذكرها وتفسيرها والتصرف بناءً عليها، مما حفز القائمين عليها على توظيف طاقاتهم المتميزة لزيادة وعيهم الاستراتيجي تجاه ما يدور حولهم من منافسة قوية بين الشركات المتنافسة وتغيير خططهم الحالية لتتوافق مع تهديدات البيئة الخارجية وتنفيذ استراتيجيات تسويقية حديثة وفعالة تمكنهم من الحد من

الاضطرابات غير المتوقعة ومعالجة الازمات وتجنب الفشل بطريقة تقود لزيادة مبيعاتهم المخططة والحصة السوقية عبر تبني توجهات تسويقية مبتكرة تحفز الزبون الحالي على البقاء مع الشركة ونية الزبون المتوقع لشراء منتجات بطريقة تمكن الشركات من تحقيق الاهداف التنظيمية والتسويقية والاستراتيجية , اما الاستباقية التنظيمية فتركز على الإبداع في تطوير الأفكار باعتماد الرياديين على حدسهم نتيجة خبرتهم بحاجات الزبون، ويعملون على إدراك الفرص، وجهود المبادرة، الثقافة الريادية، العلاقات الشخصية وتحقيق قيمة للزبون , من خلال استغلال عدم التناسق في السوق العملاء السيطرة من انطلاقه أولية لإبراز العلامة التجارية وهو ما يطبق عليها الاستباقية التنظيمية التي تشير الى منظور مصحوب بنشاط ابتكاري , يهدف الى التغيير والتطوير في اعمال وتوجهات الشركة الاستباقية التي تتوقع التغيير في البيئة , ولذلك جاء البحث كي يكشف عن جوانب حالة الابتكار التسويقي للشركات السياحية في ادارة العلاقة مع الزبون.

يتكون البحث من أربعة مباحث المبحث الأول المنهجية العلمية، واما المبحث الثاني فقد تناول الجانب النظري وهو يتكون من محورين يتضمن المحور الاول المقدرات الاستراتيجية ويتضمن المحاور الثاني الاستباقية التنظيمية، واما المبحث الثالث فيتضمن الجانب العملي، وقد ختم البحث في المبحث الرابع الذي يتضمن الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول: المنهجية العلمية:

توطئة:

تعد المنهجية الاساس الذي ترتكز عليه أي دراسة وتعتبر خطة الشركة تتضمن جميع العناصر المطلوبة لتحقيق الاهداف المرجوة من البحث وتشتمل على المشكلة البحث التي تواجه الباحث وابعادها والتساؤلات التي تنبثق من منها لغرض الوصول الاجابات المقنعة منطقيا, وكذلك تحديد اهمية واهداف البحث الحالية وصياغة الفرضيات بناء على مشكلة البحث فضلا عن انشاء المخطط الفرضي مع الوصف

الدقيق لمجتمع وعينة البحث وحدود الزمانية وحدود المكانية وحدود البشرية للدراسة واخيرا اساليب وخطوات التحليل الاحصائي للبيانات مثلما موضح في الفقرات الاتية :

اولا: مشكلة البحث:

تمارس الشركات نشاطاتها في بيئة حركية غير مستقرة, تتغير عواملها الرئيسة بصورة مستمرة نتيجة الانشطة التنافسية التي يقوم بها المنافسين, وبالتالي ينبغي على هذه الشركات تحقيق الاستخدام الامثل لمقدراتها الاستراتيجية واثرها على الاستباقية التنظيمية الذي يساهم في زيادة مستوى مبيعاتها وحصتها السوقية عبر استخدام الطرق التسويقية الحديثة التي تمكنها من الاحتفاظ بالزبون الحالي. من خلال قياس تأثير الاستباقية التنظيمية على المقدرات الاستراتيجي في الشركات السياحية في النجف الاشرف ويمكن ان تنبثق من مشكلة البحث مجموعة من التساؤلات أبرزها:

١_ ما المرتكزات الفكرية والمفاهيمية لمتغير المقدرات الاستراتيجية والاستباقية التنظيمية ؟

٢- ما هي مستوى الاهتمام بمتغير المقدرات الاستراتيجية والاستباقية التنظيمية ؟

٣- هل للمقدرات الاستراتيجية وأبعادها ارتباط مع الاستباقية التنظيمية؟

ثانيا: أهمية البحث:

تبرز اهمية البحث من خلال :

١.تتضمن البحث متغيرين يتمثل بـ (المقدرات الاستراتيجية ,الاستباقية التنظيمية) تحدد طبيعة علاقات الارتباط والتأثير المباشر وغير المباشر للمتغيرين من خلال اختبار تلك العلاقات في قطاع مهم هو القطاع السياحية في النجف الاشرف .

٢.هناك ندرة في الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين متغيرات البحث الحالية معا وهذا يعني وجدود فجوة معرفية ينبغي التصدي لها .

ثالثا : أهداف البحث:

تركز البحث على تحقيق مجموعة من الأهداف:

١.الهدف من هو معرفة ما مدى تأثير الاستباقية التنظيمية في المقدرات الاستراتيجية للشركات السياحية في النجف الاشرف .

٢.تسعى البحث الى توضيح المفاهيم والمضامين المتعلقة بالمقدرات الاستراتيجية وابعاده لغرض تسليط الضوء على الاستباقية التنظيمية في الشركات السياحية من خلال تحليل وبيان الاهداف المنفذة في ادارة الشركات السياحية.

رابعا: مخطط البحث:

تم تصميم هذه المخطط في الاستناد الى متغيرات البحث الحالية والمتمثلة بـ (المقدرات الاستراتيجية, والاستباقية التنظيمية) في نموذج فرضي واحد واستنادا الى المشكلة التي تم صياغتها فقد قام الباحث بتصميم مخطط البحث المفاهيمي والذي يعكس العلاقات بين المتغيرات البحث الحالية

تم اشتقاق المخطط بناء على الدراسات الاتية مثال دراسة (الحدراوي واخرون , ٢٠٢٠) ودراسة (٢٠٢١, السهلاني , وعبد حسن) الشكل (١) وضح مخطط البحث الفرضي للدراسة الحالية :

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سادسا: فرضيات البحث

في ضوء مخطط البحث الفرضي , افترض الباحث مجموعة من الفرضيات الرئيسة والتي انبثقت منها فرضيات فرعية تتعلق بعلاقات الارتباط والتأثير وكما يأتي :

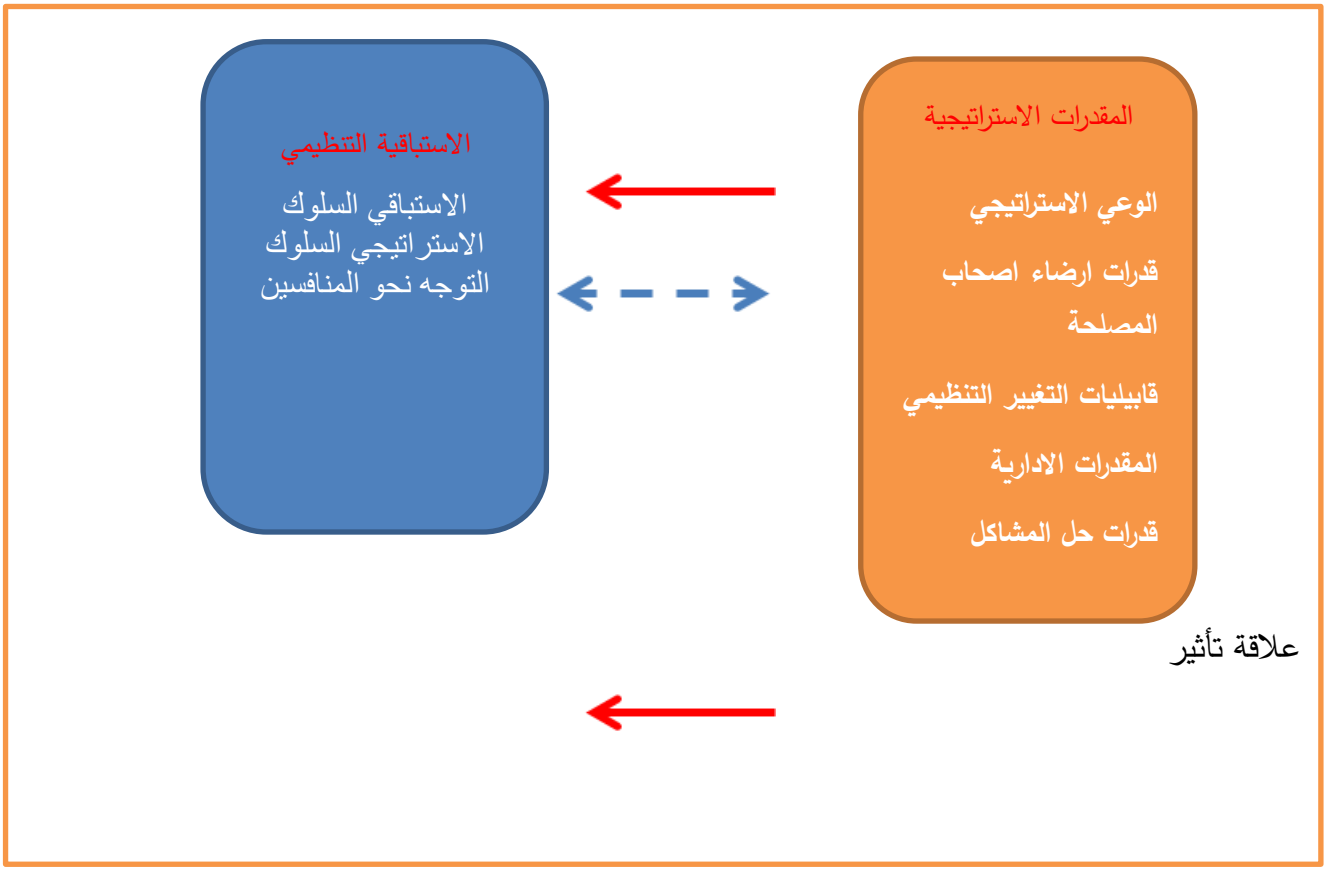

الفرضية الرئيسة:

لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها في التسويق الريادي وابعاده تأثيرا معنويا.

وتنبثق عن هذه الفرضية مجموعة من الفرضيات الفرعية وكما يلي:

١-لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها في السلوك الاستباقي تأثيرا معنويا.

٢-لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها في السلوك الاستراتيجي تأثيرا معنويا .

٣-لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها في التوجه نحو المنافسين تأثيرا معنويا.

سادسا: مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث هو مجموعة من العاملين البالغ عددهم ١٤٠ في قطاع السياحية في النجف الاشرف

عينته: العاملون في الشركات العاملة في قطاع السياحية والحج والعمرة في النجف

سابعا: حدود البحث:

١- حدود البشرية : الموظفين العاملين في الشركات السياحية .

٢-حدود الزمني : من ٢٠٢٠/١١/١٥ الى ٢٠٢١/١١/١٠.

٣-حدود المكانية: شركات السياحية في النجف الاشرف.

المبحث الثاني: الخليفة النظرية للبحث:

المحور الأول: المقدرات الاستراتيجية:

اولا: مفهوم المقدرات الاستراتيجية Concept Of Strategic Competence

أشار (Martina, & Adamonien 2017 :4) ان المقدرات هي معرفة كاملة وقدرات ومهارات ومواقف ضرورية للقائد في بيئة سريعة التغير.

اشار (Khalid,2017: 24) الى أن المقدرات الإستراتيجية يجب أن تشمل ثالث استراتيجيات هي كسب الوقت وحل المشكلات والاستراتيجيات التفاعلية، لذلك، تم تسليط الضوء على ثلاث وظائف لمقدرات الاستراتيجية في نموذجهم: وظيفة التعويض ، والوظيفة التفاعلية ، ووظيفة كسب الوقت .

يعرف المقدرات (Heene& Ron ,2005 :28) أن المقدرات على أنها "قدرة الشركة على الحفاظ على التوزيع المنسق للأصول بطرق تساعد الشركة على تحقيق أهدافها.

يرى (Lila ,2015:2) مجموعة من المكونات ما وراء المعرفية، والتي يمكن اعتبارها عمليات عالية المستوى توفر وظيفة معرفية تستفيد منها الشركات، وكذلك في الأنشطة المعرفية الأخرى في الشركات الاعمال.

أشار (Wycisk& Hülsmann , 2017:265) القدرة على الحفاظ على النشر المنسق للأصول بطرق تساعد منظمة على تحقيق أهدافها"، في حين أن مدة التنسيق تشمل وظائف التخطيط والتنفيذ، والسيطرة عليها.

يعرف (Moll &Weidner , 2019 : 3) المقدرات الاستراتيجية القدرات والقابليات التي يمتلكها الافراد والشركات من اجل استغلال موارد الشركة وتحقيق أهدافها.

ثانيا: أهمية المقدرات الاستراتيجية:

تُعد المقدرات الإستراتيجية الأداة التي تتبناها الشركة للتعامل مع تحديات العولمة والتكثيف التنافسي الذي ولدته، ، ودورها في تعميق عمليات التفاعل وتبادل المعرفة، وتعزيز الاتصالات على المستويات التنظيمية المختلفة ,بمعنى آخر أن المقدرات الاستراتيجية هي أهم الأدوات التي تتبناها الشركة لتطوير مهاراتها ومعارفها، لحل المشكلات التي تواجهها في العمل ومعالجة التحديات التي تعيق قدرتها على تحقيق أهدافها، يمكنه أيضًا زيادة مقدار الإنتاجية التي تؤديها وتحسين أنماطها الإدارية والقيادية، والتي يمكنك استخدامها لخدمة العملاء الشركة (Waleed , 2020 :8).

ويبرز دور المقدرات الإستراتيجية في مساعدة الشركة على حل المشكلات التي تواجه عبر استراتيجية والتعاون الاتصال بين الافراد التي تستخدمها في الاتصال بين الافراد في الشركة (Richard, :2 2012).

ثالثا: أهداف المقدرات الاستراتيجية Goals strategic competencies:

لا يمكن للشركة تحقيق مزايا تنافسية مستدامة إلا عندما يكون لديها أفراد "أكفاء" قادرون على استخدام المعدات التقنية بشكل صحيح, علاوة على ذلك، يمكن للشركة فقط تحقيق الأهداف الاستراتيجية، مثل

المرونة العالية أو التسليم الموثوق أو دورات تطوير المنتج القصيرة بناءً على التكوين الدقيق لكفاءات ومهارات موظفيها الفرديين, ومع ذلك، للتعامل مع المتطلبات المتغيرة والحفاظ على قدرتها التنافسية في السوق، يجب على الشركات ألا تعتمد على المقدرات الحالية، ولكن يجب أن تتكيف بنشاط مع تلك المتطلبات المتغيرة للشركة بطرق تساعد الشركة على تحقيق أهدافها (Moll & Weidner ,2019: 3).

وان رفع وعي الاستراتيجي كل من الاداريين وذوي المقدرات في المقدرات الاستراتيجي التي يستخدمها الاداريين من مستويات مختلفة قد يساعد في تحقيق اهداف الشركة (Ghaleb , 2016 :19).

رابعا: ابعاد المقدرات الاستراتيجي:

١-الوعي الاستراتيجي Strategic Awareness :

ان الوعي الاستراتيجي يعبر عن الحكمة،، الود، والوعي المفتوح, الذي يبتعد عن التحيزات المعرفية والتشوهات لينتقل الى اشراك الافراد في، العواطف / المشاعر، الأفكار والنشاطات / في بناء تصورات منطقية حول طبيعة المستقبل لغرض الوصول الى نتائج ايجابية نتيجة تعميق الفهم الصحيح تجاه ما يحدث بالشركةلغرض الحد من المشاكل الخارجية غير المتوقعة , (Humberto , 2016: 131-14).

٢-قدرات ارضاء أصحاب المصلحة Stakeholder Satisfaction Abilities:

وهو أحد مكونات الاستدامة التنظيمية في الشركات والذي يمكن تحقيقه من خلال استغلال الموارد التنظيمية القيمة والاستثنائية وغير القابلة للاستبدال (VRIN) والتي عند تحقيقها يمكن بناء المزايا التنافسية، والتي ستؤدي إلى قيمة مستدامة ونتائج تشغيلية, وبالتالي القدرة على تحقيق رضا اصحاب المصلحة واهتماماتهم ورغباتهم والاستجابة للأحداث الحرجة وتقييم الأنشطة والنتائج (Kookhdan,& Mardani, 2018:2).

تشير إلى وجود تمييز واضح بين الإدارة الإستراتيجية المقدرات الإستراتيجية المطلوبة للشركات ,من منظور القطاع العام ، تختلف الاستراتيجية المتبعة لتقديم أداء تنظيمي افضل للشركات ، حيث أن الشركة مسؤولة أمام أصحاب المصلحة؛ ويجب أن تعكس المقدرات الإستراتيجية لتقديم الأداء على المدى الطويل في متطلبات أصحاب المصلحة في السوق (Venkitachalam &, Chris 2020:1).

٣-قابليات التغيير التنظيمي Organizational Change capabilities:

سيقوم الأفراد بتنفيذ مهام إدارة التغيير التنظيمي في الشركة، وبناء قدراتهم الخاصة في أعمال إدارة التغيير, سيستفيد الأفراد في هذا الدور من تدريب في الشركة من قبل إدارة الشركة ومن خلال العمل مباشرة مع فريق إدارة التغيير التنظيمي في شركة (Usman, et al. ,2018 :1).

أن قابليات التغيير التنظيمي في الشركة هي نهج لتغير الشركة وأفرادها موقعها تحسين التنافس, كلما كانت قدرة قابليات التغيير في الشركة أكثر فعالية ، كانت عملية التغيير أكثر شمولاً وتنظيمًا ودورية, ويساعد هذا الشركة على تنفيذ التغيير بشكل استراتيجي وحركية وتكون, يتم تدريب المديرين والموظفين على التغيير التنظيمي , ويساعد التدريب في استراتيجية في الشركة ، من خلال توعية الموظفين عن أهمية التغيير في الشركة وقابليات التغيير في خطط الشركة من خلال التغيير التنظيمي في الشركة (Guide , 2014: 2-5)

٤-المقدرات الادارية Managerial Competences :

المقدرات الادارية تعد واحدة من الأدوات الهامة لإدارة الموارد البشرية التي تستهدف تحقيق الأهداف الاستراتيجية للشركة. والتي تعني السلوك اللازم للوصول إلى المستوى المطلوب من أداء المدير ، إلى جانب الإدارة الفعالة للشركة من خلال توسيع إمكانات العمل للمديرين وبالتالي إمكانيات التطوير الديناميكي لفرق العمل و للشركة ككل. إذ تعد المقدرات الادارية عاملًا رئيسيًا للنجاح وتحقيق ميزة تنافسية (Hana ,2012:4).

٥-قدرات حل المشاكل Solve Problems competence:

الإبداع هو في الأساس عملية اندماجية, إنها القدرة على ربط المعرفة المكتسبة من المقدرات حل المشكلات وخلق أشياء جديدة , وبالتالي ، فإنه يسمح للمجتمع بالتقدم ، والنظر إلى ما وراء الطرق المعمول بها ، والاستجابة للعالم المتغير ، (Casas & Blanco, 2021 :1).

لم يكتفِ التدريب على مهارات التعامل مع قدرات حل المشكلات عن بعد في الشركة بتزويد مقدمي الرعاية بالمهارات العقلانية والمنهجية لحل المشكلات فحسب، بل أدى أيضًا إلى ظهور وجهات نظر إيجابية حول دورهم ومسؤولياتهم في حل المشكلات التي تتوافق مع أسلوب حل المشكلات وتوجيه المشكلة, بالإضافة إلى التدريب المخصص على مهارات تقديم ، فإن تدريب مهارات قدرات حل المشكلات المستند أكد بشكل أكبر مساهمة الشركة في حل المشاكل التي تواجه الشركة (Chau &Chair , 2018 :6).

المحور الثاني: الاستباقية التنظيمية:

أولا : مفهوم الاستباقية التنظيمية:

يرى (pank , 2006: 2) توجه او اسلوب عمل تنظيمي طويل الاجل تتميز به بعض المنظمات يتضمن التفكير, المستقبلي المعمق , التغلب على الحواجز وعدم , والسعي للتغيير الظروف دون انتظار.

أشار (Belschak & hartogg 2010 : 478) هي مجموعة من السلوكيات التي تبديها المنظمة تجاه البيئة وتهدف من خلالها التحرك للأمام بشكل اسرع من المنافسين والسعي لاقتناص الفرص قد لا يراها المنافسون مع ادراك كامل للمخاطر المرافقة .

كما أشار (Erkutiu ,2012 :105) التصرف دائما قبل التعبير في قضية البيئة للتأثير المباشر في المنظمة , فهي تتضمن الاستجابة السريعة لأغراض التوقيع والتغيير الحقيقي نحو اهداف منشودة .

(kusa,2017: 65) ميل الشركة لان تكون اول المتحركين في السوق وتوجه نحو المنافسين وإظهار عدوانية تنافسية مع التركيز على زبائن المنظمة بالدرجة الأساس

ثانيا: ابعاد الاستباقية التنظيمية:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفقاً لـ (,السهلاني & عبد حسن ,٢٠٢١: ١٤) تم تحديد الابعاد الأساسية لمتغير لاستباقية التنظيمية في ثالث ابعاد كما يأتي :

١.الاستباقي السلوك:

اننا بحاجة الى مفهوم أداء فعال للمنظمات التي تطمح للتميز, هنالك ما يسوغ الاهتمام الحالي بالاستباقية التنظيمية في ضوء عدم كفاية النموذج التقليدي التي تفترض انه يجب على العاملين اتباع حسب موقف الوصف الوظيفي لعاملين , أصبحت الشركة اكثر مركزية والتغيير السريعة ادي الى التأكد من الناحية الاستراتيجية اصبح عالي وازداد الطلب على الابتكار لان التباطؤ في الابتكار والتطوير تأخر الشركة عن السوق والمنافسين .

٢.السلوك الاستراتيجية:

ان السلوك الاستراتيجية يحرك الشركة واستجابتها لما يحدث وما يتطلبه ذلك من استحضار جوانب القوة والضعف الشركة هو تلك التصرفات النابعة من داخل الفرد ضمن موقعه ويكون تحت مظلة التأثيرات البيئة والنفسية والاجتماعية من خلال تشابك مظلة المؤثرات المعرفية والعاطفية والتنظيمية , التي سوف تودي الى سلوكيات هجومية او دفاعية او تحالفية للبناء على الظروف وكذلك النظرة الى المستقبل .

٣.السلوك الموجه نحو المنافسين :

لكي تكون الشركة سباقة في سوق تنافسية وبيئة سريعة التغيير عليها قبل كل شي ان يعرف منافسيها بشكل تام سواء على المنافسين الحاليين ام المحتملين وذلك تتمكن من تحديد خطواتها المستقبلية التي تتضمن لها السبق التنافسي في السياحية.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثالث: الجانب العملي:

أولا: التحقق من فرضية التأثير:

توجه الباحث لاختبار صحة الفرضية الرئيسة الثانية (لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها في التسويق الريادي وابعادها تأثيرا معنويا) وقد انبثقت عنها الفرضيات الفرعية:

١. لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها (الوعي الاستراتيجي، تحقيق اهداف اصحاب المصلحة، قابليات التغيير التنظيمي، المقدرات الادارية، قدرات حل المشاكل) في السلوك الاستباقي تأثيراً معنوياً.

٢. لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها (الوعي الاستراتيجي، تحقيق اهداف اصحاب المصلحة، قابليات التغيير التنظيمي، المقدرات الادارية، قدرات حل المشاكل) في السلوك الاستراتيجي تأثيراً معنوياً.

٣. لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها (الوعي الاستراتيجي، تحقيق اهداف اصحاب المصلحة، قابليات التغيير التنظيمي، المقدرات الادارية، قدرات حل المشاكل) في التوجه نحو المنافسين تأثيراً معنوياً.

كل ما سبق ترفض فرضية العدم، وتُقبل الفرضية البديلة الثانية تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها (الوعي الاستراتيجي، تحقيق اهداف اصحاب المصلحة، قابليات التغيير التنظيمي، المقدرات الادارية، قدرات حل المشاكل) في السلوك الاستباقي تأثيراً معنوياً.

ومن كل ما سبق ترفض فرضية العدم، وتُقبل الفرضية البديلة الثالثة تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها (الوعي الاستراتيجي، تحقيق اهداف اصحاب المصلحة، قابليات التغيير التنظيمي، المقدرات الادارية، قدرات حل المشاكل) في السلوك الاستراتيجي تأثيراً معنوياً.

ومن كل ما سبق ترفض فرضية العدم، وتُقبل الفرضية البديلة الرابعة تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها (الوعي الاستراتيجي، تحقيق اهداف اصحاب المصلحة، قابليات التغيير التنظيمي، المقدرات الادارية، قدرات حل المشاكل) في التوجه نحو المنافسين تأثيراً معنوياً.

التحقق من الفرضية الرئيسة:

لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها (الوعي الاستراتيجي، تحقيق اهداف اصحاب المصلحة، قابليات التغيير التنظيمي، المقدرات الادارية، قدرات حل المشاكل) في الاستباقية التنظيمية تأثيراً معنوياً

فسر الانموذج المختبر للمقدرات الاستراتيجية والمتجسد بأبعاده (الوعي الاستراتيجي، تحقيق اهداف اصحاب المصلحة، قابليات التغيير التنظيمي، المقدرات الادارية، قدرات حل المشاكل) ما نسبته (70.2%) من التغيرات التي تطرأ على التسويق الريادي اجمالاً، اذ كانت قيمة معامل التفسير المصحح (AR^2=0.702)، فيما تعزى النسبة المتبقية من الانموذج (29.8%) لمتغيرات أخرى لم تدخل في انموذج البحث المختبر، بينما كانت قيمة معامل التفسير (R^2=0.715)، وكانت قيمة (F) المحسوبة (56.225) للأنموذج عند مستوى الدلالة (0.000)، وهي أكبر من قيمتها الجدولية (3.841)، عند مستوى الدلالة (0.05) ومن كل ما سبق ترفض فرضية العدم، وتُقبل الفرضية البديلة تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعاده (الوعي الاستراتيجي، تحقيق اهداف اصحاب المصلحة، قابليات التغيير التنظيمي، المقدرات الادارية، الكفاءة الذاتية) في الاستباقية التنظيمية تأثيراً معنوياً.

اذ وُجِد تأثير لقدرات حل المشكلات (0.303) عند مستوى الدلالة (0.000) وبقيمة (T) المحسوبة (5.425) في (التسويق الريادي)، فيما كان تأثير قابليات التغيير التنظيمي في التسويق الريادي (0.161) عند مستوى الدلالة (0.0005) وبقيمة (T) المحسوبة (2.848)، ووجد تأثير لتحقيق اهداف أصحاب المصلحة في الاستباقية التنظيمية (0.137) عند مستوى الدلالة (0.013) وبقيمة (T) المحسوبة (2.531)، واخيراً وجد تأثير للمقدرات الإدارية (0.142) في التسويق الريادي عند مستوى المعنوية (0.016) وبقيمة (T) المحسوبة (2.441)، بينما كانت قيمة الثابت (0.732)، أي عندما تكون قيمة الميل الحدي تساوي صفر، او قيمة المقدرات الاستراتيجية تساوي صفر، فإن قيمة الاستباقية التنظيمية في عينة من الشركات الصغيرة والمتوسطة مساوية لقيمة الثابت (0.732)، وكما موضح بنتائج الجدول (1).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (1) تأثير أبعاد المقدرات الاستراتيجية مجتمعة في الاستباقية التنظيمية (n=70)

الابعاد المستقلة	البعد المعتمد الاستباقية التنظيمية							
	A	B	R^2	AR^2	Sig	Tβ	F	Sig.
الوعي الاستراتيجي	0.732	0.071	0.715	0.702	0.000	1.313	56.225	0.192
تحقيق اهداف اصحاب المصلحة		0.137				2.531		0.013
قابليات التغيير التنظيمي		0.161				2.848		0.005
المقدرات الإدارية		0.142				2.441		0.016
قدرات حل المشكلات		0.303				5.425		0.000

لا توجد علاقة ارتباط معنوي للمقدرات الاستراتيجية مع التسويق الريادي .

وتنبثق من هذه الفرضية مجموعة من الفرضيات الفرعية وكما يلي:

١- لا يرتبط الوعي الاستراتيجي مع الاستباقية التنظيمية ارتباطاً معنوياً.

٢- لا يرتبط تحقيق اهداف اصحاب المصلحة مع الاستباقية التنظيمية وابعاده ارتباطاً معنوياً.

٣- لا ترتبط قابليات التغيير التنظيمي مع الاستباقية التنظيمية وابعاده ارتباطاً معنوياً.

٤- لا ترتبط المقدرات الادارية مع الاستباقية التنظيمية وابعاده ارتباطاً معنوياً.

٥- لا ترتبط قدرات حل المشاكل مع الاستباقية التنظيمية وابعاده ارتباطاً معنوياً.

الفرضية الرئيسة الثانية:

لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها في الاستباقية التنظيمية وابعاده تأثيرا معنويا.

وتنبثق عن هذه الفرضية مجموعة من الفرضيات الفرعية وكما يلي:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١-لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها في السلوك الاستباقي تأثيرا معنويا.

٢-لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها في السلوك الاستراتيجي تأثيرا معنويا .

٣-لا تؤثر المقدرات الاستراتيجية بأبعادها في التوجه نحو المنافسين تأثيرا معنويا.

لاختبار الفرضية الرئيسة الأولى للبحث، والهادفة للتحقق من علاقة الارتباط بين متغيري البحث (ترتبط المقدرات الاستراتيجية وابعادها مع الاستباقية التنظيمية وابعاده ارتباطاً معنوياً)، اذ يظهر الجدول (2) علاقات الارتباط بين المقدرات الاستراتيجية وابعادها مع الاستباقية التنظيمية ، وبحسب الاتي:

الجدول (2) معاملات الارتباط بين المقدرات الاستراتيجية والاستباقية التنظيمية (n=103)

		الوعي الاستراتيجي	تحقيق اهداف اصحاب المصلحة	قابليات التغيير التنظيمي	المقدرات الادارية	قدرات حل المشاكل	المقدرات الاستراتيجية	عدد العلاقات
السلوك الاستباقي	R	0.440**	0.502**	0.581**	0.597**	0.678**	0.723**	6
	P	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	100%
السلوك الاستراتيجي	R	0.384**	0.511**	0.475**	0.620**	0.637**	0.680**	6
	P	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	100%
التوجه نحو المنافسين	R	0.434**	0.353**	0.579**	0.557**	0.612**	0.657**	6
	P	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	100%
	P	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	100%
الاستباقية التنظيمية	R	0.524**	0.567**	0.644**	0.711**	0.765**	0.830**	6
	P	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	100%

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عدد العلاقات	7	7	7	7	7	7	42
	%	100%	100%	100%	100%	100%	

P*<0.05 , P**<0.01

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات الخاصة بالجانب التطبيقي للدراسة:

-الاستنتاجات على مستوى المتغير المستقل المقدرات الاستراتيجية:

١. تبين اهتمام الشركات الصغيرة والمتوسطة في المقدرات الاستراتيجية فعمدت الى رفده بالوعي الاستراتيجي من خلال متابعتها للتغيير المستمر في عوامل البيئة الخارجية للحد من تقلباتها،

٢. استندت الشركات الصغيرة والمتوسطة الى تحقيق اهداف اصحاب المصلحة وبما يحسن من المقدرات الاستراتيجية، نتيجة لاستجابتها السريعة للاستفسارات التي يطرحها زبائنها الداخليين والخارجيين دون تردد.

٣. أبدت عينة من الشركات الصغيرة والمتوسطة تمسكها بقابليات التغيير التنظيمي وبما يسهم في تطوير مستوى المقدرات الاستراتيجية

٤. اتضح اهتمام عينة من الشركات الصغيرة والمتوسطة بالمقدرات الادارية، فحاولت تحسين مستوى المقدرات الاستراتيجية، لاسيما وأنها تختار افرادها بدقة ووفق قدرتهم على الإنجاز، تبين اهتمام الشركات الصغيرة والمتوسطة بالمقدرات الادارية وبما يحسن من

٥. مستوى المقدرات الاستراتيجية، نتيجة لقيامها بدراسة الأسباب المؤدية لظهور المشكلات تمهيداً لمعالجتها

-الاستنتاجات على مستوى المتغير المعتمد الاستباقية التنظيمية:

٦. حرصت الشركات الصغيرة والمتوسطة على تطبيق محاور الاستباقية التنظيمية تلعب دور هاما في الوعي الاستراتيجية مقاسا في المقدرات في شركات السياحية في النجف الاشرف يمكن للشركات السياحية

من خلال التوجه نحو المنافسين تحسين من وعى الزبون وتعزيز رضاهم , فضلا عن تقليل الكلفة , وتحسين عمليات الاعمال .

٧. اكدت الشركات الصغيرة والمتوسطة على استثمار السلوك الاستباقي وبما يحسن من مستوى الاستباقية التنظيمية ، فسعت الى تمييز نفسها عن منافسيها،

٨. حرصت الشركات عينة البحث على تطويرها الاستباقية التنظيمية بالتركيز على السلوك الاستراتيجي، سيما وأنها تتواصل باستمرار معهم، فضلاً عن توعية افرادها حول أهمية الحصول على رضاهم.

ثانياً: التوصيات والاليات المتعلقة بالجانب التطبيقي للدراسة:

١. ضرورة الاهتمام الإضافي بالوعي الاستراتيجي وبما يحسن من مستوى المقدرات الاستراتيجية عبر توظيف تكنولوجيا متقدمة تفوق ما يستعمله منافسيها،

٢. ينبغي الاهتمام بتحقيق اهداف اصحاب المصلحة على حد سواء وبما يزيد من قدرة الشركات في مجال المقدرات الاستراتيجية من خلال استجابتها السريعة لاستفسارات التي يطرحها افرادها وزبائنها دون تردد.

٣. على الشركات الصغيرة والمتوسطة الاهتمام الإضافي بقابليات التغيير التنظيمي من خلال السعي الى تغيير خططها للحد من الاضطرابات الداخلية واستثمار مقدرات افرادها لتطوير منتجاتها الحالية والمستقبلية

٤. ضرورة اللجوء الى المقدرات الادارية التي تحسن من مستوى المقدرات الاستراتيجية، من خلال اعتماد نظام حوافز يسهم في قدرات افرادها على التخطيط والمبادرة نحو حل مشكلات العمل.

٥. ضرورة الاهتمام الإضافي بمقدراتها الإدارية وبما يسهم في تحسين مستوى المقدرات الاستراتيجية من

٦. على الشركات الصغيرة والمتوسطة تطبيق محاور الاستباقية التنظيمية التي تلعب دورا هاما في الوعي الاستراتيجي في المقدرات في شركات السياحية في النجف الاشرف يمكن للشركات السياحية من

خلال التوجه للمنافسين وضعها للمؤشرات التي تعبر عن وعي الزبون وتعزيز رضاهم , وتحسين عمليات الاعمال .

٧. العمل على تطوير مستوى السلوك الاستباقي وبما يسهم في الارتقاء بالاستباقية التنظيمية وبما يحسن من مستوى الاستباقية التنظيمية، فسعت الى تمييز نفسها عن منافسيها، تنويع الابتكارات والدعم الفني والتعزيز الإبداعي لمواردها وبما يدعم الابتكار.

٨. على الشركات محل البحث الاهتمام الإضافي بالتركيز على السلوك الاستراتيجي من خلال حرصها على توعية موظفيها حول أهمية رضا الزبائن.

المراجع:

المراجع العربية:

١.امير الكلابي ,رافد الحدراوي , سجاد الجنابي "المقدرات الاستراتيجية ودورها في تحقيق النجاح التسويقي للمنظمة" دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في معمل الالبسة الرجالية الجاهزة في محافظة النجف الاشرف النجف الاشرف في العراق في سنة ٢٠٢٠.

٢.أ. م. د عباس مزعل السهلاني جامعة الكوفة/كلية الإدارة والاقتصاد, الباحث, وضرغام حسن عبد جامعة الفرات الأوسط/الكلية التقنية الادارية. "اثر الاستراتيجيات الهجينة في تحقيق الاستباقية التنظيمية دراسة ميدانية لعينة من العاملين بالقطاع الخاص لصناعة السمنت." (AL-dananeer 1.22 (2021.

المراجع الأجنبية:

1. Adamonienė, Rūta, and Rūta Petrauskienė. "Expression of strategic competencies of leaders in civil service: The case of municipalities in Lithuania." Human Resources Management & Ergonomics 8.2 (2014): 6-19.
2. Adrian Payne: Handbook Of CRM: Achieving Excellence In Customer Management, Butterworth-Heinemann,Uk,2005,P.1.
3. Aslam, Usman, et al. "Emerging organizational parameters and their roles in implementation of organizational change." Journal of Organizational Change Management (2018).

4. Astuti, Rifelly D., Adi Z. Afiff, and Ezni T. Balqiah. "Entrepreneurial marketing and marketing strategies of SMEs on marketing performance: an empirical analysis of fit." Pertanika Journal. Social. Science. & Humanities 26 (2018): 39-54.
5. Blaškova, Martina, Ruta Adamoniene, and Ruta Petrauskiene. "Appliance of public senior executives competences for municipality activity efficiency development." Engineering economics 28.5 (2017): 575-584.
6. Castillo, R. (2013). Strategic knowledge and strategic competence. Miradas contemporáneas en educación, 121-138.
7. Cheng, Ho Yu, Sek Ying Chair, and Janita Pak Chun Chau. "Effectiveness of a strength-oriented psychoeducation on caregiving competence, problem-solving abilities, psychosocial outcomes and physical health among family caregiver of stroke survivors: A randomised controlled trial." International Journal of Nursing Studies 87 (2018): 84-93.
8. Darling, Chris, and Krishna Venkitachalam. "Framework on strategic competence performance–a case study of a UK NHS organization." Journal of Strategy and Management (2020).
9. Hussein, Hussein Waleed. "Adopting a holistic approach to human resources management for enhancing the strategic competence of organizations." JOURNAL of ADMINISTRATIVE AND ECONOMICS 9.35 (2020).
10. Lindgreen, Adam & shergill, Gurvinder, (2011)," Customer Relationship management", programmes and their impact on the financial performance of Businesses. A propised Model.
11. Martina, Königová, Urbancová Hana, and Fejfar Jiri. "Identification of managerial competencies in knowledge-based organizations." Journal of competitiveness 4.1 (2012): 129-142.

12. Mayanja, Samuel, et al. "Ecologies of innovation among small and medium enterprises in Uganda as a mediator of entrepreneurial networking and opportunity exploitation." Cogent Business & Management 6.1 (2019): 1641256.
13. Parton, K., (2006), " *Quality , Quality Assurance and Quality Improvement in Agronomic Research*", Dep. Of Healthy service Management and Public Healthy, university of new England Armadale, NSW.
14. Readiness Guide (2014) Version 1.1 October, 17, 2014 Organizational Change Management.
15. Robinson , Linda, Paul D. Miller, John Gordon Iv, Jeffrey Decker,Michael Schwille, Raphael S. Cohen,(2014)" Improving Strategic Competence: Lessons From 13 Years Of War" © Center For Strategic And Budgetary Assessments, Prescribed By Ansi Std Z39-18
16. Sanchez, Ron, and Aimé Heene. Competence perspectives on managing interfirm interactions. Pergamon Press, 2005.
17. Sharif, N. B. M., A. R. Kookhdan, and A. Mardani. "Enhancing the performance of residential construction project through stakeholder satisfaction: The application of Structural Equation Modelling (SEM)." Transformations in Business & Economics (2018): 44.
18. Rank, J. (2006). Leadership predictors of proactive organizational behavior: Facilitating personal initiative, voice behavior, and exceptional service performance. Doctoral thesis, College of Arts and Sciences, University of South Florida
19. Belschak, F. D., & Den Hartog, D. N. (2010). Pro-self, prosocial, and proorganizational foci of proactive behaviour: Differential antecedents and consequences. Journal of Occupational and Organizational Psychology, 83(2), 475- 498.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

20. Erkutlu, H. (2012). The impact of organizational culture on the relationship between shared leadership and team proactivity. Team Performance Management: An International Journal, 18(1/2), 102-119.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رقابة السلطة التنفيذية على أعمال البرلمان

أ.د. محمد طه الحسيني
كلية القانون/ جامعة كربلاء

الملخص:

يمكن تقسيم أعمال البرلمان إلى ثلاثة انواع، عملان رئيسان يدخلان في صلب وظيفة المجلس النيابي، وهما التشريع والرقابة على أعمال السلطة التنفيذية، أما العمل الثالث فهو العمل الإداري، ويمكن عده عملا تنظيميا يدير البرلمان شؤونه من خلاله، وفي الانظمة التي تتبنى مبدأ الفصل المرن بين السلطات، للسلطة التنفيذية فرض رقابتها على واحد من الأعمال الثلاثة فقط، مستخدمة بعض الوسائل التي تتيح لها فرض رقابتها عليه.

الكلمات المفتاحية: برلمان، دستور، رقابة برلمانية، اعتراض تشريعي، مصادقة، وسائل رقابية.

Abstract:

Parliament's work can be divided into three types, two main functions that fall into the core of the parliament's function, namely, legislation and oversight of the work of the executive authority, while the third work is administrative work, and it can be considered an organizational act through which parliament manages its affairs, and in the systems that adopt the principle of flexible separation between The authorities. The executive authority may impose its censorship on one of the three

businesses only, using some means that allow it to impose its control over it.

المقدّمة:

يبقى عمل البرلمان صادر عن الانسان، ولذا يكون معرضا للخطأ، والخطأ عندما يصدر عن مثل هذه الهيئة قد يوقع الضرر على فئة أو فئات واسعة من المجتمع، وربما يمثل تجاوزا على أهم وثيقة قانونية في الدولة وهي الدستور، ولذا لابد من فرض الرقابة على أعمال البرلمان أو بعضها على الاقل، وهناك أكثر من جهة تتمتع بحق فرض هذه الرقابة، منها السلطة التنفيذية، ورقابتها هي محط نظر دراستنا هنا.

أولا: إشكالية البحث:

يمكن استكشاف اشكالية البحث من خلال جملة من الاسئلة، مثل، هل أن البرلمان يمارس عملا واحدا أم أكثر؟ وإذا كان يمارس أكثر من عمل فما هي هذه الأعمال التي يمارسها؟ وفي حال تعددها هل تتمتع السلطة التنفيذية بحق الرقابة عليها جميعا؟ أم على بعضها فحسب؟ ولماذا؟ وما هي وسائل الرقابة المتاحة امام السلطة التنفيذية لتستعملها هنا؟ سنحاول من خلال هذه الدراسة الاجابة عن هذه الاسئلة.

ثانيا: نطاق ومنهجية البحث:

هناك انواع عدة من الرقابة على أعمال البرلمان كالرقابة القضائية، ورقابة الرأي العام، وغيرهما، وسيقتصر نطاق الدراسة على واحدة منها فحسب وهي رقابة السلطة التنفيذية على أعمال البرلمان.

وسنستخدم في بحثنا هذا منهجين علميين هما المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وسنضيف إليهما المنهج التركيبي والّذي سنعتمده كلّما دعت الحاجة إليه.

ثالثا: خطة البحث:

سنقسّم بحثنا في دراسة رقابة السلطة التنفيذية على أعمال البرلمان إلى مقدمة ومطلبين وخاتمة، وسندرس في المطلب الأول انواع أعمال البرلمان، ونخصّص الثاني لأعمال البرلمان التي يحقّ للسلطة التنفيذية رقابتها ووسائل الرقابة.

المطلب الأول: أنواع أعمال البرلمان:

يمارس البرلمان بشكل عامّ ثلاثة أنواع من الأعمال وفيما يأتي استعراض لها:

الفرع الأول

العمل التشريعي

إنّ الوظيفة الأولى التي يمارسها البرلمان وكانت أحد أهمّ أسباب وجوده هي الوظيفة التشريعية، ويتعيّن علينا في هذا الموضع بيان المراد بالتشريع لتتّضح هذه الوظيفة:

أولا: المعنى اللغوي

ورد التشريع في كتب اللغة على خمسة معان: معنيان مأخوذة من كلمة شرع وثلاثة من كلمة أشرع، وعلى النحو الآتي:

أ. التشريع من شرع السفينة، فيقال شرع السفينة تشريعا، أو شرعت السفينة تشريعا . أي . جعلت لها شراعا، وهو شيء يكون فوق خشبة كالملاءة الواسعة، تصفقه الريح فتمضي السفينة[١]، وقد يعود معناها هنا إلى الرفع، فيكون معنى شرعت السفينة تشريعا، رفعت لها شراعا، وقد ورد الشرع بمعنى الرفع، فتقول شرعت الشيء، أي رفعته، وورد هذا المعنى في القرآن الكريم، في قوله تعالى و"اسألهم عن القرية الّتي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السّبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون"[٢] أي رافعة رؤوسها.

ب . التشريع من شرع اللحمة، تقول شرعت اللحمة تشريعا، إذا قددتها طولا[٣]، واحدتها شريعة، وجمعها شرائع، والقديد هو اللحم المملوح المجفف في الشمس[٤]، وهي طريقة قديمة للمحافظة على اللحم من التلف، حيث كان اللحم يملح ثمّ يوضع في الشمس ليجفّ، وربما ما لم تزال تستعمل هذه الطريقة من قبل بعض الشعوب الذين يفتقرون إلى الوسائل الحديثة لحفظ الأطعمة.

ج . التشريع من أشرع الدواب، وتأتي بمعنى الإيراد، والإدخال، فالتشريع هنا هو إيراد الإبل شريعة لا يحتاجها إلى نزع بالعلق[٥]، أي مع ظهور مائها لا يحتاج إلى نزع بالعلق، ومنه ما جاء في الحديث من أنّ أهون السقي التشريع، بمعنى أنّ أيسر ما ينبغي أن يفعل بالإبل تمكينها من الشريعة أو الحوض، ويعرض عليها الماء، دون أن يسقي لها لتشرب[٦] وتقول أشرع يده إلى المطهرة[٧] أي أدخل يده في المطهرة، وهي إناء الماء الذي يستعمل للوضوء.

د . التشريع من أشرع الطريق، وهو بمعنى الوضوح والبيان، فتقول أشرعت الطريق تشريعا، أي بينته وأوضحته[٨]، والطريق هنا بالمعنى المجازي أي المنهج، فيكون المعنى إيضاح وبيان المنهج، واشرع الطريق، بينه وأوضحه كشرعه تشريعا، أي جعله شارعا[٩] واضحا، وقد شرع الله الدين شرعا، إذا بينه وأظهره[١٠].

هـ . والتشريع من أشرع الباب، بمعنى الفتح والإنفاذ، فتقول أشرعت بابا إلى الطريق، أي فتحته[١١]، بمعنى فتحت بابا من بيتي (مثلا) وجعلته نافذا إلى الطريق، وتقول أشرع بابا إلى الطريق، أي فتحه، ويوصف المنزل بالشارع إذا كانت له باب مفتوحة إلى الطريق، ولا يختصّ هذا المعنى بالطريق، بل يصحّ عندما تكون باب المبنى مفتوحة في أي مكان، سواء أكان ذلك المكان طريقا أم غيره، وفي الحديث كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أبواب شارعة إلى المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ[١٢].

ذكر اللغويون المعاني الأنفة للفظة التشريع، ومن الواضح أنّ التشريع المقصود لا يمتّ إلى هذه المعاني بصلة، إلّا مع التكلّف في التأويل بما ينسجم مع المعنى الاصطلاحي له، لأنّه لابد من وجود مناسبة بين المعنى اللغوي للفظ والمعنى الاصطلاحي له، وهذا ما درج العلماء على قوله.

وعليه هناك معان للفظ الشرع يمكن أن تكون هي مرجع لفظ التشريع، لوضوح المناسبة اللغوية بينهما، وإن لم يصرّح اللغويون باشتقاق لفظ التشريع منها، مع تصريحهم بعودة معنى الشريعة إليه، وفيما يأتي بيان لمعنى الشرع:

الشرع بمعنى الموضع الذي يؤخذ منه الماء، فشرع الوارد الماء شروعا، والماء مشروع فيه، إذا تناوله بفيه[١٣]، ومنه الشريعة والمشرّعة، وهو موضع على شاطئ البحر، أو في البحر، يهيئ لشرب الدواب، والجميع الشرائع، والمشارع[١٤]، وذكر ابن منظور أنّ الشريعة والشراع والمشرّعة المواضع التي ينحدر الماء منها، قال الليث، وبها سمّي ما شرع الله للعباد شريعة من الصوم، والصلاة، والحج، والنكاح، وغيره[١٥]، وقال الراغب الشرع نهج الطريق الواضح، ثمّ استعير للطريقة الإلهية، من الدين، إذ إنّ من شرع فيها على الحقيقة روى وتطهر[١٦]، وقال الطريحي شرع الله لنا كذا أظهره وأوضحه، والشارع الطريق الأعظم[١٧]، وقال الشريعة ما شرعه الله لعباده وافترضه عليهم، وقد شرع لكم شرعا، أي سنّ[١٨].

ومن هنا تظهر المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، وقد صرّح بذلك غير واحد من اللغويين، كما تقدّم، وقال كراع فيما نسب إليه الزبيدي الشريعة ما سنّ الله من الدين وأمر به كالصوم، والصلاة، والحج، والزكاة، وسائر أعمال البر، مشتق من شاطئ البحر، ومنه قوله تعالى "ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر"[١٩] وقال الليث الشريعة منحدر الماء، وبها سمّي ما شرع الله للعباد من الصوم، والصلاة، والحج، والنكاح، وغيره، وفي المفردات للراغب سمّيت الشريعة تشبيها بشريعة الماء بحيث إنّ من شرع فيها على الحقيقة روى وتطهر[٢٠].

وهذا المعنى أشار إليه الفراهيدي، وارجع إليه معنى الشريعة والشرائع، حيث قال الشريعة والشرائع، ما شرع الله للعباد من أمر الدين، وأمرهم بالتمسك به من الصلاة، والصوم، والحج، وشبهه، وهي الشرعة والجمع الشرع[٢١].

وممّا تقدّم يمكن القول إنّ التشريع في اللغة معناه المنهج والطريق، وقد استعير هذا المعنى واشتق منه اصطلاح التشريع في الديانة الإسلامية ليكون معناه سنّ الأحكام الصادرة عن الله، وبذا يكون أول استخدام له بهذا المعنى في الشرائع السماوية، ثمّ نقل منها إلى اصطلاح القانون الوضعي، فالأديان عموما جاءت قبل سنّ القوانين الوضعية، وأخذت استقرارها، واستقلالها اللفظي قبلها، ولذا نرى أنّ الاصطلاحات القانونية للقانون الوضعي، أخذت ألفاظها ومناسباتها اللغوية من معاني الألفاظ الشرعية (الدينية).

ثانيا: المعنى الاصطلاحي

يطلق التشريع في الاصطلاح على معنيين، الأول معنى عام، والثاني معنى خاصّ، أمّا التشريع بالمعنى العام فهو وضع الأحكام القانونية، واستنباطها من مصادرها المختلفة، كالدين، والعرف، والقضاء، والفقه، ومبادئ العدالة[٢٢].

والتشريع بالمعنى الخاص (وهو ما يهمنا في البحث) هو سنّ الأحكام القانونية، من الهيئة التي تملك هذا الحق[٢٣]، نلاحظ هنا أنّ التعريف يجعل التشريع يشتمل على عنصرين، وهما سنّ الأحكام والقواعد القانونية، وأن يكون هذا الإجراء صادرا عن هيئة لها الحقّ القانوني في ممارسة السلطة التشريعية.

وعرفه بعضهم بأنّه مجموعة من القوانين والقواعد والأحكام، يضعها المشرّع لتنظيم الروابط الفردية، والاجتماعية بين النّاس، وبيان ما لهم من الحقوق، وما عليهم من واجبات . وفي معرض بيان أهمية التشريع يقول . ولولاه لعمّت الفوضى في البلاد وسيطر الظلم، فاخذ القوي بقوته الشخصية كلّ ما يريد، وفقد المستضعف كلّ أسباب الحياة الكريمة ومقوماتها[٢٤]، فيجعل التشريع عبارة عن نفس مجموعة القوانين

والقواعد والأحكام مع أنّ التشريع هو غير القوانين والقواعد والأحكام، كما يأخذ في التعريف عنصرا ثانيا وهو السلطة التشريعية، حيث تكون مجموعة القوانين والقواعد والأحكام موضوعة من قبل المشرّع، بالإضافة إلى إدراجه الهدف من التشريع، وهو تنظيم الروابط الفردية والاجتماعية بين النّاس، من خلال بيان حقوقهم وواجباتهم.

كما عرّف بأنّه عبارة عمّا تسنّه الدّولة ممثّلة في السلطة التشريعية، من أحكام لا تتمّ مصالح الدّولة إلاّ بها[٢٥].

ويبدو أنّ تعريف التشريع بالقواعد والأحكام، تعريف شائع، فقد عرّفه بها آخرون، فبعد أن أبدل بعضهم لفظ التشريع بالنظم، وجعلهما كلفظين مترادفين، عرّفه بأنّه مجموعة الأحكام والقواعد . القانونية . العامّة التي تنظّم إحدى مجالات الحياة الإنسانية، مصاغة صياغة متسقة، ومترابطة، بحيث تشكّل منظومة جزئية من منظومات النظام القانوني عامّة[٢٦]، وعرّفه أخر بأنّه مجموعة أوامر ونواهي أصدرت لتنظيم علاقة الإنسان بالأخر على أساس من جلب المصلحة له ودفع المفسدة عنه[٢٧].

ونختلف مع هذا النمط من التعريف، لأنّ التشريع ليس هو نفس القواعد والأحكام التي تسنّها السلطة التشريعية، وإنّما تكون القواعد والأحكام نتيجة للتشريع، فالتشريع هو نفس العملية التي يتمّ فيها سنّ القوانين، ولذا يكون تعريف التشريع بمعناه الخاص الذي تقدّم بيانه أقرب إلى الصحّة من معناه العام، ومن التعريف السابق، وكذلك ما قيل من أنّ التشريع هو وضع وتقرير القواعد العامّة المجرّدة[٢٨]، فهذا التعريف يختلف مع سابقه في جعل التشريع عبارة عن وضع وتقرير القواعد القانونية لا نفس القواعد القانونية.

ونرى من الأفضل أن يكون المعنى الاصطلاحي للتشريع هو إصدار القواعد القانونية الملزمة، من الجهة المختصّة قانونا.

وبهذا يمكن القول إنّ العمل التشريعي للبرلمان يعني قيامه بإصدار القواعد القانونية الملزمة وفقا للاختصاص الممنوح له دستوريا.

الفرع الثاني

العمل الرقابي

تؤسس هذه الوظيفة لأحد العلاقات المهمّة بين البرلمان والهيئة التنفيذية لاسيّما في الأنظمة البرلمانية، ونحتاج إلى معرفة المراد بالرقابة توصلا لفهم هذا العمل الذي يمارسه البرلمان.

أولا: الرقابة في اللغة

ذكرت في كتب اللغة عدّة معان للألفاظ التي اشتق منها لفظ الرقابة، ويمكن إعادتها إلى ستة رئيسة، وهي:

١. الرقيب تأتي بمعنى الحافظ، قال الجوهري الرقيب: الحافظ[٢٩]، واتفق معه الشيخ الطريحي، حيث قال وارقبوا محمدا في أهل بيته، أي أحفظوه فيهم وراعوه واحترموه . وقال . الرقيب الحافظ، فعيل بمعنى فاعل، ومنه قوله تعالى (ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد)[٣٠] أي رقيب يرقب عمله[٣١]، وقال الزبيدي الرقيب: الحفيظ[٣٢]، وكذا الفراهيدي فقال الرقيب: الحافظ[٣٣].

٢. الرقيب بمعنى المنتظر[٣٤]، وذكره الزبيدي بالمعنى نفسه.

٣. راقب بمعنى خاف، وراقب الله في أمره، أي خافه[٣٥].

٤. المراقبة تأتي بمعنى النظر وفي الحديث من صفات أهل الدين قلّة المراقبة للنساء، أي قلّة النظر إليهنّ[٣٦].

٥. الرقيب بمعنى الحارس، فرقيب القوم: الحارس، وهو الذي يشرف على مرقبة (أي مكان مرتفع) ليحرسهم، والرقيب: الحافظ الحارس[٣٧].

٦. يراقب تأتي بمعنى يرعى، من الرعاية، قال العسكري والرعاية فعل السبب الذي يصرف المكاره عنه، ومن ثمّ يقال فلان يرعى العهود بينه وبين فلان، أي يحفظ الأسباب التي تبقى معها تلك العهود، ومنه راعي المواشي لتفقده امورها، ونفي الأسباب التي يخشى عليها الضياع منها، فأمّا قولهم للساه أنّه يرعى النجوم فهو تشبيه براعي المواشي لأنّه يراقبها كما يراقب الراعي مواشيه[٣٨].

أما لفظ الرقابة فقد قالوا عنه: الرجل الوغد الذي يرقب للقوم رحلهم إذا غابوا[٣٩]، وذكر هذا النصّ أيضا ابن منظور في لسانه[٤٠]، وهذا ما ذكره الزبيدي الرقّابة، مشددة: الرجل الوغد الذي يرقب للقوم رحلهم إذا غابوا[٤١] واتفق معه الفيروز آبادي، إلّا أنّه لم يذكر تمام الجملة التي ذكرها ابن منظور، فقال والرقابة، مشددة، الرجل الوغد[٤٢]، والوغد هو الضعيف من الرجال، الخفيف العقل[٤٣]، وقد كان من المتعارف عند العرب، عندما يخرج الرجال لأمر ما يتركون عند متاعهم من يحفظه ويرعاه ويحرسه لهم، وكانوا يتركون أضعفهم عنده، أمّا الرجال الأقوياء فإنّهم يأنفون من عمل كهذا.

هذه هي المعاني الستة الرئيسة للألفاظ التي يشتق منها لفظ الرقابة، أمّا المعنى السابع فقد جاء بشكل مباشر ليظهر معنى لفظ رقابة، وليست هذه المعاني هي الوحيدة بل هناك معان أخرى، منها، ما ذكره الجوهري، حيث قال تقول رقبت الشيء أرقبه رقوبا، ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما، إذا رصدته، والرقيب: الموكل بالضريب (وذلك في الميسر)، ورقيب النجم: الذي يغيب بطلوعه، مثل الثريا رقيبها الإكليل، إذا طلعت الثريا عشاء غاب الإكليل، وإذا طلع الإكليل عشاء غابت الثريا، والرقيب: الثالث من سهام الميسر، والمرقب والمرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . وقال . والرقوب: المرأة التي لا يعيش لها ولد، والرقوب: المرأة التي ترقب موت زوجها لترثه[٤٤]، والرقباء لمن أرقبها) هو أن يقول الرجل للرجل قد وهبت لك هذه الدار، فإن متّ قبلي رجعت إليّ، وإن متّ قبلك فهي لك، وهى فعل من المراقبة، لأنّ كلّ واحد

منهما يرقب موت صاحبه[٤٥]، والرقيب هو أحد القداح العشرة من الميسر ما لها أنصباء، ورقيب النجم: الذي يغيب بطلوعه[٤٦].

ومن خلال استعراض المعاني التي طرحها اللغويون للرقابة، ربما نتمكّن من القول بأنهم اخذوا نتائج الرقابة أو أهدافها في بيان معانيها، وبالتالي تكون الرقابة هي الفعل الذي يترتب عليه الحفظ والحراسة والرصد، وما شابه، فالرقابة كفعل هي عبارة عن قيام الشخص المراقب لشخص ما (مثلا) بمتابعته وتسجيل حركاته وسكناته، أي تسجيل جميع تصرفاته، ثمّ يقوم بتحليلها لمعرفة مضمونها وما تنطوي عليه من أهداف، ثمّ يميز بين ما هو مضرّ من الأهداف وبين غير المضرّ منها، ليتّخذ الموقف المناسب، وهذا المعنى للرقابة هو الذي يتضمّن المناسبة اللغوية بينه وبين المعنى الاصطلاحي.

ثانيا: الرقابة في الاصطلاح

الرقابة بشكل عامّ تعني الإشراف والمتابعة، وقد طرحت عدّة معان للرقابة، منها أنّها عملية تقييم وفحص ومراجعة، تقوم بها أجهزة مختصّة، للتأكد من تحقيق المشروع للأهداف والسياسات والبرامج الموضوعة، مع إعطاء هذه الأجهزة سلطة التوجيه باتخاذ القرارات المناسبة التي تضمن سير العمل وإن توافرت لها المعايير التي تحدّد درجة الانحراف عن الأهداف والبرامج الموضوعة[٤٧]، ومنها أنّها قدرة فرد أو مجموعة من الأفراد، في التأثير على سلوك فرد أخر، أو مجموعة أخرى من الأفراد، أو تنظيم معين، بحيث يحقق هذا التأثير النتائج المرجوة[٤٨].

أو أنّها عملية التحقق من مدى إنجاز الأهداف المبتغاة، والكشف عن معوقات تحقيقها، والعمل على تذليلها في أقصر وقت ممكن[٤٩]، أو أنّها الوسيلة التي تستطيع بها القيادة تصحيح أداء العاملين بهدف التأكد من أنّ الخطة الموضوعة، يتمّ تنفيذها والالتزام بها[٥٠].

أو أنّها مجموعة من العمليات التي تتضمّن جمع البيانات، وتحليلها، للوصول إلى نتائج تقوم بها أجهزة معينة، للتأكد من تحقيق المشروع لأهدافه بكفاءة، مع إعطاء هذه الأخيرة سلطة التوصية باتخاذ القرارات المناسبة[٥١].

أو أنّها مجموعة من العمليات والأساليب التي يتمّ بمقتضاها التحقق من أنّ الأداء يتمّ على النحو الذي حددته الأهداف والمعايير الموضوعة[٥٢].

أو أنّها الأنشطة التي تركز على تحديد المتحقق، ومقارنته بالمخطط، في سبيل حصر الفروق وتحديد الانحرافات، والوقوف على أسبابها، واقتراح معالجتها[٥٣].

أما الرقابة البرلمانية، فتنقسم إلى رقابة سياسية، ورقابة مالية[٥٤]، والرقابة السياسية يمكن أن تأخذ صورا متعددة، منها حقّ السؤال، وحقّ طرح موضوع للمناقشة العامّة، وإجراء التحقيقات والاستجوابات[٥٥]، وتمّ تعريفها بأنّها الرقابة التي يمارسها البرلمان والمتمثلة بالسؤال، والاستجواب، والتحقيق، وإبداء الرغبة وتلقي العرائض، والمسؤولية الوزارية[٥٦].

أمّا الرقابة المالية فلها تاريخ طويل، يمتد إلى قرون غائرة في الماضي حيث وجدت الرقابة المالية مع وجود المجتمعات المنظمة... ويمكن القول إنّ الرقابة المالية تعود في نشأتها إلى نشأة الدّولة وملكيتها للمال العام، وصرفها لهذا المال بالنيابة عن الشعب[٥٧]، وبالتأكيد لم تكن الرقابة المالية في تلك العصور كما هي عليه في العصور الحديثة، إذ كل شيء في الحياة يبدأ بفكرة، ثمّ تأخذ طريقها للتنفيذ على ارض الواقع، وغالبا ما يكون تنفيذها بسيطا لا يتسم بالعمق ولا بالتقنيات العالية التي قد ينتهي إليها في مسيرة تطوره، وهكذا كان الحال بالنسبة إلى الرقابة المالية، وقد مرّت بمراحل من التطور، وأفرزت أجهزتها الخاصة بها، ووسائلها التي تنتهجها في عملها الرقابي، وكلما ازداد نشاط الدّولة المالي واتسع وتطور، دعت الحاجة إلى

ازدياد نشاط الرقابة المالية واتساعها وتطورها، بل كلما نمى الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الشعوب ظهرت الحاجة إلى الرقابة المالية على أنشطة الدّولة.

فلم تتبع الرقابة المالية للبرلمان من فراغ، كما أنها لم تأت كاملة وتامة مرة واحدة، بل مرّت بمراحل وأدوار حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، وربما بدأ تشكّلها في إنكلترا، فقد كان الملوك يفرضون الضرائب على المواطنين، ويقومون كذلك بجبايتها، كما إنّهم هم من يأمر بإنفاقها على أوجه الصرف المختلفة، كالإنفاق على تحقيق العدالة، وإقرار الأمن، والجيش، وتعتبر هذه المرافق التقليدية للدولة.

وبعد ذلك كان الملك يستدعي مجلس البارونات والقساوسة لاستشارتهم مرتين أو ثلاث مرات في السنة بخصوص الضرائب، ثمّ حصل خلاف كبير بين الملك جون وأعضاء المجلس الكبير، ممّا أدى إلى نشوب حرب بين جيوش الطرفين، انتصرت في النهاية جيوش النبلاء على الملك، وفرض المجلس الكبير العهد الأعظم أو ما يسمّى (Magna Charta) على الملك جون في عام ١٢١٥م[٥٨]، ثمّ أخذت سلطات الملوك المطلقة تتكمش قليلا قليلا لحساب البرلمان في صورته الأولى[٥٩].

واستمرت المواجهات بين البرلمان والملوك، وقد زاد الأمر حدّة بين البرلمان وشارل الأول عندما دخل الحرب ضد فرنسا، وقد تعذر عليه الحصول على ضرائب برلمانية، فاضطره إلى أن يفرض على الأغنياء ضرائب إجبارية، الأمر الذي أدى إلى زيادة السخط الشعبي ضده، ممّا أدى إلى فشله في ذلك، ولذا دفعته الضرورة إلى طلب المزيد من الأموال عن طريق موافقة البرلمان على ضرائب جديدة، وكانت هذه فرصة اغتنمها البرلمان لفرض شروطه، فقدم إليه عريضة عرفت بـ(ملتمس الحقوق) في عام ١٦٢٨م، يعترف للأمة الإنكليزية فيها بحقوقها، وقد نص على إلاّ تفرض ضرائب أو قروض على الشعب بدون موافقة البرلمان[٦٠].

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبمرور الزمن أصبحت الضرائب لا تفرض إلاّ بموافقة البرلمان، ثمّ تطورت وظيفة البرلمان وأعضائه حتى هيئوا أنفسهم لرقابة الضرائب وحدث هذا في القرن السابع عشر، ثمّ حاول البرلمان في القرن الثامن عشر إيجاد أسلوب يمكّنه من ممارسة رقابة مستمرة على السياسة المالية، ويتخلص من الحكومة التي لا يرغب فيها دون اللجوء إلى القوة، ولم يكن الوصول إلى هذا الهدف سهلا، وقد استمر البرلمان في طرح الأسئلة المتعلقة بالمسائل المالية في عهد هنري السابع، وتمكن من فرض رقابته على الحكومة من خلال ورقة الاعتمادات المالية، وهكذا تطور الاختصاص الرقابي المالي للبرلمان خلال قرون من الزمن، وكان لهذا الاختصاص الدور الكبير في منح البرلمان الاختصاص السياسي، وإن تحقق هو الأخر بالتدريج.

وممّا تقدّم يمكن تعريف الرقابة للبرلمان بأنّها الرقابة التي يمارسها البرلمان وتستهدف ضمان سلامة التصرفات المالية، والمحاسبية، والتأكد من مشروعية النفقة، واتفاقها مع الأحكام والقوانين النافذة، ومقارنة نتائج التنفيذ بالخطط الموضوعة، وقياس مستوى نتائج الأعمال بما كان مستهدفا تحقيقه، بالاستناد إلى معدلات الأداء ودراسة أسباب الانحرافات ومعالجتها[٦١]، أو أنها مجموعة من الإجراءات التي تقوم بها أجهزة معينة، بغية المحافظة على الأموال العامّة، وضمان حسن تحصيلها وإنفاقها بدقة وفاعلية واقتصادية، على وفق ما أقرته السلطة التشريعية بالموازنة، والقوانين المالية الأخرى، وعلى وفق الخطط الموضوعة للجهات الخاضعة للرقابة[٦٢]، أو أنها الوسيلة الفعالة لمراقبة الأموال العامّة، إنفاقا وتحصيلا[٦٣]، ومنه نستشف معنى الرقابة البرلمانية في الاصطلاح، إذ يمكن تعريفها بانها الرقابة التي يمارسها البرلمان وتستهدف ضمان سلامة أعمال السلطة التنفيذية.

الفرع الثالث

العمل الإداري

البرلمان مؤسسة كبيرة فيها مجموعة أعضاء يقومون بمهام التشريع والرقابة، وقد يصعب عليهم أداء مهامهم تلك من دون مساعدة والتي قد تتنوّع وتتكثر من قبيل الأعمال الكتابية وتهيئة قاعات الاجتماعات وترتيب جدول الجلسات وحماية مبنى البرلمان ومواكبة فرق الاعلام، بل حتى الأوضاع المالية المتعلّقة بهم كرواتبهم ومشتريات البرلمان وغيرها من الاحتياجات العديدة، وهذه العوامل المساعدة لأعضاء البرلمان في انجاز مهامهم يفتقرون فيها إلى المساعدة، وقد تحقّق لهم ذلك عن طريق اسنادها إلى موظّفين إداريين يقدمون الأعمال اللوجستية جميعا، ومن المعلوم أنّ أفضل جهة يمكن أن تديرهم هي رئاسة البرلمان، وعملها في إدارتهم هو عمل إداري تنظيمي بحت لا يختلف بشيء عن عمل الرئيس الإداري في السلطة التنفيذية، وفي الغالب يكون هؤلاء الموظّفين خاضعين لقوانين الخدمة المدنية، وتختصّ المحاكم الإدارية بمنازعاتهم مع الإدارة.

المطلب الثاني :أعمال البرلمان التي يحقّ للسلطة التنفيذية رقابتها ووسائل الرقابة:

سنتناول في هذا المطلب أمرين، الأعمال الخاضعة لرقابة السلطة التنفيذية، ووسائلها في فرض رقابتها.

الفرع الأول

عمل البرلمان الذي للسلطة التنفيذية رقابته

تبيّن لنا من المطلب المتقدّم أنّ البرلمان يمارس ثلاث طوائف من الأعمال، ولا تكون هذه الطوائف جميعا خاضعة لرقابة السلطة التنفيذية عليها، بل بعضها فحسب وسندرس كلّ عمل منها لنستظهر الخاضعة لرقابته، وسنبدأ بعكس الترتيب السابق.

أوّلا: العمل الإداري

تقدّم أنّ العمل الإداري للبرلمان يتعلّق بوضع موظّفيه الإداريين أو قل بالوظائف الكتابية التي يمارسها غير أعضائه المنتخبين، وهم في الغالب يخضعون لقوانين الخدمة المدنية إلّا إذا أصدر البرلمان قانونا خاصّا

بهم، وعلى كلا التقديرين يفرض القضاء رقابته على هذه الأعمال سواء في الدول ذات النظام القضائي الموحّد أو من خلال القضاء الإداري في الدول التي تأخذ بنظام القضاء المزدوج، وبهذا لا مجال للسلطة التنفيذي لفرض رقابتها عليها، لاسيّما وأنّها تعدّ من الأعمال الداخلية والتنظيمية للبرلمان.

ثانيا: العمل الرقابي

العمل الرقابي للبرلمان يعني رقابة البرلمان على أعمال السلطة التنفيذية، فالطرف الذي يقع تحت طائلة هذا العمل هو السلطة التنفيذية ولذا من غير المنطقي منحها الاختصاص في فرض رقابتها على هذا العمل، وما يقع من خلاف أو نزاع فيه يجب رفعه إلى طرف ثالث محايد والذي يتمثّل عادة في القضاء، فللقضاء الاختصاص الحصري في فحص أعمال البرلمان الرقابية ووصفها بالمشروعيّة أو عدمها فتقرّها في الحالة الأولى وتقوم بإلغائها في الحالة الثانية.

ومن الاستعراض المتقدّم يتّضح عدم اختصاص السلطة التنفيذية في فرض رقابتها على العمل الرقابي للبرلمان.

ثالثا: العمل التشريعي

يتناول العمل التشريعي للبرلمان مناحي الحياة جميعا، كما وأنّه يمكن أن يمسّ الهيئات العامّة الأخرى في الدولة، وفي مقدّمتها الهيئة (السلطة) التنفيذية ومن جهات مختلفة تبدأ من تنظيمها أو تنظيم بعض اختصاصاتها مثل ما نصّ عليه الدستور العراقي من أن "ينظّم بقانون، تشكيل الوزارات ووظائفها، واختصاصاتها، وصلاحيات الوزير"[٦٤] و"ينظّم بقانون عمل الاجهزة الامنية، وجهاز المخابرات الوطني، وتحدّد واجباتها وصلاحياتها، وتعمل وفقا لمبادئ حقوق الإنسان..."[٦٥] أو تكوينها مثل النصّ على أن "تنظّم بقانون أحكام الترشيح لمنصب رئيس الجمهوريّة"[٦٦] و"تنظّم بقانون، أحكام اختيار نائب أو اكثر لرئيس

الجمهوريّة"[٦٧] ومن المعلوم أنّ القوانين التي تصدر بتنظيم ما تقدّم هي قوانين أساسية أو مكمّلة أي أنّها ذات طبيعة دستورية [٦٨].

وقد يتدخّل البرلمان في مسائل أخرى تتعلّق بالجانب الشخصي لأعضاء السلطة التنفيذية كرواتبهم ومخصصاتهم وما شابه ذلك كنصّ دستور العراق على أن "يحدّد بقانون، راتب ومخصصات رئيس الجمهوريّة"[٦٩] و"ينظّم بقانون، رواتب ومخصصات رئيس وأعضاء مجلس الوزراء، ومن هم بدرجتهم"[٧٠] وغيرها من التشريعات التي تتعلّق بالسلطة التنفيذية وعملها أو بأعضائها سواء بشكل مباشر أم غير مباشر، هذا فضلا عن تدخّل البرلمان من خلال اختصاصه التشريعي بمدّ يده للعديد من الأعمال التي تختصّ السلطة التنفيذية بممارستها، ومن هذا تظهر الأهمية الكبيرة للعمل التشريعي لها.

ثمّ إنّ العمل التشريعي الصادر عن البرلمان يمارسه بصورة مباشرة أعضاؤه، وهؤلاء ليسوا بمعصومين عن الخطأ، والخطأ في التشريع قد لا يرتدّ أثره على الجهة التي قام بتنظيم عملها وإنّما يطال الأفراد المستفيدين منه، بل ولما كان أعضاء البرلمان غير معصومين عن الخطأ وعكس أهوائهم أو ميولها فيما يصدر عنهم من تشريعيات كان تواطؤهم على الأضرار بالسلطة التنفيذية أو أعمالها أو الأفراد الذين تقدّم الهم خدماتها، أمرا ليس بمستحيل، ولما كان وقوع الخطأ أمرا متوقّعا فلمعالجته أو معالجة آثاره أو للوقاية منه قبل تنفيذه مسائلة منطقية للغاية بل يجب مراعاتها، وهذا هو الأساس الفلسفي لمنح السلطة التنفيذية الاختصاص في رقابة العمل التشريعي للبرلمان، إذن العمل التشريعي هو العمل البرلماني الخاضع لرقابة السلطة التنفيذية عليه من دون عمله الرقابة والإداري.

الفرع الثاني

وسائل رقابة السلطة التنفيذية على العمل التشريعي للبرلمان

إنّ الوسائل التي تستخدمها السلطة التنفيذية للرقابة على العمل ليست واسعة وكثيرة وإن كانت قد تتفاوت من دستور لآخر، وعلى كلّ حال يمكن إجمال ثلاث وسائل له استخدامها في رقابته هذه، وفيما يأتي بيان لها:

أوّلا: الاقتراح التشريعي

الاقتراح بمفهومه العام عبارة عن عرض مشروع القانون على السلطة المختصّة بالتشريع ابتغاء استيفاء الإجراءات الواجبة دستورا لصدور تشريع به[٧١].

إنّ عملية تشريع أي قانون تمرّ بمراحل متعدّدة، ويمكن اعتبار مرحلة اقتراح القانون هي المرحلة الأولى في عملية سنّ القانون، وهناك رأي ينفي أن يكون الاقتراح مرحلة من مراحل التشريع، ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى أنّ اقتراح القانون ليس اشتراكا في التشريع، بل هو تحضير له، على أساس أنّ عملية خلق القانون تتركز في إعطاء نصوصه صفة القاعدة الإجبارية، ويرون أنّ هذا الأمر لا يشمله الاقتراح، وإن كلّ ما تعمله السلطة التنفيذية في اقتراحها للقانون هو مجرّد إظهار لنشاطاتها الإدارية[٧٢] وبالتالي فإنّ أولى مراحل تشريع القانون على هذا الرأي هي مرحلة التصويت، ولكن هذا الرأي يصعب الالتزام به لأنّ الاقتراح يعتبر ركنا أساسيا في عملية التشريع، فهو الذي يجعل أعضاء الهيئة التشريعية قادرين على فحص مشروع القانون وإقراره[٧٣].

وعليه فإنّ العملية التشريعية تمرّ بثلاث مراحل، هي الاقتراح، والتصويت، والتصديق[٧٤]، وتبدأ هذه المرحلة من الإعدادات الأولى لمشروع القانون حتى تقديمه إلى السلطة المختصّة بالتشريع، على وفق أحكام الدستور، لمناقشته والتصويت عليه[٧٥]، خلافا لأصحاب الرأي السابق، والى هذا الرأي يذهب الكثير من فقهاء القانون، فمثلا يقول بعضهم اقتراح القانون هو أول المراحل التي يمرّ بها وضع التشريع العادي، فهو يبدأ بصورة اقتراح ويسمى مشروع قانون[٧٦].

وقال آخر إنّ سنّ التشريع العادي يحتاج إلى مراحل مختلفة، والمرحلة الأولى تتجسّد في اقتراح القانون حيث يبدأ وضع القانون أو سنّه بالاقتراح[٧٧].

يتّضح ممّا سبق أنّ اقتراح القانون يمثل الخطوة الأولى في طريق سنّ القوانين، ولذا يمكن القول أنّ "نقطة البداية في أي قانون، هي الاقتراح[٧٨] (بناء على الاتجاه الفقهي الغالب)، ولا يختصّ هذا بتشريع قانون ما دون سواه، بل يشمل تشريع جميع القوانين.

وقد يكون الاقتراح من صلاحية البرلمان، فيسمى اقتراح القانون، إذ لا يعدو القانون (عادة) في مثل هذه الحالة عن أن يكون مجرّد فكرة، وقد تكون من اختصاص السلطة التنفيذية فيسمى مشروع القانون[٧٩]، وذلك لأنه يكون متكاملا من حيث الصياغة.

ومنح السلطة التنفيذية حقّ المبادرة إلى اقتراح القانون عن طريق تقديم مشروعة يعدّ نوعا من الرقابة على العمل التشريعي للبرلمان لما فيه من توجيه للعمل التشريعي للبرلمان ولذا يمكن عدّه وسيلة من وسائل رقابة السلطة التنفيذية على هذا العمل.

ثانيا: الاعتراض التشريعي

إنّ الاعتراض التشريعي من السلطة التنفيذي أو رئيس الدّولة على القوانين الصادرة عن البرلمان هو الوجه المقابل للتصديق عليها، فعندما يجد رئيس الدّولة في القانون ما يوجب ردّه يرفض المصادقة عليها ويقدم اعتراضه عليه إلى البرلمان ليبعثه نحو إعادة النظر ومعالجة الجوانب التي أدت إلى الاعتراض، وهو ما يسمّى بالاعتراض التوقيفي والذي ينصرف إليه لفظ الاعتراض عند اطلاقه[٨٠] فهو رفض مؤقت للقانون وليس رفضا نهائيا له لاسيّما وأنّه قد يكون اعتراضا جزئيا[٨١] وليس اعتراضا كليا، أي اعتراض على بعض نصوصه ولذا يمكن حصول القانون على موافقة رئيس الدّولة وتصديقه عليه بعد أن يقوم البرلمان بمعالجة الموارد التي اعترض عليها الرئيس.

وهذا الاختصاص شديد الأهمية فهو قادر على إيقاف البرلمان عن عمله في تشريع معيّن فهو وسيلة ناجعة وقوية في مواجهته.

ثالثا: التصديق التشريعي

إنّ من مراحل صيرورة القانون التصديق عليه، وهي مرحلة تتلو مرحلة خروجه عن البرلمان بع الانتهاء من التصويت عليه وحصوله على الأغلبية المطلوبة، والتصديق من الاختصاصات الحصرية للسلطة التنفيذية متمثلة برئيس الدّولة إذ إنّه هو الذي يمنح حقّ الشهادة على أنّ القانون أصبح قابلا للتطبيق[٨٢].

ولما كان دخول القانون حيز التنفيذ متوقفا على مصادقة السلطة التنفيذية لأنّه يعتبر قابلا للتطبيق أمكن عدّه إحدى وسائل رقابة السلطة التنفيذية على العمل التشريعي للبرلمان.

الخاتمة:

أَوّلا: النتائج:

١. معنى التشريع في اللغة المنهج والطريق، وقد استعير هذا المعنى واشتق مِنْهُ اصطلاح التشريع في الديانة الإسلامية ليكون معناه سَنُّ الأحكام الصادرة عَنِ الله، وبذا يكون أول استخدام لَهُ بهذا المعنى في الشرائع السماوية، ثُمَّ نُقِلَ مِنْها إِلى اصطلاح القانون الوضعي.

٢. يطلق التشريع في الاصطلاح على معنيين، الأول وضع الأحكام القانونية، واستنباطها مِنْ مصادرها المختلفة، والثاني سَنّ الأحكام القانونية.

٣. تعني الرقابة في اللغة الفعل الذي يترتب عليه الحفظ والحراسة والرصد، وما شابه، وتعني في الاصطلاح الرقابة التي يمارسها البرلمان وتستهدف ضمان سلامة أعمال السلطة التنفيذية.

٤. إن الأعمال الإدارية التي يمارسها البرلمان هي أعمال ادارية تنظيمية بحته لا تختلف عن الأعمال التي تقوم بها الادارة العامة فيما يتعلق بشؤونها الداخلية وموظفيها.

٥. يخرج العمل الرقابي للبرلمان وكذلك عمله الإداري عن نطاق رقابة السلطة التنفيذية على أعمال البرلمان.

٦. تقتصر رقابة السلطة التنفيذية على العمل التشريعي الذي يؤديه البرلمان فحسب.

٧. هناك جملة من وسائل الرقابة تستطيع السلطة التنفيذية استعمالها، كالاقتراح التشريعي، وكذلك الاعتراض والتصديق التشريعيان.

ثانيا: التوصيات:

١. إن اضعف الوزارات في النظام البرلمان هي الوزارات الائتلافية، ولأنها تتشكل من عدة احزاب أو كتل سياسية، فقد يكون تشكلها هذا اداة تعويق للاقتراح القانوني الصادر عن مجلس الوزراء، ولتفادي مثل هذه النتيجة ندعو المشرع العراقي إلى منح رئيس مجلس الوزراء صلاحية اقتراح مشروعات القوانين إلى جانب حق مجلس الوزراء بذلك، بل هو اولى بهذا الاختصاص من رئيس الدولة في هذا النوع من الانظمة السياسية.

٢. لما كان العمل الإداري الذي يمارسه البرلمان لإدارة شؤونه وشؤون موظفيه، قد يحمل الدولة اعباء مالية إضافية، والاعباء المالية للدولة تنهض السلطة التنفيذية بشؤونها المختلفة، نقترح على المشرع العراقي إدراج هذا العمل البرلماني ضمن الأعمال التي للسلطة التنفيذية فرض رقابتها عليها.

٣. قام المشرع الدستوري بسلب الاعتراض التشريعي عن السلطة التنفيذية متمثلة برئيس الجمهورية، وهو اخلال بالتوازن بين السلطتين من جهة، ومن اخرى اضعاف للرقابة التشريعية التي يفترض تمتع السلطة التنفيذية بها، ولذا نقترح على المشرع العراقي اعادة النظر في هذه المسألة المهمة ومنح الاعتراض التشريعي لرئيس الجمهورية يمارسها بشكل منفرد أو بالاشتراك مع مجلس الوزراء وهو الانسب لبلد كالعراق، ويمكن الاقتصار على حق الاعتراض البسيط دون الموصوف وإن كان الرقابة فيه أوضح.

الهوامش:

١ الخليل بن احمد الفراهيدي . كتاب العين . الناشر مؤسسة دار الهجرة . ج١ . ط٢ . ١٤٠٩ . ص٢٥٤.

٢ الأعراف . آية ١٦٣.

٣ الخليل بن احمد الفراهيدي . مصدر سابق . ج١ . ص٢٥٥.

٤ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . الناشر مؤسسة إسماعيليان . قم . ج٤ . ط٤ . ١٣٦٤ش . ص٢٢.

٥ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة . دار العلم للجميع . بيروت . ج٣ . لا توجد سنة طبع . ص٤٤.

٦ القاسم بن سلام الهروي . غريب الحديث . الناشر دار الكتاب العربي . بيروت . ج٣ . ط١ . ١٣٩٦ش . ص٤٧٧.

٧ محمد مرتضى الزبيدي . تاج العروس من جواهر القاموس . الناشر مكتبة الحياة . بيروت . ج٥ . لا توجد سنة طبع . ص٣٩٧.

٨ انظر: المصدر نفسه . ص٣٩٦.

٩ المصدر نفسه . ج١١ . ص٢٤١.

١٠ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير . مصدر سابق . ج٢ . ص٤٦٠.

١١ المصدر نفسه . ج٥ . ص٣٩٦.

١٢ الحربي . غريب الحديث . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي . دار المدينة للطباعة والنشر والتوزيع . جدة . ج١ . ط١ . ١٤٠٥ . ص١٦٣. وانظر: ابن الجوزي . الموضوعات . المكتبة السلفية . المدينة المنورة . ج١ . ط١ . ١٣٨٦ . ١٩٦٦ . ص٣٦٥.

١٣ أي بفمه، انظر: الخليل بن احمد الفراهيدي . مصدر سابق . ج١ . ص٢٥٢.

١٤ الخليل بن احمد الفراهيدي . مصدر سابق . ج١ . ص٢٥٢.

١٥ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور . لسان العرب . الناشر نشر أدب الحوزة . قم . ج٨ . ط١ . ١٤٠٥ . ص١٧٥.

١٦ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . مصدر سابق . ج١ . ص١١.

١٧ فخر الدين الطريحي . مجمع البحرين . الناشر مكتب نشر الثقافة الإسلامية . ج٢ . ط٢ . ١٤٠٨ . ص٥٠٠.

١٨ المصدر نفسه . ج٢ . ص٥٠٠.

١٩ الجاثية . آية ١٨.

٢٠محمد مرتضى الزبيدي . مصدر سابق . ج٥ . ص٣٩٤.

٢١ الخليل بن احمد الفراهيدي . مصدر سابق . ج١ . ص٢٥٢.

٢٢ د. هاشم حافظ . و د. آدم وهيب النداوي . تاريخ القانون . العاتك . القاهرة . توزيع المكتبة القانونية . بغداد . لا توجد سنة طبع . ص٨٢.

٢٣ المصدر نفسه . ص٨٢.

٢٤ د. حسين الحاج حسن . النظم الإسلامية . طبع وتنفيذ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت . ط١ . ١٩٨٧ . ص٦٦.

٢٥ د. محمد احمد حلمي الطوابي . دور التشريعات النقدية في القضاء على مشاكل النمو الاقتصادي . دار الفكر الجامعي . الإسكندرية . ٢٠٠٧ . ص٩.

٢٦ د. محمود شاكر عبود الخفاجي . منهج النظم الإسلامية بين المؤرخين والفقهاء . مطبعة ثامن الحجج . الناشر مؤسسة السيدة معصومة . ط١ . ١٤٢٩ . ٢٠٠٨ . ص٢٣.

٢٧ عبد الهادي الفضلي . دروس في أصول فقه الإمامية . ط١ . مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر . ١٤٢٠هـ . ص ٣٢٧.

٢٨ د. ماجد راغب الحلو . القانون الدستوري . دار المطبوعات الجامعية . الإسكندرية . ١٩٩٧ . ص٣٣٠.

٢٩ إسماعيل بن حماد الجوهري . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . مطبعة دار العلم للملايين . بيروت . ج١ . ط٤ . ١٤٠٨ . ص١٣٧.

٣٠ ق . آية (١٨).

٣١ فخر الدين الطريحي . مصدر سابق . ج٢ . ص٢٠٨.

٣٢ محمد مرتضى الزبيدي . مصدر سابق . ج١ . ص٢٧٤.

٣٣ الخليل بن احمد الفراهيدي . مصدر سابق . ج٥ . ص١٥٤.

٣٤ إسماعيل بن حماد الجوهري . مصدر سابق . ج١ . ص١٣٧.

٣٥ المصدر نفسه . ج١ . ص١٣٧.

٣٦ فخر الدين الطريحي . مصدر سابق . ج٢ . ص٢٠٨.

٣٧ محمد مرتضى الزبيدي . مصدر سابق . ج١ . ص٢٧٤.

٣٨ أبو هلال العسكري . الفروق اللغوية . جامعة المدرسين . قم . ط١ . ١٤١٢ . ص١٩٢.

٣٩ إسماعيل بن حماد الجوهري . مصدر سابق . ج١ . ص١٣٧.

٤٠ جمال الدين ممدد بن كرم ابن منظور . ج١ . ص٤٢٥.

٤١ محمد مرتضى الزبيدي . مصدر سابق . ج١ . ص٢٧٦.

٤٢ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . مصدر سابق . ج١ . ص٧٥.

٤٣ الخليل بن احمد الفراهيدي . مصدر سابق . ج٤ . ص٤٣٦.

٤٤ إسماعيل بن حماد الجوهري . مصدر سابق . ج١ . ص١٣٧.

٤٥ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير . مصدر سابق . ج ٢ . ص٢٤٩.

٤٦ فخر الدين الطريحي، مصدر سابق . ج٢ . ص٢٠٨.

٤٧ د. عوف محمود الكفراوي . الرقابة المالية . مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية . مصر . الإسكندرية . ١٩٨٩ . ص٢٠.

٤٨ د. رمضان محمد بطيخ . الرقابة الإدارية . دار النهضة العربية . مصر . ١٩٧٦ . ص١٧.

٤٩ د. عبد الله طلبة . الإدارة العامة . منشورات جامعة دمشق . سوريا . ١٩٨٤ . ص٢٥٤.

٥٠ د. جيهان حسن سيد احمد خليل . دور السلطة التشريعية في الرقابة على الأموال العامة . دار النهضة العربية . القاهرة . ٢٠٠٢. ص٧.

٥١ د. عبد السلام بروي . الرقابة على المؤسسات العامة . المكتبة الانكلو مصرية . القاهرة . لا توجد سنة طبع . ص٨٨.

٥٢ د. احمد صقر عاشور . الإدارة العامة . دار النهضة العربية . بيروت . ١٩٧٩ . ص٣٧٧.

٥٣ د. ماهر موسى العبيدي . مبادئ الرقابة المالية . مطبعة بغداد . بغداد ط٢ . ١٩٨٦ . ص١٣.

٥٤ انظر: المصدر نفسه . ص٨.

٥٥ المصدر نفسه . ص٨.

٥٦ د. عادل العلي . المالية العامة والقانون المالي والضريبي . المالية العامة والقانون المالي . إثراء للنشر والتوزيع . الأردن . عمان . ط١ . ٢٠٠٩. ص٤٠٠.

٥٧ د. ماهر موسى العبيدي . ص٥٢.

٥٨ د. صالح جواد الكاظم ود. علي غالب العاني . الأنظمة السياسية . دار الحكمة . بغداد . ١٩٩١ . ص٣٢.

٥٩ د. ثروت بدوي . النظم السياسية . دار النهضة . القاهرة . ١٩٧٢ . ص٣٣٨.

٦٠ انظر: د. عبد الفتاح حسن أبو علية . تاريخ أوربا الحديث والمعاصر . دار المريخ للنشر . الرياض . ٢٠٠٧ . ص١٨٥.

٦١ سيروان عدنان ميرزا الزهاوي . الرقابة المالية على تنفيذ الموازنة العامة في القانون العراقي . رسالة ماجستير . جامعة صلاح الدين . كلية القانون . ٢٠٠٨. ص٥٨ و٥٩.

٦٢ المصدر نفسه . ص٥٩.

٦٣ مسعود دراوسي . السياسة المالية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي حالة الجزائر ١٩٩٠ . ٢٠٠٤ أطروحة دكتوراه . جامعة الجزائر . كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير . قسم العلوم الاقتصادية . غير منشورة . ٢٠٠٥ . ص٢١٠.

٦٤ المادة (٨٦) من دستور جمهوريّة العراق لسنة (٢٠٠٥).

٦٥ المادة (٨٤) من دستور جمهوريّة العراق لسنة (٢٠٠٥).

٦٦ الفقرة (أوّلا) المادة (٦٩) من دستور جمهوريّة العراق لسنة (٢٠٠٥).

٦٧ الفقرة (ثانيا) المادة (٦٩) من دستور جمهوريّة العراق لسنة (٢٠٠٥).

٦٨ للتفصيل انظر: د. محمد طه حسين الحسيني . مبادئ القانون الدستوري . ط١ . مكتبة زين الحقوقية والأدبية . بيروت . ٢٠١٦ . ص١٠٩ وما بعدها.

٦٩ المادة (٧٤) من دستور جمهوريّة العراق لسنة (٢٠٠٥).

٧٠ المادة (٨٢) من دستور جمهوريّة العراق لسنة (٢٠٠٥).

٧١ عبد الباقي البكري . المدخل لدراسة القانون والشريعة الإسلامية . ج١ . في نظرية القاعدة القانونية والقاعدة الشرعية . مطبعة الآداب . النجف الأشرف . ١٩٧٢م . ص٢٥٣.

٧٢ انظر: د. خليل عثمان خليل . القانون الدستوري . الكتاب الثاني . النظام الدستوري المصري . مطبعة الاعتماد . مصر . ط٥ . ١٩٥٥م . ص٤٠٠.

٧٣ عبد الله رحمة الله البياتي . مراحل العملية التشريعية في الدساتير العراقية . رسالة ماجستير . جامعة بغداد كلية القانون . ١٩٩١م . ص٨.

٧٤ . عبد الله رحمة الله البياتي . مرجع سابق . ص٦.

٧٥ د. هشام القاسم . المدخل إلى علم الحقوق . المطبعة العلمية . دمشق . ١٩٧١م . ص١٣٧.

٧٦ د. حبيب إبراهيم الخليلي . المدخل للعلوم القانونية . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . ١٩٨٠م . ص٩٥.

٧٧ د. محمد حسن القاسم . المدخل إلى القانون . الدار الجامعة . بيروت . ١٩٩٨م . ص١٤٢.

٧٨ عبد الله رحمة الله البياتي . مرجع سابق . ص٧.

٧٩ انظر: د. علي غالب الداودي . المدخل إلى علم القانون . دار وائل للنشر . عمان . ط٧ . ٢٠٠٤م . ص١١٠.

٨٠ د. محمد كامل ليلة . النظم السياسية (الدولة والحكومة) . دار النهضة العربية . بيروت . ١٩٦٩ . ص٩٤٩.

٨١ د. محسن خليل . القانون الدستوري والنظم السياسية . منشأة المعارف . الإسكندرية . ١٩٨٧ . ص٦٢٤.

٨٢ انظر: د. محمد عبد الحميد أبو زيد . توازن السلطات ورقابتها . دراسة مقارنة . مطبعة النسر الذهبي . القاهرة . ٢٠٠٣ . ص٦٢٥.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: الكتب

١. أبو هلال العسكري . الفروق اللغوية . جامعة المدرسين . قم . ط١ . ١٤١٢.

٢. إسماعيل بن حماد الجوهري . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . مطبعة دار العلم للملايين . بيروت . ط٤ . ١٤٠٨.

٣. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور . لسان العرب . الناشر نشر أدب الحوزة . قم . ج٨ . ط١ . ١٤٠٥.

٤. الحربي . غريب الحديث . مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي . دار المدينة للطباعة والنشر والتوزيع . جدة . ط١ . ١٤٠٥.

٥. الخليل بن احمد الفراهيدي . كتاب العين . الناشر مؤسسة دار الهجرة . ج١ . ط٢ . ١٤٠٩.

٦. د. احمد صقر عاشور . الإدارة العامة . دار النهضة العربية . بيروت . ١٩٧٩.

٧. د. ثروت بدوي . النظم السياسية . دار النهضة . القاهرة . ١٩٧٢.

٨. د. جيهان حسن سيد احمد خليل . دور السلطة التشريعية في الرقابة على الأموال العامة . دار النهضة العربية . القاهرة . ٢٠٠٢.

٩. د. حبيب إبراهيم الخليلي . المدخل للعلوم القانونية . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . ١٩٨٠.

١٠. د. حسين الحاج حسن . النظم الإسلامية . طبع وتنفيذ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت . ط١ .١٩٨٧.

١١. د. خليل عثمان خليل . القانون الدستوري . الكتاب الثاني . النظام الدستوري المصري . مطبعة الاعتماد . مصر . ط٥ . ١٩٥٥.

١٢. د. رمضان محمد بطيخ . الرقابة الإدارية . دار النهضة العربية . مصر . ١٩٧٦.

١٣. د. صالح جواد الكاظم ود. علي غالب العاني . الأنظمة السياسية . دار الحكمة . بغداد . ١٩٩١.

١٤. د. عادل العلي . المالية العامة والقانون المالي والضريبي . المالية العامة والقانون المالي . إثراء للنشر والتوزيع . الأردن . عمان . ط١ . ٢٠٠٩.

١٥. د. عبد السلام بروي . الرقابة على المؤسسات العامة . المكتبة الانكلو مصرية . القاهرة . لا توجد سنة طبع.

١٦. د. عبد الفتاح حسن أبو علية . تاريخ أوربا الحديث والمعاصر . دار المريخ للنشر . الرياض . ٢٠٠٧.

١٧. د. عبد الله طلبة . الإدارة العامة . منشورات جامعة دمشق . سوريا . ١٩٨٤.

١٨. د. علي غالب الداودي . المدخل إلى علم القانون . دار وائل للنشر . عمان . ط٧ . ٢٠٠٤.

١٩. د. عوف محمود الكفراوي . الرقابة المالية . مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية . مصر . الإسكندرية . ١٩٨٩.

٢٠. د. ماجد راغب الحلو . القانون الدستوري . دار المطبوعات الجامعية . الإسكندرية . ١٩٩٧.

٢١. د. ماهر موسى العبيدي . مبادئ الرقابة المالية . مطبعة بغداد . بغداد ط٢ . ١٩٨٦.

٢٢. د. محسن خليل . القانون الدستوري والنظم السياسية . منشأة المعارف . الإسكندرية . ١٩٨٧.

٢٣. د. محمد احمد حلمي الطوابي . دور التشريعات النقدية في القضاء على مشاكل النمو الاقتصادي . دار الفكر الجامعي . الإسكندرية . ٢٠٠٧.

٢٤. د. محمد حسن القاسم . المدخل إلى القانون . الدار الجامعة . بيروت . ١٩٩٨.

٢٥. د. محمد طه حسين الحسيني . مبادئ القانون الدستوري . ط١ . مكتبة زين الحقوقية والأدبية . بيروت . ٢٠١٦.

٢٦. د. محمد عبد الحميد أبو زيد . توازن السلطات ورقابتها . دراسة مقارنة . مطبعة النسر الذهبي . القاهرة . ٢٠٠٣.

٢٧. د. محمد كامل ليلة . النظم السياسية (الدولة والحكومة) . دار النهضة العربية . بيروت . ١٩٦٩.

٢٨. د. محمود شاكر عبود الخفاجي . منهج النظم الإسلامية بين المؤرخين والفقهاء . مطبعة ثامن الحجج . الناشر مؤسسة السيدة معصومة . ط١ . ١٤٢٩ . ٢٠٠٨.

٢٩. د. هاشم حافظ . و د. آدم وهيب النداوي . تاريخ القانون . العاتك . القاهرة . توزيع المكتبة القانونية . بغداد . لا توجد سنة طبع.

٣٠. د. هشام القاسم . المدخل إلى علم الحقوق . المطبعة العلمية . دمشق . ١٩٧١.

٣١. عبد الباقي البكري . المدخل لدراسة القانون والشريعة الإسلامية . ج١ . في نظرية القاعدة القانونية والقاعدة الشرعية . مطبعة الآداب . النجف الأشرف . ١٩٧٢.

٣٢. عبد الهادي الفضلي . دروس في أصول فقه الإمامية . ط١ . مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر . ١٤٢٠.

٣٣. فخر الدين الطريحي . مجمع البحرين . الناشر مكتب نشر الثقافة الإسلامية . ط٢ . ١٤٠٨.

٣٤. القاسم بن سلام الهروي . غريب الحديث . الناشر دار الكتاب العربي . بيروت . ج٣ . ط١ . ١٣٩٦ش.

٣٥. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . الناشر مؤسسة إسماعيليان . قم . ج٤ . ط٤ . ١٣٦٤ش.

٣٦. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة . دار العلم للجميع . بيروت . ج٣ . لا توجد سنة طبع.

٣٧. محمد مرتضى الزبيدي . تاج العروس من جواهر القاموس . الناشر مكتبة الحياة . بيروت . ج٥ . لا توجد سنة طبع.

ثانيا: رسائل واطاريح جامعية:

١. سيروان عدنان ميرزا الزهاوي . الرقابة المالية على تنفيذ الموازنة العامة في القانون العراقي . رسالة ماجستير . جامعة صلاح الدين . كلية القانون . ٢٠٠٨.

٢. عبد الله رحمة الله البياتي . مراحل العملية التشريعية في الدساتير العراقية . رسالة ماجستير . جامعة بغداد كلية القانون . ١٩٩١.

٣. مسعود دراوسي . السياسة المالية ودورها في تحقيق التوازن الاقتصادي حالة الجزائر ١٩٩٠ . ٢٠٠٤ أطروحة دكتوراه . جامعة الجزائر . كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير . قسم العلوم الاقتصادية . غير منشورة . ٢٠٠٥.

ثالثا: الدساتير

١. دستور دستور جمهوريّة العراق لسنة (٢٠٠٥).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إشكالية العلاقة والصلاحيات السياسية بين المركز وإقليم كردستان

أ.د. إياد خلف العنبر
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد
الباحثة حنين باسم خزعل
كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

الملخص:

تعد الغاية والهدف من الأخذ بالنظام الفدرالي كمحاولة لمنع تركيز السلطة بيد واحدة وتعزيز الحكم المحلي, لكن غموض النصوص الدستورية في النموذج العراقي ادى إلى تداخل في الاختصاصات بين الحكومة الاتحادية والاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم وتنظيم شكل العلاقة بينهم, فضلاً عن غموض النصوص الدستورية فإن عدم تطبيق نهج فلسفة النظام الفدرالي وعدم مراعاتها للخصوصية المجتمعية التي يتمتع بها المجتمع العراقي مما اثر على إدارة الدولة وخلق الكثير من المشاكل التي لا حصر لها ما بين الحكومة الاتحادية واقليم كردستان.

وباتت العلاقة بين الحكومة الاتحادية واقليم كردستان يسودها التوتر الدائم بسبب نقاط خلاف عديدة نتيجة الصلاحيات الكثيرة التي يتمتع بها اقليم كردستان, مما اثر على اداء النظام السياسي بأكمله وبالتالي انعكاسه على المجتمع وكافة مؤسسات الدولة وعدم قدرة الدولة على فرض سلطة القانون نتيجة عوامل عديدة، وسيتم التطرق في البحث الى عدد من هذه الاشكاليات.

الكلمات المفتاحية: العراق , كردستان ,النظام الفدرالي, كركوك , استفتاء .

Abstract:

The problem of the relationship and political powers between the center and the Kurdistan region

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

The purpose and goal of introducing the federal system is an attempt to prevent the concentration of power in one hand and strengthen local governance. However, the ambiguity of the constitutional texts in the Iraqi model led to an overlap in the competencies between the federal government and the regions and governorates that are not organized in a region and the organization of the relationship between them, in addition to the ambiguity of the constitutional texts. Applying the approach of the philosophy of the federal system and not taking into account the societal privacy enjoyed by the Iraqi society, which affected the state administration and created many countless problems between the federal government and the Kurdistan Region.

And the relationship between the federal government and the Kurdistan region has become permanently tense due to many points of disagreement as a result of the many powers enjoyed by the Kurdistan region, which affected the performance of the entire political system and thus its reflection on society and all state institutions and the inability of the state to impose the rule of law as a result of many factors, and it will be addressed In the search to a number of these problems.

Keyword: Iraq, Kurdistan, the federal system, Kirkuk, a referendum.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

لقد شكلت العلاقة بين الحكومة الاتحادية في بغداد، وحكومة اقليم كردستان العراق واحدا من الملفات المعقدة في عراق ما بعد عام (٢٠٠٣)، و قد يكون من اكثر الملفات تعقيدا وتهديدا لوحدة العراق وسيادته الدولية . وحين النظر للموضوع من الناحية السياسية نجد بأن القوى السياسية في الإقليم كانت ولا زالت تعتبر شريكا اساسيا, في كل ما يتعرض لهُ النظام السياسي في العراق بعد (٢٠٠٣) خصوصا في القضايا التي تتعلق بسيادة الدولة وإدارة الموارد النفطية والسيطرة على المنافذ الحدودية وتعميق الفجوة بين الهويات الفرعية بسبب تزايد الأزمات السياسية التي يتم تسويقها باعتبارها تستهدف المكون الكردي فضلا عن تبادل الاتهامات بالتآمر والتدخلات الخارجية.

إشكالية البحث: ترتكز الإشكالية الرئيسية بالبحث حول اهم القضايا العالقة بين الحكومة الاتحادية واقليم كردستان وتمثل بما يأتي: ماهي أبرز المشكلات والصلاحيات السياسية بين الحكومة الاتحادية واقليم كردستان؟ وهل تخضع العلاقة بين الحكومة الاتحادية والاقليم للأطر الدستورية والقانونية ام لا؟

فرضية البحث: ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها ان النظام الفدرالي المطبق في العراق يختلف عن النماذج الفدرالية العالمية, مما جعله نظاما غير مستقر, وولد الكثير من الخلافات والمشاكل بين المركز والاقليم.

منهجية البحث: تم الاعتماد على منهج التحليل المقارن لتحليل اهم القضايا العالقة بين الحكومة الاتحادية واقليم كردستان ومقارنتها ببعض النماذج الفدرالية العالمية.

هيكلية البحث: لغرض الاحاطة بجميع جوانب البحث تم تقسيم البحث الى خمسة محاور تضمنت: المحور الاول قضية كركوك والمناطق المتنازع عليها, المحور الثاني تناول اهمية الجيش كعامل وحدة وطنية, اما المحور الثالث فقد ذكر قضية التمثيل الدبلوماسي, والمحور الرابع تطرق الى اولوية قوانين الاقاليم على القوانين الاتحادية, والمحور الخامس تناول رغبة كردستان بالانفصال وإجراء الاستفتاء.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المحور الاول: قضية كركوك والمناطق المتنازع عليها:

ان مصطلح "المناطق المتنازع عليها" لم يضع الدستور له وصفاً دقيقا, الا في نطاق وصفه لشكل الحل في كركوك ضمن المادة (١٤٠) إذ اشتملت على تطبيع الاوضاع في هذه المدينة بثلاث اجراءات اساسية هي التطبيع والاحصاء والاستفتاء, وكان نص الاتفاق الذي اضطلعت به حكومة الوحدة الوطنية في ايار (٢٠٠٦) بضرورة إتمام عملية التطبيع في (٣١ اذار ٢٠٠٧) بعد ذلك اجراء الاحصاء بمدة غايتها (٣١ تموز ٢٠٠٧) ومن ثم عمل الاستفتاء بحلول (٣٠ تشرين الثاني) من نفس السنة فيسعى هذا الاستفتاء إلى تبيان وضع مدينة كركوك وباقي المناطق المتنازع عليها[١].

إذ تعتبر كركوك مدينة فيها تنوع اثني مختلف(كرد وتركمان وعرب)والطائفة المسيحية بشكل اصغر, وكل جهة لديها رؤية مختلفة عن الجهة الاخرى لما يجب ان يكون عليه مستقبل كركوك[٢], فمنذ الغزو الامريكي اصبحت كركوك محل نزاع و خلاف, فشجع الحزبان الكرديان الرئيسيان الاكراد الذين طردوا نظرا لسياسية التعريب التي قام بها نظام صدام حسين بالعودة إلى كركوك, وقد فسر هذا الاجراء سكان كركوك من العرب والتركمان هو قضم لأجزاء من اراضي كركوك على حسابهما, و طالب الاكراد ايضا بالتطبيع (وهو إعادة رسم الحدود وتوطين السكان السابقين) في مدينة كركوك وفقا لما نصت عليه المادة (١٤٠) من الدستور وعمل احصاء للسكان واجراء استفتاء حول مستقبل المدينة[٣].

فالسيطرة على مدينة كركوك هو جوهر نزاع الاكراد لتحقيق فدراليتهم المرتقبة, إذ سيبقى مشروعهم السياسي غير كامل في الجانب الاقتصادي, لأن مدينة كركوك من المدن التي تضم اغنى ابار النفط في العالم, إذ يعتبرها الاكراد مخزون استراتيجي لتدعيم تجربتهم الفدرالية باتجاه اكثر استقلالاً[٤] ,فيرفض الاكراد اي اتفاقية لا تتضمن نص بأن تكن كركوك من ضمن اقليمهم, فعارضوا اتفاق الحكم الذاتي في عام ١٩٧٠ الذي قدمته الحكومة العراقية لأنه لم ينص على انضمام كركوك لإقليمهم[٥].

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتشكل قضية كركوك واصرار الكرد باعتبارها (قدس الاكراد) بوصفها مسألة حياة او موت ووجوب اتباعها لاقليم كردستان, عقبة امام حل المسألة الكردية وبدأ التفكير ينصب في اثبات كردية كركوك[٦].

واعترف قانون ادارة الدولة العراقية لعام (٢٠٠٤) بحكومة كردستان بأنها الحكومة الرسمية بالنسبة للأراضي التي كانت تدارمن قبل الحكومة المذكورة في (١٩ اذار ٢٠٠٣) في محافظات دهوك واربيل والسليمانية وكركوك وديالى ونينوى في الفقرة(أ) المادة (٥٣), كذلك تضمنت المادة (٥٨) من القانون كل تلك المناطق وحسم عائديتها , ووردت المادة (١٤٠) من دستور (٢٠٠٥) مكملة للمادة (٥٨) وتضم هذه المناطق بالاضافة إلى كركوك وسنجار ومخمور والحمدانية في نينوى وخانقين وبلدوزر في ديالى[٧].

واتت المادة (١٤٠) للبت في مسألة كركوك ولتؤكد ما جاء في مضمون المادة (٥٨) من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية واستكمال تطبيق اجراءاتها التي اسندت إلى السلطة التنفيذية العراقية, فأكدت على الاتي اولاً: السلطة التنفيذية تتولى اتخاذ الاجراءات الضرورية لتنفيذ المادة(٥٨) بكافة بنودها من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية, ثانيا :وهذه المسؤولية التي اوكلت الى السلطة التنفيذية في الحكومة الانتقالية تستمر إلى السلطة التنفيذية المنتخبة بحسب الدستور على أن تنجز كاملة التطبيع والاحصاء وتنتهي بالاستفتاء في كركوك وباقي المناطق المتنازع عليها في موعد اقصاهُ (٢٠٠٧\١٢\٣١) وواضح على هذا المادة انها اتت بنفس اللغة التي انصاغت بها المادة(٥٨)من قانون ادارة الدولة الانتقالي واضافة ثلاث ايضاحات هي تعيين موعد لحسم الوضع النهائي, واستبدال عبارة "ارادة الشعب" بعبارة "الاستفتاء" واعطاء المسؤولية للسلطة التنفيذية المنتخبة تطبيق هذه الاجراءات خلال الوقت المحدد[٨].

وتشكل حدود الاراضي الكردية واحدة من اكثر المسائل اثارة للجدل وكركوك هل ستكون جزءا من اراضي اقليم كردستان ام لا ومن خلال تصريحات مسعود بارزاني ولقاءاته التلفزيونية كان يبدو ان الاكراد غير مستعدين لقبول اي تسوية ففي لقاء لمسعود بارزاني مع قناة الحرة في (١٣ تموز ٢٠٠٧) قال نلاحظ وجود تسويف وتأجيل من الحكومة الاتحادية وهذه مسألة خطرة وتنذر بعواقب وخيمة[٩].

وكان ادراج المادة (١٤٠) في الدستور العراقي احد اساليب الضغط التي فرضتها الحكومة الكردية على الاحزاب العراقية الاخرى كشرط مسبق للقبول بهذا الدستور, ومن النتائج التي حصلت عليها لاحقا هي تشكيل لجنة تطبيع الأوضاع في كركوك وباقي المناطق المتنازع عليها بتاريخ (٢٠٠٦\٨\١٩) لكن هذه اللجنة لاقت مصاعب عديدة تتصدر هذه المصاعب هي زيادة وتيرة الخلافات بين الكتل والاحزاب المشاركة في العملية السياسية, إذ بدأت الاحزاب العربية تنادي بعدم تنفيذ المادة(١٤٠) رغم موافقتها عليها في البداية, فترى إن المدة القانونية لتطبيق هذه المادة قد انتهت وفقا للدستور في (٢٠٠٧\١٢\٣١) من دون تحقيق اي تقدم في مسألة تطبيع الاوضاع في كركوك, بالإضافة إلى إن هذه المادة قد كُتبت في ظروف سياسية صعبة فالحكومة كانت في تلك الفترة ضعيفة والعملية السياسية برمتها متعثرة[١٠].

وبعد تصويت البرلمان العراقي على قانون انتخابات مجالس المحافظات رقم (٢١) لعام (٢٠٠٨) في (٢٠٠٨\٣\١٩)[١١], والذي كان يتضمن المادة الخاصة بتأجيل انتخاب مدينة كركوك الى وقت غير معلوم بموافقة (١٢٧) نائبا من اصل (١٤٠) نائبا حضروا الجلسة فشكل تصعيدا جديدا في قضية كركوك وانسحبت كتلة التحالف الكردستاني من جلسة البرلمان هذه إذ اعترضوا على قرار رئيس مجلس النواب محمود المشهداني بأن يكون التصويت سريا على المادة (٢٤) من القانون التي تخص وضع كركوك بيد أن كان التصويت على جميع بنود القانون علنا[١٢].

من خلال ما تقدم , بدلا من ان تكون الفدرالية حلاً لإشكاليات الوحدة الوطنية في مناطق التنوع العرقي والديني والاثني, تحولت هذه المناطق مثل كركوك إلى مصدر لمشاكل تؤثر على الوحدة الوطنية. فبعض السياسيين الكرد وصفوها بأنها (قدس كردستان) هي إشارة للخل في الخطاب الوطني, مما يشير إلى الابتعاد عن فلسفة النظام الفدرالي في تحقيق الوحدة الوطنية , وإن الحكومات المتعاقبة وميولها الحزبية و القومية تتمحور حول معسكرات مصالحهم وجعلها الأعلى كعبا من مصلحة الوطن.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المحور الثاني: أهمية الجيش كعامل وحدة وطنية:

يكون الدفاع من اختصاص الحكومة الاتحادية وتسمح الظروف احيانا بتشكيل قوات محلية في بعض الدول الاتحادية, وان طبيعة العلاقة بين الحكومة الاتحادية والحكومة المحلية لا تتخذ اسلوب او نمط معين إذ اعترف الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ بقوات حرس الاقليم (البيشمركة) فنصت المادة (١١٧\اولا) (يقر هذا الدستور عند نفاذه اقليم كردستان وسلطاته القائمة اقليما اتحاديا) واوردت المادة (١١٢١\ خامسا) من الدستور على (تختص حكومة الاقليم بكل ما تتطلبه ادارة الاقليم وبوجه خاص انشاء وتنظيم قوى الامن الداخلي للإقليم كالشرطة والأمن وحرس الاقليم) وبهذا تصبح قوات البيشمركة قوة نظامية وشرعية وقوات امن وشرطة وهذا الاتجاه قد شكل وضع جديد في العراق فقط[١٣].

إذ رفض القادة الاكراد من البداية تبديد قوات البيشمركة ومعارضتهم بوصفها ميليشيا مسلحة, فيرى مسعود بارزاني انها جيش وطني نظامي يحتاج الى دعم قدراته لحماية اقليم كردستان والدفاع عنه من التهديدات الخارجية ,فبرر برهم صالح اصرار الاكراد بالاحتفاظ بقوات البيشمركة بأنه امر ضروري لحماية المنطقة الكردية[١٤].

ولا يمنح الدستور العراقي للدولة الاتحادية الحق في ان تحرك جندي واحد في الاقليم الا بموافقة السلطات الاقليمية واذا لم توافق سلطات الاقليم لا يحق للدولة الاتحادية ان تفعل ذلك, ويتحتم عليها اخضاع قرارها لمصالح الاقاليم وليس العكس[١٥]. كما لا يتيح دستور الاقليم للقوات المسلحة الاتحادية بدخول الاراضي الا بموافقة المجلس الوطني للاقليم , وفي ذات الوقت تتواجد قوات البيشمركة في بعض المناطق العراقية كالقوات المتواجدة في جنوب العاصمة بغداد وكركوك والموصل ,في حين إن دستور الاقليم لا يتناول مسألة وجود القوات الاجنبية في الاقليم[١٦].

اذ ان الانظمة الفدرالية الوطيدة لا تتبنى مثل هكذا اتجاه فهي تعترف بوحدة القوات المسلحة في الدولة الفدرالية وتكون من اختصاصات الحكومة الاتحادية حصرا مما يؤشر إلى ابتعاد النموذج العراقي عن بنية النظام الفدرالي وفلسفتهُ.

المحور الثالث: قضية التمثيل الدبلوماسي:

إن المتعارف عليه في الفقه السياسي والقانوني للدول الفدرالية أن يكون التمثيل الدبلوماسي بيد السلطة الاتحادية حصرا, وتتعامل هي مع الدول الاخرى والمنظمات الدولية بأبرام المعاهدات الدولية في وقت السلم او في وقت الحرب هجومية او دفاعية, إذ إن المركز القانوني الجديد للدولة الفدرالية اهم خصائصها باعتبارها من اشخاص القانون الدولي, وبالرغم من ان الوحدات المكونة للدولة الفدرالية قد احتفظت لنفسها بقدر من السيادة على المستوى الداخلي لكنها لا تتمكن من المشاركة في إدارة الشؤون الخارجية فهذا الاختصاص للحكومة الاتحادية حصرا[١٧]. وهذا المبدأ مخالف للدستور العراقي إذ سمحت الفقرة الرابعة من المادة (١٢١) بأنشاء مكاتب للأقاليم والمحافظات في السفارات والبعثات الدبلوماسية, مما يعطي الاقليم الحق في التمثيل الدبلوماسي الى جانب السلطة الاتحادية[١٨].

واصبح اقليم كردستان كأنما يمثل دولة مستقلة لأن طبيعة نشاطاته وعلاقاته الخارجية قد تجاوزت الدستور الاتحادي وامتدت الى الطبيعة السياسية والدبلوماسية وتوسع الاقليم في صلاحياته حسب دستوره والتي كان من المفترض ان تمارسها بالتساوي مع ما نص عليه الدستور الاتحادي وبذلك تجاوز القاعدة العامة للنشاطات الخارجية المخصصة للوحدات المكونة للدولة الفدرالية لتكوين علاقات مع نظيراتها من حكومات الدول الاجنبية التي من المفترض أن تكون نشاطات قائمة على المنفعة المتبادلة وهذا ما يتطلب اتفاق دون الدول إذ يجب أن تتعامل كردستان بمبدأ دبلوماسية دون الدول مع الاقاليم والسلطات المحلية المماثلة[١٩].

وأن إعطاء هكذا صلاحيات لحكومات الاقاليم او الولايات في الدولة الفدرالية سيدعم ويقوي مركزها الدستوري و يزيد من نزعة الاستقلال لديها مما يؤدي الى اضعاف وحدة الدولة على المستوى الداخلي ويحط من مكانتها على الصعيد الدولي وهذا ثابت بالتجارب الواقعية كما حصل في الاتحادي السوفيتي بعد اعطاء اوكرانيا وروسيا البيضاء عام (١٩٤٤) حق التمثيل في الامم المتحدة وانفصال بافاريا عن الامبراطورية الالمانية حين حصلت على حق التمثيل الخارجي[٢٠].

وتقضي فلسفة النظام الفدرالي بحصر النشاط الخارجي للدولة بالحكومة الاتحادية حصرا كونها من النشاطات المهمة والرئيسية للدولة الفدرالية وقوة علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدول الاخرى ووضع المشرع الدستوري هكذا مادة يوضح إلى اي درجة غائبة فلسفة النظام الفدرالي عن النموذج العراقي.

المحور الرابع: اولوية قوانين الاقاليم على القوانين الاتحادية:

يمنح الدستور للإقليم سلطات واسعة النطاق لتنظيم شؤونه الداخلية والمشاركة في السلطات الحصرية للسلطة الاتحادية, إذ منحت المادة (١١٥) من الدستور بأن تكون الأولوية للأقاليم والمحافظات بالنص على "كل ما لم ينص عليه في الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية يكون من صلاحية الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم والصلاحيات الأخرى المشتركة بين الحكومة الاتحادية والأقاليم تكون الأولوية فيها لقانون الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم في حالة الخلاف بينهما"[٢١],ويجب على برلمانات الاقاليم حين تصدر القوانين المحلية ان تراعي توافقها مع القوانين الاتحادية وعدم التعارض بينهم, والمأزق هنا يكمن عند حدوث مثل هذا التعارض إذ إن من المفترض أن ينتهي هذا التعارض لصالح القانون الاتحادي غير ان نص المادة (١١٥) المذكور انفا خالف فلسفة النظام الفدرالي بإعطائه الأولوية والأفضلية للقانون المحلي وهذا ما يضعف الدولة الاتحادية وتصبح هناك فوضى تشريعية في داخل الاقاليم والحكومة الاتحادية[٢٢].

ونصت المادة (١٢٦) رابعا على ان "لا يجوز اجراء أي تعديل على مواد الدستور من شأنه أن ينتقص من صلاحيات الاقاليم التي تكون داخلة ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية الا بموافقة السلطة التشريعية في الاقليم المعني وموافقة اغلبية سكانه باستفتاء عام" وقد ساعدت هذه الفقرات وغيرها من فقرات الدستور على تعزيز سلطة الاقاليم واضعاف السلطة المركزية الى درجة ان العراق اصبح اقرب الى الدولة الكونفدرالية منه الى الدولة الفدرالية[٢٣].

اضف الى ذلك ان دستور اقليم كردستان الذي يتعارض مع نصوص الدستور الاتحادي, فتم منح صلاحيات لرئيس الاقليم مشابه لصلاحيات رئيس دولة مستقلة إذ هو المسؤول عن الاقليم داخليا وخارجيا فالمسؤولية في الداخل واضحة لكن ماهي مسؤوليته خارج حدود الدولة وهو ما يتعارض مع الدولة الفدرالية[٢٤].

المحور الخامس: رغبة كردستان بالانفصال وإجراء الاستفتاء:

بعد حرب الخليج الثانية في عام (١٩٩١) وفرض التحالف الدولي "منطقة حظر الطيران "فوق اراضي الاقليم حقق اقليم كردستان نوع من الاستقرار فزادت قوة الاقليم مقابل ضعف النظام السياسي بعد الحرب, وبعد سقوط النظام السياسي في (٢٠٠٣) وتوالي تشكيل حكومات اتحادية في بغداد اتصفت بالضعف والخلافات الداخلية فاستمرت قوة الاقليم وعلاقاتها الخارجية بالازدياد[٢٥].

ومن المعروف أن دستور العراق لعام (٢٠٠٥) اعطى كثير من الامتيازات والحقوق للاقليم لأنهم المساهمين الرئيسين بوضع هذا الدستور بصيغته الحالية, وواصل الاقليم رفع سقف مطالبه السياسية والاقتصادية بشكل يهيء الاقليم للانفصال في المستقبل متى ما سمحت الظروف الاقليمية والدولية بذلك, فبقيت الخلافات مستمرة مع الاقليم منذ عام (٢٠٠٥) وحتى وقت كتابة هذه السطور في كثير من القضايا الخلافية التي خلفها الدستور [٢٦],ومع سيطرة تنظيم داعش الارهابي على مناطق واسعة من الجزء الغربي من البلاد عام (٢٠١٤) ودق ناقوس الخطر في البلاد, شاركت قوات البيشمركة إلى جانب

القوات العراقية والحشد الشعبي لتحرير تلك المناطق, وفي تموز (٢٠١٤) اعلن مسعود بارزاني* العزم لأجراء استفتاء على الاستقلال في وقت لاحق من ذلك العام, مما اثار القلق للدول المحيطة بالعراق(دول الجوار) لكن بعد خروج رئيس الوزراء نوري المالكي من السلطة وجاءت حكومة عراقية جديدة يترأسها حيدر العبادي في بغداد والاتفاق والتعاون في العمل الان على قتال التنظيم الارهابي تم تأجيل الاستفتاء, وفي (٨) تموز (٢٠١٧) في اجتماع لرئيس الاقليم مسعود بارزاني مع ممثلين عن (١٦) حزبا سياسيا كرديا قرروا اجراء استفتاء الاستقلال في (٢٥) ايلول (٢٠١٧) وسط مقاطعة حزبين كرديين هما حركة التغير (جوران) والجماعة الاسلامية [٢٧].

وبعد ظهور القوات العراقية بشكل مختلف والعزم والإرادة الواضحة لدى قيادات القوات العراقية لاستعادة هيبة هذه المؤسسة, ولد نوعا من الخوف والقلق لدى مسعود بارزاني وابناءه ومستشاريه من إن سياستهم التوسعية لن تمر مرور الكرام ولن يتم السكوت عنها, وفي هذا الصدد ابلغ مسعود بارزاني دبلوماسيا غربيا طلب منه تأجيل الاستفتاء قائلا: "لا أستطيع، لدي فرصة لن تأتي مرة أخرى. بغداد ضعيفة، لكنها تزداد قوة، وبعدها سيفوت الأوان", كذلك قادة الاحزاب الكردية الاخرى كانوا مترددين بدعم ومساندة هذه الخطوة لسببين جوهريين هما اولا: لا يوجد بيئة اقليمية او دولية تسمح بذلك, وثانيا: ستزيد هذه الخطوة من سيطرة مسعود بارزاني على السلطة اكثر مما هي عليه [٢٨].

ولتطبيق هذا القرار (اجراء الاستفتاء) اوصى مسعود بارزاني المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كردستان بإجراء هذا الاستفتاء في محافظات الإقليم (اربيل والسليمانية ودهوك) بالإضافة إلى مناطق متنازع عليها يريد الاقليم ضمها اليه في (الموصل وكركوك وديالى)[٢٩].

ومنذ (١٦) ايلول استعادت الحكومة الاتحادية سيطرتها على الاراضي المتنازع عليها من قوات البيشمركة وعلى اثرها اتهم مسعود بارزاني المعارضين له بالخيانة وسحبهم قوات البيشمركة التابعين لهم باتفاقهم مع الحكومة وعليه تم سحب باقي قواتهم من تلك المناطق, وصرح رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي لن

تخوض الحكومة الاتحادية في بغداد اي حوار مع حكومة اقليم كردستان بخصوص نتيجة الاستفتاء وقام بحظر الطيران الدولي في مطار اربيل والسليمانية ولا يوجد اي تفاوض مع حكومة الاقليم الا بشرطين هما الاحتكام للدستور والغاء الاستفتاء[٣٠], نلاحظ من هذين الشرطين اغفال السلطة المركزية عن محاسبة من قام بالخرق و اجراء الاستفتاء و يعود السبب في ذلك للمحاباة السياسية و المساومات.

وتماشيا مع ما تم ذكره تم عمل استفتاء في شمال اسبانيا بإقليم كتالونيا في ذات الوقت واشترك به (٥و٤٢٪) من الناخبين المسجلين بالإقليم وكانت النتيجة هي موافقة ٩٠٪ على الانفصال والاستقلال, فصرحت حكومة اسبانيا إن هذا الاستفتاء مخالف للدستور والقانون بعد إصدار المحكمة الدستورية حكماً بعدم شرعية هذا الاستفتاء[٣١].

وفي نفس الصدد رفضت الحكومة الاتحادية في بغداد اجراء الاستفتاء ورغم ذلك قد تم الاستفتاء في موعده ولم تعترف الحكومة الاتحادية بنتيجة الاستفتاء التي جاءت بنسبة (٩٢٪) بالموافقة على الانفصال, وعلى هذا الأساس تم عقد جلسة طارئة لمجلس النواب في (١٢) ايلول (٢٠١٧) حضرها (١٦٨)نائبا على الرغم من انسحاب النواب الاكراد, وصوت المجلس بغالبية مطلقة على رفض الاستفتاء, وأن يتخذ رئيس مجلس الوزراء كافة الاجراءات التي تحفظ وحدة العراق[٣٢],وبعد طلب مقدم من رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى المحكمة الاتحادية العليا ان هذا الاستفتاء غير دستوري جاء قرار المحكمة رقم (١١٢٢\اتحادية) في (٢٠١٧\١١\١٦) "...لم تجد المحكمة الاتحادية العليا من خلال استعراض نصوص دستور جمهورية العراق لسنة (٢٠٠٥) ودراستها, نصا يجيز انفصال اي من مكونات النظام الاتحادي في جمهورية العراق وهي العاصمة والاقاليم والمحافظات اللامركزية والادارات المحلية المنصوص عليها في المادة(١١٦)من الدستور العراقي في ظل الحكومة النافذة والتي تعد ضامنة لوحدة العراق كما هو منصوص عليه في المادة (١) موضوع طلب التفسير "بالتالي عدم الاعتراف بالاستفتاء والغاء نتائجه لعدم دستوريته[٣٣].

ورفضت جميع الدول الاقليمية ودول العالم الاستفتاء ونتائجه إلا اسرائيل ومن خلال خطاب بنيامين نتنياهو * الأخير يتضح ان الهدف من تأييد اسرائيل للاستفتاء فتحدث عن ايجاد دولة معتدلة كردية بإزاء سائر دول المنطقة, وواقعيا فأن مؤازرة اسرائيل لانفصال كردستان يعود لإيمان اسرائيل بأنها بداية تنفيذ مخطط لتفتيت الشرق الاوسط وفق رؤية كونداليزا رايز* وجو بايدن* وبرنارد لويس وغيرها من الخطط[٣٤].

واعربت حكومة الاقليم عن احترامها لهذا الحكم, واصبح هناك عامل تطور ايجابي وتحول في العلاقة بين الحكومتين بعد انتخابات (٢٠١٨) البرلمانية في البلاد وما تمخض عنها من تغيير اشخاص العملية السياسية في العراق وتنصيب برهم صالح رئيسا للدولة[٣٥].

وهذه التناقضات الدستورية خلقت صراعات وازمات دستورية وسياسية بين الأطراف المشاركة في العملية السياسية ولم تقتصر هذه الأزمات على نطاق الكيانات المختلفة لاختلاف مصالحهم وآيدلوجياتهم بل حتى داخل الكيان الواحد, وحتى بين القوى الكردية واحزابها , وانعكست هذه الخلافات في الية التصدي لهذه الازمات وعدم القدرة على حلها, وعلى اثر هذه الازمات حدثت توترات عديدة مثل الانسحاب من الحكومة, او تعليق العضوية او سحب الوزراء وكان لذلك الاثر السلبي على عملية صنع القرار التي تشترط التوافق[٣٦].

وبذلك يمكننا القول ان جزء كبير من فلسفة النظام الفيدرالي تقوم على مبدأ الاتحاد وإدارة التنوع ضمن الدولة الواحدة, فإجراء استفتاء انفصال اقليم كردستان على الرغم من عدم شرعيته القانونية، الا انه من الأجدر بالمشرع العراقي وضع نص صريح في الدستور العراقي الدائم لعام (٢٠٠٥) يمنع فيه الانفصال ويترتب على مخالفته اجراءات قانونية كما في النظم الفدرالية الراسخة كالولايات المتحدة الامريكية وسويسرا وغيرها لكن الدستور العراقي اكتفى بنصوص دستورية تؤكد على الوحدة الوطنية وإن العراق دولة موحدة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول رقم (٢) يبين طبيعة العلاقة والإشكاليات التي كانت قائمة بين اقليم كردستان والحكومة الاتحادية خلال ولاية كل رئيس وزراء.

رئيس الوزراء	مدة الحكم	القضايا الخلافية	شكل العلاقة
اياد علاوي	٢٠٠٤/٢٠٠٥	بداية تشكيل الحكومة ولا مجال للخلافات بينهم.	_____
ابراهيم الجعفري	٢٠٠٥/٢٠٠٦	١.معركة الصلاحيات بينهم. ٢.طالبت حكومة كردستان اشراكهم في اتخاذ القرارات المهمة سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي او الأمني على اساس مبدأ التوافق (نظام المحاصصة)	العلاقة بينهم كانت علاقة فوضى وسخط من الجانبين
نوري المالكي	٢٠٠٦/٢٠١٤	١. عقود النفط الكردية. ٢. الموازنة. ٣. المناطق المتنازع عليها. ٤. دعوة نوري المالكي الى تشكيل مجالس الأسناد العشائري للحفاظ على الأمن والنظام في المحافظات التي تشهد انفلاتا امنيا. ٥. الدعوة إلى أعادة كتابة الدستور, وتقليل صلاحيات الأقاليم والمحافظات وزيادة صلاحيات الحكومة المركزية. ٦. قضية الرواتب.	كانت العلاقة بين نوري المالكي وحكومة اقليم كردستان متوترة ومتأزمة ومن سيء إلى اسوء.
حيدر العبادي	(٢٠١٤-٢٠١٨)	١. الاستفتاء وتبعاته. ٢. تقليل نسبة الاقليم من الموازنة العامة الاتحادية من ١٧٪ الى ١٢٪. ٣. قضية الرواتب.	العلاقة بينهم كانت متزعزعة وهشة بالذات بعد الاستفتاء تأزمت العلاقة بينهم كثيرا واتسمت بالتهديد

			والوعيد واتخاذ سلسلة من الاجراءات بحق الاقليم.
عادل عبد المهدي	٢٠١٨/٢٠١٩	نصت المادة (١٠) البند (اولا \الفقرة أ–ج) من قانون الموازنة العامة لعام (٢٠١٩) على تصدير (٢٥٠) الف برميل يوميا من نفط الاقليم عن طريق شركة (سومو),واستقطاع عدم تسديد المبالغ لتصدير النفط من حصة الاقليم وليس من خلال قطع الرواتب .	العلاقة بينهم ودية وصداقة قائمة على ارضاء اقليم كردستان وتحقيق المنافع للإقليم حتى لو كانت على حساب باقي محافظات العراق
مصطفى الكاظمي	٢٠١٩/٢٠٢٢	عدم تسديد الاقليم ما بذمته من إيرادات تصدير النفط إلى خزينة الدولة, لذلك جاء قرار المحكمة الاتحادية العليا بتاريخ (٢٠٢٢\٣\١٥) بعدم دستورية قانون النفط والغاز في الاقليم رقم (٢٢) لعام (٢٠٠٧) والغاء عقود الاقليم النفطية مع الشركات العالمية والمطالبة بملكية انتاج النفط في الاقليم وتحميل اربيل مسؤولية عائدات النفط السابقة مقابل مخصصات الميزانية الواردة من بغداد.	علاقة جيدة وودية بينهم وقليلة التوتر, فقال الكاظمي خلال جلسة جلس الوزراء في ٢٠٢١\١٢\٣٠ ان "علاقتنا مع اقليم كردستان خلال هذه الحكومة كانت الافضل منذ عام ٢٠٠٣"

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على مضمون البحث

الخاتمة:

ان قيام علاقات قوية بين الحكومة الاتحادية والاقاليم في الدول الفدرالية ينبغي ان يبنى على اساس دستوري وقانوني لتوطيد هذه العلاقة وتثبيت شرعيتها وطبيعتها وما هو شكل العلاقة بينهم وتحديد مسارات التعاون فيما بينهم لتأمين الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي للبلد.

وبالعودة الى نصوص دستور العراق لعام (٢٠٠٥) فتتسم بأنها نصوص دستورية غامضة وغير واضحة وتحتمل الكثير من التفسير والتأويل, ففي كثير من الاوقات وبنصوص دستورية كثيرة تم تفسير النص الدستوري في اقليم كردستان بشكل مختلف عما فسرته الحكومة الاتحادية في بغداد وفي كثير من القضايا والمواضع, إذ ان من المعروف ان كتابة الدستور العراقي قد تمت في ظروف غير ملائمة تماما ,وانعدام الثقة بين الاطراف المشاركة في العملية السياسية وكتابة الدستور, فضلا عن المدة التي كانت محددة لكتابة الدستور قصيرة جدا لا تكفي لوضع دستور قوي قادر على انشاء اساس قوي وصلب لبناء دولة عراقية فدرالية قوية.

غير ذلك فأن التطبيق العملي لهذه النصوص وطبيعة الوضع السياسي في العراق, قد اثر بشكل سلبي على العلاقة بين الحكومة الاتحادية واقليم كردستان وولد مشاكل وقضايا معقدة كثيرة لم تستطع النصوص الدستورية ان تحلها.

الاستنتاجات:

١.رسم الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ الشكل الذي تكون عليه الدولة بأتباع النظام الفدرالي كشكل لحكم البلد عن طريق توزيع الاختصاصات بين الاقاليم والحكومة الاتحادية والمحافظات غير المنتظمة في اقليم.

٢.منح الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ الاولوية لقوانين الاقاليم في الاختصاصات والتطبيق على القانون الاتحادي في حالة الخلاف بينهما.

٣.اعطت الفدرالية العراقية الحق لاقليم كردستان بأن يمتلك قوات تابعه له عرفت باسم (حرس الاقليم), فضلا عن هيئات الشرطة والامن الداخلي للحفاظ على الامن الداخلي لمحافظات الاقليم الثلاث باعتباره قوة عسكرية نظامية ومعترف بها دستوريا.

٤.يعد استفتاء اقليم كردستان غير دستوري وغير تشريعي فهو لا يتعلق بدستور نص عليه او قانون.

٥.الحكومة الاتحادية في بغداد عدت الاستفتاء الذي قامت به حكومة اقليم كردستان غير دستوري لأنه يخالف احكام المادة (١) من الدستور نظرا لان هذا الدستور ضامن لوحدة العراق, لذلك فهو باطل بالنسبة للحكومة الاتحادية.

٦.مسألة كركوك والمناطق المتنازع عليها من أكثر المسائل الصعبة والمعقدة بين الطرفين والذي يتجدد الصراع حولهما بين فترة و اخرى.

الهوامش:

(١) شيماء معروف, اشكالية العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, العدد ٦٢, د.ت, ص٤٣.

(٢) ساجد احميد عبل الركابي ,العلاقة بين اقليم كردستان والحكومة الاتحادية, بحث منشور , جامعة البصرة, كلية القانون والسياسية, ص١٨.

(٣) هنري ج باركي, الحؤول دون انفجار النزاع حول كردستان, مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي, واشنطن, ٢٠٠٩, ص٢٧.

(٤) دهام محمد العزاوي, الاحتلال الامريكي للعراق وابعاد الفيدرالية الكردية, الدار العربية للعلوم ناشرون, مركز الجزيرة للدراسات,ط١,لبنان,٢٠٠٩,ص٨٢.

(٥) مجموعة باحثين, ابحاث حول الفدرالية, مؤسسة افاق للدراسات والابحاث العراقية,ط٢, ٢٠١٠,ص٣١١.

(٦) ستار جبار علاوي, العراق بين الفدرالية واللامركزية,(دراسة في طبيعة الوضع العراقي بعد عام ٢٠٠٣), مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية,العدد١٦,مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, جامعة بغداد, ٢٠١٩,ص٤١.

(٧) ساجد احميد عبل الركابي, مصدر سبق ذكره, ص٢٢.

(٨) سامر مؤيد عبد اللطيف, ياسر عطيوي الزبيدي, مشكلة الاقاليم المتنازع عليها في ظل الدولة الفدرالية: كركوك انموذجا, مجلة رسالة الحقوق,العدد١, جامعة كربلاء,كلية القانون,٢٠١٠, ص١٣٣.

(٩) علي جاسم الشمري, خصائص الدولة الفيدرالية وتطبيقاتها, مكتبة السنهوري, ط١, بغداد, ٢٠١٦, ص٢٣٠.

(١٠) دهام محمد العزاوي, مصدر سبق ذكره , ص٨٧.

(١١) قانون المحافظات غير المنتظمة في اقليم, جريدة الوقائع العراقية, العدد ٤٠٧٠.

(١٢) سامر مؤيد عبد اللطيف, ياسر عطيوي الزبيدي, مصدر سبق ذكره, ص١٣٥.

(١٣) بدرية صالح عبدالله, تحديات النظام السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣(العلاقة بين الحكومة المركزية واقليم كردستان انموذجا), مجلة قضايا سياسية, العدد ٦٣,جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية, ٢٠٢٠, ص١٩٠.

(١٤) دهام محمد العزاوي, مصدر سبق ذكره, ص٧٥.

(١٥) نفس المصدر, ص٦٧.

(١٦) مصطفى عبد الرسول احمد, الاهمية الجيوستراتيجية لاقليم كردستان في العراق, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية,العدد٥٠, د.ت, ص٢٧٧.

(١٧) غانم عبد دهش, ضعف المركز الدستوري للسلطة الاتحادية واثره على وحدة الدولة الفيدرالية, مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية,العدد١,المجلد١٢,جامعة القادسية, كلية القانون, ٢٠١٢, ص٦٨.

(١٨) حازم صباح احميد, النظام الاتحادي (الفدرالي) في العراق تحديات الحاضر وافاق المستقبل, مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية, العدد١٩, د.ت, ص٣٠٧.

(١٩) خميس البدري, النشاطات الخارجية للاقاليم في الدول الفيدرالية دراسة مقارنة (الفيدرالية العراقية), بحث منشور,د.ت, ص٢٥٩.

(٢٠) غانم عبد دهش, مصدر سبق ذكره,ص٦٩.

(٢١) شيماء معروف, مصدر سبق ذكره,ص٤٢.

(٢٢) عيسى تركي خلف, النظام الأداري في العراق واشكالية توزيع الاختصاصات بين الأقليم والمركز, مجلة جامعة تكريت للحقوق, العدد٢٩, ٢٠١٦, ص٣٦٦.

(٢٣) ابتسام محمد عبد، الفيدرالية واشكالية العلاقة بين المركز والاقليم في العراق, مجلة العلوم السياسية, العدد٥١,جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية,د.ت, ص١٦٠.

(٢٤) مصطفى عبد الرسول احمد, مصدر سبق ذكره, ص٢٧٧.

(٢٥) شيماء معروف فرحان, مصدر سبق ذكره, ص٤٧.

(٢٦) اباذر عباس غضبان, مستقبل العلاقة بين اقليم كردستان والحكومة الاتحادية بعد استفتاء ايلول ٢٠١٧, مجلة دراسات البصرة, العدد٣٨,جامعة البصرة, كلية القانون,٢٠٢٠, ص٣٧٩-٣٨٠.

*رئيس اقليم كردستان في ذلك الوقت وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني.

(٢٧) Shak Hanish,The Kurdish Referendum in Iraq: An Assessment,Journal of Power,Politics,Governance,Vol.6(2),2018,p.p18.

(٢٨) سعد ناجي جواد, المعضلة الكردية عوامل التأزم والمستقبل, مجلة السياسية الدولية, العدد٢١٣, ٢٠١٨, ص٥٤-٥٥.

(٢٩) علي هادي حميدي الشكراوي, استفتاء اقليم كردستان في ضوء القانون الدولي وتأثيره السياسي, شبكة النبأ المعلوماتية ,تاريخ الزيارة ٢٠٢١\١٢\١٤,متاح على الرابط: https://annabaa.org.

(٣٠) بدرية صالح عبدالله, مصدر سبق ذكره, ص١٩٦.

(٣١) ميثم غانم جبر, استفتاء انفصال اقليم كردستان العراق بين القبول والرفض, مجلة واسط للعلوم الإنسانية, العدد٤١, ٢٠١٨, ص٦١٣.

(٣٢) علي هادي حميدي الشكراوي, استفتاء اقليم كردستان في ضوء القانون الدولي وتأثيره السياسي, مصدر سبق ذكره.

(٣٣) غانم عبد دهش, مصدر سبق ذكره,ص٧٢.

*رئيس وزراء اسرائيل من ٢٠٠٩ الى ٢٠٢١.

*مستشار الأمن القومي من ٢٠٠١-٢٠٠٥ و وزير الخارجية الامريكي من ٢٠٠٥-٢٠٠٩.

*نائب رئيس الولايات المتحدة الامريكية من ٢٠٠٩-٢٠١٧ورئيس الولايات المتحدة الامريكية حاليا.

(٣٤)فيان احمد محمد واخرون, استفتاء اقليم كوردستان ٢٠١٧ ومستقبل العلاقة مع الحكومة الاتحادية, مجلة كلية التربية, جامعة واسط ,٢٠٢٠, ص٤٩٧.

(٣٥) بدرية صالح عبدالله, مصدر سبق ذكره,ص١٧٩.

(٣٦) شيماء معروف فرحان,مصدر سبق ذكره,٤٢.

المراجع:

القوانين:

١. قانون المحافظات غير المنتظمة في اقليم رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٨ المعدل.

الكتب

١. دهام محمد العزاوي, الاحتلال الامريكي للعراق وابعاد الفيدرالية الكردية, الدار العربية للعلوم ناشرون, مركز الجزيرة للدراسات,ط١,لبنان,٢٠٠٩.

٢. مجموعة باحثين, ابحاث حول الفدرالية, مؤسسة افاق للدراسات والابحاث العراقية,ط٢, ٢٠١٠.

٣. علي جاسم الشمري,خصائص الدولة الفيدرالية وتطبيقاتها,مكتبة السنهوري,ط١,بغداد, ٢٠١٦.

المجلات والصحف

١. شيماء معروف, اشكالية العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, العدد ٦٢, د.ت.

٢. ساجد احميد عبل الركابي ,العلاقة بين اقليم كردستان والحكومة الاتحادية, بحث منشور , جامعة البصرة, كلية القانون والسياسية,د.ت.

٣. هنري ج باركي, الحؤول دون انفجار النزاع حول كردستان, مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي, واشنطن, ٢٠٠٩.

٤. ستار جبار علاوي, العراق بين الفدرالية واللامركزية(دراسة في طبيعة الوضع العراقي بعد عام ٢٠٠٣),مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية,العدد١٦,مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, جامعة بغداد,٢٠١٩.

٥. سامر مؤيد عبد اللطيف, ياسر عطيوي الزبيدي ,مشكلة الاقاليم المتنازع عليها في ظل الدولة الفدرالية: كركوك انموذجا, مجلة رسالة الحقوق,العدد١,جامعة كربلاء , كلية القانون,٢٠١٠.

٦. بدرية صالح عبدالله, تحديات النظام السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣(العلاقة بين الحكومة المركزية واقليم كردستان انموذجا),مجلة قضايا سياسية,العدد٦٣,جامعة النهرين, كلية العلوم السياسية,٢٠٢٠.

٧. مصطفى عبد الرسول احمد, الاهمية الجيوستراتيجة لاقليم كردستان في العراق, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية,العدد٥٠,د.ت.

٨. غانم عبد دهش, ضعف المركز الدستوري للسلطة الاتحادية واثره على وحدة الدولة الفيدرالية, مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية,العدد١,المجلد١٢,جامعة القادسية, كلية القانون,٢٠١٢.

٩. حازم صباح احميد, النظام الاتحادي(الفدرالي) في العراق تحديات الحاضر وافاق المستقبل, مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية,العدد١٩, د.ت.

١٠. عيسى تركي خلف, النظام الأداري في العراق واشكالية توزيع الاختصاصات بين الاقليم والمركز, مجلة جامعة تكريت للحقوق,العدد٢٩, ٢٠١٦.

١١. ابتسام محمد عبد, الفيدرالية واشكالية العلاقة بين المركز والاقليم في العراق, مجلة العلوم السياسية,العدد ٥١,جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية, د.ت.

١٢. أبا ذر عباس غضبان, مستقبل العلاقة بين اقليم كردستان والحكومة الاتحاية بعد استفتاء ايلول ٢٠١٧,مجلة دراسات البصرة,العدد٣٨,جامعة البصرة, كلية القانون,٢٠٢٠.

١٣. سعد ناجي جواد,المعضلة الكردية عوامل الأزم والمستقبل,مجلة السياسية الدولية,العدد٢١٣, ٢٠١٨.

١٤. ميثم غانم جبر,استفتاء انفصال اقليم كردستان العراق بين القبول والرفض,مجلة واسط للعلوم الانسانية,العدد ٤١, ٢٠١٨.

١٥. فيان احمد محمد واخرون, استفتاء اقليم كوردستان ٢٠١٧ ومستقبل العلاقة مع الحكومة الاتحادية, مجلة كلية التربية, جامعة واسط, ٢٠٢٠.

الرسائل والاطاريح والبحوث

١. خميس البدري, النشاطات الخارجية للاقاليم في الدول الفيدرالية دراسة مقارنة (الفيدرالية العراقية),بحث منشور, د.ت.

المراجع الأجنبية:

1. Shak Hanish,The Kurdish Referendum in Iraq :An Assessment,Journal of Power,Politics,Govemance,Vol.6(2),2018.

المواقع الالكترونية:

١. علي هادي حميدي الشكراوي, استفتاء اقليم كردستان في ضوء القانون الدولي وتأثيره السياسي, شبكة النبأ المعلوماتية, ٢٠٢١,متاح على الرابط: https://annabaa.org.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإعجاز القرآني عند البلاغيّين – دراسة نقديّة

أ.د. رحيم خريبط عطيّة الساعدي
مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

الملخص:

بحث العلماء في إعجاز القرآن الكريم وردّوه مرّة إلى "طريقة نظمه" وترتيب ألفاظه نحويّاً. ومنهم منْ ذهب إلى أنّ "عجز" العرب عن محاكاته يعود إلى أنّ الله تعالى "صرف" الناس عن مجاراته. ومرّة ثالثة قالوا إنّ مردّ "عجز" العرب يعود إلى "فصاحة" القرآن الكريم. وتعرّض البحث إلى جهود المعتزلة والأشاعرة ؛ فمعظم ما وصل إلينا في قضيّة الإعجاز هي للأشاعرة والمعتزلة ، فقد بذل الأشاعرة من مثل الباقلّاني وعبد القاهر الجرجاني وغيرهما جهوداً كبيرة في الإعجاز.

وهذه الجهود الكبيرة – على اهميّتها وأصالتها؛ إلّا أنّها لمْ تكنْ شافيةً؛ ونقد البحث كلّ ذلك وقرن الحجّة بالحجّة والدليل بالدليل ؛ لينفذ إلى أنّ في هذه الآراء صحّة فالقرآن معجزٌ بعمومه بتنزيله وبألفاظه المنتقاة على قدر معجز من الدقّة والتعبير عن المعنى المطلوب بشكل لا يستطيع البشر – مجتمعين – من الإتيان بمثله مع أنّ القرآن تحدّاهم وابقى هذا التحدّي مفتوحاً. وهو معجز أيضاً بأُسلوبه وبنظريّاته وبما أخبر عن الغيب وبأُمور أخرى سيأتي البحث على ذكرها.

الكلمات المفتاحيّة: القرآن الكريم – الإعجاز القرآني – نظم القرآن – التحدّي – البلاغة.

Abstract:

Scientists researched the miraculous nature of the Holy Qur'an and once attributed it to the "way it was organized" and the grammatical arrangement of its words. Some of them argued that the "inability" of the Arabs to emulate him was due to the fact that God Almighty "distracted" the people

from keeping up with him. A third time, they said that the "inability" of the Arabs was due to the "eloquence" of the Holy Qur'an. The research examined the efforts of the Mu'tazilites and Ash'aris. Most of what has come down to us regarding the issue of miracles is by the Ash'aris and Mu'tazilites. The Ash'aris, such as Al-Baqalani, Abd al-Qahir al-Jurjani, and others, made great efforts in miracles.

These great efforts - despite their importance and originality; However, it was not curative; The research criticized all of this and compared argument with argument and evidence with evidence. To conclude that there is truth in these opinions, as the Qur'an is miraculous in its generality in its revelation and in its chosen words with a miraculous degree of accuracy and expression of the required meaning in a way that humans - collectively - cannot come up with anything like it, even though the Qur'an challenged them and left this challenge open. He is also miraculous in his style, his theories, what he told about the unseen, and other matters that will be discussed later.

Keywords: the Holy Quran - Quranic miracles - Quran systems - challenge – rhetoric.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدّمة:

يخوض هذا البحث في قضيّة مهمّة تتعلّق بالنصّ القرآني هي قضيّة "الإعجاز" وهي قد شغلت البلاغيّين الذين تصدّوا للنصّ القرآني ووازنوه مع نصوص خالدة أنتجها، ووجدوا أنّ القرآن معجز في ألفاظه وأساليبه ومعانيه. ولا يمكن لنصّ بشري أشعريّاً كان أم نثريّاً من أنْ يصل إلى إتقان القرآن الكريم .

فضلاً عمّا حفل به القرآن الكريم من ذكرٍ للأُمم السابقة ، كان النصّ القرآني قد جاء بها للعظة والاعتبار ، ومن ذكرٍ لوقائع مستقبليّة أخبر بها القرآن الكريم قد وقعتْ فعلاً أمام أنظار النّاس . وبما أنّ أهل قريش من المشركين قد كذّبوا رسول الله (ص) تحدّاهم بأنْ يأتوا بعشر سور مفترياتٍ من مثل القرآن الكريم ، وحين عجزوا تحدّاهم بأنْ يأتوا بسورة واحدة فقط بغضّ النظر عن طولها أو نزولها في الطّور المكّي أو المدنيّ ، وحين عجزوا عن ذلك تحدّاهم بانْ يأتوا بمثل القرآن الكريم ولهم أنْ يستعينوا بالشّهداء ، وعجزوا عن ذلك كلّه .

وعجز العرب من قريش وهم أعداء الرّسول الكريم (ص) وكانوا ذوي لسنٍ وفصاحة عالية يدلّ دلالة قاطعة على انّ غيرهم من الأمم الأخرى أعجز من أنْ تعارض القرآن الكريم. وكان لا بدّ من أنْ أتحدّث أوّل الأمر عن نزول القرآن الكريم منجّماً واعتراض العرب على ذلك وسبب هذا النزول، وأشار البحث إلى الإعجاز اللغوي في القرآن ودقّته المتناهية في الاستعمال، مزيلاً التهمة عن العرب في عدم مكنتهم من اللغة ، وذهب إلى أنّ القرآن معجز بأمور كثيرة لا يستطيع أي أحد من مجاراته وليس الأمر راجعاً إلى عدم مكنة العرب. كما أنّ البحث "نقد" علماء الاعتزال حين ذهبوا إلى "الصرفة" التي تقضي في أنّ الله تعالى صرف العرب وشغلهم عن الإتيان بمثل القرآن وإلّا فنصّه طبيعي ومن الممكن الإتيان بمثله! ورأى أنّ هذه النظريّة ضعيفة ومتهافتة لا قيمة لها؛ فما معنى أنْ يتحدّى الله تعالى البشر ثمّ يصرفهم عن المعارضة فهذا أمر لا يتناسب مع "العدل" الإلهي الذي ينادي به المعتزلة. وقد ضرب البحث أمثلة غاية في الدقّة في استعمال ألفاظ اللغة ووضعها في المكان الملائم بحيث تتّسق مع السّياق.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وعرض البحث إلى أنّ وجوه الإعجاز القرآني تظهر في أكثر من جانب أحصاها الرّمّاني في سبعة . وقد بيّن البحث أنّ كبار العرب كالوليد بن المغيرة تحيّروا في أمر القرآن الكريم أهو شعر أم جنس آخر ، واضطربوا في توصيفه أيضاً وتوصيف ما يعتري رسول الله (ص) من القرآن الكريم أهو جنون ؟ أم كهانة ؟ أم شعر ؟ أم كذب ؟ وما إلى ذلك من تهم ثمّ استقرّوا على لسان الوليد بأنّ ذلك سحر ! وهذا الاضطراب ينمّ عن حقيقة لا لبس فيها هي قوّة حجّة النبيّ (ص) وصلابة عقيدته فلمْ يستطع مصاقع قريش وعظماؤهم – مجتمعين – من التفوّق على رجل واحد ؛ لهذا تراهم يقدّمون التنازلات والرسول (ص) يرفضها جميعاً .

ومرّ البحث – وهو يطبّق على بعض النصوص القرآنية – على بعض الكلمات التي استعملها القرآن وبان فيها الإعجاز بعد مئات السنين كاستعماله (الملك مرّة وفرعون مرّة أخرى) في شأن حاكم مصر <

أوّلاً : نزول القرآن والإعجاز اللّغوي

نزل القرآن الكريم على قلب رسول الله (ص) منجّماً – أيْ مفرّقاً – ولمْ ينزل دفعة واحدة ((حيث لم ينزل القرآن مرة واحدة مثل الوصايا العشر التي جاء بها موسى ولكن القرآن الكريم كان ينزل حسب المناسبة فيتكلم محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الإعجاز اللغوي والأحكام العادلة فكيف له أنْ ينظم الألفاظ لغويّاً والأحكام العادلة في نفس وقت المناسبة إلا أنْ يكون من عند الله سبحانه وتعالى)) [١] .

وكانت الغاية من هذا النزول المتفرّق أنْ تثبت فؤاد النبيّ (ص) ، قال تعالى : وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا [٢] . قال الطبري في تأويل هذه الآية : ((الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ، وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا (إبراهيم: ١٣) بِاللَّهِ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ يَقُولُ : هَلَّا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ "جُمْلَةً وَاحِدَةً" كَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ عَلَى مُوسَى جُمْلَةً وَاحِدَةً ؟ قَالَ اللَّهُ : كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ تَنْزِيلُهُ عَلَيْكَ الْآيَةَ بَعْدَ الْآيَةِ وَالشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ نَزَّلْنَاهُ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ... ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وَاحِدَةً، كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا قَالَ : كَانَ اللَّهُ يُنَزِّلُ عَلَيْهِ الْآيَةَ ، فَإِذَا عَلِمَهَا نَبِيُّ اللَّهِ نَزَلَتْ آيَةٌ أُخْرَى ، لِيُعَلِّمَهُ الْكِتَابَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، وَيُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَهُ [٣] .

فضلاً عنْ أنّ نزوله متفرّقاً يفيد في التفاعل مع الأحداث ، ويفيد أيضاً في مباغتة النّاس بأنْ ينزل عليهم الوحي متطابقاً مع الحال التي هم عليها ؛ ليطمئنّوا بتواصل الوحي مع رسول الله (ص) ومعهم . وقد يُثير نزول القرآن الكريم جملة واحدة على رسول الله (ص) في نفوس المشكّكين والمرجفين بدراسته ومحاولتهم إحراج النبيّ (ص) بطلب أشياء منه غير موجودة فيما بين أيديهم من الذّكر الحكيم . وفي قصّة الكهف ما يُفيد الحالين ؛ يُفيد في تثبيت قلب النبيّ (ص) وكذلك يدفع ما يتربّص به المتربّصون ، فحين جاء النظر بن شميل وجماعة بعدما ذهبوا إلى اليهود فأشاروا عليهم بانْ يسألوا رسول الله – لاختباره – عن أشياء منها عن فتية دخلوا الكهف بإشارة فإذا عرف امرهم رسول الله (ص) فهو نبيٌّ مرسل من السماء إذْ لا أحد يعرف أمر أولئك الفتية فقال النبيّ (ص) غداً سأُخبركم ؛ اعتماداً على الوحي وثقة بالله تعالى ، لكنّ الوحي أبطأ عليه أسبوعين فأُحرج الرسول (ص) واغتمّ لهذا الأمر حتّى نزلت الكهف ، قال تعالى : ((وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا)) [٤] .

ولو دقّقت النظر في سورة الكهف لوجدتها تشدّد على أمر غاية في الأهميّة ، هو أمر النّصارى الذين يهبون إلى أنّ لله ولداً وتشدّد على أمر التّوحيد في أوّلها ، قال تعالى : ((وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)) [٥] . وشدّدت عليه في آخرها ، إذْ قال تعالى في آخر آية من سورة الكهف : ((قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا)) [٦] .

فبداية السورة قصدت النصارى وفي نهايتها قصدت النّصارى أيضاً فهم الذين قالوا : إنّ الله هو المسيح ابن مريم ، وهم الذين قالوا : إنّ الله ثالث ثلاثة ، قال تعالى : ((لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ

مَرْيَمَۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (٧) .

مع الأخذ في الحسبان أنّ القرآن تحدّث عن النّصارى وأعطاهم حقّهم في أنّهم أقرب مودّة إلى المؤمنين من اليهود وأنّهم لا يستكبرون ، قال تعالى : لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانٗا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ(٨).

ونزلت هذه الآيات بعد معركة بدر الكبرى حين رأت قريش اخذ ثأرها من المهاجرين إلى الحبشة ، قال القرطبيّ : ((وَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فِي الْهِجْرَةِ الْأُولَى)) (٨) .

وإذْ نلاحظ أنّ العرب من قريش ومن غيرهم لمْ يُشكلوا على القرآن من الناحية اللّغويّة ؛ بل أشكلوا على النبيّ الكريم (ص) من الناحية الشخصيّة ؛ لأنّهم يتوقّعون أو أنّهم يريدون انْ ينزل القرآن على غيره (ص) كما أنّهم كانوا يُريدون معجزة "ماديّة" كتلك التي كانت تحدث لموسى (ع) وعيسى (ع) متناسين أنّ بني إسرائيل رفضوا النبيّين المذكورين (ع) مع تلك المعجزات ، وكانت العرب تقول : إنّ القرآن كلمات لا أكثر ولا أقل وقد عرف العرب منذ الوهلة الأولى التي صدع بها رسول الله (ص) بالدعوة أنّهم لا يستطيعون أنْ يأتوا بعشر سور مفتريات ، وهذا هو التحدّي الأوّل ، ولا بسورة واحدة من مثل القرآن الكريم ، وهذا هو التحدّي الثاني ، ولا بمثل القرآن الكريم كلّه وهذا هو التحدّي الثالث ولهم أنْ يستعينوا بالأنصار وبالمعاونين وبالشهداء . ولو كانوا يستطيعون ؛ لما لجأوا إلى اتّهام النبيّ (ص) بشتّى التّهم . فالذي يهرب من الموضوع الأساس ويلجأ إلى أمور أُخرى يُعدّ عاجزاً .

وهناك من يرى أنّ العرب يهربون من الإعجاز اللّغوي ويبحثون في الإعجاز العلمي ، بقوله : من يذهب الى ان النص القراني حقائق علمية بغض النظر عن كونه نصا لغويا مغالطا للحقيقة الهدف منها التخلص من المسؤولية [٩] . وفي الحقّ : إنّ هذا الرأي لمْ يكنْ صائباً ؛ لأنّ صاحبه لمْ يكنْ مختصّاً أساساً في اللّغة ولا في الإعجاز ، ولمْ يعرف ما أُنجز في هذا الموضوع أصلاً .

فقد أخفق العرب وغيرهم من الإتيان بمثل القرآن الكريم ؛ لأنّه معجز في لفظه وفي معناه ولا يستطيع أحد أو مجموعة من مجاراته ، فقد نقل ابن الأثير عن البيهقي : أنّ أبا جهل وأبا سفيان والأخنس بن شريق كانوا يسمعون سرّاً من رسول الله (ص) وهو يصلّي ليلاً في بيته ، فتأثّروا وعندما رأى بعضهم بعضاً أجمعوا على أنْ لا يجتمعوا مرّة أخرى وتعاهدوا ألّا يقولوا لأحد وكان أبو جهل "يستنكف أنْ تكون النبوّة في عبد مناف دونهم وقرّر أنْ لا يصدّقوا محمّداً [١٠] .

واتهام العرب بعدم التعمّق في علوم اللّغة غير صحيح ، فهناك أجيال من العلماء المقتدرين على ذلك ، وإثارة شبهة أنّ الآيات قُدّمت شارحة لظواهر علميّة أثبت العلم مغالطات فيها غير صحيح أيضاً ، فأين الدّليل على هذا القول ؟ وإذا ما وجدنا خطأ معيّناً يتعارض مع العلم ؛ فيعني ذلك أنّ النظريّة العلميّة فيها إشكال وينبغي إعادة النظر فيها . وأظهر دليل على إعجاز القرآن الكريم هو حفظة مع بقاء التحدّي ؛ فلو حُرّف مثل الكتب السماويّة السابقة كالتوراة والإنجيل لقال النّاس : أينَ هو النصّ الصحيح حتّى نأتي بمثله ! قال تعالى : ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)) [١١] .

وتتمثّل بيان أوجه الإعجاز بالآتي قال المعتزلة بالصرفة ، أي أنّ الله تعالى صرف قلوب العباد عن التفكير في الإتيان بمثل القرآن، وذهب الأشاعرة إلى أنّ سرّ الإعجاز ما به من الإخبار عن الغيبيات ، وهناك من يقول : إنّ إعجاز القرآن في معانيه دون ألفاظه، وهناك من يقول :إن إعجاز القرآن في نظمه ، وهناك من يقول : إن إعجاز القرآن في خلوه من التناقض، وفي العصر الحديث عصر العلم والتكنولوجيا كما يحلو لهم أن يطلقوا عليه ظهر الاهتمام بما يسمى الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، وهناك جهود وجهود حول إبراز

أوجه جديدة للإعجاز في القرآن الكريم ، كما فعل الأستاذ رؤوف أبو سعدة في كتابه العلم الأعجمي في القرآن مفسرا بالقرآن ، ووضع تحت هذا العنوان (وجه جديد في إعجاز القرآن الكريم)[١٢].

وخلُص صاحب هذا الرأي إلى النتيجة الآتية: يكون اعجاز القرآن في معناه الذي يفهم منه لفظ الإعجاز في عمومه معجز في تاريخه دون سائر الكتب، ومعجز في أثره الإنساني، ومعجز كذلك في حقائقه [١٢]

وفي الحقيقة أنّ مسألة الإعجاز حدّدها القرآن الكريم نفسه حين فرض التحدّي وهو بعشر سور أو بالقرآن كلّه أو بسورة واحدة ، والتحدّي الأدنى هو بسورة واحدة ، فهذه السورة كلّها إعجاز سواء أكانت قصيرة مثل سورة اللّهب أو الكوثر أو العصر مثلاً أم طويلة مثل سورة البقرة أو آل عمران ، فعلى سبيل المثال سورة اللّهب ، وهي سورة مكيّة قصيرة نزلت في أبي لهبّ وهو عمّ النبيّ (ص) وكان يؤذي رسول الله ومن أشدّ المناوئين له وفي امرأته "أم جميل" وكانت هي الأخرى تؤذي رسول الله (ص) فهذه السورة تجري على هذه الشاكلة : ((تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ)) [١٣] .

فأنت إذْ تلاحظ سهولة هذه السورة وربّما تظنّ أنّ مصاقع العرب يستطيعون الإتيان بمثلها ، لكنّك لو أعدت النظر في قراءتها ووقفت على "السّين" في كلمة "سيصلى" تفيد الجزم بالمستقبل ، فهذا الرجل "سيصلى" بمعنى لا يستطيع الإفلات من العقاب ، وسبحان الله الحكيم ، فلو تصوّرنا أنّه جاء للنبيّ (ص) ونطق الشهادتين فماذا سيحدث ؟ ستحدث مشكلة كبرى ولكنّه لمْ يفعل ! ألا تعدّ ذلك إعجازاً ؟ وهل يستطيع بشرٌ ما أنْ يفعل ذلك ويحكم على غيره بالاصطلاء في النّار ! فكيف إذاً ببقيّة السّور الطويلة التي تحوي ثروات لغويّة هائلة وإخباراً عن وقائع غيبيّة ، وإخباراً عمّا يختلج في صدور النّاس كما حدث بعد معركة أحد حين نزلت سورة التّوبة ؟ وإخباراً عمّا سيحصل في معركة بدر من انتصار المسلمين على الكافرين ، وما قاله صحابي من أنّ رسول الله (ص) كان يردّد الآية : ((سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ)) [١٤] . فقد نقل ابن كثير : ((وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا أَبِي حدثنا أبو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ :

لَمَّا نَزَلَتْ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ قَالَ عُمَرُ : أَيُّ جَمْعٍ يُهْزَمُ ؟ أَيُّ جَمْعٍ يُغْلَبُ قَالَ عُمَرُ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ وَهُوَ يَقُولُ : "سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ" فَعَرَفْتُ تَأْوِيلَهَا يَوْمَئِذٍ)) [١٥] .

وإذا كان الكلام ألفاظاً ومعانيَ ورباطاً لهما ناظم ، فإنّ الباقلّاني قد ربط الإعجاز بها ربطاً مباشراً ، إذْ يرى في تأمّل القرآن وجدت الأُمور منه في غاية الشّرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظما أحسن تأليفا وأشدّ تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه.

وأمّا المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنّها هي التي تشهد لها العقول بالتقدّم في أبوابها ، والترقّي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها[١٦] . وقد أشار الباقلّاني أنّ هذه قد تتوافر للنّاس ؛ لكنّها توجد في نوع واحد فقط ، إذْ يقول : ((وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرّق في أنواع الكلام، فأما أن توجد مجموعة في نوع واحد منه، فلم توجد إلا في كلام العليم القدير، الذى أحاط بكلّ شيءٍ علماً، وأحصى كلَّ شيءٍ عدداً . فتفهم الآن، واعلم أنّ القرآن أنّما صار معجزاً لأنّه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف ، مضمناً أصحّ المعاني)) [١٦] .

وقد ذهب الباقلّاني إلى أنّ العرب حين عجزوا عن الإتيان بمثل القرآن ، فإنّ العجز سارٍ على العجم أيضاً ، ولا يتهيّأ لهم ذلك ؛ فهم بطبيعة الحال أعجز ، إذْ يقول : (قد بيّنا أنّه لا يتهيّأ لمن كان لسانه غير العربيّة، من العجم والتّرك وغيرهم، أنْ يعرفوا إعجاز القرآن إلّا بأنْ يعلموا أنّ العرب قد عجزوا عن ذلك. فإذا عرفوا هذا – بأنْ علموا أنّهم قد تحدّوا إلى أنْ يأتوا بمثله، وقرعوا على ترك الإتيان بمثله، ولمْ يأتوا به – تبيّنوا أنّهم عاجزون عنه. وإذا عجز أهل ذلك اللسان، فهم عنه أعجز) [١٧] .

وبيّن الرّماني أنّ ((وجوه إعجاز القرآن تظهر من سبع جهات : ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة ، والتحدي للكافة ، والصرفة ، والبلاغة : والأخبار الصّادقة عن الأمور المستقبلة ، ونقض العادة ، وقياسه بكلّ معجزة)) [١٨] .

وكلام الرّماني مهمّ ؛ لأنّه معتزلي يقول بالصّرفة وقد ذكرها في هذا النصّ ، إلّا أنّه لمْ يقف عندها ؛ بل ذكر معها أُموراً أُخرى أيضاً . منها البلاغة ، ومنها القياس بكلّ معجزة . فضلاً عن أهميّة هذا النص ؛ كونه متقدّماً زمنيّاً ، إذْ توفّي الرّماني قبل الباقلّاني وقبل عبد القاهر الجرجاني . وذهب معتزليٌّ آخر هو القاضي عبد الجبّار المعتزلي ((في كتاب إعجاز القرآن. وهو القاضي في زمن الباقلّاني وكتابه يحمل التسمية نفسها التي أطلقها الباقلّاني على كتابه، غير أنّه تطرّق في كتابه لموضوعات لم يتناولها الباقلّاني. وتعرّض للفصاحة مبيّناً أسرارها وأسبابها، ووجد أنّها تقوم على ركيزتين هما:- جزالة اللفظ وحسن المعنى. ولكنّه خلص إلى أن النظم وحده يظهر ذلك. ولذا قال : فلا معتبر في الفصاحة بقصر الكلام وطوله وبسطه وإيجازه لأن كل ضرب من ذلك ربما كان أدخل في الفصاحة في بعض المواضع من صاحبه)) [١٩] .

وذكر الخطّابي أيضاً القول في الصّرفة وعزاه إلى قوم ، إذْ يقول : ((وذهب قوم إلى أنّ العلّة في إعجازه الصّرفة)) [٢٠] . وقد قصر الجرجاني – وهو شافعي في الفقه وأشعريّ في علم الكلام – فكرة إعجاز القرآن على "النّظم" إذْ يقول : ((فإنّ التحدّي كان إلى أنْ يجيئوا في أيّ معنى شاءوا من المعاني بنظم يبلغ نظم القرآن في الشرف أو يقرب منه ، يدلّ على ذلك قوله تعالى : ((أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (١٣) فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ)) [٢١] . أيّ مثله في النّظم ، وإذا كان كذلك كان بيّناً أنّه بناء على غير أساس)) [٢٢] .

وقد سبق الجاحظ كلّ هؤلاء في التصدّي للإعجاز القرآني ، إذْ ألّف كتابه "نظم القرآن" إلّا انّه لمْ يصل إلينا . وقد أشار الجرجاني إلى رأيه في تفوّق العرب على الأمم الأخرى في البلاغة والخطابة [٢٣] . وقد ألّف الجاحظ أيضاً رسالة في إعجاز القرآن بعنوان (حجج النبوّة)، أثبت فيه إعجاز القرآن الكريم،وبما عرف من تحدي القرآن للعرب، وعدولهم عن لقاء هذا التحدي، والنزول في ميدان القول فهربوا من هذا الميدان وأوقدوا نار الحرب بينهم وبين النبي صلّى الله عليه وسلّم فقتلوا وقتلوا ولو كان في مستطاعهم أنْ يصمدوا لهذا

التحدي لما فرّوا هذا الفرار المشين، ولما رضوا أن يعرضوا أنفسهم للموت،وخاصة بعد أن ظهر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الميدان أيضا، وقتل كثير من فرسانهم ومشيختهم [٢٤] .

وقال الجاحظ أيضاً يبيّن أنّ القرآن معجز في نظمه: ((ألا ترى أنّ النّاس قد كان يتهيأ في طبائعهم ، ويجري على ألسنتهم أن يقول رجل منهم : الحمد لله ، وإنا لله ، وعلى الله توكلنا ، وربنا الله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وهذا كله في القرآن ، غير أنه متفرق غير مجتمع ؛ ولو أراد أنطق الناس أنْ يؤلف من هذا الضرب سورة واحدة ، طويلة أو قصيرة ، على نظم القرآن وطبعه ، وتأليفه ومخرجه لما قدر عليه ، ولو استعان بجميع قحطان ومعدّ بن عدنان)) [٢٥] .

وهذا هو الأسلوب الذي توسّع فيه عبد القاهر الجرجانيّ ، فقد سبق إليه الجاحظ ثمّ الخطّابي ثم الباقلّاني ثمّ القاضي عبد الجبّار فقد قال باحث : ((لذلك لمْ تكن نظريّة النّظم التي وضعها عبد القادر وليدة اللحظة والصّدفة ، بل كانت نتيجة جهود فكريّة متواصلة شارك فيها الباحثون في مجال الفكر والمعرفة منذ عصر الجاحظ أو قبل ذلك بكثير إلّا أنّ جهودهم هذه لمْ تتّخذ منهجاً علميّاً ، إلّا في الرّبع الأخير من القرن الخامس الهجري)) [٢٦] . وهذا الكلام فيه مبالغة وفيه غمط كبير للجهود العظيمة التي أنجزها الجاحظ وغيره ، فهو رائد هذا النوع من الدراسات وهو الذي اطلق "نظم القرآن" على كتاب له . والنظم يعني – عند عبد القاهر – أنّه يرى : فيها الإعجاز القرآني مع حقيقة العلاقة الرّابطة بين اللّفظ والمعنى واللّغة والفكر ، بانّها علاقة عضويّة قائمة يمكن إدراكها بالفكر والذّوق ربط عبد القاهر بذلك بين نظريّته في النظم وبين الإعجاز واللفظ والمعنى والتصوير ؛ ليخدم القرآن ويبرز الإعجاز فيه [٢٧] .

وأكبر دليل على غمط هذا الباحث حقّ الآخرين قوله ينقل نصّاً للخطّابي: ((وأمّا رسوم النظم ، فالحاجة إلى الثّقافة والحكمة فيها أكثر ؛ لأنّها لحام الألفاظ وزمام المعاني ، وبه ينتظم أخذ الكلام ، ويلتئم بعضه ببعض ، فتقوم له صورة في النّفس يتشكّل بها البيان ، وإذا كان الأمر في ذلك على ما وصفنا فقد علم أنّه ليس العبرة بذرب اللّسان وطلاقته كافياً لهذا الشأن، ولا كلّ من أُوتي حظّاً من بديهة)) [٢٨] . ولو وازنت –

في مسألة الإعجاز – بين الخطّابي وعبد القاهر موازنة علميّة منصفة لتبيّن لك الآتي : ذهب عبد القاهر إلى أنّ النّظم هو توخّي معاني النحو إذْ قال : ((واعلمْ أنّه وإنْ كانت الصورةُ في الذي أعَدْنا وأبْدأْنا فيه من أنَّه لا معنى للنّظم غيرُ توخِّي معاني النّحوِ)) [٢٩] .

وأرجع النّظم إلى السّياق وأقصى "اللّفظة" إقصاء تامّاً ، يقول : ((لا يجوزُ أن تكونَ في "معاني الكلم المفردة")) [٣٠] في حديثه عن الفصاحة والبلاغة وعلاقتهما بإعجاز القرآن ، وكان لا يرى في الكلمة المفردة مزيّة ما لمْ توضعْ في سياق .

ثانياً : وجوه الإعجاز

تناول الرّمّاني في رسالتها التي عنونها بـ النّكت في إعجاز القرآن الوجوه المبيّنة لإعجاز القرآن، وحصرها في سبعة:ترك المعارضة مع توافرالدّواعي وشدّة الحاجة، والتحدّي للكافّة، والصّرفة، والبلاغة، والأخبار الصّادقة عن الأمور المستقبلة، ونقض العادة، وقياسه بكلّ معجز وحصر الرّماني هذه الوجوه في البلاغة [٣١] . وسأتناول ما يدخل في النقد الإجرائي ؛ لأنّه يستطيع إبراز الوجه الحقيقي للإعجاز القرآني من خلال تركيزه عن طريق الأمثلة ومناقشتها نقديّاً ؛ لندرك النّكت القرآنيّة العظيمة والدقّة المتناهية لكلّ حركة وكلّ حرف وكلّ كلمة ، والنصّ القرآني بهذا يربو على أُسلوب كلّ بليغ. وندرك لمَ وقف العرب وغير العرب حائرين أمام الأسلوب القرآني العجيب مع أنّهم أهل جدل، قال تعالى: ((وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ)) [٣٢] .

والقرآن الكريم ببلاغته العالية ليس به حاجة إلى أنْ يصرف الله تعالى البشر والجنّ عن معارضته – وهذا أضعف دليل في رفض هذا الوجه الذي دعا إليه المعتزلة – فحين نزل القرآن أوّل مرّة سمعوه فتحيّروا به ، قال تعالى : ((إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ)) [٣٣] هذه الآيات تدلّ على حيرة الوليد بن المغيرة وتبيّن اضطرابه ، فلاحظ قوله تعالى : فكّر وقدّر ثم قوله :

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نظر ثمّ عبس وبسر ثمّ أدبر واستكبر وبعده قال : سحرٌ يؤثر ! ألا تلاحظ ارتباك الوليد وهو "عدل قريش" ؟! وحيرته تدلّ على حيرة قريش ، والمدّثر من أوائل ما نزل من القرآن الكريم .

فلو كانوا يستطيعون مجاراة القرآن لما توقّفوا ولما خافوا وهم قد فعلوا كلّ شيء ضدّ النبيّ . وممّا يدلّ على حيرتهم أنّهم قالوا : ((وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا)) [٣٤] . مع علمهم أنّ صاحبه أُمّيٌّ وليس بحضرته من يُملي أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي جماعها الجهل والعجز [٣٥] .

مع الأخذ في الحسبان أنّ الرّسول الكريم (ص) لمْ يكن حاضراً في مجلسهم عندما كانوا ينظرون في أمره ! فكيف صوّر ما كان عليه الوليد من حيرة وارتباك ؟! وننظر إلى قوله تعالى : ((يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ)) [٣٦] واستعمل القرآن الكريم هنا كلمة "شكراً" ولمْ يستعملْ "حمداً" مع أنّهما مترادفتان – باعتقاد أهل اللغة – وأظهر الاستعمال القرآني فرقاً بينهما ، فلا يكون الشكر إلّا على الجزاء ويكون قولاً أو فعلاً كاستعمال الآية المذكورة له [٣٧] . ثمّ ننظر إلى قوله تعالى: ((وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ)) [٣٨] .

رُوي عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أنّ أبا الشعثاء قال له: إنّي أخاف أنْ أكون قد هلكت، قال :ولم ذاك؟ قال له: لأنّي سمعت الله يقول:((ومن .. الآية)) وانا رجلٌ شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء .قال : ليس ذاك الشحّ الذي ذكره الله في القرآن؛ ولكنّ الشحّ أنْ تأكل مال أخيك ظلماً، ولكنّ ذاك البخل، وبئس الشيء البخل [٣٩] .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والحقّ إنّ الناظر إلى مسألة الإعجاز يجدها لا تقف عند طريقة تأليف القرآن ونظمه ، بل هو صدر من عالم الغيب والشهادة ، فالمؤلّف العادي لا يستطيع معرفة علم الغيب ، وإذا ما قال به ، فإنّما يقوله على سبيل التنبّؤ أو التكهّن وقد يصيب أو يخطئ . بينما لا نجد خطأً واحداً في التنزيل العزيز ، فعندما أخبر سبحانه وتعالى عن غلبة الروم وأنّهم سيغلبون في بضع سنين فعلاً غلب الروم الفرسَ وحينئذ فرح المؤمنون بنصر الله ؛ لانّ الروم أهل كتاب ولم يكن الفرس كذلك . قال تعالى : ((الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون)) [٤٠] .

ولا يستطيع كذلك معرفة الأحوال التي يمرّ بها الجنين ولا يعرف ما في قلوب الناس ، فقد أخبر القرآن الكريم ما يضمر المنافقون في قلوبهم ، وفضحهم في سورة التوبة وكانوا يضعون أيديهم في أفواههم خوفاً من أنْ يتنزّل ما يكشف أمرهم . قال تعالى : ((وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ)) [٤١] .

فالمدقّق في هذا الكلام يعرف أنّه لمْ يصدر عن بشرٍ ؛ لأنّه عالج ما في النّفوس واطّلع عليها ، ولا يعرف ما في الصّدور إلّا الخالق سبحانه وتعالى . وقد أفاضت سورة التوبة بالحديث عن المنافقين والكفّار واليهود والنّصارى والأمم السّابقة وكشفت عمّا يختلج في نفوسهم . وقد كشفت آيات أُخرى في سور أُخرى عن مثل هذه الأمور فقد قال تعالى: ((وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ)) [٤٢] .

وقد صُدم الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود إذْ يقول : ((ما شعرت أنّ أحدًا من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان يريد الدّنيا وعرَضَها، حتى كان يوم أُحد)) [٤٣] . والذين قصدتْهم الآية هنا ممّن نزل إلى الغنائم وخالف عن أمر رسول الله (ص) وهم الرّماة الذين وضعهم النبيّ الكريم (ص) وأمرهم بملازمة أماكنهم . والمتأمّل لسورة الكهف يجدها تنطلق من هذا المنطلق ، روى ابن كثير:((بَعَثَتْ قُرَيْشٌ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى أَحْبَارِ يَهُودَ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالُوا لَهُمْ:سَلُوهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ وَصِفُوا لَهُمْ صِفَتَهُ وَأَخْبِرُوهُمْ بِقَوْلِهِ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَعِنْدَهُمْ مَا لَيْسَ عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى أتيا المدينة فسألوا أحبار اليهود عَنْ رَسُولِ اللَّهِ(ص)، وَوَصَفُوا لَهُمْ أَمْرَهُ وَبَعْضَ قَوْلِهِ، وَقَالَا:إِنَّكُمْ أَهْلُ التَّوْرَاةِ وَقَدْ جِئْنَاكُمْ لِتُخْبِرُونَا عَنْ صَاحِبِنَا هذا، قال: فقالوا لَهُمْ سَلُوهُ عَنْ ثَلَاثٍ نَأْمُرُكُمْ بِهِنَّ، فَإِنْ أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإلا فرجل متقول تروا فِيهِ رَأْيَكُمْ:سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجِيبٌ؟ وَسَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ طَوَّافٍ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مَا كَانَ نَبَؤُهُ، وَسَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ مَا هُوَ؟ فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِذَلِكَ فَهُوَ نَبِيٌّ فَاتَّبِعُوهُ،وَإِنْ لَمْ يُخْبِرْكُمْ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مُتَقَوِّلٌ فَاصْنَعُوا فِي أَمْرِهِ مَا بَدَا لَكُمْ .. فقال : أخبركم غدا عما سَأَلْتُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْتَثْنِ ..وَمَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ(ص) خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَا يُحْدِثُ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي ذلك وحياً،ولا يأتيه جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَرْجَفَ أَهْلُ مَكَّةَ وَقَالُوا: وَعَدَنَا مُحَمَّدٌ غَدًا، وَالْيَوْمُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَدْ أَصْبَحْنَا فِيهَا،لَا يُخْبِرُنَا بِشَيْءٍ عَمَّا سَأَلْنَاهُ عَنْهُ وَحَتَّى أَحْزَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُكْثُ الْوَحْيِ عَنْهُ وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ، ثُمَّ جَاءَهُ جبرائيل عليه السلام من اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِسُورَةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، فِيهَا مُعَاتَبَتُهُ إِيَّاهُ عَلَى حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ وَخَبَرُ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْفِتْيَةِ وَالرَّجُلِ الطَّوَّافِ ، وقول الله عز وجل وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ الآية)) [٤٤] .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثمّ إنّ القرآن الكريم قصّ على المسلمين أخبار الأمم السّالفة للعظة والإعتبار بمنهج علميّ دقيق ، فإذا ما دقّق المتتبّع لهذا الجانب يجده قد تناول أمر تلك الأمم بمنهج واحد ينتهي إلى عقيدة التوحيد ونبذ الآلهة المتعدّدة . فمن أين يعرف النبيّ هذه الأخبار الدقيقة وهو "أمّيّ" لا يقرأ ولا يكتب .

والملفت للنظر حقّاً أنّ علماء بني إسرائيل لمْ يُشكلوا على رسول الله وما جاء به من أحاديث تتحدّث عن تلك الأمم وعن حوادث تخصّهم وقد ذُكرت في التوراة وفي الإنجيل ، ولمْ يستطيع المستشرقون من يهود ونصارى أنْ يدحضوا ما جاء به الذكر الحكيم ، بل وقعوا في مغالطات ثيرة واخطاء نتيجة عدم إجادتهم اللغة العربيّة [٤٥] . وكيف يقول القرآن الكريم: ((كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ)) [٤٦] .

ولمْ يجد البشر خلاف هذه الحقيقة ، وكيف يخبر القرآن إفشاء حديث كان أخبر به إحدى زوجاته وأنبأت به فقالت من أنبأك ؟ قال أنبأني العليم الخبير. ((وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ)) [٤٧] . وقريب من هذا ما نزل من سورة المجادلة: ((قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ)) [٤٨] .

وكيف يعبّر القرآن الكريم ذلك التعبير الدّقيق المعبّر عن مكان الكلمة في السّياق ، بشكل لا تستطيع معه رفع الكلمة والإتيان بكلمة أُخرى تؤدّي عملها مثلما استعملها النصّ القرآني ؛ لذلك قال تعالى : ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا)) [٤٩] . وقال الطبري في تفسيرها : ((عْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ" أَفَلَا يَتَدَبَّرُ الْمُبَيِّتُونَ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ كِتَابَ اللَّهِ ، فَيَعْلَمُوا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي طَاعَتِكَ وَاتِّبَاعِ أَمْرِكَ ، وَأَنَّ الَّذِي أَتَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ التَّنْزِيلِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ ، لِاتِّسَاقِ مَعَانِيهِ وَائْتِلَافِ أَحْكَامِهِ وَتَأْيِيدِ بَعْضِهِ بَعْضًا بِالتَّصْدِيقِ ، وَشَهَادَةِ بَعْضِهِ لِبَعْضٍ بِالتَّحْقِيقِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَاخْتَلَفَتْ أَحْكَامُهُ وَتَنَاقَضَتْ مَعَانِيهِ وَأَبَانَ بَعْضُهُ عَنْ فَسَادِ بَعْضٍ)) [٥٠] .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وإذا تأمّلت قوله تعالى في شأن حاكم مصر أيّام يوسف (ع) فقد ورد منصبه بلفظ "الملك" ، قال تعالى : ((وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ)) [٥١] . وقال تعالى أيضاً: ((وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ)) [٥٢] . في حين ورد لمنصب حاكم مصر أيّام موسى (ع) بلفظ "فرعون" ، قال تعالى: ((وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ)) [٥٣] . وقال تعالى ايضاً : ((وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ)) [٥٤] .

ودلّت الكشوفات العلميّة في القرن التاسع عشر وكذلك دلّت النّصوص من أسفار التوراة على أنّ حاكم مصر زمن يوسف (ع) كان من "الهكسوس" وهم آسيويون مثل قوم يوسف (ع) ؛ لذلك تفسّر هذه النظريّة أنّ يوس ليس مصريّاً يتمكّن من الوصول إلى مركز الوزير الأوّل في أرضٍ غريبةٍ وهذا فعلا يميز الفترة ما بين عامي ١٨٥٠ و ١٥٥٠ قبل الميلاد . ويدلّ على أنّ القصر نفسه لم يكن مصريّاً بل تابع للهكسوس . ولعل هذا يفسر لماذا لم يكن هناك اي ذكر ليوسف تاريخيا (عند الفراعنة) [٥٥] . بينما رجع الحكم إلى المصريّين الأصليّين بعد ذلك في عهد حاكم مصر زمن موسى (ع) ؛ لذلك كان هذا الحاكم يضطهد "بني إسرائيل" الذين كانوا مكرّمين وحصلوا على أرض زمن حاكم مصر في زمن يوسف (ع) واسترجعها هذا الحاكم ؛ لأنّه لا يعدّ عائلة يوسف (ع) من المصريّين ؛ بل عُوملوا معاملة الغرباء [٥٦] .

وقد ذكر الشيخ الشعراوي هذا بقوله: ((هنا الكلام عن مصر، والذي اشترى يوسف هو عزيز مصر ، والقصّة وقعتْ في مصر ، ولكنّ هناك عزيز وهناك ملك مع أنّ الذين كانوا يحكمون مصر كانوا يسمّونهم الفراعنة ،فكيف حدث هذا؟ وأين ذهب فرعون؟ عندما تتبعنا التاريخ واكتشفنا حجر رشيد، وعرفنا تاريخ مصر القديم وعرفنا لغة قدماء المصريين،وعلمنا أنّ هناك فترة من الفترات توقّف فيها حكم الفراعنة،وجاء

الرّعاة الذين يسمّونهم الهكسوس وحكموا مصر. وكان يوسف وأخوته في وقت حكم هؤلاء الرعاة، ثمّ استعاد الفراعنة حكم مصر وطردوا الهكسوس، وجاؤوا بمن تحالف معهم فقتلوهم وعذّبوهم، وفي الفترة التي عاشها يوسف لم تكن مصر تحت حكم الفراعة، وإنّما كان الهكسوس يحكمون، وكان هنا ملك هو الذي يحكم، والعزيز مثل الوزير او رئيس الوزراء، وهذا من إعجاز التنبّؤ في القرآن الكريم؛ لأنّ هذه الحقيقة لم يعرفها العالم إلّا حديثاً في فترة الاحتلال الفرنسي لمصر، ولكنّ القرآن ذكرها منذ أربعة عشر قرناً، قبل أنّ يقوم أحد بالعثور على حجر رشيد أو فكّ رموزه وجاءت الحقيقة العلميّة؛ تأكيداً لإعجاز التنبؤات في القرآن الكريم)) [٥٧] .

ولمْ يعلّق الشعراوي – هنا – عن المدّة التي كانت في عهد يوسف (ع) وكيف أنّه (ع) أنقذ المصريين من الجوع ، ولمْ يتحدّث عن "فرعون" كونه أكبر طاغية في التاريخ ؛ بل وجدنا الشيخ يتحدّث عن مدّة "الهكسوس" بأنّهم رعاة وأنّهم غلبوا على الفراعنة وأخذوا الحكم عنهم . ولمْ يذكر طغيان الفراعنة – مع أنّهم سكّان البلاد الأصليين – على رأي الشعراوي والمؤرّخين . وكيف كان فرعون يستحيي نساء بني إسرائيل وكيف يعذّبهم؟ فقد أفاض القرآن الكريم بالحديث عن "جبروت" فرعون وعلوّه في الأرض. ولعلّ الرجل لمْ يقصد إلى ذلك.

الخاتمة:

يمكن إجمال النتائج التي توصّل إليها البحث بالآتي :

- هناك إعجاز لغويّ في القرآن الكريم يتمثّل في اختيار الألفاظ الملائمة للسّياق وطريقة نظم الكلام .
- يتعلّق الإعجاز القرآني بوجوه أُخرى غير اللغة أوصلها الرّماني إلى سبعة وجوه .
- توصّل البحث إلى أنّ "الصرفة" لا تصلح لتفسير عجز العرب عن معارضة القرآن الكريم .
- تخبّط المستشرقون في تفسير الإعجاز القرآني ؛ لأنّهم عجزوا عن تفسير النصّ القرآني نفسه ؛ تبعاً لإمكاناتهم المحدودة .

- تحدّى رسول الله العرب في زمنه وما زال التحدّي قائماً إلى يوم الدّين . وهذا التحدّي يشمل الجنّ والإنس ولهم أنْ يستعينوا بما شاؤوا من الشهداء .
- لقد ثبت عجز العرب عن معارضة القرآن الكريم وهم أهل الفصاحة والبلاغة، والعجم أعجز بطبيعة الحال .
- تخبّط العرب في فهم "جنس" النصّ القرآني، أهو شعر أم نثر ، إنّه القرآن وكفى .
- تخبّط العرب – نتيجة عدم تمييزهم جنس القرآن – في فهم صفة الرسول الكريم (ص) أهو شاعر أم كاهن أم مجنون أم ساحر ؟ وهذا من سمات ضعفهم وعجزهم في ردّه أو مواجهته (ص) . مع تآمرهم عليه وتآزرهم فيما بينهم .
- شمل الإعجاز القرآني وجوهاً غير الوجه البلاغي ، تمثّلت في إخبار النصّ القرآني عن الغيب والمستقبل وقد تحقّق ذلك أمام أنظارهم .
- استعمل القرآن الكريم كلمات معيّنة وردتْ ضمن سياق معيّن لا يمكن لأحدٍ من استعمال غيرها بحيث تؤدّي وظيفتها بمثل ما أدّاها النصّ القرآني .
- أثبتت الكشوفات الحديثة دقّة النصّ القرآني في استعمال كلمات من مثل "ملك" و"فرعون" لحاكم مصر وكان علماء المسلمين يظنّونها متساويةً في الدّلالة وفي الحقبة الزمنيّة التي تنتمي إليها .
- ذكر القرآن الكريم أخباراً عن الأمم السّابقة لا قبل لعرب الجزيرة بها مع أنّ رسول الله (ص) كان أمّيّاً لا يقرأ ولا يكتب .
- ثبت أنّ اتهام العرب بتلقّي رسول الله القرآن الكريم من قين روميّ باطل غير صحيح ؛ لأنّ لسان هذا الرجل أعجمي .

الهوامش:

(١) الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم : ١٦ .

(٢) الفرقان : ٣٢ .

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن : ١٧ / ٤٤٥ .

(٤) الكهف : ٢٣ – ٢٤ .

(٥) الكهف : ٤ – ٥ .

(٦) الكهف : ١١٠ .

(٧) المائدة : ٧٢ – ٧٣ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن : ٦ / ٢٥٥ .

(٩) لماذا يهرب المسلمون من الإعجاز اللغوي للقرآن ؟ مقال على شبكة المعلومات الدوليّة لمهنّد عميرة .

(١٠) ظ : البداية والنهاية : ١ / ٦٤ . و الإعجاز في نظم القرآن :١٠ .

(١١) الحجر : ٩ .

(١٢) ظ كتاب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم : ١٥ .

(١٣) المسدّ : ١ – ٥ .

(١٤) القمر : ٤٥ .

(١٥) تفسير ابن كثير : ٧ / ٤٤٦ .

(١٦) إعجاز القرآن : ١٥ .

(١٧) م . ن : ١١٣ .

(١٨) النّكت في إعجاز القرآن : ٧٥ .

(١٩) علوم البلاغة ، البديع والبيان والمعاني : ٢٠ .

(٢٠) بيان إعجاز القرآن : ٢٢ .

(٢١) هود : ١٣ – ١٤ .

(٢٢) الرسالة الشافية : ١٤١ .

(٢٣) ظ الرّسالة الشافية : ١١٨ . بفرق في الألفاظ عمّا في كتاب البيان والتبيين ، البيان والتبيين : ٣ / ٢١ .

(٢٤) ظ : موقع نداء الإيمان على شبكة المعلومات الدوليّة . وظ : اضواء علي القران الكريم بلاغته واعجازه المؤلف : عبد الفتاح محمد محمد سلامة : ١ / ٩٩ .

(٢٥) رسائل الجاحظ : ٣ / ٢٢٩ . في كتاب سمّاه "حجج النبوّة" .

(٢٦) نظريّة النظم وقيمتها العلميّة في الدّراسات اللغويّة عند عبد القاهر الجرجاني : ٥ .

(٢٧) ظ نظريّة النظم وقيمتها العلميّة في الدّراسات اللغويّة عند عبد القاهر الجرجاني : ٦ .

(٢٨) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : وظ : نظريّة النظم وقيمتها العلميّة في الدّراسات اللغويّة عند عبد القاهر الجرجاني ٢٨

(٢٩) دلائل الإعجاز : ١ / ٣٧٠ .

(٣٠) دلائل الإعجاز : ١ / ٢٨٦ .

(٣١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ١٦ .

(٣٢) الزّخرف : ٥٨ .

(٣٣) المدّثّر : ١٨ – ٢٨ .

(٣٤) الفرقان : ٤ – ٦ .

(٣٥) النكت في إعجاز القرآن : ٢٨ . ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن .

(٣٦) سبأ : ١٣ .

(٣٧) ظ النكت في إعجاز القرآن : ٣٠ . ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن .

(٣٨) الحشر : ٩ .

(٣٩) ظ النكت في إعجاز القرآن : ٣٠ – ٣١ . ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن .

(٤٠) الرّوم : ١ – ٦ .

(٤١) التّوبة : ٥٤ – ٥٩ .

(٤٢) آل عمران : ١٥٢ .

(٤٣) تفسير الطبري : ٦ / ١٤٠ .

(٤٤) تفسير ابن كثير : ٥ / ١٢٣ .

(٤٥) ذكرت هذا مفصّلاً في بحثي "المستشرقون والأسلوب القرآني" نشر في وقائع مؤتمر اللغة العربيّة الثاني في طهران .

(٤٦) آل عمران : ١٨٥ .

(٤٧) التحريم : ٣ .

(٤٨) المجادلة : ١ . وسؤال المجادِلة هو السبب في نزول آية "الظهار" . وظ تفسير الطبري لها : ٢٢ / ٥٥ .

(٤٩) النّساء : ٨٢ .

(٥٠) تفسير الطبري : ٧ / ٢٥١ .

(٥١) يوسف : ٤٣ .

(٥٢) يوسف : ٥٠ .

(٥٣) القصص : ٣٨ .

(٥٤) غافر : ٢٦ . فضلاً عن آيات كثيرة تذكر حاكم مصر بـ "فرعون" .

(٥٥) ظ الاعجاز التاريخي في القرآن في التفريق بين "ملك" و"فرعون" مقال على شبكة المعلومات الدوليّة ، وفيه ذكر نصوصاً من التوراة وترجمها وهي مهمّة جدّاً .

(٥٦) م . ن .

(٥٧) قصص الأنبياء : ٢٠١ .

المصادر والمراجع:

١. الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم ، سعيد صلاح الفيّومي ، مكتبة القدسي للنشر والتوزيع ، الطبعة ١

٢. الإعجاز في نظم القرآن ، د. محمود السيّد شيخون ، مكتبة الكليّات الأزهريّة ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .

٣. إعجاز القرآن للباقلاني ، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، دار المعارف – مصر ، الطبعة ٥ ، ١٩٩٧م .

٤. الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ، مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية

٥. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة ١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٦. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، الطبعة ١ – ١٤١٩ هـ .

٧. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، حقّقها وعلّق عليها محمّد خلف الله أحمد والدكتور محمّد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

٨. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة ٢ ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

٩. دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر ، الناشر مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، الطبعة ٣ ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م

١٠. رسائل الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي ، الشهير بالجاحظ ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م

١١. علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني" ، الدكتور محمد أحمد قاسم ، الدكتور محيي الدين ديب ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس – لبنان ، الطبعة ١ ، ٢٠٠٣ م .

١٢. قصص الأنبياء ومعها سيرة الرسول (ص) ، محمد متولي الشعراوي ، اعتنى به إبراهيم عبد الستّار علي ومحمد سامح عمر ، الناشر حسن محمود ، دار القدس ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م .

١٣. النكت في إعجاز القرآن مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني المعتزلي ، تحقيق: محمد خلف الله ، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، الطبعة ٣ ، ١٩٧٦م.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأوضاع الاقتصـادية (١٩٢٩-١٩٣٢) وانعكاسها على الوضع السياسي الداخلي النمساوي

أ.د. أحمد بهاء عبد الرزاق
البـاحثـة زهراء حسين عبد علي
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

الملخص:

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من عام ١٩٢٩ أزمة اقتصادية وقد اختلفت تلك الآزمة عن سابقاتها ليس بمدتها فحسب، بل بعمقها واتساعها وتأثيرها فلم تقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية ,انما شملت معظم الدول الاوربية سواء اكانت زراعية ام صناعية. وذلك بفضل الترابط الاقتصادي الحاصل بين الدول العالم, والدور الهام الذي اخذت تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في الاقتصاد العالمي بعد الحرب العالمية الاولى اذ سرعان ما انتشرت عدواها في اقل من ثالثة سنوات. كانت النمسا واحد من أكثر الدول ضررا فيها لما تعانيه من عجز مالي ووضع اقتصادي منهار عقب هزيمتها في الحرب العالمية الاولى.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد، النمسا، الازمة الاقتصادية، الاتحاد الجمركي، العصبة.

Abstract:

Starting in 1929, the United States of America witnessed an economic crisis, and that crisis differed from its predecessors, not only in its duration, but in its depth, breadth and impact. It was not limited to the United States of America, but included most European countries, whether agricultural or industrial. This is thanks to the economic interdependence between the countries of the world, and the important role that the United States of America played in the global economy after

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

the First World War, as its infection quickly spread in less than three years. Austria was one of the countries most affected by it, due to its financial deficit and a collapsed economic situation after its defeat in the First World War.

Key word: Economic–austrian– economic crisis– customs union– the leagne

المقدمــة:

إنّ حدود النمسا بعد تفكك الامبراطورية التي تم تحديدها بموجب معاهدة سان جرمان كانت جزءًا من معاناة النمسا في أوائل العشرينات فلم تذق أي راحة من كثرة صعوباتها الاقتصادية والسياسية , فإن هذه الحدود حرمتها من أهم المناطق الزراعية عندما تم فصل المناطق الزراعية الأكثر إنتاجا مثل (بوهيميا, مورافيا , سيليسيا , غاليسيا, ...) عنها لم يكن بمقدورها أعالة نفسها .وكذلك المناطق الصناعية التي كانت سائدة في الأجزاء الغربية والشمالية من الإمبراطورية على الرغم من انها لم تكن متطورة بنسبة كبيرة في الصناعات إلّا أنّها كانت تمتلك مواد كبيرة ومتنوعة من الخام وصناعة النسيج والملابس لكن بعد تفكك الإمبراطورية فقدت النمسا صناعتها وبذلك تمزقت العديد من الروابط الاقتصادية فجأة وبعنف , أدّى تفكك المملكة الثنائية إلى دويلات صغيرة وإلى اقامة حواجز جمركية وفرضت قيودا تجارية بين بعضها وبذلك برزت النمسا كجمهورية هشة ومقطعه الأوصال وبدا تكييف النظام الاقتصادي وفق الظروف سياسية عملية صعبة جدا لان النمسا فقدت كل اسواقها ومواردها حتى إنّ عدد من البنوك والمؤسسات التجارية كانت على وشك الانهيار وبذلك تكون النمسا أمام تضخم اقتصادي ومستوى معيشي منخفض. تألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة. تطرق المبحث الاول الى (بداية الازمة الاقتصادية), اما الثاني فقد درس موضوع (الوضع الاقتصادي في الجمهورية النمساوية والاتحاد

الجمركي (١٩٢٩-١٩٣١):), في حين جاء المبحث الثالث بعنوان (انهيار المؤسسة المصرفية (كاريدنستالت)).

أولا: بداية الازمة الاقتصادية:

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية ابتداء من عام ١٩٢٩ ازمة اقتصادية وقد اختلفت تلك الآزمة عن سابقاتها ليس بمدتها فحسب، بل بعمقها واتساعها وتأثيرها فلم تقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية ,انما شملت معظم الدول الاوربية سواء اكانت زراعية ام صناعية. اذ سرعان ما انتشرت عدواها في اقل من ثالثة سنوات ، وتعود أسباب الازمة الاقتصادية الى النهضة الكبرى التي شهدها الاقتصاد الامريكي بعد الحرب العالمية الاولى ،فضلا عن انفتاح اسواق العالم امامه بشكل عام، واسواق اوربا بشكل خاص , ثم انغلاق هذه الأسواق امام البضائع الأمريكية، بحجة عودة المصانع الأوروبية الى الإنتاج بعد استقرار الأوضاع السياسية فيها إذ ان المصانع الأوروبية لم تنتج ما يكفي لسد حاجات الأسواق المحلية، وانما ايضا لسد حاجات الأسواق العالمية بشكل عام, واسواق مستعمراتها بشكل خاص.(١) وهذا ما ادى الى اغلاق الكثير من الأسواق في وجه المنتوجات الأمريكية، ورافق ذلك انخفاض نسبة الصادرات الأمريكية الى الخارج. وبسبب عدم استطاعة الحكومة الأمريكية تأمين الأسواق الخارجية لبضائعها من جهة، واستمرار انتاج الأمريكي بالنسب نفسها السابقة من جهة ثانية ، فقد ادى ذلك الى انخفاض اسعار هذه السلع وبشكل ملحوظ ولقد حاولت المصارف الأمريكية ان تنقذ الوضع الاقتصادي المتدهور، وذلك عن طريق تقديم القروض الى اصحاب المصانع والمشاريع الزراعية الكبرى وذلك الجل الوقوف في وجه الآزمة، ولكن رفض المستهلكين الأمريكيين، من الذين كانوا ينتظرون حصول انخفاض كبير في الأسعار عن شراء حاجياتهم ، ادى الى حصول كساد كبير ،ونتيجة لذلك توقف المدينون عن تسديد ديونهم مما ادى الى حدوث ازمة اقتصادية ومالية في الولايات المتحدة الامريكية وسرعان ما امتدت الى بقية دول العالم , وذلك بفضل الترابط الاقتصادي الحاصل بين الدول العالم , والدور الهام الذي اخذت تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في الاقتصاد العالمي بعد الحرب العالمية الاولى.(٢)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تمخضت عن التطورات الاقتصادية – المتمثلة بالأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٩ من تشرين الأول ١٩٢٩– نتائج مأساوية سرعان ما القت بظلالها على أوروبا ك كل بسبب الترابط المالي والاقتصادي بين دول العالم الرأسمالي والدور المهم الذي أخذت تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية منذ الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) في الاقتصاد العالمي عن طريق تقديمها اعتمادات الكبيرة لدول أوربا وعلى أثر الآزمة الاقتصادية العالمية أمتنع الأمريكيون عن إعطاء القروض إلى الخارج وإعادة تصدير رؤوس الأموال التي اقرضوها لأجل قصير، فكان هذا كافيا حتى تظهر الأزمة في الدول الاوربية ومن ثم في باقي العالم مسببةً ضيقا في حركة رأس المال وارتباكا اثر على كل النشاطات الاقتصادية وسياسية ابتداء من النشاط المصرفي.(٣)

هيمنت على وزارة شوبر التي تشكلت في تشرين الاول ١٩٢٩مشكلة رئيسية تمثلت بالأزمة الاقتصادية .عندما حدث انهيار سوق الاوراق المالية قي نيويورك الذي انذر ببداية الازمة الاقتصادية العالمية كانت الاوضاع في النمسا قد زادت سوءا نتيجة الاضطرابات التي بلغت ذروتها في اواخر عام ١٩٢٩ بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وعجز الحكومة النمساوية عن إيجاد حلول للبطالة المتفشية؛ نتيجة لعسر التمويل الخارجي , ومن جهة ثانية اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوربا تخليها عن معيار الذهب وإدخال في تعاملاتها الخارجية العملات النقدية لتحل محل الذهب وهذا يبين كيف أنّ مجموعة من الدول وأغلبها ذات صلة وثيقة مع بريطانيا قد تخلت عن الذهب مما تسبب في انخفاض قيمة الجنيه الإسترليني بنسبة ما يقارب او اكثر من ٤٠٪ وعليه اعتمدت في الصرف على العملات النقدية. (٤)

كانت النمسا من بين الدول التي استطاعت أنْ تضع قيودًا في جميع التعاملات التجارية الخارجية تحسبا لفصل الصلة مع الذهب على الرغم من أنه يعد وسيلة رسمية في أي اتفاق يبرم مع باقي البلدان ويمثل احد أشكال الضوابط المستقرة لدعم العملة , كانت المشكلة تكمن في الأثار السلبية الناتجة من انخفاض قيمة العملة ،خاصة بعد الفوضى التي تلت الحرب العالمية الأولى مع امتناع المدينين عن الدفع، على

الرغم من أنّ تخفيض قيمة العملة ساعد على تقليل العبء خدمة الديون الخارجية، كانت سياسة اغراق الدول الفقيرة بالديون تضمن للولايات المتحدة وجودها سياسيا واقتصادياً في هذه الدول فتصبح خاضعة لها (٥). الأمر الذي تسبب في إنهيار بنك Boden–Creditanstalt أشتهر هذا البنك بكونه أحد أفضل البنوك في النمسا والذي كان في ذلك الوقت ثاني أكبر بنك مساهمة في ذلك البلد بعد بنك كريدتنستالت Creditanstalt(٦) وكان مرتبطًا بعدد لا يحصى من المؤسسات التي تعتمد عليها الحياة الاقتصادية الكاملة.هرع شوبر على الفور إلى تدارك الأمر عن طريق اقناع رئيس كريدتنستالت لتولي البنك المنهار ودمجه معه والذي كان عمله مفيدًا للنمسا ، ليس فقط على المستوى الوطني ولكن على المستوى الدولي أيضا .أدّى الإجراء الفوري لشوبر الذي انقذ Boden–Creditanstalt من الصعوبات التي واجهها من قبل بنك كريدتنستالت، إلى تهدئة القلق العام مؤقتا . (٧)

ثانيا: الوضع الاقتصادي في الجمهورية النمساوية والاتحاد الجمركي (١٩٢٩–١٩٣١):

قام المستشار النمساوي شوبر بزيارة رسمية إلى برلين في شباط ١٩٣٠ , من أجل فتح الاتصالات بين برلين وفيينا, وكان شوبر مؤيدا لكل ما من شأنه أنّ يضع الاساس للإنجاز الضم ليحطم خطط الاشتراكيين المسيحيين في إعادة النمسا إلى عهد آل هابسبورغ. وتم في أثناء الزيارة مفاتحته بمشروع أتحاد جمارك بين البلدين(٨) اذ أثرت الأزمة على المانيا بعد أنّ كانت تعد ثانِ اكبر دولة رأسمالية بعد الولايات المتحدة الامريكية ,بعد ان توقفت الأخيرة دعم الاقتصاد الالماني بالقروض والاستثمارات إضافة إلى فقدانها لأسواقها الخارجية ومطالبة الدول بالتعويضات, كل هذه الأمور أدّت إلى عرقلة الاقتصاد الألماني, وظهور البطالة ,لذا عمدت المانيا على تحسين اقتصادها عن طريق إقامة اتحاد مع النمسا وبالوقت نفسه يكون خطوة أولى نحو الضم .(٩)

عندما قام وزير الخارجية الالماني في الفتره ٣–٥ اذار ١٩٣١ جوليوس كورتيوس Julius Curtius(١٠) بزيارة رسمية إلى فيينا, واعيد فتح باب المفاوضات من جديد من أجل إقامة اتحاد جمركي يهدف لإنهاء

الحواجز الجمركية بين البلدين , واعتمادها التعريفية الجمركية الموحدة حيال بعض الدول الاخرى . أعرب شوبر، الذي يفتقر إلى البصيرة والقدرة الدبلوماسية ، عن موافقته على الاقتراح.(١١)

كان من المقرر أنّ تقدم كلا الحكومتين القرار الخاص بالاتحاد الجمركي إلى لجنة خاص بالاتحاد الاوربي ولما كانت كل من المانيا وفيينا على معرفة بردود الفعل التي لا ترغب بالمشروع والتي ستثير النزاعات السياسية لذا ابقيت المفاوضات سرا , كان كل من فينا وبرلين تعدان المشروع بصيغة قانونية بعيدة عن التعارض مع التزاماتها المنصوص عليها في المادة ٨٠ من معاهدة فرساي والمادة ٨٨ من معاهدة سان جيرمان التي تعهدت النمسا بالالتزام بها. وما دام الشرط في الالتزام ان استقلال النمسا يبقى محميا لذا رأى الطرفان أنّ استقلال الإدارة الجمركية في كل بلد على حدا وليس هناك هيئات جمركية مشتركة بينهما وهذا ما يوحي لدول أوروبا بان استقلال النمسا مصان. (١٢)

ولاستحالة تأجيل الاعلان عن الاتحاد الجمركي بعد تسريب الاخبار عنه من وزارة الخارجية في برلين، وانتشرت الأخبار في الحال قبل الأوان إلى جميع الجهات المعنية. تم تقديم احتجاجات فورية للحكومة النمساوية من قبل الوزراء الفرنسي والإيطالي والتشيكوسلوفاكي ،فكان لابد من عرض المشروع على جمعية العصبة بعد أنْ أصبح المشروع ذائع الصيت(١٣) , وقد دفع ذلك إلى استياء الحكومة الفرنسية الأمر الذي دفعها إلى شجبه , اذ رأته وسيلة لإنجاز الوحدة السياسية بطريقة غير مباشرة(١٤) ولغرض الهيمنة الألمانية السياسية على الدانوب. بوصفه انتهاكا للحظر الدولي المفروض على التوحيد النمساوي الالماني , أمّا موقف بريطانيا فنظرت للمشروع على انّه ليس كخطوة للوحدة السياسية كما رأته فرنسا , وانما هو يصب في فائدة الاتحاد الاوربي وتحسين وضعة الاقتصادي, وأعلنت بأنّها ترحب بالاتحاد والشروط الاقتصادية فيه(١٥) وبالنسبة لايطاليا , رأت المشروع كإشارة خير للاقتصاد الاوربي ويرجع موقفها هذا من قلقها لتزايد نفوذ فرنسا الذي تراه خطر اكبر من المانيا , لكن موافقتها كانت بشرط أنّ تعطيها المانيا ثمنا هو بسط نفوذها وهيمنتها السياسية على حوض الدانوب في مقابل تلك الموافقة ,إلاّ أنّ المانيا غير مستعدة لدفع الثمن الذي طالبت به روما لقاء التأييد.(١٦)

ابلغت روما في ٢٩ نيسان الحكومة البريطانية أنّ الإتحاد المقترح لم يكن مخطط له لمصلحة أوروبا العامة وأنّما لمصلحة الطرفين –النمسا والمانيا – وكانت بريطانيا ترى أنّ مشروع نزع السلاح في أوروبا متعثر بسبب الإتحاد , كما كان لمطالبات برلين المستمرة بإعادة النظر ببنود فرساي واصرارهم على المساواة مع فرنسا في التسليح , مما دفع الحكومة البريطانية أنّ تتقارب مع وجهات النظر الفرنسية, وبناءً على اقتراح بريطانيا في تقديم مذكرة بشأن الإتحاد وعرضه على مجلس العصبة جاء فيها أنّ تنظر العصبة فيما إذا كانت بنود الإتحاد منسجمة مع بنود معاهدتي فرساي وسان جيرمان , وكذلك لالتزامات النمسا التي تعهدت بها عند التوقيع على بروتوكولات جنيف ١٩٢٢ . كما طالبت المذكرة بالامتناع عن المعني في تنفيذ البروتوكول لحين توصل مجلس للقرار النهائي بشأنه(١٧) .فكان موقف الحكومة الألمانية , أنّها وافقت على عرض بنود الإتحاد على مجلس العصبة إلاّ أنّها أمتنعت عن تنفيذ ما تضمنتها المذكرة بخصوص الشرط الثاني , أمّا الحكومة النمساوية وافقت على هذا الشرط مما أجبر المانيا على الموافقة وبالتالي توقف الطرفان عن متابعة الإتحاد حتى صدور قرار العصبة.(١٨)

ثالثا: انهيار المؤسسة المصرفية (كاريدنستالت)

وبهذا الإتحاد جذبت النمسا فجأة أنتباه العالم الخارجي بفعل غير متوقع كما كان في توقيت سيئ ففي نيسان ١٩٣١ وجد بنك الائتمان للتجارة والاعمال (كاريدنستالت) نفسه في وضع محفوف بالمخاطر فقد تبين أنّ ميزانيته العمومية تعاني من عجز لا يقل عن ١٤٠ مليون شلن(١٩). نتيجة اندماجه وعمله في تولي التزامات Boden–Creditanstalt. اجبر من خلاله على طلب المساعدة من الدولة(٢٠). ولم يكن لدى الحكومة النمساوية الوسائل الاقتصادية للوقوف وراء خسائر البنك , فقامت فرنسا باستغلال تفوقها المالي لإجبار النمسا بالابتعاد عن الاتحاد(٢١) فإنّ الوضع الاقتصادي لفرنسا غير متضرر نسبيا بالأزمة الاقتصادية فكانت تمتلك مصارفها مدخرات ذهبية قدرت قيمتها ١٥٤٠٠٠٠٠٠ فرنك إلى جانب مليارات مِن العملة الاجنبية كانت مودعة في نيويورك ولندن , فكانت الدولة الوحيدة القادرة على تقديم القروض الدولية الكبيرة فلم تتوان عن استخدام تفوقها المالي لإجبار برلين وفيينا على تقديم تنازلات

سياسية فعمدت فرنسا سحب الكثير من أموالها الموجودة في النمسا ولما كانت النمسا تعتمد على رؤوس الاموال الاجنبية جعل سياستها الاقتصادية غير مؤمنة واقتصادها سهل الانهيار مما أدّى إلى انهيار أكبر مصارف النمسا Creditanstalt)) كريدتنسالت في ١٢ ايار ١٩٣١(٢٢) مما حدا بالحكومة والبنك الوطني إلى اتخاذ قرارات سريعة وخطوات فورية لتجنب وقوع كارثة فإنّ مالية الدولة كانت على وشك الانهيار ، بعد انهيار كريدتنسالت(٢٣) ولتسهيل إعادة أعمار البنك قام اندر بتمرير قانوني , الاول: وضعت الحكومة اموالاً جديدة (٥٠٠ مليون شلن) تحت تصرف بنك الائتمان وبالتالي اصبحت الحكومة مؤقتا مساهما كبيرا في البنك , بينما نص القانون الثاني: على أنّ وزارة المالية الاتحادية مخولة لتحمل الالتزامات بالاشتراك مع البنك للمبالغ التي عهد بها إلى هذا الاخير حتى ٣٠ حزيران ١٩٣٣ إلاّ أنّ هذه الإجراءات لم تحل المشكلة إنّما خطوة مؤقته للانهيار. (٢٤)

اجتمع مجلس العصبة في جنيف من (١٨–٢٣) آيار من أجل مناقشة بنود الاتحاد , وقررت إحالتها إلى المحكمة الدائمة للعدل الدولي في لاهاي , للبت والنظر فيما إذا كانت منسجمة مع بنود المعاهدة ام لا (٢٥), وقبيل الاعلان عن النتائج , واصلت فرنسا في ممارسة ضغطها على برلين وفيينا للتخلي عن المشروع وسعت لتخريب أيّ محاولات لمساعدة فيينا مِن قبل الدول الاخرى.(٢٦) وبضغط فرنسي وضع شرط امام النمسا مقابل الحصول على قسط من مصرف المدفوعات الدولي , وهو أنْ تجد النمسا سوق لسندات ميزانيتها , وبانهيار اقتصاديات كل الدول تقريبا , فلم يتبقَ إلاّ فرنسا لتطرق بابها ,مما أدّى إلى مناشدة النمسا لفرنسا في ١١ حزيران لمساعدتها , وافقت الحكومة الفرنسية على تقديم المساعدة عن طريق عصبة الأمم بشرط تنازلها الفوري والرسمي عن اتحاد الجمارك.(٢٧)

إنّ انهيار أكبر مؤسسة مالية , حولت انضار الحكومة عن الاتحاد الجمركي مؤقتًا لأنها سببت انهيار للاقتصاد النمساوي ككل اذ انها كانت مهيمنة على جميع مفاصل الحياة الاقتصادية النمساوية إذ بلغت الديون الخارجية للمصرف ٧٦ مليون شلن بعد الانهيار وعليه حاول المستشار تمرير المزيد من القوانين التي من الممكن ان تساهم في تقليل من حدة الانهيار حتى لا يغرق الاقتصاد النمساوي في الفوضى,

كانت احدى هذه القوانين هو تخفيض رواتب الموظفين الامر الذي عارضه الحزب الاشتراكي كما قدموا عريضة للحكومة جاء فيها التحقيق بانهيار البنك ومعرفة الأسباب والقبض على المسؤولين وإعادة جميع المسؤولين للمبالغ التي تجاوز بها دخلهم الشهري الف شلن منذ عام ١٩٢٨ الا ان الحزب عمل على سحب ممثليه من الوزارة في ٣٠ ايار ١٩٣١ الامر الذي افقد الحكومة اغلبيتها مما اجبرها إلى اتخاذ خطوة الاستقالة في حزيران ١٩٣١. (٢٨)

أقترح رئيس الجمهورية في ضل إنهيار البنك النمساوي والظروف الاقتصادية المتدهورة إقامة حكومة ائتلافية بين الاحزاب تنتشل النمسا من اوضاعها السياسية والاقتصادية البائسة وعليه لجأ رئيس الجمهورية بعد مزيد من المفاوضات الى كارل بورش Karl Baresch (٢٩) حاكم النمسا السفلى, من تشكيل حكومة أصبح فيها شوبر نائب المستشار, ووزير للخارجية (الذي وافق للانضمام لهذه الحكومة لغرض حسم مسألة الاتحاد الجمركي التي ما زالت غير محلولة) شهدت هذه الفترة استقرار سياسي نوعًا ما إلاّ أنّ الظروف الاقتصادية ساءت كثيرا زاد عجز الميزانية ,تراجع الانتاج الصناعي وزادت البطالة بنسبة ٢٠٪عن العام السابق. كان لابد من تخفيض الأجور والرواتب وحتى المعاشات التقاعدية. (٣٠)

وفي بيان برنامج الحكومة الذي القاه بورش أمام المجلس الوطني في ٢٢حزيران وصف الوضع المالي للدولة بأنّه خطير بسبب عجز الميزانية الذي بلغ ١٣٦مليون شلن وتراجع الإنتاج الصناعي اذا انخفضت الواردات النمساوية بنسبة ٢٠٪ والصادرات بنسبة ٣٠٪ وازدياد البطالة بنسبة ٢٨٪ سنويا(٣١). وعليةّ فإن الهدف الرئيسي للحكومة هو الحفاظ على توازن الميزانية عن طريق برنامج التقشف (تخفيض الاجور والرواتب وحتى المعاشات التقاعدية) الذي سيوزع بشكل عادل على مختلف شرائح الشعب ,مع أدخال ضرائب جديدة وتعديل الجمارك كما وعدهم بإجراء تحقيق لمعرفة أسباب انهيار كريدتنسالت كما أولى للسياسة الخارجية أهميه لرفع الاقتصاد النمساوي وخاصة علاقتها الخارجية مع المانيا .ومتابعة مشروع الاتحاد الجمركي. (٣٢)

أثار هذا البيان ردود فعل ايجابية بين النمساويين والمانيا التي اعتقدت أنّ الحكومة الجديدة وعلى رأسها بورش وشوبر سيدافعون عن مشروع الإتحاد الجمركي الذي لا يزال معلقا إلاّ أن عدم امكانية مواجهة الضغوط الفرنسية والاوضاع الاقتصادية المربكة, أدرك شوبر أنّ إصراره على المشروع – الإتحاد الجمركي – مع ما تعانيه النمسا من ضعف, والحاجه الماسة للحصول على مساعدة مالية من قبل العصبة المتوقفة بالدرجة الاساس على تعاون فرنسا الرافضة للمساعدة إلاّ بتقديم تنازلات سياسية فان مسألة تخليها عن مشروع الاتحاد كانت مسألة وقت لا أكثر وهذا ما اقلق الحكومة الألمانية وجعلها على يقين بأنّ النمسا سوف تقدم هذا التنازل أنّ دعت الضرورة. (٣٣)

من ناحية أخرى, كانت الحكومة الألمانية تدرك ان الانسحاب سيفسح المجال لتولي النازيين السلطة. فكانت مصرة على المشروع واستمرت على اصرارها ومن جانب اخر أنّ الوضع الاقتصادي المالي الألماني كان في وضع مربك الذي استغلته فرنسا ايضا كما فعلت مع النمسا بأنّها جعلت شرط – تأجيل سداد الديون الفعلية على المانيا لمدة عام كامل – موافقتها بالتنازل الالماني عن اتحاد الجمارك وايقاف نشاط المانيا في وسط أوربا وهي مناطق نفوذ فرنسا.(٣٤)

رفضت الحكومة الالمانية المقترح الفرنسي واصرت على المشروع , إلاّ أنّه وقبل إعلان المحكمة رأيها في الاتحاد . أعلن شوبر في٣ ايلول قائلا" بأن الحكومة النمساوية قررت التخلي عن فكرة الاتحاد الجمركي مع ألمانيا في ضوء الظروف السائدة في أوروبا ...ولا تعتزم على هذا الاساس متابعة المشروع وأنه سيتم إخطار عصبة الأمم. ترغب الحكومة النمساوية في أن تصدر ألمانيا إعلانًا مشابها "(٣٥) وبعد يومين اعلنت محكمة العدل الدولية بأغلبية ٨ الاصوات مقابل ٧, بأنّ اتحاد الجمارك المقترح متعارض مع الالتزامات النمساوية ويهدد استقلالها. بعد صدور أمر المحكمة ضمنت بريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكيا قرضا كبيرا للنمسا, لتمكينها من استعادة الموارد المالية الوطنية وتسوية قضية كريدتنسالت Creditanstalt.(٣٦)

الخـاتـمة:

بعد الانتهاء من كتابة البحث تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية :

-أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية في الثلاثينيات على النمسا بشكل سيء مثل أي مكان في اوروبا . لاسَّيما عندما انهارت أكبر مؤسسه مصرفية (كريدنستالت) في ايار ١٩٣١ حاولت الحكومة ترتيب اتحاد جمركي مع المانيا , إلاّ أنّه رفض من قبل حلفاء الحرب العالمية الأولى مما زاد من حالة الذعر من الافلاس بسبب ارتفاع معدلات البطالة إلى النصف المليون عام ١٩٣٢.

-اتباع النمسا لسياسة انكماشية صارمة واستراتيجية قائمة على التقشف كما خفضت الرواتب للموظفين واعانات البطالة وزيادة الضرائب وتخفيض جديد لعدد من موظفي الخدمة المدنية من أجل تقليل العجز في ميزانية الدولة كل هذه الاجراءات كانت من شأنها ان تساهم في الانعاش الاقتصادي إلاّ أنّه لم يحل الأزمة الاقتصادية والفوضى السياسة .

-يمكننا القول ان الحكومة حاولت اتباع سياسة اقتصادية صارمة غايتها استقرار الوضع الاقتصادي الا انها فشلت في الحفاظ على توازن الميزانية واعادة تنظيم البنك النمساوي بسبب العجز المالي العام بالإضافة إلى الاوضاع السياسية والانقسامات بين الأحزاب .

-لم يكن هناك أي استقرار سياسي فضلا عن ان الاحزاب كانوا معترضين على سياسة التقشف التي مارستها الحكومة ولكن دون نتيجة الأمر الذي ادى الى احداث أزمة في مجلس الوزراء.

الهوامش:

(١) بهجت شبيب فشاخ ,سياسية الولايات المتحدة الامريكية اتجاه النمسا (١٩٤٣-١٩٤٥),رسالة ماجستير ,(جامعة ذي قار : كلية الاداب ,٢٠١٤),ص١٠-١١.

(٢) دافيد اشانون , الولايات المتحدة الامريكية في الازمة الاقتصادية العظمى ,ترجمة: صلاح احمد,(القاهرة: الدار القومية ,د.ت),ص ٢٣-٢٤.

(٣) بهجت شبيب فشاخ , المصدر السابق , ص ١١.

(٤) مكرم سعيد ،الدولار يحكم بريطانيا، ط٢ ، (القاهرة: دار الفكر ، ١٩٥٦)،ص ص ١٢٥-١٥٣.

(5) Forrest H Capie , Capital Controls: A 'Cure 'Worse Than The Problem?, Institute Of Economic Affairs In Association With The Wincott Foundation, (London,2000), P.60.

(٦) Creditanstalt : أكبر مؤسسة مصرفية في النمسا , وتعتبر من أقوى البنوك على الرغم من القيود التي فرضتها معاهدة سان جرمان ، الا ان قروض الحرب والتعويضات التي فرضت على الدول المهزومة اضافة الى الظروف السياسية والازمات الاقتصادية اصبح الاقتصاد النمساوي يعاني من تضخم وكساد الامر الذي انعكس على كريدتنستالت واصبح غير قادر على اعادة الاموال للبنوك البريطانية والامريكية , مما حدا بالدولتين الى رفض تقديم أي قروض جديدة للنمسا . للمزيد عن تفاصيل العمل المصرفي النمساوي ينظر:

-Flora Macher, The Austrian Banking Crisis Of 1931(One Bad Apple Spoils The Whole Bunch),(London: School Of Economics ,2015).

(7) J. D. Gregory, Dollfuss And His Times,(London: Hutchinson & Co.1935),p138.

(8)Florence Jarnberg, The Austro-German Customs Union Op 1931 And Its Relation To The Anschluss-Movement, Master Thesis ,(Boston University: Arts College, 1942),P.56.

(9) R. D. Cornwell, World History In The Twentieth Century, (Hong Kong:N.pr,1988),P.46.

(10) جوليوس كورتيوس (١٨٧٧-١٩٤٨): سياسي الماني ولد في برلين ١٨٧٧, حصل على الدكتوراه في القانون من جامعة برلين ، من عناصر حزب الشعب الألماني German People's party وعضو في البرلمان من١٩٢٠ إلى ١٩٣٢، اصبح وزيراً للاقتصاد(١٩٢٨-١٩١١) ، عين وزير خارجية جمهورية فايمار(١٩٢٩-١٩٣١) بعد وفاة جوستاف ستريسيمان , كان من المؤيدين المتحمسين لتحقيق ضم النمسا الى المانيا .استقال ١٩٣١ بعد فشل مقترحه بأقامة اتحاد جمركي مع النمسا , ترك كورتيوس السياسة وعمل كمحامي حتى وفاته ١٩٤٨.للمزيد ينظر :

William G. Ratliff, Faithful To The Fatherland (Julius Curtius And Weimar Foreign Policy), (N.P:P. Lang, 1990).

(11) J. D. Gregory,Op.Cit,Pp.141-142.

(12) Florence Jarnberg, Op,Cit,Pp.78-81.

(13) J. D. Gregory,Op.Cit,P.142.

(14) ربما كانت فرنسا تخشى ان يعاد سيناريو الذي حدث في القرن التاسع عشر ١٨٨٧ عندما قامت المانيا بتوحيد الدويلات الالمانية عن طريق اتحاد اقتصادي.

(15) Hans Wilhelm Gatzke, European Diplomacy Between Two Wars, 1919-1939, (Chicago: Quadrangle Books. 1972),P110-112.

(16) Florence Jarnberg,Op.Cit,60.

(17)Albrecht-Carrié, A Diplomatic History Of Europe (Since The Congress Of Vienna), (New York: Harperm1958), P.454.

(18)Albrecht-Carrié,Op.Cit.P454.

(19) Wiener Sozialdemokratische(Zeitung), Bücherei,Nr.33,10. Mai 1931.

(20) Die Kreditanſtalt Muß Vom Staat Gestützt Warden, Arbeiter(Zeitung), Nr. 131, Dienstag, 12. Mai 1931.

(21) Florence Jarnberg,Op.Cit,Pp.82-84.

(22) Die Krise Der Kreditanstalt, Arbeiter(Zeitung),Nr.123, Mittwoch, 13. Mai 1931.

(23) J. D. Gregory,Op.Cit,P141.

(24) Florence Jarnberg,Op.Cit,Pp15-16.

(25) Albrecht-Carrié,Op.Cit.P454.

(26) Hans Wilhelm Gatzke,Op.Cit,P.114.

(27) Frankreich Will Defterreichs Außenpolitit Faufen, Arbeiter(Zeitung), Nr.161, Freitag, 12. Juni 1931.

(٢٨) اعلنت انكلترا عن استعدادها لتقديم قرض للنمسا بقيمة ١٥٠مليون شلن واعلن البنك الدولي عن قروض قصيرة الاجل سوف تمنح الى النمسا بقيمة ١٠٠مليون شلن وبذلك تكون الازمة الحكومية قد زالت الا ان الخبر وصل متأخربعد استقالة حكومة اوتو اندر .ينظر:

Abtritt Der Regierung Ender Der Kreditbankskandal Und Seine Folgen, Burgenländische Freiheit(Zeitung) , Nr26,Freitag, Den 19 Juni 1931.

(29) كارل بورش (١٨٧٨-١٩٣٦): سياسي نمساوي ينتمي إلى الحزب الاجتماعي المسيحي, درس القانون في جامعة فيينا عام ١٩٠١, تولى منصب مستشار النمسا للمدة(١٩٣١-)١٩٣٢,بعدها اصبح حاكم النمسا السفلى(١٩٣٢-١٩٣٣)،عين وزير للمالية في حكومة انجلبرت دلفوس, توفي عام ١٩٣٦بشكل مفاجئ. للمزيد ينظر:

-O¨Sterreichischer Bundesverlag, Die O¨Sterreichischen Bundeskanzler,(Vien:1983.(SS.174-190.

(30) EdmondsonClifton Ear, The Heimwehr And Austrian Politics, 1918-1936, (Georgia: University Of Georgia Press,1937).,Pp.137-139.

(٣١) رافق الازمة المالية والمصرفية انحدار في الانتاج الصناعي اذا شهدت النمسا انخفاضا في الصناعة المعدنية اكثر من غيرها ولا يوجد سوى ١١ معمل قيد التشغيل. كما ان الانتاج الزراعي لم يسلم من النتائج السلبية للازمة انخفض سعر الحبوب من ١٨٠ الى ٥٣ سنتا للطن كثفت الحكومة النمساوية جهودها لحماية السوق الداخلية من خلال زيادة الرسوم الجمركية على السلع الزراعية من الخارج وزادت رسوم على القمح والشعير بنسبة ٢٠٠٪ ولحوم البقر بنسبة ٢٥٠٪ وحظرت واردات المنتجات الزراعية من البلدان الاخرى قامت الدولة بتحسين ظروف الانتاج الحيواني في المناطق الجبلية من اجل تخفيض العجز الكلي. ادى الركود الى ارتفاع معدلات البطالة كان اكثر من ٥٠٪ عاطل عن العمل في المناطق الصناعية وبسبب تخفيض الاجور امتنع عدد من العمال عن العمل وبالتالي زادت البطالة وزاد الضغط على الميزانية بسبب قانون التأمين ضد البطالة . للمزيد ينظر:

Miroslav Šepták,P.Z,St.,ST.141-145.

(32)Ibid,Pp139-140.;

(٣٣) حيدر شاكر عبيد , الآزمة النمساوية ١٩٣٣-١٩٣٨ ،رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب, ٢٠٠٢). , ص٤٦-٤٧.

(35)Quoted In :F.R.U.S, VOL. I, The Chargé In Austria (Swift) To The Acting Secretary Of State, 444, Vienna, August 31, 1931, P.M,P.273.

(36) Elisabeth Barker,Op.Cit,P.37.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التطورات السياسية والعسكرية الدولية التي مهدت لانطلاق حملة شمال أفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية

أ.د. حيدر جاسم الرويعي
الباحث أحمد رائد عبد الله
كلية التربية/ جامعة القادسية

الملخص:

تناولت الدراسة أهم التطورات السياسية والعسكرية الدولية التي مهدت لانطلاق حملة شمال أفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية، ألا وهي: "سيطرة الحزب الفاشي على مقاليد الحكم في إيطاليا"، على أثر وصول الفاشيين بزعامة موسوليني الى هرم السلطة في إيطاليا، الأمر الذي ساهم في تفشي الأفكار الاستعمارية الداعية الى تحويل البحر المتوسط الى بحيرة إيطالية، وكذلك" هزيمة فرنسا وانهيارها العسكري أمام المانيا النازية عام ١٩٤٠ م" والأثر الذي تركه سقوط فرنسا على قرار موسوليني بدخول الحرب وإرسال الحملة على شمال أفريقيا، وكذلك " ضعف بريطانيا وعدم استعدادها عسكرياً في بداية الحرب"، الأمر الذي أدى الى ركون بريطانيا لسياسة تقديم التنازلات الى الدكتاتوريات الفاشية والإيطالية في سبيل تجنب شبح الحرب .

الكلمات المفتاحية: التطورات ، سياسة ، شمال افريقيا ، الحرب العالمية الثانية .

Abstract:

The study dealt with the most important international political and military developments that paved the way for the launch of the North African campaign during World War II, namely: "The Fascist Party's control of the reins of power in Italy", following the arrival of the fascists led by Mussolini to the pyramid of power in Italy, which contributed to the spread of ideas Colonialism calling for turning the Mediterranean into an Italian lake, as well as "France's defeat and military collapse before Nazi Germany in 1940 AD" and the impact that the fall of France had on Mussolini's decision to enter the war and send the campaign to North Africa, as well as "Britain's weakness and unpreparedness militarily at the beginning of the war." Which led to Britain's reliance on a policy of making concessions to the fascist and Italian dictatorships in order to avoid the specter of war.

Keyword: development , political north Africa , world war ii.

المقدمة:

لم يكن انطلاق حملة شمال أفريقيا قراراً صدر فجأة عن القيادة الإيطالية، رغم إنه كان قراراً فردياً متسرعاً من موسوليني، لكنه استند على عدة تطورات سياسية ودولية في القارة الأوربية تحديداً، جعلت من قرار موسوليني يتبلور في سبيل الإعداد لانطلاق حملته على شمال أفريقيا والمسماة (حملة الصحراء الغربية)، إذ تهيأت لموسوليني عدة ظروف جعلت من قرار دخوله للحرب ثم قرار إرساله الحملة؛ قد يبدو ظاهرياً قرار صائباً، رغم إن قراره هذا قد ثبت خطأه عند اول صدام لقواته مع القوات البريطانية في أراضي الصحراء الغربية؛ بسبب ضعف الجيش الإيطالي وتخلفه في العدة والموارد والمركبات والأسلحة، لكن هذا القرار قد بلورته وساهمت فيه عدة ظروف وأحداث، جعلت من السير في طريق الحرب والتوجه نحو شمال أفريقيا أمراً حتمياً لا مفر منه .

تكون البحث من مقدمة، وثلاثة محاور، الأول منها بعنوان "سيطرة الحزب الفاشي على مقاليد الحكم في إيطاليا"، اختص بدراسة أثر وصول الفاشيين بزعامة موسوليني الى هرم السلطة في إيطاليا، الأمر الذي ساهم في تفشي الأفكار الاستعمارية الداعية الى تحويل البحر المتوسط الى بحيرة إيطالية، وهذا ما أكد عليه موسوليني في أغلب خطبه السياسية، والمحور الثاني بعنوان " هزيمة فرنسا وانهيارها العسكري أمام المانيا النازية عام ١٩٤٠ م" اختص بدراسة الأثر الذي تركه سقوط فرنسا على قرار موسوليني بدخول الحرب وإرسال الحملة على شمال أفريقيا؛ وذلك لأنه اعتبر نفسه الوريث الحقيقي لأملاك فرنسا في أفريقيا الشمالية، أما المحور الثالث والذي حمل عنوان " ضعف بريطانيا وعدم استعدادها عسكرياً في بداية الحرب"، فشمل الأثر الذي تركه ركون بريطانيا الى سياسة تقديم التنازلات الى الدكتاتوريات الفاشية والإيطالية في سبيل تجنب شبح الحرب، وما تركته هذه السياسة من أثر عسكري على بريطانيا؛ جعلها غير قادرة حتى عن الدفاع عن نفسها؛ فضلاً عن حماية مستعمراتها، وتحديداً مصر، التي كانت الهدف الرئيسي لموسوليني من إرسال حملته على شمال أفريقيا، خصوصاً بعد فشله بالحصول على تونس والجزائر من أيدي حكومة فيشي الفرنسية الموالية لألمانيا النازية، خصوصاً بعد رفض المانيا جلوس إيطاليا في طاولة المفاوضات بعد استسلام فرنسا .

اعتمد إعداد البحث على جملة من المراجع باللغة العربية، والعديد من المراجع باللغة الإنكليزية، كان أهمها كتاب The Collapse of the Third Republic للمؤرخ William L. Shirer، وكتاب The Week France Fell: June 10–June 16, 1940 للمؤرخ Noel Barber، حيث كان لهذان الكتابان أثر كبير في توضيح ما تركه سقوط فرنسا من صدى دولي على الصعيد العسكري والسياسي، وكذلك مذكرات الشخصية الأكثر تحفظاً واعتراضاً لسياسة الاسترضاء وهو رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل –– بعنوان Their Finest Hour: The Second World War، الذي كانت مذكراته شاهد حقيقي لما وصلت اليه بريطانيا من ضعف خصوصاً في السنوات الأولى للحرب.

أولاً: سيطرة الحزب الفاشي على مقاليد الحكم في إيطاليا:

كان وصول الحزب الوطني الفاشي (National Fascist Party) [١] الى الحكم في إيطاليا بزعامة بينيتو موسوليني (Benito Mussolini) [٢] عام ١٩٢٢م، بداية لعهد جديد من تاريخ إيطاليا الاستعماري واحلامها التوسعية في جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة إيطالية والسيطرة على شمال أفريقيا [٣]، حيث استطاع إنقاذ ايطاليا ولم شتاتها بعد خيبة الأمل التي تعرضت لها جراء خذلان الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى لها، وتجاهل الوعود التي حصلت عليها مقابل انضمامها الى الحرب [٤]، الأمر الذي أدى الى اضطراب اقتصادي وفوضى سياسية؛ مما جعل الأفكار الفاشية تنتشر في المجتمع الإيطالي [٥] .

كانت ليبيا ما تزال تحت الحكم الإيطالي عندما وصل موسوليني للحكم عام ١٩٢٢، لكن المقاومة في جنوب ليبيا بزعامة الحركة السنوسية [٦] كانت لا تزال مستمرة منذ وصول القوات الإيطالية لليبيا؛ لأن السنوسيين اعتبروا الاحتلال الإيطالي هو تهديد من الكفار للبلاد الإسلامية؛ خصوصاً بعد أعلنت الدولة العثمانية الجهاد المقدس عند انحيازها لجانب المانيا في الحرب العالمية الأولى، كما أنهم اعتبروا الوجود الإيطالي تهديداً للتجارة الليبية مع تشاد والسودان [٧] ، وبما إن السياسة التي قامت عليها الحكومة الفاشية هي التوسع الاستعماري وإعادة امجاد إيطاليا والتخلص من أي مقاومة للحكم الإيطالي في ليبيا؛ لذلك أصدر موسوليني أمراً بتعيين الجنرال رودولفو كراتسياني (Rodolfo Graziani) [٨] قائداً عاماً للقوات الإيطالية، ليبدأ في التخلص من المقاومة الليبية وإنهائها [٩] .

تمكن كراتسياني من تحقيق مطامح موسوليني في ليبيا بعد سيطرته على أغلب مناطق المقاومة واحتلالها بالكامل، والقاء القبض على قائد المقاومة الليبية عمر المختار [١٠] واعدامه في ١٩٣١ [١١]، ليعلن الحاكم الإيطالي العام في ليبيا في تصريح رسمي نهاية المقاومة الليبية قائلاً: " أنه للمرة الأولى بعد عشرين سنة من نزولنا على هذه الأرض قد تم السيطرة على الأراضي المقاومة لحكمنا وتهدئتها " [١٢].

لم يكتف موسوليني بالانتصارات الإيطالية في شمال افريقيا، حيث وجه انظاره نحو شرق أفريقيا وأراد الانتقام من الحبشة التي هزمت إيطاليا ومرغت انفها في التراب في معركة عدوة، فقرر ان يزحف اليها من خلال الصومال الإيطالية مرسلاً كراتسياني مرة أخرى لقيادة القوات الجنوبية القادمة من الصومال لاحتلال الحبشة؛ مستغلا الحادثة على الحدود الحبشية مع الصومال الإيطالي والمعروفة باسم حادثة وال وال (Incidente di Ual Ual) [١٣]، والتي كانت مجرد ذريعة واهية لشن حرب انتقامية على الحبشة واحتلالها [١٤]، متجاهلاً قرارات عصبة الأمم (League of Nations) [١٥] التي اكتفت بفرض بعض العقوبات الاقتصادية على إيطاليا، والتي سرعان ما تم الغائها او تجاهل العمل بها لوجود مصالح بين إيطاليا والدول الكبرى [١٦]، حيث إن النفط لم يندرج ضمن البضائع المحظورة؛ مما أدى الى استمرار مروره الى القوات الإيطالية عبر قناة السويس التي تسيطر عليها كل من بريطانيا وفرنسا، بالإضافة الى استمرار بعض الدول

غير المنضمة الى العصبة بالمتاجرة مع إيطاليا بشكل طبيعي[١٧] .نالت إيطاليا مبتغاها وتبين مرة أخرى ان المعاهدات والمواثيق الدولية لا تساوي شيئاً، وإن عصبة الأمم لا تستطيع حماية الدول الضعيفة؛ لأن الدول الكبرى ذات المصالح الاقتصادية المشتركة مع إيطاليا تسيطر على العصبة وعلى قراراتها بشكل شبه تام [١٨].

ثانياً: هزيمة فرنسا وانهيارها العسكري أمام المانيا النازية عام ١٩٤٠ م:

كانت هزيمة فرنسا السريعة على يد الجحافل النازية في الخامس عشر من آيار ١٩٤٠ صدمة كبيرة لفرنسا نفسها وللمجتمع الدولي، حيث إن فرنسا كانت معتمدة على خط ماجينو (Maginoo Line) [١٩] كوسيلة دفاع ناجحة ضد الاعتداء الألماني، لكنه أثبت فشله أمام تكتيك الحرب الخاطفة (Blitzkrieg) [٢٠] التي اتبعته القوات الألمانية لاكتساح بولندا منذ بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، وتبعتها بقية الدول الاوربية التي تساقطت بسرعة مثيرة للدهشة امام هذا التكتيك العسكري الجديد وأمام القوة العسكرية الجبارة للآلة الألمانية [٢١].

كان دخول إيطاليا للحرب بعد هزيمة فرنسا أمراً تم التخطيط له من جانب موسوليني وادولف هتلر (Adolf Hitler) [٢٢] منذ الرسالة التي وجهها هتلر الى موسوليني في الثالث عشر من آيار عام ١٩٤٠، مبلغاً أياه بأنه على وشك مهاجمة بلجيكا وهولندا لضمان حيادهما، وبأنه سيواصل اطلاعه أولاً بأول على سير الأمور حتى يتمكن الدوتشي من اتخاذ قراره في الوقت المناسب [٢٣].

على الرغم من إن القادة العسكريين الالمان لم يكونوا يكترثون قيد شعره بما ستفعله إيطاليا وهل ستدخل الحرب او لا، لكن هتلر كان يعلق أهمية كبيرة على تدخل إيطاليا [٢٤]. وما كادت هولندا وبلجيكا تستسلمان، حتى قرر موسوليني التسلل الى الحرب في الخامس من حزيران ١٩٤٠، لكن هتلر طلب منه تأجيل الموعد قليلاً لأنه يود القضاء على القوة الجوية الفرنسية [٢٥].

وقف موسوليني أمام شعبه قائلاً: "عندما قررنا مواجهة المخاطر والتضحيات من أجل الدخول للحرب فهو لأجل شرف إيطاليا ومصالحها الضرورية "، بهذه الكلمات أعلن موسوليني الحرب على فرنسا وبريطانيا العظمى، ليدخل الحرب العالمية الثانية رسمياً في خطابه امام شعب روما في السابعة مساء من العاشر من شهر حزيران ١٩٤٠م [٢٦]، دون الأخذ بنظر الاعتبار قابلية واستعداد الجيش الإيطالي، الذي كان غير مستعد للقتال لا من الناحية المعنوية ولا العسكرية، حتى ان جواب وزير الخارجية الإيطالي على سؤال موسوليني عن استعداد الجيش الإيطالي كان الصمت التام؛ لمعرفته ان الجيش الإيطالي كان غير مدرب بالشكل الملائم وغير راغب او مستعد في الدخول في القتال، أما الخطأ الثاني الذي لم يأخذه موسوليني بنظر الاعتبار: هو رأي ألمانيا بأطماع إيطاليا في شمال افريقيا وتحديداً تونس والجزائر، اللتان كانتا تحت سيطرة فرنسا، وهل سترضى المانيا ان تسلمه مستعمرات الحكومة الفرنسية بهذه البساطة ، بل أنه لم

يحصل على أي ضمانات من المانيا على اطماعه في الأراضي الفرنسية ايضاً، كموانئها وبعض المناطق الاستراتيجية التي أراد موسوليني الاستحواذ عليها [٢٧] .

كان موسوليني لا يريد تكرار أخطاء الحرب العالمية الأولى، عندما دخلت إيطاليا متأخرة للحرب، ولم تحصل على أي فائدة من مشاركتها فيها؛ لذلك أرسل قواته وحاول المشاركة في احتلال فرنسا، لكن هتلر رفض جلوسه بطاولة المفاوضات بعد استسلام فرنسا، لأنها سقطت على يد الجيش النازي، ولم يكن لإيطاليا أي دور عسكري يذكر [٢٨].

كان رفض هتلر لمشاركة إيطاليا في طاولة المفاوضات أمراً منطقياً؛ لأن القوات الإيطالية – التي حشدها موسوليني في الألب على الحدود الفرنسية مع إيطاليا – لم تحقق أي انتصارات أو أي تقدم في الأراضي الفرنسية؛ بفضل المقاومة الشديدة التي أبدتها قطعات الألب الفرنسية الشهيرة التي كانت معروفة بقوتها، فضلاً عن التحصينات الفرنسية الشديدة في أعالي الألب، مما ترك القوات الإيطالية في موقفاً دفاعياً أكثر منه هجومياً؛ لأنها وعلى الرغم من محاولة اندفاعها نحو الأراضي الفرنسية – لكسب أي قطعة أرض مهما كان حجمها حتى تمنح موسوليني الذريعة كي يتقاسم الغنيمة الفرنسية مع حليفه هتلر – لم تفلح في ذلك بل وجدت نفسها محاصرة ومضطرة للتراجع في اكثر من مواجهة مع القوات الفرنسية [٢٩].

كانت الخطة الألمانية لاكتساح الجيش الفرنسي قائمة على إستراتيجية أخرى غير الحرب الخاطفة؛ الا وهي طريقة تفريق وتشتيت قوات العدو ليسهل القضاء عليها، وقد وضعها أحد أكفأ قادة هتلر ألا وهو الجنرال إريك فون مانشتاين (Erich von Manstein) [٣٠] الذي كان العقل المدبر للطريقة البارعة التي تم بها احتواء وتجزئة القوات الفرنسية، وقد كان قائداً لفيلق المشاة الواصل حديثاً من سيليزيا، وأشترك في آخر عمليات الاشتباك على الحدود الفرنسية قبل استسلامها في ١٥ آيار ١٩٤٠ [٣١].

كان يوم ٢٢ حزيران ١٩٤٠ أعظم إنجازات هتلر خلال تاريخ حياته؛ لأنه تمكن من القضاء على ألد أعداء الرايخ الثالث (The Third Reich) [٣٢] ألا هي فرنسا، بعد العداء الطويل منذ الحرب البروسية – الفرنسية واستمر بين الدولتين منذ هزيمة المانيا في الحرب العالمية الأولى، وقد كان هتلر فخوراً بما حققه من أنجاز لأنه بذلك قد تمكن من السيطرة على أقوى الدول المعارضة له في إوربا، اما بريطانيا فكان متأكدا من نزوعها للسلام، خصوصاً بعد هزيمة حليفتها الأبرز فرنسا؛ لأن بريطانيا كانت وحيدة تماماً هذه المرة وليس لديها أي حليف يقاتل معها بعد الآن؛ فضلاً قوتها المسلحة الهزيلة والقليلة العدد التي لا تشكل أي خطراً على جيوش المانيا التي بلغ تعدادها أضعاف ما لدى القوات البريطانية من قوات عسكرية [٣٣] . في صباح ١٥ آيار ١٩٤٠ م تلقى ونستون تشرشل (Winston Churchill) [٣٤] الذي كان قد تم تعيينه حديثاً رئيساً للوزراء، مكالمة هاتفية من نظيره رئيس الوزراء الفرنسي بول رينو (Paul Reynaud) [٣٥] مفادها: " لقد هزمنا، وخسرنا المعركة وتبعثر الجيش السابع وجناح الجيش الثاني الأيسر قد قضي

عليه"؛ لذلك طار تشرشل عصر ذلك النهار الى باريس، حيث تلقى هو ورئيس الوزراء الفرنسي رسالة مقتضبة من القائد العام للقوات الفرنسية الجنرال موريس كاملان (Maurice Gamelin) [٣٦] حول الخرق الذي أحدثته القوات الالمانية في الخطوط الدفاعية الفرنسية [٣٧]. وقد كتب تشرشل في مذكراته: " وعلى الفور سألت الجنرال كاملان: متى وأين ينوي مهاجمة الالمان لإجبارهم على التراجع؟ فكان جوابه: نقص في عدد القوات، نقص في العتاد، عدم وجود أي خطة عسكرية للرد، ثم أتبع ذلك بهزة كتفين بائسة تدل على العجز الكامل عن عمل أي شيء" [٣٨] . ويوضح الجدول رقم (١) الفرق في الموارد بين القوات الألمانية وقوات الحلفاء خلال معركة فرنسا مما يعطينا نظرة واضحة عن أهمية الخطة الألمانية التي تسببت بهزيمة سريعة لقوات الحلفاء [٣٩].

جدول رقم (١) لتوضيح الفرق بين موارد القوات الألمانية وقوات الحلفاء في معركة فرنسا.

الحلفاء	المانيا النازية	الموارد
٣ ملايين	٢ مليون ونصف	القوات
٣٠٠٠	٢٧٠٠	الدبابات
٨٠٥٠	٢١٨٠٠	مضادات الدبابات
١٢٢٠٠	٧٧١٠	مدافع
٣٨٠٠	٩٣٠٠	الأسلحة المتوسطة والثقيلة
٢٣٠٠	٨٢٠٠	الأسلحة الخفيفة

عند سقوط فرنسا أهم حليف لبريطانيا العظمى، ودخول إيطاليا الحرب الى جانب المانيا، انتقلت الحرب الى أفريقيا والبحر المتوسط [٤٠]، وكانت بريطانيا التي يسيطر أسطولها على البحر المتوسط؛ – باعتباره أقصر الطرق الى امبراطوريتها في الهند وأستراليا ونيوزلندا– تفرض سيطرتها على مدخلي البحر المتوسط في مضيق جبل طارق والسويس؛ لذلك أصبحت الحاجز الوحيد الذي يقف بوجه الاطماع الإيطالية في شمال افريقيا والبحر المتوسط [٤١].

لعل أهم الأسباب التي تفسر سبب ارسال إيطاليا لحملتها على الصحراء الغربية في شمال افريقيا؛ هو ما فقدته فرنسا بخروجها من الحرب واستسلامها لألمانيا النازية، حيث خسرت فرنسا نفوذها في ساحل البحر المتوسط ومستعمراتها في تونس والجزائر ومراكش في شمال افريقيا، كما أصبحت كافة الممتلكات الفرنسية الخارجية تحت سيطرة حكومة فيشي (Vichy government) [٤٢] الموالية لألمانيا النازية، لذلك كانت الفرصة سانحة لموسوليني بالدخول للحرب الى

جانب المانيا؛ لأنه اعتقد أنه الوريث الشرعي لممتلكات فرنسا الاستعمارية خصوصاً إن هتلر كان على علم بأطماع إيطاليا في هذه المنطقة تحديداً ورغبتها باستعمارها [٤٣].

كانت هزيمة فرنسا على يد النازيين هي نتيجة حتمية لسياسة اتبعتها كل من (فرنسا وبريطانيا) تجاه هتلر وموسوليني، ألا وهي سياسة الاسترضاء (Appeasement Policy) [٤٤] التي استهدفت تقديم تنازلات الى الدول المعتدية لتجنب اللجوء الى النزاع المسلح، وقد اقترنت هذه السياسة برئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين Neville (Chamberlain) [٤٥] الذي اتخذ هذه السياسة كهدف أساسي للحصول على السلام في القارة الاوربية حتى لو كان هذا السلام مبنياً على حساب الدول التي سيطر عليها هتلر وموسوليني بالقوة، وقد وصلت هذه السياسة ذروتها بعد اجتماع كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا في مدينة ميونخ بألمانيا، وتوصلهم جميعاً بعد مفاوضات طويلة لعقد مؤتمر ميونخ (Munich Conference) [٤٦] الذي عقد في ٣٠ أيلول ١٩٣٨م [٤٧] .

لقد دفعت بريطانيا وفرنسا ثمن رضوخهم أمام مطالب هتلر عام ١٩٤٠، عندما شاهد الفرنسيون عاصمتهم باريس تسقط بيد النازيين بعد معركة فرنسا (Battle of France) [٤٨]، والذي لم يكن قادراً على تحقيق هذا لولا القوة العسكرية والاقتصادية التي حصل عليها بفضل التنازلات والأراضي التي قدمتها له فرنسا وبريطانيا، أما بريطانيا فقد بقيت تقاتل وحيدة؛ رغم عدم استعدادها للحرب امام الجحافل النازية بعد هزيمة فرنسا واستسلامها [٤٩].

أختلف المؤرخون حول سياسة التهدئة التي اتبعتها فرنسا وبريطانيا، فمنهم من يرى ان مؤتمر ميونخ كان كارثة سياسية وعسكرية ارتكبتها الحلفاء بحق شعوبهم؛ لأن ألمانيا في ذلك الوقت كانت تفتقر للقوة البرية ولم يكن اقتصادها ليحتمل حرباً طويلة الأمد وعلى الاغلب كانت ستنهار في غضون سنة واحدة، اما البعض الآخر فيرى إن تشامبرلين قد أنقذ إوربا من الانهيار العسكري الكامل منذ عام ١٩٣٨ م، رغم أنها انهارت فعلياً بعد عام ١٩٣٩؛ لكنه على الأقل أنقذ بريطانيا من بطش سلاح الجو الألماني (Luftwaffe) [٥٠] الذي أثبت قوته خلال الحرب الأهلية الإسبانية[٥١] . رغم استناد هذه النظرية على موضوع عدم قدرة الجيوش البريطانية والفرنسية على الرد العسكري، لكن لغة الأرقام هي الأكثر قبولاً؛ لأن الجيش الفرنسي كان يمتلك التفوق العددي على الالمان في تلك الفترة بواقع٦٠٠ ألف رجل، وكان بوسعه هزيمة الجيش الألماني، كما أشار القادة الفرنسيين ان لديهم القدرة على تعبئة خمسة ملايين وخمسمائة ألف جندي ومائة فرقة؛ لكن اعتماد فرنسا على خط ماجنيو هو ما عجل بانهيارها بعد ان تمكن الالمان من الالتفاف عليه فانهارت المعنويات الفرنسية وانسحبت واستسلمت غالبية القوات [٥٢].

ثالثاً: ضعف بريطانيا وعدم استعدادها عسكرياً في بداية الحرب:

كانت السياسة الخارجية لبريطانيا في عهد تشامبرلين؛ قد تركتها في عجز كامل عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، لأن سياسته ارتكزت بمساعدة وزير خارجيته إدوارد وود إيرل هاليفاكس الأول (Edward Wood, 1st Earl of)

Halifax[٥٣] على استرضاء هتلر وموسوليني، من خلال الخطوة الأولى المتمثلة بالتقرب من إيطاليا، وإعادة توطيد علاقات بريطانيا معها، التي تحسنت بعد الاتفاقية الإنكليزية – الإيطالية عام ١٩٣٨، التي نصت على ضمان المصالح المشتركة للدولتين في البحر الأبيض المتوسط [٥٤].

عارض وزير الخارجية أنتوني إيدن (Anthony Eden) [٥٥] سياسة تشامبرلين وسعيه للتقارب مع إيطاليا، ثم تصاعدت حدة الخلاف بينهما؛ على إثر رفض تشامبرلين طلب إيدن بتسليح الجيش البريطاني، لذلك قام بتقديم استقالته، ليقوم تشامبرلين بتعيين إدوارد وود (إيرل هاليفاكس) وزيراً للخارجية في حكومته [٥٦].

لم تكن سياسة الاسترضاء هي أكبر أخطاء تشامبرلين، بل كانت رفضه اقتراح تسليح الجيش البريطاني وإعادة تدريبه؛ لأنه وضع قواته العسكرية في موقف محرج عند بداية الحرب العالمية الثانية؛ بسبب قلة الأسلحة، وانعدام التنسيق بين القوات الجوية البريطانية مع القوات البرية، فضلاً عن انعدام التنسيق تماماً بين القوات البريطانية والفرنسية، مما جعل مهمة القتال مستحيلة ضد القوات الألمانية المنظمة والمجهزة بالتدريب الممتاز والأسلحة الحديثة [٥٧].

كانت سياسة اعتماد بريطانيا على حلفائها بالموضع الأول؛ هي سبب الموقف العسكري البريطاني المتخبط عند بداية الحرب، وخصوصاً بعد أن شاهدت حلفائها يتساقطون أمام المد النازي، بداية من بولندا ووصولاً لفرنسا التي كان سقوطها عام ١٩٤٠ صدمة كبيرة أربكت بريطانيا؛ لثقتها بقوة الجيش الفرنسي وعدده الهائل الذي من المستحيل أن يسقط بهذه السهولة ويستسلم وفي ظرف أربعين يوم فقط أمام الغزو النازي [٥٨].

بدأ تشامبرلين يدرك مدى خطأه، عندما بدأ هتلر بالإعداد لغزو تشيكوسلوفاكيا، التي وجدت نفسها بعدما ضم المانيا للنمسا محاطة بأراضي ألمانية في أكثر من نصف حدودها [٥٩]، وقد كانت بلداً غنياً صناعياً، فضلاً عن جيشها وقواتها الجوية التي تطلع هتلر للاستيلاء عليها، فضلاً عن وجود ثلاثة مليون الماني في إقليم السوديت على حدود المانيا الجنوبية، والتي ضمت بعد خسارة المانيا في الحرب العالمية الأولى بموجب بنود معاهدة فرساي (Treaty of Versailles) [٦٠] الى أراضي دولة تشيكوسلوفاكيا [٦١].

بعد الأزمة التشيكوسلوفاكية (Czechoslovakia Crisis) [٦٢]، حاولت بريطانيا حل النزاع بالطرق السلمية، وعرضت على الحكومة الألمانية قروضاً اقتصادية لتفادي تفاقم المشكلة، إلا ان هتلر لم يبالي بوساطة بريطانيا وتجاهلها [٦٣]، ومن هنا بدأ تشامبرلين يدرك ان طموح هتلر التوسعي لن يتوقف، لذلك قام بتقديم طلب الى مجلس العموم لرصد مبلغ أربعمائة مليون جنيه لغرض إعادة التسلح على أن يكون ذلك خلال عام واحد فقط لا أكثر، لا سيما أن الوضع في القارة الأوربية ينذر بحصول حرب عالمية ثانية [٦٤].

منذ الاعتداء النازي على تشيكوسلوفاكيا، بدأت بريطانيا وفرنسا تخطوان خطوات جادة نحو الاستعداد الحرب، حيث أعلنت الحكومة الفرنسية استعدادها لمساعدة تشيكوسلوفاكيا، وأعلنت بريطانيا استعدادها لمساعدة فرنسا، كما بدأت

تستعد للحرب فوزعت الحكومة البريطانية الأقنعة المضادة للغازات، وحفرت الخنادق في الحدائق العامة في لندن، وأصبح شبح الحرب يحوم مجدداً [٦٥].

استمرت محاولة تشامبرلين لحل الأزمة سلمياً، فأرسل رسالة لهتلر يدعوه لحل الازمة دبلوماسياً، وخاطب موسوليني طالباً منه التوسط لحل الأزمة، وافق هتلر على عقد مؤتمر في ميونخ، يتضمن كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وايطاليا [٦٦]. وقد وافقت إيطاليا على الحضور كوسيط دبلوماسي؛ على الرغم من خروجها من العصبة في ١١ كانون الأول ١٩٣٧ [٦٧].

استمر انعقاد مؤتمر ميونخ خلال ٢٩-٣٠ أيلول ١٩٣٨، وبموجبه تم إعطاء المانيا ما ارادت وبموافقة دولية أيضاً، إذ حصلت على الأراضي التي يشكل فيها المان السوديت الأكثرية، اما الأراضي الأخرى التي تشكل فيها النسبة السكانية من الالمان أقلية صغيرة فيجري فيها استفتاء لتقرير مصيرها، وهكذا فقدت تشيكوسلوفاكيا خمسة ملايين نسمة من سكانها وربع من أراضيها تقريباً ، كما أعطت كل من بريطانيا وفرنسا ضماناً مشتركاً لتشيكوسلوفاكيا بالدفاع عنها عسكرياً في حال إذا وقع عليها أي اعتداء عسكري لم تكن هي فيه الطرف الذي قام بالاستفزاز [٦٨]، وقد تضمنت مقررات مؤتمر ميونخ ضمانات أخرى عسكرية وأخرى سياسية؛ وذلك من أجل عدم استفزاز المانيا، وضمان حصولها على ما ترغب به مطالب [٦٩].

لم تكن سياسة الاسترضاء التي اتبعها تشامبرلين سياسة فردية، بل كانت رغبة أغلبية الشعب البريطاني، الذي لم يكن يرغب بتكرار ويلات الحرب العالمية الأولى؛ لذلك كان من الطبيعي أن يكون رد الفعل البريطاني والشعوب الاوربية بشكل عام سلبياً تجاه الحرب التي أثرت بشكل سلبي على اقتصاد كل الدول المشاركة فيها حتى المنتصرة منها [٧٠].

لكن السياسيين المحافظين داخل قبة البرلمان البريطاني كان لهم رأي آخر في هذه السياسة؛ التي اعتبروها تنازلاً لأنظمة الحكم الدكتاتورية التي ستتمادى حتماً في عدوانها، بعد أن حصلت أراضي ذات مردود إستراتيجي واقتصادي سوف يعزز من قوتها حتى تصبح تهديداً للقارة الأوربية بأكملها، وقد كان تشرشل من أشد المعارضين لهذه السياسة، وانتقد بشكل متكرر سياسة الحكومة البريطانية تجاه المانيا والتنازلات التي قدمتها حكومته لصالح هتلر، ومنها التضحية بإقليم السوديت لصالح النازيين، وكذلك التخلي عن الأراضي التشيكوسلوفاكية لصالح هتلر، حيث قال: " لي الجرأة في الاعتقاد إن تشيكوسلوفاكيا لا يمكن أن تبقى كياناً مستقلاً في المستقبل، وستجدون خلال مدة من الوقت لا تقاس بالسنوات بل بالأشهر إن تشيكوسلوفاكيا سيتم ابتلاعها والقضاء على كل سيادة لأراضيها من جانب المانيا النازية [٧١].

دافع تشامبرلين عن سياسته في خطابه أمام مجلس العموم في ٦ تشرين الثاني ١٩٣٨م قائلاً: "شعرت من الرسائل التي وردت لي إن الشعب البريطاني غير مستعد لدخول حرب لمنع المانيا من ضم المان السوديت، ورغم إننا أقنعنا

الحكومة التشيكية بالتنازل عن السوديت الى المانيا فوراً، لكن ما فعلناه هو المحافظة عليها من الإبادة واعطائها فرصة للعيش بحياة جديدة " [٧٢].

رغم الاختلاف في وجهات النظر داخل أروقة البرلمان البريطاني بين مؤيد لسياسة تشامبرلين ومعارض لها، فقد عبر ٣٦٦ عضواً عن تأييدهم لسياسته، وشعورهم بالارتياح نتيجة تجنب القارة الأوربية لمخاطر الحرب حتى لو تم التضحية ببعض الأراضي التي تسكنها غالبية المانية في سبيل الحفاظ على السلام، في حين عارض ١٤٤ عضواً سياسته واغلبهم من المحافظين، وأمتنع ثلاثون نائباً من المحافظين عن التصويت [٧٣]. كما أجري استطلاع للرأي العام البريطاني بعد معاهدة ميونخ، فوجد إن ٥١ % من الشعب البريطاني مقتنعين بسياسة تشامبرلين الهادفة الى تهدئة الأوضاع بينما ٣٩ % فقط غير مقتنعين [٧٤].

كان إخفاق مؤتمرات نزع السلاح [٧٥] في تحقيق هدفها، فضلاً عن دور الاعلام الذي سلط الضوء في أكثر من مناسبة على التسلح الذي تنتهجه عدد من الدول، قد أثر بشكل كبير على مواقف العديد من أبناء الشعوب الاوربية، ولا سيما الشعب البريطاني الذي أظهر رغبة حاسمة في انهاء الازمات الدولية؛ لأنهم لم يكونوا راغبين في إعادة ما جرى في الحرب العالمية الأولى، لذلك لم يظهر الشعب البريطاني أي حماسة أو رغبة في الدخول بحرب جديدة في البداية [٧٦]. أما النقابات العمالية فأنها كانت في البداية من اشد المعارضين لفكرة التسلح [٧٧]، وعقدت عدداً من المؤتمرات بهذا الشأن، مما كان له الأثر الواضح على مواقف السياسيين بهذا الموضوع بالذات [٧٨]، وقد كتب تشرشل لأنتوني إيدن في ٣ تشرين الأول ١٩٣٧ " من دون دعم النقابات لدينا لا يمكن لأي برنامج أن يأخذ مجراه الصحيح وخاصة موضوع التسلح " [٧٩].

عندما توقفت حركة التسلح البريطانية، ادعت الحكومة إن السبب هو المعارضة التي كانت تدعو للسلام ونبذ الحروب، وقد ضخمت الحكومة البريطانية من هذا العذر بشكل كبير عندما تبين لها الفارق الكبير بين الاستعداد العسكري لألمانيا واستعدادها العسكري الذي كان هزيلاً بشكل لا يقبل الشك، لكن حزب العمال (Labour Party) [٨٠] بزعامة كليمنت أتلي (Clement Attlee) [٨١]، كان من أشد المعارضين لسياسة تشامبرلين في التنازل لهتلر وموسوليني رغم موقفهم من مسألة التسلح [٨٢].

في حقيقة الامر اختارت الحكومة البريطانية بمحض إرادتها أن تحدد النفقات على التسليح الى رقم متواضع، فقد كانت لها الأغلبية في مجلس العموم ولم يكن لحزب العمال القوة لمعارضة مقترحات الحكومة [٨٣]، وحتى عندما بدأت الحكومة بزيادة التسلح، فعلوا ذلك بحذر مفرط على العكس من هتلر الذي كان يتباهى دائماً بالترسانة العسكرية المتطورة التي يمتلكها؛ ولهذا السبب حاولت بريطانيا – من اجل عدم استفزاز هتلر – أن تجعل مقاييسها في التسلح غير ضارة، بينما كانت تؤكد لشعبها إنهم بمأمن [٨٤]. لكن الحقيقة إنها لم تكن قادرة على ضمان أمنها ولا أمن مستعمراتها؛ لأنها

كانت غير مستعدة للحرب، فلم يكن لديها مدافع ولا دبابات ولا أسلحة رشاشة، ولم تكن مصانع الذخيرة مجهزة بالمعدات اللازمة، فضلاً عن إن أغلب العمال يفتقرون للخبرة والمهارة [٨٥]، بالإضافة الى النقص الكبير في الذخيرة؛ لأن المصانع رغم أعدادها غير مؤهلة بشكل كلي، واغلبها تم أغلاقه منذ فترة طويلة [٨٦].

أما على الصعيد الخارجي المتعلق بالمستعمرات البريطانية، فقد كان على بريطانيا في حال تم إعلان الحرب، أن تؤمن وصول البترول لها من الشرق الأوسط، بالإضافة الى توفير المصادر والموارد الكافية لاستحضار الافراد والاعتدة من مستعمراتها، والدفاع عن منطقة الشرق الأوسط، والتي لم يكن لدى بريطانيا فيها سوى ٣٦٠٠٠ جندي فقط يحرسون قناة السويس في مصر وحقول النفط الرئيسية في منطقة الجزيرة العربية [٨٧]، بينما كانت إيطاليا وعلى العكس من بريطانيا تمتلك قوة عسكرية كبيرة في شمال افريقيا تقدر بحوالي ١٨٠٠٠٠ جندي، و٢٠٠ طائرة، إضافة الى قواتها التي تقدر بحوالي ١٥٠٠٠٠ جندي في شرق أفريقيا وقوة جوية تقدر بحوالي ٢٠٠ طائرة [٨٨].

الخاتمة:

أثارت حملة شمال أفريقيا التي بدأت بها إيطاليا عن طريق حملتها التي سميت (حملة الصحراء الغربية) الكثير من الجدل بين المؤرخين عن الأسباب التي دفعت موسوليني لاتخاذ مثل هذا القرار الذي اتخذ منحنيات كارثية في نهاية المطاف وتسبب في إنهاء الوجود الإيطالي والألماني في شمال أفريقيا، ثم سقوط إيطاليا التي كان جنوبها الهدف الرئيسي الذي انطلقت منه قوات الحلفاء من شمال أفريقيا، ثم تحرير فرنسا من سيطرة النازيين، وصولاً للنتيجة التي وصلت اليها الحرب في نهايتها من سقوط للنظام الفاشي والنازي في ١٩٤٥، لكن الظروف التي دفعت موسوليني لاتخاذ مثل هذا القرار؛ قد تكون منطقية حينها ولو ظاهرياً حتى، لأن موسوليني وجد في تسلله للحرب بعد سقوط فرنسا، وإعلانه انطلاق الحملة على شمال أفريقيا؛ الفرصة المناسبة لتحقيق أطماعه الاستعمارية وأحلام حزبه الفاشي الذي وصل للحكم بفضل الوعود التي أعطاها لشعبه بتحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية، خصوصاً بعد خيبة الامل التي حظيت بها إيطاليا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى؛ بسبب دخولها متأخرة الى ميدان الحرب، الأمر الذي أدى الى عدم حصولها على أي من الوعود التي اطلقتها فرنسا وبريطانيا في سبيل انضمامها للحرب لجانبهم .

هوامش البحث:

(١) الحزب الوطني الفاشي (National Fascist Party): وهو حزب سياسي أسسه بينيتو موسوليني عام ١٩٢١، وقد حكم إيطاليا خلال الفترة (١٩٢٢– ١٩٤٣)، وقد كان الحزب قائم على أساس الرغبة في استعادة امجاد إيطاليا وريثة روما القديمة وفرض السيطرة على البحر الأبيض المتوسط، وقد حكم إيطاليا بشكل دكتاتوري شمولي، للمزيد من التفاصيل ينظر: Paul Corner, The Fascist Party and Popular Opinion in Mussolini's Italy, University of Oxford, (Oxford, 2012).

(٢) بينيتو موسوليني (Benito Mussolini): ولد موسوليني عام ١٨٨٣ وشارك في الحرب العالمية الأولى ثم عاد الى إيطاليا وعمل صحفياً لفترة ثم أنخرط في المجال السياسي ليؤسس الحزب الفاشي ويتمكن من حكم إيطاليا خلال (١٩٢٢-١٩٤٣)، وتميزت فترة حكمه بالتوسع الاستعماري، وقد تم القبض عليه بواسطة الثوار وقتله عام ١٩٤٥ بعد اجتياح الحلفاء لإيطاليا، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Bruce Pauley, Hitler, Stalin, and Mussolini: Totalitarianism in the Twentieth Century, Wiley-Blackwell, (Malden,2008), p.p.58-62.

(٣) قاسم شعيب عباس السلطاني، موسوليني والحركة الفاشية (١٩٢٢- ١٩٤٥)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ١٢٦-١٢٧؛ كيفن باسمور، الفاشية، ترجمة رحاب صلاح الدين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة، ٢٠١٢)، ص ص ٥٦-٥٧؛ دونالد سترومبرج، تاريخ الفكر الأوربي الحديث (١٦٠١- ١٩٧٧)، ط٣، دار القارئ العربي، (القاهرة، ١٩٩٤)، ص ٥٧٤.

(4) Bosworth, op. cit, p.p.121-141؛ Paoletti, op. cit, p.p 136-150.

(5) Hristopher Duggan, Fascist Voices: An Intimate History of Mussolini's Italy, Oxford University Press, (New York,2012), p.p.1-5؛ Roberta Pergher, Mussolini's Nation-Empire: Sovereignty and Settlement in Italy's Borderlands (1922-1934), Cambridge University Press, (California, 2017), p.p.32-34.

(٦) الحركة السنوسية: وهي حركة دينية تأسست على يد الشيخ محمد بن علي السنوسي في ليبيا في القرن التاسع عشر الميلادي، وتعتبر من الحركات التجديدية الإسلامي التي ظهرت في تلك الفترة بسبب بوادر الضعف في الدولة العثمانية، واتخذت الحركة من واحة (جغبوب) في الصحراء الليبية مركزاً لها، وقد كان للحركة الدور الرئيسي في مقاومة الاحتلال الإيطالي لليبيا، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Lothrop Stoddard, The New World of Islam, Ross & Perry, Inc., (New Jersey,2002), p.297.

(٧) رودولفو كراتسياني، برقة الهادئة، ترجمة أبراهيم سالم بن عامر، ط٣، دار مكتبة الأندلس للطباعة والنشر، (بنغازي، ١٩٨٠)، ص ص ١٩ - ٢٣.

(٨) رودولفو كراتسياني (Rodolfo Graziani): وهو أحد أهم القادة العسكريين الايطاليين في الحرب العالمية الثانية، ولد عام ١٨٨٢ م وبدأ حياته العسكرية بالعمل في الحاميات الافريقية، ثم عاد الى إيطاليا عام ١٩٢١ على إثر استدعائه الى طرابلس لقيادة القوات الإيطالية في ليبيا والقضاء على كل اشكال المقاومة هناك، ليتمكن بعدها من القبض على عمر المختار واعدامه، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Trevor N. Dupuy, Combat Leaders of World War II (The Military History of World War II, Volume 17, Franklin Watts, Inc., (New York,1965), p.120؛ Cathal J. Nolan, The Concise Encyclopedia of World War II [2 volumes], (Greenwood Encyclopedias of Modern World Wars), Greenwood, (Santa Barbara,2010), p 462.

(9) Ciro Paoletti, A military history of Italy, Praeger security international, (London,

2007), p.p.156-158.

(١٠) عمر المختار: (١٨٥٨-١٩٣١)، وهو قائد المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي، شارك في التصدي للقوات الإيطالية منذ بداية الاحتلال الإيطالي لليبيا عام ١٩١١، لكن بعد تعيين كراتسياني تم القضاء على المقاومة والقبض عليه بعد معركة السانية، ثم تمت محاكمته واعدامه لتنتهي بوفاته المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Enzo Santarelli, Omar Al-Mukhtar: The Italian Reconquest of Libya, Translated by John Gilbert, Darf Publishers Ltd, (London,1986), p.p.33-40.

(11) R. J. B. Bosworth, The Italian Dictatorship: Problems and Perspectives in the Interpretation of Mussolini and Fascism, Bloomsbury Academic, (New York,1998), p,99؛ Christopher Duggan, the Force of Destiny: A History of Italy Since 1796, Houghton Mifflin, (New York, 2007), p.496.

(١٢) رودولفو كراتسياني، نحو فزان، ترجمة طه فوزي، ط٢، دار الفرجاني، (طرابلس، ١٩٩٤)، ص ٣٩٩.

(١٣) حادثة وال وال (Incidente di Ual Ual): وهي الحادثة التي وقعت على حدود الصومال الإيطالي مع الحبشة بسبب القبائل التابعة للصومال البريطاني والحبشة والتي كانت ترعى في المنطقة، فأرادت كلا الحكومتين الحبشية والبريطانية تعيين الحدود ولما وصلت اللجنة الى منطقة الوال وال وجدت فيها قوة إيطالية تحرس الآبار فانسحبت اللجنة تاركة الحرس الحبشي في المنطقة؛ فتصادمت القوتين فيما بينهما فطلبت الحبشة مساعدة عصبة الأمم لحل المشكلة، لكن إيطاليا لم تنتظر قرار العصبة بل أرسلت جيوشها لاحتلال الحبشة، للمزيد من التفاصيل ينظر : رمزي ميور، النتائج السياسية للحرب العظمى، ترجمة محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، (د. م ، ١٩٣٦)، ص ص ٣٣٤- ٣٣٥ .

(14) Reto Hofmann, The Fascist Effect: Japan and Italy (1915-1952), Cornell University Press, (New York, 2015), p.98؛ A.J. Barker, Rape of Ethiopia 1936, Ballantine Books (New York, 1971), p.17.

(١٥) عصبة الأمم (League of Nations): هي منظمة دولية تم تأسيسها بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، والهدف من إنشائها هو التقليل من عملية التسلح العالمية وحل النزاعات الدولية قبل ان تتطور لتصبح نزاعاً مسلّحاً، كما حدث في الحرب العالمية الأولى، وأثبتت المؤسسة فشلها في مواجهة القوى الفاشية والنازية في العالم، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jussi Hanhimäki, The United Nations: A Very Short Introduction, Oxford University Press, (New York, 2008), p.p.8-16.

(١٦) آلان تد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوربا والعالم بين ١٩١٩ و١٩٨٩ , ترجمة مروان أبو جيب، ط١، شركة الحوار الثقافي، (بيروت , ٢٠٠٤)، ص ص ٨١-٨٢.

(١٧) ميور، المصدر السابق، ص ص ٣٥٠-٣٥١.

(١٨) خط ماجينو (Maginoo Line): وهو سلسلة من التحصينات العسكرية الدفاعية الثابتة التي أنشأتها فرنسا على حدودها الشمالية الشرقية مع المانيا وتحديداً عند منطقتي الالزاس واللورين، واتبع القادة العسكريون الفرنسيون هذه الفكرة بعد

الحرب العالمية الاولى إيماناً منهم بمقدرة الخط على إيقاف تقدم القوات الألمانية عند اندفاعها الى الحدود الفرنسية، ما يسهل توجيه ضربات مضادة إليها وسحقها. وينسب هذا الخط الدفاعي إلى وزير الحربية الفرنسي أندريه ماجينو (André Maginot) الذي نادى للأخذ بنظرية الدفاع الثابت ودافع عنها امام البرلمان الفرنسي، للمزيد من التفاصيل ينظر:

H. W. Kaufmann and J. Kaufmann, Fortress France: The Maginot Line and French Defenses in World War II (Stackpole Military History Series), Stackpole Books, (London,2007), p.p.19-20.

(١٩) الحرب الخاطفة (Blitzkrieg) : هي نوع من تكتيكات الحرب سريعة الحركة، طورها الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م) حيث تقوم فيها دبابات البانزر السريعة، بهجوم على خطوط العدو ، تدعمها قاذفات الانقضاض عن طريق شن قذف مدفعي مكثف يهدف إلى إلحاق أكبر قدر من الخسائر بقوات العدو، للمزيد من التفاصيل عن هذا التكتيك العسكري وبداية ظهوره في الحروب ينظر :

Charles Messenger, The blitzkrieg story, Charles scribner sons, (New York,1976), p.p.9-32.

(20) William L. Shirer, The Collapse of the Third Republic: An Inquiry into the Fall of France in 1940, Da Capo Press, (Boston,1994), p.945.

(٢١) ادولف هتلر (Adolf Hitler) : (١٨٨٩-١٩٤٥)، وهو زعيم ألمانيا والفوهرر للرايخ الثالث، وقائد حزب العمال الوطني الاشتراكي خلال (١٩٣٣ -١٩٤٥)، ويعزى له الفضل في انتشال ألمانيا من ديون الحرب العالمية الأولى وتشييد الآلة العسكرية الألمانية التي قهرت أوروبا، لكن سياسة هتلر تسببت بنشوب الحرب العالمية الثانية بعد غزوه لبولندا، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Ian Kershaw, Hitler: A Biography, W. W. Norton & Company, (Manhattan,2010).

(22) Documents on German foreign policy 1918-1945, Telegram: Adolf Hitler to Benito Mussolini, NO.239, May 13,1940, Vol. 9, Gorverment Printing Office (Washington, 1956), p.p.333-335.

(٢٣) وليام شيرر، تاريخ المانيا الهتلرية، ج٣ , ترجمة خيري حماد، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت , ١٩٦٦)، ص ٢١٩.

(٢٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٠.

(25) George Forty, The Desert War, Sutton Publishing, (London, 2003), p.9.

(26) H. James Burgwyn, Italian Foreign Policy in the Interwar Period: 1918-1940 (Praeger Studies of Foreign Policies of the Great Powers), Praeger, (London,1997), p.p. 216-217؛ Alan Axelrod, The Real History of World War II: A New Look at the Past, Sterling Publishing, (New York, 2008), p.180.

(27) R. J. B. Bosworth, Mussolini, Bloomsbury Academic, (New York,2011) p.358؛ Santi Corvaja, Hitler & Mussolini: The Secret Meetings, Enigma Books, (New York, 2008), p. 301.

(٢٨) كونتر بلومنتريت، أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد الماني (المشير فون رونشتد القائد الإنسان)، ترجمة محمود شيت خطاب، ط٢، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ب.ت)، ص ١٠٣.

(٢٩) إريك فون مانشتاين (Erich von Manstein): (١٨٨٧– ١٩٧٣)، ولد في العاصمة الالمانية برلين، وهو أحد أبرز القادة العسكريين الالمان خلال الحرب العالمية الثانية، تولى منصب رئيس أركان قوات رونتشتيت خلال غزو بولندا عام ١٩٣٩، عندما ذهب رونتشتيت إلى فرنسا عام ١٩٤٠، رافقه مانشتاين الذي كان العقل المدبر للطريقة البارعة التي تم بها احتواء وتجزئة القوات الفرنسية، وهزيمتها على الرغم من كثافتها العددية، وعندما قرر هتلر مهاجمة الإتحاد السوفييتي عام ١٩٤١، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Mungo Melvin, Manstein: Hitler's Greatest General, Thomas Dunne Books, (New York, 2011).

(٣٠) ت. ن . دوبوي، عباقرة الحرب (الجيش والأركان العامة في المانيا ١٨٠٧– ١٩٤٥)، ترجمة حسن حسن، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ٣٧٩.

(٣١) الرايخ الثالث (The Third Reich): وهو الاسم الرسمي لألمانيا خلال فترة تولي الحزب النازي الحكم بقيادة ادولف هتلر عام ١٩٣٣ وحتى هزيمتها خلال الحرب العالمية الثانية في ١٩٤٥، ومصطلح الرايخ الثالث يطلق تمييزاً عن مصطلح الرايخ الأول والمقصود به فترة حكم لإمبراطورية الرومانية المقدسة (٩١١ – ١٨٠٦)، أما مصطلح الرايخ الثاني فقد تم إطلاقه خلال الفترة (١٨٧١–١٩١٨) أي منذ توحيد المانيا على يد المستشار الألماني بسمارك وحتى هزيمتها في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Thomas Childers, The Third Reich: A History of Nazi Germany, Simon & Schuster, (New York, 2017).

(32) Erich von Manstein, Lost Victories: The War Memoirs of Hitler's Most Brilliant General, J.E. Kaufmann and H.W. Kaufmann, Hitler's Blitzkrieg ؛ Zenith Press, (London, 2004), p.98 Campaigns: The Invasion and Defense of Western Europe, Da Capo Press, (Massachusetts, 1993), p.305.

(٣٣) ونستون تشرشل (Winston Churchill): (١٨٧٤–١٩٦٥)، ولد في أكسفوردشاير في بريطانيا، وهو من أشهر السياسيين البريطانيين، تولى عدة مناصب في الحكومة البريطانية، حيث بدأ حياته السياسية في حزب المحافظين، وتم انتخابه عضواً في مجلس العموم، ثم تم تعيينه وزيراً للتجارة (١٩٠٨–١٩١٠) ووزيراً للداخلية (١٩١٠– ١٩١١) ثم وزيراً للحربية (١٩١١–١٩١٥)، وفي الحرب العالمية الأولى كان يتولى منصب وزارة الحربية وقد خطط لعملية كاليبولي التي كان الهدف منها فتح جبهة جديدة في سبيل مساعدة روسيا القيصرية؛ لكن الحملة أخفقت؛ مما دفع الحكومة البريطانية الى تحميله كامل المسؤولية عن فشل الحملة والخسائر التي تعرضت لها القوات؛ فأستقال من منصبه ليشارك في معارك الحرب العالمية الاولى ويحارب كضابط في الجبهة الغربية في فرنسا، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Roy Jenkins, Churchill: A Biography, Farrar Straus Giroux, (New York, 2001), p.12؛ Keith Robbins, Churchill: Profiles in Power, Routledge, (London, 2014), p.2.

(٣٤) بول رينو (Paul Reynaud): (١٨٧٨-١٩٦٦)، سياسي فرنسي تولى رئاسة الحكومة في فرنسا خلال الفترة (٢١ آذار ١٩٤٠- ١٦ حزيران ١٩٤٠)، وكان عمر حكومته ٥٠ يوماً تقريباً عندما بدأت معركة فرنسا التي انتهت بهزيمة قوات الحلفاء، فاستقال رينو في ١٦ حزيران بعد يومين من سقوط باريس في يد القوات الألمانية، وخلفه في الحكم هنري فيليب بيتان، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Noel Barber, The Week France Fell: June 10-June 16, 1940, Cooper Square Press, (New York, 2000), p.p.269-271.

(٣٥) موريس كاملان (Maurice Gamelin): (١٨٧٢-١٩٥٨)، ولد في باريس بفرنسا تعلم في مدرسة سان سير العسكرية، وخلال الحرب العالمية الأولى تولى قيادة فرقة مشاة سنة ١٩١٧، ثم تولى قيادة القوات الفرنسية في الشرق الأدنى حتى سنة ١٩٢٨، وبعدها تولى رئاسة هيئة أركان الحرب للدفاع الوطني سنة ١٩٣٨، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Robert J. Young, In Command of France (French foreign policy and military planning, 1933-1940), Harvard University Press, (London, 1978), p.p.195-196.

(٣٦) دوبوي، المصدر السابق، ص٣٧٩؛

Max Hastings, Finest Years: Churchill as Warlord (1940-45), Harper Collins, (Hammersmith, 2009), p.p.44-45.

(37) Winston Churchill, Their Finest Hour: The Second World War, Volume 2, Houghton Mifflin Harcourt, (New York, 1985), p.49.

(٣٨) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

R. Ernest Dupuy and Trevor N. Dupuy, The Encyclopedia of Military History, Harper and Row (New York, 1977), p.p.1057-1058؛ Parkinson Roger, Dawn on Our Darkness: The Summer of 1940, Granada Pub, (London,1977), p.5؛ A. Goutard, The Battle of France 1940, Translated by A. R. P. Burgesss, Washburn, (New York,1959), p.p.21-31.

(39) Vincent P. O'Hara, Struggle for the Middle Sea: The Great Navies at War in the Mediterranean Theater, 1940-1945, Naval Institute Press, (Annapolis,2015), p.p.50-51.

(٤٠) محمد حافظ إسماعيل وآخرون، الحرب العالمية الثانية في البحر المتوسط، ط٣، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ١٩٦٤)، ص ص ١٢-١٥.

(٤١) حكومة فيشي (Vichy government): وهي التسمية التي تم إطلاقها على الحكومة الفرنسية التي حكمت فرنسا خلال (١٩٤٠- ١٩٤٤)، أي من سقوط فرنسا بيد قوات المحور حتى تحريرها على يد الحلفاء، وقد خلفت الجمهورية الثالثة وأعلن قيام حكومتها المارشال فيليب بيتان، للمزيد من التفاصيل ينظر:

John F. Sweets, Choices in Vichy France: The French Under Nazi Occupation, Oxford University Press, (New York,1994).

(42) Thomas R. Christofferson, France during World War II: From Defeat to Liberation (World War II: The Global, Human, and Ethical Dimension), Fordham University Press, (New York,2006), p.p.12-13؛ Raphael Lemkin and Others, Axis Rule in Occupied Europe, The Lawbook Exchange, Ltd., (New Jersey, 2008), p.405.

(٤٣) سياسة الاسترضاء (Policy Appesement): وهي سياسة دبلوماسية الغرض منها تقديم تنازلات سياسية أو مادية إلى قوة عدوانية من أجل تجنب الصراع. ينطبق هذا المصطلح في الغالب على السياسة الخارجية لرئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين تجاه ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية بين عامي ١٩٣٥ و١٩٣٩، وفي بداية ثلاثينيات القرن العشرين، كان يُنظر إلى هذه التنازلات على نطاق واسع على أنها إيجابية بسبب صدمة الحرب العالمية الأولى، والأفكار الشائعة حول معاملة دول الحلفاء التي وصفت بالظلم الشديد للشعب الألماني في معاهدة فرساي، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Martin Gilbert, Roots of Appeasement, Plume publisher, (New York,1970), p.p.20-44.

(٤٤) نيفيل تشامبرلين (Neville Chamberlain): (١٨٦٨ – ١٩٤٠)، ولد في برمينكهام ببريطانيا، وهو سياسي بريطاني وشغل عدة مناصب في الحكومة البريطانية، حيث شغل منصب رئيس بلدية برمنكهام عام ١٩١٥ ومدير الخدمة الوطنية عام ١٩١٧ وأصبح عضواً في البرلمان البريطاني عام ١٩١٨، تولى منصب وزير الخزانة (١٩٢٣- ١٩٢٤)، ثم وزيراً للصحة (١٩٢٤-١٩٢٩) وأصبح رئيساً للوزراء سنة ١٩٣٧ ، وهو السياسي البريطاني الأكثر إرتباطاً بسياسة الأسترضاء، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Keith Feiling, The Life of Neville Chamberlain, Shoe StringPr Inc, (London,1970).

(٤٥) مؤتمر ميونخ (Munich Conference): وهو المؤتمر الذي عقد ٣٠ أيلول ١٩٣٨ بين (ألمانيا النازية، بريطانيا، فرنسا وإيطاليا الفاشية)، وعلى أثره تم توقيع اتفاقية ميونخ. كان الهدف من المؤتمر هو مناقشة مطالب هتلر، حول منطقة السوديت التي يسكنها مواطنون ناطقون بالألمانيّة، حيث كانت هذه المنطقة تابعة لإمبراطورية النمسا-المجر، ثم ضُمّت إلى منطقة تشيكوسلوفاكيا بعد الحَرب العالميّة الأولى، حَسب قرارات مُعاهدة فرساي، للمزيد من التفاصيل ينظر:

David Faber, Munich, 1938: Appeasement and World War II, Simon & Schuster, (New York,2010), p.20؛ R. M. Douglas, Orderly and Humane, Yale University Press, (New Haven, 2012), p. 9.

(46) R.A.C. Parker, Chamberlain and Appeasement: British Policy and the Coming of the Second World War (The Making of the Twentieth Century), Red Globe Press, (New York,1993), p.p.156-157 ؛ John Ruggiero, Hitler's Enabler: Neville Chamberlain and the Origins of the Second World War, Praeger, (Santa Barbara,2015), p.67.

(٤٧) معركة فرنسا (Battle of France): وهي المعركة التي حدثت عند اجتياح المانيا للأراضي الفرنسية في ١٠ آيار ١٩٤٠ باستعمال الحرب الخاطفة وخداع القوات الفرنسية من خلال الالتفاف على الدفاعات الفرنسية والدخول من جهة الغابات بدلاً من الاصطدام بخط ماجينو الدفاعي، وكانت نتيجة هذه المعركة هو دخول الالمان الى العاصمة باريس خلال

أربعين يوم فقط واستسلام القوات الفرنسية وسقوط الجمهورية الفرنسية الثالثة ليتولى الحكم في فرنسا جمهورية فيشي الموالية لألمانيا النازية، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Peter D. Cornwell, After the Battle, (Wellington,2008), p.p.20-33.

(48) Daniel Todman, Britain's War: Into Battle, 1937-1941, Oxford University Press, (New York,2016), p.p.323-324؛ Guido Giacomo Preparata, Conjuring Hitler: How Britain and America Made the Third Reich, Pluto Press, (London, 2005), p.242.

(٤٩) سلاح الجو الألماني (Luftwaffe): وهي التسمية التي تطلق على سلاح الجو الألماني في عهد المانيا النازية، وتعد من أقوى القوات الجوية في القرن العشرين والأكثر تقدماً من ناحية التدريب والتنظيم، وقد كشف عنها النظام النازي في عام ١٩٣٥؛ وذلك بانتهاك صريح لشروط معاهدة فرساي التي تنص على منع المانيا من أي يكون لديها سلاح جوي، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Manfred Griehl, Jet Planes of the Third Reich: The Secret Projects, Vol. 1, Monogram Aviation Publications, (Hong Kong, 1998), p.15.

(٥٠) ستيفن إوزمنت، فرانك تيرنر، التاريخ من شتى جوانبه، ج٣، ط١، ترجمة أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة , ١٩٩٤)، ص ص ٢٥٨-٢٥٩.

(٥١) المصدر نفسه، ص ٢٦٦؛ جورج كاستلان، تاريخ الجيوش، ترجمة كمال دسوقي، ط١، مكتبة نهضة مصر، (القاهرة، ١٩٥٦)، ص ١٤٤.

(٥٢) إدوارد وود إيرل هاليفاكس الأول (Edward Wood, 1st Earl of Halifax): (١٨٨٨-١٩٥٩)، من كبار السياسيين البريطانيين المحافظين، شغل العديد من المناصب الوزارية العليا وأبرزها منصب نائب الملك في الهند خلال (١٩٢٥-١٩٣٥) ووزير الخارجية خلال (١٩٣٨-١٩٤٠). كان أحد مهندسي سياسة استرضاء أدولف هتلر في ١٩٣٦-١٩٣٨، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Andrew Roberts, The Holy Fox: The Life of Lord Halifax, Weidenfeld & Nicolson History, (London, 2004)؛ Sidney Aster, 1939: The Making of the Second World War, Simon & Schuster, (New York, 1973), p. 156.

(53) Michael Alpert, A New International History of the Spanish Civil War, Palgrave Macmillan, (New York, 1998), P.156 ؛ Paul Dukes, History of Europe, 1648-1948: The Arrival, the Rise, the Fall, UNKNO, (New York, 1985), p.439.

(٥٤) أنتوني إيدن (Anthony Eden): (١٨٩٧- ١٩٧٧)، وهو واحد من أبرز السياسيين البريطانيين، وقد كان أحد أبرز القيادات البريطانية في حزب المحافظين، وقد شغل منصب وزارة الخارجية عام ١٩٣٥ واستقال منها عام ١٩٣٨ بسبب معارضته لسياسة رئيس الوزراء تشامبرلين المهادنة لإيطاليا الفاشية وألمانيا النازية، وقد تم تعيينه كوزير للخارجية مجدداً في

وزارة تشرشل خلال الأعوام (١٩٤٠ – ١٩٤٥) وقد شغل وزارة الخارجية مرة أخرى في الأعوام (١٩٥١–١٩٥٥)، للمزيد من التفاصيل ينظر:

D. R. Thorpe, Eden: The Life and Times of Anthony Eden, First Earl, Pimlico, (London, 2004).

(55) Parker, Op. cit, p.p 120-121.

(56) Barry Posen, The Sources of Military Doctrine: France, Britain, and Germany Between the World Wars (Cornell Studies in Security Affairs), Cornell University Press, (London, 1986), p.142.

(57) Ibid, p.143؛ Self, Robert, Neville Chamberlain: A Biography, Routledge, (London, 2006), p.333.

(58) Richard J. Evans, The Third Reich in Power (The History of the Third Reich), Penguin Books, (London, 2006), p.665.

(٥٩) معاهدة فرساي (Treaty of Versailles): هي المعاهدة التي أسدلت الستار بصورة رسمية على وقائع الحرب العالمية الأولى. وتم التوقيع على المعاهدة بعد مفاوضات استمرت ٦ أشهر عام ١٩١٩. ووقّع الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى من جانب، والجانب الآخر كان الجانب الألماني المهزوم في الحرب وتضمنت الاعتراف الألماني بمسؤولية الحرب ويترتب على ألمانيا تعويض الأطراف المتضرّرة مالياً. وسمّيت بمعاهدة فرساي تيمناً بالمكان الذي تمّ فيه توقيع المعاهدة وهو قصر فرساي الفرنسي، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Michael S. Neiberg, The Treaty of Versailles: A Concise History, Oxford University Press, (New York, 2017).

(60) Patrick J. Buchanan, Churchill, Hitler, and "The Unnecessary War": How Britain Lost Its Empire and the West Lost the World, Crown Forum, (New York, 2009), p.83 ؛ R.C. Birch, Britain and Europe 1871-1939, Elsevier, (Amsterdam, 1966), p.275.

(٦١) الأزمة التشيكوسلوفاكية (Czechoslovakia Crisis): وهي الازمة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، وتحديداً بعد معاهدة فرساي وبنودها التي كان احداها فصل إقليم السوديت واعطائه لتشيكوسلوفاكيا، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Igor Lukes, Czechoslovakia between Stalin and Hitler: The Diplomacy of Edvard Beneš in the 1930, Oxford University Press, (New York, 1996).

(62) Donald Cameron Watt, How War Came, The Immediate Origins of the Second World War 1938-1939, Random House, Inc., (London, 1989), p.p.162-163.

(63) Birch, Op, Cit, p.275؛ Daniel Hucker, Public Opinion and the End of Appeasement in Britain and France, Routledge, (London, 2011), p.41؛ David Faber, Munich: The 1938 Appeasement Crisis, Simon & Schuster, (New York, 2008), p.244.

(٦٤) إسراء كريم محمد، موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفل تشامبرلن من التطورات السياسية في أوروبا (١٩٣٧-١٩٣٨)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ١٤، السنة الثامنة، ٢٠١٤، ص ٢٦.

(65) Herbert Feis, Churchill, Roosevelt, Stalin: The War They Fought, the Peace They Sought, Princeton University Press, (London, 1957), p.7.

(66) Elisabetta Tollardo, Fascist Italy and the League of Nations, 1922-1935, Palgrave Macmillan, (London, 2015), p.215.

(67) F.R.U.S، Telegram from the ambassador in France to the secretary of state، NO.91 , 28 September 1938 , vol 1 , p.689؛ R.M. Douglas, Orderly and Humane: The Expulsion of the Germans after the Second World War, Yale University Press, (New Haven, 2012)، p.p.14-15.

(٦٨) للمزيد من التفاصيل عن مؤتمر ميونخ ينظر: دار الكتب والوثائق في بغداد، ملف رقم ٧٦٢ / ٣١١، تقرير المفوضية الملكية العراقية في برلين موجهة الى وزارة الخارجية.

(٦٩) زينب لبيب فخري الحداد، التعبئة العسكرية البريطانية في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٢٤، كانون الثاني، ٢٠١٦، ص ٣٠٥.

(٧٠) ربيع حيدر طاهر، تطور البرلمان البريطاني (١٩١١-١٩٤٩)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٢٢٢.

(71) J. H. Bettey, English Historical Documents, 1906-1939, Routledge Kegan & Paul, (London, 1967), p.p.186-187 ؛ David Reynolds, From World War to Cold War: Churchill, Roosevelt, and the International History of the 1940, Oxford University Press, (New York, 2007), p.p.28-29.

(72) Waverley Lewis Root, The secret history of the war, C. Scribner's Sons, (New York, 1945), p.p.631-632؛ Susan Pedersen, The Guardians: The League of Nations and the Crisis of Empire, Oxford University Press, (New York, 2015), p.p.325-326.

(73) Frank McDonough, Neville Chamberlain, appeasement and the British road to war, Manchester University Press, (Manchester, 1998), p.127.

(٧٤) للمزيد من التفاصيل حول المؤتمرات التي عقدتها الدول الكبرى والتي كان الهدف الرئيسي منها هو نزع السلاح، ينظر: Carolyn Kitching, Britain and the Geneva Disarmament Conference (Studies in Military and Strategic History), Palgrave Macmillan, (New York, 2002).

(75) Arthur Marwick, War and Social Change in the Twentieth Century: A Comparative Study of Britain, France, Germany, Russia and the United States, Red Globe Press, (New York, 1974), p.20.

(٧٦) آ. ج. ب. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، مراجعة محمد أنيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٠)، ص ١٠٠.

(77) Chris Wrigley, A History of British Industrial Relations 1914-1939 (Modern Revivals in Economic and Social History), Gregg Revivals, (New York, 1993), p.744.

(78) Martin Gilbert, Churchill: A Life, Holt Paperbacks, (New York, 1992), p.747.

(٧٩) حزب العمال البريطاني (Labour Party) : تأسس الحزب عندما تحالفت مجموعة من النقابات والهيئات العمالية، فتمكنت من إيصال عدد من أعضائها إلى البرلمان لتمثيلها فيه، وقاد هذا التحالف إلى تأسيس حزب العمال البريطاني عام ١٩٠٠ , نشأ الحزب بهدف حماية حقوق الاتحادات العمالية، غير أن الحزب خرج من السلطة التي تولاها المحافظون، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Matthew Worley, Labour Inside the Gate: A History of the British Labour Party between the Wars (Library of Political Studies), I.B.Tauris, (London, 2009) .

(٨٠) كليمنت أتلي (Clement Attlee): (١٨٨٣-١٩٦٧)، ولد في منطقة واندزورث بلندن، هو سياسي بريطاني ورئيس وزراء المملكة المتحدة من ١٩٤٥ حتى ١٩٥١، وزعيم حزب العمال البريطاني من ١٩٣٥ حتى ١٩٥٥. كان أتلي أول شخص يشغل منصب نائب رئيس وزراء المملكة المتحدة، حيث تقلده تحت رئاسة ونستون تشرشل في حكومة ائتلاف تشرشل، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Nick Thomas-Symonds, Attlee: A Life in Politics, I.B. Tauris, (London,2012).

(81) John Swift, Labour in Crisis: Clement Attlee and the Labour Party in Opposition, 1931-40, Palgrave Macmillan, (London,2001), p.125.

(٨٢) تايلور، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٨٣) المصدر نفسه، ص ١٤٤.

(٨٤) ل. ج. شيني، تاريخ العالم الغربي، ترجمة مجد الدين عفني ناصف، ط١، دار النهضة العربية، (القاهرة، ب. ت)، ص ٤٠٩.

(85) A J Youngson, Britain's economic growth 1920-1966, George Allen and Unwin, (London, 1968), p.145.

(٨٦) كوبر، المصدر السابق، ص ٥٠؛ خمائل حسن محمد الزوار، اروين رومل ودوره العسكري والقيادي في الجيش الألماني ١٨٩١-١٩٤٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٩، ص ٩١.

(٨٧) د. ك. و، رقم الملف ٥٩٧ مترجم، وزارة الحرب البريطانية، وثيقة أعدت من قبل القائد العام في الشرق الأوسط، القاهرة، رقم C6.R0.6E/ 39 /G، آيار، ١٩٤٠، ص ١٢.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

- باللغة الإنكليزية

- الوثائق الألمانية المنشورة

1- Documents on German foreign policy 1918-1945, Telegram: Adolf Hitler to Benito Mussolini, NO.239, May 13,1940, Vol. 9, Gorverment Printing Office (Washington, 1956).

- الوثائق الأمريكية المنشورة

2- F.R.U.S، Telegram from the ambassador in France to the secretary of state، NO.91, 28 September 1938, vol 1.

- باللغة العربية:

١- د. ك. و، رقم الملف ٥٩٧ مترجم، وزارة الحرب البريطانية، وثيقة أعدت من قبل القائد العام في الشرق الأوسط، القاهرة، رقم C6.R0.6E/ 39 /G، آيار، ١٩٤٠.

٢- د. ك. و، ملف رقم ٧٦٢ / ٣١١، تقرير المفوضية الملكية العراقية في برلين موجهة الى وزارة الخارجية.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- باللغة العربية

١- خمائل حسن محمد الزوار، اروين رومل ودوره العسكري والقيادي في الجيش الألماني ١٨٩١-١٩٤٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٩.

٢- قاسم شعيب عباس السلطاني، موسوليني والحركة الفاشية (١٩٢٢- ١٩٤٥)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

٣- ربيع حيدر طاهر، تطور البرلمان البريطاني (١٩١١-١٩٤٩)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

ثالثاً: الكتب العربية والمترجمة

١- آ. ج. ب. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، مراجعة محمد أنيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٠).

٢- آلان تد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوربا والعالم بين ١٩١٩ و١٩٨٩ , ترجمة مروان أبو جيب، ط١، شركة الحوار الثقافي، (بيروت , ٢٠٠٤).

٣- ت. ن . دوبوي، عباقرة الحرب (الجيش والأركان العامة في المانيا ١٨٠٧- ١٩٤٥)، ترجمة حسن حسن، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨٣)

٤- جورج كاستلان، تاريخ الجيوش، ترجمة كمال دسوقي، ط١، مكتبة نهضة مصر، (القاهرة، ١٩٥٦).

٥- دونالد سترومبرج، تاريخ الفكر الأوربي الحديث (١٦٠١- ١٩٧٧)، ط٣، دار القارئ العربي، (القاهرة، ١٩٩٤)، ص ٥٧٤.

٦- رمزي ميور، النتائج السياسية للحرب العظمى، ترجمة محمد بدران، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، (د. م، ١٩٣٦).

٧- رودولفو كراتسياني، برقة الهادئة، ترجمة أبراهيم سالم بن عامر، ط٣، دار مكتبة الأندلس للطباعة والنشر، (بنغازي، ١٩٨٠)

٨- ----------، نحو فزان، ترجمة طه فوزي، ط٢، دار الفرجاني، (طرابلس، ١٩٩٤).

٩- ستيفن إوزمنت، فرانك تيرنر، التاريخ من شتى جوانبه، ج٣، ط١، ترجمة أحمد حمدي محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة , ١٩٩٤).

١٠- كونثر بلومنتريت، أسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة أبرز قائد الماني (المشير فون رونشتد القائد الإنسان)، ترجمة محمود شيت خطاب، ط٢، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ب.ت).

١١- كيفن باسمور، الفاشية، ترجمة رحاب صلاح الدين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة، ٢٠١٢)، ص ص ٥٦-٥٧.

١٢- ل. ج. شيني، تاريخ العالم الغربي، ترجمة مجد الدين عفني ناصف، ط١، دار النهضة العربية، (القاهرة، ب. ت).

١٣- محمد حافظ إسماعيل وآخرون، الحرب العالمية الثانية في البحر المتوسط، ط٣، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ١٩٦٤).

١٤- وليام شيرر، تاريخ المانيا الهتلرية، ج٣ , ترجمة خيري حماد، ط٢، دار الكتاب العربي، (بيروت , ١٩٦٦).

رابعاً: الكتب باللغة الإنكليزية:

1- A J Youngson, Britain's economic growth 1920-1966, George Allen and Unwin, (London, 1968).

2- A. Goutard, The Battle of France 1940, Translated by A. R. P. Burgesss, Washburn, (New York,1959)

3- A.J. Barker, Rape of Ethiopia 1936, Ballantine Books (New York, 1971)

Alan Axelrod, The Real History of World War II: A New Look at the Past, Sterling Publishing, (New York, 2008)

4- Andrew Roberts, The Holy Fox: The Life of Lord Halifax, Weidenfeld & Nicolson History, (London, 2004).

5- Arthur Marwick, War and Social Change in the Twentieth Century: A Comparative Study of Britain, France, Germany, Russia and the United States, Red Globe Press, (New York, 1974).

6- Barry Posen, The Sources of Military Doctrine: France, Britain, and Germany Between the World Wars (Cornell Studies in Security Affairs), Cornell University Press, (London, 1986).

7- Bruce Pauley, Hitler, Stalin, and Mussolini: Totalitarianism in the Twentieth Century, Wiley-Blackwell, (Malden,2008),

8- Carolyn Kitching, Britain and the Geneva Disarmament Conference (Studies in Military and Strategic History), Palgrave Macmillan, (New York, 2002).

9- Cathal J. Nolan, The Concise Encyclopedia of World War II [2 volumes], (Greenwood Encyclopedias of Modern World Wars), Greenwood, (Santa Barbara,2010)

10- Charles Messenger, The blitzkrieg story, Charles scribner sons, (New York,1976)

Chris Wrigley, A History of British Industrial Relations 1914-1939 (Modern Revivals in Economic and Social History), Gregg Revivals, (New York, 1993).

11- Christopher Duggan, the Force of Destiny: A History of Italy Since 1796, Houghton Mifflin, (New York, 2007).

12- D. R. Thorpe, Eden: The Life and Times of Anthony Eden, First Earl, Pimlico, (London, 2004).

13- Daniel Hucker, Public Opinion and the End of Appeasement in Britain and France, Routledge, (London, 2011).

14- Daniel Todman, Britain's War: Into Battle, 1937-1941, Oxford University Press, (New York,2016).

15- David Faber, Munich, 1938: Appeasement and World War II, Simon & Schuster, (New York,2010)

16-……., Munich: The 1938 Appeasement Crisis, Simon & Schuster, (New York, 2008).

17- David Reynolds, From World War to Cold War: Churchill, Roosevelt, and the International History of the 1940, Oxford University Press, (New York, 2007).

18- Donald Cameron Watt, How War Came, The Immediate Origins of the Second World War 1938-1939, Random House, Inc., (London, 1989).

19- Elisabetta Tollardo, Fascist Italy and the League of Nations, 1922-1935, Palgrave Macmillan, (London, 2015).

20- Enzo Santarelli, Omar Al-Mukhtar: The Italian Reconquest of Libya, Translated by John Gilbert, Darf Publishers Ltd, (London,1986).

21- Erich von Manstein, Lost Victories: The War Memoirs of Hitler's Most Brilliant General, Zenith Press, (London, 2004).

22- Frank McDonough, Neville Chamberlain, appeasement and the British road to war, Manchester University Press, (Manchester, 1998).

23- George Forty, The Desert War, Sutton Publishing, (London, 2003).

24- Guido Giacomo Preparata, Conjuring Hitler: How Britain and America Made the Third Reich, Pluto Press, (London, 2005).

25- H. James Burgwyn, Italian Foreign Policy in the Interwar Period: 1918-1940 (Praeger Studies of Foreign Policies of the Great Powers), Praeger, (London,1997).

26- H. W. Kaufmann and J. Kaufmann, Fortress France: The Maginot Line and French Defenses in World War II (Stackpole Military History Series), Stackpole Books, (London,2007).

27- Herbert Feis, Churchill, Roosevelt, Stalin: The War They Fought, the Peace They Sought, Princeton University Press, (London, 1957).

28- Hristopher Duggan, Fascist Voices: An Intimate History of Mussolini's Italy, Oxford University Press, (New York,2012).

29-Ian Kershaw, Hitler: A Biography, W. W. Norton & Company, (Manhattan,2010).

30- Igor Lukes, Czechoslovakia between Stalin and Hitler: The Diplomacy of Edvard Beneš in the 1930, Oxford University Press, (New York, 1996).

31- J. H. Bettey, English Historical Documents, 1906-1939, Routledge Kegan & Paul, (London, 1967).

32- J.E. Kaufmann and H.W. Kaufmann, Hitler's Blitzkrieg Campaigns: The Invasion and Defense of Western Europe, Da Capo Press, (Massachusetts, 1993).

33- John F. Sweets, Choices in Vichy France: The French Under Nazi Occupation, Oxford University Press, (New York,1994).

34- John Ruggiero, Hitler's Enabler: Neville Chamberlain and the Origins of the Second World War, Praeger, (Santa Barbara,2015).

35- John Swift, Labour in Crisis: Clement Attlee and the Labour Party in Opposition, 1931-40, Palgrave Macmillan, (London,2001).

36- Jussi Hanhimäki, The United Nations: A Very Short Introduction, Oxford University Press, (New York, 2008).

37- Keith Feiling, The Life of Neville Chamberlain, Shoe StringPr Inc, (London,1970).

38- Keith Robbins, Churchill: Profiles in Power, Routledge, (London, 2014).

39- Lothrop Stoddard, The New World of Islam, Ross & Perry, Inc., (New Jersey,2002).

40- Manfred Griehl, Jet Planes of the Third Reich: The Secret Projects, Vol. 1, Monogram Aviation Publications, (Hong Kong, 1998).

41- Martin Gilbert, Churchill: A Life, Holt Paperbacks, (New York, 1992).

42-....., Roots of Appeasement, Plume publisher, (New York,1970).

43- Matthew Worley, Labour Inside the Gate: A History of the British Labour Party between the Wars (Library of Political Studies), I.B.Tauris, (London, 2009).

44- Max Hastings, Finest Years: Churchill as Warlord (1940-45), Harper Collins, (Hammersmith, 2009)

45- Michael Alpert, A New International History of the Spanish Civil War, Palgrave Macmillan, (New York, 1998).

46- Michael S. Neiberg, The Treaty of Versailles: A Concise History, Oxford University Press, (New York, 2017).

47- Mungo Melvin, Manstein: Hitler's Greatest General, Thomas Dunne Books, (New York, 2011).

48- Nick Thomas-Symonds, Attlee: A Life in Politics, I.B. Tauris, (London,2012).

49- Noel Barber, The Week France Fell: June 10-June 16, 1940, Cooper Square Press, (New York, 2000).

50- Parkinson Roger, Dawn on Our Darkness: The Summer of 1940, Granada Pub, (London,1977).

51- Patrick J. Buchanan, Churchill, Hitler, and "The Unnecessary War": How Britain Lost Its Empire and the West Lost the World, Crown Forum, (New York, 2009).

52- Paul Corner, The Fascist Party and Popular Opinion in Mussolini's Italy, University of Oxford, (Oxford, 2012).

53- Paul Dukes, History of Europe, 1648-1948: The Arrival, the Rise, the Fall, UNKNO, (New York, 1985).

54- Peter D. Cornwell, The Battle of France Then and Now, After the Battle, (Wellington,2008).

55- R. Ernest Dupuy and Trevor N. Dupuy, The Encyclopedia of Military History, Harper and Row (New York, 1977).

56- R. J. B. Bosworth, Mussolini, Bloomsbury Academic, (New York,2011).

57- ....., The Italian Dictatorship: Problems and Perspectives in the Interpretation of Mussolini and Fascism, Bloomsbury Academic, (New York,1998)

58- R. M. Douglas, Orderly and Humane, Yale University Press, (New Haven, 2012).

59- R.A.C. Parker, Chamberlain and Appeasement: British Policy and the Coming of the Second World War (The Making of the Twentieth Century), Red Globe Press, (New York,1993).

60- R.C. Birch, Britain and Europe 1871-1939, Elsevier, (Amsterdam, 1966).

61- R.M. Douglas, Orderly and Humane: The Expulsion of the Germans after the Second World War, Yale University Press, (New Haven, 2012).

62- Raphael Lemkin and Others, Axis Rule in Occupied Europe, The Lawbook Exchange, Ltd., (New Jersey, 2008).

63- Reto Hofmann, The Fascist Effect: Japan and Italy (1915–1952), Cornell University Press, (New York, 2015).

64- Richard J. Evans, The Third Reich in Power (The History of the Third Reich), Penguin Books, (London, 2006).

65- Robert J. Young, In Command of France (French foreign policy and military planning, 1933-1940), Harvard University Press, (London, 1978).

66- Roberta Pergher, Mussolini's Nation-Empire: Sovereignty and Settlement in Italy's Borderlands (1922-1934), Cambridge University Press, (California, 2017).

67- Roy Jenkins, Churchill: A Biography, Farrar Straus Giroux, (New York, 2001).

68- Santi Corvaja, Hitler & Mussolini: The Secret Meetings, Enigma Books, (New York, 2008).

69- Self, Robert, Neville Chamberlain: A Biography, Routledge, (London, 2006).

70- Sidney Aster, 1939: The Making of the Second World War, Simon & Schuster, (New York, 1973).

71- Susan Pedersen, The Guardians: The League of Nations and the Crisis of Empire, Oxford University Press, (New York, 2015).

72- Thomas Childers, The Third Reich: A History of Nazi Germany, Simon & Schuster, (New York, 2017).

73- Thomas R. Christofferson, France during World War II: From Defeat to Liberation (World War II: The Global, Human, and Ethical Dimension), Fordham University Press, (New York,2006).

74- Trevor N. Dupuy, Combat Leaders of World War II (The Military History of World War II, Volume 17, Franklin Watts, Inc., (New York,1965).

75- Vincent P. O'Hara, Struggle for the Middle Sea: The Great Navies at War in the Mediterranean Theater, 1940-1945, Naval Institute Press, (Annapolis,2015).

76- Waverley Lewis Root, The secret history of the war, C. Scribner's Sons, (New York, 1945).

77- William L. Shirer, The Collapse of the Third Republic: An Inquiry into the Fall of France in 1940, Da Capo Press, (Boston,1994).

78- Winston Churchill, Their Finest Hour: The Second World War, Volume 2, Houghton Mifflin Harcourt, (New York, 1985).

خامساً: البحوث والمقالات المنشورة في المجلات العلمية:

١- إسراء كريم محمد، موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفل تشامبرلن من التطورات السياسية في أوروبا (١٩٣٧-١٩٣٨)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ١٤، السنة الثامنة، ٢٠١٤.

٢- زينب لبيب فخري الحداد، التعبئة العسكرية البريطانية في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥)، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٢٤، كانون الثاني، ٢٠١٦.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التجريد في المشاهد الفنية المنفذة على فخاريات بلاد الرافدين خلال عصور قبل التاريخ

أ.د محمد كامل روكان
الباحث حسن جاسم محمد
كلية الآثار/ جامعة القادسية

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوعا مهما يدور حول التجريد في الفن الرافديني القديم (أي التبسيط والاختزال) في المشاهد الفنية المنفذة على الفخار خلال عصور قبل التاريخ, فالتجريد أقدم اساليب الفن البشري حيث يربط الفن بالسحر والدين. والإشكال التجريدية من خلال تعريتها من كل ما هو طبيعي تصبح حرة، وتمتلك طاقة داخلية نابعة من مصادر روحية.

وكان الفخار أحد تلك الفنون التي جسدت وخلدت عليها جانباً من تفاصيل الحياة في بلاد الرافدين متخذة من الاسلوب التجريدي اساسا لصياغة مشاهدها, ولكثرة الفخاريات المكتشفة في مختلف المواقع العراقية القديمة وفي كل العصور ولدقة التفاصيل الممثلة عليها وتنوع موضوعاتها وتعدد مشاهدها أمكن من خلالها رسم صورة واضحة للحياة الدينية والمدنية لأبناء بلاد الرافدين بكل ما تتضمنه من تفاصيل. يهدف البحث الى تسليط الضوء على أقدم اساليب الفن الانساني المعروف بالأسلوب التجريدي من خلال تتبع نشأته وتطوره عبر العصور.

الكلمات المفتاحية: الفن التجريدي، فخار بلاد الرافدين، عصور قبل التاريخ.

Abstract:

This research deals with an important topic revolving around abstraction in ancient Mesopotamian art (i.e. simplification and reduction) in artistic scenes executed on pottery during prehistoric times. Abstraction is the

oldest of the human art methods, linking art with magic and religion. Abstract forms, by stripping them of all that are natural, become free, and possess an inner energy emanating from spiritual sources.

Pottery was one of those arts that embodied and immortalized some of the details of life in Mesopotamia, taking the abstract method as a basis for the formulation of its scenes, and due to the large number of pottery discovered in various ancient Iraqi sites and in all ages and the accuracy of the details represented on it and the diversity of its topics and multiple scenes through which it was possible to paint a clear picture of life The religious and civil rights of the people of Mesopotamia, with all the details it contains. The research aims to shed light on the oldest methods of human art known as the abstract style. By tracing its origin and development through the ages.

key words: abstract art، Mesopotamian pottery، prehistoric times.

المقدمة:

تعد حضارة بلاد الرافدين واحدة من اهم الحضارات التي نشأت في منطقة الشرق الأدنى القديم من حيث قدمها من جهة وأصالتها من جهة اخرى. فكان هناك الكثير من الانجازات الحضارية في المجالات المختلفة فقد امتد تأثيرها في البلدان القريبة منها والبعيدة وكان الفخار أحد هذه الانجازات الحضارية, والمشاهد الفنية التي صورت على الفخار تعكس جوانب مهمة من حضارة بلاد الرافدين. اضافة الى اهميتها لدى علماء الاثار. إذ يمكن تحديد الفترة التاريخية التي تعود اليها الانية الفخارية ومعرفة المهن

المختلفة والادوات التي يستخدمها اصحاب المهن ومعرفة الاساليب الفنية حيث لكل عصر ميزاته الخاصة به واساليبه.

وإن دراسة الأشكال التجريدية الخالصة في النتاجات الفنية القديمة لها أهمية بالغة من خلال الوقوف على حيثيات هذه الظاهرة في مهدها الأول، وما قد تشكله من عوامل دافعة في التحول الفكري والتقني في تيارات الرسم الحديث على مستوى المعالجات البنائية للشكل الفني. كما حصل للعديد من الفنانين المعاصرين. فالفن الحديث يشترك مع الفنون القديمة والبدائية بتلك الرؤية البكرية للأشياء ومحاولة اكتشاف أنظمة علاقاتية في الشكل تشكل وجهة النظر التي تعكس نوعية الإحساس إزاء الظاهرة الجمالية , وأن إمعان النظر في فنون الشعوب القديمة يثبت بجلاء أن الإحساس الجمالي غريزي لدى معظم الناس ، بغض النظر عن وضعهم الذهني, وبالتالي أن الدافع الفني وراء تلك الظاهرة هو دافع طبيعي مغروس حتى في أكثر الجماعات بدائية , وهذا يؤكد بوجود اتجاهين في الإحساس الجمالي أحدهما أتخذ سلوكاً واقعياً وثانيهما ذو رؤية تجريدية. فالفن مهما اختلفت مظاهره. فـYن بدايته كانت تجريدية. وقد كشفت اللقى الأثرية والشواهد الحضارية القديمة, عن نزوع فني نحو الأشكال التجريدية الخالصة اكثر من الأشكال ذات المنحى الواقعي. مما يكشف على أن الإنسان القديم امتلك الإحساس الجمالي أزاء ظاهرة الشكل الخالص.

اولا: تعريف المصطلحات.

التجريد لغتاً: التجريد يعني: التعرية من الثياب[١] والتجريد هو انتزاع أمرٍ موصوف بصفة من أمر آخر مثله في تلك الصفة للمبالغة في كمال الصفة في ذلك الأمر المنتزع منه[٢], والجرد فضاء لا نبات فيه ، اسم للفضاء ، فيقال : ارضٌ جرداء ، ومكان اجرد وقد جردت جردا وجردها القحط تجريدا[٣] و(تجرد) للأمر أي جد فيه, وانجرد الشيء أي أنسحق وصار لين[٤].

التجريد اصطلاحا: مصطلح يعارض به كل ملموس في اللغة الطبيعية, ويتعارض مع التصوير, ويميّز على مستوى دلالة الخطاب[٥], والتجريد عن العلائق والخلائق والتفرد عن النفس, وقطع المتعلقات الظاهرية ، والتفرد قطع المتعلقات الباطنية[٦] فالتجريد هو اصناف مختلفة متفاوتة المراتب , تارة يكون النزع فيها نزعا لبعض الصفات ، وتارة يكون نزعا كاملا[٧], وكلمة تجريد تعني التخلص من اثار الواقع والارتباط به, يقال جرد الشيء أي قشره[٨] ، وجرد الجلد بنزع شعره، وجرد السيف من غمده بسلّه, فالحس يأخذ الصورة عن المادة دون تجريدها من المادة او لواصقها ، والخيال يبرئها تبرئة اشد فيجردها عن المادة من دون ان يجردها عن لواصقها[٩].

والتجريد عمليا وهو رفض التمثيل الصوري واحيانا رفض التقيد بالمنظور بمعنى تحرر الفنان إزاء ضرورة تصوير الأشياء كما هي, ولا يقتصر على الابتعاد عن الصور المحسوسة بل يستخرج من المحسوس شيئًا منه بمثابة الحقيقة أو الفكرة التي تعبر عنه[١٠].

وعرف التجريد ايضا بأنه اتجاها فنيا يهدف إلى التعبير عن الشكل الطبيعي المجرد من تفاصيله الملموسة في اطار لا يمت بأي صله لشيء واقعي بغية الوصول الى نتاجات فنيه عن طريق الاشكال والخطوط والالوان[١١], فالتجريدية هي صفة لعملية استنباط جوهر شكل نقي وعرضه في اطار جديد وقد ابتعد الفنان التجريدي عن تمثيل الطبيعة في نتاجاته الفنية[١٢].

الفخار:

الفخّارُ: يعني الخزَف[١٣], والخَزَف ما عمِلَ من الطين وجُفف ثم شويَ بالنار[١٤], فاكتسبَ من الحرق القوة والصلادة، وصارَ فخّاراً[١٥]، وصانعه وبائعه خزّاف[١٦], وكلمة فخّارُ تعني صناعة الفخار[١٧].

والفخار عمليا, كل جسم يصنع من مادة الطين سواء أضيفه إليه خليط من مود أخرى أم لم يضف, وكل تكوين فخاري يمر مراحل ثابته هي؛ التشكيل, ثم التجفيف و أخيرا التصلب أو التقوية بواسطة الحرارة , وان عملية الاحتراق بدراجات الحرارة العالية هي التي تحول الطين إلى فخار[١٨], بإحداث رد فعل كيميائي

لتركيب الطين يحوّله إلى مادة صلدة لا يمكن إلغاؤها بعد تأثير النار عليه، وطرد كلي للماء المرتبِط كيميائياً بجزيئات الطين، فينكسِر القيد الكيميائي المتحد بالماء فيسمح له ذلك بالتحرر لاتخاذ تركيب جديد قوامه الصلابة, بعد مرور الطين بمراحِل التشكيل والتجفيف ثم تعرضه للحرق بدرجة حرارة تصِل إلى ٩٠٠مْ [١٩].

وتعرفه جمعية الخزَف الأمريكية: بانه جميع المشغولات المصنوعة من مواد طينية لازبة، والتي تكتسِب خاصية اللازبية, بالمعالجة الحرارية للمواد غير العضوية، والتي تتميز بالقوة والصلادة في تمام مراحِل صناعتها[٢٠].

ان اول ذكر لمهنة الفخار أو صانع الفخار في النصوص المسمارية السومرية بالصيغة LÚBA-AR ويقابلها بالاكدية pa¬āru[٢١] وهذه التسمية السومرية انتقلت إلى الاكدية بحسب ما اشارة اليه اغلب الباحثين المتخصصين، ويرجح بعض الباحثين كون اصل هذه التسمية يعود إلى اقوام سبقوا السومريين في استيطان القسم الجنوبي من بلاد الرافدين واطلق عليهم تسمية الفراتيون الاوائل, وربما تكون هذه التسمية من تراثهم اللغوي[٢٢] .

ثانيا: اهمية الفخار:

يعد الفخار اهم ما صنع من مادة الطين، ورافق الانسان منذ بدا استخدامه في القسم الثاني من العصر الحجري الحديث حتى العصور التاريخية والى الوقت الحاضر الا أن اهميته كانت اكبر في العصور المبكرة، فقد صنع من الفخار الاواني المنزلية ذات الاستخدام اليومي[٢٣] وللفخار فوائد كثيرة لمن صنعه قديما ولمن يدرسه من علماء الاثار, فقد استعمل من قبل سكان بلاد الرافدين القدامى لطبخ الطعام وحفظ السوائل كالزيوت والخمور وتبريد الماء ونقله وخزن الحبوب ونقلها كما استخدمه في الطقوس والاحتفالات الدينية[٢٤] ودفن مع الأموات لحاجتهم اليه بعد الموت ودفن الموتى من الاطفال في الجرار الكبيرة[٢٥]، وكانت الأواني الفخارية تفضل على الأواني الحجرية لما تتمع به من خفة وزن, وسهولة في الصنع,

وسرعة التحضير[٢٦] ولها مسامات تساعد على تبريد المواد عند حفظها، والى جانب الأواني الفخارية صنعت مناجل فخارية لحصد القمح والشعير وغيرها من النباتات[٢٧], يكون احد جوانبها حاد يصلح للقطع, كما صنعت الأوتاد والمسامير من الفخار ومخاريط فخارية صبغت رؤوسها بالوان مختلفة وثبتت في الطين الذي سيّعت به جدران المعابد فوّلدت بذلك زخارف جميلة تنتظم بمجاميع منها اشكال هندسية منسقة[٢٨]، وصنع من الفخار ايضا دمى وتماثيل الالهة والبشر والحيوانات ولعب الأطفال[٢٩]، اما فوائد الفخار لدى الآثاريين, فكثيرا ما يساعدهم في معرفة الادوار والاطوار الحضارية او تحديد عمر المواقع الاثرية[٣٠], فقد ارتأى العديد من الباحثين وعلماء الأثار تقسيم العصر الحجري الحديث إلى قسمين أو دورين بالنسبة لاكتشاف الفخار ، فسمي الدور الأول منه بدور قبل الفخار ويقع ما بين الألف الثامن والسابع قبل الميلاد. ودور الفخار ما بعد الألف السابع قبل الميلاد[٣١].

ففي اغلب الأحيان يعثر المنقبين في مرحلة التفتيش عن الآثار (المسح الاثري) على كسّر فخارية صغيرة منتشرة على سطح المواقع الأثرية ويعتبر موضع وجوها دليلا قاطعا على أنه موقع اثري استوطنه الانسان القديم في عصر من العصور او في عصور عديدة متتالية او متقطعة، وان وجود قطع فخارية لانواع غريبة او فريدة ذات بين اللقى الأثرية المكتشفة لها أهمية خاصة ويتوجب اجراء الحفر والتنقيب, لذلك تعتبر قطع الفخار المكسورة غالبا كمفتاح للتنقيبات الأثرية في مختلف المواقع والعصور, لان انتشار هذه القطع على سطح الموقع يشير الى وجودها في باطنه ايضا[٣٢].

ويستفاد من دراسة الفخار تتبع هجرات الاقوام القديمة من منطقة لاخرى وتتبع العلاقات التجارية فالأنواع الفخارية الدخيلة على الموقع او المصنوعة من طينة غريبة والتي يعثر عليها في مواطن الاثار تشير الى حصول نوع من الهجرة إلى ذلك الموقع او تدل على تبادل تجاري بين مدينة صنعت الفخار للتصدير ومدينة استوردته للاستعمال[٣٣]، ولكون الفخار سهل الكسر ووسائل النقل خلال عصور قبل التاريخ كانت بدائية ومحدودة كان تصدير الفخار على نطاق ضيق ، ومع ذلك فقد تم الكشف في المواقع القديمة من

اقطار الشرق الأدنى القديم على الكثير من النماذج الفخارية التي تؤشر انتشار الفخار عن طريق التجارة من انواع فخارية مختلفة ذات الأهمية الفنية من حيث جودة الصناعة وفن التلوين والزخرفة[٣٤].

ويمكن للآثاريين معرفة الطقوس والشعائر الدينية التي مارسها الانسان خلال عصور قبل التاريخ بواسطة الفخاريات، فقد استخدم القرويون الاوائل بعض الأواني الفخارية كبيرة الحجم لدفن الموتى من الاطفال كما وجد في قرية حسونة واحيانا استعملوها لدفن البالغين فيها، او دفن الاواني الفخارية نفسها مع الأموات لاعتقادهم بأنها تفيد المتوفي في الحياة الأخرى, كما يمكن دراسة فنون الزخرفة القديمة المنفذة على الأواني الفخارية وطرق صناعة الجرار والاباريق والاقداح والصحون فقد عبر الخزافون عن مهاراتهم برسم النقوش الهندسية البديعة كما نقلوا من صورة جميلة للبشر والحيوانات والنباتات والطيور بأسلوب تجريدي او رمزي[٣٥], وبمساعدة الفيزيائيين بامكان علماء الاثار معرفة طرق تسخين الاواني لفخرها في الكورة في جو مؤكسد او مختزل (بوجود الاوكسجين او انعدامه), كما يستفيد الآثاريين من دراسة اشكال الفخاريات كمؤشر على تبادل العلاقات بين منطقتين او عدة مناطق[٣٦].

ثالثا: اسلوب صناعة الفخار:

يصنع الفخار من الطين بعد عجنه بالماء ويضاف اليه مواد مقوية مثل الرمل أو مسحوق من الكلس او مسحوق الكسر الفخارية والقش المثروم[٣٧] حيث ان هذه المواد تساعد على تقليل مرونة الطين وتجعله قابل للتشكيل[٣٨] فقد اضاف صانع الفخار هذه الشوائب لتقليل ليونة الطينة حتى يسهل صناعة الاشكال، وللشوائب فائدة اخرى حيث انها تمنع تشقق الآنية في مرحلة تجفيفها أو تسخينها لغرض فخرها، ثم تنقع الطينة في الماء لمدة كافية قد تصل إلى عدة ايام وربما تتجاوز اسابيع حتى يتمكن الطين من الذوبان الكلي, وكلما زادت فترة النقع ازدادت لزوجة الطين وتماسكه اثناء العمل, وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التخمير حيث يساعد التخمير على زيادة مرونة الطين[٣٩] ثم تأتي بعد ذلك مرحلة العجن، وتتناسب جودة

الفخار طرديا مع مدة وطريقة العجن فكلما كان العجن كثير يساعد في صناعة فخار جيد، اذ يتم بالعجن الجيد والمتواصل التخلص من الفقاعات الهوائية وتوزيع الماء بشكل متساو ومتجانس في العجينة[٤٠].

اتبع الانسان القديم طريقتين لتشكيل الطين في صناعة الفخار هما:

١ – تشكيل الطين باليد (الطريقة اليدوية) فقد كانت الأواني الفخارية في عصور قبل التاريخ تصنع باليد قبل ابتكار عجلة الخزف, وكانت طريقة الصنع تتم بتحوير الكتلة الطينية بالاصابع إلى الشكل المراد صنعه[٤١].

وكانت عملية التشكيل تتم بعدة طرق, اقدمها طريقة بدائية, حيث يقوم صانع الفخار بتحوير كتلة من الطين بأصابع يده إلى الشكل المرغوب فيه، ويفتح ثقب بواسطة ابهام اليد في المركز ثم يتم بناء الجدران بالسمك المطلوب بالضغط على جوانب الثقب ورفعها في نفس الوقت للأعلى بمساعدة الترطيب بالماء [٤٢] وهناك طريقة ثانية, تتم ببناء اقسام الانية بشكل منفصل كالعنق والجسم والقاعدة ثم توصل هذه الاجزاء ببعضها وتسوى جدرانها بالترطيب بالماء[٤٣] اما الطريقة الثالثة كانت تتم بتشكيل الآنية من عدة لوالب طينية، فيوضع لولب فوق اخر لغاية الارتفاع المرغوب به ثم تسوى سطوح اللوالب بالضغط والترطيب وفي المرحلة الاخيرة تضاف الملحقات كالمقبض والعروة والصنبور والقاعدة وغيرها, وقد استخدمت هذه الطريقة في عمل فخاريات موقع حسونه وام الدباغية[٤٤].

٢ – طريقة العجلة (دولاب الخزف): استخدمت مطلع العصور التاريخية بعد اختراع العجلة[٤٥].

رابعا: بداية صناعة الفخار * وميزاته:

كان الإنسان القديم في العصور الحجرية يجهل تقنية صنع الفخار، إذ كان يصنع معظم أدواته من الحجارة مثل الأواني الحجرية والخشبية، والأكياس الجلدية، والسلال، ثم بعد تجارب عديدة عرف سكان بلاد الرافدين القدماء صناعة الفخار[٤٦].

إنَّ صناعة الفخار لم تبدأ بالصدفة أو بصورة اعتباطية كما يرى الباحث (هنري فرانكفورت)[٤٧], بل كانت نتيجة تراكم لخبرات الصناعيين وخلاصة افكار فنية وتقنية, يتضح ذلك بجلاء من خلال التطورات الدقيقة التي جرت على أشكال الفخار وزخرفته على مر العصور[٤٨]، وترجع بداية صناعة الفخار إلى القسم الثاني من العصر الحجري الحديث, فقد احتاج الانسان إلى الاواني الفخارية لحفظ الطعام والشراب والحبوب[٤٩] وكانت تلك الصناعة في بدايتها هشة, سميكة, غير مدلوكة، وغير ملونة ولا مزخرفة, بسيطة وساذجة تظهر عليها طبعات الاصابع لأنها كانت تصنع باليد[٥٠], ثم تطورت فيما بعد الى صناعة صلبة، رفيعة الجدران، مدلوكة، لماعة أحياناً، ملونة بلون واحد أو اكثر، ومزخرفة بزخارف هندسية أو طبيعية جميلة[٥١].

ويبدو من نتائج التنقيبات التي اجريت في موقع مدينة جرمو شمال بلاد الرافدين ان أهل القرية استخدموا الأواني والادوات الحجرية قبل ان يتعلموا في الصناعة الفخارية بدليل خلوا الطبقات الاحدى عشرة السفلى تماما الفخاريات واقتصر ظهوره الفخار على الخمس طبقات العليا فقط[٥٢].

وقد ميز المنقبون بين عدد من الادوار الحضارية المختلفة التي تميز كل دور منها بطراز معين من الفخار وأطلقوا على كل دور اسم الموقع الذي اكتشف فيه ذلك الطراز لأول مرة وهذه الادوار هي.

١- فخار دور جرمو: يعتبر فخار جرمو اول نماذج الصناعة الفخارية, وافضل ما وصلنا هو فخار الطبقتين الرابعة والخامسة, وهو من النوع المصبوغ بلون احمر على الارضية ذات اللون الاصفر الفاقع, وبعضه ذا لون مائل للحمرة, مزين بخطوط متقطعة, ويسمى بفخار جرمو المصبوغ , وجد ما يماثله في تبه كوران في ايران[٥٣].

٢ – فخار دور حسونة: انتشر فخار دور حسونة في عدد من مواقع القسم الشمالي لبلاد الرافدين ولم يعثر عليه في وسط وجنوب البلاد[٥٤], وميز الآثاريون نوعيين رئيسيين من فخار في دور حسونة ؛ الاول وهو يعرف بفخار حسونه القديم قوامه جرار طويلة العنق مصنوعة من طينة خشنة وطاسات من الطين

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الناعم تتراوح الوانها بين البرتقالي والاحمر والاسود وهي ذات سطوح مصقولة ، اما النوع الثاني فهو فخار دور حسونة القياسي او النموذجي الذي ظهر في الطبقات (٢-٦) ويتكون من جرار وطاسات مزينة بخطوط مستقيمة ومتقاطعة ومثلثة مرسومة بطلاء بني اللون، وهناك نماذج زين سطوحها بخطوط محززه دون تلوين واخرى محززة وملونة معا[٥٥] الشكل رقم (١)

الشكل رقم (١)

الشيخ, عادل عبد الله, بدء الزراعة واولى القرى في العراق, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب\ جامعة بغداد, ١٩٨٥, الشكل ١٢.

٣ – فخار دور سامراء: عثر على فخار سامراء في مواقع وسط وشمال بلاد الرافدين, مصنوع باليد من طينة نقية وجيدة [٥٦] وتنوعت اشكاله بين الاطباق والجرار والقوارير وقناني ناقوسية الشكل تجلس على ثلاثة قوائم أو مساند وتمتاز بانها كروية الشكل من الاسفل و اكتافها مزودة بعروتين لحملها[٥٧] ويمتاز فخار سامراء بأنه فخار وحيد اللون مزين بزخارف هندسية ورسوم طبيعية لأشكال الطيور والعقارب

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والاسماك والبقر والايائل[٥٨] ويغلب على هذه الاشكال الاسلوب التجريدي باستعمال خطوط افقية وعامودية واخرى مائلة, اما الرسومات الآدمية والحيوانية فتبدو وكأنها في حالة حركة دائرية مستمرة [٥٩] الشكل رقم (٢)

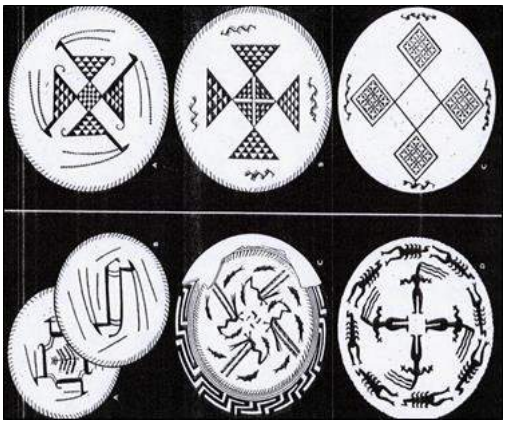

الشكل رقم (٢)

الجياني, حافظ حسين وآخرون , معلة سومر , عدد ٥٤ , دار الشؤون الثقافية , بغداد, ٢٠٠٩ , ص٢٥.

٤ – فخار دور حلف: انتشرت فخاريات حلف في سوريا وتركيا خصوصا موقعي الاربجية وتبة كورة[٦٠] ويتميز فخار هذا الدور برقته المتناهية رغم صنعه باليد لان دولاب الفخار يعرف بعد وشاع في هذا العصر تلوين الاواني في البداية اللون الاسود ثم بلونين أو عدة الوان كالأسود والاحمر والاصفر والبرتقالي والبني وصنعت انواع جديدة من الاواني هي الاقداح ذات الرقاب المفلطحة والدوارق والجرار القرفصية والصحون والاطباق وغيرها، اما النقوش فهي زخارف هندسية متناسقة جميلة كالمربعات والمثلثات والمعينات والخطوط المتصالبة واشكال المحار المروحي أو اشكال المراوح والدوائر الصغيرة ,

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الى جانب الاشكال الحيوانية والنباتية مثل الطيور ورؤوس الثيران والغزلان المرسومة بصورة تجريدية مختزلة والازهار, ويمثل فخار حلف قمة الرقي في الصناعة الفخارية في بلاد الرافدين والعالم القديم[٦١] الشكل رقم (٣)

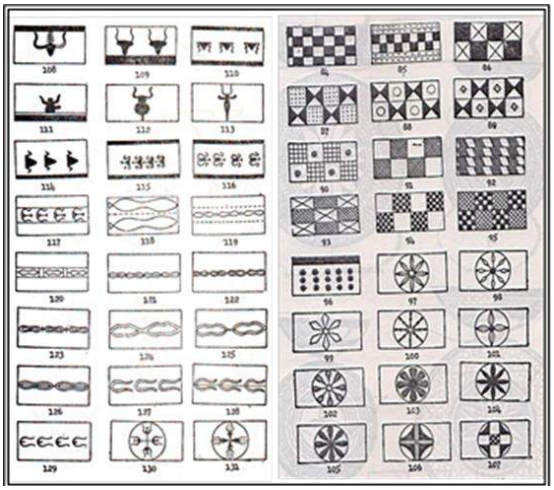

شكل رقم (٣)

الشيخ, عادل عبد الله, الاشكال ١٨-١٩.

٥ – فخار دور العبيد: ظهرت انواع فخار العبيد في مواقع جنوب بلاد الرافدين مثل اور واريدو وحاج محمد وفي الشمال في الاربجية وتبه كوره وحسونه، كما وجد فخار العبيد في عدد كبير من مواقع بلاد الرافدين شمالا وجنوبا ووجدت اثاره ايضا في سوريا وتركيا وايران وسواحل الخليج العربي[٦٢] وقد اثبتت نتائج التحليلات الكيميائية في مواقع دور العبيد, انه فخار عراقي المنشأ صنع من طين موقعي العبيد واريدو ونقل إلى مستوطنات عبيدية في الدول المجاورة والخليج العربي خلال التجارة او رحلات الصيد الموسمية[٦٣].

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

-وصف وتحليل النماذج الفنية:

١- مشهد سنابل القمح على بدن جرة من الفخار الشكل رقم (٤).

الشكل (٤)

صاحب, زهير, الفنون التشكيلية العراقية (عصر قبل الكتابة) ، مطبعة دبي، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣ .

جرة فخارية كروية الشكل من دور حسونة لها رقبه قصيرة ، زينت بأشكال سنابل قمح بشكل متتابع حول بدنها بطريقة التحزيز, صورت سنابل القمح بأسلوب تجريدي بعد تبسيطها الى خطوط ذات اتجاه عمودي من الاعلى نحو الاسفل ، فتم اختزال كثير من تفاصيلها الحقيقية الموجودة في الطبيعة، وبذلك حررها الفنان من ماهيتها المادية ، محولاً اياها الى مفردات فكرية فاعله في خصب الطبيعة ، فجردها بصورة هندسية على شكل خطوط متعرجة مكونه مثلثات موزعة على طول محور الجرة بشكل تكوينات محورية متكررة، وهذا التكرار للمفردات التصويرية خلق ايقاع على نحو رتيب كسر الايقاع وخلق نتيجة ذلك بناء زخرفي جمالي متماسك لهذه الجرة, ان بنية الشكل ذو نسق ونظام جعل هيئة العمل منسجمة مع

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التكوينات المرسومة عليه لإعطائه مغزى فكري معين نتيجة ارتباط الدال مع المدلول أي السنابل المجردة المرسومة عليها مع الفكرة التي اراد الفنان ان يوصلها فالمغزى الدلالي لهذه التكرارات المحززة على سطح الجرة ذات معنى اما سحري ديني لتستخدم في طقوس معينة لغرض الخصب والنماء وان كان لغرض دنيوي حفظ الحبوب في الاستعمالات اليومية، ولكن انعكس الوظيفة الجمالية مع الوظيفة النفعية في نسيج هذا العمل فجاء في وحده متماسكة منصهرة في بودقة الجمال والابداع[٦٤].

٢- وجه فتاة على عنق وجزء من بدن جرة فخارية الشكل رقم (٥).

الشكل (٥)

العيساوي ، فاروق نواف سرحان , التزجيج في الخزف العراقي القديم وعلاقته بالتزجيج المعاصر من (١٥٠٠- ٥٣٩) ق.م ، دراسة تحليلية مختبريه ، اطروحة دكتوراه (غ.م) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥٠ .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جرة فخارية ذات عنق طويل من دور سامراء رسم عليها وجه امرأة باللون الاسود، محفوظة في المتحف الوطني العراقي وتحمل الرقم المتحفي(٥٠٢٣٥) م-ع, تظهر لها تفاصيل مثل الشعر والفم والانف والحواجب والعيون بارزه على السطح، لقد وضف الفنان فضاء الرقبة الخراجي كسطح تصويري لتمثيل وجه امرأة ، وبدن الجرة المنتفخ لتمثيل جسد المرأة بصورة تجريدية ، ويوجد تحت العين ثلاث خطوط عمودية وتحتها خط متموج بصورة افقية وتحته خطان عريضان مستقيمان لونهما اسود ويفصل بينهما خط رفيع بني بشكل افقي, ربما اراد الفنان توثيق حالة البكاء[٦٥].

ان هذا العمل يتكون من تفاصيل مختزلة الى حدود التجريد لوجه امرأة ، فأستخدم في بنية هذه الجرة الخطوط المستقيمة والمتموجة والمتعرجة والمنحنية والمنكسرة لإضفاء تفاصيل للوجه ولكن بصورة تجريدية ، وان النسق البنائي لهذا التكوين هو هندسي فهناك مثلثات كبيرة وصغيرة ، وصيغ التشفير رمزية مجرده ، ومن هنا نجد انها يرجح استخدامها لأغراض دينية طقوسية نذريه[٦٦].

٣- مشهد صيد الطيور على اناء فخاري الشكل رقم (٦).

الشكل (٦)

صاحب, زهير ونفل، حميد, تاريخ الفن في بلاد وادي الرافدين ، دار الاصدقاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٤٧.

اناء فخاري على شكل صحن طعام من دور سامراء ذات لون بني واسود منفذ عليه مشهد من تكوينات حيوانية وايضاً سهام مرسومة في القاعدة الداخلية للأناء مع نقاط صغيرة بينهم وتوجد زخرفة من الداخل قرب حافه الاناء وبعدها ثلاث حلقات دائرية حول الاناء ومن ثم حلقتان عبارة عن زخرفة على شكل مثلثات جانبية وعلى حافة الاناء خطوط متعرجة او مثلثات سوداء وبنية, ربما يمثل موضوع المشد صيد لهذه الحيوانات التي وربما تكون طيور، فالمكان ارضي مائي او ربما سماوي أي قد تكون هذه الطيور اما سابحة او طائرة وهذه الطيور تتكون من تلاقي مجموعة من الخطوط مكونة اشكال تجريدية ساد في صياغتها المثلث فقد جردت بعض تفاصيلها مثل الوجه والجسم والجناح وحل محلها خطوط [٦٧].

٤- مشهد الوعول الراكضة الشكل رقم (٧).

الشكل رقم (٧)

بارو, اندريه, سومر فنونها وحضارتها ، ت: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد ، ١٩٧٧، ص ٩١

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اناء من الفخار(طبق طعام) دائري الشكل من دور سامراء مرسوم في مركزه تكوين مربع ومن زوايا المربع الاربعة تتصل به اربع وعوعول تدور حول الاناء, وفي حافة الاناء خطوط صغيرة, المشهد بمجمله هندسي تجريدي احتوى على مربع موجود في مركزه، وأن النسق البنائي في هذا العمل قد استند في بناءه على المربعات والمثلثات، فالمربع المركزي المؤلف من مربعات اصغر يتصل من زواياه الاربعة بمثلثات اجسام الوعول المكونة ايضا من مثلثات اصغر حجما, اما من رأس المثلث الاخر يوجد رأس برقبة طويلة على شكل مثلث ويتصل به قرنان على شكل خطان متعرجان, وان حركة هذه الوعول عكس عقرب الساعة تشكل ما يسمى بالصليب المعقوف[٦٨], مفعم بالحركة والحياة وعمل الفنان عند رسمه لهذه الوعول بأخذ صورتها من الواقع ثم حولها الى نسق بناء تجريدي، معبر عما يعتمر في فكرة، فأن هذه الوعول كانت تشكل نسبة عالية من الحيوانات المصادة في تلك الحقبة، فقد يكون هذا الاناء ذو طقس ديني لديمومة الحياة وله علاقة بالناحية الاقتصادية لكثرة الصيد، فعند استخدامه لهذا الشكل انتقاه فكره من الواقع ومن ثم حرره من معالمه الواقعية واحالها الى دلالة رمزية تجريدية مطلقة[٦٩].

٥- مشهد النساء الراقصات الشكل رقم (٨).

الشكل رقم (٨)

بارو, اندريه, سومر فنونها وحضارتها ، ص ٩١

اناء فخاري دائري الشكل من دور سامراء نفذت عليه رسوم من الداخل لاربع نساء مع ثمانية عقارب، العقارب القريبة من حافة الاناء الخارجية وتتجه حركتها باتجاه عقرب الساعة، اما النساء داخل الاناء قريبه من المحور الداخلي وتتجه حركتها عكس عقرب الساعة, ان حركة كل من النساء والعقارب بشكل حققت نوع من النسق الفني التشكيلي لبنية الصحن ، فتم تمثيل هذه النسوة بخطوط امتازت بالليونة والانسيابية ، وعمد على تجريدها بهذه الخطوط دون تفاصيل ، فالشعر عبارة عن ثلاث خطوط متعرجة والرأس اتسم بالاستطالة اما الايدي فكانت مفتوحة للتضرع والدعاء وتكونت من ثلاث اصابع فقط اما منطقة الحوض فأعطاها اهمية وكبر من حجمها لدلالة على الاخصاب ، وان النسق البنيوي لهذه النسوة وشعورهن كونت الصليب المعقوف للدلالة على ديمومة الحياة واستمرارها, اما العقارب فكانت اشكالها قريبة من الواقع ، فالرأس جرده على شكل مستطيل، اما الايدي والارجل فكانت تقريباً واقعية ولكن كان طول هذه العقارب مقارب لطول النسوة، ربما لإضفاء التوازن لهيئة الانشاء التصويري للمنجز الفني[٧٠].

٦- مشهد تجريدي هندسي على اناء مزخرف الشكل رقم (٩).

الشكل رقم (٩)

العيساوي ، فاروق نواف سرحان ، ص ٢٥٣ .

أناء فخاري صغير الحجم من دور حلف عرضه حوالي (٥ سم) عثر عليه في الاربجية, محفوظ في المتحف الوطني العراقي ويحمل الرقم المتحفي(١١٤٧٧١) م-ع, ذات فوهة عريضة لا يحتوي على عنق مرسوم على بدنه مثلثات ذات الوان احمر واسود ومن الاسفل لونت باللون البني ، وقد احتوت على خطوط متعامدة على المركز باللون الاسود على ارضية بنية, الانشاء التصويري لهذه الأناء هندسي تجريدي مكون من خطوط ومثلثات مرسومة على بدن الاناء فقد احتوت الفوهة على خطوط سوداء مرسومة على ارضية بنية وفق نسق ايقاعي متكرر لأشكال منكسرة في علاقاتها وكأنها تموجات مائية ذات اشكال وهيئات تجريدية تحمل مضامين خاصة لأنها شبيه بحركة المياه ، فأن بيئة الفكر العراقي القديم كانت المياه تمثل اساس الحياة لذلك انتقل الانسان من التعامل مع الاشياء الى استخدام تجريدات هذه الاشياء أي انتقل من اشكالها الموجودة في الطبيعة الى ما وراء الطبيعة[٧١].

٧- مشهد تجريدي هندسي على جسم جرة ملونة الشكل رقم (١٠).

الشكل رقم (١٠)

Quarantelli , Ezio, The land Between two Rivers, Twenty years of Italan archaeology in the middle East, 1985, p151

جره كبيره الحجم من دور حلف لها فوهة طويلة والبدن واسع من الوسط ذات لون بني واسود واحمر، فالسطح التصويري للفوهة يتكون من اشرطة او حقول ، الشريط الذي في الوسط لونه بني ورسم عليه خطوط على شكل مثلثات بعضها القاعدة في الاعلى والرأس في الاسفل والاخرى لقاعدة بالاسفل والرأس بالاعلى يرمز هذان المثلثان المتعاكسان الى التكاثر فجرد هنا الفنان المرأة والرجل بهذه المثلثات الهندسية للدلالة على عملية التكاثر والاخصاب وعملها بشكل حلقة على طول المحور للفوهة وبشكل مستمر دلالة على الديمومة والاستمرارية وتحته خطوط سوداء رفيعة وبعدها شريط بني اللون اما البدن فيبدأ بحزوز وبين هذه الحزوز ايضاً مثلثات تشبه الموجودة على الفوهة, قسم الفنان بنية العمل الى اربعة اقسام بأشرطة مائله يحتوي القسم المقابل للنظر من خطوط متموجة باللون الاسود وهذه الخطوط المجردة توحي لنا بانها امواج المياه لما له من اهمية في الفكر العراقي القديم فهو اساس الحياة بأكملها ، والحقل المقابل في الجهة الاخرى المقابلة يمكن ان تكون مشابهة له ، اما الحقلين المجاورين لأمواج المياه يتكون من طيور مائية موزعة مثل خطوط افقية الواحدة جنب الاخرى وهذه الطيور اختزلها الفنان وحولها الى خطوط قريبه الى الشكل التجريدي عباره عن جسد مثلث والارجل خطوط والوجه مثلث وفيه منقار ربما استخدم الخزاف العراقي القديم شكل هذه الطيور المائية المختزلة لأهميتها في ارض الرافدين فقد كان يستعير الفنان مفردات هذه الطبيعة ويحملها مضامين فكرية بحيث يجعلها تتفاعل مع المضمون ، فحمل هذه الطيور دلالات لأهميتها ربما بالتكاثر او بالطقوس الدينية او لصلتها بالطبيعة فربما كانت هذه الطيور تعيش في المستنقعات المائية لذلك رسمها مجاوره للماء لأهمية الماء قي حياتها[٧٢].

٨- مشهد تجريدي هندسي مبخرة مزخرفة الشكل رقم (١١).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل رقم (١١)

Safar , fuadand of her : ERIDU , ministry of culture and in formation state organization of antiquites and heritage ,Baghdad, 1981.fig (PL , 3-2) p 325.

مبخره فخارية من دور العبيد ذات رقبه قصيرة, ابعادها (٥,٢٩ × ٢٨ سم) عثر عليها في مدينة اريدو ومحفوظة لدى المتحف الوطني العراقي بالرقم المتحفي (١٥٥٠١٧) م-ع, نفذت عليها اشكال هندسية وقد تم حفر مثلثات على عنقها بشكل غائر، اما البدن فشكله يبدو مربع المقطع والقاعدة عريضة وفي اعلى البدن تحت الفوهة هناك حافه حول المبخرة بارزة عن البدن، وقد احتوى البدن على مثلثات مرسومة وغائره وخطوط افقية ومتموجة, الانشاء التصويري لسطح الفوهة يتكون من مثلثات عمل الفنان على جعلها غائره بحفرها اما باقي السطح فأحتوى من الوسط على ثلاث خطوط افقية ومن الاعلى والاسفل خطوط رسمت على شكل مثلثات، اما البدن فأحتوى من الاعلى على خطوط مائله ويليها الى الاسفل منها ثلاث خطوط افقيه وتحتها مثلثات سوداء وفي الوسط شريط رسمت عليه اشكال تجريدية ربما كانت ترمز الى نباتات او عشب وفي الاسفل رسمت مثلثات مشابهة للشريط الاول وفي قاعدة المبخرة خط عريض متموج وكأنه اراد ان يرمز بصورة تجريدية الى الموجات المائية ، وعمل على تكوين مثلثات كبيرة

على طول بدن الجرة ولكن بصورة غائرة, ركز الخزاف هنا على مظاهر الخصب ورموزها باعتبارها تتوزع على قوتين، فوضع لكل قوة رمز تجريدي خاص به فالذي رأسه اسفل لونه بني والذي رأسه اعلى لونه اسود ، فللون هنا علاقة فالفاتح دلاله على المرأة وأنوثتها والداكن دلالة على الرجل وقوته، اما الخطوط الافقية، فقد ترمز الى الارض فالخط الافقي يعطي الاحساس بالهدوء والاستقرار والثبات، باعتبار الارض هي الاساس انبات الحياة عليها، اما التكوينات التجريدية في وسط المبخرة وكأنها نباتات على سطح الارض كما يرمز الخط العريض في اسفل الجهة للماء باعتباره رمز الحياة والخصب لذلك وضعه في القاع لارتباطه بالأرض، ربما لهذه المبخرة اهمية في طقوس دينية تنشط التناسل بين بني البشر والحيوانات والنباتات ولذا نجد البنية الدينية والفكرية تتجسد في اعمال وادي الرافدين بنية رمزية تشكيلية لم يسبق الانسان ان ابتدعها بكل هذا الجمال وقوة الصنعة وكمال البنية[٧٣].

٩-مشهد تجريدي هندسي على صحن فخاري الشكل رقم (٧٧).

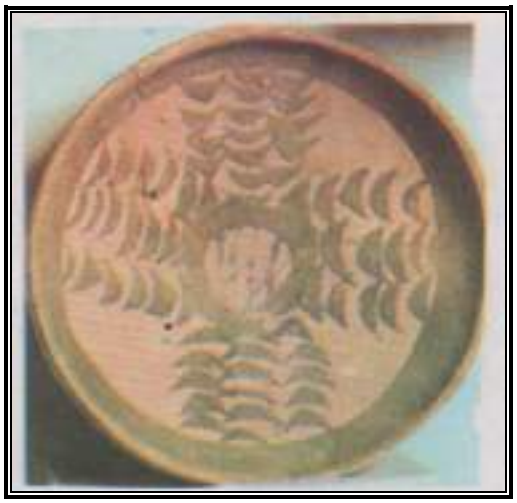

الشكل رقم (٧٧)

اوتيس, ديفيد وجوان, نشوء الحضارة , ت: لطفي الخوري , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , ١٩٨٨، ص ٣٣٤ .

صحن فخاري دائري من دور العبيد قطره (٢٣ سم) وفي وسطه شكل هندسي وهو الدائرة احتوت من الجهات الاربعة على هيئات ذات تكوين يشبه حراشف الاسماك رسم على شكل انصاف الدائرة , استخدم الخزاف في هذا النموذج شكل الدائرة فرسمها على شكل حلقه مستديره في مركز الصحن وتدل هذه الدائرة في بنية الفكر العراقي على استمرارية وديمومة الحياة ، فإن هذه الدائرة المغلقة ليس لها بداية ولا نهاية مستمرة سرمدية فالخزاف ينتقي من حوله اشكال وهيئات وبعد ذلك يجردها من شكلها الاصلي وصولاً بها الى التجريد المطلق وبذلك تحمل مضامين وافكار في بنية الفكر العراقي.

ومن الجهات الاربع لهذه الدائرة المركزية تخرج اشكال ذات بنيات تشبه قشور الاسماك موزعه على شكل ثلاث صفوف فربما كانت هذه الاشكال التجريدية تدل على الاسماك التي اشار اليها الفنان لها اهمية لموضوع ذو هدف ديني واقتصادي باعتباره من الثروات الاقتصادية المهمة، فهم سكنوا في مناطق قرب الانهار المحتوى على الثورة السمكية، فقد يكون هذا الصحن يستخدم في الطقوس الدينية من اجل زيادة الصيد ومن اجل زيادة الثروة السمكية.

فالانشاء التصويري لهذا الصحن ذو تكوين مركزي بدليل ان الدائرة هي مركز تشع منه الهيئات التجريدية ونلاحظ التكوين مفتوح باعتبار ان هذه الهيئات التجريدية وكأنها تتجه باتجاه المركز أي متحركة من حافة الصحن الى الداخل للتركيز على هذه الدائرة المستمرة ، ومعلق بحلقة حول محيط الصحن ، فبتكرار هذه القشور المجردة اعطى للأناء حركة ذو اتجاه معين فبالتالي حدث ايقاع لبنية الصحن ، اما التوازن فهو شعاعي بحركة نحو المركز أي بوجود نقطة مركزية وان الدائرة الموجودة في المركز مرتبطة من خلال الشد الفضائي الإيهامي بكل العناصر المكونة حولها[٧٤].

الاستنتاجات:

عند الانتهاء من كتابة البحث توصلنا الى جملة من الحقائق والاستنتاجات:

١ –ابتعاد الفنان الرافديني القديم عن الرؤية المستمدة من الواقع وتحطيم التوازن الشكلي المتناظر مما حقق إيقاعًا خارج نطاق الرتابة.

٢–اهمال التفاصيل والنسب العامة للجسم ,لان الفنان لا يعنى بمظهره ويوجه اهتمام الى جوهره.

٣– صياغة جديدة للمظهر الطبيعي في خلاصات تؤكد على الكليات وتهمل التفاصيل, لان الفنان يهتم بالجمال الروحي لا الجمال الشكلي.

٤– الابتعاد كليا عن الشكل الواقعي ,اي عدم الالتزام بالتشخيصية الموجودة في عناصر الطبيعة , مما ادى الى اختفاء الناحية التشريحية والتفصيلية للأشكال المجردة عن حقيقتها في الطبيعة.

٥ –إن المعالجة التجريدية للأشكال أوضحت تكوينات لا موضوعية راح الفنان منطلقًا على ما هو شمولي ومطلق.

٦– اتسمت أعمال الفنان بالانطلاق من مستويات التحوير والتبسيط والاختزال إلى مستوى التجريد في بناء وفلسفة وصياغة اشكاله الفنية.

المراجع:

١. الزبيدي ، محمد مرتضى , تاج العروس في جواهر القاموس ، بيروت ، دار طلبة الحياة ، د.ت ، ص٣١٧.

٢. علي بن محمد الشريف الجرجاني , كتاب التعريفات , مكتبة لبنان , بيروت , ١٩٨٥ , ص٦٠.

٣. الفراهيد ، خليل بن احمد , آتاب العين ، ج ٦ ، تحقيق , مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٧٥.

٤. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي , مختار الصحاح , مكتبة النهضة , بغداد , ص٩٩.

٥. علوش ، سعيد, معجم المصطلحات الأدبية ، دار الكتاب العربي اللبناني ، بيروت ، لبنان ،١٩٨٥, ص٣٦.

٦. التهانوي ، محمد علي الفاروقي , كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق , لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٢٧٤.

٧. البسيوني , محمد , قاموس مصطلحات التربية الفنية , دار المعارف , القاهرة , ط١ , ١٩٨٦, ص١٥.

٨. البسيوني , محمد , اراء في الفن المصري الحديث , دار المعارف , القاهرة , ط١ , ١٩٦١, ص ١٢٠.

٩. صليبا ، جميل , المعجم الفلسفي ، ج ١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٢٤٦– ٢٤٨.

10. Sela Kodjo Adjei, bstraction and the Sublime in Art, Bridging the Gap between 'Modern Art' and Ewe Vodu Aesthetics National Film and Television Institute, Ghana his item has been published in Issue 01 'Transitory Parerga, Access and Inclusion in Contemporary Art,'The Garage Journal, Studies in Art, Museums and Culture,2020 pp163-187.

١١. الكوفحي , خليل محمد, مهارات في الفنون التشكيلية , ط١, عالم الكتب الحديث, الأردن , ٢٠٠٩, ص٢٣٥.

١٢. إسماعيل , نعمت, فنون الغرب في العصور الحديثة , ط٢ , دار المعارف , القاهرة , ١٩٨٣, ص١٧٢.

١٣. الرازي, محمد بن أبي بكر، المصدر السابق ، ص٢٤٥.

١٤. إبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، المصدر السابق، ص٤٩

١٥. العزام, عبد الهادي محمد, تاريخ فن الفخار (عصور ما قبل التاريخ) ، السيمياء للتصاميم و الطباعة ، بغداد، ٢٠٠٧, ص٦.

١٦. رضا, أحمد, معجم متن اللغة ، مج ٢ ، دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٩٥٨، ص ٢٦٩.

١٧. الخطيب, أحمد شفيق, معجم المصطلحات العلمية و الفنية و الهندسية ، ط٦، مطابع مؤسسة جواد للطباعة التصوير ، لبنان ، ١٩٨٧ ، ص٤٥٩.

١٨. بيلينكتون, دورا, م, فن الفخار صناعة وعلم, ت: عدنان خالد و احمد شوكت, منشورات وزارة الاعلام, دار الحرية للطباعة , بغداد ١٩٧٤م , ص٧.

١٩. ديكرسون, جون, صناعة الخزف ، ت: مرشد كامل ، بغداد ،١٩٨٩، ص١٣٤.

٢٠. علام, محمد علام: الخزف, مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ب ت ، ص٣.

21. Akkadish HandwÖer buch.(Wiesbadem (AHW), 1955. K p. 810.

٢٢. باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى بالعربية بالدخيل ، بغداد, ١٩٨٠, ص١٤ ؛ وكذلك سليمان، عامر. اللغة الكردية، الموصل، ١٩٩١، ص٦٠.

٢٣. جودي ، محسن حسين : تاريخ الفن العراقي القديم الرسم والنقوش الجدارية والفخارية والحجرية وعلاقتها بفنون الاطفال ، ط١ ، (النجف – ١٩٧٤) ص٦٤ .

٢٤. الدباغ ، تقي، الفخار في عصور ما قبل التاريخ، حضارة العراق، ج ٣، بغداد, ١٩٨٥, ص٧-٨.

25. Moon , J. : "The Distribution of Up right-Handled Jars and Stemmed Dishes in the Early Dynastic Period", Iraq, vol. 44, No. 1-2, 1982, p. 65.

٢٦. سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، ج١ ، موصل, ١٩٩٢, ص١٠٢ – ١٠٤ .

27. Ingersoll, R, and Spiro, K, World architecture: a cross-cultural History, Oxford: Oxford University Press, 2013,p,37.

28. Mallowan , M.E.L.: "Excavation At Brak and chagar Bazar un painted pottery, Brak", Iraq, vol, 9, 1947, P. 221

٢٩. الدباغ, تقي, الفخار في عصور ما قبل التاريخ، المصدر السابق, ص٨.

30. Joukowsky, M; 1980: A Complete Manual of Field Archaeology, Tools and Techniques of Field Work for Archaologists: Graydon C. Wood. U.S.A. pp. 363-368.

٣١. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، , ج١ , ط١، دار الوراق, بيروت- لبنان, ٢٠٠٩, ص ١٧٤-١٧٥.

32. Maggetti, M.; 1982: "Phase Anaylsis and Its Significance for Technology and Origin". In Olin, J., and Franklin, A. eds., Archaeological Ceramics: p. 130. Washington, D.C..

33. Matson, F. R.;: A Study of Temperature Used in Firing Ancient Mesopotanian Pottery, 1971 In Brill, R. H., ed., Science and Archaeology: Cambridge, Massachusetts: MIT Press. p. 65.

34. Buringh, P, Soil and Soil Conditions in Iraq, 1960, pp. 34-35.

٣٥. عبدالامير, صفا لطفي والياسري حسين هاشم عبد الواحد, الخطاب الايقونولوجي فخار الحضارة العراقية القديمة, مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٧ ، العدد ٤ , ٢٠١٩, ص٢١٦.

٣٦. الدباغ, تقي, الفخار في عصور ما قبل التاريخ، المصدر السابق, ص١٣.

٣٧. صالح، عبد العزيز حميد. وشاكر، سحر نافع. "مقومات الفخار وصناعته عبد العصور"، مجلة التراث والحضارة، العدد ١٢-١٤، ١٩٩٠-١٩٩٢، ص٧١-٧٢.

٣٨. بارو ، اندريه : بلاد اشور نينوى وبابل ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد – ١٩٨٠)، ص٢٥٢.

٣٩. صالح ونافع ، عبد العزيز حميد وسحر شاكر : "مقومات الفخار وصناعتها عبر العصور" ، مجلة التراث والحضارة ، ع ١٢-١٤ ، ١٩٩٠-١٩٩٢ ، ص٧١-٧٢ .

٤٠. احمد, سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل واشور، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ١٧٦ .

٤١. الدباغ, تقي, الفخار في عصور ما قبل التاريخ، المصدر السابق, ص١٠.

٤٢. الدباغ ، تقي : الفخار القديم ، مجلة سومر ، م٢٠ ، ع١-٢،١٩٦٤، ص٩٣.

٤٣. الدباغ ، الفخار في عصور ما قبل التاريخ ، ص١١.

٤٤. احمد ، الحرف والصناعات .... ، ص ، ١٧٧ .

٤٥. سليمان ، توفيق : الفن الحديث في التنقيب عن الآثار ، (لبيا –١٩٧٢) ، ص١٨١ .

* تشير الادلة الاثرية بأن الفخار صنع لاول مرة من قبل صيادي وجامعي القوت في اليابان قبل عشرة الف سنة ماضية أي سابقة لحضارة جرمو

– Akazawa, T. and Aikens C.M, Prehistoric Hunter– Gatherers in Japan, Tokyo Univerity, Museum Bulletin 1986,27.

46. Liyod , S. , And Safar , F. : “Tell Hassauna Excavation by the Iraqi Government Directorate General of Antiquities in 1943 – 1944” , op, cit , p 68 .

47. Frankfort, H, Studies in Early Pottery of the Near East, I, Royal Anthropological Institute Occasional Papers, No. 6, London, 1942, p.12 ff.

٤٨. هودجز، هنري، التقنية في العالم القديم، ص ٤٥.

٤٩. الدباغ، تقي, الفخار القديم، سومر،١٠، ١٩٦٤، ص٨٧.

٥٠. علي، فاضل عبدالواحد وسليمان، عامر. عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد، ١٩٧٩، ص١٠١.

٥١. كجة جي ، صباح اصطيفان , الصناعة في تاريخ بلاد وادي الرافدين ، (بغداد – ٢٠٠٢) ص٢٠– ٢١.

٥٢. باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, المصدر السابق, ص٢١٨.

٥٣. باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, المصدر نفسة, ص٢٢١–٢٢٢.

٥٤. سليمان ، العراق في التاريخ القديم ، جـ١ ، ص٩٤ .

٥٥. علي ، من الواح سومر إلى التوراة ، ص٦٩.

56. Meer , van, Der: “The chronology of Ancient Western Asia and Egypt” 2nd ed, (Nether Lands – 1963), P. 59.

٥٧. الدباغ والجادر ، تقي ووليد : عصور قبل التاريخ ، (بغداد – ١٩٨٨) ، ص١٥٠ .

٥٨. الدباغ ، الثورة الزراعية والقرى الاولى ، ص١٢٦.

٥٩. علي ، من الواح سومر إلى التوراة ، ص٦٩ .

60. Mallown M.E.L. and Rose,J.D,"Excavation at Arpachiyah, 1933, "Iraq, Vol.2, (London,1935). P. 175.

٦١. الدباغ ، الثورة الزراعية والقرى الاولى ، ص١٣٣ .

٦٢. باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص٢٤٢–٢٤٤.

٦٣. الدباغ ، "الفخار في عصور ماقبل التاريخ" ، ص٢٠.

٦٤. الهاشمي ، رضا جواد : "دور نهر الفرات في الامتدادات الحضارية ميلاد وادي الرافدين" ، مجلة بين النهرين ، ع٤٤ ، (موصل – ١٩٨٣) ، ص٢٩٥.

٦٥. زهير صاحب, الفنون التشكيلية العراقية (عصر قبل الكتابة) ، مطبعة دبي، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣ .

٦٦. العيساوي ، فاروق نواف سرحان, التزجيج في الخزف العراقي القديم وعلاقته بالتزجيج المعاصر من (١٥٠٠– ٥٣٩) ق.م، دراسة تحليلية مختبريه، اطروحة دكتوراه (غ.م) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥٠ .

٦٧. العيساوي ، فاروق نواف سرحان, التزجيج في الخزف العراقي القديم وعلاقته بالتزجيج المعاصر من (١٥٠٠– ٥٣٩ ق.م، دراسة تحليلية مختبريه، اطروحة دكتوراه (غ.م) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥٠ .

٦٨. صاحب، زهير ونفل, حميد, تاريخ الفن في بلاد وادي الرافدين ، دار الاصدقاء للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٤٧.

٦٩. اندريه بارو : سومر فنونها وحضارتها ، مصدر سابق ، ص ٩١ .

٧٠. اندريه بارو : سومر فنونها وحضارتها ، مصدر سابق ، ص ٩١ .

٧١. العيساوي ، فاروق نواف سرحان ، مصدر سابق ، ص ٢٥٣ .

72. Quarantelli , Ezio, The land Between two Rivers, Twenty years of Italan archaeology in the middle East, 1985, p151.

73. Safar , F.and others : Eridu fig (PL , 3–2) p 325.

٧٤. اوتيس, ديفيد وجوان, نشوء الحضارة ، مصدر سابق ، ص ٣٣٤.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأسلوب المعرفي (المجازفة- الحذر) لدى طلبة الجامعة

أ.د. أميرة جابر هاشم الجوفي
الباحثة سها خالد غثيث
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

الملخص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على:

-أسلوب معرفي (مجازفة – حذر) لدى الطلبة في جامعة الكوفة

- فروق ذات دلالة احصائية في أسلوب معرفي لطلبة جامعة الكوفة حسب متغير:

أ: جنس (الطلاب/ الطالبات) بـ: تخصص الدراسي (علمي/ انساني)

ولتحقيق الأهداف للبحث اعتمدت الباحثتان على ما يأتي :

١-استخدام (المنهج الوصفي الارتباطي) للكشف عن (المجازفة – الحذر) .

٢-تبني مقياس اسلوب معرفي مجازفة، الحذر الذي أعدته (عبد المجيد ، ٢٠٠٨) المبني اساساً على نظرية (ميسك ،١٩٨٤) . وتوصلت الباحثتان الى النتائج الاتية:

١- إن أسلوب الحذر هو السائد لدى عينة البحث لدى طلاب جامعة الكوفة.

٢- توجد فروق دالة احصائيا في الجنس بين (الذكور والاناث) في (المجازفة – الحذر) لصالح الاناث

الكلمات المفتاحية: الأسلوب المعرفي، مجازفة، تحذير، طلبة الجامعة.

Abstract:

Cognitive style (risk – caution) among university students

The current research aims to identify:

Cognitive style (risk – caution) among students of the University of Kufa

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

- Statistically significant differences in the cognitive style (risk - caution) among students of the University of Kufa according to my two variables: A: gender (male / female) B: academic specialization (scientific / human)

The current research was determined by university students according to two variables: A: Gender (male/female) B: Academic specialization (scientific / humanitarian) for the academic year (2021-2022 AD) (1442-1443 AH)

The scale, in its final form, after completing the conditions of honesty, stability and ability to distinguish, consisted of (26) positions,

researchers reached the following results:

1- The prevailing cognitive method among the research sample of the students of the University of Kufa is caution.

2- There are statistically significant differences in gender between (males and females) in the cognitive style (risk - caution) in favor of female students at the University of Kufa.

Keywords: Cognitive style ،risk ، caution، students at the University.

- مشكلة البحث: Research Problem

يواجه الطالب الجامعي تحديات عدة خلال مدة وجوده في الجامعة , ولهذه التحديات آثار على شخصيته ، وبالتالي يحتاج الى المعلومات النفسية واجتماعية ومعرفية لمواجهة هذه التحديات، وبالتالي فأن اساليب

المعرفية تبين لنا طريقة يتعامل بها مع هذه المعلومات وكيفية تصنيفها وتحليلها وتركيبها من حيث أسلوب التفكير .

لذا ميّز الباحثون بين الافراد المجازفين والحذرين، فوجدوا ان الاشخاص المجازفون لديهم ميلاً كثيرا للمغامرة وتحدياً للمجهول وأكثر ثقه بالنفس والاستغلال للفرص والاكثر قدرة على اتخاذ القرارات من الحذرين الذين يميلون الى التأكد على الحصول على الضمانات قبل الدخول في المغامرات مهما كانت فائدتها أو مردودها، ومنهم يفضلون المواقف التقليدية وعدم الرغبة في تحدي المجهول (العكايشي، ٢٠١٩)، ويشير (لوجان) في هذا الصدد "ان الافراد المجازفين يمتازون بالنشاط الزائد والطموحات المستقبلية على عكس الافراد الحذرين" (Logan,1988).

ووجدت الباحثتان هناك اشكالية مفاهيمية تتعلق بالنتائج المتباينة في تحديد نوعية الاساليب (المجازفة – الحذر) لطلبة الجامعة، فمنها اكدت على ان اسلوب المجازفة هو الشائع لدى الطلبة كدراسة (الكناني، ٢٠١٨) ودراسة (سلمان، ٢٠١٦) ، ودراسة (الموسوي، ٢٠١٤) ، في حين وجدت نتائج دراسات أخرى ان الاسلوب المعرفي الشائع هو الحذر كدراسة (حمود ونوري، ٢٠١٩) ، ودراسة (العكايشي، ٢٠١٩) ، ودراسة (أبو عرار، ٢٠١٣) ، ودراسة (عبد المجيد ، ٢٠٠٨)

وتفاوتت نتائج الدراسات في اسلوب المجازفة والحذر وفقاً لمتغير (الجنس، التخصص الدراسي) كبعض الدراسات وجدت ان نسبة الذكور أعلى من الاناث في مستوى المجازفة كدراسة (الكناني، ٢٠١٨) ، ودراسة (الموسوي، ٢٠١٤)، بينما وجدت نتائج دراسات أخرى أن نسبة الإناث أعلى من الذكور في أسلوب المجازفة، كدراسة (سلمان، ٢٠١٦)، ودراسة (السعدي، ٢٠١٠) ، أما ما يخص التخصص الدراسي، فوجدت دراسة (الكناني،٢٠١٨) لصالح التخصص الانساني، في حين وجدت دراسة كل من (الموسوي،٢٠١٤) ودراسة (أبو عرار، ٢٠١٣) ، ودراسة (عبد المجيد ، ٢٠٠٨) ، عدم وجود فروق في التخصص الدراسي في أسلوب (المجازفة – الحذر).

وترى الباحثتان ان اختلاف نتائج الدراسات السابقة حول اسلوب (المجازفة – الحذر) قد يرجع الى اختلاف العينات والبيئات التي أجريت لها الدراسات، حيث يلعب البعد الثقافي دوراً اساسياً في الاختلافات. (Abdel – khalek& loster ,2006) (Heine & lehmak ,1995)

(Mokhtar et al; 2019) (You et al; 2009)، وما يؤيد ذلك ، وبحسب رأي الباحثين ومن خلال وجودها في المحيط الجامعي، ان هناك تفاوت لدى طلبة الجامعة من حيث خصائصهم المعرفية ما بين (المجازفة– الحذر) في استقبال المعلومات واصادر الاستجابات.

وهذا ما حفز الباحثتان القيام بدراسة الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) لمعرفة اي بعدين أكثر انتشاراً لدى طلبة جامعة الكوفة.

- أهمية البحث: Research Importance

الأهمية النظرية:

١- أهمية دراسة متغير الدراسة ودوره في أثر الأطر النظرية المتعلقة بالدراسات النفسية في علم النفس المعرفي، حيث يعد متغير المجازفة والحذر من اهم المفاهيم التي لها دور اساسي في الافراد عامة والطالب الجامعي خاصة من حيث تعامله بفعالية مع ظروف الحياة ومواجهة ضغوطاتها من جهة، ودوره في بناء الشخصية وكوّنه يمثل بعدين مهمين في الشخصية هما البعد الانفعالي والمعرفي من جهة أخرى

٢- تعّد الدراسة الحالية الوحيدة (حسب علم الباحثتان) التي تناولت المتغير محل الدراسة على عينة من طلاب الجامعة، وأثره في الجنس والتخصص الدراسي، مما تسجل اضافة علمية جديدة الى ميدان المعرفة واغناء المكتبة العراقية بالمعلومات الجديدة.

٣- قد تساعد الدراسة الحالية على فتح آفاقاً جديدة للباحثين فيما بعد، لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية ، وعلى عينات وشرائح مختلفة من المجتمع.

الأهمية التطبيقية:

١- أهمية عينة الدراسة الحالية، التي تتمثل بطلبة الجامعة، الذين هم شباب المستقبل، وينتظرهم الكثير للنهوض وبناء المجتمع من جهة ، واهمية المرحلة الجامعية التعليمية مسؤولة في تنظيم سلوكيات الطلبة وبناء شخصياتهم من أجل تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي والاكاديمي من جهة أخرى .

٢- دراسة شريحة الطلبة وتحديد خصائصها ومواصفاتها وقدراتها على مستوى التخطيط للأهداف أو على مستوى الجانب التطبيقي، مما يسهل أمر تصنيفها وتوزيعها بعد التخرج في مواقع العمل الملائمة له ما يضمن انجاحهم في خدمة أنفسهم وخدمة المجتمع.

- هدافا البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف الى :

١- اسلوب المعرفي (مجازفة – حذر) للطلبة في جامعة الكوفة.

٢- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الاسلوب المجازفة – الحذر لدى طلبة الجامعة في الكوفة وفق المتغيرين: أ: الجنس (طلاب/ طالبات) بـ: التخصص الدراسي (علمي/ الانساني) .

●حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على طلبة في جامعة الكوفة المرحلة الرابعة من كلا الجنسين (ذكور – اناث) ، ومن كلا التخصصين الدراسيين (العلمي – انساني) للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)

●تحديد المصطلحات: Terms Limitation

●الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) : (Risk taking- Cautioness)

* تعريف النظري لأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر):

اعتمدت للأسلوب (المجازفة – الحذر) تعريف (عبد المجيد ،٢٠٠٨) وذلك لتبنيها مقياسها .

* ام التعريف الاجرائي: لأسلوب المعرفي (مجازفة – الحذر) الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد اجابته على فقرات المقياس الأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) المعّد من قبل (عبد المجيد،٢٠٠٨).

- النظرية التي تبنتها الباحثتان :

– نظرية ميسك (Messick، 1984) :

قدم ميسك في نظريته للأساليب المعرفية على شكل منظوران هما:

١.المنظور الأول، يتمثل في أن الأساليب المعرفية تتعلق بخصائص النظام المعرفي واعتباره معياراً للفروق بين البشر في ضوء خصائص ذلك النظام ويمكن اعتبارها نماذجاً للاتساق الذاتي في القدرات العقلية ويمكن اعتبارها تفصيلات معرفية (Cognitive Preferences) في النظر الى المثيرات وباعتبارها سمات شخصية عالية المستوى كما يمكن اعتبارها أنماطاً منظمة من القدرات المعرفية وأخيراً يمكن اعتبارها ضوابط معرفية (خزعل،٢٠٠٢: ٢٤–٢٥).

ويشير الفرماوي بأن المنظور الاول يتضمن تسع تصورات صاغها كالآتي:–

– الأسلوب المعرفي يمكن ان يحدد الفروق بين البشر في ضوء خصائص البناء المع مثل درجة التمايز في المفاهيم والتكامل المعرفي للوحدات.

– ان اساليب المعرفية تعّد نماذج للاتساق الذاتي في الإدراك ، تذكر ، تفكير، وحل للمشكلات

– الأساليب المعرفية تعبر عن إدراكية معينة في النظر إلى المثيرات.

– الأساليب المعرفية ينظر اليها كاستراتيجيات لاتخاذ القرار.

– للأساليب المعرفية أنماط فردية منظمة من القدرات.

– الأساليب المعرفية ينظر اليها كأنماط للضوابط المعرفية، التي تتعلق بآلية التكيف مع البيئة عند الافراد.

– الأساليب المعرفية هي محك للفروق الفردية في المفاضلة بين الافراد كالتفكير التقاربي والتفكير التباعدي.

– الأساليب المعرفية ينظر اليها كأشكال تفضيلية لتناول معلومات في اتخاذ صور التفكير والنشاط العقلي.

– تعّد الأساليب المعرفية كمؤشرات لدى ارتباط الميول بالجوانب المعرفية في الإنسان.

٢. في حين حدد (ميسك) المنظور الثاني بعلاقة الأساليب المعرفية بالقدرات والضوابط المعرفية، وأن هناك فرقاً بين الضوابط والقدرات المعرفية، باعتبار أن الضوابط والقدرات وحيدة القطب (Unipolar) وتهتم بالأداء الأقصى، في حين نجد أن الأساليب المعرفية ثنائية القطب وتعبر عن الأداء المميز للفرد.

يحدد ميسك أوجه الاختلاف والتشابه بين الأساليب المعرفية والضوابط والقدرات بما يلي:–

١– الضوابط المعرفية أكثر تشابها مع الأساليب المعرفية.

٢– تقترب الضوابط من الأسالي، خاصة في النشاط الممارس او الطريقة، أي في طبيعة النشاط المعرفي الممارس والمجال الذي يمارس فيه الفرد هذا النشاط.

٣–لا يتصف الأداء في الضوابط المعرفية والأساليب من ناحية الجوانب الكمية بل إن الأداء يأخذ الصفة بما يناسب الموقف، أما وجه الاختلاف فان الأساليب المعرفية ثنائيه قطب ولكن كل من ضوابط المعرفية والقدرات أحادية القطب (الفرماوي، ١٩٩٤: ٥٩–٦٥).

- دراسات سابقة:

–دراسة (الكناني ، ٢٠١٨) : هدفت الدراسة الكشف عن التفكير السابر وعلاقته بأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) ، استعمل المنهج الوصفي الارتباطي ولتحقيق الهدف قام ببناء مقياس للتفكير السابر وتبنى مقياس (السعدي ، ٢٠١٠) ، وتوصلت النتائج ان الاسلوب السائد هو الحذر .

–دراسة (حمود ونوري ، ٢٠١٩) : هدفت الدراسة التعرف على الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) ، واستعمالهما منهج الوصفي الارتباطي ولتحقيق الاهداف قاما بتبني مقياس (عبد المجيد ، ٢٠٠٨) ، وتوصلت النتيجة ان الاسلوب السائد لطلبة الجامعة هو المجازف اكثر من الحذر.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

-دراسة (Ridberg & Hetheringteon ,2007) : هدفت الدراسة الكشف عن اثر استخدام النماذج الصورية على تعديل الاساليب المعرفية (المجازفة – الحذر) واستعمل الباحثان المنهج التجريبي، واستعمل الباحثان في هذه الدراسة استمارة الملاحظة للحصول على البيانات وتوصل نتائج البحث أن النماذج الصورية التي عرضت لها تأثير في الاسلوب المعرفي والمجازفة هو السائد لدى افراد العينة .

منهجية البحث واجراءاته:

- الاجراءات للبحث :-
- من اجل تحقيق الاهداف للبحث ، كان يجب تحديد المنهج والمجتمع ، وانتقاء عينه ممثلة له ، واعداد الادوات المناسبة للقياس، والتأكد من صلاحيتها، ومن ثم التطبيق على العينة المختارة ، واستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها، استعملت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي، ويتكون مجتمع البحث الحالي بطلبة الصف الرابع من الكليات الساندة في جامعة الكوفة بفرعيه (العلمي والانساني) ولكلا الجنسين للدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، ولقد بلغ حجم المجتمع الاصلي له (٢٨٤٦٦) طالب وطالبة بواقع (١١١٥٤) ذكور موزعين (٥٧٨٦) انسانياً و(٥٣٦٨) علمياً و(١٧٣١٢) اناثاً موزعات بواقع (١١٣٩٩) انسانياً و(٥٩١٣) علمياً وكذلك عينة لوضوح الفقرات والتعليمات والعينة للثبات بطريقه أعاده الاختبار فضلاً عن عينة تحليل الاحصائي.

جدول (٢) لتوزيع افراد مجتمع للبحث حسب الكلية وتخصص الدراسي والجنس

التخصص	الكلية	الجنس		المجموع	التخصص	الكلية	الجنس		المجموع
		ذكور	اناث				ذكور	اناث	
	التمريض	١٢٣	٤٤٣	٥٦٦		الاثار	٥٤	٤٣	٩٧
	الزراعة	٢٣٩	٢٧٨	٥١٧		الآداب	٤٨٦	٦٤٦	١١٣٢

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العلمي	الصيدلة	٣٩٥	٨٥٠	١٢٤٥	الانساني	اداره واقتصاد	١٧٨٤	١٢١٤	٢٩٩٨
	الطب	٦٧٦	٩٣٠	١٦٠٦		تربية بنات	/	٢٤٧٦	٢٤٧٦
	الطب البيطري	١٢١	١٢٨	٢٤٩		تربية أساسية	٩٢٩	٨٠١	١٧٣٠
	العلوم	٩٣٦	١٣٩٠	٢٣٢٦		تربية مختلطة	٤٤٩	١٠٣٣	١٤٨٢
	الهندسة	١١٧٩	٦٩٧	١٨٧٦		علوم سياسية	٢٩١	١٠٣	٣٩٤
	طب الاسنان	٢٧٨	٥٠٢	٧٨٠		الفقه	٢٢٢	٤١٣	٦٣٥
	علوم الحاسوب والرياضيات	٤٤٦	٤٦٢	٩٠٨		القانون	٨٣٦	٤٧٣	١٣٠٩
	التخطيط العمراني	٢٦١	٢٣٣	٤٩٤		اللغات	٤٧٢	٦٢٣	١٠٩٥
	تربيه بنات	/	٢٨٣٨	٢٨٣٨					

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	تربية اساسية	٢٢٤	٢٠٢	٤٢٦					
	تربية مختلطة	٤٩٠	٤٤٠	٩٣٠					
	التربية البدنية وعلوم الرياضة	٢٦٣	٩٤	٣٥٧					
	المجموع	٥٦٣١	٩٤٨٧	١٥١١٨		المجموع	٥٥٢٣	٧٨٢٥	١٣٣٨٤

- عينتا البحث:

-عينة التحليل الاحصائي:

الهدف منها هو الحصول على معلومات للقيام بعمليه تحليل احصائي للفقرات المقياس والتي تعد اهم الخطوات الأساسية للبناء، إذ تم اختيار العينة الاحصائية للفقرات بالطريقة العشوائية ، لذا اختارت الباحثتان عينة بلغت (٣٠٠) طالب وطالبة ، وبالأسلوب العشوائي الطبقي، لمراعاة الجنس والتخصص الدراسي ، وكانت العينة من الصف الرابع . .

-عينة البحث الأساسية:

وتم اختيار عينة البحث ، بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي ، وتقوم فكرته على أساس توزيع حجم العينة بين الطبقات بشكل متساوي في كل طبقة من مجتمع العينة (الزاملي واخرين ، ٢٠٠٩

) ،اعتمدت الباحثتان في تحديد حجم عينة البحث على معادلة ستيفن ثامبسون الذي اشار الى انه كلما زاد حجم العينة زادت درجة الثقة وقد اخذ ثامبسون في معادلته نسبة التباين والخطأ بنظر الاعتبار وذلك للخروج بعينه تمثل المجتمع (Steven Thompson,2012:59-60) ، فوجد ان العدد (٤٠٠) طالب وطالبة تمثل نسبة (١,٤١٪) من المجتمع الكلي ، وكانت العينة من الصف الرابع .

- اداة البحث وتطبيقها:

لغرض تحقيق الاهداف للبحث، قامت الباحثتان بتبني مقياس الأسلوبين (المجازفة – الحذر) ،. وفيما يلي الإجراءات التي اعتمدتها الباحثتان في عمليتي التبني.

- اعداد المقياس للأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) :

حيث لجات الباحثتان الى سلسلة من الاجراءات الخاصة بتبني المقياس الذي يتطلب فيه توافر الخصائص السايكومترية (صدق وثبات وتمييز) وهذه الاجراءات تتمثل بما يأتي:

- تحديد الهدف: قياس الاسلوب (للمجازفة – للحذر) لطلبة الجامعة
- تحديد المفهوم :بعد اطلاع الباحثتان على النظريات السايكولوجية التي قامت بتفسير الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) وبما ان الباحثتان تبنتا نظرية (Messick,1984) بوصفها اطاراً نظرياً للبحث الحالي ووفقاً لذلك اعتمدت الباحثتان تعريف (Messick) لأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) بانه: مدى تباين الاداء بين الافراد في اقبالهم للمخاطرة واقتناص الفرص في تحقق الاهداف مقارنة بأولئك الحذرين الذين يميلون الى المواقف التقليدية المضمونة فلا يدخلون في مخاطرة (Messick,1984:676)
- صلاحية الفقرات للمقياس:

قامت الباحثتان بالتحقق من مقدار صلاحية فقرات مقياس اسلوب (المجازفة – الحذر) وذلك بعرضها بصيغتها الاولية على مجموعة من المختصين في التربية وعلم النفس وبلغ عددهم (٣٠) محكم وبناء

على اراء المحكمين وباستعمال مربع كاي، تم حذف (٨) فقرات في مقياس الأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) وهي (٤ ، ١١، ١٢، ١٥ ، ١٩، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣) ، وذلك للحصول على درجة أعلى من قيمة مربع كأي الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية واحد، وأخذت الباحثتان بالتعديلات اللغوية كافة التي اقترحها بعض المحكمين.

- تحليل الفقرات للمقياس:

ولحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة التحليل البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة ومن التخصصين العلمي والإنساني وبذلك كان حجم العينة مستوفيا لشروط التحليل، قامت الباحثتان بتطبيق الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين ، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (البطش وأبو زينة ، ٢٠٠٧ : ٢١١) ، وعّدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة عن طريق مقايستها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٦٠) (علام,٢٠١٠ :٦١٤) ، وفي ضوء هذا الاجراء كانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

طريقة الاتساق الداخلي:

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية: باستعمال البيانات ذاتها التي اعتمدت في طريقة المجموعتين المتطرفتين، حسب معامل ارتباط بيرسون (person) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وعند اختبار دلالة معاملات الارتباط باستعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) ، ، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة لدى مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٢٩٨) ،

الخصائص السيكومترية للمقياس: تشير الخصائص السايكومترية (القياسية) للمقياس ككل قدرته على قياس ما أعدَّ لقياسه، وإنّه يقيس الخاصية بدقة مقبولة وبأقل خطأ ممكن (ملحم ، ٢٠١٠ :٤٣٣)، ولكي تكون أداة القياس النفسي أو التربوي فاعلة في قياس الظاهرة النفسية أو التربوية وتعطينا وصفاً كمياً لتلك الظاهرة, ينبغي أن تتميز ببعض الخصائص القياسية من أهمها الصدق والثبات (البطش وأبو زينة، ٢٠٠٧ : ٢٥٠).

أ–الصدق الظاهري: هذا النوع من الصدق يتمثل بالفحص الاولي لمحتويات المقياس، أي النظر الى الفقرات ومعرفة ماذا يبدو أن تقيسه، ويتحقق هذا النوع من الصدق عندما يقوم المختصين بتفحص المقياس، ثم يستنتج أن فقراته على ما يبدو تقيس ظاهريا ما يدعي المقياس قياسه (Weiner & Stewart ,1984 :79).

ب–الصدق التمييزي: استخرجت معاملات التمييز للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين، وكانت جميع الفقرات مميزة للمقياسين .

ت–صدق البناء:

ويعني تحليل درجات المقياس استنادا إلى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها، أيَّ أنَّه يبين مدى ما تضمنه المقياس من بناء نظري محدد أو سمة معينة (Stanley & Hopkin , 1972 :111) ، أو أنَّه المدى الذي يمكن أنَّ نقرر بموجبه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً أو خاصية محددة (Anastasi,1988:151)

- مؤشرات ثبات المقياس :

أ–طريقة الاختبار–أعادة الاختبار ب–طريقة التجزئة النصفية ت – طريقة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي:

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول: الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) لدى طلبة جامعة الكوفة:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتان بتطبيق مقياس المجازفة – الحذر على افراد عينة البحث البالغ عددهم (٤٠٠) فردا، وقد أظهرت النتائج ان متوسط درجات العينة على المقياس بلغ (٣٧,٠٧) درجة وبانحراف معياري مقداره (٣,٣٢) درجة، وعند مقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٣٩) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (t– test) لعينة واحدة، تبين ان الفرق دال احصائيا ولصالح المتوسط الفرضي، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١٤،٥٦) اعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (±١.٩٦) بدرجة حرية (٣٩٩) درجة ومستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة، والجدول (٢١) يوضح ذلك .

جدول (٢١) يبين نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدلالة الفرق الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) لدى طلبة جامعة الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة التائية		دالة عند مستوى ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	دالة
المجازفة – الحذر	٤٠٠	٣٧,٠٧	٢,٣٢	٣٩	٣٩٩	١٤,٥٦	١،٩٦	لصالح المتوسط الفرضي

يوضح جدول (٢١) ان طلبة جامعة الكوفة لديهم الاسلوب المعرفي الحذر، فهذا يعني انهم لا يقبلون الدخول في أي موضوع او مجال مهما كانت فائدته الابعد ضمانات النجاح الموكدة، ويشير (Messick,1984 .) في هذا الصدد " ان أسلوب المجازفة يلازم إمكانيات المكسب والربح والخسارة والشخص الحذر لا يرغب في تحدي المجهول والدخول في المغامرات ويميل الحصول على ضمانات في تحقيق أهدافه ، وترى الباحثتان ان هذه النتيجة تكون في ضوء عوامل مجتمعة لتفسير ذلك منها لافتقادهم الثقة بالنفس والامن والاستقرار النفسي وذلك بسبب حالة الترقب والخوف والحذر والغموض وعدم معرفة النتائج عن اتخاذ أي قرار فيجعل الفرد يميل الى الحذر ويتجنب المجازفة والناتجة من الوضع الحالي الذي يعيشه المجتمع ناهيك عن طبيعة التنشئة الأسرية ، لذا يرى اغلب الباحثين ان هناك مكونات نفسية تدخل في العمليات المعرفية (سلمان ، ٢٠٠٣) ، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (عبد المجيد، ٢٠٠٨) و(دراسة الشويلي،٢٠١٠) ودراسة (السعدي، ٢٠١٠) ودراسة (أبو عرار،

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٠١٣) واختلفت مع دراسة (خزعل، ٢٠٠٢) ودراسة (الموسوي، ٢٠١٤) ودراسة (سلمان، ٢٠١٦) ودراسة (حمودي ونوري، ٢٠١٩) ، (Ridberg& Hetherington, 2007) .

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) لدى طلبة جامعة الكوفة وفقا لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي .

لتحقيق هذا الهدف استعملت الباحثتان تحليل التباين الثنائي Two Way Anova للتعرف على دلالة الفروق في الأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) حسب الجنس (ذكور– اناث) والتخصص الدراسي (علمي – انساني) .

لغرض التحقق من شرط التجانس لاستعمال تحليل التباين فقد تم تطبيق اختبار ليفيني تيست (Levene's Test) للتعرف على مدى تجانس التباين داخل الخلايا، وجدول (٢٢) يوضح ذلك

الجدول (٢٢) اختبار ليفين تيست لمعرفة تجانس افراد عينة البحث على مقياس (المجازفة – الحذر)

المتغيرات	درجة حرية ١	درجة حرية ٢	قيم اختبار ليفيني		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
			المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٣	٣٩٦	١,٤٢	٢,٦٢	غير دال
التخصص					
الجنس* التخصص					

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن الجدول (٢٢) يتضح ان قيمة ليفين تيست المحسوبة قد بلغت (١,٤٢) درجة وهي اصغر من القيمة الجدولية (٢,٦٢) درجة عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجتي حرية (٣، ٣٩٦) وهذا يعني ان الخلايا الداخلة في التحليل متجانسة .

وباستخدام تحليل التباين الثنائي لمعرفة التفاعل بين متغيري الجنس والتخصص الدراسي وتأثيرهما على الأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر)، تم الحصول على النتائج ، وفيما يأتي عرض لذلك:

أولا : القيم الدالة على مقياس الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) :

فيما يتعلق بما انتجه تحليل التباين الثنائي وجدت الباحثتان ان القيم الدالة تمثلت في :

١–الفروق الإحصائية في الجنس (ذكور واناث):

وتشير النتائج الى ان قيمة الفائية المحسوبة للجنس البالغة (١٧,٣٥٢) درجة وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣،٨٤) درجة عند مستوى (٠،٠٥) وبدرجتي حرية (١، ٣٩٦)، مما يدل انها دالة احصائيا، يعني ان الاناث لديهن سلوك الحذر اكثر من الذكور ويلاحظ من الجدول (٢٣) ان المتوسط الحسابي للإناث بلغ (٣٨,٣٠٠) درجة وبانحراف معياري (٣,٠٥٠) درجة وهو اعلى من المتوسط الحسابي للذكور (٣٥,٠٣٥) درجة وبانحراف معياري (٣,٠٥٦) درجة ، الجدول (٢٣) يوضح ذلك .

الجدول (٢٣) يوضح المتوسطات بين (الذكور والاناث) على مقياس الأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر)

ت	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	اناث	٢٠٠	٣٨,٣٠٠	٣,٥٠
٢	ذكور	٢٠٠	٣٥,٠٣٥	٣,٠٥٦

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويمكن تفسير ذلك أن الانماط السلوكية للإناث غالباً ما تميل الى الحذر بالخجل وعدم التعجل وعدم الخروج من المألوف بسبب العوامل الظرفية المتعلقة بالجوانب الاجتماعية السائدة ، كون المجتمع لا يتسامح مع خطأ الاناث عكس الرجال وهو انعكاس لطبيعة المجتمع الذكوري والنظرة ان خطأ المرأة فعل معيب وغير جائز ولا يقبل منها أي تبرير بينما التبريرات جاهزة لأخطاء الذكور ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عبد المجيد،٢٠٠٨) واختلفت مع دراسة(خزعل، ٢٠٠٢) ودراسة (الشويلي،٢٠١٠) ودراسة (السعدي،٢٠١٠) ودراسة (سلمان،٢٠١٦) ودراسة (kogan& Wallach,1964) .

ثانيا: القيم غير دالة الفروق على مقياس الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) :

فيما يتعلق بما انتجه تحليل التباين الثنائي وجدت الباحثتان ان القيم غير الدالة تمثلت في:

١ – الفروق في التخصص الدراسي:

يلاحظ ان قيمة الفائية المحسوبة للتخصص الدراسي البالغة (١,٣٤٦) درجة وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣،٨٤) درجة عند مستوى (٠،٠٥) وبدرجتي حرية (١، ٣٩٦)، مما يدل انها غير دالة احصائيا ، وكان المتوسط الحسابي للتخصص العلمي بلغ (٣٥,٢٨٥) درجة وبانحراف معياري (٣,٥٢٨) درجة في حين بلغ المتوسط الحسابي للتخصص الانساني (٣٦,٠٥٠) وبانحراف معياري

ت	التخصص	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري

(٣,٣٢٣) درجة، وبالمقارنة بين المتوسطين نجد لا توجد فروق واضحة بين المتوسطتين وهذا يشير الى تساويهما في مستوى الأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) ، والجدول (٢٤) يوضح ذلك

الجدول (٢٤) يوضح المتوسطات بين التخصصين (العلمي والانساني) على مقياس الأسلوب المعرفي

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١	علمي	٢٠٠	٣٥,٢٨٥	٢,٥٢٨
٢	انساني	٢٠٠	٣٦,٠٥٠	٣,٣٢٣

وتعزو الباحثتان ذلك الى عدة عوامل منها العوامل النفسية المتأتية من الاوضاع العامة وخاصة الامنية والتنشئة الاسرية التي تساهم في ان يكونوا حذرين هذا بالإضافة الى المناهج العلمية التقليدية التي لم يتم العمل على تطويرها لتواكب العصر فأصبحت عامل احباط أسهمت في حالة الركود العلمي لدى الطلبة وعدم التطور كّونها تعتمد على الجانب النظري مما يؤدي الى ان الطلبة يفتقدون الى التجريب والتطبيق مما يؤدي الى عدم تطوير قدراتهم وقابلياتهم وبالتالي يكونون بعيدين عن المجازفة التي عمادها محاولة ولوج المخاطر للوصول الى الاهداف، عليه فقد اتسعت الهوة بين ما هو مقرر للطالب من مناهج وبين اندفاعة وما يتحقق منه علمياً في الواقع الدراسي كل هذه الأمور أسهمت في انحسار حالة الابداع عند الطلبة وبالتالي تراجع المستوى العلمي الذي القى بظلاله على مستوى الطلبة العام من ضعف في القدرات والاعداد في الاختصاصات العلمية والانسانية على حد سواء ، وتتفق نتائج هذا الهدف مع نتائج دراسة (خزعل ،٢٠٠٢) ودراسة (عبد المجيد، ٢٠٠٨) ودراسة (أبو عرار، ٢٠١٣) ودراسة (kogan& Wallach,1964) وتختلف مع نتائج دراسة (الكناني،٢٠١٨) .

٢- تفاعل بين (الجنس والتخصص الدراسي) :

اما في ما يخص مستوى التفاعل بين متغيري البحث فقد وجدت الباحثتان ان التفاعلات بين المتغيرات غير دالة إحصائيا حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة للتفاعل بين متغيري (الجنس* التخصص) (٠,٠٣٣)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

درجة وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (٣،٨٤) درجة عند مستوى (٠،٠٥) وبدرجتي حرية (١، ٣٩٦) ، مما يدل لا توجد فروق في التفاعل بين متغير الجنس والتخصص الدراسي على الأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) ، والجدول (٢٥) يوضح ذلك.

الجدول (٢٥) نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي للفروق في درجات أفراد العينة على مقياس (المجازفة – الحذر) حسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي لدى طلبة جامعة الكوفة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية F		دالة عند مستوى ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	١٦٠,٠٢٣	١	١٦٠,٠٢٣	١٧,٣٥٢	٣،٨٤	دالة لصالح الاناث
التخصص	٤١,٥٢٣	١	٤١،٥٢٣	١.٣٤٦		غير دالة
الجنس* التخصص	٠.٣٠٣	١	٠,٣٠٣	٠.٠٣٣		غير دال
الخطأ	٣٦٥١,٩٣٠	٣٩٦	٩,٢٢٢			
المجموع الكلي	٥١٥٧٢٢	٤٠٠				

ويمكن تفسير ذلك من خلال ما أشار اليه (Messick,1984) في مجال صياغة مفهوم الأساليب المعرفية وبالتحديد في توضيح علاقة هذه الأساليب بمتغيرات ديمغرافية فاستجابة مثل هذه الفئة من الأفراد في الغالب تكون أقل وضوحاً واقل تأثراً، ويرى (الفرماوي،١٩٩٤: ٤) أن الأساليب المعرفية قد أصبحت محوراً للفروق الفردية في مجال الإدراك على اعتبار أنه ليس تنظيماً منفصلاً عن الجوانب الأخرى للشخصية، وإنما ينظر إليه على أساس النظرة المتكاملة للشخصية الإنسانية ، فالأساليب المعرفية

هي متغير يمكن النظر من خلاله إلى جوانب متعددة للشخصية سواء كانت معرفية أو وجدانية أو دافعية ، ولم توجد دراسات تؤيد او ترفض هذه النتيجة .

التوصيات: في ضوء الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة توصي الباحثتان بما يأتي:

١- ان تتم الافادة من مقياس الاسلوب المعرفي (المجازفة –الحذر) للكشف عن الطلبة المجازفين والحذرين وبالتالي تحقيق الغرض في تعديل سلوكهم تجاه المواقف التي تواجههم على مستوى الحياة أو في الجانب العملي التعليمي.

٢- تفعيل بالإرشاد التربوي والنفسي في المراحل الجامعية ولكافة التخصصات من خلال الوحدات الارشادية للتوجه نحو تعزيز سلوك المجازفة لدى الطلبة ويتم ذلك بخطوات علمية مدروسة وان يصار الى تدريب الطلبة على اسلوب الحذر وذلك لتخطي ما يواجهونه من حواجز نفسية وكذلك تدريبهم على ان يكونوا غير مترددين ازاء اتخاذ المواقف والقرارات الملائمة لتلك المواقف من خلال منحهم الثقة العالية بأنفسهم. لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي .

٣- ان تقوم الجامعات بإقامة الندوات دورية للطلبة تهدف الى تثقيفهم حول الأساليب المعرفية وتبيان السلبية منها مثل المجازفة الزائدة والحذر المغلق .

المقترحات: تقترح الباحثتان الآتي :

١-إجراء دراسة تتناول الاسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) بمتغيرات أخرى لم يتناولها البحث الحالي (كالنزعة الى الملل- الرضا الوظيفي- الذكاءات المتعددة).

٢-إجراء دراسة مقارنة بين جامعات عراقية وعربية لذات المتغير التذي تناوله البحث الحالي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

-أبو عرار ، امجد سلمان (٢٠١٣). مستوى الأسلوب المعرفي (المجازة – الحذر) في اتخاذ القرار لدى طلبة في بئر السبع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم التربوية والنفسية ، جامعة عمان العربية.

-البطش ، محمد وليد، ابو زينة، فريد كامل (٢٠٠٧) . مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحميل الإحصائي ، اشراف، سعيد التل ، ط 1 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان.

-الزاملي ، علي عبد جاسم واخرين (٢٠٠٩) . مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي ، الكويت : مكتبة الفلاح.

-السعدي، فاطمة (٢٠١٠). التفكير الناقد وعلاقته بالأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد. كلية التربية للبنات، بغداد: العراق

-موسوي،علي (٢٠١٤). الشعور بالذات وعلاقتها بالأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية ، العراق

-حمود ، ايمان صادق ونوري، احمد محمد (٢٠١٩) ، الاسوب المعرفي (المجازفة – الحذر) لدى طلبة جامعة الموصل ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد (١٥) ، العدد (٣)، ص٨٥.

-سامية حسن خزعل،(٢٠٠٢). علاقة بعض الأساليب المعرفية بقدرات التفكير التباعدي، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب.

-سلمان، شروق (٢٠١٦). موقع الضبط وعلاقتها بالأسلوب المعرفي (المجازفة–الحذر) لدى طلبة الجامعة.مجلة كلية التربية للبنات

-الكناني ، احسان علي عبد الرضا (٢٠١٨) . التفكير الساير وعلاقته بالأسلوب المعرفي (المجازفة – الحذر) لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .

-عبد المجيد، حزيمة (٢٠٠٨) الأسلوب المعرفي (المجازفة–الحذر) وعلاقته بالذاكرة الحسية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد :العراق.

-العكايشي ، بشرى احمد (٢٠١٩) الأسلوب المعرفي وعلاقته بموقع الضبط لدى طلبة جامعة الشارقة ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد(١٩) ، العدد(١) ، ص ٩٥–١٢٥.

-علام , صلاح الدين محمود . (٢٠١٠). الاساليب الاحصائية الاستدلالية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية (البارامترية واللابارامترية)، (ط.٢) القاهرة: دار الفكر العربي .

-الفرماوي ، حمدي علي ، (١٩٩٤) . الأساليب المعرفية بين النظرية والبحث ، جامعة المنوفية ، كلية التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى .

-ملحم ، سامي محمد (٢٠١٠). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، ط ٦ دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان.

ثانياً: المراجع الاجنبية:

- Abdel-Khalek, A. M. & Lester, D. (2006). Optimism and pessimism in Kuwaiti and American college students. International Journal of Social Psychiatry52, (2), 110-126.

- Anastasi.A.(1988).Psychologytesting(6thed).NewYork: Macmillan .

- Heine, J., & Lehmak, R(1995) Cultural variation in unrealistic optimism : Does the West feel more invulnerable than the East. Journal of Personality and Social Psychology, 68(4) , 595- 607.

- Logan, W. (1988): The Type A behaviour Pattern and Coronary Artery Disease, Journal of American Psychologist, Vol. (43),p:54.

- Messick, S. (1984). The nature of cognitive styles, Problems and promise in educational practice. Educational psychologist.

- Mokhtar Ahmad Al-Kayal,. Mohammad Ismail Sayed Hemeda, Mohammad Ali HaibaWalid Hassan Ashour El Khateeb (2019) , Unrealistic Optimism Among a Sample of University Students in Egypt and Saudi Arabia (Cross-cultural Study) Research on Humanities and Social Sciences . Vol.9, No.24, P : 34 .

- Ridberg, E, Parke, R, Hetherington, M(2007). Modification of Caution and Risk Cognitive Styles Through observation of Film Madiated Models . Developmental Psychology , 5(3).

- Stanley,J. & Hopkins, D. (1972) . Educational and psychological measurement and evaluation . New York : prentice-Hall.

- Steven k.Thompson,(2012) .Sampling, Third Edition, Wiley & Sons ,Inc.

- You, J., Fung, H., & Isaacowitz, D.(2009) . Age differences in dispositional optimism: a cross-cultural study. Eur. J. Ageing, 6, 247–252.
- Weiner, E., & Stewart , B. (1984). assessing individuals; psychological and educational tests and measurements. boston; little, brown & company.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أثر الاستثمار الرأسمالي على الاستدامة المالية لشركات القطاع الخدمي

بحث تحليلي لعينة من الشركات المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية للفترة ٢٠٠٨-٢٠٢٠

أ.م.د. رافعة إبراهيم الحمداني

الباحث محمد محمود أحمد

كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الموصل

الملخص:

هدف البحث إلى قياس أثر الاستثمار الرأسمالي على الاستدامة المالية لشركات القطاع الخدمي لعينة من الشركات العقارية التابعة للقطاع الخدمي والمسجلة في بورصة عمان للأوراق المالية للفترة ٢٠٠٨-٢٠٢٠ وقد تضمنت البيانات المطلوبة للدراسة على بعض المؤشرات المالية التي بوساطتها سيتم بناء النماذج القياسية واختبار فرضيات البحث متمثلة بـ(الأرباح الموزعة, الأرباح المحتجزة, الموجودات الثابتة, إجمالي الموجودات, إجمالي المطلوبات, صافي الربح بعد الضرائب والفوائد أو العائد, إجمالي حقوق الملكية, المطلوبات طويلة الآجل, صافي الدخل, إجمالي دوران الموجودات, الأرباح قبل الفوائد والضرائب). وتم استخدام صيغة دوبونت DuPont لقياس الاستدامة المالية التي تمثل المتغير التابع, أما لقياس أثر الاستثمار الرأسمالي فتم بوساطة ثلاثة متغيرات مستقلة (X1): يمثل نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة و(X2): يمثل نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات، و(X3): يمثل نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات.

Abstract:

The aim of the research is to measure the impact of capital investment on the financial sustainability of service sector companies For a sample of real estate companies affiliated with the service sector and registered in

the Amman Stock Exchange for the period 2008-2020. The data required for the study included some financial indicators through which standard models will be built and research hypotheses tested represented by (distributed profits, retained earnings, fixed assets, total assets, Total Liabilities, Net Profit After Taxes or Return, Total Equity, Long-Term Liabilities, Net Income, Total Assets Turnover, EBIT). In addition to the discrepancy in achieving rates acceptable by the research sample companies, DuPont formula was used to measure financial sustainability, which represents the dependent variable, and to measure the impact of capital investment, it was mediated by three independent variables represented by the first independent variable (X1): It represents the ratio of return to fixed assets. . The second independent variable (X2): It represents the ratio of fixed assets to total assets. The third independent variable (X3): It represents the ratio of fixed assets to total liabilities.

Keywords: financial sustainability, capital investment, DuPont index.

المبحث الاول: المنهجية والدراسات السابقة:

اولاً: منهجية البحث:

المقدمة:

تسعى شركات الأعمال إلى الحفاظ على سلامتها المالية عن طريق توافر السيولة لكي تكون قادرة على مواجهة التزاماتها في أي وقت, دون التعرض إلى عرقلة الديون التي في ذمة الشركة بالشكل الذي يحقق

لها اهداف البقاء والاستمرار والحفاظ على الشركة للأجيال القادمة لمختلف أصحاب المصالح (**stakeholders**) بوساطة الحفاظ على أموالها واستمرارية تدفقاتها المالية وهو ما يعرف بالاستدامة المالية (**Financial Sustainability**) وفي المقابل تكون الشركة مطالبة بالحصول على عوائد بصيغة استثمارات طويلة الأجل, لذلك فإن على إدارة الشركة أن توازن بين أمرين, الحصول على العوائد بصورة مستمرة وعلى المدى الطويل الأجل من جهة وأن تراعي حاجتها للسيولة كي لا تقع في مشاكل التعثر المالي والإفلاس من جهة أخرى, فتأتي فكرة البحث من كيفية تحقيق هدفين هما استثمار رأسمالي طويل الأجل بعيداً عن المخاطر والبقاء ضمن حافة الأمان لشركات الأعمال وأن تكون مستدامة مالياً لمواجهة التزاماتها المالية في الظروف الحالية والمستقبلية لتحقيق هدف البقاء والنمو واستمرارية الشركة.

١. مشكلة البحث:

تنبثق مشكلة البحث من عدم معرفة أثر الاستثمارات الرأسمالية التي تقوم بها شركات الأعمال في استدامتها المالية كونها طويلة الأجل ومعرضة لمخاطر مالية وسياسية وغيرها فضلاً عن التحديات التي تفرضها الأزمات المالية والعالمية على شركات الأعمال والأسواق المالية ومن ذلك يمكن لنا صياغة مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

ا- ماذا يحدث لشركات الأعمال إن لم تقوم بتقدير مواردها المالية بصورة صحيحة ووظفت أموالها في مجالات استثمارية رأسمالية وبنسبة عالية؟

ب- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية للاستثماري الرأسمالي على الاستدامة المالية للشركات عينة البحث؟

ت- ما مدى تأثير القرار الاستثماري الرأسمالي في الاستدامة المالية لشركات عينة البحث؟

ث- هل يوجد تباين في تأثير متغيرات القرار الاستثماري على الاستدامة المالية للشركات عينة البحث؟

٢. اهمية البحث:

في الوقت الذي تتسارع فيه المشكلات المالية وأزماتها العالمية, التي تؤثر بصورة مفاجئة على شركات الأعمال, ولأجل بقائها واستمرار أدائها الانتاجي والمالي كان لابد من الاهتمام وتسليط الضوء على أهم أهداف الإدارة المالية, ألا وهو هدف البقاء والنمو والاستمرارية بوساطة السعي للاستدامة المالية بغرض الحفاظ عليها للأجيال القادمة من المستفيدين منها، فمع نشوء الأزمة المالية العالمية في الولايات المتحدة ٢٠٠٨ كانت الآثار السلبية على المؤسسات المالية وشركات الأعمال هي الأكثر على المستوى العالمي, من هنا تظهر الحاجة إلى معرفة أثر الاستثمار الرأسمالي على الاستدامة المالية الذي يلعب الدور الأساس في بقاء شركات الأعمال ضمن العمل في الأسواق المالية في الآمد القصير والطويل مع مراعة التغيرات في الاستدامة المالية لشركات الأعمال. وهذا ما يجعل للبحث من أهمية خاصة إلى جانب ما عمل على اضافته وتطويره في منهجية التحليل لمكونات الاستدامة المالية وكيفية تبيان أثر الاستثمار الرأسمالي فيها. وللموازنة ما بين الاستثماري الرأسمالي الذي يتطلب مخاطرة مالية كبيرة بغية تحقيق العائد الذي يقابله من جهة والاستدامة المالية التي تتطلب الحفاظ على أموال الشركة من الهدر والخسارة المتأتية من وقوع الخطر المالي من جهة أخرى.

٣. هدف البحث:

استكمالاً لما جاءت عليه مشكلة وأهمية البحث وأسئلته فإن البحث يهدف إلى تحقيق المتطلبات الآتية:

أ-توجيه شركات الأعمال على تبني مفهوم الاستدامة المالية في عملياتها المختلفة.

ب- قياس وتحليل اتجاهات الاستثمار الرأسمالي للشركات عينة البحث.

ت- قياس مدى أثر القرار الاستثمار الرأسمالي في الاستدامة المالية للشركات عينة البحث.

ث- قياس حجم الأثر بين الاستثمار الرأسمالي والاستدامة المالية ومن ثم إلى تشخيص الوضع الراهن لأداء الشركات عينة البحث.

٤. فرضية البحث:

بالاعتماد على الأساس النظري للبحث من أهميته ومشكلته وأهدافه, وبغية تحقيق الأهداف والوصول إلى حلول للتساؤلات البحثية, فقد استند البحث على الفرضيات الآتية:

أ-**(Ho1)** : لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الاستثمار الرأسمالي والاستدامة المالية لشركات الأعمال عينة البحث.

ب- **(Ho2)** : لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للاستثمار الرأسمالي في الاستدامة المالية لشركات الأعمال عينة البحث.

ت- **(Ho3)** : لا يوجد تباين في الاستدامة المالية بين شركات الأعمال عينة البحث.

٥. مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث بشركات الأعمال المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية **(ASE)** ضمن القطاع الخدمي المختص بالنشاط العقاري, إذ تم اختيار الشركات كعينة قصدية, التي توفرت فيها الشروط الآتية:

أ-شركات لها مستوى عالي من النشاط الاستثماري الرأسمالي ومستمرة في العمل ضمن القطاع الخدمي والمختصة بالنشاط العقاري.

ب- أن تكون هذه الشركات مدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية **(ASE)** بفترة ليست بالقصيرة لتتوفر فيها صفة توفر العمل بالنشاط العقاري على المدى الطويل مستقبلاً، الأمر الذي يجعل مفهوم الاستدامة المالية ملائماً وضرورياً للشركة.

ت- بياناتها المالية متوفرة للفترة ٢٠٠٨-٢٠٢٠.

ث- عدم تعرض تلك الشركات للإيقاف عن التداول لضمان استمراريتها وقياس استدامتها المالية.

ثانياً: الدرسات السابقة:

١- دراسة أحمد عرموط, ٢٠١٣, بعنوان "أثر محاسبة الاستدامة على تقارير الابلاغ المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية والمسجلة في بورصة عمان":

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر محاسبة الاستدامة على تقارير الابلاغ المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية والمسجلة في بورصة عمان لسنة ٢٠١٣; إذ قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية على الشركات المساهمة العامة الأردنية جميعها والبالغة ٨٤ شركة وكانت أدوات الدراسة تشمل استبيان معامل الثبات كرونباخ ألفا و متغيرات الدراسة معايير بيئية اجتماعية اقتصادية صعوبات وتحديات للاستدامة (متغيرات مستقلة), تقارير الابلاغ المالي(المتغير المعتمد), معامل الثبات الكلي باستخدام المعالجة الاحصائية باستخدام البرنامج الاحصائي **(Spss)**, المستخدم مقاييس النزعة المركزية الاحصاء الوصفي, تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد اختبار ألفا كرونباخ, ومن أهم الفرضيات التي ارتكز عليها البحث أن **Ho1** لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى معنوية **a≤0,05** لعناصر محاسبة الاستدامة (البيئية والاقتصادية والاجتماعية) على تقارير الابلاغ المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية وحيث أشارت نتائج الدراسة بشكل عام إلى وجود أثر ذي دلالة احصائية لعناصر محاسبة الاستدامة (العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية) على تقارير البلاغ المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية وذلك بوساطة وجهة نظر المديرين الماليين والمحاسبين والمدققين والعاملين في أقسام المحاسبة وإن التباين في عناصر محاسبة الاستدامة فيه وفراً نسبته (٠.٥٢٢) من التباين في المتغير التابع . وإن هناك عدم إلمام الشركات لأهمية محاسبة الاستدامة. وتجنب الشركات القيام بالإبلاغ عن المسؤولية الاجتماعية والبيئية اعتقاداً منها بأن ذلك يلحق الضرر بقيمة استثماراتها.

٢- دراسة (**Brian D. Bartlett , 2012, "The Effect of Corporate Sustainability Reporting on Firm Valuation Claremont McKenna College**" بعنوان مترجم للعربية (تأثير تقارير استدامة الشركة على تقييم الشركة كلية كليرمونت ماكينا):

هدفت الدراسة إلى التركيز على الشركات بشكل أكبر على أن تصبح مستدامة مالياً ومع ذلك ، فقد نوقش التأثير الحقيقي لتقارير الاستدامة على قيمة الشركة بشكل واسع، غالباً بسبب طبيعة البيانات النوعية في تقارير الاستدامة, و تستخدم هذه الدراسة نظام درجات الاستدامة المعياري لفحص أثار تقارير الاستدامة على قيمة الشركة، وتحلل هذه الآثار في فترة الكساد لملاحظة ما إذا كان هناك أي تغيير في الآثار على أساس سنوي بسبب الاختلافات الاقتصادية الكلية وأثرها على شركات الأعمال, وتوصلت هذه الدراسة إلى أن التقارير عن استدامة الشركات لا ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بزيادة قيمة الشركة فحسب، بل أن درجة التأثير تنخفض بشكل كبير أيضاً في فترة الركود. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الاستدامة المالية يمكن أن تكون أداة تجارية مفيدة في الأوقات الاقتصادية المستقرة ولكنها ليست بالأهمية نفسها تقريباً من حيث زيادة قيمة الشركة في أوقات الركود, ولذلك فإن نتائج هذه الدراسة لها استخدامات عملية مهمة وتعمل كأساس لتحليل الآثار المالية لمبادرات استدامة الشركات, ليصبح هذا النوع من التقارير أكثر انتشاراً في المستقبل.

٣- دراسة **(Serhiy Zabolotnyy and Mirosław Wasilewski) ,2019, The Concept of Financial Sustainability Measurement: A Case of Food Companies from Northern Europe** بعنوان مترجم للعربية (مفهوم قياس الاستدامة المالية: حالة شركات الأغذية من شمال أوروبا):

اظهرت الدراسة ان النهج المتحفظ للاستدامة المالية للشركة ينطلق من مبدأ تعظيم القيمة للمسهمين عند مستوى مقبول من المخاطر ، باستخدام أفضل مزيج من الاستثمارات ومصادر التمويل المتاحة. وتقدم الدراسة مفهوم قياس الاستدامة المالية في مثال شركات الأغذية من شمال أوروبا, وتم تطبق المنطق الضبابي لتحديد العلاقات المعقدة بين العوامل المالية المختلفة, وتصنيف الشركات وفقاً لمستوى استدامتها المالية, وشُكلت مجموعة فريدة من العوامل مؤشراً واحداً معقداً يقيس المستوى النسبي للاستدامة المالية

لشركات الأغذية, و تم التوصل إلى أدلة عن أن مستوى الاستدامة المالية للكيانات قد تغير في ٢٠٠٥-٢٠١٥ وكان مختلفًا إحصائيًا بين شركات العينة. ويمكن تطبيق الطريقة المقترحة في الدراسة كأداة عملية في عملية صنع القرار لتقييم الاستدامة المالية أو جوانب أخرى من أداء الأعمال في مجموعات أكبر من الكيانات أو الشركات على أساس معايير مالية مختلفة.

٤- دراسة **(Haiying and Chaochao) , 2013, Measuring the level of sustainable development in commercial banks listed on the Chinese stock exchange** مترجم للعربية بعنوان (قياس مستوى الاستدامة في البنوك التجارية المدرجة في البورصة الصينية):

نتج عن هذه الدراسة أن البنوك التجارية الصينية لا تولي اهتماما كافياً في تحقيق الاستدامة، وأن البنوك الكبيرة تهتم بالاستدامة أكثر من البنوك المتوسطة والصغيرة. وأوصت الدراسة أن يكون هناك اهتماماً أكبر من البنوك المتوسطة والصغيرة بالاستدامة، كما أوصت بأن يتم تضمين عوامل المخاطر البيئية والاجتماعية في إدارة مخاطر الائتمان، وزيادة منح القروض للمشاريع الموفرة للطاقة، وعمل مشاريع للحد من الانبعاثات، وتوجيه رؤوس الأموال للاستثمار في مشاريع حماية البيئة والصناعة، وتحقيق توليفة جيدة بين المصالح التجارية وفوائد حماية البيئة.

المبحث الثاني: الاستدامة المالية والاستثمار الرأسمالي:

أولاً: ماهية الاستدامة المالية:

الاستدامة المالية هي أحد المصطلحات المستخدمة في السياسات المالية ولا يوجد اتفاق بين كُتاب المالية على تعريف محدد لهذا المصطلح، فالاستدامة هي صفة لشيء ما يمكن أن يستمر، أي شيء (محتمل) وقادر على الاستمرار عند مستوى معين في النهاية، **(Alhadhrami , 2019, 2)**, و يمكن النظر إلى الاستدامة على أنها العملية التي يتم بها الاحتفاظ بشيء ما على مستوى معين, ويمكن تعريفها

بشكل عام على أنها الحالة المالية التي تكون فيها الشركة قادرة على الاستمرار بتقديم خدماتها ومنتجاتها والوفاء بالتزاماتها المستقبلية دون التعرض لخطر الإفلاس او العسر المالي. **Serhiy and Miroslaw, (2019,.224-250)**

وتعرف الاستدامة المالية (**Financial Sustainability**) بأنها الحالة المالية التي تكون فيها المنظمة غير الربحية قادرة على الاستمرار في تحقيق رسالتها الخيرية على المدى الطويل; إذ إن المنظمات غير الربحية يتم تعريفها على أنها مؤسسات تستخدم فائض الإيرادات لتحقيق أهدافها بدلاً من توزيعها كربح أو أرباح. **(https://areq.net/ Financial Sustainability)**

إن مفهوم الاستدامة وأهميتها كما ترى (بورصة عمان للأوراق المالية,٢٠٢٠, ٨-١٠) إن الاستدامة يقصد بها الوفاء باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتهم، فيما يقصد بإدارة الاستدامة الإدارة المتكاملة للأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لغرض تحديد المخاطر والفُرص التي تؤثر بشكل متزايد على نجاح الشركات عن طريق زيادة الأداء والقدرة التنافسية, ولذلك أصبحت الاستدامة أولوية استراتيجية للشركات لخفض التكاليف وتشجيع الابتكار وبناء ميزة تنافسية.

وللاستدامة المالية مكونات اساسية تتمثل في : (المرسال , ٢٠٢٠)

١- الوصول إلى رأس المال: ويتطلب الأمر المال لكسب المال وتحتاج الشركة إلى الكثير من المال لإدارة اعمالها في التوظيف، وعادةً تحتاج إلى رأس المال المبدئي لبدء تشغيل الشركة والتوظيف ورأس المال العامل المستمر للحفاظ على العمليات اليومية ، ورأس المال الاستثماري لاستعادة الشركة ودعم النمو.

٢- الربحية: فعندما يتعلق الأمر بالربحية، يحسب التوازن فإذا كانت ربحية الشركة منخفضة للغاية فهذا يكون له تأثير سلبي على التدفق النقدي الخاص بالشركة, أما إذا كانت ربحية الشركة مرتفعة للغاية، فقد

تفتح الطريق أمام منافسين منخفضي الأسعار فيمكن أن يؤدي التقويض المستمر إلى حروب أسعار مدمرة في السوق ويسهم في عدم الاستقرار المالي العام.

٣- إعداد التقارير: إن أخذ الوقت لتقييم عمل الشركة هو أمر حاسم للنمو الصحي والمستدام، ويسمح للشركة إنشاء خطة لمراجعة أموالها بشكل منتظم، بالتعديل في الوقت المناسب لعكس اتجاه سلبي أو اغتنام فرصة إيجابية فريدة، ولضمان زيادة مستويات دعم رأس المال أو النمو عن طريق عمليات الاندماج والاستحواذ، فإن البيانات المالية القوية أمر لا بد منه.

٤- التخطيط: أن المسار المحدد لتحقيق الاستدامة المالية هو وضع خطة أعمال خاصة بالشركة لإبقائها على المسار الصحيح; إذ يجب أن يكون التخطيط المالي مرناً بما يكفي للسماح بتغييرات السوق والفرص غير المتوقعة وفي الوقت نفسه يتطلب أن يكون التخطيط قوي بما يكفي لمنع الشركة من الانزلاق إلى منطقة خطيرة وغير مستدامة.

هناك مقاييس تستخدم لقياس مستوى الاستدامة المالية منها ..... (اذكرها فقط كتعداد دون شرح) وسيتم الاعتماد على مؤشر **Dupoint** لغرض التطبيق في دراستنا لقياس المتغير المعتمد **Y** والذي تمثله الاستدامة المالية عن طريق استخدام بعض أدوات التحليل المالي وكالآتي:

فاذا كان نمو الشركة **(g)** يعتمد على استثمار النقد من عوائدها (الأرباح المحتجزة) ، و كانت نسبة الأرباح المحتجزة للنمو المستقبلي **(b)** ، ليكون العائد الذي تحصل عليه الشركة من استثماراتها **(ROI)** يتمثل بالعائد على حقوق الملكية **(ROE)** ، اي ان **ROI = ROE** ، فسيمكن احتساب النمو **(g)** بالآتي:

$$g = b*ROE$$

حيث إن :

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ROE = NI / TE =PM*TAT*EM=(NI/Revenue)(Revenue/Assets) (Assets/Equity)

g: يمثل مؤشر الاستدامة المالية

NI is net income الدخل الصافي

TE is total equity إجمالي حقوق الملكية

PM is profit margin العائد / صافي الربح = الهامش الربحي

TAT is total asset turnover العائد / إجمالي الموجودات = إجمالي دوران الموجودات

EM is equity multiplier إجمالي الموجودات / حق الملكية = مضاعف حقوق الملكية

والشركة الأكثر كفاءة هي الشركة التي لديها أعلى قيمة لـ **(g)** مقارنة مع الشركات الأخرى فكلما كان مقياس**(g)** رقماً كبيراً وموجباً كلما كان أفضل ويعني أن الشركة في حالة استدامة مالية جيدة, وبالعكس كلما كان المقياس **(g)** رقماً سالباً يعني أن الشركة في حالة غير مستدامة مالياً وأنها تواجه مخاطر عدم الاستدامة وقريبة من الفشل المالي. **(Renata and Denis, 2020, 383-390)**.

ثانياً: الاستثمار الرأسمالي

هناك مفاهيم متعددة تطرقة اليها الاكاديميين في طروحاتهم النظرية والتطبيقية للاستثمار الرأسمالي، الا انها تدور في نفس الفلك من حيث المعنى فنجد من اشارة اليها بأنها الاستثمارات التي يتوقع أن يوزع العائد منها على عدد من السنوات تزيد عن عام واحد، ومثال ذلك الاستثمارات في الأصول الثابتة بمختلف أنواعها، والتي تُعد بمثابة الأصول الإنتاجية للشركة (المعدات والأجهزة والأدوات ووسائل النقل ... الخ) (أل شبيب، ٢٠٠٧, ٧٢) ويكون اختيار الأصول بمثابة تحديد وارتباط طويل الأجل للشركة بنوع معين من النشاط وخط معين للمنتجات وطريقة معينة للتشغيل, لذلك يجب توخي الحذر في اختيار وتقييم بدائل الاستثمار في الأصول المختلفة.**(Escwa, 2000, 241)**.

وعرف (الغزالي, ٢٠٠٤, ٥١) الاستثمار الرأسمالي بأنه ربط أو تخصيص مقدار معلوم من أموال وموارد الشركة والتضحية في الوقت الحاضر, استنادا إلى منهج رشيد مسبق للتحليل والتقسيم والمقارنة بغية تحقيق أو الحصول على عوائد مناسبة يتوقع حدوثها على مدار فترات زمنية مستقبلية طويلة نسبياً.

وهناك من اشار الى الاستثمار الرأسمالي بأنه تلك الأموال المستخدمة من قبل الشركة للحصول على أصول جديدة أو ترقية أصول موجودة مثل العقارات والمباني الصناعية أو المعدات ويتم هذا النوع من الإنفاق من قبل الشركات للحفاظ على رأسمالها أو زيادة نطاق عملياتها. (كداوي، ٢٠٠٨, ١٢)

وللاستثمار الراسمالي اهمية مرجوة للشركات والتي من بينها : (حمدان, ٢٠١٢، ١١٣)

١- الاستثمارات الرأسمالية هي من تحدد سرعة نمو الشركة واتجاهها، وإن أي خطأ في القرارات الاستثمارية يؤدي إلى كوارث تؤثر على كيان الشركة نفسها، فمثلاً قرار التوسع في شراء الموجودات الثابتة غير المرغوب فيها يؤدي إلى إسراف في النفقات التشغيلية.

٢- إن نقص الإنفاق على الموجودات الضرورية يجعل القدرة التنافسية للمنشأة محدودة, مما يعرض الشركة لاحتمال حدوث خسائر مالية.

٣- تحتاج الاستثمارات الرأسمالية لمبالغ كبيرة ; لذا يترتب على الشركة التخطيط الجيد لهذه الاستثمارات الرأسمالية الضخمة.

٤- بسبب صعوبة بيع الاجهزة والمعدات التي تم شراؤها; لذا فإن الاستثمارات الرأسمالية لا يمكن التراجع عن اتخاذها أو عكسها.

٥- تستوجب طبيعة الاستثمارات الرأسمالية تقييم الأحداث المستقبلية والتنبؤ, وهذه عملية غير دقيقة لأن محاولة التنبؤ بالتدفقات النقدية المتأتية بالمستقبل عملية معقدة; لكون التنبؤات مرتبطة بأحداث سياسية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية.

المبحث الثالث: الجانب القياسي والتحليلي:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اولاً : وصف متغيرات البحث:

١- المتغير التابع (الاستجابة):

ويعبر عن هذا المتغير بالاستدامة المالية للشركة ويرمز له بالرمز **(g)**، ويحسب وفق صيغة دوبونت **DuPont** الآتية:

$$g = b * PM * TAT * EM$$
$$\dots\dots\dots (1.1)$$

٢- المتغيرات المستقلة (المفسرة) تمثل متغيرات الاستثمار الرأسمالي للشركة، وتتضمن:

أ-المتغير المستقل الأول **(X_1)**: يمثل نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة

ب- المتغير المستقل الثاني **(X_2)**: يمثل نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات

ت- المتغير المستقل الثالث **(X_3)**: يمثل نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات

وتم استخدام برمجية الاقتصاد القياسي **Eviews-12** لتقدير نماذج الانحدار المطلوبة، والبرمجية الإحصائية **SPSS-27** لحساب الارتباطات والاختبارات الإحصائية الأخرى وفيما يأتي وصف تفصيلي لمتغيرات البحث لشركات الأعمال في مجال النشاط العقاري عينة البحث:

أ-المتغير التابع (الاستدامة المالية) **(g)**:

الجدول أدناه يعرض أهم المقاييس الإحصائية للاستدامة المالية لشركات الأعمال في مجال النشاط العقاري والمدرجة ببورصة عمان للأوراق المالية **(ASE)** في عينة البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢٠).

الجدول (١-١) المقاييس الإحصائية للاستدامة المالية للشركات عينة البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢٠)

شركات الأعمال	أصغر قيمة	أكبر قيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
الاتحاد لتطوير الأراضي	**-464585.8**	**583897.0**	**123719.3**	**234909.8**
الأردن لتطوير المشاريع السياحية	**-2210455.**	**2451744.**	**358390.8**	**1221288.**
التجمعات لخدمات التغذية والإسكان	**-414097.3**	**374500.9**	**510.6938**	**181555.5**

العقارية الأردنية للتنمية	368886.3	5838303.	1197789.	1459142.
المحفظة العقارية الاستثمارية	-105751.5	535225.2	57084.22	170379.6
بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان	-1433687.	22137.84	-169934.5	397627.2
الشركات جميعها	-2210455.	5838303.	261259.9	899961.2

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البحث

١- مركز إيداع الأوراق المالية, ٢٠٢٠.

٢- بورصة عمان للأوراق المالية, ٢٠٢٠.

يلاحظ من الجدول (١-١) أن الشركة العقارية الأردنية للتنمية تعد هي الأكثر استدامة مالية مقارنةً بباقي شركات الأعمال عينة البحث; إذ بلغ متوسط استدامتها المالية في مدة البحث (١١٩٧٧٨٩)، وكانت أصغر قيمة للاستدامة المالية للشركة (٣٦٨٨٨٦)، بينما كانت أكبر قيمة للشركة إذ بلغت (٥٨٣٨٣٠٣). بينما قيمة الانحراف المعياري للاستدامة المالية للشركة (١٤٥٩١٤٢)، وهي قيمة كبيرة جداً تشير إلى التقلبات الكبيرة في الاستدامة المالية للشركة في مدة البحث. بينما تعد شركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان من أضعف شركات الأعمال في عينة البحث من حيث الاستدامة المالية بمتوسط (-١٦٩٩٣٤) في مدة البحث، وكانت أصغر قيمة للاستدامة المالية للشركة (-١٤٣٣٦٨٧)، بينما كانت أكبر قيمة للشركة إذ بلغت (٢٢١٣٨). أما قيمة الانحراف المعياري للاستدامة المالية للشركة فبلغت (٣٩٧٦٢٧)، وهي قيمة كبيرة جداً تشير إلى التباين الكبير في قيم الاستدامة المالية للشركة في مدة البحث. أما بالنسبة لباقي شركات الأعمال فقد تباينت فيها قيم الاستدامة المالية ما بين الشركة العقارية الأردنية للتنمية وشركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان. وبصورة عامة بلغ متوسط الاستدامة المالية للشركات جميعها ما يقارب (٢٦١٢٦٠) بانحراف معياري (٨٩٩٩٦١).

ب- متغيرات الاستثمار الرأسمالي (المتغيرات المستقلة) :

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١. نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة (X_1):

الجدول أدناه يعرض أهم المقاييس الإحصائية لنسبة العائد إلى الموجودات الثابتة لشركات الأعمال في مجال النشاط العقاري, المدرجة ببورصة عمان للأوراق المالية (**ASE**) في عينة البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢٠).

الجدول (١-٢) المقاييس الإحصائية لنسبة العائد إلى الموجودات الثابتة للشركات عينة البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢٠)

شركات الأعمال	أصغر قيمة	أكبر قيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
الاتحاد لتطوير الأراضي	**-0.092939**	**0.068477**	**0.000413**	**0.041390**
الأردن لتطوير المشاريع السياحية	**-0.385308**	**0.571045**	**-0.011829**	**0.222771**
التجمعات لخدمات التغذية والإسكان	**-0.189466**	**0.084226**	**-0.015193**	**0.065353**
العقارية الأردنية للتنمية	**-0.112857**	**0.274355**	**0.075412**	**0.107693**
المحفظة العقارية الاستثمارية	**-0.235810**	**0.606576**	**0.044856**	**0.190596**
بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان	**-0.261709**	**0.031285**	**-0.043651**	**0.077962**
الشركات جميعها	**-0.385308**	**0.606576**	**0.008335**	**0.136735**

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البحث.

يلاحظ من الجدول (١-٢) أن الشركة العقارية الأردنية للتنمية تمتلك أكبر نسبة من العائد إلى الموجودات الثابتة مقارنةً بباقي شركات الأعمال عينة البحث بمتوسط (٠.٠٧٥) في مدة البحث، وكانت أصغر نسبة للعائد إلى الموجودات الثابتة (-٠.١١٣) بينما كانت أكبر نسبة إذ بلغت (٠.٢٧٤). وبلغت قيمة الانحراف المعياري لنسبة العائد إلى الموجودات الثابتة للشركة (٠.١٠٨)، وهي قيمة صغيرة تشير إلى التجانس في نسب العائد إلى الموجودات الثابتة للشركة في مدة البحث. بينما تمتلك شركة بيت المال

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للادخار والاستثمار للإسكان أصغر نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة مقارنةً بباقي شركات الأعمال عينة البحث، بمتوسط بلغت قيمته خلال مـدة البحث (-٠.٠٤٤)، وكانت أصغر نسبة للعائد إلى الموجودات الثابتة (-٠.٢٦٢) بينما كانت أكبر نسبة هي (٠.٠٣١). وبلغت قيمة الانحراف المعياري لنسبة العائد إلى الموجودات الثابتة للشركة (٠.٠٧٨)، وهي قيمة صغيرة جداً تشير إلى التجانس الكبير في نسب العائد إلى الموجودات الثابتة للشركة في مدة البحث. أما بالنسبة لباقي شركات الأعمال فقد تباينت فيها قيم المؤشر ما بين الشركة العقارية الأردنية للتنمية وشركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان. وبصورة عامة بلغ متوسط نسب العائد إلى الموجودات الثابتة للشركات عينة البحث جميعها ما يقارب (٠.٠٠٨) بانحراف معياري (٠.١٣٧).

٢. نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات (X_2):

الجدول أدناه يعرض أهم المقاييس الإحصائية لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات لشركات الأعمال في مجال النشاط العقاري والمدرجة ببورصة عمان للأوراق المالية في عينة البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢٠).

الجدول (١-٣) المقاييس الإحصائية لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات للشركات عينة البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢٠)

شركات الأعمال	أصغر قيمة	أكبر قيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
الاتحاد لتطوير الأراضي	**0.716389**	**0.980045**	**0.892356**	**0.095019**
الأردن لتطوير المشاريع السياحية	**0.097232**	**0.696475**	**0.405174**	**0.241339**
التجمعات لخدمات التغذية والإسكان	**0.776790**	**0.937212**	**0.834553**	**0.060715**
العقارية الأردنية للتنمية	**0.052186**	**0.796605**	**0.388044**	**0.312492**
المحفظة العقارية الاستثمارية	**0.419616**	**0.981802**	**0.855516**	**0.162965**
بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان	**0.425606**	**0.957386**	**0.698114**	**0.174179**

الشركات جميعها	0.052186	0.981802	0.678960	0.281403

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البحث.

يلاحظ من الجدول (١-٣) أن شركة الاتحاد لتطوير الأراضي تمتلك أكبر نسبة للموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات مقارنةً بباقي شركات الأعمال الأخرى بلغ في مدة البحث (٠.٨٩٢)، وكانت أصغر نسبة موجوداتها الثابتة إلى إجمالي موجوداتها (٠.٧١٦)، بينما كانت أكبر نسبة موجوداتها الثابتة إلى إجمالي موجوداتها (٠.٩٨٠). وبلغت قيمة الانحراف المعياري لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات للشركة (٠.٠٩٥)، وهي قيمة صغيرة جداً تشير إلى التجانس الكبير في نسب الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات للشركة في مدة البحث. بينما تمتلك الشركة العقارية الأردنية للتنمية أصغر نسبة للموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات, مقارنةً بباقي شركات الأعمال الأخرى بمتوسط بلغت قيمته في مدة البحث (٠.٣٨٨). وكانت أصغر نسبة لموجوداتها الثابتة إلى إجمالي موجوداتها (٠.٠٥٢) بينما كانت أكبر نسبة (٠.٧٩٧). وبلغت قيمة الانحراف المعياري لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات للشركة (٠.٣١٢)، وهي قيمة صغيرة تشير إلى التجانس في نسب الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات للشركة في مدة البحث. أما بالنسبة لباقي شركات الأعمال في عينة البحث فقد تباينت فيها قيم المؤشر ما بين شركة الاتحاد لتطوير الأراضي والشركة العقارية الأردنية للتنمية. وبصورة عامة بلغ متوسط نسب الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات للشركات المدروسة جميعها ما يقارب (٠.٦٧٩) بانحراف معياري (٠.٢٨١).

ت- نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات (X_3):

الجدول أدناه يعرض أهم المقاييس الإحصائية لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات لشركات الأعمال في مجال النشاط العقاري والمدرجة ببورصة عمان للأوراق المالية في عينة البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢٠).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (١-٤) المقاييس الإحصائية لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات للشركات عينة البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢٠)

شركات الأعمال	أصغر قيمة	أكبر قيمة	المتوسط	الانحراف المعياري
الاتحاد لتطوير الأراضي	**2.660461**	**5.652164**	**3.799544**	**1.041336**
الأردن لتطوير المشاريع السياحية	**0.199164**	**1.337574**	**0.737688**	**0.434436**
التجمعات لخدمات التغذية والإسكان	**2.917353**	**36.08814**	**13.79133**	**10.20889**
العقارية الأردنية للتنمية	**0.894387**	**7.259253**	**4.179243**	**2.103364**
المحفظة العقارية الاستثمارية	**6.327067**	**90.94241**	**33.99250**	**29.89171**
بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان	**0.796204**	**1.498839**	**1.021832**	**0.242652**
الشركات جميعها	**0.199164**	**90.94241**	**9.587024**	**17.20850**

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البحث.

يتبين من الجدول (١-٤) أن شركة المحفظة العقارية الاستثمارية تمتلك أكبر نسبة للموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات مقارنةً بباقي شركات الأعمال الأخرى بمتوسط بلغت قيمته في مدة البحث (٣٣.٩٩٣)، وكانت أصغر نسبة لموجوداتها الثابتة إلى إجمالي مطلوباتها (٦.٣٢٧)، بينما كانت أكبر نسبة للشركة كونها بلغت (٩٠.٩٤٢). أما قيمة الانحراف المعياري لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات للشركة فبلغت (٢٩.٨٩٢)، وهي قيمة كبيرة تشير إلى التباين في نسب الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات للشركة في مدة البحث. بينما تمتلك شركة الأردن لتطوير المشاريع السياحية أصغر نسبة للموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات مقارنةً بباقي شركات الأعمال بمتوسط (٠.٧٣٨) في مدة البحث، وكانت أصغر نسبة للموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات للشركة (٠.١٩٩)، بينما كانت أكبر نسبة للشركة التي بلغت (١.٣٣٨). بينما بلغت قيمة الانحراف المعياري لنسبة للموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات للشركة (٠.٤٣٤)، وهي قيمة صغيرة تشير إلى التجانس في نسب الموجودات

الثابتة إلى إجمالي المطلوبات للشركة في مدة البحث. أما بالنسبة لباقي شركات الأعمال في عينة البحث فقد تباينت فيها قيم المؤشر ما بين شركة المحفظة العقارية الاستثمارية وشركة الأردن لتطوير المشاريع السياحية. وبصورة عامة بلغ متوسط نسب الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات للشركات جميعها ما يقارب (٩.٥٨٧) بانحراف معياري (١٧.٢٠٩).

المبحث الرابع: عرض ومناقشة نتائج اختبار الفرضيات:

أولاً: اختبار استقرارية متغيرات الدراسة:

١. اختبار استقرارية متغير الاستدامة المالية:

يعرض الجدول (١-٥) نتائج اختبار **(LLC)** لاستقرارية أو سكون متغير الاستدامة المالية لشركات الأعمال عينة البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢٠).

الجدول (١-٥) نتائج اختبار **(LLC)** لجذر الوحدة لمتغير الاستدامة المالية للشركات عينة البحث

المتغير	المتغير الأصلي (المستوى)		المتغير بعد الفرق الأول	
	المقطع	المقطع والاتجاه	المقطع	المقطع والاتجاه
G	**-39.040*** (0.000)**	**-38.015*** (0.000)**	-	-
القيم بين القوسين تمثل القيمة الاحتمالية **P-value**				
*** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٪				

المصدر: مخرجات برمجية الاقتصاد القياسي **Eviews-12**

نلاحظ من نتائج الجدول (١-٥) واعتماداً على القيم الاحتمالية التي هي أقل من (١٪), أن متغير الاستدامة المالية للشركات **(g)** كان مستقراً بالمستوى، أي إن هذا المتغير سيدخل كما هو في بناء نماذج الانحدار.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. اختبار استقرارية متغيرات الاستثمار الرأسمالي:

يعرض الجدول (١-٦) نتائج اختبار **(LLC)** لاستقرارية أو سكون متغيرات الاستثمار الرأسمالي لشركات الأعمال عينة البحث للمدة (٢٠٠٨-٢٠٢٠). حيث يلاحظ من النتائج واعتماداً على القيم الاحتمالية التي كانت جميعها أقل من (١٠٪) أن متغيرات الاستثمار الرأسمالي جميعها : نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة **(X_1)**، نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات**(X_3)** , كانت ساكنة بالمستوى (الأصل)، أي إنه لا حاجة لأخذ الفرق الأول لأي متغير من المتغيرات أعلاه. بينما نجد أن متغير نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات **(X_2)** كان غير ساكن بالمستوى ولكنه أصبح ساكناً بعد أخذ الفرق الأول لقيمه، لذلك فإن هذا المتغير سيدخل في بناء نماذج الانحدار بعد أخذ الفرق الأول له، مع العلم أن معادلة الفرق الأول ستكون كالآتي:

$$\Delta(X_{2,it}) = X_{2,it} - X_{2,it-1} \quad ; \quad i=1,2,\ldots,6 \quad , \quad t=2,3,\ldots,13 \quad \ldots\ldots\ldots(1.2)$$

الجدول (١-٦) نتائج اختبار **(LLC)** لجذر الوحدة لمتغيرات الاستثمار الرأسمالي

المتغير	المتغير الأصلي (المستوى)		المتغير بعد الفرق الأول	
	المقطع	المقطع والاتجاه	المقطع	المقطع والاتجاه
X_1	-8.435*** (0.000)	-6.428*** (0.000)	-	-
X_2	0.054 n.s (0.523)	-1.471* (0.071)	-3.442*** (0.000)	-1.760** (0.039)
X_3	-2.055** (0.020)	-2.838*** (0.002)	-	-

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القيم بين القوسين تمثل القيمة الاحتمالية **P-value**
*** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٪
** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ٥٪
* الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٠٪
n.s الاختبار غير معنوي **not significant**

المصدر: مخرجات برمجية الاقتصاد القياسي **Eviews-12**

اعتماداً على نتائج سكون المتغيرات فإن نماذج الانحدار البسيطة لتأثير كل متغير من متغيرات الاستثمار الرأسمالي في الاستدامة المالية للشركة ستكون على النحو الآتي:

نموذج أثر نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة في الاستدامة المالية:

$$g_{it} = \beta_0 + \beta_1 X_{1,it} + U_{it} \quad \ldots\ldots\ldots (1.3)$$

نموذج أثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات في الاستدامة المالية:

$$g_{it} = \beta_0 + \beta_2 \Delta(X_{2,it}) + U_{it} \quad \ldots\ldots\ldots (1.4)$$

نموذج أثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات في الاستدامة المالية:

$$g_{it} = \beta_0 + \beta_3 X_{3,it} + U_{it} \quad \ldots\ldots\ldots (1.5)$$

٣. عرض ومناقشة نتائج اختبار الفرضية الاولى:

تنص فرضية البحث الرئيسة الاولى على أنه " لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين الاستثمار الرأسمالي والاستدامة المالية لشركات الأعمال عينة البحث" إذ هدفت هذه الفرضية إلى بيان أن كلاً من متغيرات الاستثمار الرأسمالي لشركات الأعمال في عينة البحث لا يرتبط بعلاقة مع الاستدامة المالية للشركة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

والمحسوبة وفق مقياس دوبونت **DuPont**، بمعنى أن التغير في متغيرات الاستثمار الرأسمالي لشركات الأعمال لا يؤدي إلى تغير في الاستدامة المالية لهذه الشركات. ولاختبار هذه الفرضية سيتم حساب معامل الارتباط المتعدد بين متغيرات الاستثمار الرأسمالي مجتمعةً والاستدامة المالية للشركة هذا من جهة، ومن جهة أخرى سيتم حساب معامل الارتباط البسيط (بيرسون) بين كل متغير من متغيرات الاستثمار الرأسمالي مع الاستدامة المالية للشركة. والجدول (١-٧) يبين قيمة معامل الارتباط المتعدد مع القيمة الاحتمالية المناظرة له.

الجدول (١-٧) معامل الارتباط المتعدد بين متغيرات الاستثمار الرأسمالي والاستدامة المالية لشركات الأعمال عينة البحث

معامل الارتباط المتعدد	P-value
.٠869**	.٠000
** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٪	

المصدر: مخرجات البرمجية الإحصائية **SPSS-27**

يتبين من الجدول (١-٧) أن قيمة معامل الارتباط المتعدد بين متغيرات الاستثمار الرأسمالي (نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة، نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات، نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات، نسبة الموجودات الثابتة إلى حق الملكية، نسبة الموجودات الثابتة إلى المطلوبات طويلة الأجل، نسبة الموجودات الثابتة إلى هيكل رأس المال) والاستدامة المالية للشركات المحسوبة وفق مقياس دوبونت **DuPont** بلغت (٠.٨٦٩) ولأن القيمة الاحتمالية المقابلة للمعامل بلغت (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى المعنوية (١٪) فهذا يشير إلى وجود علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (١٪) من متغيرات الاستثمار الرأسمالي والاستدامة المالية، بمعنى أن ارتفاع أو انخفاض قيم متغيرات

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاستثمار الرأسمالي مجتمعةً لدى شركات الأعمال سوف يؤدي إلى تغيير جوهري في الاستدامة المالية لهذه الشركات.

ولاستكمال اختبار الفرضية الأولى سيتم معرفة طبيعة العلاقة بين كل متغير من متغيرات الاستثمار الرأسمالي مع الاستدامة المالية للشركة، والجدول (١-٨) يبين معاملات الارتباط البسيطة والقيم الاحتمالية المناظرة لها.

الجدول (١-٨) معاملات الارتباط البسيطة بين متغيرات الاستثمار الرأسمالي والاستدامة المالية لشركات الأعمال عينة البحث

المتغيران	معامل ارتباط بيرسون	P-value
نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة والاستدامة المالية	**0.889**	**0.000**
نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات والاستدامة المالية	**-0.181**$^{n.s}$	**0.113**
نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات والاستدامة المالية	**-0.282***	**0.010**

** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٪

* الاختبار معنوي عند مستوى دلالة **5%**

n.s الاختبار غير معنوي **not significant**

المصدر: مخرجات البرمجية الإحصائية **SPSS-27**

أظهرت نتائج الجدول (١-٨) الآتي:

- وجود علاقة طردية قوية وذات دلالة إحصائية بين نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة والاستدامة المالية للشركة وعند مستوى معنوية (١٪)، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٨٨٩) والقيمة الاحتمالية لها (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى المعنوية (١٪)، فكلما زادت نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الاستدامة المالية لهذه الشركات والعكس صحيح.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات والاستدامة المالية للشركة، فبلغت قيمة معامل الارتباط (-٠.١٨١) والقيمة الاحتمالية لها (٠.١١٣) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٥٪)، فالتغير في نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات ليس له علاقة بالتغير في الاستدامة المالية للشركات كافة.
- وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات والاستدامة المالية للشركة وعند مستوى معنوية (٥٪)، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠.٢٨٢) والقيمة الاحتمالية لها (٠.٠١٠) وهي أقل من مستوى المعنوية (٥٪)، فكلما زادت نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات فإن ذلك يؤدي إلى نقصان الاستدامة المالية للشركات كافة، والعكس صحيح.

٤. عرض ومناقشة نتائج اختبار الفرضية الثانية:

تنص فرضية البحث الرئيسة الثانية على أنه " لا يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للاستثمار الرأسمالي في الاستدامة المالية لشركات الأعمال عينة البحث "، حيث هدفت هذه الفرضية إلى بيان أن لكل متغير من متغيرات الاستثمار الرأسمالي أثراً معنوياً في الاستدامة المالية لشركات الأعمال عينة البحث. ولاختبار هذه الفرضية سيتم إيجاد معادلة الانحدار الخطي المتعدد التي تبين أثر متغيرات الاستثمار الرأسمالي الثلاثة (نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة، نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات، نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات) مجتمعةً في الاستدامة المالية للشركة المقاسة وفق مقياس

دوبونت **DuPont** هذا من جهة، ومن جهة أخرى سيتم إيجاد معادلة الانحدار الخطي البسيط التي تبين أثر كل متغير من متغيرات الاستثمار الرأسمالي على حدى في الاستدامة المالية الشركة.

عند تقدير أنموذج الانحدار بنوعيه (الانحدار التجميعي وانحدار التأثيرات الثابتة) لبيان أثر متغيرات الاستثمار الرأسمالي في الاستدامة المالية للشركات عينة البحث، ومن ثم إجراء اختبار فيشر **(F)** المقيد للمفاضلة بين نموذجي الانحدار التجميعي وانحدار التأثيرات الثابتة، تم الحصول على النتائج في الجدول الآتي:

الجدول (١-٩) المفاضلة بين النوعين من نماذج الانحدار لأثر متغيرات الاستثمار الرأسمالي في الاستدامة المالية للشركات عينة البحث

النموذجين	الاختبار	P-Value	النتيجة
الانحدار التجميعي **(PRM)** انحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)**	**10.382****	**0.000**	انحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)**هو الأفضل
** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٪			

المصدر: مخرجات برمجية الاقتصاد القياسي **Eviews-12**

يتبين من الجدول (١-٩) أن قيمة اختبار فيشر **(F)** المقيد للمفاضلة بين نموذجي الانحدار التجميعي **(PRM)** وانحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)** بلغت (١٠.٣٨٢) وهذه النتيجة معنوية عند مستوى دلالة (١٪) اعتماداً على القيمة الاحتمالية للاختبار البالغة (٠.٠٠٠) التي هي أقل من (١٪)، لتشير هذه النتيجة إلى أن أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة هو المفضل على أنموذج الانحدار التجميعي لبيان أثر متغيرات الاستثمار الرأسمالي مجتمعةً في الاستدامة المالية للشركات كافة، الجدول (١-١٠) يعرض نتائج تقدير هذا الأنموذج.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (١-١٠) نتائج تقدير أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة للاستدامة المالية على الاستثمار الرأسمالي

المتغير	المعامل	الخطأ القياسي	t - test	P-Value
C	292706.4	232726.7	$1.257726^{n.s}$	0.213
X_1	2522990.	495027.6	5.096666**	0.000
$\Delta(X_2)$	710042.6	190783.5	3.721719**	0.000
X_3	-6035.874	2143.337	-2.816110**	0.006
R^2	0.570			
F-test	14.349**			
Prob.(F-test)	0.000			

** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٪

* الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ٥٪

المصدر: مخرجات برمجية الاقتصاد القياسي Eviews-12

من نتائج الجدول (١-١٠) يتبين الآتي:

- بثبات أثر باقي متغيرات الاستثمار الرأسمالي فإن لنسبة العائد إلى الموجودات الثابتة (X_1) أثر معنوي موجب في الاستدامة المالية للشركة وعند مستوى دلالة (١٪) بحسب القيمة الاحتمالية لاختبار (t) المقابلة لمعامل انحدار هذا المتغير البالغة (٠.٠٠٠) التي هي أقل من (١٪)، واعتماداً على قيمة معامل الانحدار لهذا المتغير والبالغة (٢٥٢٢٩٩٠) فإن ذلك يعني أن زيادة نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة بـ (١٪) يؤدي إلى زيادة الاستدامة المالية بمقدار (٢٥٢٢٩٩٠) نقطة.
- بثبات أثر باقي متغيرات الاستثمار الرأسمالي فإن لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات (بفرقه الأول) ($\Delta(X_2)$) أثر معنوي موجب في الاستدامة المالية للشركة وعند مستوى دلالة (١٪) بحسب القيمة الاحتمالية لاختبار (t) المقابلة لمعامل انحدار هذا المتغير البالغة (٠.٠٠٠) التي هي أقل من (١٪)، واعتماداً على قيمة معامل الانحدار لهذا المتغير والبالغة (٧١٠٠٤٢.٦) فإن ذلك يعني أن

زيادة نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات بـ(١٪) يؤدي إلى زيادة الاستدامة المالية بمقدار (٧١٠٠٤٢.٦) نقطة.

- بثبات أثر باقي متغيرات الاستثمار الرأسمالي فإن لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات **(X_3)** أثر معنوي سالب في الاستدامة المالية للشركة وعند مستوى دلالة (١٪) بحسب القيمة الاحتمالية لاختبار **(t)** المقابلة لمعامل انحدار هذا المتغير البالغة (٠.٠٠٠٦) التي هي أقل من (١٪)، واعتماداً على قيمة معامل الانحدار لهذا المتغير والبالغة (-٦٠٣٥.٨٧) فإن ذلك يعني أن زيادة نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات بـ(١٪) يؤدي إلى تناقص الاستدامة المالية بمقدار (٦٠٣٥.٨٧) نقطة.
- تشير قيمة الثابت (المقطع) البالغة (٢٩٢٧٠٦.٤) إلى أنه عندما تكون قيم متغيرات الاستثمار الرأسمالي جميعها مساوية للصفر; فإن متوسط الاستدامة المالية للشركة ستكون (٢٩٢٧٠٦.٤). وتعد هذه القيمة غير معنوية بحسب القيمة الاحتمالية لاختبار **(t)** المقابلة لمعامل انحدار هذا الثابت البالغة (٠.٢١٣) التي هي أكبر من (٥٪)،
- بلغت قيمة معامل التحديد للأنموذج أعلاه (٠.٥٧٠) التي تبين أن القدرة التفسيرية للأنموذج بلغت (٥٧٪)، بمعنى آخر أن ما نسبته (٥٧٪) من التغيرات التي تحصل في الاستدامة المالية للشركة تعزى إلى متغيرات الاستثمار الرأسمالي، في حين أن ما نسبته (٤٣٪) من التغيرات في الاستدامة المالية للشركة سببها متغيرات ومحددات أخرى غير مضمنة بالأنموذج وكذلك العوامل والمتغيرات العشوائية التي لا يمكن قياسها.
- بصورة عامة كان الأنموذج أعلاه معنوياً عند مستوى دلالة (١٪) استناداً إلى القيمة الاحتمالية لاختبار **(F)** البالغة (١٤.٣٤٩) التي هي أقل من مستوى الدلالة (١٪)، وتشير هذه القيمة إلى أن متغيرات الاستثمار الرأسمالي مجتمعةً ذات أثر معنوي في الاستدامة المالية للشركة.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولاستكمال اختبار الفرضية سيتم معرفة أثر كل متغير من متغيرات الاستثمار الرأسمالي على حدى في الاستدامة المالية للشركة، وعلى النحو الآتي:

أ-نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة **(X_1)**:

الجدول (١-١١) المفاضلة بين نوعين من نماذج الانحدار لأثر نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة في الاستدامة المالية للشركة

النموذجين	الاختبار	P-Value	النتيجة
الانحدار التجميعي **(PRM)** انحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)**	**3.014***	**0.016**	أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)** هو الأفضل
* الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ٥٪			

المصدر: مخرجات برمجية الاقتصاد القياسي **Eviews-12**

يتبين من الجدول (١-١١) أن قيمة اختبار فيشر **(F)** المقيد للمفاضلة بين أُنموذجي الانحدار التجميعي **(PRM)** وانحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)** بلغت (٣.٠١٤) وهذه النتيجة معنوية اعتماداً على القيمة الاحتمالية للاختبار البالغة (٠.٠١٦) التي هي أقل من (٥٪)؛ إذ تشير هذه النتيجة إلى أن أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة هو المفضل على أنموذج الانحدار التجميعي لبيان أثر نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة في الاستدامة المالية للشركات عينة البحث. والجدول (١-١٢) يعرض نتائج تقدير أنموذج انحدار التأثيرات العشوائية لبيان أثر نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة في الاستدامة المالية للشركات كافة.

الجدول (١-١٢) نتائج تقدير أنموذج انحدار التأثيرات العشوائية لأثر نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة في الاستدامة المالية للشركات عينة البحث

المتغير	المعامل	الخطأ القياسي	t - test	P-Value
C	**54629.05**	**7711.61**	**7.08400****	**0.000**

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

0.000	19.2075**	125159.0	2403994.0	X_1
			0.796	R^2
			296.697**	F-test
			0.000	Prob.(F-test)
** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٪				

المصدر: مخرجات برمجية الاقتصاد القياسي **Eviews-12**

يتبين من نتائج الجدول (١-١٢) أن لنسبة العائد إلى الموجودات الثابتة أثر معنوي موجب في الاستدامة المالية للشركة وعند مستوى دلالة (١٪) بحسب القيمة الاحتمالية لاختبار **(t)** المقابلة لمعامل انحدار هذا المتغير البالغة (٠.٠٠٠) التي هي أقل من (١٪)، واعتماداً على قيمة معامل الانحدار لهذا المتغير والبالغة (٢٤٠٣٩٩٤) فإن ذلك يعني أن زيادة نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة بـ (١٪) يؤدي إلى زيادة الاستدامة المالية بمقدار (٢٤٠٣٩٩٤) نقطة. وبلغت قيمة معامل التحديد للأنموذج أعلاه (٠.٧٩٦) التي تبين أن القدرة التفسيرية للأنموذج بلغت (٨٠٪)، أي أن ما نسبته (٨٠٪) من التغيرات التي تحصل في الاستدامة المالية للشركة سببها نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة.

وعلى ضوء نتائج الجدول (١-١٢) فإن أنموذج الانحدار الخطي البسيط المقدر الذي يبين أثر نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة في الاستدامة المالية للشركة سيتخذ الشكل الآتي:

$$\widehat{g}_{it} = 54629.05 + 2403994.0X_{1,it} \quad \ldots\ldots\ldots(1.6)$$

ب- نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات **(X_2)**:

الجدول (١-١٣) المفاضلة بين نوعين من نماذج الانحدار لأثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات في الاستدامة المالية للشركة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النموذجين	الاختبار	P–Value	النتيجة
الانحدار التجميعي **(PRM)** انحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)**	**13.597**	**0.000**	أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)** هو الأفضل

** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة **1%**

المصدر: مخرجات برمجية الاقتصاد القياسي **Eviews–12**

يتبين من الجدول (١–١٣) أن قيمة اختبار فيشر **(F)** المقيد للمفاضلة بين أُنموذجي الانحدار التجميعي **(PRM)** وانحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)** بلغت (١٣.٥٩٧) وهذه النتيجة معنوية اعتماداً على القيمة الاحتمالية للاختبار البالغة (٠.٠٠٠) التي هي أقل من (١٪)، وتشير هذه النتيجة إلى أن أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة هو المفضل على أنموذج الانحدار التجميعي لبيان أثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات في الاستدامة المالية للشركات كافة. والجدول (١–١٤) يعرض نتائج تقدير أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة لبيان أثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات في الاستدامة المالية للشركات عينة البحث.

الجدول (١–١٤) نتائج تقدير أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة لأثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات في الاستدامة المالية للشركات عينة البحث

المتغير	المعامل	الخطأ القياسي	t – test	P–Value
C	**173168.4**	**74043.92**	**2.33873***	**0.023**
$\Delta(X_2)$	**307392.4**	**4809747.0**	**0.63914n.s**	**0.525**
R^2	**0.139**			
F–test	**0.799**			
Prob.(F–test)	**0.653**			

* الاختبار معنوي عند مستوى دلالة **5%**

n.s الاختبار غير معنوي **not significant**

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المصدر: مخرجات برمجية الاقتصاد القياسي **Eviews-12**

يتبين من الجدول (١-١٤) أنه لا يوجد أثر معنوي لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات (بفرقه الأول) في الاستدامة المالية للشركة بحسب القيمة الاحتمالية لاختبار **(t)** المقابلة لمعامل انحدار هذا المتغير البالغة (٠.٥٢٥) التي هي أكبر من (٥٪).

ت- نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات **(X_3)**:

الجدول (١-١٥) المفاضلة بين نوعين من نماذج الانحدار لأثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات في الاستدامة المالية للشركة

النموذجين	الاختبار	P-Value	النتيجة
الانحدار التجميعي **(PRM)** انحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)**	2.585*	0.033	أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)** هو الأفضل
* الاختبار معنوي عند مستوى دلالة **5%**			

المصدر: مخرجات برمجية الاقتصاد القياسي **Eviews-12**

يتبين من الجدول (١-١٥) أن قيمة اختبار فيشر **(F)** المقيد للمفاضلة بين نموذجي الانحدار التجميعي **(PRM)** وانحدار التأثيرات الثابتة **(FEM)** بلغت (٢.٥٨٥) وهذه النتيجة معنوية اعتماداً على القيمة الاحتمالية للاختبار البالغة (٠.٠٣٣) التي هي أقل من (٥٪)، وتشير هذه النتيجة إلى أن أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة هو المفضل على أنموذج الانحدار التجميعي لبيان أثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات في الاستدامة المالية للشركات عينة البحث. والجدول (١-١٦) يعرض نتائج تقدير أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة لبيان أثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات في الاستدامة المالية للشركات كافة.

الجدول (١-١٦) نتائج تقدير أنموذج انحدار التأثيرات الثابتة لأثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات في الاستدامة المالية للشركات عينة البحث

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المتغير	المعامل	الخطأ القياسي	t – test	P–Value
C	184647.8	51144.36	3.61033**	0.001
X_3	−3341.117	1308.859	−2.55269*	0.013
R^2	٠.٠٨٣			
F–test	٦.٨٦٧*			
Prob.(F–test)	0.0١١			

** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٪

المصدر: مخرجات برمجية الاقتصاد القياسي Eviews–12

يتبين من نتائج الجدول (١–١٦) أن لنسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات أثر معنوي سالب في الاستدامة المالية للشركة وعند مستوى دلالة (٥٪) بحسب القيمة الاحتمالية لاختبار (t) المقابلة لمعامل انحدار هذا المتغير البالغة (٠.٠١٣) التي هي أقل من (٥٪)، واعتماداً على قيمة معامل الانحدار لهذا المتغير البالغة (−٣٣٤١.١١٧) فإن ذلك يعني أن زيادة نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات بـ (١٪) يؤدي إلى نقصان الاستدامة المالية بمقدار (٣٣٤١.١١٧) نقطة. بلغت قيمة معامل التحديد للأنموذج أعلاه (٠.٠٨٣) التي تبين أن القدرة التفسيرية للأنموذج وبلغت (٨٪)، أي إن ما نسبته (٨٪) فقط من التغيرات التي تحصل في الاستدامة المالية للشركة سببها نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات. وعلى ضوء نتائج الجدول (١–١٦) فإن أنموذج الانحدار الخطي البسيط المقدر الذي يبين أثر نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات في الاستدامة المالية للشركة سيتخذ الشكل الآتي:

$$\hat{g}_{it} = 184647.8 - 3341.117X_{3,it}$$

$$.....(1.7)$$

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اعتماداً على النتائج أعلاه، يمكن القول بأن الفرضية الرئيسة الثانية لم تتحقق بنسبة كبيرة تجاوزت (٩١٪).

٥. عرض ومناقشة نتائج اختبار الفرضية الثالثة:

تنص فرضية البحث الرئيسة الثالثة على أنه " لا يوجد تباين في الاستدامة المالية بين شركات الأعمال عينة البحث " وهدفت هذه الفرضية لاختبار أن شركات الأعمال في عينة البحث غير متباينة بمعنى أنها متجانسة من جهة الاستدامة المالية التي تمتلكها. إذا تم قبول هذه الفرضية فإنه لا توجد اختلافات بين الشركات من ناحية الاستدامة المالية، وإذا ما تم رفض هذه الفرضية فإنه يمكن ترتيب الشركات عينة البحث وفقاً للاستدامة المالية. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار كروسكال–والس **Kruskal–Wallis** لتبرز لنا النتائج كما في الجدول (١–١٧).

الجدول (١–١٧) نتائج اختبار كروسكال–والس **Kruskal–Wallis** لمقارنة متوسطات الاستدامة المالية للشركات عينة البحث **(N=6)**

قيمة الاختبار	درجة الحرية	P–value
32.152	**5**	٠.٠٠٠
** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٪		

المصدر: مخرجات البرمجية الإحصائية **SPSS–27**

يتبين من الجدول (١–١٧) أن نتيجة الاختبار معنوية عند مستوى معنوية (١٪) اعتماداً على القيمة الاحتمالية للاختبار البالغة (٠.٠٠٠) التي هي أقل من (١٪)، وهذا يعني أن متوسطات الاستدامة المالية للشركات عينة البحث متباينة، وبالتالي يمكن اختبار الفروق بين كل شركتين لمعرفة أي من الشركات تختلف عن الأخرى وفقاً للاستدامة المالية وكما في الجدول الآتي:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (١-١٨) نتائج اختبار كروسكال-والس **Kruskal-Wallis** لمقارنة الاستدامة المالية بين كل شركتين من الشركات عينة البحث

الشركة (١)	الشركة (٢)	قيمة الاختبار	P-value
الاتحاد لتطوير الأراضي	الأردن لتطوير المشاريع السياحية	**-3.154$^{n.s}$**	**0.723**
	التجمعات لخدمات التغذية والإسكان	**-14.154$^{n.s}$**	**0.111**
	العقارية الأردنية للتنمية	**23.154****	**0.009**
	المحفظة العقارية الاستثمارية	**-9.154$^{n.s}$**	**0.303**
	بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان	**-23.692****	**0.008**
الأردن لتطوير المشاريع السياحية	التجمعات لخدمات التغذية والإسكان	**-11.000$^{n.s}$**	**0.216**
	العقارية الأردنية للتنمية	**-26.308****	**0.003**
	المحفظة العقارية الاستثمارية	**-6.000$^{n.s}$**	**0.500**
	بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان	**-20.538***	**0.021**
التجمعات لخدمات التغذية والإسكان	العقارية الأردنية للتنمية	**-37.308****	**0.000**
	المحفظة العقارية الاستثمارية	**-5.000$^{n.s}$**	**0.574**
	بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان	**-9.538$^{n.s}$**	**0.283**
العقارية الأردنية للتنمية	المحفظة العقارية الاستثمارية	**-32.308****	**0.000**
	بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان	**-46.846****	**0.000**
المحفظة العقارية الاستثمارية	بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان	**-14.538$^{n.s}$**	**0.102**

** الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ١٪

* الاختبار معنوي عند مستوى دلالة ٥٪

n.s الاختبار غير معنوي **not significant**

المصدر: مخرجات البرمجية الإحصائية **SPSS-27**

يتبين من الجدول (١-١٨) الآتي:

- شركة الاتحاد لتطوير الأراضي: هناك فرق معنوي في الاستدامة المالية وعند مستوى دلالة (١٪) بين هذه الشركة وكل من الشركة العقارية الأردنية للتنمية وشركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان. في حين ثبت أن هناك تجانس في الاستدامة المالية بين هذه الشركة وكل من شركة الأردن لتطوير المشاريع السياحية، وشركة التجمعات لخدمات التغذية والإسكان، وشركة المحفظة العقارية الاستثمارية.
- شركة الأردن لتطوير المشاريع السياحية: هناك فرق معنوي في الاستدامة المالية وعند مستوى دلالة (٥٪) بين هذه الشركة وكل من الشركة العقارية الأردنية للتنمية وشركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان. في حين ثبت أن هناك تجانس في الاستدامة المالية ما بين هذه الشركة وكل من شركة التجمعات لخدمات التغذية والإسكان وشركة المحفظة العقارية الاستثمارية.
- شركة التجمعات لخدمات التغذية والإسكان: هناك فرق معنوي في الاستدامة المالية وعند مستوى دلالة (١٪) بين هذه الشركة والشركة العقارية الأردنية للتنمية. في حين ثبت أن هناك تجانس في الاستدامة المالية بين هذه الشركة وكل من شركة المحفظة العقارية الاستثمارية، وشركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان.
- الشركة العقارية الأردنية للتنمية: هناك فرق معنوي في الاستدامة المالية وعند مستوى دلالة (١٪) بين هذه الشركة وكل من شركة المحفظة العقارية الاستثمارية وشركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان.
- المحفظة العقارية الاستثمارية: هناك تجانس في الاستدامة المالية بين هذه الشركة وشركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان.

على ضوء النتائج أعلاه، يمكن تصنيف الشركات عينة البحث إلى ثلاث فئات كل منها تضم شركات متجانسة وفقاً للاستدامة المالية، وهي:

▪فئة الشركات مرتفعة الاستدامة المالية: وتضم شركة واحدة فقط وهي الشركة العقارية الأردنية للتنمية بمتوسط استدامة مالية وفق مقياس دوبونت **DuPont** يقارب (١١٩٧٧٨٩) نقطة.

▪فئة الشركات معتدلة الاستدامة المالية: وتضم ثلاث شركات هي: الأردن لتطوير المشاريع السياحية، الاتحاد لتطوير الأراضي، والمحفظة العقارية الاستثمارية بمتوسطات استدامة مالية وفق مقياس دوبونت **DuPont** مساوية لـ (٣٥٨٣٩٠.٨) نقطة، (١٢٣٧١٩.٣) نقطة، و(٥٧٠٨٤.٢) نقطة على التوالي.

▪فئة الشركات منخفضة الاستدامة المالية: وتضم شركتين هما: التجمعات لخدمات التغذية والإسكان، وشركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان بمتوسطات استدامة مالية وفق مقياس دوبونت **DuPont** مساوية لـ(٥١٠.٧) نقطة، و(-١٦٩٩٣٤.٥) نقطة على التوالي.

مما تقدم، فإن الفرضية الرئيسة الثالثة للدراسة لم تتحقق كلياً.

المبحث الخامس: الاستنتاجات والمقترحات:

اولاً : الاستنتاجات:

١- إن شركات الأعمال (الاتحاد لتطوير الأراضي والأردن لتطوير المشاريع السياحية والتجمعات لخدمات التغذية والإسكان والعقارية الأردنية للتنمية والمحفظة العقارية الاستثمارية) ذات وضع مستدام مالياً, وأنها سوف لن تتعرض لمخاطر عدم الاستدامة المالية عندما تستثمر مواردها في استثمارات رأسمالية.

٢- إن شركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان ذات وضع غير مستدام مالياً وأنها سوف تتعرض لمخاطر التعثر المالي إذا توجهت نحو الاستثمارات الرأسمالية.

٣- هناك علاقة قوية ذات دلالة معنوية بين متغيرات الاستثمار الرأسمالي مجتمعةً (نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة، نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات، نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات) والاستدامة المالية للشركات المحسوبة.

٤- عند البحث عن العلاقة المعنوية بين متغير الاستثمار الرأسمالي والاستدامة المالية. تبين أن نسبة العائد إلى الموجودات ترتبط بعلاقة طردية مع الاستدامة المالية.

٥- بينما كانت العلاقة المعنوية لمتغير الاستثمار الرأسمالي في الاستدامة المالية متمثلة بأرتباط نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات بعلاقة عكسية مع الاستدامة المالية. بينما نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات لا ترتبط بأي علاقة معنوية بالاستدامة المالية للشركة.

٦- هناك أثر معنوي لمتغيرات الاستثمار الرأسمالية مجتمعةً في الاستدامة المالية للشركة.

٧- بوساطة نتائج الدراسة تبين أن الأثر المعنوي لمتغير الاستثمار الرأسمالي في الاستدامة المالية الذي يؤثر ايجاباً, هو مؤشر العائد إلى الموجودات الثابتة وأنه يؤثر معنوياً وبصورة موجبة وذات تأثير عالي في الاستدامة المالية للشركة.

٨- كما اظهرت نتائج الدراسة أن الأثر المعنوي لمتغير الاستثمار الرأسمالي في الاستدامة المالية, الذي يؤثر سلبياً هو مؤشر الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات وأنه يؤثر معنوياً وبصورة سالبة وذات تأثير متدني في الاستدامة المالية للشركة. بينما تبين أن مؤشر الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات ليس له أي تأثير معنوي في الاستدامة المالية للشركة.

٩- هناك تباين في الاستدامة المالية بين شركات الأعمال في عينة الدراسة.

١٠-أمكن تصنيف شركات الأعمال الست في عينة الدراسة إلى ثلاث فئات اعتماداً على قوة استدامتها المالية. فئة الشركات مرتفعة الاستدامة المالية تضم الشركة العقارية الأردنية للتنمية. فئة الشركات معتدلة الاستدامة المالية تضم شركة الأردن لتطوير المشاريع السياحية، وشركة الاتحاد لتطوير الأراضي، وشركة المحفظة العقارية الاستثمارية. فئة الشركات منخفضة الاستدامة المالية تضم شركة التجمعات لخدمات التغذية والإسكان، وشركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان.

ثانياً: المقترحات:

١- ضرورة قيام شركات الأعمال (الاتحاد لتطوير الأراضي والأردن لتطوير المشاريع السياحية والتجمعات لخدمات التغذية والإسكان والعقارية الأردنية للتنمية والمحفظة العقارية الاستثمارية) بزيادة مستوى الاستثمارات الرأسمالية, كونها ذات استدامة مالية جيدة وغير معرضة للمخاطر.

٢- ضرورة قيام شركة بيت المال للادخار والاستثمار للإسكان بتحسن وضعها المالي مما يجعلها في حالة استدامة مالية بوساطة إجراء بعض التعديلات في سياستها المالية وضمن خطتها الاستراتيجية وبالتالي التوجه نحو الاستثمارات الرأسمالية.

٣- على الشركات عينة الدراسة والشركات في بورصة عمان للأوراق المالية مجتمع الدراسة الاهتمام بمركزها المالي في سعيها للاستدامة المالية عن طريق الاستثمارات الرأسمالية التي تقوم بها ومن الضروري الحصول على مصادر تمويل ذاتية لا تشوبها المخاطر كونها تعرضها لمخاطرة الخروج من النشاط والتصفية فيما بعد.

٤- ضرورة قيام شركات الأعمال المبحوثة بزيادة نسبة العائد إلى الموجودات الثابتة كونه مؤشر طردي مع الاستدامة المالية فبزيادته تزداد الاستدامة المالية وبالعكس أي نقصانه يؤثر سلباً على الاستدامة المالية.

٥- ضرورة قيام شركات الأعمال المبحوثة بتقليل نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي المطلوبات كونه عكسي التأثير في الاستدامة المالية, أي بزيادة هذه النسبة ينخفض مؤشر الاستدامة المالية وبالعكس عند تقليل هذه النسبة يرتفع مؤشر الاستدامة المالية. بينما نسبة الموجودات الثابتة إلى إجمالي الموجودات تبقى على حالها فهي مستقرة وفي وضع أمان وغير معرضة للمخاطر.

٦- ضرورة قيام شركات الأعمال عينة البحث والشركات في بورصة عمان للأوراق المالية برفع مستوى الاستدامة المالية والمحافظة عليها كونه الطريق الأفضل للشركات التي ترغب في الحصول على الحصة

السوقية في المستقبل وضمان بقائها. ومن هنا تظهر الحاجة إلى اصدار تقارير استدامة مالية دورية تعني بتحليل وتشخيص الواقع المالي للشركات تفادياً للأزمات المفاجئة وتقليلاً لمخاطرها.

٧- ضرورة قيام شركات الأعمال عينة البحث والشركات في بورصة عمان للأوراق المالية بالتركيز على تحقيق المزيد من الأرباح وزيادة نسبة الأرباح المحتجزة كونه الدافع الاساس للاستدامة المالية. والموازنة بين العائد والمخاطر في سعي الشركات للحصول على الوضع المالي المستدام الذي يجعلها في منطقة الأمان والاستمرار في النشاط.

٨- بناءً على تصنيف الشركات في عينة البحث فإن فئة الشركات مرتفعة الاستدامة المالية تبقى على وضعها الحالي وتستمر بالنشاط نحو تحقيق المزيد من العوائد, أما فئة الشركات معتدلة الاستدامة المالية نوصي بأجراء المزيد من التدابير التي تجعلها في وضع استدامة مالية جيدة بوساطة زيادة العوائد وتقليل المصاريف غير الضرورية وانتهاز الفرص الاستثمارية المتاحة والاعتماد على مصادر تمويل معدومة المخاطرة. وأخيراً فئة الشركات منخفضة الاستدامة المالية فإنها مطالبة بإحداث تغيرات في خطتها الاستراتيجية في جانب مصادر التمويل والاستثمارات الرأسمالية والقيام بدراسات جدوى نحو المشاريع التي تقوم بها وتحسين وضعها المالي لأجل البقاء والاستمرار في النشاط.

المراجع:

١- بورصة عمان للأوراق المالية, ٢٠٢٠, الدليل الإرشادي حول إعداد تقارير الاستدامة.

٢- بورصة عمان للأوراق المالية, ٢٠٢٠.

٣- مركز إيداع الأوراق المالية, ٢٠٢٠.

٤- آل شبيب, دريد , ٢٠٠٧, مقدمة في الإدارة المالية , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, الطبعة الأولى, عمان.

٥- المرسال, ٢٠٢٠, مفهوم الاستدامة المالية, مال وأعمال, **https://www.almrsal.com/post/915464**

٦- **https://areq.net/ Financial Sustainability**

٧- كداوي, طلال محمود, ٢٠٠٨, تقييم القرارات الاستثمارية, دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع, عمان, الاردن.

٨- حمدان، علاّم محمد موسى , ٢٠١٢ العوامل المؤثرة في جودة الأرباح : دليل من الشركات الصناعية الأردنية. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والادارية، المجلد ٢٠, العدد ٢, غزة, فلسطين.

٩- الغزالي، عيسى محمد, ٢٠٠٤, الاستثمار الاجنبي المباشر- تعاريف وقضايا، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.

١٠- أحمد عرموط, ٢٠١٣, " أثر محاسبة الاستدامة على تقارير الابلاغ المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية والمسجلة في بورصة عمان, الاردن.

11- Renata and Denis. Baksyova and Oriskoova. 2020. DuPont analysis of companies in the engineering industry of the Slovak Republic. Journal of Economics University of Bratislava.

12- D.Bartlett, Brian, 2012 , "The Effect of Corporate Sustainability Reporting on Firm Valuation". CMC Senior Theses.489. http://scholarship.claremont.edu/cmc_theses/489.

13- Serhiy Zabolotnyy and Miroslaw Wasilewski, 2019, The Concept of Financial Sustainability Measurement: A Case of Food Companies from Northern Europe, Faculty of Economic Sciences, Warsaw University of Life Sciences—Warsaw, Poland.224-250.

14- Alhadhrami, Ahmed Salmeen Alhaiq, 2019, Sustainability Practices and Sustainable Financial Growth, College of Business, Abu Dhabi University, Abu Dhabi, UAE. 2.

15- Escwa, 2000, The role of foreign direct investment in economic development in escwa member countries , U.N. New York, 241.

16- Haiying and Chaochao, 2013, Measuring the level of sustainable development in commercial banks listed on the Chinese stock exchange, china.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاتصالات التسويقية وأثرها في تعزيز ولاء الزبون

دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في شركة الذكرى للسفر والسياحة في محافظة النجف

أ.م.د. بشرى شاكر عبد الحسين
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

الملخص:

يهدف البحث الى إبراز طبيعة العلاقة بين الاتصالات التسويقية وأثرها في تعزيز ولاء الزبون. ويجري تطبيق البحث ميدانيا لعينه من العاملين في شركه الذكرى للسفر والسياحة في النجف الاشرف عن طريق استمارة استبيان لغرض جمع البيانات وتوزيعها على افراد العينة مع الاستعانة بالوسائل والبرامج العلمية من اجل الوصول الى أهم النتائج التي تفيد البحث وتحقق أهدافه. وقد توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات. أبرزها أن الاتصالات التسويقية تمارس دورا مهما في تعزيز ولاء الزبون في منظمات الاعمال مما ينعكس ايجابيا على حصتها السوقية وزيادة أرباحها. ويضع البحث مجموعة من التوصيات العلمية أبرزها ضرورة تكييف أبعاد الاتصالات التسويقية وفق عمل الشركة واستخدامها في تعزيز ولاء الزبون لها بأسلوب شمولي يحقق أهدافها.

الكلمات المفتاحية: الاتصالات التسويقية، ولاء الزبون، دراسة الأثر.

Abstract:

The research aims to highlight the nature of the relationship between marketing communications and its impact on enhancing customer loyalty. The research is being applied in the field for a sample of workers in Al-Thikra Travel and Tourism Company in Al-Najaf, through a questionnaire form for the purpose of collecting data and distributing it to the sample,

with the help of scientific means and programs in order to reach the most important results that benefit the research and achieve its goals. The research reached a set of conclusions. Most notably, marketing communications play an important role in enhancing customer loyalty in business organizations, which reflects positively on their market share and increase their profits. The research puts a set of scientific recommendations, the most prominent of which is the need to adapt the dimensions of marketing communications according to the company's work and use it to enhance customer loyalty in a comprehensive manner that achieves its goals.

Keywords: marketing communications. customer loyalty.

المقدمة:

تم اختيار موضوع البحث لأهمية الاتصالات في منظمات الاعمال على نحوٍ عام والعملية التسويقية على نحوٍ خاص، فمن دون الاتصالات لا يمكن للمنظمة البقاء والاستمرار، وقد تم تشخيص مشكلة البحث في محدودية قدرة الشركة المبحوثة في تحقيق ولاء الزبائن نتيجة للمنافسة الشديدة، رغم تميز الشركة المبحوثة ومكانتها وسمعتها في السوق وما تتمتع بها خدماتها بالجودة، وقلة قنوات الاتصال الخاصة بالاتصال بالزبائن، ومعرفة ما إذا كانت إدارة الشركة المبحوثة تمتلك تصوراً شاملاً حول مفهوم الاتصالات التسويقية، لذلك هدف البحث لمعرفة نوع العلاقة ومدى أثر الاتصالات التسويقية كمتغير مستقل متمثلاً بأبعاده الخمس وولاء الزبون كمتغير تابع متمثلاً بأعاده من خلال اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ، لهذا صيغت للبحث فرضيتان رئيستان ، ولتحقيق هذه الاهداف طبق البحث في شركة الذكرى للسفر والسياحة

في العراق في محافظة النجف الاشرف باستخدام المنهج التحليلي بعينة عشوائية بلغت ٢٠ فرداً من العاملين في الشركة عبر الاستبانة والقيام بتحليلها احصائياً باستخدام البرمجة الاحصائية SPSS.V26 ، واظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط وتأثير معنوية بين الاتصالات التسويقية وولاء الزبون، وبناءً على نتائج البحث تم تقديم عدد من المقترحات أهمها تكييف ابعاد الاتصالات التسويقية وفق عملها واستخداماتها في تعزيز ولاء الزبون لها بأسلوب شمولي تحقق اهدافها المنشودة، حيث تناول الفصل الاول منه على منهجية البحث فيما تناول الثاني الجانب النظري إذ ركز على بيان الاتصالات التسويقية وابعادها فضلاً عن بيان ولاء الزبون، فيما جاء الفصل الثالث مركزاً على الجانب الميداني، اما الفصل الرابع فقد ركز على الاستنتاجات والمقترحات.

الفصل الأول: منهجية البحث:

اولاً: مشكلة البحث:

تواجه منظمات الاعمال كافة ضغوطاً تنافسية كبيرة في إطار الصراع على ريادة الاسواق والحصول على أكبر حصةٍ تسويقية مع زيادة وتنوع رغبات وحاجات الزبائن، الامر الذي يتطلب من هذه المنظمات ان تعتمد نظام اتصالات فعال وكفوء تستطيع من خلاله الحصول على مزايا تنافسية تفوق المنافسين، إذ تجسدت مشكلة البحث بضعف الاتصالات التسويقية في تحقيق ولاء الزبون للمنظمة المبحوثة، وتمثلت مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية:

١ – هل لدى المنظمة المبحوثة تصور واضح عن الاتصالات التسويقية؟

٢ – هل هنالك علاقة ارتباط بين الاتصالات التسويقية وولاء الزبون؟

٣ – هل يوجد تأثير للاتصالات التسويقية في تعزيز ولاء الزبون؟

ثانياً: أهمية البحث:

تتجسد اهمية البحث بالآتي:

١ – السعي لتقديم نموذج متكامل لعملية الاتصال التسويقي.

٢ – بيان دور الاتصالات التسويقية في تحقيق وتعزيز ولاء الزبون.

٣ – تكمن اهمية البحث في اهمية متغيراته (الاتصالات التسويقية، ولاء الزبون) لا سيما في ظل البيئة التنافسية التي تعيشها منظمات الاعمال.

٤ – اختيار ادوات اتصال تسويقية من انها تعزيز قدرة المنظمة في تحقيق ولاء ورضا وثقة الزبائن.

ثالثاً: أهداف البحث:

في إطار التنافس الشديد بين منظمات الاعمال بات من الصعب البقاء والاستمرار والحصول على الحصة السوقية التي تلبي طموحات المنظمات ما لم تتبع اساليب تسويقية فعالة تساهم في تحقيق ولاء الزبائن مما ينعكس ايجاباً في الحصة السوقة لها على نحوٍ يفوق المنافسين، وتتجسد اهداف البحث في الاتي :

١ – وضع إطار مفاهيمي للاتصالات التسويقية للمنظمة المبحوثة على نحوٍ يمكنها من تحقيق ولاء الزبائن.

٢ – قياس علاقة الارتباط بين الاتصالات التسويقية وولاء الزبائن في المنظمة المبحوثة.

٣ – بيان علاقة الاثر بين متغيري البحث الاتصالات التسويقية وولاء الزبائن.

٤ – الوصول الى نتائج يمكنها ان تعود بالفائدة للمنظمة المبحوثة وتقديم عدد من المقترحات في ضوء النتائج التي سيتوصل إليها البحث تعود بالفائدة للمنظمة المبحوثة والمنظمات المماثلة في البيئة العراقية.

رابعاً: مخطط البحث:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

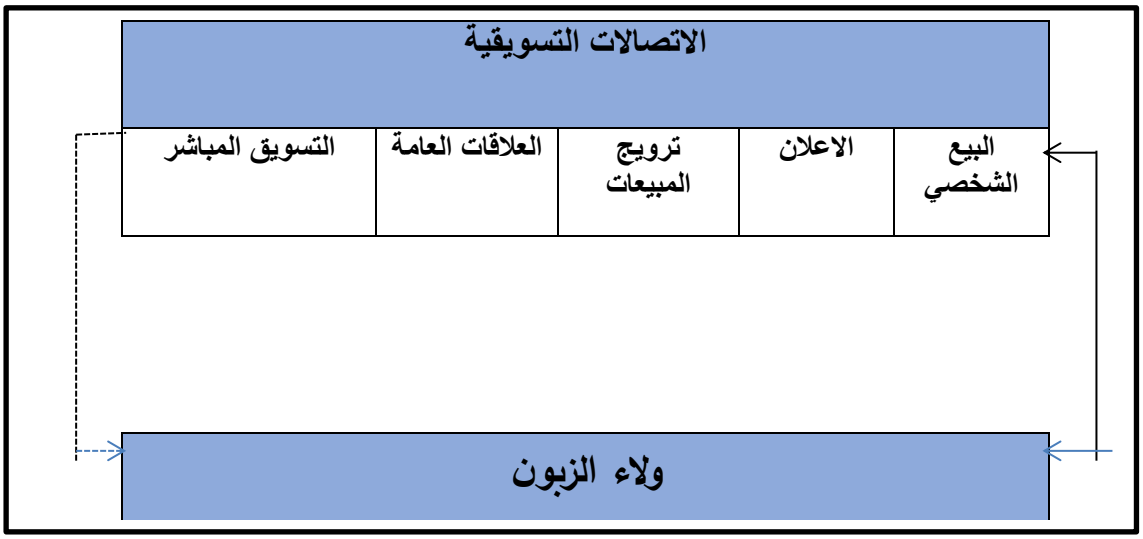

الشكل (١) المخطط الفرضي

المصدر: من إعداد الباحث

خامساً: فرضيات البحث:

بناء على مخطط البحث وطبيعة العلاقة بين متغيراته فقد تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الاولى: هنالك علاقة ارتباط معنوية بين الاتصالات التسويقية وولاء الزبون على المستوى الكلي

الفرضية الثانية: هنالك أثر معنوي للاتصالات التسويقية في ولاء الزبون على المستوى الكلي .

سادساً: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أحد اشكال التحليل المنظم الذي يصف المشكلة وتصويرها كمياً من خلال جمع البيانات الاولية وتحليها وايجاد العلاقات بينهما.

سابعاً: حدود البحث:

١ – الحدود المكانية: تم اجراء البحث في شركة الذكرى للسفر والسياحة في محافظة النجف الاشرف .

٢ – الحدود الزمانية: تم اجراء البحث للعام الدراسي ٢٠٢٢–٢٠٢٣ .

٣ – الحدود العلمية: تم اختيار متغيرين رئيسين في هذا البحث، تمثل الاول بالاتصالات التسويقية والذي يعد المتغير المستقل وله خمسة ابعاد (الاعلان، البيع الشخصي، ترويج المبيعات، التسويق المباشر، العلاقات العامة)، أما المتغير الثاني فهو ولاء الزبون الذي يمثل المتغير التابع وله ثلاثة ابعاد (الولاء السلوكي، الولاء الادراكي، الولاء العاطفي) .

ثامناً: أساليب جمع البيانات:

١ – الجانب النظري: تم الحصول على البيانات من خلال اسهامات الكتاب والباحثين عبر الكتب والمقالات والبحوث ذات العلاقة بمتغيرات البحث.

٢ – الجانب الميداني: تم جمع البيانات الاولية من عينة من العاملين في شركة الذكرى للسفر والسياحة في العراق في محافظة النجف الاشرف من خلال تصميم استمارة استبانة وفق مقياس ليكرت الثلاثي.

تاسعا: مجتمع البحث وعينته

تم تطبيق البحث الحالي على شركة الذكرى للسفر والسياحة في العراق في مركز محافظة النجف الاشرف، وتم اختيار عينة عشوائية تبلغ (٢٠) موظفاً من العاملين في الشركة المبحوثة، وقد تم توزيع الاستمارة بصورةٍ عشوائية على عينة البحث وتم استرجاعها بالكامل .

الفصل الثاني: الجانب النظري:

المبحث الأول: الاتصالات التسويقية

أولاً: مفهوم الاتصالات التسويقية واهميتها

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعرف التسويق على انه نشاط إنساني قائم على اساس الاشباع المباشر للحاجات والرغبات عبر عملية التبادل، لكن لا تنتهي العملية التبادلية عند هذا الحد لأنها ليس عملية بيع فحسب بل المنظمة بحاجة لأن تتعرف على نحوٍ دقيق عن حاجات ورغبات المجتمع ، ولكي تسعى لتبيتها أو التفكير المسبق لإيجاد ما يرغبه المجتمع من منتجات ذات علاقة بعمل المنظمة فتقوم المنظمة بعملية الاتصالات التسويقية لتعزيز التفاعلات الانسانية والاجتماعية مع الزبائن، ومن خلال ما تعتمده من مزيج لنشاطات الاتصالات المختلفة، فعملية الاتصال هنا تمثل جوهر لشبكة من المعلومات المتناقلة بين اطراف عملية التبادل التي تهدف في الاساس لإشباع حاجات ورغبات الزبائن وارضائه، ولا يقف الامر عند هذا الحد من عملية الاتصال التسويقي بل يمتد لرغبة المنظمة والعمل على اقناع الزبائن بما تقدمه من منتجات لإدامة العلاقة المتبادلة من خلال تذكيره بالمنافع التي سيحصل عليها من تعامله التسويقي (البكري، ٢٠٠٦ : ٦٤-٦٥) ، والجدول (١) يمثل اراء الباحثين حول مفهوم الاتصالات التسويقية :

الجدول (١) اراء الباحثين حول مفهوم الاتصالات التسويقية

ت	الباحث	المفهوم
١	(Egan, 2022:36)	كافة وسائل الاتصال التي تعتمدها المنظمة مع المجاميع المستهدفة من الزبائن للترويج عن منتجاتها .
٢	حافظ و عبدالرزاق، ٢٠١٧ : ١١٠	مجموعة من العمليات الادارية التكتيكية والاستراتيجية الحالية والمستقبلية المخططة والمنسقة لوسائل الاتصال المختلفة في المنظمة من اجل تكوين تأثير في تصورات الزبائن وارسال رسائل منسقة لتحقيق الارباح من جانب والقيمة للمساهمين من جانب اخر .
٣	العربي، ٢٠٢٢ : ٣٧٣	هي مصلحة لتحقيق علاقة طويلة بين المنظمة وزبائنها، إذ يتطلب من المنظمة ان تعلم كيف تصل لزبائنها وتسمح لزبائنها كيفية الوصول اليها، وهي موجهة

		من طرف المنظمة لكافة الجهات الفاعلة في السوق لتحقيق الاهداف التسويقية.
٤	عثمان، ٢٠٢٢ ، ٤١	عملية يقوم على تحقيق الاتصال الإقناعي مع الزبائن وتكوين صورة جيدة للمنتوج والمنظمة عبر اساليب التأثير الذهني المباشرة وغير المباشرة والتي تتمثل بمختلف عناصر مزيج الاتصال التسويقي (الاشهار، تنشيط المبيعات، التسويق المباشر، العلاقات العامة، الدعاية، القوة البيعية .

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على ما ورد في المصادر العلمية

ويحظى الاتصال التسويقي بأهمية كبيرة في الوقت الراهن، كأحد اهم عناصر المزيج التسويقي، إذ تبرز اهمية الاتصالات من طبيعة الانسان الاجتماعية ، حيث تشير الدراسات الى ان الانسان المتفاعل مع مفردات الحياة اليومية بشكلها التقليدي يتلقى ما يقارب (١٦٠٠) عملية اتصال في اليوم الواحد (البكري، ٢٠٠٨ : ٣٥) ، فالاتصالات التسويقية في المنظمة هي محاولة اعلام وإقناع الزبائن على نحوٍ مباشر او غير مباشر حول العلامة التجارية، وبهذا فإن الاتصالات التسويقية تمثل صوت العلامة التجارية والوسيلة التي يمكن للمنظمة عن طريقها اقامة علاقات مع زبائنها ،وتتجلى هذه الاهمية من خلال مجموعة من النقاط الاتية : (عثمان، ٢٠٢٢: ٤١ – ٤٢)

١ – بعد المسافة بين المنتج والزبون مما يتطلب ايجاد ادوات تعمل على تفعيل الاتصال وتحقيق التواصل بينهما .

٢ – زيادة حدة المنافسة وتعدد الخيارات فيما يتعلق بالمنتجات، فتحت المجال امام الزبائن للاختيار والمفاضلة بينها، وهو ما يؤكد ضرورة الاهتمام بالاتصال التسويقي بالزبون .

٣ – اهمية اعلام وتذكير واقناع الزبائن بالمنتجات عن طريق الاتصال التسويقي الذي يقوم على توفير المعلومات المطلوبة للزبائن حول المنتجات الجديدة او المستحدثة، والعمل على اقتناع الزبائن باقتنائها.

٤ – اهمية تحسين صورة المنظمة من خلال الاعداد الجيد للرسالة وغيرها.

ثانياً: اهداف الاتصالات التسويقية

لا يمكن عزل اهداف الاتصالات التسويقية عن اهداف المنظمة، إذ تمثل وسيلة لبلوغ العديد من الاهداف ، لا سيما فيما يتعلق بعلاقة المنظمة مع جمهورها بشكل عام وزبائنها بشكل خاص، وتتمثل اهداف الاتصالات التسويقية بالاتي: (العربي ، ٢٠٢٢ : ٣٧٣-٣٧٤)

١ – خلق الادراك عند الزبائن، عبر التقديم والتعريف بالمنتج وبيان منافعه وخصائصه ومكان تواجده .

٢ – تحديد مكانة المنتج او المنظمة في اذهان الزبائن، إذ تعد هذه الخطوة في غاية الاهمية، باعتبار ان الجهود الترويجية ينبغي ان تساهم في زيادة مبيعات المنظمة اجلاً أو عاجلاً. (العلاق، ٢٠٠٦ ، ٣٦)

٣ – صياغة استراتيجية ترويجية محكمة، تهدف الى توضيح الميزات الفريدة الموجودة في المنتج والعمل على ترسيخها في اذهان الزبائن .

٤ – تحديد التوقعات ، إذ ان الجهود المعتمدة في الاتصالات التسويقية تتجه نحو التحديد الدقيق للزبائن المستهدفين، والتركيز على المجاميع التي يكون اهتمامها واضح في المنتج ومن المتوقع ان تقوم بشرائها .

٥ – التشجيع على تجربة المنتج فعندما تسعى المنظمة لإيصال الزبون لمرحلة تبني المنتج ، فإنه من المناسب ان تخلق لديه الاهتمام بالمنتج من خلال استخدامه الرسائل الترويجية المختلفة، ومن ضمنها تقديم النماذج المجانية لتشجيعه على استخدام المنتج للحكم عليه ومطابقة ذلك مع مضمون الرسالة الترويجية .

٦ – خلق الولاء اتجاه العلامة التجارية، حيث يكون للزبون العديد من العلامات التجارية، بالتالي يقوم بعملية المفاضلة بين تلك العلامات ، وهنا يبرز دور الاتصالات التسويقية في التأثير على اختيار علامة المنظمة .

٧ – الوفاء للعلامة التجارية ويسمى بالولاء، هذا الاخير يتوقف على قيام المنظمة بتخفيض وازالة اسباب عدم رضا الزبائن لأقصى حدٍ ممكن وعلى كافة المستويات .

٨ – خلق الميزة التنافسية، رغم ان اكثر المزايا فعالية هي تلك التي تتحقق من خلال الغلاف والسلعة نفسها او الخدمة، إلا انه بإمكان المنظمة ان تميز منتجاتها من خلال تغير صورتها في اذهان الزبائن عبر الاتصالات التسويقية، فسياسات الاتصال تمثل وسيلة لتميز المنظمة حيث تساهم في اكتساب ثقة الزبائن(Smith, & Taylor, 2004:6)

٩ – مواجهة الجهود الترويجية للمنافسين إذ تستخدم الاتصالات التسويقية لتقليل الاثار التنافسية التي تترتب على برامجهم الترويجية واتصالاتهم في السوق .

ثالثاً : ابعاد الاتصالات التسويقية

تمثل الاتصالات التسويقية احدى عناصر المزيج التسويقي.(Kim & Lee, 2020) ، وتتكون الاتصالات التسويقية من عدد من العناصر ويدعى أيضاً بالمزيج الاتصالي، وقد عرفت بأنها مجموعة من الادوات المختارة والمستخدمة لتحقيق الاهداف الترويجية للمنظمة (سويدان وحداد، ٢٠٠٦ ، ٣٣٥) ، وتمثل هذه العناصر الاساليب التي يتواصل من خلالها المسوقون مع الزبائن المستهدفين ، وتقسم لمجموعتين تمثل الاولى عناصر الاتصال الشخصية وتتضمن البيع الشخصي والتسويق المباشر، اما الثانية فتثل العناصر الغير الشخصية وتتضمن (الاعلان ، ترويج المبيعات، العلاقات العامة) (حافظ وعبدالرزاق، ٢٠١٧ ، ١١٢) ، ويمكن عرض عناصر الاتصالات التسويقية كالاتي :

١ – البيع الشخصي: ويمكن تعريفها على انها عملية اتصال شخصية ومباشرة بين البائع ومشتري واحد او اكثر من المشترين المحتملين عبر قوة بيعية مدربة ومؤهلة (طميلة ، ٢٠٠٨ ، ١٨٩) ، و تتجلى اهمية البيع الشخصي في المنافع التي تحققها هذه الاخيرة للمنظمة لتساعدها على تحقيق اهدافها المنشودة، والتي ليس لها القدرة على تحقيقها إلا من خلال النشاط المكثف والمؤهل لرجال البيع، وهذه المنافع تتمثل بالاتي

(Ibeh & Nwajimeje, 2022:4)

أ – الترويج المباشر اتصال تبادلي إذ يكون لدى الزبائن الفرصة لطرح الاسئلة عن المنتجات التي يروجها.

ب – يقوم رجال البيع بتشجيع الزبائن على التعاقد على صفقات جديدة يمكنه مناقشة الاسعار وطرق تسليم المنتجات .

ج – إقناع الزبائن وتلبية حاجاتهم على نحوٍ تدفعه لتغير موقفه تجاه منتجات المنظمة والاجابة على تساؤلات واعتراضات الزبائن وبالتالي اتخاذ قرار الشراء .

د – الترويج للمنتجات ومساعدة النشاطات الترويجية الاخرى لا سيما في مجال تنشيط المبيعات ويحقق الاتصال الشخصي عبر عملية الترويج المباشر نتائج ايجابية اكثر فعالية من الاتصال الغير المباشر .

٢ – الاعلان: عرف الاعلان بأنه شكل من اشكال الاتصال المدفوع من قبل جهة معلومة لإقناع المتلقي لاتخاذ اجراء حالي او مستقبلي، حيث يحتل مكانة متميزة في المزيج الترويجي بل يمتد اهميته لتصل للحد الذي يراه البعض بكونه كلمة مرادفة للترويج، وذلك للعمق التاريخي لهذا النشاط بالمقارنة مع النشاطات الترويجية الاخرى ضمن المزيج، ويتكون الاعلان من اربعة اركان رئيسة وهي الاتي Belch & Belch, 2004:2_9 .

أ – وسيلة غير شخصية : وذلك لأنه يصل للجمهور عبر الوسائل الغير الشخصية ، سواء كانت مكتوبة او مشاهدة او مسموعة، اي انه يتم من خلال واسطة وليس عبر الاتصال الشخصي المباشر .

ب – تقديم البضائع والخدمات والافكار: اي انه لا ينحصر في جانب معين من المنتجات المقدمة للزبائن بل يتضمن السلع المادية والخدمات على اختلاف اشكالها، فضلاً عن الافكار التي قد تكون ثقافية او تعليمية او اجتماعية وغيرها.

ج – جهة معلومة: من شروط الاعلان ان يتم من خلال جهة معلومة سواء كانت منظمة او وكالة متخصصة في الاعلان لان هذا الشرط يرتبط بصفات الاعلان وهو المصداقية والالتزام فإذا عرف المصدر تعني الالتزام الكامل من قبل الطرف المعلن عما ورد في مضمون الاعلان قانونياً واخلاقياً.

٣ – ترويج المبيعات: عرف بأنه توفير قيمة إضافية مؤقتة للعلامة التجارية من اجل الوصول الى اهداف تسويقية محددة(Karim& Imam, 2021:14)

وأشار (حافظ وعبد الرزاق ، ٢٠١٧ ، ١١٣) لمزايا وعيوب ترويج المبيعات وكالاتي :

المزايا

أ – زيادة عائدات الاعمال نتيجة المبيعات قصيرة الاجل .

ب – زيادة ولاء الزبائن لشعور الزبون بالسعادة وتحفيزهم على الشراء .

ج – تمارس تأثيراً مباشراً على سلوك ومعرفة وردود فعل الزبائن بصورة فورية .

العيوب

أ – بالرغم من ان مبيعات قصيرة الاجل تمثل ميزة إلا انها قد تمثل عيباً ايضا إذ ستنخفض المبيعات عند انتهاء العرض الترويجي وليس هنالك ضمان ان الزبائن سيعودون لعملية الشراء.

ب – يمكن للزبائن من حجب عملية الشراء إذا لم يكن هنالك خصومات .

ج – قد يتجاهل الزبائن فوائد المنتج لأنهم يرون ان المنتج رخيص الثمن مما يضعف صورة العلامة التجارية.

د – لا يضمن ترويج المبيعات شراء كميات كبيرة من المنتجات .

٤ – العلاقات العامة: عرفت انها ذلك النشاط الذي يهدف لخلق علاقات جيدة وايجابية بين المنظمة وجمهورها الذي يتعامل معها سواء داخل او خارج المنظمة (حافظ وعبدالرزاق، ٢٠١٧ ، ١١٥) ، ومن اهم الانشغالات الكبرى في اية منظمة سواء كانت اقتصادية او خدمية او انتاجية هو تطوير العلاقات

العامة الخارجية للمنظمة بما يتلاءم وتوجهاتها وامكانياتها والاهداف المسطرة التي تسعى لتحقيقها ولتطوير هذا العلاقات العامة الخارجية تقوم المنظمات باعتماد وسائل واساليب مدروسة تمكننا لحد بعيد في حالة التطبيق الجيد من الوصول للمبتغى وهذه الوسائل والاساليب المعتمدة لتطوير العلاقات الخارجية تتمثل بالكفالة ، العلاقات مع الصحافة، زيارات المنظمة ، المشاركة في الحياة العامة، الاشتراك في المسابقات العامة، هدايا المنظمة.(. Johnston, 2020:54)

٥ – التسويق المباشر: عرف بأنه اتصال تسويقي مباشر مع افراد مستهدفين لغاية الحصول على استجابة فورية واقامة علاقات دائمة مع الزبائن (رمان واخرون ، ٢٠١٤ ، ٤٣١) ، وقد اشار (حافظ وعبدالرزاق ، ٢٠١٧ ، ١١٥) لمزايا وعيوب التسويق المباشر وكالاتي :

المزايا:

أ – القدرة على تكييف العرض ، إذ يقوم المسوقون المباشرون بعرض منتجاتهم التي يشتريها زبائنهم .

ب – المرونة فيمكن ان يتخذ اشكالاً ابداعية متعددة .

ج – الاستجابة الفورية وامكانية قياس الرسائل المرسلة من خلاله .

العيوب

أ – ارتفاع تكاليفها فهي اكثر تكلفةً من الاعلان .

ب – صعوبة التامين والمحافظة على القوائم البريدية .

ج – مقايضة المتلقي فقد يشعر متلقي البريد بالانزعاج ففي العادة يشار الى الرسائل المرسلة في البريد باسم البريد الغير الهام من قبل المتلقي لان مضمونها هي الاعلانات التجارية .

المبحث الثاني: ولاء الزبون:

أولاً: ولاء الزبون واهميته

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعد ولاء الزبون الهدف النهائي لأي منظمة لأنه احد مقاييس التي يمكن عن طريقها قياس الرغبة لدى الزبائن في المشاركة التبادلية للنشاطات الرئيسة للمنظمة، كما ويمثل احد اسباب الشراء لدى الزبائن، إذ يتمثل في مدى امتلاك الزبون لسلوكيات ايجابية اتجاه العلامة التجارية ونيته بتكرار شرائها مرة اخرى في المستقبل (خليل والدليمي، ٢٠١٥ ، ٢٦) ، ويعرف على انه العلاقة التبادلية بين الزبائن من جانب والمنظمة من جانب اخر والتي تبدأ بالتدرج من الضعف الى القوة وبدورها تنعكس على العوامل النفسية السلوكية على الرغم من وجود العديد من البدائل (الربيعاوي، والزبيدي، ٢٠١٣ ، ٦٢) ، والجدول (٢) يمثل اراء الباحثين حول مفهوم ولاء الزبون .

الجدول (٢) مفهوم ولاء الزبون وفق آراء الباحثين

ت	الباحث	المفهوم
١	طارق، ٢٠١٨ ، ١٦	اشارة لتفضيل الزبائن لطلب خدمات منظمة محددة دون سواها لذلك لابد ان يكون ولاء الزبون عاملاً هاما في استراتيجية الاعمال الخدمية ، فهو عامل حاسم لهذه الاعمال لا سيما مستقبلاً .
٢	ابراهيم وعبدالله ، ٢٠٢١ ، ٤٧٠	هو المستوى الذي يقرر فيه الزبون قبول واستخدام منتجات منظمة محددة على نحوٍ تكراري طوال حياته رغم وجود منتجات منافسة بامتيازاتها .
٣	احمد ، وكاظم ، ٢٠٢٢ ، ٣١٤	رغبة لدى الزبون للتعامل مع منظمة معينة على نحوٍ مستمر وسراء منتجاتها نتيجة تجاربه الايجابية وتحقق رضاه وشعوره بأن المنظمة تلبي حاجاته ورغباته .
٤	Al-Ayed, 2022, 6	التزام كبير بإعادة الشراء لمنتجات بالرغم من اغراءات المنافسين ورغبتهم في تغيير سلوك المستهلك ، ويبدأ الولاء معرفياً ايجابياً وإعادة الشراء ومن ثم ولاء اجرائي.
٥	الخفاجي، و لفتة ، ٢٠١٩ ، ٦٨٦	سلوك شرائي يعتمد على التجارب والخبرات السابقة تجاه المنظمة ومنتجاتها

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

		مما يجعلها يكرر شراء منتجاتها وخدماتها والترويج ايجابياً لها للاخرين لكسب زبائن جدد .

المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على ما ورد في المصادر العلمية

فالولاء كلمة ذات مدلول إيجابي تهدف المنظمات الحصول عليه، ويمكن النظر للولاء كسلوك عبر تكرار التعامل دون اختيار بدائل اخرى، أو النظر للولاء كاتجاه وهنا يكون الفرد قد كون احكام ومشاعر اتجاه المنتجات وتخطى الامر مجرد تكرار التعامل وتشجيع الاخرين على التعامل مع المنظمة، ويعود سعي المنظمات الى محاولة كسب ولاء الزبائن للفوائد التي تنجم عنه واثره المباشر في ربحية المنظمات (خليل والدليمي، ٢٠١٥، ٢٦) ، وتكمن اهمية ولاء الزبون في النقاط الاتية : (الخفاجي، و لفتة ، ٢٠١٩ ، ٦٨٦)

١ – زيادة ربحية المنظمة: حيث ان ولاء الزبون يؤدي لتكوين مجموعة من التوجهات اتجاه تخفيض التكاليف، فضلاً عن انخفاض نسبة الحساسية للأسعار، وزيادة الانفاق مما يؤدي لزيادة الاستخدام من قبل الزبائن ومن ثم تحقيق الارباح . (Dam& Dam, 2021 :585)

٢ – زيادة عدد الزبائن: ان زيادة عدد الزبائن المخلصين ولو بنسبة صغيرة يمكن ان يحقق زيادة كبيرة في الارباح .

٣ – مصدر للميزة التنافسية: حيث ان ولاء الزبائن له تأثير قوي على اداء الافراد العاملين .

٤ – تكرار عملية الشراء: بمعنى قيام الزبون بإعادة شراء منتجات المنظمة والانخراط فيها كشريك أساسي.

٥ – زيادة الحصة السوقية: حيث يؤدي ولاء الزبائن الى زيادة عدد الزبائن الامر الذي ينعكس ايجاباً في الحصة السوقية للمنظمة .

ثانياً : مستويات ولاء الزبون

للولاء عدد من المستويات تتمثل في الاتي: (علي وخليل، ٢٠٢٢، ٦٥ –٦٦)

١ – المستويات العالية للولاء: تعكس المستويات العالية للولاء من صعوبة تحويل الزبون عن المنتج الذي اعتاد عليه ولديه ولاء كبير اتجاهه، اي يكون السلوك الشرائي للزبون مؤيد للتكرار، وهذه المستويات العالية تسعى إليه الكثير من المنظمات لتحقق الزبائن رغبتهم في منتجاتها.

٢ – المستويات المتوسطة للعلامة: تعكس هذه المستويات سلوك الزبائن وانه غالبا يقسم الشراء بين مجموعة من المنتجات اي يقوم بالشراء ولكنه ان وجد منتج اخر يستبدله، بالتالي هو سهل الاقناع والتبديل .

٣ – المستويات المنخفضة : وتدعى بالمستويات اللا ولاء إذ يقوم الزبائن بشراء المنتج بدافع وجود بدائل ، تتميز هذا المستوى بغياب مفهوم الولاء .(Islam & Mubarak, et al ; 2021: 3)

ومن اهم اسباب انخفاض الولاء الاتي: (خليل والدليمي، ٢٠١٥ ، ٢٦)

١ – الملل: نتيجة لعمليات الشراء المتكررة ففي الغالب يفضل الزبون التغيير .

٢ – وجود معلومات جديدة عن المنتج نفسه او عن المنتج البديل: قد تظهر معلومات بأن المنتج فيه مواد ضارة مثلاً، او ان المنتج الجديد افضل صحياً مما يؤدي لانخفاض الولاء تجاه المنتج الاول ويتحول الزبون للمنتج البديل .

٣ – الاشباع: عندما يصل الزبون لحالة الاشباع من استخدام سلعة ما يتجه للبحث عن بدائل افضل والعمل على تغيره او عدم الشعور من استخدام المنتج الحالي .

٤ – الاعلانات المتكررة: قد تمثل الاعلانات ضغطاً على الزبائن، فقد يشعر من الحالات ان الاعلان المتكرر عن منتج جديد بالتالي ينخفض ولاءه تجاه المنتج السابق .

ثالثاً: ابعاد ولاء الزبون

حدد (.) ابعاد لتجربة ولاء الزبون من تطبيقات البيع بالتجزئة، فهي محدودة لأنها تركز بشكل رئيسي على أبعاد تجربة الزبائن المحددة ولا تأخذ في الاعتبار التأثير الإجمالي لأربعة أبعاد لتجربة الزبائن تم تحديدها مؤخرًا على أنها الأكثر صلة بالتأثير التكنولوجي في أدبيات تجربة الزبون عبر الإنترنت. هذه الأبعاد معرفية وعاطفية وحسية وعلائقية(Molinillo & Carvajal, et al ;2022:2)

واشار كل من (ابراهيم ، عبدالله، ٢٠٢١، ٤٧١-٤٧٢) لأبعاد ولاء الزبون كالاتي :

١ – البعد السلوكي :

من المعروف ان لكل فرد تصوراً ذاتياً عن نفسه شخصيته، مواصفاته، عاداته، يختلف مع الاخرين ونمط سلوكه المألوف ، وعلى نحوٍ عام يعد التصور الذاتي للفرد نتيجةً منطقية لخلفيته وخبراته ورؤيته لنفسه ، مع الاعتبار كامل لتأثير بيئته الكلية على صورته الذاتية، وقيام الفرد بالشراء يكون مصحوباً برغبة كبيرة للتغلب على المعوقات التي قد تحول دون تحقق هذا السلوك، وعند تكرار السلوك يصل الزبون الى ما يعرف بمرحلة السلوك الذاتي ويحمي استمرار الزبائن في القيام بإعادة شراء ذات المنتج كلما ظهرت الحاجة لذلك دون تفكير (يخلف ، ٢٠١٨ ، ٩١) ، وان الولاء السلوكي يمثل عدد من الاستجابات الدقيقة حيث يتحول الزبائن في هذه المرحلة من النية الى الاستخدام الفعلي تجاه المواقف والخبرات اتجاه منتج معين، ويمثل الولاء السلوكي المستوى الذي يظهر فيه الزبائن ولائهم للعلامة التجارية والمال الوقت التي يبذل عليها بالمقارنة مع العلامات الأخرى (صالح ، وفخري، ٢٠٢٢ ، ١٢٤).

٢ – البعد الموقفي:

يمثل الولاء الموقفي للمنتج شرطاً رئيساً للولاء السلوكي كما ان تفكير الزبائن او النية في إعادة الشراء والتي تعد من المؤشرات الجيدة للولاء، كما ويمثل الولاء الموقفي استجابة مقصودة بسلوك شرائي عبر الزمن طرف وحدات القرار اتجاه منتج او علامة محددة ، وعبر عدة عمليات نفسية وذهنية ، ويمثل حالة عاطفية ونفسية وهو ولاء حقيقي يعيد فيه الزبائن الشراء ويوصي الزبائن الاخرين بالشراء ويمثل تحدياً

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كبيراً في مجال التسويق والاعمال ومعرفة العوامل التي تؤثر في ولاء الزبون (احمد و كاظم ، ٢٠٢٢ ، ٣١٦)

٣ – البعد المعرفي:

يمكن تفسير الولاء وفق المعلومات المتوافرة لدى الزبائن عن العلامة التجارية للمنتج كالسعر والضمان وخدمات ما بعد البيع مما يوفر قناعة تامة عنده، فالولاء يكون قائم على الاعتقادات ويتوجه الزبون نحو علامة او منظمة محددة نتيجة مستوى الاداء والخصائص كالسعر والجودة، وايضاً يشير لعدد من العوامل النفسية والمعرفية التي يمتلكها الزبائن لمعالجة مشكلة او موقف، والولاء في هذه المرحلة يتجه نحو العلامة التجارية التي تمثل مستوى الاداء (صالح ، وفخري، ٢٠٢٢ ، ١٢٤)

الفصل الثالث: الجانب الميداني:

أولاً : وصف الأفراد المبحوثين

إذ يعطي وصف الأفراد المبحوثين عدداً من الدلائل التي تبين مدى ملائمتها لإجراء البحث والجدول (١) يبين بعض خصائص عينة البحث وكالآتي :

الجدول (١) خصائص عينة الدراسة

الجنس							
ذكور				إناث			
التكرار	%			التكرار	%		
١٢	٦٠			٨	٤٠		
الفئات العمرية							
30 فأقل		٤٠–٣١		٤٩–٤١		٥٠ فأكثر	
تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
٤	٢٠	٩	٤٥	٥	٢٥	٢	١٠

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحالة الاجتماعية					
اعزب		متزوج		أخرى	
التكرار	%	التكرار	%	تكرار	%
٧	٣٥	١٢	٦٠	١	٥

من إعداد الباحث من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي

ثانياً: وصف متغيرات البحث

يركز هذا المبحث على وصف متغيرات الدراسة وتشخيصها من وجهة نظر عينة من العاملين في شركة الذكرى للسفر والسياحة في العراق/ محافظة النجف الاشرف، حيث استخدم الباحث البرمجية الاحصائية الجاهزة (SPSS V26) للاستدلال على النسب المئوية والتكرارات وكذلك الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ونسب الاستجابة وكالآتي:

١: وصف أبعاد الاتصالات التسويقية

الجدول (٢) وصف ابعاد الاتصالات التسويقية

مقياس الاستجابة								
المتغير	اتفق (١)		محايد (٢)		لا اتفق (٣)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
X1	١٥	٧٥.٠	٤	٢٠.٠	١	٥.٠	١.٣٠	٠.٥٧
X2	١٦	٨٠.٠	١	٥.٠	٣	١٥.٠	١.٣٥	٠.٧٤
X3	١٣	٦٥.٠	٤	٢٠.٠	٣	١٥.٠	١.٥٠	٠.٧٦
X4	١٣	٦٥.٠	٣	١٥.٠	٤	٢٠.٠	١.٥٥	٠.٨٢
X5	١٧	٨٥.٠	–	–	٣	١٥.٠	١.٣٠	٠.٧٣

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

X6	١٣	٦٥.٠	٣	١٥.٠	٤	٢٠.٠	١.٥٥	٠.٨٢
X7	١٠	٥٠.٠	٤	٢٠.٠	٦	٣٠.٠	١.٤٢	٠٧٩
X8	١٣	٦٥.٠	١	٥.٠	٦	٣٠.٠	١.٤٤	٠.٨١
X9	١٦	٨٠.٠	٤	٢٠.٠	–	–	١.٢٠	٠.٤١
X10	١٥	٧٥.٠	٣	١٥.٠	٢	١٠.٠	١.٣٠	٠.٧٣
X11	١٥	٧٥.٠	١	٥.٠	٤	٢٠.٠	١.٤٥	٠.٨٢
X12	١٢	٦٠.٠	٢	١٠.٠	٦	٣٠.٠	١.٥٠	٠.٧٦
X13	١٢	٦٠.٠	٤	٢٠.٠	٤	٢٠.٠	١.٦٠	٠.٨٢
X14	١٣	٦٥.٠	٢	١٠.٠	٥	٢٥.٠	١.٦٠	٠.٨٣
X15	١٣	٦٥.٠	٣	١٥.٠	٤	٢٠.٠	١.٥٥	٠.٨٢
المعدل	٦٨.٦٦		١٣.٣٣		١٨.٣٣		١.٤٤	٠.٧٩

من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي

ويتضح من الجدول (٢) أن المعدل العام للوسط الحسابي لأبعاد الاتصالات التسويقية بلغ (١.٤٤) وبانحراف معياري (٠.٧٩) وباتفاق (٦٨.٦٦) من الأفراد المبحوثين ، ومن أهم المتغيرات التي عززت إيجابية هذه الاتفاق المتغير (x5) ، إذ أكد (٨٥٪) من أفراد عينة الدراسة أنه وسائل الاعلان ذات تغطية واسعة وتصل للزبائن بسهولة.، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المتغير (١.٣٠) بانحراف معياري (٠.٧٣) ، ويليه المتغيرين (X2) (X9) على التوالي باتفاق بلغ (٨٠٪) من أفراد عينة الدراسة مقدمو الخدمات في الشركة لهم القدرة على كسب ثقة الزبون. ، يساهم ترويج المبيعات في تقوية دوافع الزبون لمحاولة الشراء.، وبمتوسط حسابي بلغ (١.٣٥) (١.٢٠) للمتغيرين على التوالي وبانحراف معياري (٠.٧٤) (٠.٤١) للمتغيرين على التوالي .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١ : وصف أبعاد ولاء الزبون

الجدول (٣) وصف ابعاد ولاء الزبون

مقياس الاستجابة								
المتغير	اتفق (١)		محايد (٢)		لا اتفق (٣)		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
Y1	١٣	٦٥.٠	٣	١٥.٠	٤	٢٠.٠	١.٥٥	٠.٨٢
Y2	١٢	٦٠.٠	٤	٢٠.٠	٤	٢٠.٠	١.٦٠	٠.٨٢
Y3	١٥	٧٥.٠	٢	١٠.٠	٣	١٥.٠	١.٤٠	٠.٧٥
Y4	١٥	٧٥.٠	–	–	٥	٢٥.٠	١.٥٠	٠.٨٤
Y5	١٣	٦٥.٠	١	٥.٠	٦	٣٠.٠	١.٦٥	٠.٨٢
Y6	١١	٥٥.٠	٧	٣٥.٠	٢	١٠.٠	١.٥٥	٠.٦٨
Y7	١٣	٦٥.٠	٥	٢٥.٠	٢	١٠.٠	١.٤٥	٠٦٨
Y8	١٤	٧٠.٠	٣	١٥.٠	٣	١٥.٠	١.٤٥	٠.٧٢
Y9	١٦	٨٠.٠	١	٥.٠	٣	١٥.٠	١.٣٥	٠.٥١
Y10	١٤	٧٠.٠	٣	١٥.٠	٣	١٥.٠	١.٤٥	٠.٧٢
المعدل	٦٨.٠٠		١٤.٥		١٧.٥		١.٤٩	٠.٧٣

من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويتضح من الجدول (٣) أن المعدل العام للوسط الحسابي لأبعاد ولاء الزبون بلغ (١.٤٩) وبانحراف معياري (٠.٧٣) وباتفاق (٦٨.٠٠) من الأفراد المبحوثين ، ومن أهم المتغيرات التي عززت إيجابية هذه الاتفاق المتغير (Y9) ، إذ أكد (٨٠٪) من أفراد عينة الدراسة أنه يتعامل الزبائن مع الشركة مرة اخرى لأنها تلبي رغباتهم ، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المتغير (١.٣٥) بانحراف معياري (٠.٥١).

ثالثاً : علاقة الارتباط بين متغيرات البحث

١: تحليل علاقة ارتباط بين الاتصالات التسويقية وولاء الزبون

الجدول (٤) القيم العددية لعلاقة الارتباط بين الاتصالات التسويقية وولاء الزبون

المتغير المعتمد / المتغير المستقل	ولاء الزبون
الاتصالات التسويقية	٠.٣٣٨*

N=20 p*≤0.05

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي

من خلال ملاحظة نتائج الجدول (٤) نجد أن هنالك علاقة ارتباط ومعنوية بين الاتصالات التسويقية وولاء الزبون ، بدلالة قيمة معامل الارتباط التي بلغت (٠.٣٣٨) عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، بذلك يتم قبول الفرضية الرئيسة الاولى، والتي تنص على ان هناك علاقة ارتباط بين الاتصالات التسويقية وولاء الزبون.

رابعاً: علاقة التأثير بين متغيرات البحث

١ – تحليل علاقة التأثير بين الاتصالات التسويقية وولاء الزبون

الجدول (٥) علاقة التأثير للاتصالات التسويقية في ولاء الزبون

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المتغير المعتمد / المتغير المستقل	R^2	٠β	١β	Fالمحسوبة	Tالمحسوبة
الاتصالات التسويقية	٠.٣٤٣	٠.٢٥٥	١.٨٧٥	٩.٠٤٣	٤.٨٢٢

N=20 DF(1,18) P≤0.05

توضح نتائج الجدول (٥) إن الاتصالات التسويقية بأبعاده مجتمعة تؤثر في ولاء الزبون وبمعامل انحدار (٠.٣٤٣) بدلالة قيمة (t) المحسوبة (٤.٨٢٢) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) ، ويمكن تجسيد التأثير المعنوي من خلال قيمة (f) المحسوبة والبالغة (٩.٠٤٣) وبدرجتي حرية (١،١٨) عند مستوى معنوية (٠.٠٥) ، وبهذا نصل الى قبول الفرضية الرئيسة الثانية التي تنص على هنالك تأثير معنوي للاتصالات التسويقية في ولاء الزبون، بذلك يتم قبول الفرضية الرئيسة الثانية.

الفصل الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

المبحث الأول: الاستنتاجات:

توصل البحث لعدد من الاستنتاجات اهمها الآتي:

١ – اشارت نتائج الدراسة أن الاتصالات التسويقية تمارس دوراً مهماً في تعزيز ولاء الزبون في منظمات الاعمال، مما ينعكس ايجاباً في حصتها السوقية وزيادة ارباحها .

١ – إن كافة ابعاد الاتصالات التسويقية (البيع الشخصي، الاعلان، ترويج المبيعات، العلاقات العامة، التسويق المباشر) تتوافر في المنظمة المبحوثة بمستوى متوسط، وفي ظل المنافسة الشديدة يتطلب من الشركة المبحوثة العمل على تعزيز توافرها بمستويات أكبر

٢ – حصل ولاء الزبون في المنظمة المبحوثة على مستوى متوسط، وفي إطار المنافسة التي تواجهها الشركة المبحوثة من شركات الاتصالات المنافسة يتطلب منها العمل على تعزيز مستويات النجاح الاستراتيجي فيها .

ثانياً: التوصيات:

١ – على الشركة المبحوثة تكييف ابعاد الاتصالات التسويقية وفق عملها واستخداماتها في تعزيز ولاء الزبون لها بأسلوب شمولي تحقق اهدافها المنشودة .

٢ – اهمية العمل على زيادة مستوى ابعاد الاتصالات التسويقية فيها بصورةٍ أكبر، لتتمكن من مواكبة بيئة الاعمال المعاصرة والمنافسة الشديدة التي تعتمد بالدرجة الاولى على تقنيات الاتصالات المعاصرة.

٣ – لا بد للشركة المبحوثة العمل أكثر على تعزيز ولاء الزبون لتتمكن من التكييف مع التغيرات البيئية والحاجات المتغيرة للزبائن وتحقيق الاهداف التي تسعى لها.

المراجع:

١- ابراهيم ، كمال سليمان، عبدالله مهابات نوري، ٢٠٢١ ، دور الاخلاقيات التسويقية في تعزيز ولاء الزبائن: دراسة استطلاعية لاراء عينة من المدراء لمجموعة من شركات الادوية والمستلزمات الطبية في مدينة اربيل اقليم كردستان العراق، مجلة تكريت للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد ١٧ ، العدد ٥٤

٢- احمد، سجى حسين، كاظم ، فائق جواد ، ٢٠٢٢ ، دور عناصر المزيج التسويقي في تعزيز ولاء الزبون: بحث ميداني في مجموعة من اسواق المفرد الكبير في بغداد، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد ١٨ ، العدد ٥٩ .

٣-البابا ، هشام عبدالله ، ٢٠١١ ، مدى تأثير الاتصالات التسويقية على السلوك الشرائي للمشتركين: حالة تطبيقية على شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية الجوال بقطاع غزة، رسالة ماجستير في إدارة الاعمال، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية غزة ، فلسطين .

٤-البكري، ثامر ياسر، ٢٠٠٨ ، الاتصالات التسويقية والترويج ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن .

٥-البكري، ثامر،٢٠٠٦ ، الاتصالات التسويقية والترويج، ط ١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن .

٦-حافظ ، عبدالناصر علك، وعبدالرزاق، محمد فاروق،٢٠١٧ ، الاتصالات التسويقية المتكاملة وتأثيرها في تنشيط الاداء التسويقي: بحث ميداني في الشركة العامة لصناعة الزيوت النباتية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، العدد ١٠٥ ، المجلد ٢٤ .

٧- الخفاجي، حاكم جبوري، لفتة ، ضرغام خالد ، ٢٠١٩ ، اثر الصورة الذهنية في تعزيز ولاء الزبون : دراسة استطلاعية لاراء عينة من زبائن مستشفى الامير الاهلي في مدينة النجف الاشرف ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد ٥٤ .

٨- خليل، ليلى جارالله، الدليمي، عمر ياسين محمد، ٢٠١٥ ، اثر بعض الخصائص الديموغرافية في ولاء الزبون للعلامة التجارية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من مستخدمي الهاتف النقال في مدينة الموصل، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ٥ ، العدد١ .

٩- الربيعاوي ، سعدون حمود جثير، الزبيدي، سماء علي عبدالحسين، ٢٠١٣ ، اثر توزيع الصحف اليومية في بناء ولاء الزبون، دراسة استطلاعية ، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد ١٩ ، العدد ٧١ .

١٠-رمان، اسعد حماد ، الحديد ، انس يحيى، البرق ، عباس نظير، الصمادي، همسة محمد ، ٢٠١٤ ، مبادئ التسويق ، ط ١ ، اثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

١١-سويدان ، نظام موسى، حداد، شفيق ابراهيم ، ٢٠٠٦ ، التسويق مفاهيم معاصرة، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

١٢-صالح ، مصطفى رعد ، و فخري، نور حسين ، ٢٠٢٢ ، الدور التفاعلي لسعادة الزبون لتعزيز دور الاظهار المادي للمنتج في تحقيق ولاء الزبون : بحث ميداني في عينة من مطاعم بغداد ، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد ١٣٥ .

١٣-طارق، بن خضرة ، ٢٠١٨ ، دور الترويج الالكتروني في تنمية ولاء الزبون ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، الجزائر .

١٤-الطائي، حميد ، والعسكري، احمد شاكر، ٢٠٠٩ ، الاتصالات التسويقية المتكاملة ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

١٥-طميلة ، الهام فخري، ٢٠٠٨ ، التسويق في المشاريع الصغيرة مدخل استراتيجي ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

١٦-عثمان، اخناق، ٢٠٢٢ ، دور الاتصال التسويقي في مواجهة ازمات المؤسسة: دراسة نظرية تطبيقية، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيلالي لياس، سيدي بالعباس، الجزائر .

١٧- العربي، بن حراث، ٢٠٢٢، دور الاتصالات التسويقية في تعزيز تنافسية المؤسسة الصغيرة والمتوسطة : دراسة عينة من مؤسسات ولاية غليزان ، مجلة الدراسات الاقتصادية ، المجلد الثامن ، العدد ٣ .

١٨- العلاق، بشير عباس، ٢٠٠٦ ، الاتصالات التسويقية الالكترونية - مدخل تحليلي تطبيقي، ط١ ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

١٩- علي، سدير حسين، خليل ، ليلى جارالله ، ٢٠٢٢، العلاقة التوافقية بين التسويق الابتكاري وولاء الزبون: دراسة استطلاعية في معمل البان الجزيرة في مدينة الموصل، مجلة تنمية الرافدين ، المجلد ٤١ ، العدد١٤٣ .

٢٠- يخلف ، نجاح، ٢٠١٨ ، دور التسويق بالعلاقات في كسب ولاء الزبائن ، اطروحة دكتوراه ، جامعة باطنة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، الجزائر .

المراجع الأجنبية:

1- Ahmed, Saja Hussein, Kazem, Faeq Jawad, 2022, The Role of Marketing Mix Elements in Enhancing Customer Loyalty: A Field Research in a Group of Large Single Markets in Baghdad, Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume 18, Number 59.

2- Al-Alaq, Bashir Abbas, 2006, Electronic Marketing Communications - An Applied Analytical Approach, 1st Edition, Dar Al-Warraq for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

3- Al-Arabi, Bin Harath, 2022, The Role of Marketing Communications in Enhancing the Competitiveness of Small and Medium Enterprises: A Study of a Sample of Institutions in the State of Relizane, Journal of Economic Studies, Volume VIII, Number 3.

4- Al-Baba, Hisham Abdullah, 2011, The Impact of Marketing Communications on the Purchasing Behavior of Subscribers: An Applied Case on the Palestinian Mobile Cellular Communications Company in the Gaza Strip, M.A. Thesis in Business Administration, Faculty of Commerce, Islamic University of Gaza, Palestine.

5- Al-Bakri, Thamer Yasser, 2008, Marketing Communications and Promotion, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

6- Al-Bakri, Thamer, 2006, Marketing Communications and Promotion, 1st Edition, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

7- Ali, Sudair Hussein, Khalil, Laila Jarallah, 2022, The harmonic relationship between innovative marketing and customer loyalty: an exploratory study in the Al-Jazeera Dairy Factory in the city of Mosul, Tanmiat Al-Rafidain Journal, Volume 41, Number 143.

8- Al-Khafaji, Hakim Jubouri, Lafta, Durgham Khaled, 2019, The effect of mental image on enhancing customer loyalty: an exploratory study of the opinions of a sample of customers of Al-Amir Al-Ahly Hospital in the city of Al-Najaf, Journal of the Islamic University College, No. 54.

9- Al-Rabiawi, Saadoun Hammoud Jathir, Al-Zubaidi, Sama Ali Abdul-Hussein, 2013, The effect of distributing daily newspapers in building customer loyalty, an exploratory study, Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume 19, Number 71.

10- Al-Taie, Hamid, and Al-Askari, Ahmed Shaker, 2009, Integrated Marketing Communications, Dar Al-Yazuri for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

11- Belch, G. E., & Belch, M. A. (2004). Advertising and promotion: An integrated marketing communications perspective 6th. *New York: McGraw-Hil l*.

12- Dam, S. M., & Dam, T. C. (2021). Relationships between service quality, brand image, customer satisfaction, and customer loyalty. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business*, *8*(3), 585-593.

13- Egan, J. (2022). Marketing communications. Marketing Communications, 1-100.

14- Hafez, Abdel Nasser Alak, and Abdel-Razzaq, Mohamed Farouk, 2017, Integrated Marketing Communications and their impact on stimulating marketing performance: field research in the General Company for the Vegetable Oil Industry, Journal of Economic and Administrative Sciences, Issue 105, Volume 24.

15- Ibeh, J. I., Nnabuko, J. O., & Nwajimeje, J. (2022). Impact of Personal Selling and Sales Promotion Strategy on Market Performance of Selected Manufacturing Companies In Lagos State, Nigeria. *European Journal of Management and Marketing Studies*, *7*(3).

16- Ibrahim, Kamal Suleiman, Abdullah Mahabat Nuri, 2021, The Role of Marketing Ethics in Enhancing Customer Loyalty: An Exploratory Study of the Opinions of a Sample of Managers for a Group of Pharmaceutical and Medical Supplies Companies in Erbil, Kurdistan Region of Iraq, Tikrit Journal of Economic and Administrative Sciences, Volume 17, Issue 54 .

17- Islam, T., Islam, R., Pitafi, A. H., Xiaobei, L., Rehmani, M., Irfan, M., & Mubarak, M. S. (2021). The impact of corporate social responsibility on customer loyalty: The mediating role of corporate reputation, customer satisfaction, and trust. *Sustainable Production and Consumption*, *25*, 123-135.

18- Johnston, J. (Ed.). (2020). Public relations: Theory and practice. Routledge.

19- Karim, N. U., & Imam, S. S. (2021). Investigating the Factors that Impact Online Shopping and Sales Promotion on Consumer's Impulse Buying Behavior: A Gender-based Comparative Study in the UAE. *International Journal of Business & Administrative Studies*, *7*(3).

20- Khalil, Laila Jarallah, Al-Dulaimi, Omar Yassin Muhammad, 2015, The effect of some demographic characteristics on customer loyalty to the brand: An exploratory study of the

opinions of a sample of mobile phone users in the city of Mosul, Kirkuk University Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume 5, Number 1.

21- Kim, S. H., & Lee, S. A. (2020). The role of marketing communication mix on Korean customers' coffee shop brand evaluations. *Journal of Hospitality and Tourism Insights*.

22- Molinillo, S., Aguilar-Illescas, R., Anaya-Sanchez, R., & Carvajal-Trujillo, E. (2022). The customer retail app experience: Implications for customer loyalty. *Journal of Retailing and Consumer Services*, *65*, 102842.

23- Othman, Strangulation, 2022, The Role of Marketing Communication in Facing Enterprise Crises: An Applied Theoretical Study, PhD thesis in Economic Sciences, Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, Djilali Lias University, Sidi El Abbas, Algeria.

24- Rumman, Asaad Hammad, Al-Hadid, Anas Yahya, Al-Barq, Abbas Nazeer, Al-Smadi, Hamsa Muhammad, 2014, Principles of Marketing, 1st Edition, Ithraa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

25- Saleh, Mustafa Raad, and Fakhri, Nour Hussein, 2022, The interactive role of customer happiness to enhance the role of physical display of the product in achieving customer loyalty: a field research in a sample of Baghdad restaurants, Journal of Administration and Economics, Issue 135.

26- Smith, P. R., & Taylor, J. (2004). Marketing communications: an integrated approach. Kogan Page Publishers.

27- Swaidan, Nizam Musa, Haddad, Shafiq Ibrahim, 2006, Marketing Contemporary Concepts, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

28- Tarek, Ben Khadra, 2018, The Role of Electronic Promotion in Developing Customer Loyalty, Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, Larbi Ben M'Hidi University, Umm El-Bouaghi, Algeria.

29- Tumaila, Elham Fakhry, 2008, Marketing in Small Projects as a Strategic Approach, 1st Edition, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

30- Yakhlef, Najah, 2018, The Role of Relationship Marketing in Gaining Customer Loyalty, PhD thesis, Batna University, Faculty of Economic Sciences, Commercial Sciences and Management Sciences, Algeria.

ملحق (١) استمارة الاستبانة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نضع بين ايديكم الاستبانة التي تتضمن مجموعة من المؤشرات المتعلقة بقياس متغيرات البحث الموسوم " الاتصالات التسويقية واثرها في تعزيز ولاء الزبون: دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في شركة الذكرى للسفر والسياحة في محافظة النجف الاشرف" ونحن نرى انكم مصدر مهم لمعلوماتنا، نظراً لخبرتكم ومعارفكم المتراكمة في هذا الميدان وفي تقديم الآراء حول الجوانب المختلفة لعمل منظمتكم .

آملين تعاونكم من خلال الاجابة بوضع علامة (√) امام الاختيار المناسب لكل من فقرات الاستبانة، علما ان إجاباتكم ستظهر بشكل مؤشرات رقمية لأغراض البحث العلمي فقط .

ملاحظة

* يرجى الاجابة على جميع الاسئلة لأن ترك اي سؤال دون اجابة يعني عدم صلاحية الاستمارة للتحليل.

شاكرين لكم تعاونكم... مع وافر التقدير

الباحث

أولاً : المعلومات التعريفية العامة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجنس: ذكر ( ) انثى ( )

التحصيل الدراسي: إعدادية فما دون ( ) دبلوم ( ) بكالوريوس ( )

الفئات العمرية : ٢٥ سنة فاقل ( ) ٢٦-٣٠ ( ) ٣١ – ٣٥ ( ) ٣٦ – ٤٠ ( ) ٤٠ سنة فأكثر ( )

الاتصالات التسويقية: هي التقنيات والوسائل التي تستخدمها الشركة لإخبار زبائنها بوجود منتجاتها او خدماتها.

ت	الفقرة	اتفق	محايد	لا اتفق
	أولاً : البيع الشخصي			
١	تعد خدمات البيع الشخصي من الاساليب الرئيسة للترويج عن خدمات الشركة			
٢	مقدمو الخدمات في الشركة لهم القدرة على كسب ثقة الزبون.			
٣	حسن تعامل رجال البيع في الشركة يشجع الزبائن لتكرار شراء خدماتها.			
	ثانياً الاعلان			
٤	تصدر الاعلانات عن خدمات الشركة بصورة جذابة وملفتة للانتباه.			
٥	وسائل الاعلان ذات تغطية واسعة وتصل للزبائن بسهولة.			
٦	تخصص الشركة مبالغ ملائمة لإعلاناتها ضمن ميزانيتها الترويجية .			
	ثالثاً : ترويج المبيعات			
٧	تقدم الشركات خصومات لزبائنها من حين لأخر عند تكرار شراء منتجاتها.			

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٨	وسيلة ترويج المبيعات لا تعد وسيلة ناجحة لجذب الزبائن .			
٩	يساهم ترويج المبيعات في تقوية دوافع الزبون لمحاولة الشراء.			
	رابعاً : العلاقات العامة			
١٠	تساهم الزيارات والاعمال الخيرية للشركة في ترسيخ صورتها الذهنية.			
١١	تؤثر الرعاية التي تقوم بها المنظمة في ترسيخ صورتها الذهنية .			
١٢	تساهم علاقة المنظمة بالمجتمع في تحسين قدراتها في جذب الزبائن			
	خامساً: التسويق المباشر			
١٣	تمتلك المنظمة موقعاً الكترونياً يمكنها تزويد الزبائن بالجديد من خدماتها.			
١٤	الاتصال المباشر بالزبائن يثري عمليات البيع ويرتقي بمستوى المبيعات.			
١٥	يساهم التسويق المباشر في بناء علاقات جيدة بالزبائن.			

ولاء الزبون: موقع ايجابي للزبون اتجاه منتج او علامة او منظمة، يتضح من خلال تكرار سلوك الشراء.

ت	الفقرة	اتفق	محايد	لا اتفق
١	تقوم الشركة بإعطاء وعود موثوقة .			
٢	يشعر الزبائن بالارتياح عند التعامل مع الشركة .			
٣	يتحدث الزبائن بإيجابية مع زملائهم واقربائهم حول الشركة وخدماتها.			
٤	يتمتع الزبائن بعلاقات قوية مع الشركة .			
٥	يمتلك الزبائن انطباعات ايجابية عن الشركة وخدماتها .			
٦	يشعر الزبون بالفخر والتميز كونه من زبائن الشركة .			

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٧	تستخدم الشركة تكنولوجيا المعلومات لتحسين جودة الخدمات المقدمة للزبائن.			
٨	تأخذ الشركة اقتراحات الزبائن بنظر الاعتبار.			
٩	يتعامل الزبائن مع الشركة مرة اخرى لأنها تلبي رغباتهم .			
١٠	تهتم الشركة بتوفير الامن في اتصالات وسرية المعلومات الشخصية للزبائن.			

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أبعاد منهجية DCA للتخطيط الاستراتيجي المؤسسي

أ.م.د. ليث شاكر أبو طبيخ
الباحث أسعد عبد العزيز مرزه
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تحديد أبعاد منهجية (DCA) للتخطيط الإستراتيجي المؤسسي التي تُعَدُ من الأدوات والأساليب الحديثة والمبتكرة للتخطيط الاستراتيجي بهدف سد الفجوة المعرفية المتمثلة بعدم وجود أبعاد معيارية يمكن من خلالها دراسة وقياس واختبار الأبعاد الفرعية عند دراسة هذه المنهجية كمتغير يؤثر ويتأثر بأنشطة وعمليات التخطيط الاستراتيجي المؤسسي. يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ اعتمد للوصول إلى النتائج على تطبيق عملي لوضع خطة استراتيجية متكاملة باستخدام منهجية (DCA) في إحدى المؤسسات الحكومية الخدمية التي مثلت مجتمع البحث (مديرية طرق وجسور كربلاء المقدسة)، تم فيها دراسة وتحليل آراء العينة المبحوثة التي كانت عينة قصدية تَمثلت بكافة الموظفين والموظفات في تلك المديرية الحاصلين على درجة البكالوريوس فما فوق، والذين تم استبيان رأيهم بواسطة أداة القياس (استبانة) تم إعدادها من قبل الباحثين للحصول على البيانات اللازمة لدراسة الأبعاد الفرعية لتلك المنهجية الحديثة من مناهج التخطيط الاستراتيجي.

الكلمات المفتاحية الرئيسية: منهجية (DCA)، أبعاد منهجية (DCA)، التخطيط الاستراتيجي المؤسسي.

Abstract:

This research seeks to identify the dimensions of the (DCA) methodology for institutional strategic planning, which is one of the modern and

innovative tools and methods for strategic planning with the aim of bridging the knowledge gap represented by the absence of standard dimensions through which to study, measure and test the sub-dimensions when studying this methodology as a variable that affects and is affected by strategic planning activities and processes. institutional.

The research depends on the descriptive analytical method, as it relied to reach the results on a practical application to develop an integrated strategic plan using the (DCA) methodology in one of the government service institutions that represented the research community (the Directorate of Roads and Bridges of Karbala), in which the opinions of the surveyed sample were studied and analyzed. Intentional represented by all the male and female employees in that directorate who have a bachelor's degree or above, and whose opinion was surveyed by means of a measurement tool (a questionnaire) that was prepared by the researchers to obtain the data necessary to study the sub-dimensions of that modern strategic planning method.

Key words: (DCA) Methodology, Dimensions of Methodology (DCA), Institutional strategic planning .

التمهيد:

منهجية (DCA) هي أداة حديثة وفاعلة للتخطيط الاستراتيجي المؤسسي تتمكن من معالجة القصور في منهجيات وأساليب التخطيط الإستراتيجي الأخرى، فهي أداة تخطيط مصممة لوضع الخطط الفعالة والمتميزة، تَبحث وتُعالج كافة المعلومات بأسلوب نسقي شمولي مُبتكر، ولها مخرجات متعددة تؤدي الى توجيه كافة أنشطة العاملين في المنظمات المختلفة باتجاه تحقيق الأهداف المرسومة للمنظمة التي استخدمتها في بناء وإعداد خططها الإستراتيجية وتحقيق رؤيتها المستقبلية في بيئة تنافسية عالية اللاتأكدية.

كما يُعدُّ التخطيط الإستراتيجي المؤسسي من أهم الوسائل التي تستخدمها الإدارات العليا للمنظمات المختلفة على مستوى العالم لغرض تطوير واقع منظماتهم وتحقيق رؤيتهم المستقبلية من خلال الاستثمار الأمثل للموارد المُتاحة في ظل البيئة التنافسية المحيطة بها، إذ يُعَدَّ من أكثر الأدوات الإدارية الحديثة أهميةً واستخداماً في مختلف أنواع المنظمات في العالم سواءً بالنسبة للمنظمات أو المؤسسات العاملة في القطاع العام أو منظمات القطاع الخاص في عالم الأعمال ، فكما أشار (أتريل & ماكلاني، ٢٠٢١: ٣٩) إلى إن (٧٩٪) من المنظمات المُنتشرة حول العالم تستخدم التخطيط الإستراتيجي كوسيلة لتطوير عملها .

من خلال البحث في الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث تبين أن الباحثين السابقين قد استفاضوا بشكل واسع في دراساتهم السابقة بدراسة موضوع التخطيط الاستراتيجي بشكل كبير ساعين إلى تحديد المشاكل التي تعترض عمل المنظمات المختلفة ومحاولة إيجاد الحلول والمعالجات لها فيما يتعلق بهذا المتغير المُهم.

غير أن هنالك شِحة في البحوث المُحكمة السابقة التي تناولت المتغير الرئيسي للبحث (منهجية DCA) كإحدى منهجيات التخطيط الاستراتيجي المؤسسي، فالبحوث العربية السابقة المنشورة في الوطن العربي قليلة جداً، بالإضافة إلى عدد من المقالات غير المُحَكَّمَة التي تناولت هذه المنهجية بصورة سطحية لا تكاد تصل إلى المستوى المطلوب، إذ تأشر لدى الباحثان بأنه لا توجد أبعاد معيارية يُمكن اعتمادها

لدراسة منهجية (DCA) حسب منهجيات البحث العلمي المعتمدة لدراسة متغيرات البحوث العلمية التي تتناول تلك المنهجية الحديثة للتخطيط الإستراتيجي والتَمكن من قياس تحليل واختبار تأثيرها على بقية المتغيرات المرتبطة بها .

الدراسات السابقة:

١- دراسة (المطيري , ٢٠١١) **(Boateng & Others , 2016)**

دراسة نظرية في إدارة الأعمال اعتمدت منهجية تحليلية مقارنة، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد خصائص أنظمة وعمليات التخطيط الاستراتيجي في المنظمات المبحوثة ودراسة علاقتها بالفاعلية التنظيمية لتلك المنظمات، توصل الباحثان لمجموعة من الاستنتاجات أهمها أنه لم يتم تحديد مكونات عمليات التخطيط الإستراتيجي بشكل واضح في الأدبيات النظرية المتعلقة بالموضوع مما أدى إلى وجود صعوبة في قياس المستوى المرغوب من الإجراءات للمنظمات الرسمية لتحقيق نتائج التخطيط الاستراتيجي.

٢- دراسة **(Aldehayyat & Al Khattab , 2012)**

دراسة في إدارة الأعمال اعتمدت منهجية إيجابية تجريبية، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد خصائص أنظمة وعمليات التخطيط الاستراتيجي في المنظمات المبحوثة ودراسة علاقتها بالفاعلية التنظيمية لتلك المنظمات، توصل الباحثان لمجموعة من الاستنتاجات أهمها أن التخطيط الاستراتيجي يرتبط بصورة كبيرة وإيجابية بالفعالية التنظيمية، أما أهم التوصيات فكانت التأكيد على ضرورة ممارسة منهجيات متعددة الأبعاد من أجل رؤية كاملة للتخطيط الاستراتيجي.

٣- دراسة (زايد & ترغيني ، ٢٠١٤)

دراسة نظرية اعتمدت المنهج الوصفي، هدفت إلى تسليط الضوء على أهمية التخطيط الإستراتيجي كنمط فكري يساهم في تحقيق التوافق ما بين إمكانيات المنظمات والواقع التنافسي المستقبلي لتلك المنظمات المختلفة ، إذ أشار الباحثان لمجموعة من النتائج أهمها أن الفكر الإستراتيجي شهد تطوراً واضحاً عبر مراحل زمنية متداخلة، وإن التفكير الاستراتيجي يُمَثل بناءً متماسكا يَعتمد في أساسه على أبحاث

وأطروحات مدرسة هارفارد التي إنطلقت من تحليل **(SWOT)** للوصول إلى نماذج جديدة للتفكير الإستراتيجي، وأوصى الباحث بأهمية استمرار الباحثين في المساهمة في ذلك التطوير للفكر الإستراتيجي كونها محطة فكرية تحتاج إلى الحوار والتأمل بين الباحثين .

٤- دراسة **(Albrechts & Balducci , 2014)**

دراسة نظرية في إدارة الأعمال اعتمدت المنهجية الوصفية المعيارية ، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الميزات الهامة في الخطط التي تجعلها خططا استراتيجية حقًا ، كذلك دراسة أسباب القيام بعملية التخطيط الاستراتيجي للمنظمات الرسمية للقطاع العام ودراسة سياقاتها السياسية والمؤسسية ، توصل الباحثان لمجموعة من الاستنتاجات أهمها التأكيد على تعدد المنهجيات المهمة التي تساعد المخططين في إعداد وصياغة عمليات التخطيط الاستراتيجية ، أما أهم التوصيات فكانت وجوب العمل على تطوير التخطيط الاستراتيجي المكاني من خلال إيجاد الظروف المناسبة ، وأن يكون هناك نية حقيقية و اهتمام واضح والتزام الإدارات العليا للمنظمات لاتخاذ خيارات تخطيط استراتيجية بدلاً من السياسات الروتينية .

٥- دراسة (بروال ، ٢٠١٦)

دراسة نظرية اعتمدت المنهج الوصفي، هدفت إلى تعريف المهتمين وإدارات المنظمات المختلفة على وجه الخصوص بتقنية وصفها بأنها في غاية الأهمية من الناحية الوظيفية والإجرائية ألا وهي منهجية **(DCA)** كتقنية حديثة للتخطيط الإستراتيجي دون التطرق إلى أبعاد تلك المنهجية الحديثة للتخطيط الإستراتيجي في الإطار النظري من البحث ، وأشار الباحث لمجموعة من النتائج كان أهمها إن استخدام منهجية **(DCA)** للتخطيط الإستراتيجي يمثل مؤشراً مهماً من مؤشرات الجودة في أداء المنظمات المختلفة التي تسعى إلى تحقيق الأداء العالي ، وأوصى الباحث بأنه على الرغم من وجود العديد من نماذج ومنهجيات وأساليب التخطيط الإستراتيجي المتنوعة ، إلا أن هذه المنهجية أكثرها عملية ووظيفية.

٦- دراسة **(Bryson , Edwards & Slyke , (2018)**

دراسة نظرية في إدارة الأعمال اعتمدت المنهجية التجريبية المقارنة ، هدفت هذه الدراسة إلى معالجة الالتباس النظري المحيط بمفهوم التخطيط الاستراتيجي وعزلهُ عن التخطيط التقليدي غير الإستراتيجي ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها بأنها أكدت على أن التخطيط الإستراتيجي المؤسسي لمنظمات القطاع العام هو مجموعة من المفاهيم والأدوات والإجراءات والممارسات التي يتطلب تطبيقها بحساسية عبر مجموعة من منهجيات التخطيط الإستراتيجي المتنوعة، أما أهم التوصيات فكانت التأكيد على الباحثين للعمل على تحديد عملية التخطيط الاستراتيجي بطريقة وظيفية وليست إجرائية وأن لا يتجاهلوا الأساليب والمنهجيات التي تُنتج تخطيطاً إستراتيجياً، مع تسليط الضوء على ضرورة قيام الباحثين باستخدام الأساليب والمنهجيات الحديثة للتخطيط الاستراتيجي المؤسسي وتفعِّلها بطرق متعددة .

٧- دراسة (الدالي ، ٢٠١٨)

رسالة ماجستير في تخصص إدارة الأعمال اعتمدت المنهجية الوصفية التحليلية ، هدفت إلى معرفة مستوى تطبيق التخطيط الإستراتيجي من قبل إدارة المشاريع للحد من التداخل ما بين المشاريع الذي يؤدي إلى تلكؤ بعضها بالاعتماد على استخدام منهجية **DCA** كمنهجية حديثة للتخطيط الإستراتيجي دون التطرق إلى أبعاد تلك المنهجية الحديثة للتخطيط الإستراتيجي في الإطارين النظري والعملي من البحث ، وتوصل الباحث لمجموعة من النتائج تتلخص في وجود عدة عوامل تؤثر على نجاح المشاريع ومنها دعم القيادة العليا والقدرات الفردية للعاملين ودور المهام التكنولوجية ومستوى تقبل العملاء بالإضافة لمستوى السيطرة على سير المشروع و فعالية الاتصالات ، كما أوصى الباحث على ضرورة توجيه أنظار الإدارات العليا للمنظمات إلى أهمية التخطيط الإستراتيجي بالمنهجيات الحديثة باستخدام منهجية **(DCA)** كمنهجية جديدة لتطوير إدارة المشاريع .

الإطار النظري للبحث

اولا: منهجية **(DCA)**

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تَعددت الأساليب والطُرق التي أنتهجها العلماء والخبراء والمدراء والمخططون في وضع وإعداد الخطط الإستراتيجية للمنظمات في عالم الأعمال، إذ يتوقف اختيار الأسلوب الأمثل للتخطيط على طبيعة ومجال عمل وخصائص تلك المنظمات على اختلاف أنواعها كما يعبر عنها (برايسون ، ٢٠٠٣ : ١٩٨) ، إذ جاءت كل طريقةٍ منها بخطوات وأدوات ووسائل مختلفة في تحديد الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية والتشغيلية لمديات زمنية متباينة والتي تتبناها الإدارات في تلك المنظمات حول العالم بكافة مستوياتها .

١- مفهوم منهجية **(DCA)**

إن مُختَصر (DCA) يُشير للحروف الأولى من الجملة الفرنسية **(Diagnostic Court Appliqué)** وتَعني التشخيص القصير التطبيقي، وهي منهجية حديثة ومُبتكرة تُستخدم كأداة للقيام بتصميم وإعداد الخطط الإستراتيجية لأي منظمة أو مؤسسة أو لتحديث خططها الفعالة بشكل علمي وعملي من خلال فريق عمل متكامل يعمل على تشخيص دقيق للبيئة المحيطة بالمنظمة بصورة نسقية شمولية لكافة نقاط القوة والوسائل والأعمدة والركائز والحلول **(RUSSON , JAMES & VANECHT , 2007:7)** لمساعدة المنظمة على نجاحها في تحقيق أهدافها وكذلك بالنسبة لنقاط الضعف والمخاطر والعقبات التي تمنع المنظمة المعنية من تحقيق أهدافها ورؤيتها المستقبلية .

فهي منهجية حديثة تتميز عن غيرها من منهجيات التخطيط بأنها سريعة وبسيطة وفعالة بشكل علمي وعملي من خلال فريق عمل متكامل يعمل على تشخيص دقيق وتحليل للمعلومات لوضع الخطط الإستراتيجية بإشراف خبير تخطيط عبر مراحل وخطوات متتابعة ومتسلسلة ومترابطة، ثبتت كفاءتها في التطبيق العملي للمنظمات والمؤسسات والشركات الكبيرة والصغيرة ومن خلال أبحاث المعهد المُصمم لها والشركات الاستشارية التي استخدمتها **(RUSSON , JAMES & VANECHT , 2007:5)** كأداة لوضع الخطط الإستراتيجية .

٢- الجهة المُصممة لمنهجية **(DCA)**

منهجية (DCA) صممها فريق بحثي بإشراف الخبير الدولي في المنهجيات الإستراتيجية والإدارية شارلي روسون (Charles Henri Russon) رئيس معهد التدريب والدراسات التطبيقية النسقية (IFEAS) الذي يقع مقره حالياً في بلجيكا وَ لهُ فروع منتشرة في عدة دول من العالم (فرنسا، كندا، السينغال، سويسرا ، المغرب) .

تُتيح هذه المنهجية كما يعبر عنها (المطلق،٢٠١٩: ١٣) القيام بعمليات وإجراءات التخطيط الاستراتيجي المؤسسي بوقت قصير بصورة عملية تعتمد على التشخيص الدقيق الشامل لموارد المنظمة وبيئة العمل المحيطة بها إذ تمت تجربة وتطبيق هذه المنهجية عملياً في ألف وستمائة منظمة ومؤسسة مختلفة وفي قطاعات ومجالات عمل متنوعة حول العالم قبل إصدار الإصدار العاشر لهذه المنهجية عام ٢٠١٠ وأثبتت كفاءتها ونجاحها.

تَعتَمِد هذه المنهجية لإعداد وصياغة خطة إستراتيجية لأية منظمة أو مؤسسة في مختلف القطاعات ومجالات الأعمال على فريق مدرب على استخدامها بصورة جيدة أو فريق يعمل بإشراف خبير تخطيط بهذه المنهجية الحديثة للتخطيط (**25 : 2010 ,** RUSSON & Others) عبر مجموعة من المراحل والخطوات المتتابعة والمتسلسلة والمترابطة .

٣- الموارد المعرفية لمنهجية (**DCA**)

منهجية (DCA) منهجية أُستلهمت فكرتها وأسلوبها العملي التطبيقي في التخطيط الإستراتيجي من مجموعة كبيرة من الموارد المعرفية والوسائل والمهارات العملية لكي تخرج للتطبيق بهذه الصورة المتكاملة (**RUSSON , JAMES & VANECHT , 2007:11**) ، إذ أعتمد الفريق البحثي الذي صمم المنهجية المذكورة على الوسائل والمفاهيم في تصميم تلك المنهجية المُبتكرة وكما هو مبين فيما يلي :-

أ) تقنية العصف الذهني .

ب) تقنية خرائط التفكير (**Metaplan**) .

ج)تقنية خريطة الفكر .

د) تقنية الهيكلة (**Phillips 6X6**) .

هـ) مفهوم القيود المزدوجة .

و) تقنية الحلول الفائقة (**Ultra solutions**) .

ز) تقنية تحليل المخاطر .

ح)مصفوفات **SWOT** .

ط)مفهوم نهج الأنظمة على الإشارة الضعيفة .

ي)تقنية اتخاذ القرار الجماعي .

ك)تحليل الإدارات (**5M**) .

ل) تحليل الوظائف (**8F**) .

٤- مزايا وخصائص منهجية (**DCA**)

إن منهجية (**DCA**) تمتاز بأسلوبها التفاعلي وبالتحليل النسقي الشمولي، فهي أداة فعالة تتيح القيام بتشخيص وتخطيط إستراتيجي للمُنظمات المختلفة في وقت قصير وبشكل مستقل وذلك لتحقيق عدة أهداف أهمها ما يلي:-

١- توحيد جهود الإدارات العليا والعاملين في المنظمات المعنية حول إستراتيجية قوية وواضحة ومُحفزة .

٢- خلق حوار تفاعلي تأسيسي بَنّاء ما بين مُختلف الأطراف في المنظمة وعلى مستوياتها الإدارية كافة

٣- استشراف المُستقبل وترشيد الوسائل والإمكانيات وتحفيز العاملين لتحقيق أهداف المنظمة .

٤- تساعد الإدارة على اتخاذ القرارات المناسبة مع تعددٍ في الوسائل والمرونة في التطبيق .

٥- السرعة في الإنجاز لوضع وصياغة الخطط الإستراتيجية لأية مُنظمة .

٦- تحقق تغييراً جماعياً إيجابياً في سلوك العاملين بوقت قصير .

٧- تمكّين المنظمة من استثمار الفُرص المُتاحة لها بسرعة .

٨- تحديد مشاكل العمل بدقة والمعالجة السريعة .

كما إن تَعدد مخرجات التخطيط بهذه المنهجية يؤدي في النهاية إلى إنتاج وتقديم مجموعة من الخطط ذات الطابع الإستراتيجي (خطة تحويل القيم إلى سلوك، خطة استعجالية قصيرة المدى، خطة إستراتيجية طويلة المدى، عدد من السناريوهات الأكثر احتمالية في المستقبل في ظل بيئة تنافسية لا تأكدية) جعلها تُمَثل المنهجية الأكثر أهميةً وشمولية من غيرها من منهجيات التخطيط الإستراتيجي بما يُسهم بشكل كبير في تحقيق رؤية المنظمة .

تَجدُرُ الإشارةَ إلى إن منهجية (**DCA**) ليست صالحة للمنظمات الكبيرة والمؤسسات الحكومية في القطاع العام فحسب، وإنما صالحة وأثبتت نجاحها وفعاليتها في التخطيط للمشاريع واللجان الإدارية وفرق المشاريع والمراكز الفكرية والسياسية وحتى للفرق الصغيرة التي تعمل في مجال تقديم الخدمات وحتى للتخطيط في حالات الطوارئ.

وبالرغم من كل هذا فهذه المنهجية تكون أقل فائدة للمنظمات التي تعتمد إستراتيجيات مالية بصورة كاملة مثل المصارف والبورصات ونحوها، وكذلك تفقد فعاليتها في التخطيط عندما يتم استخدامها في المنظمات التي تعاني من حالات النزاعات المفتوحة (**RUSSON , JAMES & VANECHT , 2007 : 10**) أي التي يكون فيها انقسام كبير وصراعات فيما بين مختلف المستويات الإدارية أو التشغيلية فيها وتعاني مما يُسمى بالتنظيم غير الرسمي أو المنظمة العميقة .

٥- مراحل التخطيط الإستراتيجي حسب منهجية (**DCA**)

للحصول على المعلومة الدقيقة والصحيحة يتطلب البحث عنها في ومن المصدر الأصلي لتلك المعلومة ، انطلاقاً من ذلك فقد تم الاعتماد في هذا البحث على المصدرين الرئيسيين الصادرين من معهد **IFEAS** المُصمم لتلك المنهجية والذَينِ تم الاعتماد عليهما من قِبَل فريق التخطيط في وضع الخطة الإستراتيجية للمديرية وهما :-

أ) لإصدار الخامس (**RUSSON , JAMES & VANECHT , 2007 , "Mini-guide DCA-Diagnostic Court Autonome " , Version 5.4**) .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ب) الإصدار العاشر (**RUSSON &Others , 2010 ,"DCA–Strate'gie Mode d'emploi", 10ème édition**) .

إذ تعتمد منهجية (DCA) في الأساس حسب المصدران المعتمدان المذكوران أعلاه على نموذج يتألف من ثلاثة مراحل لإعداد وصياغة الخطة الإستراتيجية لأية منظمة، وكما هو موضح في الشكل أدناه .

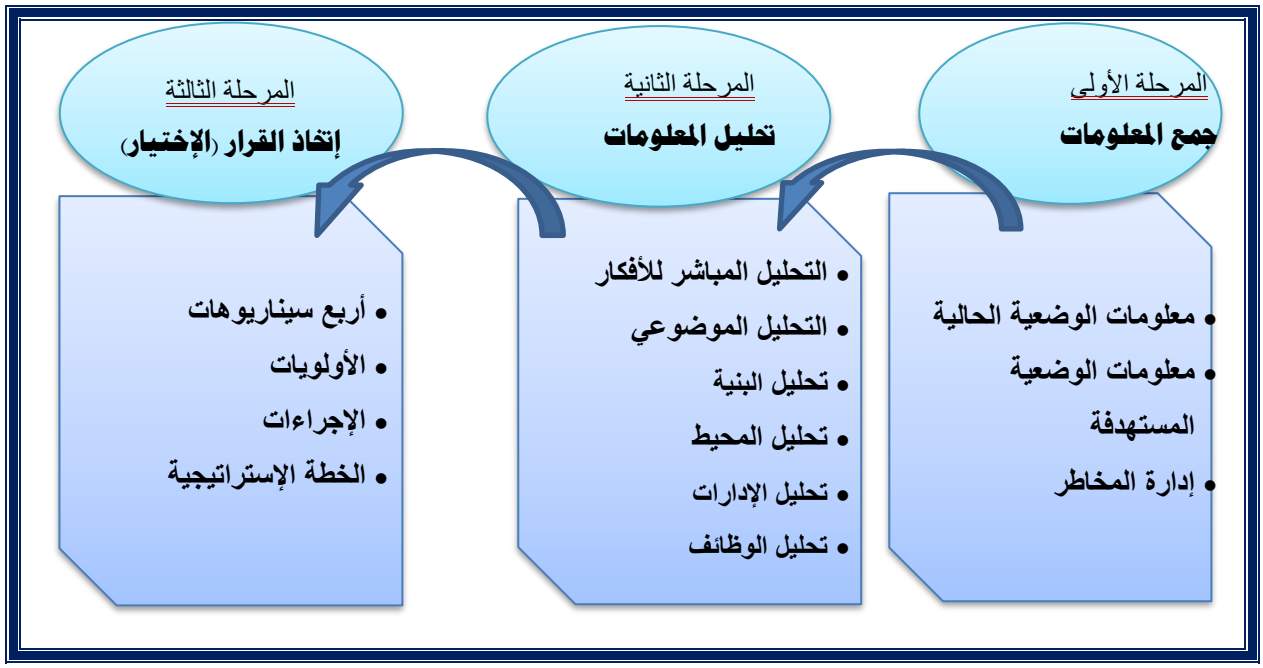

٦- أبعاد منهجية (DCA)

تحديد ودراسة الأبعاد الفرعية للمتغيرات الرئيسية لأي بحث هي تمام متطلبات البحث العلمي الذي تنتهجهُ تلك الدراسات والبحوث، إلا أن عدم وجود نماذج أو مصادر أو بحوث سابقة تحدد تلك الأبعاد يجعل من هذا مشكلة بحثية يجب التوقف عندها ومحاولة معالجتها بأسلوب علمي رصين، وكما تقدم فإن عدم توفر تلك المعلومات بالرغم من الجهد الذي بذلهُ الباحثان في سبيل الحصول عليها، وحتى بالنسبة للمصادر

الرئيسية المتمثلة بإصدارات الجهة المُصممة (معهد **IFEAS**) التي تم اعتمادها في هذا البحث لدراسة تلك المنهجية التي تم إختيارها كمتغير مستقل للبحث (منهجية **DCA**) فلم يتم فيها تحديد عوامل تُمثل أبعاد ذلك المتغير .

هنا كان لا بُدَ من الاستعانة بمصدر بشري من ذوي الخبرة والاختصاص للمساعدة على تجاوز تلك العقبة ، فكان الخيار الأمثل لذلك هو استشارة الخبير الدولي المغربي (د. إدريس أو هلال) بصفتهِ عضواً في معهد **IFEAS** للتدريب والدراسات التطبيقية النسقية فضلاً عن كونهِ مترجماً لتلك المنهجية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية ، وقام بتدريب وتأهيل المئات من المهتمين والباحثين ومدراء المنظمات المختلفة والأكاديميين والعاملين في مجال التخطيط الإستراتيجي للمنظمات الخاصة والمؤسسات الحكومية في الوطن العربي وعدة دول أجنبية أخرى على منهجية (**DCA**)، كما أشرف على عشرات الخطط الإستراتيجية للمنظمات المختلفة في عدة دول حول العالم والذين وجدوا فيها أداة فعالة وعملية نجحت بشكلٍ كبيرٍ عند تطبيقها لوضع الخطط الإستراتيجية لمنظماتهم فقد أثبتت فعاليتها في كافة المنظمات التي اعتمدتها كأداة للتخطيط الإستراتيجي .

فقام الباحث بعقد مقابلة شخصية مباشرة مع الخبير الاستشاري المذكور أعلاه عندما كان متواجداً في العراق بتاريخ ٢٠٢٢/١/١١ لغرض المداولة معهُ والحصول على المعلومات منهُ بشكلٍ مباشر، وكانت نتيجة المقابلة بأنه يمكن الاعتماد في البحث على مكونات المنهجية المذكورة واعتبارها أبعاداً فرعية للمتغير المُستقل للبحث (منهجية **DCA**) ، كون الأبعاد الفرعية لأي متغير تُمثل العوامل التي تدخل في الجانب العملي من البحث وتؤثر على نتائج دراسة علاقاتها وآثارها على متغيرات الدراسة الأخرى ، ولا توجد عوامل أكثر تأثيراً على المنهجية موضوع البحث أكثر من مكوناتها التي تنوعت وترابطت فيما بينها وبين عملية التخطيط للمتغير التابع في البحث (التخطيط الإستراتيجي المؤسسي) وهذا ما تم التحقق منه عند اشتراك الباحث عملياً في إعداد وصياغة الخطة الإستراتيجية للمديرية المبحوثة في وقت سابق .

إضافةً لذلك فإنه من خلال الاطلاع على عدد من الدراسات والبحوث المُحكمة ومصادر علمية مختلفة عديدة وجد الباحثان بأنها اعتمدت على مكونات متغير مُعين كأبعاد فرعية للمتغير المعني، إذ تم تثبيت عدد من الدراسات العلمية المهمة التي قام بها علماء وباحثون من شتى بقاع العالم الذين اعتمدوا مكونات التخطيط الإستراتيجي مثل: (الرؤية، الرسالة، القيم، الأهداف الاستراتيجية .. إلخ) كأبعاد فرعية لذلك المتغير، بينما أعتمد بعضهم على مراحل التخطيط الإستراتيجي مثل: (دراسة بيئة المنظمة، وضع الغايات والأهداف، اختيار البديل الإستراتيجي الأفضل، ... إلخ) وكما سيتم التطرق لهُ لاحقاً عند تحديد الباحث لأبعاد المتغير التابع لبحثه (التخطيط الإستراتيجي المؤسسي) .

وحسب منهجيات البحث العلمي فإن أي متغيرات أو أبعاد فرعية للمتغيرات ستكون خاضعة للقياس والتحليل والاختبارات الإحصائية التي يقتضيها منهج البحث العلمي لتحديد فاعليتها في علاقات الارتباط والتأثير على متغيرات البحث من خلال التحليل العاملي الاستكشافي ، وهذا ما سيتم القيام بهِ في هذا البحث وستكون النتائج هي الفَيّصَل في قُبول اعتماد هذه الأبعاد التي تم اعتمادها من قبل الباحثان من عَدَمِه ، مع مُراعاة أن لكل مجتمع بحث وضعية خاصة بهِ تعكس ثقافته وقدرته على الاستجابة لتحديد النتائج وفق المقاييس المعيارية التي يتم تحكيمها في الدراسات البحثية العلمية .

بناءً على ما تقدم فقد تم الاعتماد على العوامل التالية واعتبارها أبعاداً فرعية لمتغير (منهجية DCA) لهذا البحث وهي كما يلي :-

١-فريق التخطيط :- هو فريق العمل المُكلف بشكل رسمي من قبل الإدارة العليا في المنظمة لوضع الخطة الإستراتيجية للمنظمة المعنية ، يتكون من (٤- ٨) أفراد يُمثلون مفاصل العمل فيها ، مهمته إعداد وصياغة الخطة الإستراتيجية مع صياغة الرؤية والرسالة والقيم ووضع الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية والتشغيلية وكافة متطلبات الخطة الإستراتيجية التي تعتمدها الإدارات العليا والوسطى والتشغيلية في المنظمة المعنية لفترة مدتها من (٣- ٥) سنوات **(RUSSON & Others , 2010 : 25).**

يتكون فريق التخطيط وفق هذه المنهجية من أفراد يُمثلون المفاصل والوحدات الإدارية المختلفة في المنظمة بشكل كامل (الموارد البشرية، الموارد المالية، الجانب الفني لمجال عمل المنظمة (الإنتاج) ، نظام المعلومات **IT**، التسويق والإعلام .. إلخ) يعملون بإشراف خبير بمنهجية **(DCA)** للتخطيط الاستراتيجي .

٢- جَمعُ المَعلومات:- تُمثل المرحلة الأولى من إجراءات العمل بمنهجية **(DCA)** ، فهي عملية يقوم خلالها فريق التخطيط بتدوين المعلومات والأفكار المتعلقة بالمنظمة على البطاقات النسقية الملونة **(Post-its)** بتوجيه خبير التخطيط وفق سياقات محددة باستخدام تقنية العصف الذهني ، تهدف لتشخيص وتحديد نقاط القوة، نقاط الضعف، المشاكل، الحلول، إدارة المخاطر، الدعائم، الأعمدة، الوسائل، الأدوات، تحديد الرؤية، والخطوة الأولى للمنظمة (**RUSSON & Others , 2010 : 29-40**) .

يكون ذلك بجولتين الأولى لجمع معلومات الوضعية الحالية (الحالة الراهنة) ، أما الثانية فتكون لجمع معلومات الوضعية المُستهدفة (الحالة المستقبلية) للمنظمة .

٣- تحليل المعلومات:- هي المرحلة الثانية من مراحل وضع الخطة الإستراتيجية للمنظمة المعنية ، تتضمن عدة خطوات للتحليل النسقي للمعلومات التي تم الحصول عليها في المرحلة الأولى ، وتشمل ستة أنواع من تحليل المعلومات هي :- (١) التحليل المباشر للأفكار (٢) التحليل الموضوعي (تحليل الأولويات) (٣) تحليل توازن نقاط القوة ونقاط الضعف (٤) تحليل المحيط (٥) تحليل الإدارات (التحليل التدبيري) (٦) تحليل الوظائف (التحليل الوظيفي) (**RUSSON & Others , 2010 : 44-55**) .

تَهدُف هذه المرحلة بشكل رئيسي إلى تحديد الخطوط العامة ورسم السياسات والأهداف المستقبلية للمنظمة وصياغة الخطط الإستراتيجية للمدى الزمني المُحدد فيها وحسب ما يتم تشخيصه من إمكانيات المنظمة الحالية والمستقبلية .

٤- منظومة الغايات:- تُمثل بداية الدخول للمرحلة الثالثة من عملية التخطيط الإستراتيجي حسب منهجية (**DCA**) ، إذ يقوم فيها فريق التخطيط بإعداد ووضع عدد من المكونات الرئيسية في الخطة الإستراتيجية للمنظمة (**RUSSON , JAMES & VANECHT , 2007 : 128**) من خلال إعداد وصياغة (الرؤية) و(الرسالة) و(القيم) الخاصة بالمنظمة .

وبناءً على القيم التي تم تحديدها يتم وضع (خطة تحويل القيم إلى سلوك) لما لهذه القيم من أثر كبير وواضح باعتبارها مبدأ ذاتي لتوجيه السلوك البشري للموظفين في المنظمة، ولأثرها الكبير على إعداد وصياغة وتنفيذ ونجاح وتحقيق أهداف الخطط الإستراتيجية للمنظمة المعنية .

٥- خطة عمل فورية :- تُسمى أيضا (الخطة الاستعجالية) أو (الخطة المُستعجلة) وهي الخطة القصيرة الأمد التي تستغرق (٢-٦) أشهر تتبناها إدارة المنظمة لتنفيذها بعد إقرار الخطة ، فيها يتم المباشرة بتنفيذ أفكار (الخطوة الألى) في مرحلة تحليل الأفكار والتي تُركز على المواضيع التي يجب أن تصل المنظمة لها مباشرةً وأكثرها أولوية (**RUSSON & Others , 2010 : 260**) ، تتكون من مجموعة من الأهداف التكتيكية تتراوح بين (٣-٩) هدف تكتيكي تتفرع منها أهدافاً تشغيلية تتراوح بين (١-٣) أهداف لكل هدف تكتيكي.

تمتاز خطة العمل الفورية بأنها خطة بأهداف بسيطة نسبياً وقابلة للإنجاز في زمن قصير وتحقق حالة من الإجماع لدى الموظفين ويكون لها أثر واضح وملموس وليس لها مقاومة كبيرة محتملة عند التطبيق ولا تحتاج لميزانية عند التنفيذ (أو تُنَفَذ بميزانية بسيطة) ، تَهدُف إلى زيادة الثقة بالخطة الإستراتيجية ورفع مستوى الثقة والثقة بالنفس ما بين فريق التخطيط وإدارة المديرية وبين رؤساء الوحدات الإدارية بالإضافة إلى تقليل مقاومة الموظفين عند الشروع بتنفيذ الخطة الإستراتيجية للمديرية .

٦- الخطة الاستراتيجية:- هي الخطة الطويلة الأمد تستغرق (٣-٥) سنوات تعتمدها وتتبناها القيادة والإدارات العليا في المنظمة لتنفيذها خلال المدى الزمني المُحدد لها بناءً على المعطيات والمعلومات

التي تم جمعها وتشخيصها وتحليلها من قبل فريق التخطيط وبما يتناسق يتلائم مع الطموح والإمكانيات والموارد الحالية والمستقبلية للمنظمة (RUSSON & Others , 2010 : 148) .

تتألف من خطة لها مجموعة من الأهداف الإستراتيجية تتراوح بين (٣-٩) أهداف يتم تقسيم وتجزئة كل هدف منها إلى مجموعة من الأهداف التكتيكية تتراوح بين (٣- ٩) أهداف تكتيكية اعتماداً على الأفكار التي تم تسجيلها في التحليل المباشر للأفكار مسبقاً ، يتم تنفيذ كل هدف تكتيكي من خلال تنفيذ (١-٣) هدف تشغيلي لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الرئيسية للمنظمة .

تتضمن الإجراءات والمهام التي يجب تنفيذها من قبل الموظفين كافة في المنظمة المعنية وعلى مختلف مستويات الإدارة مع تحديد الموارد والجهات والأفراد المسؤولين عن القيام بها ضمن سقف زمني محدد ، تمتاز بأنها تمثل موقف ثابت تعمل إدارة المنظمة على المحافظة عليه وتفعيل الوسائل التي تحققه على المدى الطويل ، وتهدف إلى تحقيق الأهداف والرؤية التي تسعى الإدارة العليا للمنظمة إلى تحقيقيها في المستقبل بغض النظر عن التحديات التي ستواجهها أو المهام والإجراءات والوظائف التي تحدث أو يتم القيام بها لمرة واحدة أو أكثر في المستقبل والمحافظة على هذا المسار واتخاذ القرارات المناسبة يوماً بعد يوم لحين تحقيق الحالة المُستهدفة للمديرية .

٧- السيناريوهات :- هي مجموعة من وسائل التفكير المنطقية التي يُتطلب من الإدارة العليا للمنظمة الانتباه لها لتحقيق التكامل في الصورة التنظيمية المرغوبة للمنظمة لتتكيف معها المنظمة بإتباع واحدة أو أكثر من السياسات الإستراتيجيةّ (التوسع ، النمو ، المشروع ، التوحيد) ، وتركز السيناريوهات على الإشارات القوية والضعيفة التي تم الحصول عليها من تحليلي الإدارات (5M) والوظائف (8F) في المرحلة الثانية من المنهجية (RUSSON , JAMES & VANECHT , 2007 : 73 -77) .

يتم تحديدها من خلال تشخيص سرعة إيقاع عمل المديرية وحجم استثمار الموارد فيها، إذ تقدم السيناريوهات لإدارة المديرية حلولاً وخيارات فعالة لصانعي القرار فيها توازن ما بين الميول التي تختارها

إدارة المنظمة بين نقاط القوة ونقاط الضعف فيها، تشير السيناريوهات إلى التغييرات الثقافة التي يجب أن تتبناها المنظمة والتغييرات اللازمة لاستثمار الموارد بما يحقق توازن في القرارات التي يجب تبنيها مستقبلاً

٨-التنفيذ والمتابعة :- هي مجموعة من العمليات والإجراءات المتتابعة التي تتم بعد الإنجاز والمصادقة على اعتماد الخطة الإستراتيجية التي أعدها فريق التخطيط (**RUSSON & Others , 2010 : 303**) ، وذلك من خلال تنفيذ فقرات الخطط الناتجة من منهجية **(DCA)** للتخطيط الإستراتيجي وفق السقوف الزمنية المُحددة لها في الخطة من قبل الموظفين والجهات المسؤولة عن تنفيذها .

بالإضافة لمتابعة عملية تطبيق مفردات الخطة وقياس مطابقتها لمؤشرات النجاح و مؤشرات التتبع المُثبَتة في الخطة الاستعجالية والخطة الاستراتيجية المُعتمدة في المديرية، مع القيام ببقية واجبات ومهام الإدارة من خلال التقييم والتقويم المستمر وبصورة دورية مُمَنهَجة لما نتج من تنفيذ الخطة الاستراتيجية الخاصة بالمديرية بالمشاركة مع الجهة المسؤولة عن متابعة تنفيذها .

ثانياً: التخطيط الاستراتيجي المؤسسي:

أجرى (**Sadeghifar , 2014 : 60**) دراسة شملت عينتها المبحوثة (٢٤) منظمة مختلفة فوجد أن المنظمات المبحوثة قد لجأت إلى توظيف عدد من الوسائل والأدوات والمنهجيات التي تُسهم في تطوير خدماتها وتحسين عملها ورفع مستوى كفاءة الأداء فيها لتحقيق أهدافها ، إذ توصلت هذه الدراسة إلى أن (٢٩.٢ %) من هذه المنظمات لجأت إلى توظيف المواصفة القياسية الدولية لنظام إدارة الجودة (**ISO 9001**) لتطوير عملها، من جانب آخر فإن (٣٣.٣ %) من هذه المنظمات وظفت نموذج التميز الأوربي **(EFQM)** لذات الغرض، بينما إن المنظمات التي وظفت منهجيات التخطيط الإستراتيجي لتطوير عملها وتحقيق أهدافها المستقبلية فقد كانت نسبتها (٨٣.٣ %) من تلك المنظمات المبحوثة .

هذا يعطينا مؤشراً ودلالةً واضحة جداً على إن التخطيط الإستراتيجي هو من أهم وأكثر الوسائل تأثيراً وأهمية من بقية الوسائل والمنهجيات والأدوات الأخرى التي تلجأ إليها المنظمات في تطوير عملها ورفع

مستوى الأداء وكفاءة العمل فيها لغرض تحقيق أهدافها المستقبلية وحسب رؤية القيادات العليا لتلك المنظمات المختلفة في ظل البيئة التنافسية التي تحيط بها في عالم الأعمال .

١- مفهوم التخطيط الاستراتيجي المؤسسي

تَبنّى المتخصصون في التخطيط الإستراتيجي مئات التعاريف المختلفة لعمليات أو مفهوم التخطيط الإستراتيجي المؤسسي ضمن أدبيات ذلك الباب المعرفي الواسع والمهم ، فكلٌ منهم يرى الموضوع من زاوية مختلفة تعكس ثقافة البيئة والمنظمة أو المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها ، من هنا فإن لكل باحث طريقته في البحث ولهُ حرية الاختيار بما يجد بأنه مناسب لاعتماده من مفاهيم متنوعة توضح ما يرنو إلى توضيحه من مفاهيم تخص مواضيع بحثية متنوعة ، في هذا البحث سيتم تجزئة مكونات العبارة التي تشكل موضوع المتغير الثاني (التابع) من البحث إلى مجموعة من المفردات سيتم بحث مفاهيم كلٌ منها على حدة ثم سيتم تجميعها لتعطي في النهاية تعريف شامل لمفهوم التخطيط الإستراتيجي المؤسسي .

✓ مفهوم التخطيط

حسب **(NORTHOUSE , 2013 : 389)** فإن أبسط تعريف لمفهوم التخطيط أنه عملية تعاون ما بين القائد والعاملين من أجل وضع خارطة طريق لنجاح المنظمة ، ويكون ذلك من خلال التعامل مع الموارد المتاحة للمنظمة (الحالية والمستقبلية) واستثمارها بالشكل الأمثل .

✓ مفهوم الاستراتيجي

وردت في دراسة **(Albrechts & Balducci , 2014 : 18)** مجموعة من التعاريف التي توضح مفهوم الإستراتيجي ، فكل عملية تخطيط لا يُمكن أن نعتبرها إستراتيجية إلا عندما تضع أهدافها وهي تفكر في التأثير في المستقبل وتهدف لصناعة القرار الذي يؤدي إلى نتائج تعمل على تحسين آليات العمل ورفع كفاءة الأداء في المنظمة المعنية .

✓ مفهوم التخطيط الإستراتيجي

إن التخطيط الاستراتيجي بأبسط مفهوم هو أن نحدد من نحن الآن؟ وماذا نريد أن نصبح في المُستقبل؟ وكيف نصل إلى هناك؟

إذ ورد في دراسة **(Albrechts & Balducci , 2014 : 19)** مجموعة من التعاريف التي توضح مفهوم التخطيط الإستراتيجي ومنها بأنه "عملية اجتماعية يجتمع من خلالها مجموعة من الأشخاص في علاقات ومواقف مؤسسية متنوعة معاً لتصميم عمليات صنع الخطط وتطوير محتويات واستراتيجيات لإدارة التغيير" .

كما أكد **(Berg , (2012) : 13)** بأن التخطيط الاستراتيجي يهدف إلى دعم وتعزيز الإمكانيات في الهيكلية التنظيمية للمنظمات المختلفة بصورة منهجية، إذ يتم التعامل مع إستراتيجية أنشطة وموارد المنظمات على أنها جانب من جوانب الأداء التنظيمي للمنظمة .

✓ المفهوم المؤسسي

من الملاحظ بأن مناهج التخطيط الاستراتيجي المختلفة للمؤسسات الحكومية العاملة في القطاع العام بصورة عامة تختلف في ملامح أنشطتها وعملياتها وطبيعتها وطرق إعدادها عن ملامح أنشطة وعمليات التخطيط في المنظمات غير الحكومية المتنوعة : **Bryson & Edwards & Slyke , 2018 (321)** وبالرغم من إن أبعاد الاستراتيجية للمنظمات الخاصة أو الربحية في عالم الأعمال تنطبق وتتوافق مع أبعاد التخطيط الاستراتيجي المؤسسي للمنظمات الحكومية الرسمية غير الهادفة للربح ، لكن تلك الأبعاد تختلف فيما بين هذين النوعين من المنظمات (العامة والخاصة) في السياق الحكومي الذي تنتهجهُ المؤسسات الحكومية الرسمية من خلال طريقة التعامل والقيود التي تكون بين أصحاب المصلحة التي تكون على تماس مباشر أو غير مباشر مع المؤسسات الحكومية الرسمية التي تكون أكثر تعقيدًا من طريقة التعامل مع أصحاب المصلحة في المنظمات الخاصة ، بالإضافة إلى البيئة المسؤولية والمُساءلة عن طبيعة الأنشطة التي تمارسها والتي تُحيط بالمؤسسات الحكومية في القطاع العام .

✓ مفهوم التخطيط الإستراتيجي المؤسسي

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مما تقدم نجد بأن هنالك خصائص وسمات عديدة تمحورت حول مفهوم التخطيط الإستراتيجي المؤسسي يمكن من خلالها صياغة تعريف شامل لذلك المفهوم المهم .

إذ يُمكن الآن تَعريفُ التخطيط الإستراتيجي المؤسسي بأنه:- عملية قيادية الغاية منها صناعة قرار إستراتيجي بمستويات متعددة في محيط جاذب أو ضاغط وقائمة على الموارد من خلال هيكلية تنظيمية مؤسسية رسمية واضحة، تهدف للتأثير في المستقبل بمديات زمنية مختلفة بصورة نسقية وتفاعلية ومتكررة وتستعين بالتغذية الراجعة ولها عوامل للنجاح وتؤدي لإيجاد وصناعة ميزة تنافسية.

٢- أهمية التخطيط الإستراتيجي المؤسسي

يُحدد (الدوري ، ٢٠١٥ : ٣٤) مجموعة من الموارد التي تُعبر عن أهمية التخطيط الاستراتيجي المؤسسي فيجد بأنه يساهم فيما يلي :-

أ- مواجهة التسارع في المتغيرات الخارجية .

ب- دعم وتعزيز المركز التنافسي للمنظمة .

ج-استثمار الموارد بالشكل الأمثل وبطريقة فعالة .

د- دعم التفكير الإستراتيجي للإدارات والقيادات العليا للمنظمات المختلفة .

هـ – فرصة لمشاركة جميع العاملين في المنظمة في تحديد المسارات والسياسات والإجراءات المستقبلية لأنشطة المنظمة .

و- دعم الاهتمام بالوسائل المعرفية التي يتم استخدامها في عمليات وأنشطة التخطيط الإستراتيجي المؤسسي

٣- المعوقات وأسباب فشل التخطيط الإستراتيجي المؤسسي

أشار (**Tan , 2004 : 36**) في دراسته لوجود عدة عوائق ومحددات لعمليات التخطيط الإستراتيجي والتي تؤثر على مراحل تنفيذ التخطيط الإستراتيجي أذ أنَّ عملية التنفيذ هي جزء لا يتجزأ من نجاح المنظمة في وضع وصياغة خططها الاستراتيجية، ومن هذه المعوقات (عدم وجود خطة استراتيجية

مكتوبة، بيئة عالية اللاتأكدية، عدم ملائمة الهيكل التنظيمي للمنظمة، عدم فهم الثقافة التنظيمية للمنظمة من قبل العاملين فيها ، عدم وجود خطط تشغيلية ، ضعف أو غياب الاتصالات الفعالة وتدفق المعلومات في المنظمة ، سوء تخصيص الموارد اللازمة للعمل، انعدام أو ضعف الرقابة ، انعدام التقييم و ربط نتائج تنفيذ الأهداف التشغيلية بالأهداف الإستراتيجية للمنظمة) .

كما يُشير (النمر & آخرون ، ٢٠١١ : ١٥٠- ١٥٣) إلى أهم أسباب الفشل التي تعيق العمل والنجاح في عمليات التخطيط الإستراتيجي المؤسسي ، ومن أهم هذه الأسباب ما يلي :-

أ- عدم الدقة في جمع المعلومات والبيانات .

ب- اختلاف اتجاهات العاملين .

ج- أخطاء في استشراف المستقبل .

ح- التعامل اللاإنساني مع العاملين .

خ- التخطيط للمنظمة من قبل جهات خارجية .

د- القيود الحكومية .

ذ- التغيرات المستمرة في بيئة العمل .

ر- عدم إتباع منهجيات التخطيط المناسبة) .

إن ما تقدم من بيان لمعوقات وأسباب فشل عمليات التخطيط الإستراتيجي المؤسسي يُمثل آراء عدد من ذوي الاختصاص والباحثون السابقون في هذا المضمار، ومن خلال التجربة العملية فإن منهجية **(DCA)** قد أخذت بنظر الاعتبار كافة هذه العوامل والمعوقات في خطواتها التطبيقية لإعداد وصياغة الخطط الإستراتيجية للمنظمات في عالم الأعمال بصورة عامة وللمؤسسات الحكومية في القطاع العام بصورة خاصة من خلال معالجتها المنهجية لتلك العوامل للحد من تأثيرها على تنفيذ الخطط الإستراتيجية للمنظمات التي اعتمدت تلك المنهجية الحديثة والمبتكرة في وضع خططها الإستراتيجية المستقبلية .

٤- أبعاد التخطيط الإستراتيجي المؤسسي

إن حصر وتحديد أبعاد محددة لدراسة متغير التخطيط الإستراتيجي يُمَثل موضع خلاف فيما بين الباحثين الذين يعملون على دراسة هذا الموضوع المهم سواءً كان متغيراً مستقلاً أو تابعاً أو كمتغير وسيط وذلك لعدم وجود أبعاد معيارية قياسية محددة يمكن اعتمادها لدراسة تأثير هذا المتغير على المنظمات .

هذا ما دفع الباحثين إلى انتقاء وتحديد ودراسة مجموعة من الخصائص والعوامل المؤثرة التي يُمكنهم اعتبارها أبعاداً نظرية لمتغير التخطيط الإستراتيجي في دراساتهم وبحوثهم لتُحقيق الأهداف العملية والتطبيقية وتعزيز الفرضيات التي يضعونها ويبحثونها في دراساتهم للوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات النهائية بما يُسهم في إضافة شيء جديد إلى وعاء المعرفة الإنسانية وكلٌ حسب نوع وخصائص المنظمات التي يقومون بدراستها .

فهنالك بعض الباحثين مثل (الساعدي & الغرباوي ، ٢٠١٠ : ١١) قد اعتمدا على مجموعة من العوامل أو العناصر التي تتكون منها الخطة الإستراتيجية (مكونات التخطيط الإستراتيجي) كأبعاد في دراستهما لتأثير متغير التخطيط الاستراتيجي المؤسسي على فاعلية المنظمة المبحوثة (وزارة الدفاع العراقية) ، إذ أعتمد الباحثان على مجموعة من الأبعاد الفرعية للمتغير المذكور وهي : (الرؤية ، الرسالة ، القيم ، الأهداف ، القابلية على الاستشراف ، القدرة على التكيف ، المتطلبات التنظيمية ، نقاط القوة ، التهديدات ، عوامل البيئة الخارجية) .

كما حدد تقرير (**Inomata , 2012 : 60**) ضمن برنامج عمل وحدة التفتيش المشتركة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة مجموعة من العناصر التي تُمَثل أبعاد التخطيط الإستراتيجي الفعال للمنظمات المرتبطة بمنظومة الأمم المتحدة في العالم ، والتي أشتملت على الأبعاد التالية (الأبعاد الجغرافية (القطرية والإقليمية) ، الأفق الزمني ، المدى لدورات التخطيط ، الميزانية المؤسسية ، إجراءات الرصد والتقييم والإبلاغ) .

كما ذهب عدد آخر من الباحثين ومنهم (جعفر ، ٢٠١٧ : ٣٠٠) إلى الاعتماد على مجموعة من مراحل عملية التخطيط الإستراتيجي واعتبارها أبعاد للتخطيط الإستراتيجي المؤسسي، إذ أعتمد الباحث في دراسته على الأبعاد التالية وهي (تحديد إطار الإستراتيجية ، دراسة بيئة المنظمة ، وضع الغايات والأهداف، تحديد الإستراتيجيات البديلة ، اختيار البديل الإستراتيجي الأفضل، وضع البرامج والخطط والسياسات والموازنات ، تقييم الأداء ، استيفاء متطلبات التنفيذ) ، ويرى الباحث بأن ذلك عائد للأسباب الواردة في بداية هذا الموضوع من النقص وعدم الاتفاق في الأطر النظرية على تحديد الأبعاد الخاصة بالتخطيط الاستراتيجي التي يعتمدها الباحثون .

وتُقَدم دراسة **(Bryson , Edwards & Slyke , 2018 : 320-321)** عدداً من الأبعاد التي تدرس تأثير التخطيط الإستراتيجي للمنظمات العامة (الحكومية) من حيث المواضيع الرئيسية في الأطر النظرية والمفاهيم الفلسفية لهذا المتغير ، إذ يؤكد هؤلاء الباحثين في دراساتهم بأنه على علماء التخطيط والإدارات العامة للمنظمات في القطاعين العام والخاص استخدام كل أو معظم الأبعاد التالية في دراساتهم للتخطيط الإستراتيجي المؤسسي وكما يلي :- (خصائص سياق (منهجية) صناعة القرار، الأهداف والأغراض والمتطلبات الظرفية، نشاط وأعمال المنظمة ، التفكير النُظُمي لديناميكية النظام العام والأنظمة الفرعية، مشاركة والتزام أصحاب المصلحة، نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص المتاحة والتهديدات المحتملة ، التعاون والتنافس لدى العاملين، العمل على المستقبل والتأثير فيه ، تحديات موارد المنظمة ، القصدية وتعمد وضع الاستراتيجيات)

بعد ذلك يبين هؤلاء الباحثين بأن الأبعاد المذكورة آنفاً هي أبعاد مشتركة ما بين التخطيط الاستراتيجي الحكومي (القطاع العام) وبين التخطيط الإستراتيجي للمنظمات الربحية (القطاع الخاص)، وإن الفرق بينهما هو أن أبعاد التخطيط الإستراتيجي للمنظمات الحكومية العامة يُضاف لها بعدين إضافيين لخصوصيتها عن منظمات الأعمال الخاصة، حيث يُضاف لها الأبعاد التالية :-

- هيكلية المنظمة الحكومية وأصحاب المصلحة الأكثر تعقيداً .

- قيود بيئة المساءلة .

وبناءً على ما تم التطرق له آنفاً من أبعاد متنوعة ومختلفة اعتمدها الباحثون السابقون في دراساتهم وبالخصوص ما تم طرحة من توصيات لدراسة **(Bryson , Edwards & Slyke , 2018 :321)** فإن هذا البحث قد اعتمد على الأبعاد الفرعية للمتغير المُعتَمِد في البحث (التخطيط الإستراتيجي المؤسسي) بعد انتقاء وتكييف مجموعة من العوامل التي تدخل وتؤثر على الجانب العملي من البحث بناءً على الخبرة العملية في مجال العمل للباحث وبناءً على ما تتميز به المنظمة المبحوثة من خصائص مع بعض الإضافات ودمج لعوامل مهمة كأبعاد إضافية ، حيث تم الاعتماد على الأبعاد الفرعية التالية لدراسة متغير التخطيط الإستراتيجي المؤسسي :-

١) التزام الإدارة العليا .
٢) تحديد المنهجية .
٣) الهيكل التنظيمي .
٤) المُشاركة والمسؤولية .
٥) المدى الزمني للتخطيط .
٦) النسقية الشمولية .
٧) موارد المنظمة .
٨) استشراف المستقبل .
٩) التحفيز والتنافسية .

المنهجية العلمية للبحث:

سيتم التطرق لمجموعة من العناصر التي تُبين ما أنتهجه الباحثان من سبيل عند إعداد البحث لتحقيق النتائج المطلوبة منه من خلال بيان مشكلة البحث وأهميتهً وأهدافه مع إعداد المخطط الفرضي للبحث والفرضيات الرئيسية والفرعية للبحث وغيرها من مفردات منهجية البحث العلمي .

اولا : مشكلة البحث:

برزت مشكلة البحث من خلال ظهور حالة من الشحة المعرفية وعدم وجود أبعاد معيارية لمنهجية **(DCA)** للتخطيط الإستراتيجي في المصادر الرئيسية لتلك المنهجية وفي الدراسات والبحوث السابقة وعدم التطرق لها بشكل محدد مما يُشكل فجوة معرفية تُعيق عمل للباحثين الراغبين بدراسة تأثير تلك المنهجية المهمة وقياس وتحليل واختبار آثارها وعلاقاتها ببقية المتغيرات البحثية، بالإضافة إلى التوصيات المتكررة لدراسات وبحوث علمية سابقة بأهمية دراسة وتطوير منهجيات حديثة للتخطيط الإستراتيجي المؤسسي .

ثانياً : أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث بما يلي :-

١- تسليط الضوء على إحدى المنهجيات الحديثة للتخطيط الاستراتيجي المؤسسي منهجية **(DCA)** التي يُمكن تطبيقها في المنظمات والمؤسسات الحكومية والخاصة بإتباع الخطوات العملية المتسلسلة لهذه المنهجية .

٢- دراسة مفهوم التخطيط الإستراتيجي المؤسسي وتحديد الأبعاد الأكثر أهميةً وتأثيراً على المؤسسات الحكومية في القطاع العام .

٣- يُحدد الأبعاد الأكثر ملائمة للمنظمات الحكومية المؤثرة على نتائج التخطيط الاستراتيجي المؤسسي .

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي :-

١- تحديد الأبعاد الفرعية لمنهجية **(DCA)** المؤثرة على نتائج القيام بعمليات التخطيط الإستراتيجي باستخدامها كأداة حديثة للتخطيط الإستراتيجي المؤسسي .

٢- وضع مقياس وقياس واختبار الفرضيات البحثية بشكل علمي باستخدام الأدوات والأساليب الإحصائية للتحقق من علاقات الارتباط والتأثير بين المتغير المُستقل للبحث (منهجية **DCA**) بأبعاده وما بين المتغير المُعتمد للبحث (التخطيط الإستراتيجي المؤسسي) بأبعاده .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث

تم إعداد المخطط الفرضي للبحث بناءً على المسح النظري للمتغيرات الرئيسية فيه من خلال الاطلاع ودراسة الأدبيات المتعلقة بالموضوع لتحديد الأبعاد الفرعية للمتغيرين خلال الدراسات السابقة والمقابلات الشخصية المباشرة مع ذوي الخبرة والاختصاص حيث تم وضع المخطط الفرضي للبحث لبيان العلاقات ما بين متغيراته وأبعاده المختلفة وكما هو مبين في الشكل أدناه :-

المصدر : من إعداد الباحثين .

ثامناً: مجتمع البحث وعينته:

تم اختيار مديرية طرق وجسور كربلاء المقدسة لتكون ميداناً تطبيقياً للبحث ، فبناءً على توصيات عددٍ من المحكمين الذين عرضت عليهم أداة القياس فقد اعتمد البحث على استبانة لآراء عينة قصدية من موظفي المديرية شملت الموظفون من حملة شهادات البكالوريوس فما فوق ، حيث يعتمد اختيار العينات في البحوث والدراسات التي تنتهج أساليب البحث العلمي على حجم المجتمع وعدد من المعايير الموضوعية (**Bairagi & Munot; 2019:175**) التي تُحدد درجة الدقة المطلوبة للبحث كون بقية الموظفين الذين كان تحصيلهم الدراسي أقل من هذا المستوى غير مؤهلين للحكم بموضوعية على مفاهيم مهمة وحساسة مثل التخطيط الإستراتيجي المؤسسي أو منهجية (**DCA**) التي استخدمها فريق التخطيط لإعداد وصياغة الخطة الإستراتيجية للمديرية .

مجتمع البحث يُمثل جميع الموظفين والموظفات للعينة المبحوثة في مديرية طرق وجسور كربلاء المقدسة ، حيث بلغ عددهم (١٠٣) موظف وموظفة من موظفي المديرية وهي عينة قصدية تم اختيارها حسب المعيار المُحدد آنفاً لغرض تقدير خصائص المجتمع بدقة، وقد تم توزيع (١٠٣) استمارة استبيان على المشاركين في الدراسة، وتم استرجاع (١٠١) منها، وكانت إحداها غير صالحة وعدد الاستمارات المقبولة (١٠٠) استمارة دخلت في عملية تحليل المعلومات باستخدام برنامج (**SPSS**) وبرنامج (**SmartPLS**) والرسائل الإحصائية الأخرى في الجزء العملي من البحث .

الجانب العملي للبحث:

تم تحليل بيانات استبانة البحث باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS V.24**) وبرنامج (**Smart PLS V. 3.3.2**) وبالأساليب والأدوات الإحصائية أدناه لاستخدامها في وصف وتحليل وقياس العلاقات ما بين متغيرَات البحث وتشخيصها وكما يلي :-

اولا: التحليل الأولي لبيانات البحث:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بعد وصف عيّنة الدراسة لا بد من وصف افراد العينة من النواحي الديموغرافية لأنها تُعطي مؤشراً للتأكد من قدرة المشاركين على الإجابة على فقرات الاستبانة، و كما يلي :-

١- النوع الاجتماعي

أبرزت نتائج توزيع أفراد عينة البحث حسب عامل النوع الاجتماعي بأن أغلبية المستجيبين من موظفي المديرية من عينة البحث البالغ عددهم (١٠٠) موظفاً وموظفة كانوا ذكوراً إذ بلغت نسبتهم (٧٣ %) من المجموع الكلي للعينة ، بينما مَثلت نسبة الإناث في العينة المبحوثة (٢٧ %) من المشاركين ، وهذا ينسجم مع طبيعة العمل في مديرية طرق وجسور كربلاء المقدسة التي تتسم بإنجاز أعمال مشاريع الطرق والجسور التي تحتاج إلى تواجد في مواقع العمل وممارسة أعمال حقلية يَصعب تنفيذها من قبل الكوادر النسوية عادةً .

٢- العمر

أظهرت النتائج البينة في الجدول أدناه لتوزيع نسب المستجيبين بناءً على الفئات العمرية تَدلُ على إن المديرية تعتمد في عملها على موظفين أغلبيتهم العظمى من المتوسطين في العمر والذين ما زالوا في قمة النشاط والحيوية والانفتاح الذهني اللازم للعمل في مؤسسة تتطلب النشاط الجسدي والقدرة الذهنية في إنجاز مهام عملها الخدمية.

العمر				
٢٥ سنة أو أقل	من (٢٦- ٣٥) سنة	من (٣٦- ٤٥) سنة	من (٤٦- ٥٠) سنة	أكثر من ٥٠ سنة
٠ %	٤٣ %	٣٨ %	٩ %	١٠ %

٣- التحصيل الدراسي

اتضح من خلال نتائج الجدول أدناه بأن المؤهل العلمي للأعم الأغلب من المستجيبين من عينة البحث كانوا من حملة شهادة البكالوريوس بالإضافة إلى عدد من حملة الشهادات العليا في مختلف التخصصات

وهذا يدل على أن عينة البحث هم من حملة الشهادات الأكاديمية الذين لديهم القدرة على فهم وتقييم فقرات الاستبانة والإجابة عليها بموضوعية بما يُحقق الهدف من لاعتمادها من قبل الباحث كأداة لقياس لاختبار نجاح البحث في تحديد الأبعاد المناسبة لمتغيرات البحث وما سينتج عنها من نتائج لاحقاً ،

التحصيل الدراسي			
بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه
٩٥ %	١ %	٣ %	١ %

يَجدُرُ الذِكرَ بإن هنالك (١٢) موظفاً وموظفة في المديرية هم طلبة دراسات عليا حالياً (دبلوم عالي وماجستير ودكتوراه) تم استبيان رأيهم من ضمن العينة المبحوثة .

٤- الخبرة الوظيفية

الجدول أدناه يُبين توزيع نسب المستجيبين حسب خبرتهم الوظيفية في العمل، إذ أظهرت النتائج بأن مُعظم موظفي المديرية لديهم خبرة جيدة في مجال أعمالهم، إذ يتبين بأن (٥٣ %) منهم لديهم خبرة وظيفية تجاوزت الـ (١٠) سنوات، مع وجود نسبة مُعتد بها منهم ممن لديهم خبرة وظيفة تجاوزت الـ (٢٠) سنة من العمل في المديرية ما يؤهلهم للإدارة وتنفيذ مهامهم بكفاءة عالية .

الخبرة الوظيفية				
أقل من ٥ سنوات	من (٥- ١٠) سنة	من (١١- ١٥) سنة	من (١٦- ٢٠) سنة	أكثر من ٢٠ سنة
١ %	٤٦ %	٢٢ %	١٣ %	١٨ %

٥- التخصص الوظيفي (مجال العمل الحالي)

تبيّن النتائج نسب المستجيبين حسب معيار التخصص الوظيفي في مجال عملهم في المديرية، إذ إنها تُظهر نتائج طبيعية لتنويع التخصصات من العاملين في مديرية خدمية تُقدم خدمات تعتمد على الجانب

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهندسي أكثر من غيره من مجالات تخصصات العمل الأخرى التي تُعدُ ساندة لها في إنجاز مهامها بالشكل المطلوب .

التخصص الوظيفي (مجال العمل الحالي)				
هندسي	إداري	حسابي أو رقابي	قانوني	إعلامي
٤٣ %	٣١ %	١٣ %	١٠ %	٣ %

ثانياً : التحليل العاملي الاستكشافي لمتغير منهجية **(DCA)**

عند مراجعة الجدول أدناه بالاعتماد على مخرجات برنامج **(SPSS.V.20)** **(n = 100)** نلاحظ بأن قيم تشبعات فقرات الأبعاد الفرعية المُعتمدة في البحث لمنهجية **DCA** البالغ عددها (٢٩) فقرة باعتماد على مصفوفة المكونات الأساسية **(Principal Components)** تفوق الحدود المسموح بها وهي (٠.٥) ، وهذا ما يؤشر لنا على اِنسجام عالٍ لجميع فقرات هذا المتغير .

البعد	الفقرة	نسب التشبع	تمييز الفقرات	البعد	الفقرات	نسب التشبع	تمييز الفقرات
فريق التخطيط (PT)	PT1	.806	مميزة	خطة عمل فورية (IAP)	IAP1	.740	مميزة
	PT2	.902	مميزة		IAP2	.847	مميزة
	PT3	.748	مميزة		IAP3	.850	مميزة
	PT4	.811	مميزة				
جمع المعلومات (DC)	DC1	.777	مميزة	الخطة الإستراتيجية (SP)	SP1	.807	مميزة
	DC2	.848	مميزة		SP2	.764	مميزة
	DC3	.753	مميزة		SP3	.792	مميزة
					SP4	.804	مميزة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

						SP5	.806	مميزة
تحليل المعلومات (IA)	IA1	.832	مميزة	السيناريوهات (S)	S1	.846	مميزة
	IA2	.742	مميزة		S2	.893	مميزة
	IA3	.834	مميزة		S3	.689	مميزة
منظومة الغايات (SG)	SG1	.869	مميزة	التنفيذ والمتابعة (IF)	IF1	.792	مميزة
	SG2	.861	مميزة		IF2	.770	مميزة
	SG3	.867	مميزة		IF3	.870	مميزة
	SG4	.804	مميزة				
	SG5	.715	مميزة				

ثالثاً : اختبار أداة البحث (تقييم أنموذج القياس)

١- الصدق الظاهري

من أجل التعرف على الصدق الظاهري لمقياس الدراسة الذي أشتمل على (٥٦) فقرة مختلفة تُعبر عن أبعاد متغيرات البحث وإمكانية اعتماد المقياس تم عرض المقياس على نخبة من الأساتذة الخبراء بلغ عدده (٢٢) أستاذ في عدد من الجامعات العراقية في منطقة الفرات الأوسط (النجف ، كربلاء ، بابل) من أجل اعطاء ملاحظاتهم ، وتم أجراء عدد من التعديلات الضرورية وفقاً لآراء الخبراء لتكون الاستبانة بشكلها النهائي المُدرجة في نهاية البحث .

٢- معايير تقييم أنموذج القياس

يعد تقييم أنموذج القياس الخطوة الأولى في التحليل بأسلوب نمذجة المعادلة الهيكلية بالمربعات الصغرى الجزئية **PLS-SEM** ، ويستعرض الجدول أدناه معايير تقييم انموذج القياس.

أوجه القياس		المعايير والحدود المقبولة
ثبات الاتساق الداخلي **Reliability**	**Internal Consistency**	الثبات المركب ***Composite Reliability*** ≤ ٠.٦٠
		كرونباخ الفا ***Cronbach's Alpha*** ≤ ٠.٧٠
ثبات المؤشر **Reliability**	**Indicator**	التشبع الخارجي ***Outer Loading*** ≤ ٠.٧٠*
الصدق التقاربي **Validity**	**Convergent**	متوسط التباين المستخلص **(AVE)** ≤ ٠.٥٠
الصدق التمييزي **Validity**	**Discriminant**	نسبة **HTMT** > ٠.٩٠

Source: Hair, J., Hult., Ringle, C. & Sarstedt, M. (2017). *A primer on partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM.* Los Angeles: Sage.

* وفقا لـ **(Hair et al., 2017)** فأنه يتم: ١) الإبقاء على الفقرة إذا كان التشبع اعلى من ٠.٧؛ ٢) حذف الفقرة إذا كان التشبع اقل من ٠.٤؛ ٣) إذا كان التشبع بين ٠.٧ و٠.٤ فانه يتم اختبار تأثير حذف الفقرة على رفع بقية معايير أنموذج القياس وفي ضوء ذلك يتم الإبقاء او حذف الفقرة .

أ) ثبات الاتساق الداخلي

يعمل اختبار ثبات الاتساق الداخلي **Internal Consistency Rehability** على اختبار الثبات **Reliability** وذلك عبر اختبارين وهما :-

١. الثبات المركب **Composite Reliability** الذي يجب أن تكون قيمته أعلى أو يساوي (٠.٦٠).

٢. معامل الفا كرونباخ **Cronbach's Alpha** الذي يجب أن تكون قيمته أكبر أو يساوي (٠.٧٠).

ب) ثبات المؤشر (الفقرة)

يشير ثبات المؤشر **Indicator Reliability** إلى مربع التشبعات الخارجية **Outer Loading** والذي يقوم بإجراء التحليل العاملي لفقرات المقياس، ووفقاً لـ (**Hair et al., 2017:**١١٤) فإن هنالك ثلاثة إجراءات في التعامل من قيم التشبعات للفقرات وكما يأتي:

١. التشبع أكبر أو يساوي (٠.٧)، في هذه الحالة يتم الاستبقاء على القفرة.

٢. التشيع بين (٠.٤) و (٠.٧) في مثل هذه الحالة للباحث أن يفحص تأثير حنف الفقرة على بقية معايير تقييم أنموذج القياس، فإذا أدى ذلك إلى تحسين قيم بقية المعايير فيتم حذفها، أما إذا كان حذفها يؤثر سلباً على بقية المعايير فهنا يجب الاستبقاء على الفقرة .

٣. التشيع أقل من (٠.٤)، في مثل هذه الحالة تحذف الفقرة.

ج) متوسط التباين المستخلص:

يشير متوسط التباين المستخلص **Average Variance Extracted (AVE)** إلى مجموع التشبعات التربيعية مقسومة على عدد المؤشرات، ويجب أن تكون قيمته أكبر من او يساوي (٠.٥٠).

د) الصدق التمييزي

يُشير الصدق التمييزي **Discriminant Validity** إلى مدى تميز المتغير من خلال عدم ارتباطه مع مقاييس لمتغيرات أخرى (**Hair et al., 2016, p.** ١٢٠) ، وفقا للنمذجة الهيكلية ذات المربعات الصغرى الجزئية **PLS–SEM** فإن الاختبار الملائم للصدق التمييزي هو مقياس السمة المغايرة إلى السمة الأحادية **Ratio (HTMT) Heterotrait – Monotrait** والذي يتضمن قياس معدل ارتباطات الفقرات مع بقية المتغيرات إلى معدل ارتباطات الفقرات مع المتغير الأصلي التابعة له. وتبلغ القيم المقبولة لهذا الاختبار أقل من (٠.٩٠) وفقاً لقاعدة (**Henseler et al., 2015**).

تقييم أنموذج القياس لمتغير منهجية **DCA**

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

من خلال استخدام برنامج **SmartPLS** تم بناء أنموذج المسار وتم الحصول على نتائج اختبار تقييم أنموذج القياس وإيجاد التشبعات و كرونباخ الفا لمتغير منهجية **DCA** ، إذ تبين من خلال النتائج تحقيق

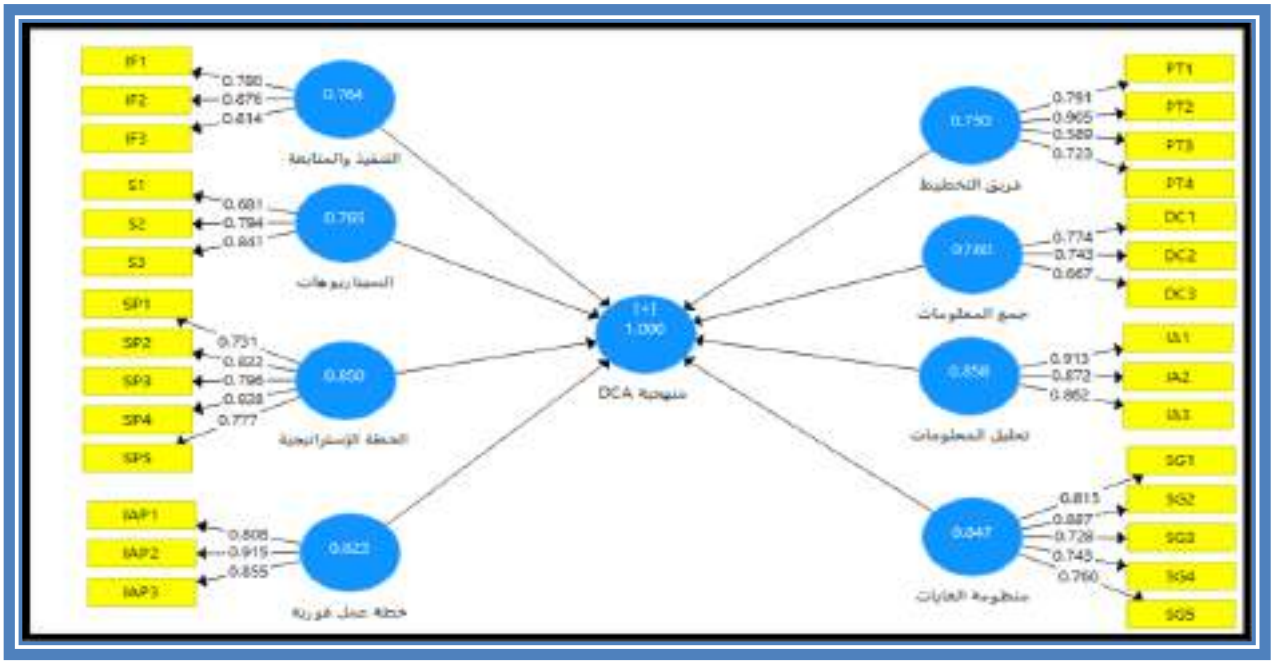

كافة المتغيرات والفقرات للمعايير الخاصة بتقييم انموذج القياس وكما هو مُبين في الشكل أدناه .

ولغرض التحقق مع الصدق التمييزي فقد تم اجراء اختبار **HTMT** باستخدام برنامج **SmartPLS** وكما يظهر في الجدول التالي حيث يتضح تحقيق المتغيرات كافة للحدود المقبولة من معيار **HTMT** لمتغير منهجية **DCA** وبالتالي أداة البحث تُحقق الصِدق التمييزي .

	منهجية DCA	الخطة الإستراتيجية	فريق التخطيط	السيناريوهات	منظومة الغايات	تحليل المعلومات	جمع المعلومات	خطة عمل فورية	التنفيذ والمتابعة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

منهجية DCA									
الخطة الإستراتيجية	0.866								
فريق التخطيط	0.733	0.753							
السيناريوها ت	0.791	0.518	0.586						
منظومة الغايات	0.914	0.819	0.93	0.615					
تحليل المعلومات	0.671	0.34	0.505	0.612	0.423				
جمع المعلومات	0.901	0.663	0.798	0.504	0.617	0.655			
خطة عمل فورية	0.936	0.828	0.806	0.622	0.835	0.636	0.785		

الاستنتاجات والتوصيات:

اولا: الاستنتاجات:

الاستنتاجات البحثية تُمثل خُلاصة الجهد البحثي الذي يقوم به الباحثون في دراساتهم العلمية المبنية أصلاً على محاولة تحديد مشكلة ما وبحث ودراسة وتحليل أسبابها ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها ، توصل

البحث لمجموعة من الاستنتاجات المهمة التي تتعلق بالجانب النظري والعملي ضمن البحث يمكن إيجازها بما يلي :-

١- استطاعت الأبعاد الفرعية لمنهجية (**DCA**) التي تم اعتمادها في هذا البحث أن تُفسر المتغير التابع (التخطيط الإستراتيجي المؤسسي) بنسبة مقبولة للحدود المعيارية ، وهذا يدل على النجاح في تحديد أبعاد المتغير المستقل للبحث من خلال القياس والاختبارات الإحصائية .

٢- تتميز منهجية (**DCA**) للتخطيط الإستراتيجي المؤسسي بقدرتها الفائقة على التشخيص وتحليل المعلومات التي يتم جمعها بطريقة تفاعلية مبتكرة ولما تستند إليه من تقنيات ومهارات ومفاهيم متنوعة وفاعلة وتعدد مخرجاتها جعلها تتميز عن غيرها من المنهجيات وأساليب التخطيط التقليدية الجامدة والفاشلة على الأغلب في تحقيق النجاح .

٣- المخرجات المتعددة لمنهجية (**DCA**) لها دور واضح من الناحية العملية في توجيه كل أنشطة العمل في المنظمة المعنية باتجاه تحقيق الأهداف والوصول للحالة المرغوبة .

٤- استطاعت أداة القياس من خلال الاختبارات الإحصائية أن تحقق المطابقة للمعايير القياسية الخاصة بتقييم أنموذج القياس لمتغيري البحث ولكافة الفقرات المتعلقة بأبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع في البحث .

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

التوصيات متعلقة بالجانب الفكري والجانب التطبيقي وبعض المقترحات للجهود البحثية المستقبلية التي تساعد المهتمين والمعنيين في تطبيق منهجية (**DCA**) بصورة عملية في وضع وإعداد الخطط لمنظماتهم وكما يلي :-

١- من المهم التعمق في دراسة الأبعاد الفرعية لمنهجية (**DCA**) التي تم اعتمادها في هذا البحث ومحاولة إيجاد أبعاد معيارية تتطابق أو تختلف مع الأبعاد المُشار إليها .

٢- يتطلب من الإدارات العليا للمنظمات والمؤسسات المختلفة استثمار الوسائل والأدوات الملائمة واستثمار المنهجيات الحديثة للتخطيط الإستراتيجي مثل منهجية (**DCA**) والاعتماد عليها في إعداد خططها الإستراتيجية فهي من أكثر الأدوات والأساليب الحديثة في التخطيط الإستراتيجي فاعليةً وتأثيراً .

٣- قيام الباحثين باستثمار حالة الشحة والضعف في الدراسات المقارنة ما بين مناهج وأساليب التخطيط الإستراتيجي وتحديد الفروق في إجراءاتها وفاعليتها من المواضيع التي تُشكل فجوة معرفية مهمة يمكن أن تكون مواضيع بحثية متميزة .

٤- تطبيق منهجية (**DCA**) للتخطيط الإستراتيجي المؤسسي في منظمات ربحية أو اجتماعية أو حتى في مؤسسات حكومية تختلف عن المنظمة المبحوثة في هذا البحث ودراسة وقياس واختبار نتائج تطبيقها في تلك المنظمات الأخرى حسب منهجيات البحث العلمي والمقارنة ما بين أبعاد و نتائج الدراسات المستقبلية والبحث الحالي .

المراجع:

١. أتريل ، بيتر & ماكلاني ، أيدي ، (٢٠٢١) ، "المحاسبة الإدارية لمتخذي القرارات" ، (ترجمة زهير عمرو دردر) ، دار المريخ للنشر ، الجيزة ، مصر .

٢. برايسون ، جون م. ، (٢٠٠٣) ، "التخطيط الإستراتيجي للمؤسسات العامة وغير الربحية" ، (ترجمة محمد عزت عبد الموجود) ، الطبعة الأولى ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان .

٣. الدوري ، زكريا مطلكَ ، (٢٠١٥) ، "الإدارة الإستراتيجية – مفاهيم وعمليات وحالات دراسية" ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

٤. المطلق ، فهد & آخرون ، (٢٠١٩) ،"وثيقة الخطة الإستراتيجية " ، جمعية الإسكان الأهلية في القصيم ، المملكة العربية السعودية .

٥. النمر ، سعود بن محمد & آخرون ، (٢٠١١) ، "الإدارة العامة – الأسس والوظائف والاتجاهات الحديثة" ، الطبعة السابعة ، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع ، جدة , المملكة العربية السعودية .

٦. بروال ، مختار ، (٢٠١٦) ، "التخطيط الإستراتيجي بتقنية **DCA** محاولة توضيحية تعريفية بالتقنية : خلاصة من مؤلفات إدريس أوهلال"، مجلة الدراسات المالية المحاسبية والإدارية (العدد السادس) ، جامعة باتنة ، الجزائر .

٧. جعفر ، يونس إبراهيم ، (٢٠١٧) ، "أثر التخطيط الإستراتيجي في إدارة الأزمات – دراسة تطبيقية : المؤسسات العامة في ضواحي القدس " ، مجلة جامعة الأقصى (مجلد ٢١ – العدد الأول) ، فلسطين .

٨. زايد ، مراد & ترغيني ، صبرينة ، (٢٠١٤) ، "الفكر الإستراتيجي من نموذج **SWOT** إلى نماذج جديدة للتفكير" ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والإقتصادية (العدد ٥) ، المركز الجامعي لتامنغست ، الجزائر .

٩. الساعدي ، مؤيد & الغرباوي ، جواد سلمان طاهر ، (٢٠١٠) ، "تأثير التخطيط الإستراتيجي على فاعلية وزارة الدفاع العراقية – دراسة إستطلاعية تحليلية لآراء عينة من القيادات العسكرية العليا" ، دراسة مُستلة من رسالة ماجستير في الدفاع الوطني ، كلية الدفاع الوطني ، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والإقتصادية (المجلد ١٢ ، العدد ٢) ، العراق .

١٠. المطيري ، فيصل سعد متعب ، (٢٠١١) ، "تأثير إستخدام أساليب التخطيط الإستراتيجي على إدارة الأزمات لدى القطاع المصرفي الإسلامي الكويتي" ، رسالة ماجستير ، قسم إدارة الأعمال ، كلية الأعمال ، جامعة الشرق الأوسط ، الكويت .

11. Bairagi , Vinayak & Munot , Mousami V. ; (2019) , "Research Methodology a Practical and Scientific Approach" , Taylor & Francis Group , LLC.

12. Berg , Caspar F. van den & Others ; (2012) , "Strategic Planning for Political Parties: A Practical Tool " , International IDEA , Stockholm , Sweden .

13. Hair, J., Hult., Ringle, C. & Sarstedt, M. (2017). "A primer on partial least squares structural equation modeling", (PLS-SEM. Los Angeles: Sage.

14. Inomata , Tadanori ; (2012) , "STRATEGIC PLANNING IN THE UNITED NATIONS SYSTEM" , Joint Inspection Unit , Geneva , United Nations.

15. NORTHOUSE , PETER G. ; (2013) , "LEADERSHIP Theory and Practice" , Sixth Edition , SAGE Publications Inc. , United States of America .

16. RUSSON , Charles-Henri & Others ; (2010) , "Diagnostic Court Appliqué a' la stratégie DCA-stratégie - Mode d'emploi" , Version 10.0 , IFEAS Institut Francophone D'Etudes et d'Analyses Systémiques , Namure , Belgique .

17. RUSSON , Charles-Henri & JAMES , Odile & VANECHT , Marc ; (2007) , " DCA-stratégie - Diagnostic Court Autonome - Mini-guide pratique" , Version 5.4 , IFEAS Institut Francophone d'Etudes et d'Analyses Systémiques , Namure , Belgique .

18. Albrechts , Louis & Balducci , Alessandro ; (2014) , "Practicing Strategic Planning: In Search of Critical Features to Explain the Strategic Character of Plans" , Publisher: Routledge , Mortimer Street, London , UK .

19. Aldehayyat , Jehad & Al Khattab , Adel ; (2013) , "Strategic Planning and Organisational Effectiveness in Jordanian Hotels" , International Journal of Business and Management , (Vol. 8 , No. 1) , Canadian Center of Science and Education .

20. Boateng , Peter Agyekum & Others ; (2016) , "STRATEGIC PLANNING PROCESS FORMALITY: A MODEL" , Journal Of Business Research , (Vol. 1 , Edition 2) , Valley View University , School of Business , Ghana.

21. Bryson , John M. ; Edwards , Lauren Hamilton & Slyke , David M. Van ; (2018) , "Getting strategic about strategic planning research" , Public Management Review , Special issue (Vol. 20 , Issue 3) , University of Minnesota , USA .

22. Sadeghifar , Jamil & Others ; (2014) , "Strategic Planning, Implementation, and Evaluation Processes in Hospital Systems : A Survey From Iran" , PhD thesis supported by Iran University of Medical Sciences , Global Journal of Health Science , Canadian Center of Science and Education.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

23. Tan , Yii Teang ; (2004) , "Barriers to Strategy Implementation Case Study of Air New Zealand" , Dissertation Submitted for The Degree Master in Business , University Auckland , New Zealand .

فقرات أبعاد منهجية (DCA) في استمارة أداة القياس

١. فريق التخطيط

ت	الفقرات فريق التخطيط الإستراتيجي في مديريتنا	أتفق تَماماً	أتفق	مُحايد	لا أتفق	لا أتفق مُطلقاً
١	يتم تكليفهُ بصورة رسمية لوضع الخطة الإستراتيجية للمديرية					
٢	يتكون من مجموعة أفراد يمثلون كافة الوحدات الإدارية في المديرية					
٣	مهامهم محدده وفق منهجية محددة لإعداد الخطة الإستراتيجية للمديرية					
٤	يمتلك المعلومات والخبرة والمهارات اللازمة لإعداد الخطة الإستراتيجية					

٢. جَمعُ المَعلومات

ت	الفقرات	أتفق تَماماً	أتفق	مُحايد	لا أتفق	لا أتفق مُطلقاً
١	فريق التخطيط يجمع معلومات دقيقة ويدون الأفكار الخاصة بالمديرية					
٢	يَتم جمع المعلومات عن الوَضعِية الحالية و الحالَة المُستَهَدفَة للمديرية					

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣	تَهدُف عملية جمع المعلومات الى تشخيص المشاكل وإيجاد الحلول					

٣. تحليل المعلومات :-

ت	الفقرات	أتفق تَماماً	أتفق	مُحايد	لا أتفق	لا أتفق مُطلقاً
١	يهدف تحليل المعلومات الى تشخيص الأولويات الخاصة بعمل المديرية					
٢	يتم تحليل المعلومات لرسم السياسات وتحديد الأهداف المستقبلية للمديرية					
٣	يؤدي تحليل المعلومات الى تحليل البيئة (الداخلية و الخارجية) المحيطة بالمديرية					

٤. منظومة الغايات

ت	الفقرات	أتفق تَماماً	أتفق	مُحايد	لا أتفق	لا أتفق مُطلقاً
١	رؤية المديرية طموحة و مُحَفزة ترسم صورة المديرية في المستقبل					
٢	وضع رؤيةَ تسم بالواقعية للمديرية يساعد على قياس مدى تحقيق الأهداف					
٣	رسالة المديرية واضحة ومحددة تبين الخدمات التي تقدمها المديرية					
٤	الرسالة تتحول إلى خطط وبرامج عمل قابلة للتنفيذ					
٥	يتطلب تحديد القيم المؤثرة على السلوك عند صياغة الخطة					

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	الإستراتيجية					

٥. خطة عمل فورية

ت	الفقرات	أتفق تَماماً	أتفق	مُحايد	لا أتفق	لا أتفق مُطلقاً
١	تَتَبنى المديرية خطة قصيرة المدى بأهداف تكتيكية تُحقق إنجازات ملموسة					
٢	تَمتاز الخطة الفورية بأهدافها التشغيلية الواضحة والبسيطة وقليلة التكاليف					
٣	تهدف الخطة قصيرة الأمد لتحقيق الإجماع وتقليل المقاومة وزيادة الثقة بالنفس					

٦. الخطة الاستراتيجية

ت	الفقرات	أتفق تَماماً	أتفق	مُحايد	لا أتفق	لا أتفق مُطلقاً
١	تتبنى إدارة المديرية خطة طويلة المدى تُنفَذ ضمن جدول زمني محدد					
٢	تتضمن الخطة الإستراتيجية مجموعة من الإجراءات والمهام ينفذها الموظفون					
٣	يتم تحويل الأهداف الإستراتيجية إلى أهداف تفصيلية في حدود إمكانيات المديرية					
٤	الخطة الإستراتيجية تحدد السقوف الزمنية للتنفيذ والجهة المسؤولة عن كل مهمة					

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥	تسعى الإدارة من خلال الخطة الإستراتيجية إلى تحقيق الرؤية والأهداف المستقبلية					

٧. السيناريوهات

ت	الفقرات	أتفق تَماماً	أتفق	مُحايد	لا أتفق	لا أتفق مُطلقاً
١	تتبنى إدارة المديرية مجموعة من الخيارات لمساعدة متخذي القرار					
٢	تسعى المديرية لإحداث التغييرات اللازمة لمواكبة الأحداث المستقبلية المُحتملة					
٣	تقدم إدارة المديرية الحلول اللازمة لاستثمار نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف					

٨. التنفيذ والمتابعة

ت	الفقرات	أتفق تَماماً	أتفق	مُحايد	لا أتفق	لا أتفق مُطلقاً
١	يتم تنفيذ الإجراءات ومهام العمل من قبل الموظفين المسؤولين عن تنفيذها					
٢	متابعة إدارة المديرية لتطبيق مفردات الخطة وقياس مطابقتها لمؤشرات التتبع					
٣	تعتمد إدارة المديرية على التقييم والتقويم بصورة دورية لمعالجة أي انحراف عن الأهداف					

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تقنيات الاعمال الالكترونية وتأثيرها على جودة الخدمة في المؤسسات الصحية

أ.م.د حاكم احسوني الميالي
الباحث يحيى حبيب شنين
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

الملخص:

تهدف الدراسة الى إظهار أثر تطبيق تقنيات الأعمال الإلكترونية كمتغير مستقل بإبعادها (البنى التحتية الإلكترونية ,تطبيق نظم الأعمال الإلكترونية للمستشفى ,نظم المعلومات الصحية), في جودة الخدمة كمتغير معتمد من خلال أبعادها (المعولية ، الوقت ، الاستجابة ، التأكيد), وبالنظر لأهمية الموضوع في القطاع الصحي وتأثيره في حياة معظم الناس , لذلك أجري البحث في (3) مستشفيات حكومية في محافظة النجف الاشرف إذ تم استطلاع آراء عينة مكونة من (200) من الأفراد العاملين في المؤسسات الصحية, وتم ذلك عن طريق الاستبانة كأداة رئيسة في الحصول على البيانات والمعلومات وأيضاً المقابلات الشخصية وكذلك المصادر والمراجع العربية والأجنبية أما الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة هي (البرنامج الإحصائي (Amos.v.20, SPSS.V.20) مثل التوزيع الطبيعي, التحليل العاملي ,نمذجة المعادلة الهيكلية ,اختبار فرضيات الفروق لاستخراج النتائج.

الكلمات المفتاحية: تقنيات الأعمال الإلكترونية، جودة الخدمة.

Abstract:

The study aims to show the impact of applying e-business technologies as an independent variable through its dimensions (electronic infrastructure, application of hospital e-business systems, health information systems), on the quality of service as a dependent variable through its dimensions (reliability, time, responsiveness, confirmation),

and given the importance of the topic in The health sector and its impact on the lives of most people. Therefore, the research was conducted in 3 government hospitals in the Al-Najaf Governorate, where the opinions of a sample of (200) individuals working in health institutions were surveyed. This was done using a questionnaire as a main tool in obtaining data and information. And also personal interviews, as well as Arab and foreign sources and references. The statistical methods used in the study are (the statistical program (SPSS.V.20) and (Amos.v.20), such as normal distribution, factor analysis, structural equation modeling, and testing differences hypotheses to extract results.

Keywords: e-business technologies, service quality

المقدمة:

من الشائع جداً تطبيق النماذج الاحصائية على البيانات المتحصلة مع تحليل بيانات وسائل الاعلام الاجتماعية أو من خلال تقنيات الأعمال باعتماد الانترنيت وأدواته الحديثة سواء من خلال محرك البحث (Google), ومن خلال ذلك يضيف المعنيين التنبؤ بنماذج محددة الى ثلاثة انواع وهي نماذج (علامات التنبؤ, نماذج المسح ,والنماذج الاحصائية والكمية) مما يجعلها أدوات مساعدة للوصول الى تحقيق الجودة (Jennife et al.,2019:35). ولاسيما عندما تكون هناك استفادة من تقنيات الأعمال مثل قدرات تكنلوجيا الانترنيت والتركيز عليها أو تطوير الاساليب والممارسات الفعالة التي تزيد الجودة في الاستثمار مستويات مخفضة للجهد والتكلفة (Berkley, 1994:111).

المبحث الاول: منهجية البحث والدراسات السابقة:

أولاً: منهجية البحث:

1 – المشكلة المعرفية:

يختلف مفهوم الخدمة وتحديد مواصفاتها من شخص لآخر, ولا يوجد اتفاق محدد بشأنها كونها مفهوم معقد وينحصر مفهوم جودة الخدمة بالمتعاملين مع المنظمة ومدى تقيمهم لخدماتها وتوافر الرضا عنها (Miklos et al.,2019:2). وركز Hooghiemstra et al.(2009 : 13) على مبادئ التقنيات الحديثة والتكنلوجيا المتطورة لتلافي الفساد الاخلاقي المتمثل بغش الادارة . فقد اكدت دراسة (Clay,2000) على وجوب تمتع الموظفين بالكفاءات التكنلوجية كونها تؤثر في التغير والتطور في العمل والمنظمات. كما يؤكد ذلك (Yoshiyuki,2013; Wayne et al.,2016) على أن العلاقة بين استهلاك وإنتاج المجتمع تغيرت بتأثير استخدام تكنلوجيا المعلومات ,وأن الامتثال لها ضروري لبناء النظم الإدارية سواء للمستهلكين او للمنتجين .

2 – المشكلة التطبيقية للدراسة :

لكي يكون هناك تفهم للمشاكل في جودة الخدمة غالبا تُعتبر جودة الخدمة اداة تنافسية قوية لا تَمثل الخدمة فقط في المؤسسات, ولكنها تميل الى تطبيقها في جميع انشطتها لرفع قدرتهم التنافسية (Nar mina,2016:1). كما تواجه المؤسسات مشكلة اخرى تَتمثل بقدرتها على تطبيق تقنيات الأعمال الإلكترونية, فضلًا على أن التطبيق الناجح لتقنيات الأعمال الإلكترونية يعود عليها بالكثير من مزايا التحسين في زيادة الأرباح للمؤسسة(Ang et al.,2012:368). ومن الأهداف الرئيسة للمنظمات تبنى اعتماد الأعمال الإلكترونية للمؤسسات من اجل البقاء وبسبب البنية التنافسية للعولمة ,فضلاً عن تقديم خدمات ذات جودة بين المؤسسات (: Alghamdi , 2016) . عليه يبحث الزبائن كل يوم عن جودة خدمة تلبي رغباتهم ولكن الزبائن غير راضين فيما يمكن ان يحصلوا لجودة خدمات افضل (Therese et al ., 2010:6) .كما يَنبغي على المنظمات من تلبية حاجة الزبائن بالشكل الذي يُلبي طموحاتهم , وعليه تَعمل المنظمات على زيادة كفاءة وفاعلية الانشطة من خلال استخدام الوسائل التقنية الحديثة مثل الانترنيت (Pantea et al .,2018:272).

3 – هدف البحث:

يتمركز هدف الدراسة الحالية (تقنيات الاعمال الالكترونية وتأثيرها على جودة الخدمة في المؤسسات الصحية) وتبرز عنها المهام التالية :

1 – التعرف على أهمية تقنيات الأعمال الإلكترونية في المؤسسات الصحية.

2 – تسليط الضوء على تأثير تقنيات الأعمال الإلكترونية في جودة الخدمة.

4 – اهمية البحث :

1 – الأهمية المعرفية: وتتضمن

ب– توجد آثار إيجابية لأهمية دراسة تقنيات الأعمال الإلكترونية ,حيث يلعب تطبيق تقنيات الأعمال الإلكترونية دوراً هاماً في تقليل الكلف وإنجاز الأعمال بدقة وبسرعة في ظل التقدم التكنلوجي والعلمي والمنافسة الحاصلة بين المنظمات لغرض الحصول على الحصة السوقية الأكبر ,وأن هناك ندرة في مستوى البيئة العربية في مجال دراسات تطبيق تقنيات الأعمال الإلكترونية .

ج – تتناول هذه الدراسة أحد الموضوعات المهمة والتي تتمثل بجودة الخدمة ,حيث تعتبر مقياس لمدى تطاق الخدمة مع الزبون ,ولأجل الوصول للميزة التنافسية العالية وزيادة ربحية المنظمات فعليه تحاول المنظمات الى تقديم خدمات ذات جودة عالية تنال رضا الزبون. ولذلك فأن هذه الدراسة تُعد اضافة حقيقية في مجالات البحوث التطبيقية ورفد المكتبات العربية والدراسات المتخصصة في مجال اطار جودة الخدمة .

2– الأهمية التطبيقية: وتتضمن

ب– إن المؤسسات في الدول لعربية تولي اهتماماً بدراسة تقنيات الأعمال الإلكترونية لأن المؤسسات في هذه الدول تعمل على تطبيق تقنيات الأعمال الالكترونية, وذلك لأهميتها في الاقتصاد الوطني ,ويرجع ذلك لأهمية هذه التقنيات في التنافس الذي يشهده العالم اليوم, ولذلك تعد هذه الدراسة مهمة لغرض تطبيقها في القطاع الصحي العراقي والعربي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ج- يأتي الاهتمام بدراسة جودة الخدمة من قبل المؤسسات وذلك لأهميتها في الاقتصاد , وفضلاً على ذلك تعمل المؤسسات في الدول العربية بهذا الاتجاه, ولذلك فأن الدول العربية تولي اهتماماً بهذه الدراسة .

٥ : مخطط الدراسة :

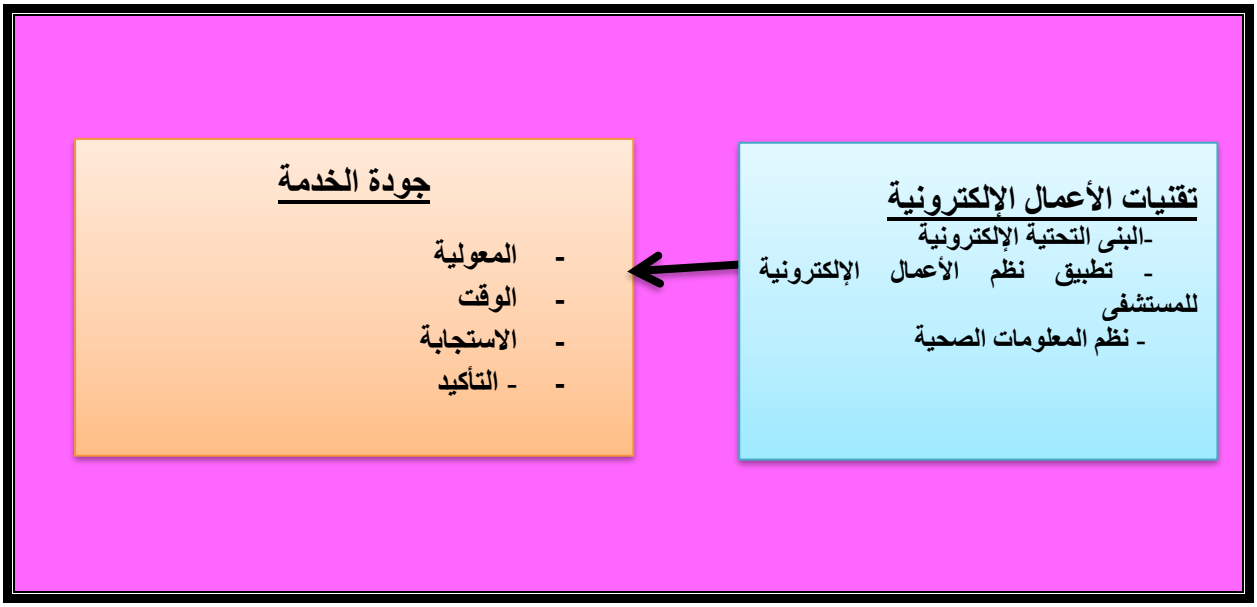

المصدر: إعداد الباحث

الشكل (١): مخطط الدراسة الفرضي

٦: فرضيات الدراسة:

1- الفرضية الرئيسة الثالثة

يوجد أثر ذات دلالة معنوية لتقنيات الأعمال الإلكترونية على جودة الخدمة على المستوى الكلي في المؤسسات الصحية عينة الدراسة.

ينبثق عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

أ- الفرضية الفرعية الاولى :

يوجد أثر ذات دلالة احصائية للبنى التحتية الإلكترونية على جودة الخدمة على المستوى الكلي في المؤسسات الصحية .

ب- الفرضية الفرعية الثانية:

يوجد أثر ذات دلالة احصائية لتطبيق نظم الأعمال الإلكترونية للمستشفى على جودة الخدمة على المستوى الكلي في المؤسسات الصحية .

ج- الفرضية الفرعية الثالثة:

يوجد أثر ذات دلالة احصائية لنظم المعلومات الصحية على جودة الخدمة على المستوى الكلي في المؤسسات الصحية .

٧: مقاييس الدراسة :

أن استبانة الدراسة تم تصميمها وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي وتأخذ التدرج (أتفق بشدة, أتفق, محايد ,لا أتفق ,لا أتفق بشدة) ,وذلك لمعرفة قياس الاستجابة لعينة الدراسة وقياس متغيرات الدراسة والجدول (٢) يوضح مقاييس الدراسة وكالاتي:

الجدول (٢): مقاييس الدراسة الحالية

متغيرات الدراسة	الابعاد	عدد الفقرات	المقياس المعتمد
تقنيات الأعمال الإلكترونية	البنى التحتية الإلكترونية	7	(الذنيبات,2014)
	تطبيق نظم الأعمال الإلكترونية للمستشفى	7	
	نظم المعلومات الصحية	6	
جودة الخدمة	المعولية	6	(الدليمي,2005)
	الوقت	5	

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	الاستجابة	6	
	التأكيد	5	

المصدر : إعداد الباحث.

٨: مجتمع وعينة البحث:

قام الباحث باختيار مجتمع البحث وذلك لغرض تحقيق ما يسعى اليه ويطمح في تحقيقه وهذا جانب مهم في الإيفاء لمتطلبات الجانب التطبيقي للبحث, حيث أعتمد على المؤسسات الصحية وهي (مستشفى الزهراء التعليمي ,مستشفى الحكيم العام ,مستشفى الفرات الأوسط),والتي تعد قطاعات هامة في تقديم الخدمات الصحية الى الناس ,وأن مجتمع الدراسة يتألف من الاختصاصات (الطبي ,الصحي ,الفني ,الإداري),حيث تم توزيع (217) استبانة وتم استرداد (200) استبانة صالحة للاستخدام في الدراسة وبذلك تكون النسبة (92%) من مجموع الاستمارات الكلي, حيث كانت (10) استمارات غير صالحة للتحليل الاحصائي و(7) لم تسترد خلال عملية جمع البيانات, شملت عينة الدراسة (3) مستشفيات هي (مستشفى الزهراء التعليمي حيث تم توزيع 86استمارة استبانة من مجتمع الموظفين البالغ عددهم ١٣٠ موظف ، مستشفى الحكيم العام حيث تم توزيع 68 استبانة من مجتمع الموظفين البالغ عددهم ١١٥موظف ، مستشفى الفرات الأوسط حيث تم توزيع 46 استبانة من مجتمع الموظفين البالغ عددهم ٨٠ موظف). والجدول التالي يوضح نسبة استجابة العينة :

الجدول (٣) يوضح نسبة استجابة العينة

حجم المجتمع	عدد الاستمارات الموزعة	الاستمارات الغير صالحة للتحليل الاحصائي	الاستمارات التي لم تسترد خلال عملية جمع البيانات	نسبة الاستجابة
٣٢٥	٢١٧	١٠	٧	٩٢٪

الجدول من اعداد الباحث

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٩: وصف أفراد العينة: يتم وصف افراد العينة وكما في الجدول (٤) التالي :

الجدول (٤): وصف عينة الدراسة

ت	المتغيرات		توزيع الخاصية	العدد	النسبة المئوية
1	النوع الاجتماعي		ذكر	110	%55
			أنثى	90	%45
		المجموع		200	%100
2	الفئات العمرية		25 سنة فأقل	12	%6
			26–30 سنة	40	%20
			31 – 35 سنة	84	%42
			36– 40 سنة	26	%13
			41– 45 سنة	22	%11
			46– 50سنة	14	%7
			51 سنة فأكثر	2	%1
		المجموع		200	%100
3	التخصص		طبي	84	%42
			صحي	54	%27
			فني	16	%8
			اداري	46	%23
		المجموع		200	%100
4	عدد سنوات الخدمة الوظيفية		اقل من 5 سنوات	14	%7
			6– 10 سنة	56	%28
			11– 15 سنة	60	%30
			16– 20 سنة	36	%18

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

			21- 25 سنة	22	%11
			26- فأكثر	12	%6
		المجموع		200	%100
5	التحصيل الدراسي		دبلوم	84	%42
			بكالوريوس	88	%44
			دبلوم عالي	14	%7
			ماجستير	8	%4
			دكتوراه	6	%3
		المجموع		200	%100

المصدر: إعداد الباحث استناداً لاستمارة الاستبانة

نلاحظ من الجدول أعلاه توزيع افراد العينة حسب البيانات الشخصية لهم حيث يكون مجموع الذكور(110) والاناث (90) من مجموع (200) فرداً, في حين أن أعلى فئة عمرية كانت الفئة المتوسطة (31-35) سنة (84) فرداً وأقل فئة عمرية (51) فما فوق 2 فرداً, في حين سجل اعلى تخصص لأفراد العينة هو التخصص الطبي (84)فرداً واقل تخصص من حجم العينة هو الفني (16) فرداً, بينما بلغت اعلى نسبة لسنوات الخدمة عند افراد العينة بالمدة (11-15) سنة بعدد (60) فردا واقل مدة خدمة لأفراد العينة هي (26) فأكثر بعدد (12) فرداً, وسجل اعلى تحصيل دراسي لأفراد العينة لشهادة البكالوريوس بعدد (88) فرداً يليه الدبلوم (84) فرداً وأدنى نسبة لشهادة الدكتوراه (6) فرداً .

ثانياً: الدراسات السابقة:

1	دراسة (الذنيبات ,معاذ يوسف:2014)
عنوان الدارسة	المستشفيات السعودية ومدى تبنيها لتقنيات الأعمال الإلكترونية الفاعلة : دراسة تطبيقية في المستشفيات العاملة لمنطقة مكة المكرمة

هدف الدراسة	هذه الدراسة تهدف الى كيفية تطبيق المستشفيات السعودية لتقنيات الأعمال الإلكترونية
نوع الدراسة	ميدانية
البرنامج الاحصائي	SPSS
المجتمع وعينة الدراسة	تم تصميم استبانة حيث وزعت على (65) مستشفى وقد تم اختيار مدير تقنية المعلومات في المستشفى حيث يمثل المعاينة وذلك لكونه مؤهل علما
أهم نتائج الدراسة	❖ أن تبني تقنيات الأعمال الإلكترونية كان منخفضاً في المستشفيات الحكومية التابعة لوزارة الصحة السعودية اما المستشفيات الحكومية والاهلية الغير تابعة لوزارة الصحة السعودية فكان تطبيق تقنية الأعمال الإلكترونية مرتفعاً ❖ هناك بعض المعوقات التي تمنع تطبيق تقنيات الأعمال الإلكترونية ومنه هذه المعوقات (البشرية والمالية والتقنية)
الاستفادة من الدراسة	✓ تدعيم البناء المعرفي للباحث ✓ الاعتماد على استمارة الاستبيان
2	دراسة (العواسا, صالح ابراهيم سليمان:2018)
عنوان الدارسة	أثر تطبيق الأعمال الإلكترونية الجمركية في تحقيق الاهداف الاستراتيجية دراسة تطبيقية في دائرة الجمارك الاردنية
هدف الدراسة	قام الباحث بالتعرف على اثر الأعمال الإلكترونية الجمركية في الاهداف الاستراتيجية لدائرة الجمارك الاردنية ومدى تفاعل الجمارك الاردنية مع التقنيات الحديثة في تقديم الخدمات الجمركية
نوع الدراسة	ميدانية
البرنامج الاحصائي	SPSS
المجتمع وعينة الدراسة	أن الباحث قام باختيار وحدة المعاينة من جميع مدراء الادارة العليا وموظفي المعلومات والاتصالات في ادارة الجمارك الاردنية التي يبلغ عددها (115)مفردة, حيث استخدم الباحث اسلوب الحصر الشامل لأفراد مجتمع الدراسة

أهم نتائج الدراسة	a) أن العلاقة تكون قوية بين الأعمال الإلكترونية الجمركية والأهداف الاستراتيجية b) يوجد أثر ذو دلالة احصائية للأعمال الإلكترونية الجمركية في الأهداف الاستراتيجية لدائرة الجمارك الأردنية
الاستفادة من الدراسة	a) الاهتمام بموضوع الأعمال الإلكترونية b) الاستفادة من استمارة الاستبيان

1	دراسة (الدليمي ,رضاء حازم محمد يحيى, 2005)
عنوان الدارسة	أثر التفكير بأعاده هندسة الأعمال على جودة الخدمة الصحية في التطبيق على مستشفى السلام العام والخنساء في الموصل
هدف الدراسة	أن هذه الدراسة توضح العلاقة بين بعد أعادة هندسة أعمال المستشفيات وبين بعد جودة الخدمات الصحية
نوع الدراسة	ميدانية
البرنامج الاحصائي	SPSS
المجتمع وعينة الدراسة	تم توزيع (50) استمارة استبانة على مستشفى السلام العام في الموصل والمسترجعة كانت (45) ,وتم توزيع (40) استمارة استبانة على مستشفى الخنساء التعليمي والمسترجعة كانت (35)
أهم نتائج الدراسة	أ- اهتمام إدارة المستشفى بضرورة وضع خطط عملية لتطوير وأجراء مراجعة شاملة للخدمات التي تقدمها للمرضى ب- تبسيط الاجراءات ووضع خطة دائميه لأعاده توزيع واستخدام الموارد وتحرر المستشفى من الروتين ت- تقديم الدعم المادي والمعنوي للموارد البشرية
الاستفادة من الدراسة	أ- درس موضوع جودة الخدمة ب- الاعتماد على استمارة الاستبيان

المبحث الثاني: الجانب النظري:

اولاً: مفهوم وابعاد تقنيات الاعمال الالكترونية:

عرف (Laudon et al 2006:22). تقنيات الأعمال الإلكترونية بأنها اسلوب متكامل سهل وأمن في القيام بالأعمال التجارية وتبسيط الاجراءات التي تتحكم بالأعمال التشغيلية والتي جعلت تقنيات الانترنيت ممكنة اما ابعاد تقنيات الاعمال الالكترونية فهي :

1 – البنى التحتية الإلكترونية: يصف Gabriel et al.(2017:2) البنى التحتية الالكترونية بانها خدمة وشيكة توفر خدمات الاتصالات والتحكم في جميع انحاء العالم.

2 – تطبيق نظم الأعمال الإلكترونية للمستشفى: أوضح Yang et al.(2019:3) أن تطبيق نظم الأعمال الإلكترونية عبارة عن مجموعة من التقنيات والمعدات والادوات التي تستخدمها الشركة لأفراد الأعمال التجارية عبر الانترنيت ,أن هذه الانظمة تساعد الشركة على التواصل مع الزبائن ومعالجة الطلبات وإدارة المعلومات ,على سبيل المثال احد أنظمة الأعمال الإلكترونية هو متجر بيع بالتجزئة حيث يمكن للزبائن شراء المنتجات عبر الانترنيت .

3 –نظم المعلومات الصحية: أوضح (Ayanlade et al .(2019 : 2 بأن نظم المعلومات الصحية التي تُستخدم في ادارة الرعاية الصحية يتم التحكم بها بواسطة عاملين وهما سهولة الاستخدام المدركة والفائدة المتصورة , أن استخدام نظم المعلومات الصحية يعمل على تحسين أدارة وظيفة الرعاية الصحية وتغير سهولة الاستخدام المدركة الى المستوى الذي تعتمد علية التكنلوجيا .

ثانياً: مفهوم وأبعاد جودة الخدمة :

أوضح Qureshi et al.(2016:41) أن مفهوم جودة الخدمة يُعد من الامور الهامة في نجاح عمل المنظمات, وذلك لتلبية رغبات الزبائن ,أن رضا الزبائن وأدامه علاقات طويلة الأجل يُعد من الأمور الهامة لبقاء المنظمات ,أن التسابق بين المنظمات يجعلها تولي اهتماماً بجودة الخدمة وذلك لبقائها حيث تقوم بتلبية كافة المتطلبات للزبائن وبمستوى عالي .

اما ابعاد جودة الخدمة هي :

1- المعولية:

ويُعرف Stephanie et al.(2019:2) المعولية على أنها إنجاز الخدمة المقدمة الى الزبون بدقة عالية

2 – الوقت :

يعرف Heizer et al.(2001:187) بأن الوقت يعد عامل جداً مهم بالخدمات الصحية ,أن تقديم الخدمات بالوقت المناسب والسرعة الممكنة يعني تحقيق هدف المنظمة الصحية بصورة خاصة, وطالبي الخدمة بصورة عامة .

٣ – الاستجابة:

وأفاد أن جودة الخدمة تُعزز من خلال الاستجابة ,وعلى سبيل المثال يتم مساعدة المستفيدين في الوقت المناسب بتقديم الخدمات التي يطلبونها, ويجب أن يستجيب الموظفين بشكل مناسب عند طلب الخدمة بشكل سريع لأن هذا الامر يتعلق برضا الزبون والذي ينعكس بدوره على تحقيق الفائدة للمنظمة بولاء الزبون للمنظمة حيث تنال الخدمات المقدمة رضا الزبون (Omar et al.,2016:387).

4- التأكيد:

وأشار Peter et al.(1994:260) الى قيام الكوادر الصحية بالحفاظ على سرية المعلومات الخاصة بالمرضى وجعلهم يشعرون بالطمأنينة والأمان ,وأيضا يشعر المرضى بالراحة النفسية ,وفي هذا الصدد تقوم المستشفى بتقديم الدعم للكوادر الصحية عند تقديم الخدمات عالية الجودة والتي تنال رضا الزبائن .

المبحث الثالث: الاطار العملي:

اولاً: وصف متغيرات الدراسة وتشخيصها والتحليل الأولي للنتائج

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١: تحليل اراء العينة المبحوثة لمتغير تقنيات الاعمال الالكترونية

تختصر هذه الفقرة على تحليل استجابة العينة المبحوثة فيما يخص متغير (تقنيات الاعمال الالكترونية) بالاعتماد على البرامج المناسبة لاستخراج قيم المؤشرات الاحصائية المتمثلة بـ(الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية) لاستجابة العينة المبحوثة , اذ يوضح الجدول (٢١) النتائج ذات الصلة بكل فقرة من فقرات متغير (تقنيات الاعمال الالكترونية), التي من خلالها يمكن تشخيص الانسجام او التجانس في استجابات العينة لكل بعد من ابعاد التي تم قياس المتغير المذكور من خلالها .

جدول (٢١) التحليل الوصف الاحصائي لمتغير تقنيات الاعمال الالكترونية

ت	الترميز	الحد الأدنى	الحد الأقصى	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
					فقرات بعد البنى التحتية الالكترونية	
1	i29	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.2300	1.02585
2	i30	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.2650	1.04894
3	i31	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.1950	.95474
4	i32	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.2900	.92204
5	i33	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.3700	.82857
٦	i34	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.3650	.94139
٧	i35	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.3400	.96387
ت	الترميز	الحد الأدنى	الحد الأقصى	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
					فقرات بعد تطبيق نظام الاعمال الالكترونية للمستشفى	
1	i36	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.3000	.86820

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

2	i37	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.1600	.86495
3	i38	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.2050	.98887
4	i39	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.1000	1.00251
5	i40	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.1650	1.02618
٦	i41	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.2400	1.00871
٧	i42	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.3550	.90169
ت	الترميز	الحد الأدنى	الحد الأقصى	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	فقرات بعد نظام المعلومات الصحية					
1	i43	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.4800	.91311
2	i44	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.1850	.99283
3	i45	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.2200	.99829
4	i46	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.1900	.92639
5	i47	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.2050	1.02382
٦	i48	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.3550	1.03165

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج SPSS.V.20.

جدول (٢٢) الوصف الاحصائي لمتغير تقنيات الاعمال الالكترونية

ت	الابعاد المستقلة	الحد الادنى	الحد الاعلى	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	ترتيب الابعاد
1	البنى التحتية الالكترونية	١.٠٠	٥.٠٠	3.293	0.955	0.6587	1
2	تطبيق نظام الاعمال الالكترونية	١.٠٠	٥.٠٠	3.217	0.951	0.6435	3
3	نظم المعلومات الصحية	١.٠٠	٥.٠٠	3.272	0.981	0.6545	2

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

	0.6522	0.962	3.260	٥.٠٠	١.٠٠	اجمالي تقنيات الاعمال الالكترونية	

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج SPSS.V.20.

يبين الجدول (٢٢) نتائج التحليل الاحصائي الاولي لاستجابة العينة المبحوثة على فقرات وابعاد متغير (تقنيات الاعمال الالكترونية) بالاعتماد على المؤشرات الإحصائية ذات الصلة والمتمثلة بـ (الوسط الحسابي, الانحراف المعياري والنسبة المئوية), اذ يتبين ان الاستجابة كانت مقبولة نوعاً ما وبدلالة قيمة الوسط الحسابي التي بلغت(3.26) وبانحراف معياري بلغ (0.96) الذي يفسر مدى انحراف القيم عن وسطها الحسابي, وبنسبة مئوية بلغت (0.65), اما على مستوى الابعاد التي تم قياس المتغير من خلالها فقد كانت قيم المؤشرات الإحصائية أعلاه كما يأتي:

١.جاء بعد (البنى التحتية الالكترونية) بالترتيب الأول كونه حقق اعلى استجابة بين الابعاد الاخرى وتفوق الوسط الفرضي كونها بلغت (3.29) وبانحراف معياري (0.95) وبنسبة مئوية بلغت (0.65), وعلى مستويات الفقرات الفرعية التي تم قياس البعد من خلالها جاءت الفقرة (i33) بالترتيب الأعلى وبوسط حسابي بلغ (3.37) وبانحراف معياري (0.82), فيما حصلت الفقرات الأخرى على أوساط حسابية مقبولة كونها تفوق الوسط الفرضي البالغ (٣).

٢. انخفض مستوى الاستجابة لبعد (تطبيق نظام الاعمال الالكترونية) بشكل طفيف مقارنة بالأبعاد الاخرى في أعلاه ليكون بالترتيب الثالث والاخير نتيجة تحقيق وسط حسابي (3.21) وبانحراف معياري (0.95) وبنسبة مئوية بلغت (0.64) , اما المعدلات المتحققة على مستوى كل فقرة من الفقرات التي تم قياس البعد من خلالها فقد كانت الاستجابة مقبولة لجميع الفقرات كونها تفوق الوسط الفرضي البالغ(٣), الا ان الفقرة (i42) حققت اعلى استجابة وبمعدل (3.35) وبانحراف معياري (0.90).

٤.اخيرا جاء بعد (نظم المعلومات الصحية) بالترتيب الثاني بين الابعاد الأخرى كونه حقق استجابة بمعدل (3.27) وبانحراف معياري (0.98) في حين بلغت النسبة المئوية (0.65) , اما مستوى

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاستجابة للفقرات الفرعية للبعد فقد كانت جميعها مقبولة وتفوق الوسط الفرضي وبمعدلات متقاربة نوعاً ما الا ان الفقرة (i43) حققت اعلى استجابة وبمعدل (3.48) وبانحراف معياري (0.91) .

٢: تحليل اراء العينة المبحوثة لمتغير جودة الخدمة

تختصر هذه الفقرة على تحليل استجابة العينة المبحوثة فيما يخص متغير (جودة الخدمة) بالاعتماد على البرامج المناسبة لاستخراج قيم المؤشرات الاحصائية المتمثلة بـ(الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية) لاستجابة العينة المبحوثة , اذ يوضح الجدول (٢٣) النتائج ذات الصلة بكل فقرة من فقرات متغير (جودة الخدمة), التي من خلالها يمكن تشخيص الانسجام او التجانس في استجابات العينة لكل بعد من ابعاد التي تم قياس المتغير المذكور من خلالها.

جدول (٢٣) التحليل الوصف الاحصائي لمتغير جودة الخدمة

ت	الترميز	الحد الأدنى	الحد الأقصى	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
					فقرات بعد المعولية	
1	i49	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.3850	1.00089
2	i50	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.2500	.99117
3	i51	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.4200	1.08141
4	i52	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.4550	.96051
5	i53	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.4850	.89092
6	i54	١.٠٠	٥.٠٠	٣.٠٠	3.4050	.93022
ت	الترميز	الحد الأدنى	الحد الأقصى	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
					فقرات بعد الوقت	

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

1.02428	3.3100	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i55	1
.96178	3.1400	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i56	2
.94788	3.2362	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i57	3
.96646	3.2750	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i58	4
1.03350	3.3350	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i59	٥
الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الحد الأقصى	الحد الأدنى	الترميز	ت
فقرات بعد الاستجابة						
.93614	3.3050	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i60	1
1.04165	3.4800	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i61	2
1.01188	3.4650	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i62	3
.98449	3.4250	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i63	4
.95339	3.3400	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i64	٥
.98608	3.2500	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i65	٦
الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الحد الأقصى	الحد الأدنى	الترميز	ت
فقرات بعد التأكيد						
1.00331	3.2200	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i66	1
1.02844	3.2400	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i67	2
.93915	3.3200	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i68	3
1.15750	3.6300	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i69	4
1.13906	3.5950	٣.٠٠	٥.٠٠	١.٠٠	i70	٥

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج SPSS.V.20.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٢٤) الوصف الاحصائي لمتغير جودة الخدمة

ت	الابعاد المستقلة	الحد الادنى	الحد الاعلى	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	ترتيب الابعاد
1	المعولية	١.٠٠	٥.٠٠	3.4	0.975	0.68	1
2	الوقت	١.٠٠	٥.٠٠	3.259	0.986	0.651	4
3	الاستجابة	١.٠٠	٥.٠٠	3.377	0.985	0.675	3
4	التأكيد	١.٠٠	٥.٠٠	3.401	1.053	0.68	2
	اجمالي جودة الخدمة	١.٠٠	٥.٠٠	3.359	0.999	0.671	

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج SPSS.V.20.

يبين الجدول (٢٤) نتائج التحليل الاحصائي الاولي لاستجابة العينة المبحوثة على فقرات وابعاد متغير (جودة الخدمة) بالاعتماد على المؤشرات الإحصائية ذات الصلة والمتمثلة بـ (الوسط الحسابي, الانحراف المعياري والنسبة المئوية), اذ يتبين ان الاستجابة كانت مقبولة نوعاً ما وبدلالة قيمة الوسط الحسابي التي بلغت (3.35) وبانحراف معياري بلغ (0.99) الذي يفسر مدى انحراف القيم عن وسطها الحسابي, وبنسبة مئوية بلغت (0.67), اما على مستوى الابعاد التي تم قياس المتغير من خلالها فقد كانت قيم المؤشرات الإحصائية أعلاه كما يأتي:

١.حقق بعد (المعولية) اعلى استجابة بين الابعاد الاخرى وتفوق الوسط الفرضي كونها بلغت (3.40) وبانحراف معياري (0.97) وبنسبة مئوية بلغت (0.68) مما جعلت البعد بالترتيب الأول, وعلى مستويات الفقرات الفرعية التي تم قياس البعد من خلالها جاءت الفقرة (i53) بالترتيب الأعلى وبوسط حسابي بلغ (3.48) وبانحراف معياري (0.89), فيما حصلت الفقرات الأخرى على أوساط حسابية مقبولها كونها تفوق الوسط الفرضي البالغ (٣).

٢.فيما حقق بعد (الوقت) ادنى استجابة جعلته بالترتيب الرابع والأخير بين الابعاد الأخرى كونه حقق وسط حسابي قدره (3.25) وبانحراف معياري (0.98) اما النسبة المئوية فقد بلغت (0.65), في حين كانت المعدلات المتحققة على مستوى الفقرات الفرعية التي تم قياس البعد من خلالها جاءت الفقرة (i59) بالترتيب الأعلى وبوسط حسابي بلغ (3.33) وبانحراف معياري (1.03), فيما حصلت الفقرات الأخرى على أوساط حسابية مقبولها كونها تفوق الوسط الفرضي البالغ(٣).

٣.ارتفع مستوى الاستجابة لبعد (الاستجابة) بشكل طفيف مقارنة بالبعد أعلاه ليكون بالترتيب الثالث نتيجة تحقيق وسط حسابي (3.37) وبانحراف معياري (0.98) وبنسبة مئوية بلغت (0.67) , اما المعدلات المتحققة على مستوى كل فقرة من الفقرات التي تم قياس البعد من خلالها فقد كانت الاستجابة مقبولة لجميع الفقرات كونها تفوق الوسط الفرضي البالغ(٣), الا ان الفقرة الفقرة (i61) حققت اعلى استجابة وبمعدل (3.48) وبانحراف معياري (1.04).

٤.اخيرا جاء بعد (التأكيد) بالترتيب الثاني بين الابعاد الأخرى كونه حقق استجابة بمعدل (3.40) وبانحراف معياري (1.05) أي اعلى انحراف معياري متحقق مما يدل على انحراف واضح للقيم عن وسطها الحسابي, في حين بلغت النسبة المئوية (0.68) , اما مستوى الاستجابة للفقرات الفرعية للبعد فقد كانت جميعها مقبولة وتفوق الوسط الفرضي الا ان الفقرة (i69) حققت اعلى استجابة وبمعدل (3.63) وبانحراف معياري (0.96) .

ثانياً: تحليل علاقات التأثير لفرضيات الدراسة

اولاً: الفرضية الرئيسة الثالثة: يفترض الباحث بوجود علاقة تأثير معنوية وموجبة لتقنيات الاعمال الالكترونية في جودة الخدمة , وبذلك يفترض ان جودة الخدمة هي دالة حقيقية للمتغير المستقل تقنيات الاعمال الالكترونية , وسيتم اختبار الانحدار البسيط بين المتغيرين باستخدام البرنامج الاحصائي (Amos v.20) وسيتم التعرف على علاقة التأثير من خلال التقديرات (Estimate) التي سيتم احتسابها وللتعرف على معنويتها سيتم قبولها اذا كانت مستوى المعنوية المتحققة اقل من (٠.٠٥) او مقارنة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(C.R) مع قيمتها الجدولية البالغة (١.٩٦) فاذا كانت اكبر تقبل الفرضية والعكس بالعكس, فضلا عن التعرف على مدى تفسير المتغير المستقل (تقنيات الاعمال الالكترونية) من المتغير التابع (جودة الخدمة) واختبار معنويها من خلال مقارنة (f) المحسوبة بجدولتها البالغة (٤.٠٠), والنتائج كما في الشكل (٢٩) والجدول (٣٦):

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

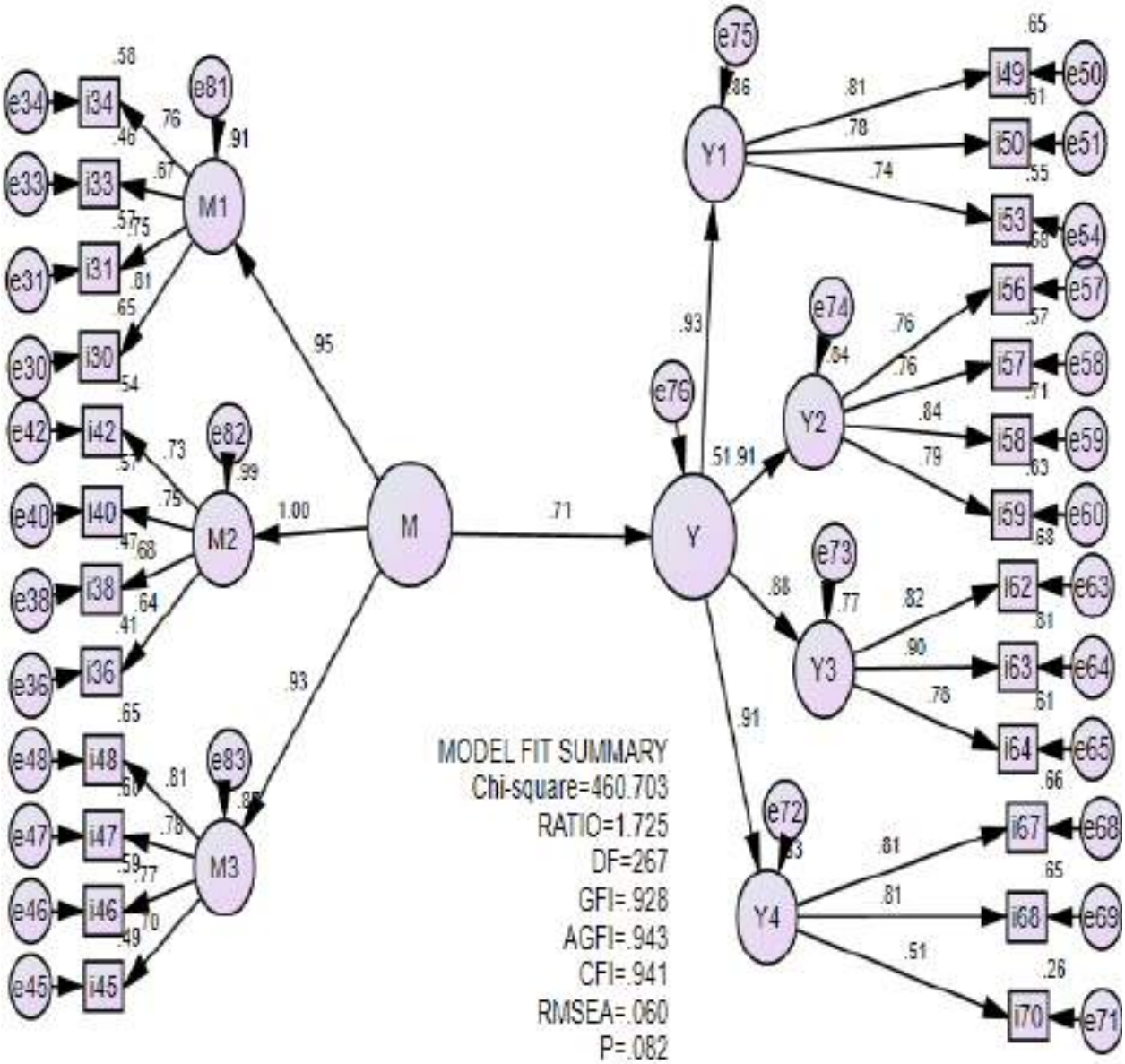

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشكل (٢٩) علاقة تأثير تقنيات الاعمال الالكترونية في جودة الخدمة

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج (AMOS.20)

الجدول (٣٦) نتائج علاقة تأثير تقنيات الاعمال الالكترونية في جودة الخدمة

المتغير التابع	جودة الخدمة					
المتغير الوسيط	التقديرات Estimate	S.E. الخطأ المعياري	C.R. المحسوبة	R^2	F المحسوبة	P.Value مستوى المعنوية
تقنيات الاعمال الالكترونية	0.71	0.089	7.930	٠.٥٠	١٩٩.٠١	0.000

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج (AMOS.20)

حسب نتائج الشكل (٢٩) والجدول (٣٦) اظهر تان لتقنيات الاعمال الالكترونية تأثير في جودة الخدمة وقد بلغت (٠.٧١) وهي ايجابية أي عند زيادة تقنيات الاعمال الالكترونية ستزداد جودة الخدمة بنسبة (٠.٧١), كما انها معنوية لان مستوى المعنوية كانت اقل من (٠.٠٥), وان تقنيات الاعمال الالكترونية تفسر بنسبة (٠.٥٠) من التباين الحاصل في جودة الخدمة وهي معنوية لان قيمة (F) المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٤.٠٠), وحسب هذه النتائج تقبل هذه الفرضية على مستوى هذه الدراسة.

اختبار الفرضيات الفرعية: يفترض الباحث بوجود علاقة تأثير معنوية وموجبة لأبعاد تقنيات الاعمال الالكترونية (البنى التحتية الالكترونية, تطبيق نظم الاعمال الالكترونية, نظم المعلومات الصحية) في جودة الخدمة , وبذلك يفترض ان جودة الخدمة هي دالة حقيقية لأبعاد المتغير الوسيط تقنيات الاعمال الالكترونية , وسيتم اختبار الانحدار المتعدد بين المتغيرين باستخدام البرنامج الاحصائي (Amos v.20) وسيتم التعرف على علاقة التأثير من خلال التقديرات (Estimate) التي سيتم احتسابها وللتعرف على معنويتها سيتم قبولها اذا كانت مستوى المعنوية المتحققة اقل من (٠.٠٥) او مقارنة (C.R) مع قيمتها الجدولية البالغة (١.٩٦) فاذا كانت اكبر تقبل الفرضية والعكس بالعكس, فضلا عن التعرف على

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مدى تفسير ابعاد المتغير المستقل(تقنيات الاعمال الالكترونية) من المتغير التابع (جودة الخدمة) واختبار معنويها من خلال مقارنة (f) المحسوبة بجدولتها البالغة (٤.٠٠), والنتائج كما في الشكل (٣٠) والجدول (٣٧):

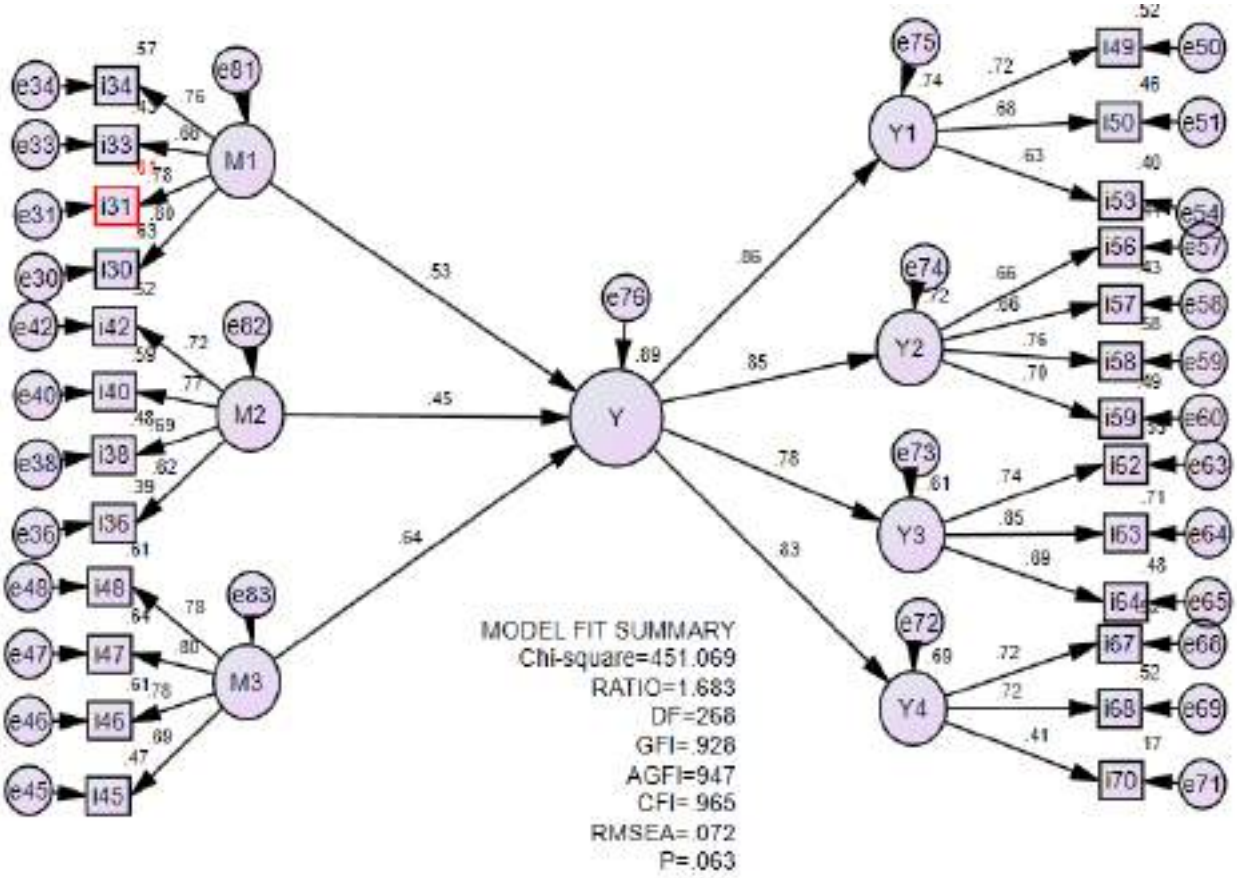

الشكل (٣٠) علاقة تأثير ابعاد تقنيات الاعمال الالكترونية في جودة الخدمة

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج (AMOS.20)

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجدول (٣٧) نتائج علاقة تأثير ابعاد تقنيات الاعمال الالكترونية في جودة الخدمة

المتغير الوسيط	جودة الخدمة					
المتغير المستقل	التقديرات Estimate	S.E. الخطأ المعياري	C.R. المحسوبة	R^2	F المحسوبة	P.Value مستوى المعنوية
البنى التحتية الالكترونية	0.53	0.076	6.937	٠.٨٩	٣٥١.٣٣	0.000
تطبيق نظم الاعمال الالكترونية	٠.٤٥	0.094	4.803			٠.٠٠٠
نظم المعلومات الصحية	٠.٦٤	0.089	7.223			٠.٠٠٠

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج (AMOS.20)

حسب نتائج الشكل (٣٠) والجدول (٣٧) سيتم اختبار الفرضيات الفرعية وهي كالاتي:

١. الفرضية الفرعية الاولى: تم افتراض وجود علاقة تأثير معنوي وموجب للبنى التحتية الالكترونية في جودة الخدمة, وحسب نتائج الشكل (٣٠) والجدول (٣٧) اظهرت ان للبنى التحتية الالكترونية تأثير في جودة الخدمة وقد بلغت (٠.٥٣) وهي ايجابية أي عند زيادة البنى التحتية الالكترونية ستزداد جودة الخدمة بنسبة (٠.٥٣), كما انها معنوية لان مستوى المعنوية المتحققة قد بلغت (٠.٠٠٠) وهي كانت اقل من (٠.٠٥), وحسب هذه النتائج تقبل هذه الفرضية على مستوى هذه الدراسة.

٢. الفرضية الفرعية الثانية: تم افتراض وجود علاقة تأثير معنوي وموجب لتطبيق نظم الاعمال الالكترونية في جودة الخدمة, وحسب نتائج الشكل (٣٠) والجدول (٣٧) اظهرت ان لتطبيق نظم الاعمال الالكترونية تأثير في جودة الخدمة وقد بلغت (٠.٤٥) وهي ايجابية أي عند زيادة تطبيق نظم الاعمال الالكترونية ستزداد جودة الخدمة بنسبة (٠.٤٥), كما انها معنوية لان مستوى المعنوية المتحققة قد بلغت (٠.٠٠٠) وهي كانت اقل من (٠.٠٥), وحسب هذه النتائج تقبل هذه الفرضية على مستوى هذه الدراسة.

٣. الفرضية الفرعية الثالثة: تم افتراض وجود علاقة تأثير معنوي وموجب لنظم المعلومات الصحية في جودة الخدمة, وحسب نتائج الشكل (٣٠) والجدول (٣٧) اظهرت ان لنظم المعلومات الصحية تأثير في جودة الخدمة وقد بلغت (٠.٦٤) وهي ايجابية أي عند زيادة نظم المعلومات الصحية ستزداد جودة الخدمة بنسبة (٠.٦٤), كما انها معنوية لان مستوى المعنوية المتحققة قد بلغت (٠.٠٠٠) وهي كانت اقل من (٠.٠٥), وحسب هذه النتائج تقبل هذه الفرضية على مستوى هذه الدراسة.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

اولاُ: الاستنتاجات:

١ – تمتاز تقنيات الأعمال الإلكترونية بأنها تعمل على تحسين إجراءات الأعمال وأنشطتها التي تزيد من منافع المساهمين للمنظمات ,وتكون تقنيات الأعمال الإلكترونية متكاملة من حيث الاجراءات والتكنلوجيا التي تطلبها الأعمال للوصول بها الى العالمية .

٢ – من خلال التحليل الإحصائي توجد فروق ذات دلالة معنوية بين المستشفيات المبحوثة على مستوى تقنيات الأعمال الإلكترونية ويستخدم التحليل التميزي في الكشف عن الفروق وترتيب المستشفيات حيث جاءت مستشفى الزهراء اولاً تليها مستشفى الحكيم ثم مستشفى الفرات الأوسط.

٣ – من خلال التحليل الإحصائي وجد أنه يوجد تأثير معنوي دال احصائياً لتقنيات الأعمال الإلكترونية على جودة الخدمة على المستوى الكلي في المؤسسات الصحية قيد الدراسة .

٤ – تعتبر مواكبة التغييرات التكنلوجية أحد الركائز الأساسية التي يمكن الاعتماد عليها لتحسين ربحية المؤسسات ,وذلك من خلال جودة الخدمة المقدمة للزبون مما يزيد واكتساب المنظمة للسمعة الجيدة .

٥– تتأثر جودة الخدمة بتطبيق تقنيات الأعمال الإلكترونية على المستوى الكلي في المؤسسات الصحية قيد الدراسة.

ثانياً: التوصيات:

١ – ضرورة أشاعه روح العمل الإلكتروني للأفراد العاملين ,وأيضاً تدريبهم وتهيئتهم في تفعيل التحول نحو تطبيق تقنيات الأعمال الإلكترونية .

٢ – توصي الدراسة بوضع خطة استراتيجية في عملية التحول نحو تطبيق تقنيات الأعمال الإلكترونية.

٣ – يجب على أدارة المستشفيات قيد الدراسة توفير اللقاءات والندوات والدورات التدريبية خصوصاً خارج البلد وخاصة البلدان التي سبقت التطور لهذا المجال .

٤ – توصي الدراسة بضرورة اهتمام إدارة المستشفيات قيد الدراسة بالاستعداد لمساعدة المرضى وتقدم خدمات حقيقية وسريعة في تعزيز بعد الاستجابة لجودة الخدمات المقدمة .

٥– يقع على عاتق إدارة المستشفيات قيد الدراسة من توعية الأفراد العاملين في المستشفيات بأهمية معايير جودة الخدمة وذلك بإدخالهم دورات تدريبية والتي تؤدي الى زيادة مهاراتهم .

٦ – يجب أن تكون الكوادر التمريضية والخدمية بالعدد الكافي وذلك لضمان سرعة الاستجابة وتلبية حاجة المرضى .

المراجع:

١– الدليمي , رضاء حازم محمد يحيى . (٢٠٠٥) . التفكير بإعادة هندسة الأعمال وأثره في جودة الخدمات الصحية بالتطبيق على مستشفيي السلام العام والخنساء في الموصل , رسالة ماجستير , غير منشورة جامعة الموصل , كلية الادارة والاقتصاد.

٢– العواسا, صالح ابراهيم سليمان,(٢٠١٨). أثر تطبيق الأعمال الإلكترونية الجمركية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية:,المجلة الاردنية في ادارة الاعمال ,المجلد ١٤,العدد٣, ٢٠١٨.

٣– الذنيبات، معاذ يوسف (٢٠١٤), مدى تبني المستشفيات السعودية لتقنيات الأعمال الإلكترونية الفاعلة: دراسة تطبيقية على المستشفيات العاملة في منطقة مكة المكرمة، المجلة الأردنية .٥٦٨– في إدارة الأعمال، المجلد ٠١٠) العدد (٤)، ص ٥٣٣.

4– Stevenson ,William J.(2005). Operations Management, 8th.ed McGraw ,Hill , New York.

5- Cephus K. Nyandoro.(2016). Factors affecting ICT Acceptance and Use of Small and Medium Enterprises (SMEs) in Kenya, Doctoral dissertation in Business Administration.

6- Clay. M. (2000). Technology Competencies of Beginning Employee: Challenge and Opportunity for Employee Preparation Programs". DissertatioAbstracts International , 55 (5), 1244A.

7- Maha Alghamdi.(2016). Relationships between transformational leadership, job satisfaction, and quality of academic service, Doctoral dissertation, Pepperdine University,U.S.A.

8- Md.Hussain Kabir & Therese Carlsson .(2010). Service Quality Expectations, perceptions and satisfaction about Service Quality at Destination Gotland - A case study Master thesis in Business Administration,p.6.

9- Narmina Vazirova.(2016). Measuring Service Quality in Higher Education: A Study of Post-Graduate Students in Northern Cyprus, Graduate Institutedegree of Master of Science in Tourism Management Tourism Management,P.1.

10- Ang, S.K. and Husain, W. (2012). A Study on Implication of Adopting E-Business Technology by SMEs. Proceedings of the ICCIT 2012 1st Taibah UniversityBusiness on Large Firms. Journal of International Business Disciplines, 2 (3): 48-61.

11- B.J. Berkley & A. Gupta .(1994). Improving Service Quality with Information Technology, International Journal of Inormation Management (19941, 14 (109-121).

12- Hooghiemstra, R. & van Manen, J. (2009). Supervisory Directors and Ethical Dilemmas, European Management JournalVolume 20, Issue 1, , P: 1-9.

13- Miklos Pakurar & Hossam Haddad & Janos Nagy & Jozsef Popp 4& and Judit Olah .(2019). The Service Quality Dimensions that Affect CustomerSatisfaction in the Jordanian Banking Sector, article Sustainability journal 11(1113),p.1-24.

14- PanteaForoudi&SurakshaGupta&UthayasankarSivarajah&AmandaBroderick.(2018).Investigating the effects of smart technology on customer dynamics and customer experience,Journal Computers in Human Behavior 80(2018),271-282.

15- Rahim Hussain& Amjad Al Nasser& Yomna K. Hussain.(2015). Service quality and customer satisfaction of a UAE-based airline: An empirical investigation, Journal of Air Transport Management 42 (2015) 167e175.

16- Golovinsky.E.(2006). Real-time Application Quality-of-Service Monitoring (RAQMON) Framework, Request for Comments Romascanu Category: Standards Track Avaya.

17- Jennifer J. Xu& Michael J. Shaw& Ming Fan.(2019). The Ecosystem of e-Business:Technologies, 17th Workshop on e-Business, WeB 2018 Santa Clara, CA, USA, December 12, 2018 Revised Selected Papers,p.35.

18- Li, Lin. (2010).Internal Quality Management in Service Organizations: a theoretical approach. Karlstad Business School Handelshögskolan vid Karlstads universitet.

19- Mikalef, P& Batenburg, R.(2011) . Determinants of IT Adoption Ihospital IT Maturity Surveyed in anEuropean Context. In the Proceedings of the International Conference on Health Informatics, Rome,Italy., 26-29 January.

20- Yoshiyuki nakura & Masakazu oaashi. (2013). The impact of IT technology on the quality management organization in Japan , Graduate school of Policy Studies, Chuo University, 742-1 Higashinakano,Tokyo,192-0393,Japan.

21- Heizer j&Rander B.(2001).operation management,6th ed prentice Hall.

22- Gabriel Lukac&, Tomas Sabol & Martin Tomasek & Karol Furdik .(2017). A process-oriented service infrastructure for networked enterprises, journal Electronic Commerce Research and Applications 21 (2017) ,1-16.

23- Omar Ghazy Aziz.(2018). Institutional quality and FDI inflows in Arab economies, journal finance research letters , Volume 25, June 2018, Pages 111-123.

24- Peter P.M.Harteloh&Frank W.S.M.Verheggen.(1994). Quality assurance in health care. From a traditional towards a modern approach,journal Health Policy, Volume 27, Issue 3, March 1994, Pages 261-270.

25- Stephanie Noble & Dustin Scheinost & Todd Constable .(2019). A decade of test-retest reliability of functional connectivity: A systematic review and meta-analysis,journal NeuroImage 203(2019),116157.

26- YangZhaoa &Stephanvon Delftb&AnnaMorgan&ThomasbTrevorBuckb.(2019). The evolution of platform business models: Exploring competitive battles in the world of platforms, Available online 13 July 2019, 101892.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دور القيادة النشطة في إدارة الأزمات– دراسة حالة في دائرة صحة النجف الأشرف

أ.م.د. فاضل عباس السعيدي
الباحث جهاد الحسين عبد الرحمن
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على أثر القيادة النشطة بأبعادها المتمثلة بـ(تحقيق الأهداف التنظيمية، اتخاذ القرارات الموضوعية، تحفيز العاملين، تمكين العاملين، بناء فريق العمل، حل النزاعات التنظيمية) في إدارة الازمات المتمثلة بأبعادها (اكتشاف إشارات الإنذار، الاستعداد والوقاية، احتواء الاضرار، استعادة النشاط، التعلم).

لقد اعتمدت الدراسة المنهجية الكمية في تحليل البيانات، واستخدمت الاستبانة المحكمة علميا كأداة لجمع البيانات المكونة من (٨٩) فقرة، كانت دائرة صحة النجف الاشرف ميداناً لتطبيق الدراسة. بلغ حجم عينة التحليل الكمي (١١٢) من القيادات الإدارية العليا والوسطى في دائرة صحة النجف الاشرف حيث شملت الدراسة مجتمع دائرة الصحة متمثلا بمؤسساته الصحية البالغة (٩) مستشفيات و(٢٠) وعشرون مركزا ومستوصفا. استخدمت الدراسة أساليب إحصائية متنوعة لتحليل البيانات باعتماد البرامج الإحصائية الملائمة (SMARTPLS23SPSSV,).

الكلمات الرئيسة: القيادة الفاعلة، إدارة الازمات، دائرة صحة النجف الاشرف.

Abstract:

This study aims to identify the impact of active leadership in its dimensions (achieving organizational goals, making objective decisions, motivating workers, empowering workers, team building, resolving

organizational disputes) in managing crises represented by their dimensions (discovering warning signals, preparedness and prevention, containing damages learning, recovery). The study adopted the quantitative methodology in analyzing the data, and the scientifically controlled questionnaire was used as a tool for data collection consisting of (89) items. The Najaf Health Department was the field for the application of the study. The sample size for the quantitative analysis was (112) of the senior and middle administrative leaders in the Najaf Health Department, where the study included the community of the Department of Health represented by its health institutions amounting to (9) hospitals, (20) and twenty centers and clinics. The study used various statistical methods to analyze the data by adopting the appropriate statistical programs (SMARTPLS23SPSSV.)

Keywords: Effective leadership, crisis management, Najaf Health Department.

المقدمة:

المؤسسة التي تخطط للاستعداد المسبق لما قد لا يحدث ولما حدث فعلا تكون أكثر صلابة وقوة من قريناتها التي تتخذ أسلوبا مختلفا كالتصدي المرتجل الذي غالبا ما يوقع المنظمة بمشاكل ومخاطر حيث يكون التعامل بطرق غير مدروسة سلفا مع الازمات التي تواجهها مما يؤدي بالتالي إلى اضعافها وتفككها، وهذا ما فرضه الواقع فعند مراجعة الأحداث التاريخية البارزة نجد انه بين كل مرحلة ومرحلة

جديدة ثمة أزمة تحرك الأذهان وتشعل الصراع وتحفز الإبداع تمهد لمرحلة جديدة، وكان لنمو واتساع، المؤسسات وقلة الموارد المتنوعة وشدة المنافسة الكلمة الفصل في طول حياة الأزمات. ومن هنا فقد نشأت أفكار جدية من أجل دراسة وتحليل إدارة الأزمة ومحاولة الخروج منها بأقل الخسائر وتأخير الأزمة اللاحقة إن تعذر تعطيلها. وتعتبر الأزمة باعتبارها نقطة تحول، أو موقفا مفاجئا يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وتحدث نتائج غير مرغوب فيها، في وقت قصير، وتستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة، في وقت تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على المواجهة.

وتعد القيادة إحدى العوامل المهمة في تحقيق أهداف المنظمات، وخلق توازن بينها وبين الموظفين، والسعي لتوفير مناخ مناسب للعاملين، بما يشعرهم بأهمية الاستعداد للتطوير والتغيير الدائمين، وكذا تلبية متطلباتهم وتحقيق طموحاتهم المتجددة، وذلك وفق ما تمتلكه المنظمات من إمكانيات وفرص، وبالرغم مما قد يعيق استمرارها وبقائها من تهديدات وعوارض، قد لا تكون في الحسبان أحيانا (هدى، ٢٠١٦).

فالقائد قد يولد قائدا ثم يطور مهاراته بالتعليم والتدريب والخبرة. حيث يمكن تفسير المهارات ولكن لا يمكن غرسها. وقد أصبحت القيادة أكثر تعقيدا عند محاولة تحديد الأصل من القادة وهل هو مولود أم مصنوع. وبكلتا الحالتين القائد لا يمكن أن ينصب نفسه قائدا، فالقيادة تأتي من خلال المواقف والسلوكيات الإيجابية والناجحة. وفي ظل الظروف التنافسية الصعبة في عالم الأعمال اليوم تحتاج المنظمات إلى القيادات الفاعلة التي يمكنها مواجهة التحديات والازمات التي تخلقها التغييرات المتسارعة في منظمات الأعمال اليوم مما يزيد من الحاجة إلى الاهتمام بتنمية وتطوير القيادات بشكل مستمر. كما أن مسؤوليات القائد في القرن الواحد والعشرون تبدو متعددة ومليئة بالتحديات والازمات نتيجة للتغيرات الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية المتسارعة. وكما أشار Quinn (1999)، إلى أن المنظمات في فترات التغيير إما أن تنمو أو تموت. ومن ثم فان العمل بقيادة متميزة ومبدعة وفعالة، وما لديها من

خصائص شخصية وأخلاقية ومعرفية، وفضلا عن النمط الذي تسلكه في أدوارها والمهام التي تقوم بها، تستطيع مواجهة الأزمات التي تتعرض لها المنظمة بفاعلية.

-المنهجية العلمية للبحث:

أولا: مشكلة الدراسة The problem statement

تتخذ الأزمات أشكالا مختلفة ، لها درجات متفاوتة من الخطر الذي يهدد المنظمة ، وقد يكون بعضها داخليا لا يلاحظ خارج المنظمة ، مع أنه يمكن أن يشكل دمارا داخلها ، وقد يكون البعض الآخر عاما ويتخذ نطاقا واسعا ، حيث هناك الأزمات الهائلة التي تطال تنظيمات عديدة ومختلفة في نفس الوقت ، غير أنه مهما كان شكل الأزمة وما تفرزه من مشكلات معقدة ، فعلى القائد الفعال أن يواجهها ، كما تعتبر أخطر نتائجها تلك التي تمس الأفراد داخل المنظمة ، فأثناء أية أزمة سرعان ما يصاب الأفراد داخل المنظمة أو خارجها بالحيرة والارتباك والقلق وعدم المنطقية في التفكير ، وانهم يبحثون وينتظرون التوجيه الذي يجب أن يوفره صوت من القمة ، وبإمكانه أن يوفر قدرا من الأمان والهدوء ، وأن كل شيء سوف يتم عمله من أجل حل تلك الأزمة.

لعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا أن القيادة الإدارية تمثل حجر الأساس في تطوير الجهاز الإداري الذي تتولاه ،على اعتبار أن أهمية القيادة تتحدد من كونها تقوم بدور أساسي في جوانب العملية الإدارية ووظائفها المختلفة ، فهي التي تجعل الإدارة أكثر ديناميكية وفاعلية ، وتعمل كأداة محركة لتحقيق أهداف المنظمة ، ومن هذا المنطلق ولأن أي منظمة لا يمكنها أن تعمل بمعزل عن تأثيرات البيئة الداخلية والخارجية المختلفة والمتجددة ، المتوقعة أو غير المتوقعة ، وأمام التحديات والازمات التي تواجه المنظمات على اختلاف أشكالها في سبيل تحقيق مخططاتها ، والحفاظ على بقاءها واستمرارها وحتى نموها.

وبناء على ما تقدم يمكن أن تطرح الإشكالية التالية: الى اي مدى تؤثر القيادة الفاعلة في ادارة الأزمات في دائرة صحة النجف الاشرف؟

وتحت هذه الإشكالية تندرج الأسئلة التالية:

– هل يمكن أن تلعب القيادة الفاعلة دورا هاما في تصويب توجهات دائرة الصحة نحو بلوغها للأهداف التي سطرتها مسبقا؟

– هل تؤثر الخصائص القيادية على مواجهة مختلف مراحل الأزمة داخل دائرة صحة النجف الاشرف؟

– ما هي أهم المقومات والعوامل التي يستند إليها القادة داخل منظماتهم في سبيل تخطي الأزمات؟

– ما مدى توافر الصفات القيادية الفاعلة في دائرة صحة النجف الاشرف؟

ثانيا: أهداف الدراسة Study Objective

ان الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو التعرف على الدور الذي تلعبه القيادة الفاعلة في مواجهة وإدارة الأزمات داخل المنظمات.

كما تهدف الدراسة ايضاً الى التعرف على:

١– مستوى إدراك وتبني دائرة الصحة بالنجف الاشرف للقيادة الفاعلة وأهميتها وأبعادها.

٢– محاولات تقديم الاجابات الملائمة عن تساؤلات البحث الأساسية.

٣– الوقوف على طبيعة العلاقة بين إدارة الأزمات وأنماط السلوك القيادي من خلال التعرف على الأزمات وإدارتها واساليب التعامل معها، ومن ثم التعرف على أهمية القيادة الفاعلة، والعلاقة بين إدارة الأزمات والاستراتيجيات المعتمدة لمواجهتها.

٤– مدى توفر خصائص وقدرات وممارسات القيادة الفاعلة من وجهة نظر المبحوثين في دائرة الصحة بالنجف الاشرف.

٥– التعرف على أثر القيادة الفاعلة في ادارة الازمات بدائرة الصحة بالنجف الاشرف.

ثالثا: أهمية الدراسة Study Importance

أ- الأهمية النظرية:

١- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المتغيرات التي تناولتها وهي " القيادة الفاعلة"، "ادارة الازمات " حيث تعتبر القيادة الفاعلة من المواضيع الحيوية في أدبيات إدارة الموارد البشرية لدى منظمات الأعمال، كما انها من أهم الأصول في المنظمات المعاصرة وفي كيفية إدارتها وتنميتها من اجل إبراز وتنشئة القيادات الفاعلة الكفؤة واللازمة لمواجهة الازمات الصعبة والمتنوعة داخل المنظمات.

٢- تعتبر الدراسة إضافة متواضعة للمكتبة العربية، لاحتوائها على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن متغيرات الدراسة مما قد ينتج عنه فائدة لكل من الباحثين والممارسين.

٣- كما أنها تفتح آفاقا جديدة لمزيد من الدراسات المستقبلية وذلك لندرة الدراسات العلمية حول القيادة الفاعلة وايضا ادارة الازمات.

٤- كما أن نشوب الأزمة المفاجئ يحتاج إلى التحرك السريع الفعال من القيادة بالمنظمة لإدارة ومواجهة الأزمة.

٥- التعرف على أهمية القيادة الفاعلة في التقليل من الأزمات التي تواجهها المنظمات.

٦- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة جدا التي تناولت موضوع القيادة الفاعلة وربطتها بإدارة الازمات.

ب- الأهمية العملية:

١- تسهم هذه الدراسة في توفير الوعي لدى المدراء في دائرة صحة النجف، لأهمية بناء قدرات قيادية تؤهلها لمستوى أكبر من الادوار التنافسية ونتائج ايجابية اخرى.

٢- كذلك محاولة الكشف ومعرفة كل الإجراءات الواجب اتخاذها في عملية التخطيط لإدارة الأزمة وأساليب مواجهتها من خلال القيادة الفاعلة.

رابعا: فرضيات الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لعناصر القيادة الفاعلة (تحقيق الأهداف التنظيمية، اتخاذ القرارات الموضوعية، تحفيز العاملين، تمكين العاملين، بناء فرق العمل، حل النزاعات التنظيمية) مجتمعة على ادارة الأزمات بأبعادها (اكتشاف إشارات الإنذار، الاستعداد والوقاية، احتواء الاضرار، استعادة النشاط، التعلم) مجتمعة من وجهة نظر العاملين في دائرة صحة النجف الاشرف.

فرضيات الدراسة:

من اجل تحقيق اهداف الدراسة ووفقا لأنموذج الدراسة تم صياغة فرضيتين رئيستين وكما يلي:

الفرضية الرئيسة الاولى: هناك علاقة ارتباط بين القيادة الفاعلة وإدارة الازمات.

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الاولى: هناك علاقة ارتباط بين تحقيق الاهداف التنظيمية وإدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الثانية: هناك علاقة ارتباط بين اتخاذ القرارات الموضوعية وإدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الثالثة: هناك علاقة ارتباط بين تحفيز العاملين وإدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الرابعة: هناك علاقة ارتباط بين بناء فرق العمل وإدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الخامسة: هناك علاقة ارتباط بين تمكين العاملين وإدارة الازمات.

الفرضية الفرعية السادسة: هناك علاقة ارتباط بين حل النزاعات التنظيمية وإدارة الازمات.

الفرضية الرئيسة الثانية: هناك تأثير للقيادة الفاعلة في إدارة الازمات.

وتتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الاولى: هناك تأثير لتحقيق الاهداف التنظيمية في أدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الثانية: هناك تأثير لاتخاذ القرارات الموضوعية في أدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الثالثة: هناك تأثير لتحفيز العاملين في إدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الرابعة: هناك تأثير لبناء فرق العمل في إدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الخامسة: هناك تأثير لتمكين العاملين في إدارة الازمات.

الفرضية الفرعية السادسة: هناك تأثير لحل النزاعات التنظيمية في إدارة الازمات.

خامسا: منهج الدراسة:

سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاطلاع على المراجع، والكتب التي تناولت موضوع أثر القيادة الفاعلة في ادارة الأزمات في دائرة الصحة بالنجف، لملائمته لطبيعة هذه الدراسة وذلك بالاعتماد على عينة الدراسة المكونة من مدراء وموظفين في دائرة الصحة، لاستطلاع آرائهم حول موضوع الدراسة، باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

سادسا: مخطط الدراسة الفرضي:

بناءً على الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها والتي تضمنت مقاييس وأبعاد هذه المتغيرات. اعتمد الباحث على هذه المقاييس لبناء العلاقة بين المتغيرات، حيث أعتمد الباحث في قياس المتغير المستقل القيادة الفاعلة والذي يتكون من ٦ أبعاد (تحقيق الأهداف التنظيمية، اتخاذ القرارات الموضوعية ، تحفيز العاملين ، تمكين العاملين ، بناء فرق العمل ، جل النزاعات التنظيمية) على المقياس المقترح من دراسة (Kane and Ahmed,2012) ودراسة (Redick ,Reyne , Schaffer , Toomy2014,)، والذي استخدمته دراسة (هالة، ٢٠١٥) ، كم اعتم الباحث في قياس المتغير التابع ادارة الازمات والمكون من ٥ أبعاد (اكتشاف إشارات الإنذار ، الاستعداد والوقاية ، احتواء الاضرار ، استعادة النشاط ، التعلم) على المقياس المقترح من دراسة (Pearson and Mitroff , 1993) واستخدمها (شاكر ومحبي ، ٢٠٠٧) وقد تم اعتماد هذه الابعاد لأنها في رأي الباحث تكون نظاما متكامل. ويصور الشكل رقم (١) مخطط الدراسة المقترح، الذي يوضح المتغيرات والأبعاد الرئيسة المعتمدة فيها:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

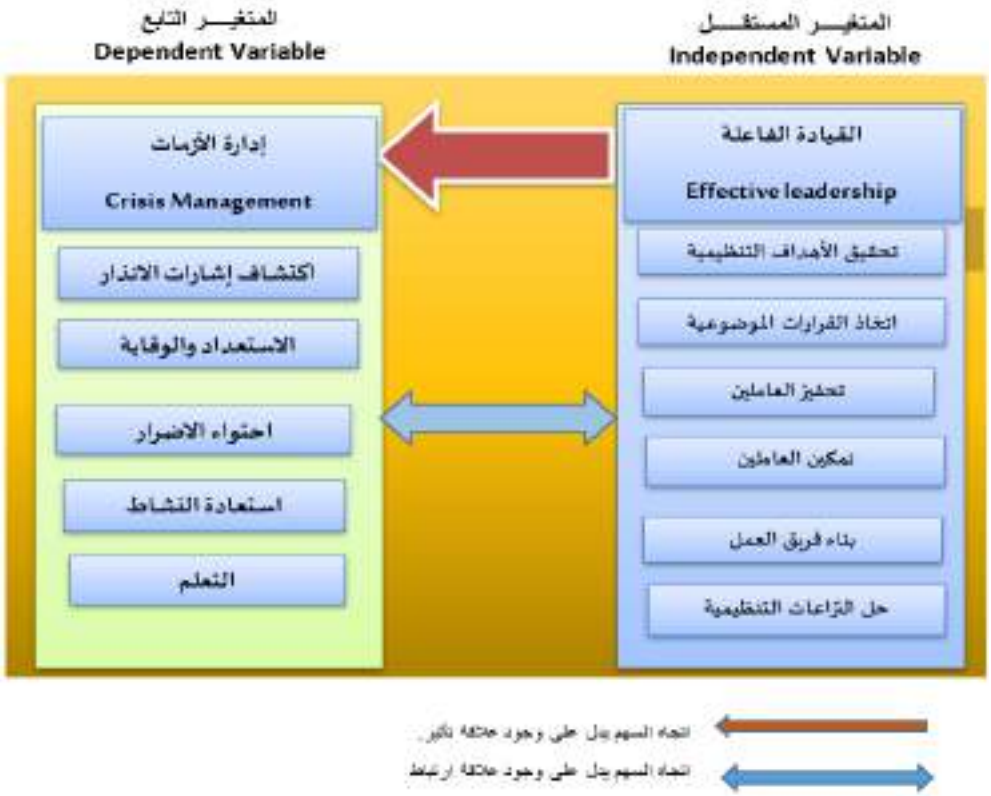

(المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على الدراسات السابقة)

سابعا: مجتمع وعينة الدراسة:

١-مجتمع الدراسة:

تمثل القيادات الإدارية العليا والوسطى في اقسام ومراكز دائرة صحة النجف الاشرف مجتمع الدراسة. إذ يبلغ مجتمع الدراسة من المدراء العامين والمدراء ورؤساء الاقسام القياديين في دائرة صحة النجف الاشرف (١٥٠) مختص في المستشفيات والفروع والمراكز الصحية التابعة لها، تتباين المستويات التعليمية لهم من شهادة الدبلوم وصولاً إلى شهادة الماجستير والدكتوراه.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢-عينة الدراسة:

ان من مهام الباحث العلمي اختيار مجتمع الدراسة وعينتها بمهارة عالية الدقة لغرض الحصول على المعلومات والبيانات المطلوب تضمينها في الدراسة والتي يركن لها الباحث ويستند عليها في مناقشة فرضيات الدراسة للوصول الى نتائج دقيقة ومعبرة عن المفاهيم التي استند لها الباحث في صياغاته لأهداف الدراسة.

شملت الدراسة مجتمع دائرة الصحة متمثلا بمؤسساته الصحية البالغة (٩) مستشفيات و(٢٠) مركز ومستوصف صحي.

ثامنا: التعريفات الإجرائية:

اعتمدت الدراسة الحالية على عدد من التعاريف ونظرا لتعدد المفاهيم والتعريفات المستخدمة في الدراسات والبحوث الأخرى، سيتم استعراض اهم التعريفات والابعاد وبما يتلاءم مع توجهات الدراسة الحالية.

جدول (٢) التعريفات الإجرائية لمتغيري القيادة الفاعلة وإدارة الازمات وابعادهما

المتغير	التعريف
القيادة الفاعلة Active leadership	هي نسبة قدرة القائد على التأثير في المرؤوسين والافراد العاملين لديه وتحفيزهم لتحقيق اهداف المنظمة
تحقيق الأهداف التنظيمية Achieving organizational goals	هي حالة مستقبلية مرغوبة تسعى المنظمة الى تكثيف جهودها للوصول اليها وتحقيقها
اتخاذ القرارات الموضوعية Make objective decisions	هي القرارات التي تتخذ بعيدا عن التحيز وتتضمن نظرة تحليلية للمؤيدين والمعارضين للقرار وتلخيص العوامل الحاسمة في القرار وافتراض التفكير بعكس اتجاه التفكير واستخدام تسجيل النقاط للبدائل المتوفرة اتخاذ القرارات الإيجابية.
تحفيز العاملين	هي العملية التي تقوم بها المنظمة للتأثير في المرؤوسين لزيادة الحماس ومستوى

motivate employees:	من الطاقة والالتزام ومقدار من الإبداع لديهم وبالتالي المنظمة ككل على أساس يومي.
تمكين العاملين Empowering workers	الطرق التي توفر بها المنظمات لموظفيها درجة معينة من الاستقلالية والتحكم في أنشطتهم اليومية. يمكن أن يشمل ذلك أن يكون لديك صوت في تحسين العملية، والمساعدة في إنشاء وإدارة أنظمة وأساليب جديدة، وتشغيل أقسام أصغر مع إشراف أقل من الإدارة العليا.
بناء فريق العمل Team building	هو عملية تحويل مجموعة من الموظفين الى فرق متماسك للعمل معا لتلبية احتياجات أصحاب المصالح من خلال تحقيق اهداف الفريق
حل النزاعات التنظيمية Regulatory Dispute Resolution	هي عملية الحد من الجوانب السلبية للنزاع مع زيادة الجوانب الإيجابية له وهي قدرة القائد الفعال على اكتشاف مصادر النزاع وتحليلها ومواجهتها واختيار الاستراتيجية المناسبة لمعالجتها والتقليل من مخاطرها.
إدارة الازمات Crisis Management	هي استراتيجية استباقية تضعها المنظمة لمواجهة الازمات الطارئة والمفاجئة وفقا لخطط مدروسة يقوم بتطبيقها افراد ذو مؤهلات ادارية خاصة مهيئين ومدربين لمواجهة الازمة وأداء واجبهم (على اتم وجه) الذي يجنب أو يقلل من الأضرار التي يمكن أن تصيب الأفراد من جراء الأزمة، وكذلك يحد من الآثار المدمرة التي يمكن أن تلحق بالمنظمة الإدارية.
اكتشاف إشارات الإنذار detect alarm signals	هي نوع من المعلومات (النوعية أو الكمية) التي تشير إلى الانحراف عن الوضع الطبيعي. أنها رسائل أو أجزاء من المعلومات حول الانحرافات.
الاستعداد والوقاية Prepare and prevent	تعبر عن قيام إدارة المنظمة بالتحضير والاستعداد لمواجهة الازمة بعد التأكد من وقوعها وذلك سعيا لتقليل اضرارها قدر الإمكان، مع اسمرار الإدارة لبذل جهودها لتجنب وقوعها.
احتواء الاضرار Damage containment:	يشير الى قيام الإدارة بتنفيذ الخطط التي وضعتها لمواجهة الازمات، وذلك عن طريق استخدام الموارد المتوفرة لديها وبأقل الاضرار وتكون الازمة في هذه

	المرحلة في ذروتها.
استعادة النشاط Recovery	هي المرحلة التي تبدأ فيها الازمة بالانحسار التدريجي وتكون الإدارة قد عرفت أبعاد الازمة واسبابها مما يمكنها من تقديم بعض الحلول والمعالجات الوقائية بحيث تبدأ باستعادة توازنها وعودتها الى الحالة التي كانت عليها قبل حدوث الازمة.
التعلم Learning	هي مرحلة ما بعد الازمة وانتهائها وفيها تقوم الإدارة بتقويم الخطط والأساليب التي استخدمتها لإدارة الازمة بهدف استخلاص الدروس والعبر وتكوين الخبرات لمواجهة الازمات المستقبلية.

-بعض الجهود المعرفية السابقة – Previous studies

- دراسة (نقاء ،٢٠٢٠) أثر القيادة الخادمة على البراعة التنظيمية في أمانة عمان الكبري " توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية الأبعاد القيادة الخادمة (التمكين، التصرف بأخلاق، الالتزام بتطور المجتمع في البراعة التنظيمية بأمانة عمان الكبرى عند مستوى دلالة (٠٥.). ويوجد أثر ذو دلالة إحصائية الأبعاد القيادة الخادمة (التمكين، التصرف بأخلاق، الالتزام بتطور المجتمع) في براعة الاستغلال بأمانة عمان الكبرى عند مستوى دلالة (٠٥.).
- دراسة (Hatane , Hotlan, Stefanie, 2017) بعنوان

The Effect of Leadership and Innovation on Differentiation Strategy and Company Performance"

بحثت هذه الدراسة تأثير القيادة والابتكار في استراتيجية التمايز وأداء الشركة للفنادق في سروابايا في إندونيسيا، وشرحت الدراسة أساليب البحث الكمية والبيانات التي تم جمعها من خلال توزيع الاستبانة على المستجيبين اللذين لديهم مستوي في منصب المشرف كالمدير التنفيذي داخل المنظمة، تم

إجراء تحليل إحصائي وصفي باستخدام (SSPS). وأظهرت النتائج أن القيادة تؤثر في أداء الفنادق سواء بشكل مباشر وغيرها من خلال الابتكار والتمايز كمتغير متداخل، بينما لا تؤثر القيادة في استراتيجية التمييز المباشر ولكنها تؤثر بشكل غير مباشر من خلال الابتكار.

- دراسة (سمير، وعدنان، ٢٠٢٠)

بعنوان "التخطيط الاستراتيجي ودوره في إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في بلدية دورا"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع التخطيط الاستراتيجي ودوره في إدارة الأزمات من وجهة نظر العاملين في بلدية دورا، تكونت عينة الدراسة من (٥٩) عاملا وعاملة في بلدية دورا. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود دور مرتفع جدا للتخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات في بلدية دورا. كما اثبتت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠.٠٥$) في دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات في بلدية دورا تعزى لمتغيرات: (الجنس، التخصص، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، مكان السكن). وخرجت الدراسة بعدة توصيات منها: (التأكيد على اشتمال التخطيط الاستراتيجي في البلدية لعناصر القوة والضعف فيها، والتعرف على الفرص والتهديدات التي تهددها من خلال التحليل البيئي).

- دراسة (Lusia , 2013) بعنوان

"Crisis Management: Determining Specific Strategies And Leadership Style For Effectives"

هدفت الدراسة إلى مناقشة كيفية تعامل المنظمات مع إدارة الأزمات ومواجهتها حسب طبيعتها، ووضع نموذج عام لإدارة الأزمات لمعرفة ما على المنظمة أخذه بالحسبان لإدارة الأزمة، واستخدمت الباحثة منهجية البحث التاريخي في الدراسات السابقة وطرق إدارة الأزمات السابقة وكيفية التعامل معها. وتوصلت الدراسة إلى أن الأزمات تنقسم إلى نوعين رئيسين هي: الأزمات الطبيعية وأزمات صنع

الإنسان، ومن أجل إدارة الأزمات بشكل فعال على الأعضاء في المنظمات فهم خطوات إدارة الأزمات ووضع الاستراتيجيات والنماذج القيادية المناسبة لذلك، وعلى المنظمات تقييم الاستراتيجيات الموجودة قبل بناء الاستراتيجيات الجديدة.

- دراسة الشركات الخاصة في كردستان

The Role of Effective Leadership in Crisis Management: Study of Private Companies in Kurdistan

تهدف الدراسة الى التحقيق في العلاقة بين أساليب القيادة وإدارة الأزمات في الشركات الخاصة. يتخذ قادة ومديرو الشركات التجارية والمؤسسات الكبيرة قرارات حاسمة بشكل دائم ويتوقعون نتائج جيدة في تحقيق الهدف الذي يفكرون فيه. تقنية كمية تستخدم لتحليل هذه الدراسة. شارك ١٣٠ مشاركًا في هذه الدراسة. طور الباحث ثلاث فرضيات بحثية رئيسية. كشفت النتائج أن أعلى قيمة بين جميع أنماط القيادة كانت القيادة التحويلية. سيوفر حجم عينة أكبر بما في ذلك جميع السباقات الرئيسية في كردستان الدعم لمزيد من الدراسات.

-التعقيب على الدراسات السابقة:

استعرض الباحث عددا من الدراسات العربية والأجنبية والتي بدا من خلالها أنها متنوعة في جوانب تناولها الموضوع القيادة، وموضوع ادارة الازمات، ويمكن تصنيف هذه الدراسات إلى الآتي:

١: دراسات تتعلق بالقيادة ومما لاحظه الباحث أن معظم تلك الدراسات تركز على نوعية النمط الممارس داخل المنظمة سواء أكانت تربوية تعليمية أو اقتصادية تجارية، عامة كانت أو خاصة وأن النمط الديمقراطي هو أكثر الأنماط ممارسة وأثرا على المنظمة.

٢: دراسات تتعلق بإدارة الازمات، وكانت غالبية تلك الدراسات تركز على أثر نظم الاتصال والتخطيط الاستراتيجي في ادارة الازمات وما يترتب على ذلك من أثر إيجابي من تخفيض حجم المخاطر أو الانتاجية أو غيرهما.

مفهوم القيادة النشطة:

يرى كثير من علماء الإدارة أن القيادة هي جوهر العملية الإدارية وقلبها النابض، وأنها مفتاح الإدارة فبدون القيادة الحكيمة لا تستقيم أمور المنظمة ولا تستطيع أن تحقق أهدافها المنشودة، والقيادة هي تفاعل اجتماعي فلا يمكن لأي فرد أن يكون قائدا بمفرده، لذا لا بد من وجود عدد من العناصر الأساسية التي تسهم في تحقيق القيادة الفاعلة؛ فلا بد من وجود قائد تتحدد درجة نجاحه أو فشله في قيادة الجماعة بمدى تأثيره منها وتغيير سلوكها باتجاه تحقيق الأهداف، إضافة إلى توفر عنصر آخر وهو الجماعة وتجمع بشري لهم حاجات يسعى القائد إلى إشباعها، وأن تكون للقائد والجماعة أهدافٌ مشتركة يسعى الجميع إلى تحقيقها وأن يكون القائد قادرا على التأثير في الآخرين وتغيير سلوكهم بشكل يخدم أهداف المنظمة (فايز ، ٢٠٢٠) ووفقًا لـ(Kargas& Varoutas,2015:3) تشير القيادة إلى قدرات الشخص التي يمكن أن تؤثر على بقية الأشخاص لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف. لذلك، فإن القدرات والكفاءات التي تظهرها القيادة للتأثير على مجموعة من الأشخاص للحصول على رؤية أو مجموعة من الأهداف التي تم إنشاؤها

يذكر (Bipath.,2012:2) فيما يتعلق بالباحثين عن مفهوم القيادة والعديد من الباحثين قرروا وضع تعريفات تتعلق بالمدير والإدارة من أجل إيجاد الطرق الصحيحة لتقديم أدلة لمقاربات فعالية القيادة. أن خاصية رؤية القائد يجب أن تترك الأسلوب الشخصي ومحاولة تحقيق الأفضل لإقناع الجميع بأن يكونوا أعضاء، وأسلوب القيادة في الغالب مع خاصية رؤية القائد سيجعل الاستراتيجيات المناسبة في الإطار الزمني. والقادة يجب أن يجعلوا الرؤية هي جوهر أسلوب القيادة والحصول على فوائد الاتصال والتكامل

لتنفيذ الممارسة والإدارة بكفاءة أثناء الأزمات. في الوقت الذي تواجه فيه المنظمة أزمة، فإن الطريقة التي يتعامل بها القادة ذوو الشخصية الكاريزمية مع هذه الأزمة مع هذه الأزمة ترسي قيمًا جديدة ومعايير جديدة وتكشف عن افتراضات مهمة. الأزمات مهمة بشكل خاص في خلق الثقافة ونقلها لأن السبب هو الارتباط العاطفي خلال هذه العصور يثير قوة التعلم. على سبيل المثال، واجهت الشركة إفلاسًا، والسبب وراء الإفلاس مبالغة في التصميم الهندسي، كما أن منتجات الشركة باهظة الثمن. حاولت الشركة الحفاظ عليها من خلال إنتاج منتجات ذات جودة منخفضة من أجل أن تظل قادرة على المنافسة في منطقة السوق. في وقت لاحق، تطلبت منطقة السوق منتجات عالية الجودة بناءً على طلب العميل، ولم تكن هذه الشركة قادرة على إنتاج جودة أفضل للمنتج لحماية نفسها من الإفلاس. كما يمكن أن تكشف الأزمات المتعلقة بمسائل الاندماج الداخلي عن افتراضات القائد وتضمينها. أفضل وقت للسيطرة على منظمة هو عندما تحدث أداء العصيان.

ووضح (Hasan& Rjoub,2017:112) انه يمكن ملاحظة الفرق بين القيادة من خلال الاختلاف بين المنظمات فعندما ننتقل عادة إلى منظمة، سنكون قادرين على رؤية الفرق بين كل منظمة مع مختلف القادة. الظاهرة التي ندخلها في منظمة، على سبيل المثال سلوكيات الموظفين، وعمال الفريق، والنزاهة، وما إلى ذلك، تعكس جميعها القيادة والقادة في تلك المنظمة.

يذكر (Hasan& Rjoub,2017:117) ليس من الصحيح أن نطلق على المشاكل المشتركة للقيادة التي تؤدي إلى تضاؤل الأخلاق والدوافع (وضع المنظمة والقادة في ورطة، والإعاقة في جمع المعلومات الصحيحة والكاملة، ووجود مشاكل الاتصال وتباين توقعات الموظفين) بأنها أزمة.

قدم العديد من الباحثين مساهماتهم في تناول وتحديد أبعاد القيادة الفاعلة مع وجود تباين في تحديد تسمية المصطلح ما بين (عناصر وأبعاد ومهارات وخصائص) وقد تبين وجود قليل من الاتفاق في تشخيص هذه

الأبعاد، فالقيادة الفاعلة تتطلب مجموعة من العوامل يؤدي وجودها إلى نجاح القيادة في أداء المهام القيادية الموكولة لها وهي عوامل ترتبط بمدى فعالية أداء القائد لمهامه إضافة لما يتمتع به من مهارات.

وعلية فقد أعتمد الباحث على الابعاد التي حددتها كل من دراسة (Kane and Ahmed,2012) ودراسة (Redick، Reyne، Schaffer، Toomy2014 ,)، والذي استخدمته دراسة (هالة، ٢٠١٥) والتي تتكون من ٦ أبعاد (تحقيق الأهداف التنظيمية، اتخاذ القرارات الموضوعية، تحفيز العاملين، تمكين العاملين، بناء فرق العمل، حل النزاعات التنظيمية)

-مفهوم إدارة الأزمات:

إدارة الأزمة هي نشاط هادف يقوم على البحث والحصول على المعلومات اللازمة التي تمكن الإدارة من التنبؤ بأماكن الأزمة المتوقعة واتجاهاتها، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها، عن طريق اتخاذ لتدابير للتحكم في الأزمة المتوقعة والقضاء عليها أو تغيير مسارها لصالح المنظمة.

حدد (Bundy et al.,2017:1664) منظوران اساسيان يركزان على جوانب مختلفة من الازمات وإدارة الازمات ويستمدان من التقاليد النظرية المختلفة للإجابة على أسئلة بحثية متميزة. يركز المنظور الأول، الذي نطلق عليه المنظور الداخلي، على الديناميكيات داخل المنظمة لإدارة المخاطر والتعقيد والتكنولوجيا تتضمن إدارة الأزمات تنسيق الأنظمة التقنية والعلائقية المعقدة وتصميم الهياكل التنظيمية لمنع حدوثها وتقليل التأثير والتعلم من الأزمات. في المقابل، يركز المنظور الثاني، الذي نسميه المنظور الخارجي، على تفاعلات المنظمات وأصحاب المصلحة الخارجيين، مستمدًا إلى حد كبير من نظريات الإدراك الاجتماعي وإدارة الانطباعات وفقًا لهذا المنظور، تتضمن إدارة الأزمات تشكيل التصورات والتنسيق مع أصحاب المصلحة لمنع الأزمات وحلها والنمو منها

يعرف (Coombs,2007:3) الأزمة على أنها تهديد كبير للعمليات التي يمكن أن يكون لها عواقب سلبية إذا لم يتم التعامل معها بشكل صحيح. في إدارة الأزمات، يكون التهديد هو الضرر المحتمل الذي

يمكن أن تلحقه الأزمة بمنظمة، وأصحاب المصلحة فيها، والصناعة. يمكن للأزمة أن تخلق ثلاث تهديدات:

(١) السلامة العامة.

(٢) الخسارة المالية.

(٣) فقدان السمعة.

يمكن أن تؤدي بعض الأزمات، مثل الحوادث الصناعية وتلف المنتج، إلى وقوع إصابات وحتى خسائر في الأرواح. ويمكن أن تؤدي الأزمات إلى خسارة مالية من خلال تعطيل العمليات، مما يؤدي إلى فقدان حصة السوق، نوايا الشراء، أو إثارة دعاوى قضائية متعلقة بالأزمة. ويضيف ان إدارة الأزمات هي عملية مصممة لمنع أو تقليل الضرر الذي يمكن أن تلحقه أزمة ما بالمنظمة وأصحاب المصلحة فيها. كعملية، إدارة الأزمات ليست مجرد شيء واحد. يمكن تقسيم إدارة الأزمات إلى ثلاث مراحل:

(١) ما قبل الأزمة (Pre-Crisis Phase) الي تتعلق بالوقاية والاستعداد.

تتضمن الوقاية السعي إلى تقليل المخاطر المعروفة التي قد تؤدي إلى حدوث أزمة. هذا جزء من برنامج إدارة المخاطر في المنظمة. يشمل الإعداد وضع خطة إدارة الأزمات واختيار فريق إدارة الأزمات وتدريبه وإجراء تمارين لاختبار خطة إدارة الأزمات وفريق إدارة الأزمات. أن المنظمات تكون أكثر قدرة على التعامل مع الأزمات عندما:

(١) لديها خطة لإدارة الأزمات يتم تحديثها سنويًا على الأقل.

(٢) لديها فريق مخصص لإدارة الأزمات.

(٣) السلوك تمارين لاختبار الخطط والفرق سنويًا على الأقل.

(٤) الصياغة المسبقة لبعض رسائل الأزمات.

(٢) الاستجابة للأزمة (Crisis Response) هي عندما يجب أن تستجيب الإدارة فعليًا للأزمة.

الاستجابة للأزمة هي ما تفعله الإدارة وتقوله بعد حدوث الأزمة. تلعب العلاقات العامة دورًا حاسمًا في الاستجابة للأزمة من خلال المساعدة في تطوير الرسائل التي يتم إرسالها إلى مختلف الجماهير.

سوف يعتمد الباحث في قياس ادارة الازمة على مقياس (Pearson and Mitroff,1993)والوارد في دراسة (عاصم ومأمون ،٢٠٠٠) والمكون من خمس مراحل لإدارة الأزمات وهي: اكتشاف إشارات الإنذار، والاستعداد والوقاية، واحتواء الأضرار، واستعادة النشاط، والتعلم.

وقد تم اعتماد هذه المراحل لأنها في رأي الباحثين تكون نظاما متكاملا، لأنه كلما زادت درجة توافر العناصر الأساسية لكل مرحلة أدى ذلك إلى توافر العناصر الأساسية في المراحل اللاحقة، لأنها تتصل بعلاقات التمازج والتفاعل العضوي فيما بينها، بحيث يقود بعضها بصورة تلقائية إلى البعض الآخر باعتبارها جزءاً من نظام واحد.

-الجانب العملي للبحث:

أولا: نبذة مختصرة عن المؤسسة المبحوثة

دائرة صحة النجف الاشرف مؤسسة عراقية تقع في محافظة النجف الاشرف مجاورة لمحكمة أحوال النجف قرب جسر الإسكان تابعة لوزارة الصحة العراقية عملها إدارة شؤون المستشفيات والمراكز الصحية في المحافظة والاشراف على الواقع الصحي في النجف.

ان من المهام التي قام بها الباحث العلمي اختيار مجتمع الدراسة وعينتها بمهارة عالية الدقة لغرض الحصول على المعلومات والبيانات المطلوب تضمينها في الدراسة والتي يركن لها الباحث ويستند عليها في مناقشة فرضيات الدراسة للوصول الى نتائج دقيقة ومعبرة عن المفاهيم التي استند لها الباحث في صياغاته لأهداف الدراسة.

شملت الدراسة مجتمع دائرة الصحة متمثلا بمؤسساته الصحية البالغة (٩) مستشفيات و(٢٠) مركز ومستوصف صحي وكما يلي:

١- المستشفيات العامة:

أ. مستشفى النجف الاشرف التعليمي (الصدر)

ب. مستشفى الحكيم

ت. مستشفى الفرات

ث. مستشفى الزهراء

ج. مستشفى الامام السجاد (العباسية)

ح. مستشفى الحيدرية

خ. مستشفى القادسية

د. مستشفى المشخاب

ذ. مستشفى المناذرة

٢- المراكز والمستوصفات الصحية

١- م. الامام الجواد الصحي

٢- م. السلام الصحي

٣- م. العروبة الصحي

٤- م. الحسن المجتبى الصحي

٥- م. الفرات الاوسط للاورام

ب- قطاع النجف الجنوبي

١. م. ١٥ شعبان الصحي

٢. م. الكرامة الصحي

٣. م. الرحمة الصحي

٤. م. المعلمين الصحي

٥. م. الانصار الصحي

٦. م. نور النجف الصحي

٧. م. الرضوية الصحي

ج- قطاع الكوفة

١. م. المتنبي الصحي

٢. م. الشهيد حسين ناجي الصحي

٣. م. الكوثر الصحي

٤. م. كندة النموذجي الصحي

٥. م. الكوفة العلوية للرعاية الصحية

د- قطاع المناذرة

م. صحي النعمان

هـ- قطاع المشخاب

م. صحي المشخاب

و- قطاع القادسية

م. صحي ناحية القادسية.

اختيرت العينة على اساس المهام الادارية فشملت من هم مدير عام ،معاون مدير عام و رئيس قسم ، تم توزيع ١٥٠ استمارة استبانة وتم استرجاع ١١٢ استمارة صالحة للتحليل الاحصائي وبهذا تكون نسبة الاسترجاع ٧٤.٧٪.

اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة

تم حساب قيم التفلطح والالتواء لمتغيرات الدراسة لبيان طبيعة توزيع البيانات وكما مبين في الجدول (٢٦) ، من خلال الجدول (٢٥) والمدرجات التكرارية يتبين بان متغيرات الدراسة توزعت توزيعا اعتداليا وان كافة القيم واقعة ضمن المعيار المسموح به ولم تتجاوز المحك المعياري.

جدول (٢٦) قيم الالتواء والتفلطح لمتغيرات الدراسة

المتغير	الالتواء	التفلطح
تحقيق الاهداف التنظيمية	−0.16	−1.13
اتخاذ القرارات الموضوعية	−0.29	0.64
تحفيز العاملين	0.05	−0.52
بناء فرق العمل	0.08	−0.65
تمكين العاملين	0.23	−0.66
حل النزاعات التنظيمية	0.32	−0.26
اكتشاف اشارات الإنذار	0.15	−0.50
الاستعداد والوقاية	0.28	−0.14
احتواء الاضرار	0.47	−0.51
استعادة النشاط	0.33	−0.18
التعلم	−0.27	0.81

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصدق الظاهري (Face Validity)

تم احراز الصدق الظاهري للبيانات القياسية من خلال اتباع توجيهات السادة الخبراء المقيمين للاستبانة وبلغ عددهم (١٤) وتم الاعتماد على نسبة (٨٠٪) كنسبة للاتفاق على الفقرة لتكون صالحة.

-ثبات المقياس

جدول (٢٥) معامل الفا كرونباخ لعبارات الاستبيان

نوع المتغير	الابعاد	عدد العبارات	قيمة المعامل
المستقل	تحقيق الاهداف التنظيمية (x1)	10	0.759
	اتخاذ القرارات الموضوعية (x2)	9	0.843
	تحفيز العاملين(x3)	8	0.720
	بناء فرق العمل(x4)	8	0.789
	تمكين العاملين(x5)	9	0.731
	حل النزاعات التنظيمية (x6)	7	0.714
التابع	اكتشاف اشارات الانذار(y1)	5	0.741
	الاستعداد والوقاية (y2)	5	0.759
	احتواء الاضرار(y3)	5	0.729
	استعادة النشاط(y4)	6	0.747
	التعلم (y5)	7	0.818

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبانة وباستعمال برنامج SPSS

يبين الجدول (٢٥) نتائج اختبار الثبات أن قيم الفأكرنباخ لجميع الابعاد اعلى من ٠.٧ وتعني هذه القيم توافر درجة عالية من الثبات الداخلي وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عليها الدراسة لقياس عبارات كل الأبعاد تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

تعد قيم معامل كرونباخ مقبولة احصائيا عنما تكون هذه القيم مساوية او أكبر من 0.70، في البحوث الادارية (الجلبي، ٢٠٠٧: ١٢٢).

وصف وتحليل متغيرات الدراسة

أ-العامل المستقل:

جدول (٢٨) الخصائص الوصفية لاستجابة المبحوثين على ابعاد القيادة الفاعلة

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
تحقيق الاهداف التنظيمية	4.23	0.30	أتفق بشدة
أتخاذ القرارات الموضوعية	4.15	0.40	أتفق
تحفيز العاملين	4.19	0.23	أتفق
بناء فرق العمل	4.20	0.33	أتفق بشدة
تمكين العاملين	4.15	0.28	أتفق
حل النزاعات التنظيمية	4.16	0.33	أتفق

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على اجوبة المبحوثين والتحليل الاحصائي

يبين الجدول (٢٨) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية و مستوى الموافقة على ابعاد المتغير المستقل (القيادة الفاعلة) ، ويتضح ما يلي:

١- حصل بُعد تحقيق الاهداف التنظيمية على متوسط حسابي بلغ (4.23) وانحراف معياري (0.30) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق بشدة) على اتفاق عال جدا من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- حصل بُعد اتخاذ القرارات الموضوعية على متوسط حسابي بلغ (4.15) وانحراف معياري (0.40) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق) على اتفاق عال من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات.

٣- حصل بُعد تحفيز العاملين على متوسط حسابي بلغ (4.19) وانحراف معياري (0.23) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق) على اتفاق عال من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات.

٤- حصل بُعد بناء فرق العمل على متوسط حسابي بلغ (4.20) وانحراف معياري (0.33) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق بشدة) على اتفاق عال جدا من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات.

٥- حصل بُعد تمكين العاملين على متوسط حسابي بلغ (4.15) وانحراف معياري (0.28) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق) على اتفاق عال من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات.

٦- حصل بُعد حل النزاعات التنظيمية على متوسط حسابي بلغ (4.16) وانحراف معياري (0.33) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق) على اتفاق عال من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات.

ب-العامل التابع

جدول (٢٩) الخصائص الوصفية لاستجابة المبحوثين على ابعاد ادارة الازمات

البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الموافقة
أكتشاف اشارات الإنذار	4.20	0.40	أتفق بشدة
الاستعداد والوقاية	4.20	0.35	أتفق بشدة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أحتواء الاضرار	4.16	0.35	أتفق
استعادة النشاط	4.14	0.36	أتفق
التعلم	4.16	0.37	أتفق

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على اجوبة المبحوثين والتحليل الاحصائي

يبين الجدول (٢٩) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الموافقة على ابعاد المتغير التابع (ادارة الازمات)، ويتضح ما يلي:

١- حصل بُعد اكتشاف اشارات الانذار على متوسط حسابي بلغ (4.20) وانحراف معياري (0.40) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق بشدة) على اتفاق عال جدا من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات لهذا البعد.

٢- حصل بُعد الاستعداد والوقاية على متوسط حسابي بلغ (4.20) وانحراف معياري (0.35) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق بشدة) على اتفاق عال جدا من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات لهذا البعد.

٣- حصل بُعد احتواء الاضرار على متوسط حسابي بلغ (4.16) وانحراف معياري (0.35) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق بشدة) على اتفاق عال من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات لهذا البعد.

٤- حصل بُعد استعادة النشاط على متوسط حسابي بلغ (4.14) وانحراف معياري (0.36) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق بشدة) على اتفاق عال من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات لهذا البعد.

٥- حصل بُعد التعلم على متوسط حسابي بلغ (4.16) وانحراف معياري (0.37) مما يشير الى انسجام الاجابات الواردة بخصوص فقرات هذا البعد، ويدل مستوى الموافقة (اتفق بشدة) على اتفاق عال من قبل افراد عينة البحث على مفاهيم الفقرات لهذا البعد.

علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة

تكرس معلومات هذا الجزء وحقائقه وتحليلاته وتفسيراته للتثبت من صحة فرضية الارتباط (الفرضية الرئيسة الاولى) ومضمونها " هناك علاقة ارتباط بين القيادة الفاعلة و أدارة الازمات " ، والتي ينبثق منها الفرضيات الفرعية التالية :

الفرضية الفرعية الاولى : هناك علاقة ارتباط بين تحقيق الاهداف التنظيمية وأدارة الازمات.

علاقات التأثير بين متغيرات الدراسة

تنطوي معلومات هذا القسم وحقائقه وتحليلاته وتفسيراته على اختبار فرضية التأثير بين متغيرات الدراسة، الفرضية الرئيسة الثانية ومضمونها " هناك تأثير للقيادة الفاعلة في أدارة الازمات " ، والتي ينبثق منها ست فرضيات فرعية هي :

الفرضية الفرعية الاولى : هناك تأثير لتحقيق الاهداف التنظيمية في أدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الثانية : هناك تأثير لأتخاذ القرارات الموضوعية في أدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الثالثة : هناك تأثير لتحفيز العاملين في أدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الرابعة : هناك تأثير لبناء فرق العمل في أدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الخامسة : هناك تأثير لتمكين العاملين في أدارة الازمات.

الفرضية الفرعية السادسة : هناك تأثير لحل النزاعات التنظيمية في أدارة الازمات.

الفرضية الفرعية الاولى : هناك تأثير لتحقيق الاهداف التنظيمية في أدارة الازمات.

لبيان صحة الفرضية الفرعية الاولى تمت الاستعانة بتحليل الانحدار الخطي البسيط

الاستنتاجات والتوصيات:

توصلت الدراسة وبعد التحقق من الجانب العملي الى مجموعة من الاستنتاجات وفي ضوئها تم صياغة التوصيات المناسبة لهذه الدراسة.

الاستنتاجات:

أولا: الاستنتاجات الميدانية

١-بينت نتائج التحليل الاحصائي باختبار جودة المقياس ان المتغير المستقل وابعاده قد اجتاز اختبار التحليل العلمي الذي يشير الى تجانس كل بعد من الابعاد مع المتغير الذي ينتمي اليه وهذا يدل على صدق هذه الدراسة تطابق الفرضيات النظرية.

٢-متغير القيادة الفاعلة وابعاده حقق مستوى توافر في دائرة صحة النجف الاشرف وهذا يبين ان دائرة الصحة تهتم بالفاعلية في القيادة

٣-ان ابعاد متغير إدارة الازمات حقق مستوى متابين نسبيا في دائرة صحة النجف الاشرف.

٤-بين التحليل الاحصائي صحة علاقة الارتباط بين القيادة الفاعلة وإدارة الازمات.

٥-بين التحليل الاحصائي ان ابعاد القيادة الفاعلة مجتمعة أظهرت علاقة ارتباط إيجابية معنوية مع إدارة الازمات وبقيمة ارتباط عالية.

٦-ان بعد تحقيق الأهداف التنظيمية اظهر علاقة ارتباط إيجابية معنوية مع إدارة الازمات وبقيمة ارتباط متوسطة.

٧-ان بعد اتخاذ القرارات الموضوعية اظهر علاقة ارتباط إيجابية معنوية مع إدارة الازمات وبقيمة ارتباط عالية.

٨-اظهر بعد تحفيز العاملين علاقة ارتباط إيجابية مع إدارة الازمات وبقيمة ارتباط متوسطة.

٩-اظهر بعد بناء فرق العمل علاقة ارتباط إيجابية مع إدارة الازمات وبقيمة ارتباط متوسطة وهي دالة معنوية.

١٠- ان بعد تمكين العاملين اظهر علاقة ارتباط معنوية إيجابية مع الإدارة الازمات وبقيمة ارتباط متوسطة.

١١-اظهر بعد حل النزاعات التنظيمية علاقة ارتباط إيجابية معنوية مع إدارة الازمات وبقيمة ارتباط عالية.

ثانيا: الاستنتاجات النظرية:

١- تعمل المنظمة على تحقيق الأهداف الموضوعية للعاملين التي ترتبط ارتباطا إيجابا في عملية إدارة الازمات.

٢- تتخذ المنظمة قرارات موضوعية واستراتيجية استباقية في الاستعداد للازمات.

٣- عدم الاستعداد يؤدي في بعض الأحيان الى حدوث تخبط في خدمة المراجعين اثناء وقوع الازمات

٤- تسعى الإدارة العليا في المنظمة الى تقديم خدمات متميزة للأفراد العاملين لديها من اجل تحفيزهم ألا انها لا تمتلك المخزون المالي الكافي.

٥- يعمل المدراء والمرؤوسين على الإحاطة في جوانب الازمة لكن عدم معرفتهم في كيفية التعامل معها يحول دون ذلك.

٦- قلة إقامة الندوات الفكرية التثقيفية يؤدي الى ضعف التوعية الفكرية والعملية اثناء وقوع طارئ يؤدي بدوره الى العشوائية.

٧- التفاني وتشجيع العاملين على تقديم الأفضل للمراجعين دون حصولهم على مكافأة مادية يؤدي في نهاية المطاف الى التراخي الوظيفي او الخمول.

٨- ضعف الاتصال بالمنظمات المشابهة او العالمية في الأيام الطبيعية يؤدي الى غياب الكثير من المعلومات الحديثة وبالتالي يكون هناك تفاقم للازمة

٩- ان قلة التخصيصات المالية وعدم وجود مخزون مالي يؤدي الى عدم قدرة المنظمة على تقديم أفضل الخدمات

١٠- تعمل المنظمة على تقديم الخدمات مجانا في حالة الازمة وذلك لتعزيز الثقة لدى مراجعيها وبعلاقة طردية مع النفقات.

١١- تتم عملية اتخاذ القرارات بموضوعية تامة من قبل الإدارة العليا والوسطى دون أي تحيز.

١٢- تفسح المنظمة المجال للمداولة والاستماع لمختلفة القرارات والاخذ بما تراه مناسبا.

١٣- عدم استقلالية المنظمة عن الجهات الحكومية وغيرها يؤثر عليها سلبا في عملية اتخاذ القرار المستقل.

١٤- تتخذ دائرة صحة النجف الاشرف قرارات لا تتعارض مع الضوابط والتعليمات القانونية وتعمل على الإحاطة بأخر المستجدات.

١٥- تسعى المنظمة لمواكبة متغيرات البيئة الخارجية ومعرفة متغيراتها لتكون جاهزة في الظرف الطارئ.

١٦- تقوم المنظمة بتشكيل فرق عمل ميدانية مختلفة في شتى مجالات أنشطتها المختلفة.

-التوصيات والمقترحات:

أولا: التوصيات:

١- الحاجة لإنشاء قاعدة الكترونية مختصة بجمع المعلومات المتعلقة بالبيئة الخارجية (العالمية) لاطلاع على آخر المستجدات

٢- تحتاج دائرة صحة النجف الاشرف لان تكون مستقلة عن مختلف الجوانب السياسية وغيرها كونها تخدم وبشكل كبير جميع شرائح المجتمع باختلاف انتماءاتهم

٣- إقامة المؤتمرات والندوات التثقيفية والتوعوية لزيادة الوعي بين الافراد العاملين وتأهيلهم لمواجهة الازمات.

٤- التقليل من استخدام العمل الورقي والاتجاه نحو العمل الالكتروني من شأنه ان يساهم في الغاء الروتين ويوفر الجهد والوقت.

٥- تشجيع القادة والمرؤوسين على دراسة علم الإدارة ومعرفة الجوانب العلمية وان كان على شكل لقاءات او دورات مع متخصصين في هذا المجال.

٦- يجب توفير مخزون مالي يكون استخدامه في حالة حدوث أزمات فقط وفقط من شأنه يساهم في معالجة المشاكل وإيجاد حلول مباشرة دون الحاجة الى انتظار موازنة المنظمة

٧- إقامة تدريبات كأن تكون شهرية تمارس فيها إجراءات الاستعداد لحدوث الازمة يكون جميع الافراد العاملين مشتركين فيها وكلا حسب موقعه ودوره في حال حدوث ازمة مستقبلية لمنع الارباك

٨- تفعيل مبدأ تخصيص العمل في جوانب ومفاصل المنظمة الحساسة التي تكون في المواجهة والتصدي

٩- على القيادة في دائرة صحة النجف الاشرف ان تمنع الافراد العاملين في مراكزها واقسامها وشعبها وحتى الوحدات الإدارية من التمييز بين المراجعين في حال تقديم الخدمات لهم وإشاعة روح المساواة

١٠- تفعيل مبدا (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) من خلال تحمل السؤولية والعمل على إيجاد الحلول دون نقل المشاكل فقط.

١١- تفعيل المكافأة التشجيعية المادية من اجل تحفيز الافراد العاملين على انجاز الاعمال المناطة بهم بصورة جيدة.

١٢- تحقيق رضا الموظفين من خلال توفير الأمور اللوجستية المختلفة بما يتناسب مع طبيعة عملهم (كتوفير طعام مناسب ،وسائل نقل، وحدات سكنية)

١٣- مواكبة التطورات العلمية الموجودة في العالم الخارجي والعمل على تطبيقها وتوفير المكان والزمان المناسبين لها.

١٤- الاستماع لمشاكل العاملين والتعامل معها بحذر لتجنب حدوث نبذ في مكان عملهم وتفعيل مبدأ التراضي في حال وقوعها للحيلولة دون وقوع أزمات جديدة بين القيادة والمرؤوسين من جهه والافراد العاملين من جهة أخرى.

ثانياً: المقترحات المستقبلية:

اعتمادا على ما اوجدته الدراسة من نتائج فأنها في الوقت نفسه حددت جانبين من المقترحات والتي من شأنها ان تساهم في تحسين وتطوير عمل دائرة صحة النجف الاشرف مستقبلا وجعلها في خانة العمل المتقدم والسباق في مواجهة الازمات المستقبلية وفي ادناه جانبين مقترحين لهذا:

الجانب الأول: افتتاح قسم بكالوريوس او دراسة ماجستير تعنى في إدارة الازمات كون الازمات لا تنتهي ومن شأن المتخصص في إدارة الازمات ان يوفر المعلومات الكاملة في هذا المجال ويكون ملما بها لكونه قد اختص في هذا الموضوع

الجانب الثاني: توفير مكان عمل للمتخصصين في مجال إدارة الازمات من خلال تخصيص وظيفة له في دائرة الصحة من ضمن وظائف التعيين المباشر او نافذة دراسية في حال كان المتقدم موظفا في دائرة الصحة والسماح له بدراسة الماجستير في هذا التخصص.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بناء نموذج مفاهيمي للارتباط بالمكان

أ.م.د. عامر شاكر الكناني
الباحثة تقى رعد جواد
مركز التخطيط الحضري والإقليمي/جامعة بغداد

الملخص:

لقد حظي مفهوم الارتباط بالمكان باهتمام متزايد منذ بداية عقد التسعينات من القرن المنصرم وخاصة فيما يتعلق بصلته بتخطيط المدن، باعتباره أحد التخصصات التي توجد الأماكن للناس، ولان هذا المفهوم ذو صلة وثيقة بتحشيد المجتمع لدعم أو معارضة مشاريع التخطيط الحضري الجديدة، او مشاريع اعادة التطوير، وقد اختلف الباحثون بين من اعتبر ان هذا المفهوم هو مفهوم احادي البعد يتكون من بعد واحد هو هوية المكان وبين من رأى انه مفهوم متعدد الابعاد، من دون الاتفاق على هذه الابعاد، ولذلك فقد حاول هذا البحث الوصول الى الابعاد التي يتكون منها الارتباط بالمكان من خلال تناول النظريات التي فسرته، والتركيز على المفاهيم المشتركة بين هذه النظريات التي تم من خلالها اشتقاق أبعاد الارتباط بالمكان والتي تكوّن النموذج المفاهيمي للارتباط بالمكان. ولذلك فقد تلخصت مشكلة البحث بعدم وضوح الابعاد التي يتكون منها الارتباط بالمكان، لتحقيق هدف البحث في الوصول الى نموذج مفاهيمي للأبعاد التي يتكون منها الارتباط بالمكان.

الكلمات المفتاحية: بناء نموذج مفاهيمي، الارتباط بالمكان، الأبعاد.

Abstract:

The concept of place attachment has received increasing attention since the beginning of the nineties of the last century, especially with regard to its relationship to city planning, as one of the specializations that create places for people, and because this concept is closely related to

mobilizing society to support or oppose new urban planning projects, or redevelopment projects. The researchers differed between those who considered that this concept is a one-dimensional concept consisting of one dimension, which is the place identity , and whoever saw it as a multi-dimensional concept, without agreeing on these dimensions. Therefore, this research has attempted to reach the dimensions that make up the place attachment through dealing with the theories that explained it, and focus on the common concepts among these theories through which the dimensions of the place attachment are derived and that form the conceptual model of the place attachment. Therefore, the research problem was summed up by the lack of clarity of the dimensions that make up the place attachment, to achieve the goal of the research in reaching a conceptual model for the dimensions that make up the place attachment.

أولا: مفهوم الارتباط بالمكان: Place Attachment Concept

لقد تم وصف الأبعاد النفسية للمكان تحت العديد من المفاهيم المختلفة، مثل الإحساس بالمكان، وحب المكان او ما يسمى بـ Topophilia، والاعتماد على المكان، والميول المجتمعي، والاحساس بالمجتمع، وبين هذه التعددية في البناء المفاهيمي يكمن مفهوم الارتباط بالمكان في الأدبيات المعاصرة في صميم الدراسات حول العلاقة بين الناس والأماكن. (Rollero & Piccoli, 2010,p:198).

وكانت دراسة الارتباط بالمكان بطيئة التطور اذ لم يتم تناوله كبنية مركزية ذات أهمية للباحثين، وقد تمت دراسته في نموذج ظاهري، مع التركيز على تجارب الأفراد الذاتية في بيئات محددة، وقد ساهمت الفلسفة

الوضعية السائدة في ذلك الوقت ونقص الصرامة التجريبية في تباطؤ البحث في الارتباط بالمكان (Low & Altman, 1992, p: 2).

لقد عُرف الارتباط بالمكان بانه اتصال بين الشخص والمكان ينمو من خصائص الأشخاص وظروف محددة للمحيط، كما انه الرابطة العاطفية الايجابية او الترابط بين الافراد وبيئتهم السكنية. (Shumaker & Taylor, 1983, p: 25)، ويُعرّف ايضاً بأنه ظاهرة متعددة الأوجه ومعقدة تشتمل على جوانب مختلفة من الترابط بين الأشخاص والاماكن، وتتضمن تفاعل كل من التأثير والعواطف والمعرفة والمعتقدات والسلوكيات والإجراءات تجاه المكان. (Altman & Low, 1992, p:5). كما انه يشجع على قدر أكبر من حرية السلوك والاستكشاف والثقة والاستجابة العاطفية داخل المجتمع المحلي (Rollero & Piccoli, 2010,p:198).

ويمكن تعريف الارتباط بالمكان بأنه الارتباط العاطفي الذي ينشئه الناس مع بيئات محددة، اذ يكون لديهم ميل إلى البقاء حيثما شعروا بالراحة والأمان (Hidalgo & Hernandez,2001, p:274)، كما انه الطريقة التي نبني بها شخصياً أفكارنا حول المكان (Gifford, 2002, p: 273)، ويعرف ايضاً بانه حالة من الرفاهية النفسية الناتجة عن سهولة الوصول إلى المكان المفضل، أو حالة من الحزن والشدة عند الانفصال أو البعد عن مكان ما (Giuliani and Feldman, 1993, p: 268).

وقد تم اقتراح نموذج ثلاثي للارتباط بالمكان عُرف باسم tripartite framework او PPP framework يتكون من: المكان place، والشخص person، والعملية النفسية (السايكولوجية) process، وقد شمل المكان الجوانب المادية والجوانب الاجتماعية، فالمادية كانت اما طبيعية او مبنية، والاجتماعية تمثلت بالميادين الاجتماعية والرموز الاجتماعية، اما بُعد الشخص فانه يشتمل على الأفراد والمجموعات، وعلى الرغم من أن المستوى الفردي ينطوي على الاتصال الشخصي بالأماكن، الا ان مستوى المجموعة ينطوي على معان مشتركة بين الأعضاء وبهذه الحالة يصبح الارتباط بالمكان تجربة ثقافية أو دينية، اما العملية

النفسية فتتكون من ثلاثة أجزاء هي: التأثير او العلاقة العاطفية، والإدراك، والسلوك أو الإجراءات المتعلقة بالارتباط. (Scannell & Gifford, 2010, p:2)، وكما مبين في الشكل(١).

وينعكس الارتباط بالمكان أيضاً في الارتباط الوظيفي بين الأشخاص والأماكن، ويتم تطوير هذا النوع من الارتباط عندما يتم تحديد المكان بشكل جيد بحيث يشعر المستخدمون بان هناك القدرة والقدر الكافي من القضايا التي تُؤمن شرط الوفاء باحتياجاتهم الوظيفية وتدعم أهدافهم السلوكية بشكل أفضل من بديل آخر معروف (Ujang, 2012, pp: 157-158). وتوضح الدراسات أن الارتباط بالمكان ديناميكي، ومتغير، اما إلى الأفضل أو الى الأسوأ، مع تغير الظروف والمعاني والتوقعات حول تلك الظروف (Cross, 2015, p: 495)، كما ان الارتباط بالمكان يمكن أن يختلف من النفور الشديد، إلى اللامبالاة والحد الأدنى من الإدراك المعرفي، إلى التفاني القوي لدرجة أن المرء على استعداد للتضحية بحياته من أجل المكان (Manzo, 2003, pp: 53-57).

ويُعد الارتباط بالمكان حاجة إنسانية أساسية، وهي حاجة لم يعد المجتمع المعاصر قادراً وبشكل متزايد على إرضائها بسبب ميله نحو التوحيد المكاني التدريجي، وزيادة الحركة والتنقل، مما ينتج علاقة وظيفية بحتة مع الأماكن (Giuliani , 2003, p: 146).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

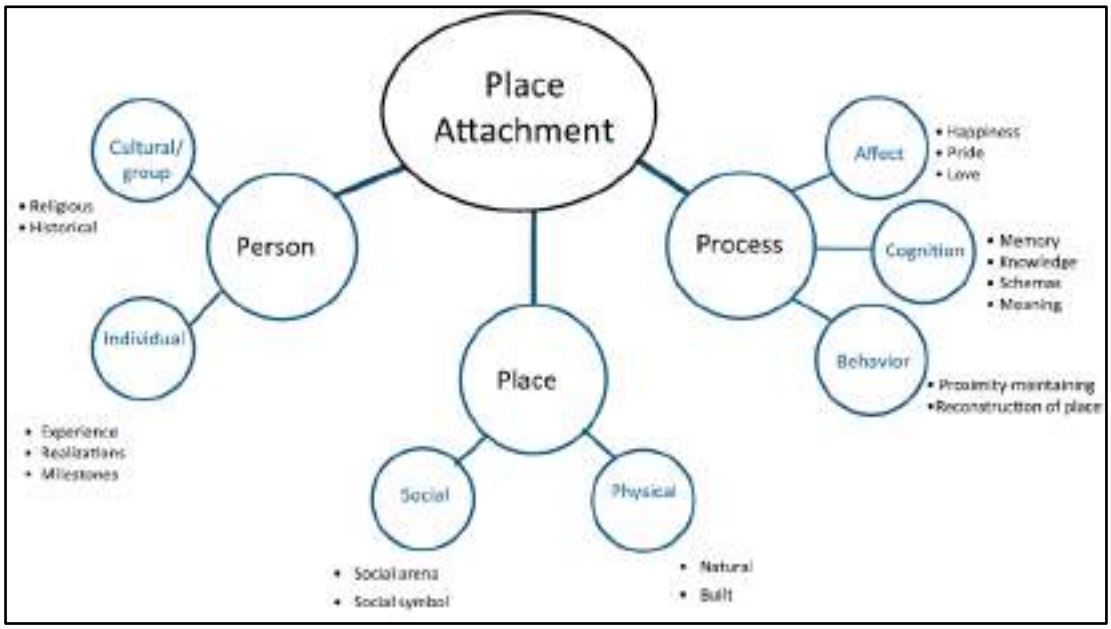

شكل (١) النموذج المقترح من قبل Scannell & Gifford

المصدر: (Scannell & Gifford, 2010, p:2)

ويمكن تعريف الارتباط بالمكان بأنه عملية ديناميكية متعددة الاوجه تحوي جوانباً عاطفية وادراكية تتأثر بخصائص البيئة المحيطة بالإنسان بشقيها المادي والاجتماعي بما يدعم احتياجات الانسان ويلبي طموحاته، فينتج عنها سلوكاً معيناً، يأخذ اشكالاً محددة تكون دالة للارتباط بالمكان.

ان تعدد واختلاف ابعاد الارتباط بالمكان، وتأثره بالكثير من الجوانب المادية والاجتماعية للمكان، وتأثيره في الجوانب السلوكية للإنسان، دفعت الى تعدد النظريات والآراء التي حاولت تفسيره وبطرق مختلفة، وهذا ما سيتناوله البحث في فقرته اللاحقة في محاولة للوصول الى اهم أبعاد الارتباط بالمكان.

ثانيا: النظريات المفسرة للارتباط بالمكان:

إن العديد من الابحاث التي تناولت موضوع الارتباط بالمكان تميزت بالوصفية، الا ان هناك عدة نظريات مثيرة للاهتمام تتناول هذا الموضوع من زوايا مختلفة، في محاولة لكشف الغموض الذي يحيط به، واظهار أبعاده الرئيسية، وكما يأتي:

٢-١: نظرية عمليات المكان: يؤكد الدكتور المعماري الظاهراتي David Seamon في العام ٢٠١٤ وفي بحثه الموسوم Place Attachment and Phenomenology، الذي درس ثراء التجارب الفردية وطبيعة الوجود، أن فهم العمليات الرئيسية للمكان هو خطوة أولى مهمة وحاسمة لفهم الارتباط بالمكان، وقد قام بوصف ست عمليات اساسية يتولد او يتلاشى من خلالها المكان، وهذه العمليات هي:

- التفاعل مع المكان: يشير التفاعل مع المكان إلى الاعمال المعتادة، والإجراءات، والأنشطة والسلوكيات والمواقف والاحداث التي تحدث في مكان ما، اذ يجتمع العديد من الروتين لإعطاء معنى المكان، ويمكن أن تدعم إجراءات وعادات معينة الارتباط بالمكان وتساهم في الاتصال بمرور الوقت، ويعد التفاعل مع المكان أمراً مهماً لأنه المحرك الرئيسي الذي يقوم من خلاله الناس بحياتهم اليومية بما يُكسب الناس النشاط والشعور بالوجود البيئي.
- هوية المكان: وتشير إلى دمج الذات والبيئة المادية، ويمكن أن تنشأ من التفاعلات المتكررة مع الأماكن، وبمرور الوقت، والتفاعل المعتاد، يمكن أن يصبح المكان جزءاً منا ويمثل هويتنا وانتماءنا، ترتبط هوية المكان ظاهرياً بالعملية التي يتخذ فيها الأشخاص الذين يعيشون في مكان ما أو يرتبطون به بعدّه جزءاً مهماً من عالمهم، اذ يُعرّف المكان باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الهوية الشخصية والاجتماعية وقيمة الذات. وتُعد الهوية ناتجاً من التفاعل مع المكان بمعنى أنه من خلال التفاعل، يتفاعل المشاركون بفاعلية مع مكان، فهم يشعرون بأنهم جزء من المكان ويربطون هويّتهم الشخصية والجماعية بهوية ذلك المكان.

- إطلاق المكان: هو تجربة أحداث غير متوقعة، مُصادَفةً في مكان ما، ومن خلال التجارب غير المتوقعة، والمواقف، والمفاجآت المتعلقة بالمكان، يتم "إطلاق المكان" بعمق أكثر في نفوس الناس، جزئيا بسبب المكان، فتكون الحياة جيدة، اذ انه يزيد من الحماسة اليومية في المكان ويضيف متعة للمكان.
- إدراك المكان: يشير إدراك المكان إلى الوجود الواضح للمكان، اذ إن المكون المادي للمكان كالمنظر الطبيعي أو مبنى معين أو اثاث أو غير ذلك، إلى جانب النشاطات والمعاني الاجتماعية لهذا المكان، تثير أجواءً ومكانة مميزة تبدو حقيقية مثل البشر الذين يعرف بعضهم بعضاً، ويتم تقدير ذلك المكان. وباختصار يتم إدراك المكان كوجود استثنائي يتسم بجوهر أجزاءه المادية والاجتماعية، ومن الملاحظ ان الارتباط بالمكان يميل الى أن يكون أقوى للأماكن ذات الطابع المتميز والمدركة جيداً.
- انشاء المكان (تأسيس المكان): يمكن أن تحدث من خلال التصميم، والبناء، والتخصيص، واستضافة الأحداث، أو وسائل أخرى، اذ من خلال المعرفة المتعمقة بالمكان يتم تصور وإجراء تحولات مبدعة في السياسة والتخطيط والتصميم بحيث يتم تعزيز التفاعل مع المكان والهوية والإطلاق والادراك بطرق إيجابية.
- تكثيف المكان: يُعد تكثيف المكان أحد السياسات القوية في التصميم والتصنيع الجيد لإحياء المكان وتقويته، وبهذا المعنى يكون المكان نشطاً بالنسبة للناس، نظراً لأن التغيرات المادية والمكانية في المكان تعيد تكوين الأعمال والخبرات البشرية. ويلقي تكثيف المكان الضوء على الكيفية التي يمكن أن تكون بها البيئات المادية والمصممة، اذ انها ستكون مساهماً فعالاً في تحسين جودة المكان وشخصيته، والنتيجة هي أن يصبح المكان أفضل أو أكثر دواماً وحيوية بطريقة ما.

تصف العمليات الأربعة الأولى ما هي الأماكن وكيف تعمل، اما العمليتان الاخيرتان فتتعلقان بقدرة الجهود الإنسانية الإيجابية وعملها بشكل جيد على تحسين الأماكن وزيادة حيويتها. ويرى Seamon انه لا يمكن اعتبار أي من العمليات الست أكثر أهمية من غيرها، (على الرغم من أنه بالنسبة لأماكن ولحظات تاريخية معينة قد تكون بعض العمليات اهم من غيرها)، اذ ان ديناميكية العمليات الست قد

تتضمن توليفات توليدية مختلفة وتدرجات مختلفة من الكثافة والجودة والمدة، اذ تساهم العمليات الست جميعها في أنواع وشدة الروابط العاطفية مع المكان.

يصبح التفاعل مع المكان وهوية المكان مؤثرين بالارتباط بالمكان في الشخص الذي له انتظام ومعرفة بالإجراءات واللقاءات التي تسهم في هويته واجراءات حياته المعتمدة بشكل روتيني على المكان. أما تأثير اطلاق المكان بالارتباط فيكون من خلال التفرد والصدفة والسمات المادية، في المقابل يكون تأثير انشاء المكان من خلال التخطيط و التصميم الأكثر ملاءمة للمكان مما يزيد من امكانية تحسين المكان، وبالمثل فإن تكثيف المكان يؤثر بالارتباط من خلال شعور المستخدمين بالاعتزاز لمكان يضم عناصر مكانية ومادية وخصائص تدعم وتعزز احتياجات المستخدمين اليومية بالإضافة إلى أجواء وطبيعة المكان.

ويبدو ان الامر الأكثر أهمية لتفعيل وإدامة الارتباط بالمكان الإيجابي هو تفاعل ثابت، ودائم التغيير والتبادل بين عمليات المكان الست في صيغها البناءة، والنتيجة من حيث المكان هي تآزر بيئي قوي، ومن حيث تجربة المكان والمعنى هي نطاق من المشاركة العاطفية التي تتراوح بين التقدير، والسرور، والاعتزاز والاحترام والمسؤولية والرعاية والحب العميق للمكان.

٢-٢: نظرية توسط المعنى: تهدف هذه النظرية الى توضيح دور السمات المادية في ايجاد وتطوير الارتباط بالمكان من خلال المعنى الذي توصله تلك السمات، اذ ان الارتباط بمكان ما يكون من خلال المعنى الذي نتوقعه في تلك الاماكن (Scannell & Gifford, 2013, p:290). تستند هذه النظرية الى المكان بعده مركزاً ذو معنى، وانه يأخذ معناه من المعاني التي يعينها الناس لهذا المكان من خلال عملية العيش فيه، اذ ان الاحساس بالمكان والارتباط به ليس جوهرياً في المكون المادي نفسه، وانما يقيم في التفسيرات البشرية لهذا المكون الذي يتم بناؤه من خلال التجربة في المكان، وتصير المساحات "أماكن" لأنها تصبح مشبعة بالمعنى المعقول من خلال التجربة الحية (Stedman, 2003, p: 672).

والمعنى هو عبارة عن مجموعات من المحتويات المعرفية المستخدمة في التعريف، والتعبير، وتوصيل الأهمية، ويخدم اغراضاً متنوعة: كتحديد المدخلات أو حل المشكلات أو الفهم أو التواصل وما يسهل الاعتماد على المكان والعيش فيه، كما انه نظام معقد وله مجموعة من العناصر ترتبط بعناصر اخرى داخل منظومة متكاملة (Casakin & Kreitler, 2008, p: 81).

توجد عدة اعتبارات يراها انصار هذه النظرية والتي تقود في نظرهم الى ان المعنى قد يشكل أداة كافية لتفسير وتقييم وتطوير الارتباط بالمكان، أحد هذه الاعتبارات هو أن الارتباط بالمكان يتضمن الكثير من الإدراك للمكان، اذ من المرجح أن يكون كل إدراك دالة على اتجاهات معالجة المعلومات ذهنياً، والاعتبار الآخر هو أن الارتباط بالمكان غالباً ما يُعزى إلى معنى المكان، مما يدل على أن اتجاهات معالجة المعلومات من النوع الذي يتم تقييمه من خلال اختبار المعاني التي قد تكون متضمنة في البيئة، اما الاعتبار الثالث فيتعلق بنظام المعنى الذي سيُمكن من تنسيق مجموعة متنوعة من القضايا التي حددها المحققون في بنية الارتباط بالمكان، اذ رأوا ان نظام المعنى يحوي الروابط العاطفية والروابط الاجتماعية وهوية المكان واللواتي يتعلقن بالارتباط بشكل ملحوظ، اذ يمكن التعبير عن الجوانب التي تم تقييمها بشكل عام من الارتباط بالمكان بسهولة من حيث نظام المعنى (Casakin & Kreitler, 2008, pp: 83-84).

٢-٣: نظرية الموازاة بين الارتباط الشخصي والارتباط بالمكان: تقوم هذه النظرية على فرضية ان الارتباط العاطفي بالمكان يشترك في بعض مبادئه مع الارتباط بالأشخاص، وفيما يلي نقدم توضيحاً لنقاط التشابه تلك:

- القرب من القاعدة الآمنة: ان الارتباط بين الأشخاص هو سلوك متطور يزيد من فرص الأطفال في البقاء على قيد الحياة، اذ يمكن لأولئك الذين يبقون بالقرب من مقدمي الرعاية الحصول على ما يحتاجونه ويعتمدون عليهم في تجنب مختلف التهديدات، اذ إن الإشارات الداخلية كالجوع أو الخارجية مثل التهديدات تعمل على تنشيط نظام الارتباط، مما يدفع بمجموعة من السلوكيات (البكاء، أو البحث عن

مقدم الرعاية) وهذا يسمح للطفل في النهاية باستعادة القرب من مقدم الرعاية، وبمجرد تحقيق القرب يشعر الأفراد بالأمان، وتتيح هذه القاعدة الآمنة أيضاً استكشاف البيئة الأوسع، وبمرور الوقت تولد التفاعلات المتكررة مع مقدم الرعاية التابع لنا نماذج عقلية حول ما يمكن توقعه في العلاقة مع الآخرين(Scannell & Gifford, 2013, p:290).

ويتم التعبير عن القرب من المكان من خلال الزيارات المتكررة أو الحج أو عن طريق الانتخاب للعيش في مكان ما (Mazumdar & Mazumdar, 2004, p: 395)، وعندما يكون القرب المادي مستحيلاً يمكن تحقيقه بشكل رمزي، اذ يقوم المهاجرون والمغتربون بتضمين العناصر المألوفة في امكنتهم السابقة في الاماكن الجديدة او بتسمية الأماكن وتصميم المباني واستخدامها بطريقة تعكس تراثهم (Scannell & Gifford, 2014, p:26) .

توفر الأماكن التي يتم الارتباط بها ملاذاً آمناً يُعتمد عليه، اذ يمكن للمرء أن يحمي نفسه من التهديدات ويحل المشكلات ويحصل على الراحة ، وقد أظهرت مجموعة من الابحاث أن الأفراد الذين كانوا أكثر ارتباطاً بأحيائهم ومنازلهم يميلون إلى اعتبارها أكثر أمانًا من أولئك الذين كانوا أقل ارتباطًا (Brown, et al 261 :p: 2003,).

إن الارتباط بالمكان يعزز نوعية حياة المرء لأن الملاذ الآمن يوفر تخليصاً من الضغوطات اليومية (Shumaker & Taylor, 1983, p: 26)، وغالباً ما يرتبط مفهوم المكان كقاعدة آمنة بالمنزل أكثر من أنواع الأماكن الأخرى، ولكن لا ينبغي أن يكون المنزل هو النموذج الفعلي لموقع مكان الارتباط الآمن الأساسي، فبالنسبة للبعض يمكن أن يكون المنزل مكانًا للإساءة أو القمع، ويمكن العثور على قاعدة آمنة في أنواع أخرى من الأماكن (Scannell & Gifford, 2014, p:27) .

- امكانية تعدد الارتباط: قد يرتبط الانسان بأكثر من شخص واحد (وان كانت بعض الابحاث تؤكد على رابطة واحدة)، اذ يتراوح عدد الاشخاص الذين يرتبط بهم الشاب مثلاً بين ١-١٢ شخص وبمعدل خمسة اشخاص، الا ان درجة الارتباط لن تكون متساوية بينهم جميعاً، اذ ان هناك تسلسلاً تفضيلياً بينهم، وغالباً

ما تتصدر الام هذا الترتيب ويليها الاباء ثم الاشقاء وأفضل الاصدقاء، وفي حالة ان الشخص بدأ بتكوين الاسرة فان شريكه سيتصدر الترتيب، وخلاف ذلك لا يتغير شيئاً من الترتيب (Trinke & Bartholomew, 1997, 603).

أما بالنسبة الى الارتباط بالمكان فقد لوحظ وجوده في العديد من المستويات المكانية والزمانية ولأنواع مختلفة من الأماكن تتراوح من الكواكب الى الأماكن الصغيرة جداً، حتى ان بعض الافراد يرتبطون باماكن خيالية (Droseltis & Vignoles, 2010, p: 27). وفي بعض الأحيان يكون الارتباط بنوع أو فئة عامة من الأماكن بدلاً من مكان معين، وقد وصفت هذه الحالة بـ: هوية المستقرة أو هوية المكان. (Scannell & Gifford, 2014, p:28)

وقد وجد ان الاشخاص يرتبطون بمنطقة أو اكثر من مناطق سكنهم السابقة، كما ان بعضهم يرتبط بمنطقة سابقة واحدة على الاقل بالإضافة الى ارتباطهم بمنطقة سكنهم الحالية (Giuliani, et al, 2003, p: 116) ، ويمكن ان تتعايش ارتباطات بأماكن متعددة إذا تم تنظيمها من خلال مخطط مركزي للارتباط بالمكان، والذي أطلق عليه "الاعتماد العام على المكان" (Stokols and Shumaker, 1981, p: 30)

•تأثير الفروق الفردية: يختلف الارتباط بين الاشخاص حسب الفروق الفردية، وباختلاف التأثير العاطفي والادراك والسلوك، وقد استكشفت العديد من الدراسات فروقاً فردية سُميت بـ: أنماط الارتباط، وبالنسبة للرضع فقد تم اقتراح ثلاث فئات من الارتباط في بادئ الامر، هي: الارتباط الآمن، والارتباط المشابه للقلق، والارتباط المتشائم او الانطوائي، وقد وجد أن ما نسبته ٦٥٪-٧٠٪ من الاطفال الذين اجريت عليهم التجربة كانت علاقتهم امنة مع مقدمي الرعاية، وهم أكثر ميلاً إلى البحث عن القرب من مقدم الرعاية عندما يؤلمهم شيء، وتعمل التفاعلات مع مقدمي الرعاية على تعزيز الاستكشاف الواثق وتحسين التفاعلات الاجتماعية، اما فئة الارتباط القلق فقد شكلت حوالي ١٥-٢٠٪، وقد أظهر هؤلاء الاطفال الاحتجاج والضيق عندما انفصلوا عن مقدم الرعاية، ورد فعل غاضب عندما اجتمع به مرة اخرى، اما

الارتباط الانطوائي فقد كان بنسبة ١٥-٢٠ ٪ ، وقد أظهر هؤلاء الاطفال رد فعل قليل عند فصلهم عن مقدم الرعاية، وتجاهلهم عند عودتهم. وفي وقت لاحق، تم اقتراح فئة أقل تواتراً تسمى الارتباط غير المنظم، ينطوي هذا النوع من الارتباط على استجابات غير متناسقة وغير متوقعة من الرضيع ، تتأرجح بين الانطوائية والقلق (Scannell & Gifford, 2014, p:27).

اما فيما يتعلق بالارتباط بالمكان فلم يتم التوصل حتى الان الى نتائج حاسمة حول ما إذا كانت أنماط الارتباط بين الأشخاص تتفاعل مع قوة الارتباط بالمكان سواء في المناطق السكنية او المناطق غير السكنية، ولكن وجد ان الأطفال الذين لديهم نمط الارتباط القلق كانوا أكثر عرضة لتجربة الشعور بالغربة من نظرائهم الامنين، الذين هم أكثر استقلالية ويرغبون في الاستكشاف بينما هم بعيدون عن المنزل (Thurber & Sigman, 1998, p: 903)

كما ان هناك محاولة لقياس تأثير الفروق الفردية للبالغين في الارتباط بالأماكن لتقييم نمط الارتباط بالمكان، وتم وضع أنماط الارتباط بالمكان بشكل إيجابي مع نظرائها من الارتباط بين الأشخاص، ووجد ان الأفراد اصحاب الارتباط الشخصي الامن أكثر عرضة للإبلاغ عن شعورهم بالأمان حول علاقتهم بمنزلهم الحالي وأقل احتمالية للإبلاغ عن شعورهم بالارتباط القلق او الارتباط الانطوائي (McBain, 2010, pp: vi-vii).

- استقرار الارتباط: تشير الدراسات الى ان نموذجاً أولياً من الارتباط يتم إنشاؤه من التجارب المبكرة للأطفال مع مقدمي الرعاية، وأن هذا التمثيل المبكر يبقى ثابتاً إلى حد ما على مدار عمر الانسان، وعلى الرغم من أن الناس قد يقومون ببناء ارتباطات إضافية لعلاقات جديدة، الا ان التقصير هو أن النموذج الأولي سيحتفظ بتأثيره (Chris Fraley, 2002, p: 123).

وكما هو الارتباط بين الأشخاص، يفترض أن يتم الاحتفاظ بالارتباط بالمكان مع مرور الوقت (Giuliani, 2003, p: 155). ورغم قلة الدراسات في هذا الموضوع الا ان هناك دراسة اجريت لتحديد نوع المكان المفضل لدى الناس مع تصنيف مستوى ارتباطهم بمكان مفضل معين، وبعد عشرة أشهر،

كرر المشاركون في الدراسة هذه العملية، أظهرت النتائج ان هناك استقراراً في تحديد الاماكن المفضلة، فضلاً عن ثبات الارتباط بالأماكن الطبيعية مقارنة بالأماكن المفضلة في المناطق الحضرية (Korpela, et al, 2009, p: 95)، ومع ذلك يمكن أن يكون الارتباط بمكان معين أقل استقراراً بين المراهقين والشباب، وبالتالي قد يستمر الارتباط بالمكان بمرور الوقت ولكن قد تلعب مرحلة الحياة دوراً مهماً، فضلاً عن ان هناك اشارات إلى أن الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية وغيرها من الاضطرابات الخارجية يمكن أن تقلل من استقرار الارتباط بالمكان (Scannell & Gifford, 2014, p:31).

تناولنا فيما سبق التوجهات الفكرية والنظريات المختلفة التي تحاول تفسير الارتباط بالمكان وكيفية تكوّنه، من خلال ادراج اهم المفاهيم التي ترى هذه النظريات انها مهمة في تكون الارتباط بالمكان، اذ تناولت نظرية عمليات المكان ستة مفاهيم اساسية بعضها ذو صلة مباشرة بالمكان وبعضها يتعلق بالفعل البشري في المكان، اما نظرية توسط المعنى فقد تمحورت بشكل اساسي حول المعنى الذي تولده البيئات المادية من خلال العيش فيها والتفاعل معها، وربطت كل مفاهيم الارتباط بالمكان بالمعنى، اما نظرية الموازاة فقد استندت في تفسيرها للارتباط بالمكان الى اوجه التشابه بين الارتباط الشخصي والارتباط بالمكان من خلال تناولها لعدد من المفاهيم الاساسية في الارتباط الشخصي واسقاطها على الارتباط بالمكان.

ومن خلال ما طرحته هذه النظريات تم التوصل الى ان هناك خمسة أبعاد اساسية للارتباط بالمكان تم اشتقاقها من النظريات السابقة وهي: هوية المكان، الاعتماد على المكان، الروابط الاجتماعية، التأثير العاطفي، ادراك المكان، من خلال ادراج كل مجموعة من المفاهيم المتشابهة في النظريات تحت احد الأبعاد الرئيسية، وفيما يلي نقدم توضيحا لطريقة الاشتقاق وكما موضحة في الشكل (٢) الذي يُشكل النموذج المفاهيمي للارتباط بالمكان.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (٢) اشتقاق الأبعاد الاساسية للارتباط بالمكان (النموذج المفاهيمي للارتباط بالمكان)

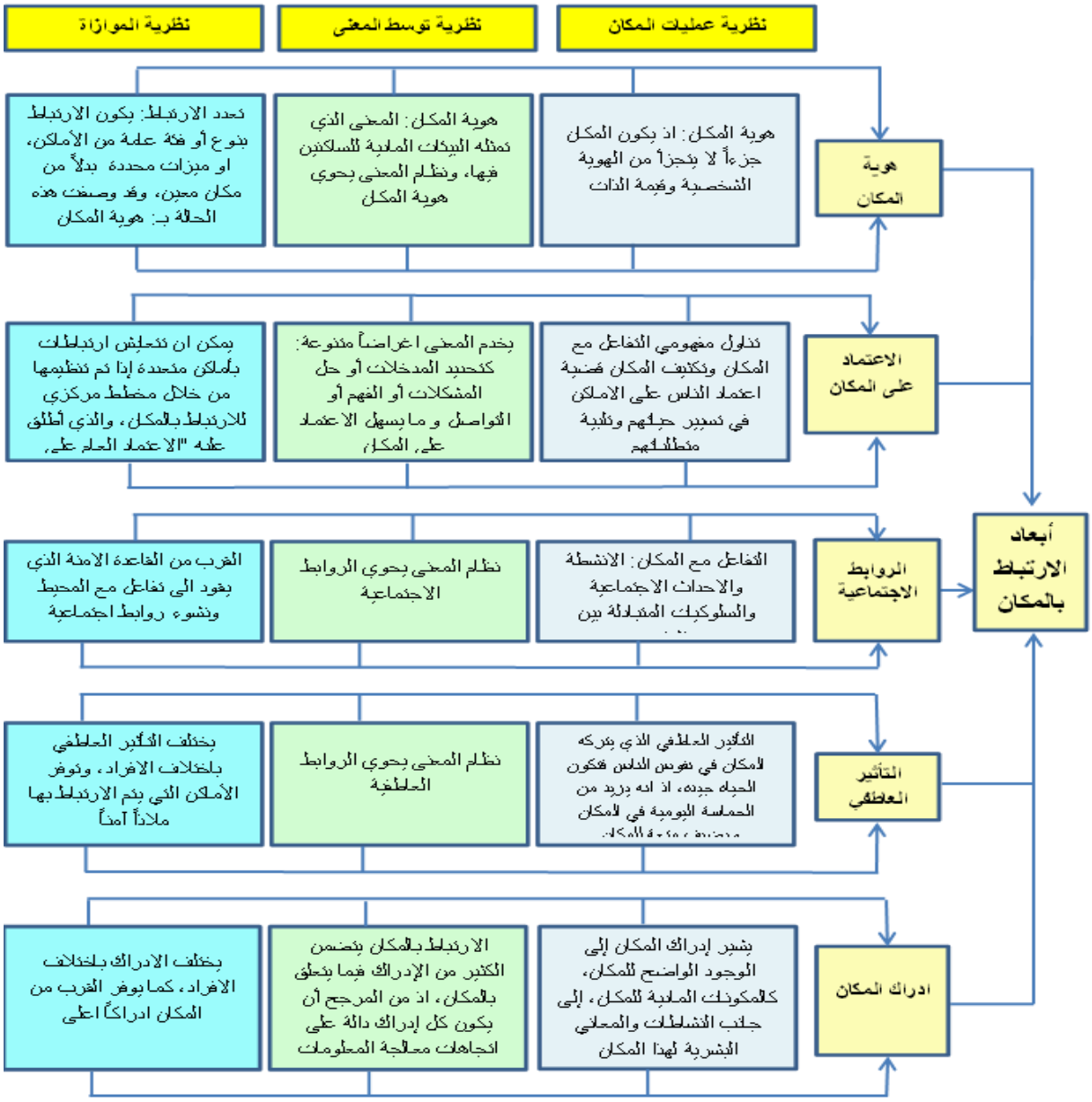

الاستنتاجات:

١- لقد حظي مفهوم الارتباط بالمكان باهتمام متزايد، خاصة في العقد الاخير من القرن الماضي والعقدين الاولين من القرن الحالي وذلك بسبب تزايد ظهور المشاكل التي تهدد المجتمعات الحضرية، التي يمكن اجمالها بالعولمة وزيادة التنقل، وتهديد المشاكل البيئية والعمرانية وحصول الكوارث، وظهور أزمة اللاجئين والنازحين في الكثير من المناطق بسبب الحروب والخلافات السياسية.

٢- ان اولى المحاولات في تفسير الارتباط بالمكان اعتمدت على احتمالية التداخل بين تطور الارتباط بالمكان والارتباط الشخصي بين الاطفال ومقدمي الرعاية لهم (الوالدان أو من يقوم مقامهما)، اذ أن الأطفال يبدؤون بربط العلاقات الوثيقة التي تربطهم بوالديهم مع الأماكن المحيطة، وبالتالي فإن الروابط العاطفية اتجاه الآباء تُعمم على مكان إقامة الطفل، وبمرور الوقت يمتد نطاق التأثير من المنزل إلى الحي ليشمل المجتمع الأوسع، ويفترض أن توفر جميعها ملاذاً وإحساساً بالأمان، الا ان هذه المحاولات ما زالت تحتاج الى المزيد من التحقيق التجريبي لإثباتها، خاصة اذا علمنا ان هناك بعض الاطفال لا يحصلون على الرعاية والعلاقة الآمنة مع الاشخاص.

٣- ان الكثير من ادبيات الارتباط بالمكان كانت وصفية، الا انه برزت في الآونة الاخيرة بعض النظريات المثيرة للاهتمام، التي حاولت ايجاد تفسير لهذه الظاهرة، فقد اشارت نظرية عمليات المكان الى العمليات الستة المؤثرة في تكوين الارتباط، اما نظرية توسط المعنى فتشير إلى أن الأفراد يصبحون مرتبطين بمعنى المكان، الذي تقيده الخصائص المادية للمكان وطبيعة فهم المجتمع لها، كما برز خط فكري جديد يعتمد على استخدام أدبيات الارتباط الشخصي لفهم كيفية ارتباطنا بالمكان.

٤- برغم ان نظرية عمليات المكان ركزت على الجانب المادي في المكان، الا انها تناولت الجانبين المادي والاجتماعي عند طرحها للعمليات الست (التفاعل مع المكان، هوية المكان، اطلاق المكان، ادراك المكان، انشاء المكان، تكثيف المكان)، اذ ان كل عملية من هذه العمليات تتطلب حضوراً اجتماعياً سواء

من المستخدمين فيما يتعلق بالتفاعل والادراك والشعور بانسجام البيئة المادية مع الذات، او من قبل المخططين والمصممين واصحاب القرار فيما يتعلق بالتخطيط والتصميم الاكثر ملائمة للمكان.

٥- ربطت نظرية توسط المعنى بين الجانبين المادي والاجتماعي، اذ انها اشارت الى ان الارتباط يتحقق من خلال المعنى الذي يعطيه الناس للبنية المادية من خلال التجربة التي يعيشونها في تلك الاماكن.

٦- لقد استمر ولفترة طويلة من الزمن، الادعاء الذي يشير الى ان الارتباط بالمكان هو مفهوم أحادي البُعد يعتمد بشكل كبير على بُعد هوية المكان، الا ان هناك عدد من الباحثين برزوا خلال العقدين الاولين من القرن الحالي اشاروا الى ان الارتباط بالمكان هو مفهوم متعدد الابعاد وليس احادي البُعد، اذ اشاروا الى اضافة الابعاد الاجتماعية والعاطفية.

التوصيات:

١- التوسع والتعمق بدراسة موضوع الارتباط بالمكان من خلال طرحه ضمن أطر عمل مفاهيمية مختلفة تتيح امكانية اعادة تفسير بعض المفاهيم الخاصة به، من خلال اعتماد نظريات من تخصصات اخرى بغية التوصل الى نظرية جديدة.

٢- التوسع في دراسة النظريات الثلاث المُفسرة للارتباط بالمكان، من خلال دراسة كل نظرية على حدة، وكذلك محاولة ايجاد أبعاد اخرى للارتباط بالمكان من خلال التركيز على المفاهيم المختلفة بين النظريات بدلاً من المفاهيم المتشابهة التي تم اعتمادها في هذه الاطروحة.

٣- التركيز والتوسع في دراسة السمات والخصائص المادية المؤثرة في الارتباط بالمكان وفهم تأثيراتها بغية الوصول الى مؤشرات جديدة لسد النقص المعرفي في هذا الجانب ولأنها يمكن ان تساعد المخططين والمصممين الحضريين في صناعة وانتاج اماكن مرغوبة للسكن والعمل، جاذبة للأشخاص وللشركات الاستثمارية.

٤- التعمق في دراسة تأثير كل من حجم المدن وشكلها الحضري على الارتباط بالمكان، اذ انهما من القضايا المعاصرة المهمة في التنمية الحضرية.

المراجع:

1- BROWN, B., PERKINS, D. D. & BROWN, G. 2003. Place attachment in a revitalizing neighborhood: Individual and block levels of analysis. Journal of environmental psychology, 23, 259-271.

2- CASAKIN, H. P. & KREITLER, S. 2008. Place attachment as a function of meaning assignment. Open Environmental Sciences Journal, 2.

3- CHRIS FRALEY, R. 2002. Attachment stability from infancy to adulthood: Meta-analysis and dynamic modeling of developmental mechanisms. Personality and social psychology review, 6, 123-151

4- CROSS, J. E. 2015. Processes of place attachment: An interactional framework. Symbolic Interaction, 38, 493-520..

5- DROSELTIS, O. & VIGNOLES, V. L. 2010. Towards an integrative model of place identification: Dimensionality and predictors of intrapersonal-level place preferences. Journal of environmental psychology, 30, 23-34.

6- GIFFORD, R. 2007. Environmental psychology :Principles and practice, Optimal books Colville, WA.

7- GIULIANI, M. V. & FELDMAN, R. 1993. Place attachment in a developmental and cultural context. Human Behavior and Environment. Advances in Theory and Research, Vol. 12, Plenum Press, Delhi (1992), ISBN: 0 306 44071 7. Academic Press.

8- GIULIANI, M. V. 2003. Theory of attachment and place attachment, na.

9- GIULIANI, M. V., FERRARA, F. & BARABOTTI, S. 2003. One attachment or more? People, Places and Sustainability, 111-22.

10- HIDALGO, M. C. & HERNANDEZ, B. 2001. Place attachment: Conceptual and empirical questions. Journal of environmental psychology, 21, 273-281.

11- KORPELA, K. M., YLEN, M., TYRVäINEN, L. & SILVENNOINEN, H. 2009. Stability of self-reported favourite places and place attachment over a 10-month period. Journal of Environmental Psychology, 29, 95-100.

12- LOW, S. M. & ALTMAN, I. 1992. Place attachment. Place attachment. Springer.

13- MANZO, L. C. 2003. Beyond house and haven: Toward a revisioning of emotional relationships with places. Journal of environmental psychology, 23, 47-61.

14- MAZUMDAR, S. & MAZUMDAR, S. 2004. Religion and place attachment: A study of sacred places. Journal of environmental psychology, 24, 385-39.٧

15- MCBAIN, K. A. 2010. Adult attachment theory and attachment to place: exploring relationships between people and places. James Cook University.

16- ROLLERO, C. & DE PICCOLI, N. 2010. Place attachment, identification and environment perception: An empirical study. Journal of Environmental Psychology, 30, 198-205.

17- SCANNELL, L. & GIFFORD, R. 2010a. Defining place attachment: A tripartite organizing framework. Journal of environmental psychology, 30, 1- 10.

18- SCANNEL, L. & GIFFORD, R. 2013. The Psychology of place attachment. Environmental Psychology, 273-300.

19- SCANNELL, L. & GIFFORD, R. 2014. Comparing the theories of interpersonal and place attachment. Place attachment: Advances in theory, methods, and applications, 23-36.

20- SEAMON, D. 2014. Place attachment and phenomenology. I C. Lynne, M. Devine-Wright.

21- SHUMAKER, S. A. & TAYLOR, R. B. 1983. Toward a clarification of people-place relationships: A model of attachment to place. Environmental psychology: Directions and perspectives, 2, 19-25.

22- STEDMAN, R. C. 2003. Is it really just a social construction?: The contribution of the physical environment to sense of place. Society &Natural Resources, 16, 671-685.

23- STOKOLS, D., SHUMAKER, S. & HARVEY, J. People in places: A transactional view of settings. Cognition, social behavior, and the environment. 1981. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

24- THURBER, C. A. & SIGMAN, M. D. 1998. Preliminary models of risk and protective factors for childhood homesickness: Review and empirical synthesis. Child Development, 69, 903-934.

25- TRINKE, S. J. & BARTHOLOMEW, K. 1997. Hierarchies of attachment relationships in young adulthood. Journal of social and personal relationships, 14, 603-625.

26- UJANG, N. 2012 .Place attachment and continuity of urban place identity. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 49, 156-167.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التكامل بين نظامي محاسبة استهلاك الموارد ومحاسبة المسؤولية على الأساس الاستراتيجي في تعزيز كفاءة أداء الوحدات الاقتصادية

م.د. تيسير جواد كاظم سلطان
المديرية العامة للتربية/ النجف الأشرف

الملخص:

جاءت فكرة البحث لمعالجة بعض أهم المشكلات التي تولد انخفاض أداء الوحدات الاقتصادية على المستوى الإستراتيجي, وتمثلت أداة البحث في اعتماد خطوات منطقية متعاقبة للتكامل تعتمد على أدبيات النظامين عن طريق تقسيم الهيكل التنظيمي للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات إلى مراكز مسؤولية مناسبة تسهل من عمليات فرض الرقابة وتحديد مستوى الأداء وتقسيم موارد الشركة إلى أربعة مجمعات للموارد وخمسة أنشطة رئيسة مع تطبيق مقاييس محاسبية ملائمة تسهم في المساعدة على تحسين أداء الشركة, إذ يهدف البحث إلى توليد نظام محاسبي إداري متكامل ناجم عن تكامل نظام محاسبة استهلاك الموارد ونظام محاسبة المسؤولية لغرض تحسين كفاءة أداء الوحدات الاقتصادية بشكل عام والوحدات الاقتصادية العاملة في القطاع الصناعي بشكل خاص , وقد كانت أهم استنتاجات البحث هي توليد نظام محاسبي إداري يمتلك مزايا متنوعة منها الرقابة على التكاليف , تحديد الطاقة العاطلة , وتطبيق مقاييس ملائمة لتحديد المسؤوليات المناطة بكل مركز مسؤولية أو مجمع موارد.

الكلمات المفتاحية: نظام محاسبة استهلاك الموارد , نظام محاسبة المسؤولية , الكفاءة , نظام التكاليف الألماني , نظام التكاليف على أساس الأنشطة.

Abstract:

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

the idea of research came to address some of the most important problems that generates a decline in the performance of economic units at the strategic level, The research tool was the adoption of logical successive steps of integration based on the literature of these two systems by dividing the organizational structure of the General Company for Rubber and Tire Industries into appropriate responsibility centers that facilitate the processes of imposing control and determining the level of performance and dividing the company's resources into four pools of resources and five main activities with the application of standards Appropriate accounting that contributes to helping improve the company's performance and enhance it towards the strategic direction, The research aims to generate an integrated administrative accounting system resulting from the integration of the resource consumption accounting system and the responsibility accounting system for the purpose of improving the efficiency of the performance of economic units in general and economic units operating in the industrial sector in particular. Controlling costs, determining idle capacity, and applying appropriate measures to determine the responsibilities assigned to each responsibility center or resource

pool, which are important measures in determining the direction of the company's performance, improving and enhancing it.

key words: Resource Consumption Accounting System , Responsibility Accounting System , Efficiency ,German Costing System , Activity-Based Costing System .

المقدمة:

تفرض متطلبات البيئة الصناعية التنافسية المحتدمة على الوحدات الاقتصادية تقديم منتجات مميزة وبأسعار تنافسية وجودة عالية لإرضاء الزبائن, في المقابل ترتبط هذه المتطلبات بواقع صعب تعانيه أغلب الوحدات الاقتصادية ومنها الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات المتهالكة أعقاب أحداث ما بعد ٢٠٠٣ وما مرت به الشركة من أزمات متعاقبة ولم تعد قادرة على منافسة المنتج الأجنبي والذي تكدس في السوق المحلي بشكل كبير وبأسعار تناسب مختلف الزبائن وبعض المنتجات الأجنبية من مناشئ عالمية معروفة منها الأسيوي ومنها الأوربي مقارنةً بالمنتج المحلي للشركة ذات المواصفات المحدودة فضلاً عن اعتماد الشركة على تقنيات قديمة تتمثل بتقنية الإطارات الشبكية وعدم اعتماد تقنية التصنيع الشعاعية المعاصرة مع تطبيق أنظمة محاسبية كلفوية وإدارية تقليدية تجعل المنتج يتحمل بتكاليف عالية جداً وبالنتيجة أسعار بيع مرتفعة , ولذلك من هنا جاءت أهمية هذا البحث في تطبيق التكامل بين نظامي محاسبة استهلاك الموارد ومحاسبة المسؤولية والذي ينسجم ويكمل كل منهما الآخر في عمليات فرض رقابة على التكاليف وتحديد مسؤوليات الشخص المكلف بإدارة كل مجمع موارد ومركز مسؤولية للإدارات الثلاثة (العليا , الوسطى , والتنفيذية) بهدف زيادة مستوى الأداء المالي وغير المالي وصولاً لرفع وتحسين الأداء على المستوى الإستراتيجي وتعزيز كفاءة أداء الوحدة الاقتصادية.

المبحث الأول: منهجية البحث العلمية:

أولاً: مشكلة البحث:

تعاني معظم الوحدات الاقتصادية في البيئة العراقية وبالتحديد الشركات العامة العاملة في القطاع الصناعي العراقي ومنها الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات من ضعف أنظمة التكاليف التقليدية وكذلك عدم وجود أنظمة متخصصة لقياس الأداء الاستراتيجي. لذا جاءت مشكلة البحث للإجابة عن التساؤل الآتي:

هل يسهم التكامل بين كل من نظام محاسبة استهلاك الموارد ونظام محاسبة المسؤولية في تعزيز الأداء الاستراتيجي للوحدات الاقتصادية العاملة في القطاع الصناعي العام؟.

ثانياً: أهداف البحث :

١. مساعدة الوحدات الاقتصادية ومنها الشركة عينة البحث في تطبيق أنظمة معاصرة تخدم أداء الشركة عينة البحث في الجانب الاستراتيجي .

٢. تطبيق خطوات نظام محاسبة استهلاك الموارد كنظام كلفوي معاصر يسهم في مساعدة الشركة عينة البحث في مراقبة التكاليف وليس مجرد تخفيضها بالاعتماد على موارد وأنشطة الشركة وليس بالاعتماد على عنصر حجم الانتاج .

٣. تطبيق فروض ومراكز نظام محاسبة المسؤولية كنظام إداري يسهم في مساعدة الشركة عينة البحث على إعادة تنظيم الهيكل التنظيمي للشركة على وفق متطلبات هذا النظام وتحديد صلاحيات ومسؤوليات جديدة للإدارات الثلاثة في الشركة (التنفيذية , الوسطى , والعليا) تصب في خدمة مراقبة الموارد والأنشطة التي تزاولها الشركة ومن ثم تحسين أدائها .

٤. توليد نظام محاسبي إداري متكامل يجمع مزايا ونقاط قوة كل من نظام محاسبة استهلاك الموارد ونظام محاسبة المسؤولية يسهم كنظام تكاملي في تدعيم آليات الرقابة على الموارد التي ترفع مستويات أداء مراكز المسؤولية وإعادة تصميم الهيكل التنظيمي للشركة وبناء مجمعات كلفوية أساسية وثانوية منسجمةً

مع مراكز المسؤولية المختارة على وفق هذا النظام التكاملي وتحديد صلاحيات ومسؤوليات كل مسؤول مركز مسؤولية ومجمع في فرض رقابة كلفوية صارمة على عنصر التكاليف وزيادة الأرباح وتحديد الطاقة العاطلة وتطبيق مقاييس ملائمة لقياس أداء الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات بما يسهم في تعزيز كفاءة أدائها الاستراتيجي .

ثالثاً: أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في مساعدة الوحدات الاقتصادية العاملة في القطاع الصناعي ومنها الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات عينة البحث في تعزيز كفاءة أدائها الاستراتيجي وتحقيق مزايا عديدة تتمثل بفرض الرقابة على عنصر التكاليف وتحديد مقدار الطاقة العاطلة وعدم تحميلها على تكاليف منتجاتها وإعادة تسعير منتجاتها وزيادة الأرباح وتحقيق ميزة تنافسية في السوق المحلي العراقي .

رابعاً: فرضية البحث:

إن التكامل الحاصل بين كل من نظامي محاسبة استهلاك الموارد ومحاسبة المسؤولية على الأساس الإستراتيجي سيحسن من الأداء العام للوحدات الاقتصادية ومن ثم سيعزز كفاءة أدائها .

خامساً: الأنموذج الإجرائي للبحث :

يتألف الأنموذج الإجرائي للبحث من متغيرين مستقلين وهما كل من نظام (محاسبة استهلاك الموارد) وأيضاً نظام (محاسبة المسؤولية على الأساس الإستراتيجي) ويؤدي التكامل الحاصل بين هذين النظامين إلى تحفيز المتغير التابع المتمثل بـ (كفاءة أداء الوحدات الاقتصادية) , وبالنتيجة تحسين وتطوير ومن ثم تعزيز كفاءة أداء هذه الوحدات الاقتصادية وعلى الأساس الإستراتيجي وكما موضح في الشكل أدناه :

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (١) : الأنموذج الإجرائي للبحث

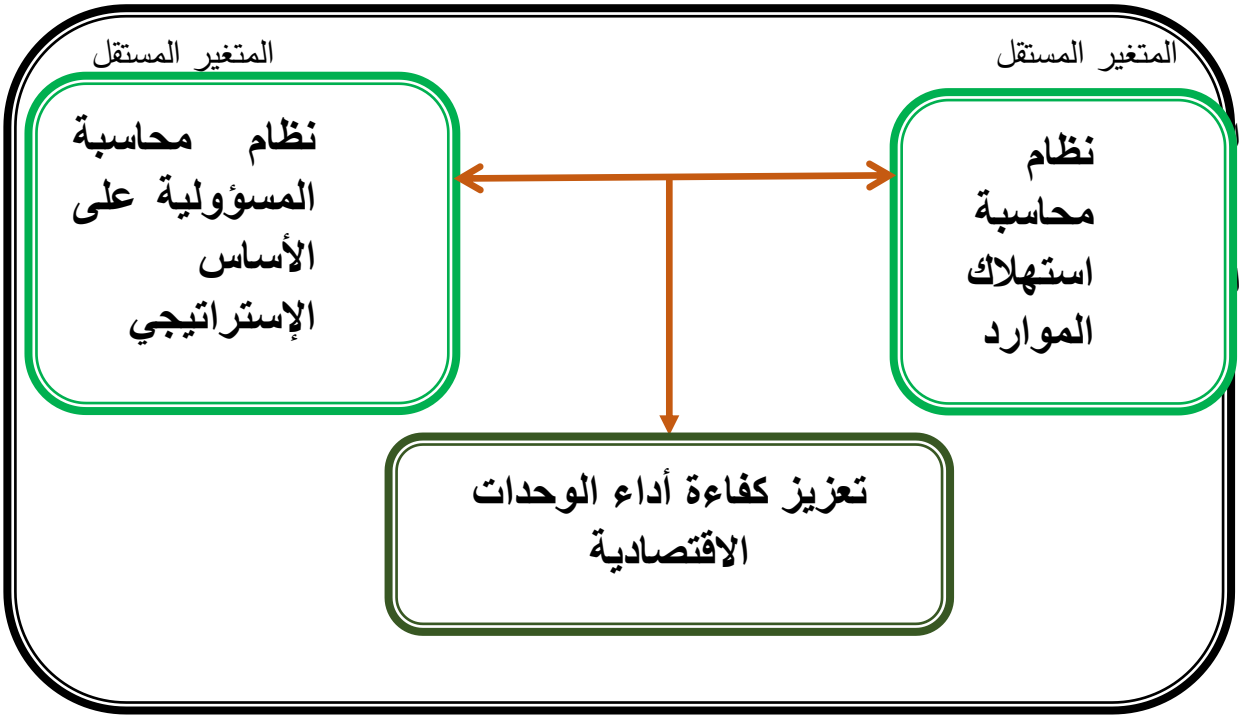

المصدر : إعداد الباحث

سادساً: الحدود المكانية والزمانية للبحث :

تم اختيار الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات في محافظة النجف الأشرف أحدى تشكيلات وزارة الصناعة كحدود مكانية لتطبيق دراسة الحالة فيها , أما الحدود الزمانية فقد تمثلت بالبيانات المالية والتقارير الصادرة من إدارة الشركة لعام ٢٠١٧ مع الاعتماد على البيانات المالية للسنوات السابقة لأغراض المقارنة ومطابقة المعلومات .

سابعاً . تحديد الإفادة من البحث الحالي :

تأتي إفادة البحث الحالي في تفرده بربط هذين النظامين الرقابيين في بحث متخصص واحد لتوليد نظام تكامل إداري رقابي إستراتيجي يهدف إلى تحقيق مزايا متعددة قياساً بالتطبيق المنفرد لكل منهما وتوليد منافع إستراتيجية تدفع نحو تحسين وتطوير الأداء وصولاً إلى تعزيز هذا الأداء وتحقيق مزايا تنافسية متنوعة تعود بالنفع بشكل ايجابي على الوحدة الاقتصادية في الجوانب الاستراتيجية المهمة ومن أهمها رقابة التكاليف, زيادة الأرباح , تقليل المخاطر, وتعزيز الميزة التنافسية السوقية .

المبحث الثاني: مدخل فلسفي لنظام محاسبة استهلاك الموارد:

أسهمت التطورات التكنولوجية إلى زيادة مبالغ التكاليف الثابتة والتي أصبحت تشكل نسبة كبيرة من تكاليف المنتجات , وفي نفس النطاق لم تعد النظم الكلفوية التقليدية قادرةً على مواجهة المتطلبات المتنوعة للوحدات الاقتصادية إذ أصبحت الوحدات الاقتصادية تواجه مشكلات مختلفة ترتبط بتحديد تكاليف المنتج بشكل موضوعي على أثر التشويه الذي أصاب مبالغ التكاليف نتيجة استعمال أسس تحميل غير مناسبة لغرض تخصيص التكاليف غير المباشرة , ولذا كان لا بد من استحداث أنظمة محاسبية كلفوية معاصرة تواكب متطلبات البيئة الحديثة للأعمال ولعل أهم هذه الأنظمة نظام محاسبة استهلاك الموارد كنظام معاصر يسهم في مساعدة الوحدة الاقتصادية على تحقيق أهدافها , وعليه يتناول هذا المبحث الموضوعات الآتية :

أولاً: مفهوم محاسبة استهلاك الموارد The Concept of Resource Consumption Accounting

يعد نظام محاسبة استهلاك الموارد نظام فلسفي معاصر لإدارة التكلفة يسعى لتوفير المعلومات المناسبة عن كيفية الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة وتوظيف الطاقة العاطلة بما يسهم في ترشيد الموارد وتخفيض التكاليف الخاصة بالمنتج ومن ثم زيادة أرباح الوحدة الاقتصادية وتدعيم مركزها التنافسي , وقد وردت عدة مفاهيم لمحاسبة استهلاك الموارد فقد عرف بأنه نظام معاصر يحقق مزيد من الدقة في عملية حساب التكاليف عن طريق ربط تخصيص التكاليف بنماذج استهلاك الموارد بما يسمح بعملية تخصيص الموارد التي جرى استهلاكها فقط على أهداف التكلفة وتسليط الضوء على الطاقة العاطلة والفائضة (

سرور , ٢٠١٩ : ١١٣) , بينما يرى البعض الآخر بأن نظام محاسبة استهلاك الموارد RCA هو نظام شامل لإدارة التكاليف لكونه يمزج بين مزايا ووظائف نظام التكاليف الألماني الحدي المرن GPK والنظام الأمريكي المتمثل بنظام التكاليف على أساس الأنشطة ABC (Datar & Rajan , 2018 : 605) , واستمرارا للمفهوم الأخير يرى البعض بأن نظام RCA هو نظام نتيجة دمج مزايا النظام الألماني والأمريكي سويةً فهو نظام هجين لإدارة التكلفة الإستراتيجية لغرض تحسين دقة قياس تكاليف المنتج عن طريق التمييز الواضح بين حيازة الموارد وعملية استهلاك الموارد ومن ثم العمل على عزل الطاقة العاطلة وعدم تحميلها على المنتجات التي لم تتسبب في حصولها بهدف تخفيض التكاليف وترشيد الموارد وزيادة انتاجية الوحدة الاقتصادية (المعموري , ٢٠٢٠ : ٣٩٢) , ويعرف نظام محاسبة استهلاك الموارد RCA بأنه نظام المحاسبة الكلفوي المعاصر والذي يتصف بالشمول وقدرته الديناميكية على إدارة التكلفة بهدف توفير المعلومات المناسبة التي من شأنها أن تساعد في توظيف الموارد المتاحة واستغلالها بكفاءة وفاعلية ومن ثم معالجة الطاقة العاطلة والفائضة بما يسهم في إدارة وترشيد الموارد وتخفيض تكاليف المنتج (علي بيج , ٢٠٢١ : ٤٢) .

ثانياً: منافع محاسبة استهلاك الموارد Benefits of Resource Consumption Accounting

يحقق تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد العديد من المنافع التي تنعكس على أداء الوحدة الاقتصادية مقارنة مع النظم التقليدية ولعل أبرز هذه المنافع (Zehetner & Eschenbach , 2017 :468) الآتي :

١. يعطي هذا النظام نظرة واضحة للعلاقات السببية بين الموارد وكميات الموارد المستهلكة .
٢. يعالج النظام بدقة التقلبات في مستوى الانتاج النهائي دون أن يتسبب تشويه في عملية تخصيص تكاليف المنتجات .

٣. يقدم نظرة شاملة عن كيفية ادارة الطاقة وتكاليف الموارد وليس مجرد معلومات عشوائية أو تقديرية لعملية الحساب .

٤. الدقة في عملية تحديد سلوك التكلفة بشقيها (التناسبي والثابت) كما هو الحال في عملية تحديد مجمعات الموارد .

٥. يسهم النظام في انتاج المعلومات لكافة المستويات الادارية الثلاثة (العليا , الوسطى , والتنفيذية) فضلاً عن أبعاد مهمة تتمثل بـ (المنتج , الخدمة , الزبائن , منافذ التوزيع , وتقارير الربحية) .

٦. يحقق النظام عديد المزايا في مجالي الطاقة العاطلة والتنبؤ بالموارد اذ يسهل امكانية استغلال الموارد والطاقة المستغلة وتسهيل التنبؤ بالعاطل منها ومساعدة الوحدة الاقتصادية في وضع موازنتها على أساس (كمي) أي كمية الموارد المتوقع الطلب عليها .

٧. يساعد النظام في عملية تدعيم اتخاذ القرارات عن طريق توفير المعلومات الضرورية ولكافة المستويات الادارية الثلاثة فضلاً عن المساعدة في عملية اتخاذ القرارات الخاصة بدخول / خروج من السوق ويساعد في قرارات الشراء والانتاج والتسعير وفهم الطبيعة الأولية للتكلفة ويساعد في عملية ادارة الطاقة العاطلة ومن ثم معالجة هذه الطاقة العاطلة .

ثالثاً: أهداف محاسبة استهلاك الموارد Objectives of Resource Consumption Accounting

يهدف نظام محاسبة استهلاك الموارد إلى تحقيق هدف رئيس مفاده الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة للوحدة الاقتصادية لأجل تخفيض تكاليف الانتاج وتحقيق رغبات الزبائن وتدعيم الموقف التنافسي فضلاً عن أهداف فرعية مكملة أخرى (Kose & Agdeniz , 2015 : 54 – 56) هي الآتي :

١. يقدم النظام إطار تكاملي عن الموارد داخل الوحدة الاقتصادية وكيفية الاستغلال الأنسب للموارد أي أنه منظومة إدارية متكاملة لتلك الموارد .

٢. تحديد وقياس اتجاهات تخفيض التكاليف للموارد المستخدمة وتحديد الفائض منها بهدف ترشيد تكاليف الطاقة المستخدمة ومن ثم التوجه نحو التركيز على التكاليف التي تولد قيمة مضافة للزبون أي التكلفة المولدة للإيراد لالتصاقها المباشر بالمنافع المقدمة للزبون .

٣. عملية الربط الواضح بين تكلفة المنتج والموارد الفعلية المستنفذة بوساطة أنشطة الوحدة الاقتصادية وطاقة كل منها مع مراعاة مبدأ السببية وبالنتيجة حساب تكاليف المنتج بشكل موضوعي .

٤. يحقق النظام مفاهيم الرقابة المتنوعة فعن طريق الرقابة على مصادر حدوث التكلفة تتحقق الرقابة المانعة , وعن طريق تتبع كميات الموارد المستخدمة وغير المستخدمة تتحقق الرقابة اللاحقة والمتزامنة بهدف المواءمة بين عرض الموارد المتاحة والطلب عليها .

٥. يوفر النظام مقاييس دقيقة وعادلة لتعزيز الأداء العام عن طريق عملية تحليل الانحرافات وفصل الكمية المستهلكة من الموارد عن مقدار القيمة المناظرة لها , وبالنتيجة يوفر النظام معلومات كلفوية ومالية أكثر مصداقية وموضوعية في تحليل الانحرافات مما يسهم في تطبيق نظام محاسبة المسؤولية .

٦. تقديم منظومة معلومات مالية وغير متكاملة عن طريق أنموذج تشغيلي ذو نظرة مستقبلية يساعد على عملية التنبؤ بمتطلبات كل مورد من موارد الوحدة الاقتصادية وتحديد الطاقة العاطلة وعدم تحميلها على منتجات لم تتسبب في حدوثها .

خامساً: فروض محاسبة استهلاك الموارد Resource Consumption Accounting Assumptions

يرتكز نظام محاسبة استهلاك الموارد على مجموعة من الفروض الأساسية التي يتميز بها هذا النظام الكلفوي المعاصر دون غيره من الأنظمة الكلفوية الأخرى , وأهم الفروض التي يرتكز عليها البناء الفكري لهذا النظام (سرور , ٢٠١٩ : ١١٥) الآتي :

١.إن توظيف وتخصيص الموارد يحتاج إلى تحديد بعض المنتجات لإتمام عملية التنفيذ .

٢.هنالك علاقة تبادلية تشابكية بين مجموعات الموارد المختلفة .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣.مجمعات الموارد لا يتم توزيع مخرجاتها على أهداف التكلفة فقط بل على موارد أخرى (كاللوازم , العمل , والصيانة) .

٤.إن العلاقات المتبادلة والمتداخلة ما بين الموارد إنما تعتمد على المخرجات الكمية أكثر من اعتمادها على أقيام هذه الكميات .

٥.لا توزع جميع تكاليف مجمعات الموارد على المنتجات وإنما توزع بالقدر المستهلك فقط من الموارد .

المبحث الثالث: نموذج محاسبة المسؤولية: Responsibility Accounting Model

إن معرفة البيئة التي تعمل فيها الوحدة الاقتصادية له تأثير كبير وبالغ الأهمية في عملية تحديد نوع نظام الرقابة والاتصال الذي يتم تنفيذه , إذ أن القاعدة العامة لنظام محاسبة المسؤولية كنظام للرقابة ما لا تستطيع قياسه لا يمكن تحسينه , والذي لم يراقب سيكون الأسوأ فكلا الحالتين المشار إليهما تعدان مشكلات متوافرة عند عملية تصميم نظام الرقابة الإدارية , ويلعب نظام محاسبة المسؤولية دوراً رئيساً في قياس الأفعال والنتائج وفي تحديد المكافآت التي يتم استلامها بوساطة الأفراد وهذا الدور يعد بمثابة أداة أساسية مهمة للرقابة الإدارية , وبشكل عام يرتكز نظام محاسبة المسؤولية الإستراتيجي إلى أربعة عناصر أساسية في نموذجه الرقابي (الجبوري وآخرون , ٢٠١٥ : ٢٩٥ – ٢٩٧) هي الآتي :

١. تعيين وتحديد المسؤولية .
٢. وضع مقاييس مناسبة للأداء .
٣. قياس الأداء .
٤. تعيين وتحديد المكافآت .

ويوضح الشكل في أدناه أنموذج نظام محاسبة المسؤولية الرقابي المتخصص في عناصره الأربع .

شكل (٢) : أنموذج نظام محاسبة المسؤولية الرقابي

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

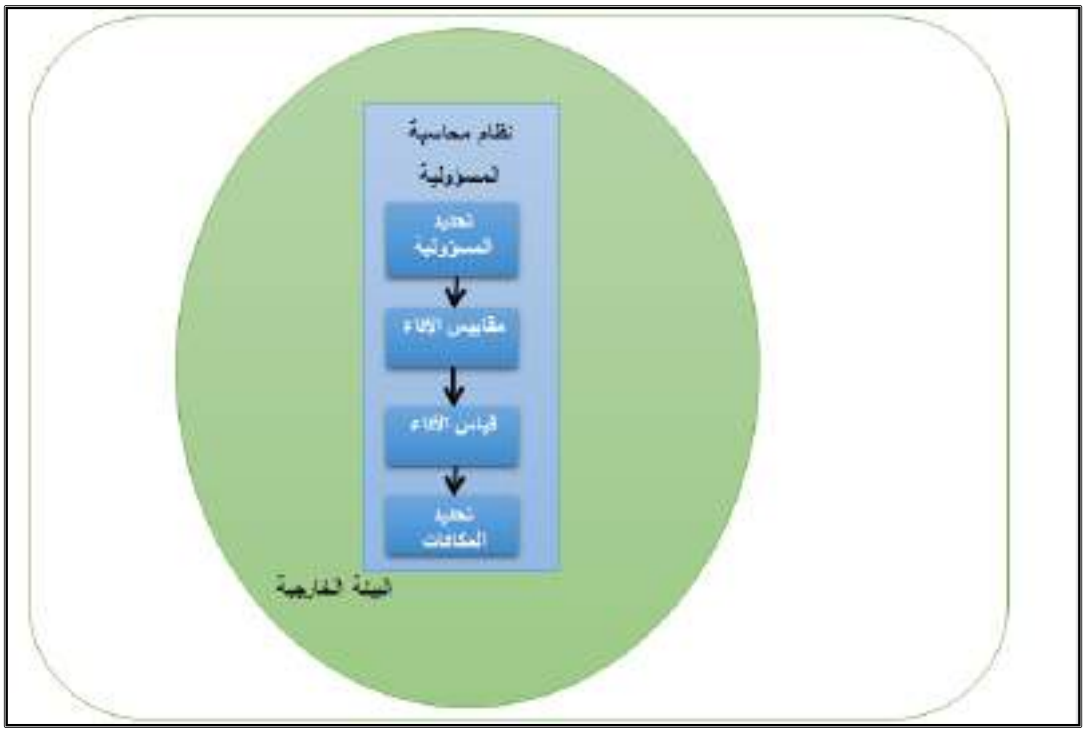

المصدر : الجبوري , نصيف جاسم محمد علي , منال جبار سرور , ومشتاق كامل فرج , المحاسبة الإدارية , الطبعة الرابعة , مكتب الجزيرة للطباعة والنشر , العراق , ٢٠١٥ .

خامساً: مراكز محاسبة المسؤولية Responsibility Accounting Centers

إن أساس نظام محاسبة المسؤولية هو تعيين كل وحدة فرعية في الشركة (الوحدة الاقتصادية) كنوع معين من مركز المسؤولية . فمركز المسؤولية هو عبارة عن وحدة فرعية في شركة معينة يكون مديرها مسؤولاً عن النتائج المالية المحددة لأنشطة الوحدة الفرعية , وبشكل عام هناك أربعة أنواع شائعة من مراكز المسؤولية في هذا النظام الإستراتيجي (Hilton , 2020 : 506 – 507) وهي كالآتي :

١.مركز التكلفة cost center : إن مركز التكلفة هو عبارة عن وحدة تنظيمية فرعية ، مثل قسم أو تقسيم ، بحيث يكون مديره مسؤولاً عن التكاليف المتكبدة في الوحدة الفرعية , إذ يعد قسم الطلاء في مصنع سيارات مثالاً على مركز التكلفة النموذجي .

٢.مركز الإيراد Revenue Center : يعد مدير مركز الإيرادات مسؤولاً عن الإيرادات المنسوبة إلى الوحدة الفرعية . فعلى سبيل المثال، يعد قسم الحجوزات في شركة طيران وقسم المبيعات في الشركة المصنعة أمثلة واضحة لمراكز الإيرادات .

٣.مركز الربح Profit Center : إن مركز الربح هو عبارة عن وحدة تنظيمية فرعية يكون مديرها مسؤولاً عن الربح , ونظراً لأن الربح المتحقق يساوي الإيرادات مطروحاً منه المصروفات ، فإن مديري مركز الربح يتحملون المسؤولية عن كل من الإيرادات والمصروفات المنسوبة إلى وحداتهم الفرعية . مثال على مركز الربح هو مطعم مملوك للشركة في سلسلة مطاعم للوجبات السريعة .

٤.مركز الاستثمار Investment Center : يعد مدير مركز الاستثمار مسؤولاً عن ربح الوحدة الفرعية في الشركة ورأس المال المستثمر الذي تستخدمه الوحدة الفرعية في الشركة بهدف تحقيق أرباحها, وعادةً ما يتم تخصيص قسم لشركة كبيرة كمركز للاستثمار.

سادساً: دور التكامل بين نظامي RCA & RA في تعزيز كفاءة الأداء الإستراتيجي للوحدات الاقتصادية

يعرض الباحث في هذه الفقرة من البحث آلية التكامل الفلسفي والتطبيقي بين كل من نظام محاسبة استهلاك الموارد ونظام محاسبة المسؤولية وتدعيم هذه الفلسفة النظرية للتحقق من وجود التكامل بين هذين النظامين وبالنتيجة بناء نموذج عملي للتكامل مشتق من التكامل النظري والذي سينعكس بدوره في تعزيز الأداء الاستراتيجي للوحدة الاقتصادية قيد البحث في القطاع العام الصناعي ومن ثم تعميم هذا التكامل الفلسفي والتطبيقي على بقية الوحدات الاقتصادية في القطاع العام الصناعي وبالنتيجة تعميمه على بقية الوحدات الاقتصادية التي تشكل القطاع الحكومي العام . وينطلق الباحث من فكرة رئيسة ومن زاوية محددة اجتمعت عليها أغلب أدبيات نظام محاسبة استهلاك الموارد , إذ يهدف نظام محاسبة

استهلاك الموارد إلى توفير مقاييس دقيقة وعادلة للأداء عن طريق تحليل الانحرافات وفصل الكميات المستهلكة من الموارد عن القيمة المناظرة لها, وبالنتيجة توفير معلومات أكثر مصداقية وعدالة في عملية تحليل هذه الانحرافات مما يسهم في تطبيق فروض نظام محاسبة المسؤولية على الأساس الاستراتيجي والتشغيلي, وكما يوفر نظام محاسبة استهلاك الموارد آليات مناسبة ومثالية لفرض الرقابة تتمثل بـ (مستويات التخطيط والرقابة الادارية وأهدافها, التقارير المعتمدة , الرؤية الانعكاسية للعمليات , وتحليل الانحراف على نطاق واسع) تسهم كل من هذه الآليات في توسيع نطاق الرقابة الفاعلة في إيجاد ما يعرف بمفهوم القياس الوقتي للنتائج الفعلية عن طريق معيار مناسب للحصول على معلومات عن الأداء وتحديد الانحرافات لغرض القيام بالإجراءات التصحيحية , بل يتعداها ليتسع مفهوم الرقابة في ضوء هذا النظام إلى أكثر من القياس والتحليل ليتضمن تحديد الحد الأدنى الملائم في ظل الظروف الراهنة ومن ثم عملية التكيف مع أهم التقلبات للبقاء بشكل مستمر على عنصر الملائمة كأحد المقاييس المهمة عن طريق الافادة الكاملة من المزايا الفائقة لنموذج التكاليف المستند على أساس مبادئ نظام محاسبة استهلاك الموارد والاعتراف بمستويات الادارة والعلاقات السببية مع معايير الوحدة الاقتصادية والتشكيلات التنظيمية المنبثقة عنها ونظرة نظام محاسبة استهلاك الموارد لطبيعة عنصر التكاليف , وعليه سيقوم الباحث في توضيح دور كل آلية من هذه الآليات الأربعة وإسهام كل منها في خدمة نظام محاسبة المسؤولية والأداء سويةً وذلك لإظهار التكامل الاداري الفلسفي المتوافر بين كل من نظامي محاسبة استهلاك الموارد ومحاسبة المسؤولية وكالآتي :

١. دور آلية مستويات التخطيط والرقابة الادارية وأهدافها في تدعيم تطبيق نظام محاسبة المسؤولية وتعزيز الأداء : يعترف نظام محاسبة استهلاك الموارد الشامل في أنموذجه الرقابي بما لا يقل عن أربع مستويات عامة للتخطيط والرقابة الإدارية وأهدافها وهي كل من (مستوى الموارد , مستوى سلسلة القيمة , مستوى المنتج , ومستوى النتائج) فضلاً عن ثلاثة مستويات إدارية تتمثل (بالمستوى الاستراتيجي والذي يمثل الادارة العليا , المستوى التكتيكي والذي يمثل الادارة الوسطى , والمستوى التشغيلي والذي يمثل

الادارة الدنيا) (Zhang , et . al . , 2011 : 2482) , ويوفر نظام محاسبة استهلاك الموارد هذه الآلية المهمة ويوظفها خدمةً لتحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية عن طريق مكعب يستخدم كأساس مناسب للتخطيط والرقابة وتقويم الأداء فبعد أن تعترف الادارة بمستوياتها الادارية الثلاثة (الاستراتيجية , التكتيكية , والتشغيلية) يتم تحديد البعد الأول من مكعب النظام والذي يوفر معلومات عن أهم الأسباب والآثار مثل (مستويات الادارة , خصائص كل مستوى إداري , العلاقات المتبادلة بين هذه المستويات , العوامل الخارجية , درجة التعقيد , التنوع , العوامل الداخلية , العلاقات السببية , الطبيعة التناسبية للتكاليف , الطبيعة المتأصلة الأولية للتكاليف) ومن ثم يوفر البعد الثاني من مكعب نظام التخطيط والرقابة وتقويم الأداء معلومات عن أهم العلاقات الاستهلاكية السببية القائمة على الأساس الكمي والتي يتطلبها نظام محاسبة استهلاك الموارد مثل (القطاع السوقي , وحدة المنتج / الخدمة , الأنشطة / العمليات , ومجمعات الموارد) وأخيراً يوفر البعد الثالث من هذا المكعب الثلاثي معلومات عن هذه العلاقات السببية الكمية مثل (تحديد الأرباح المستهدفة والتكاليف المتوقعة , أهم المقاييس الملائمة والتي يتم دمجها مع نظام محاسبة المسؤولية والمقارنة المرجعية وتحليل الانحرافات الشامل , قياس الأداء العام للوحدة الاقتصادية, واتخاذ الاجراءات التصحيحية الكفيلة بتحسين مستوى الأداء لكافة المستويات الادارية ومراكز المسؤولية ومن ثم للشركة ككل) (عقل والبابلي , ٢٠١٣ : ٢٧٨) .

٢. دور آلية التقارير المعتمدة في تدعيم تطبيق نظام محاسبة المسؤولية وتعزيز الأداء : تعد التقارير المعتمدة آلية مشابهة للموازنة المرنة التقليدية , إذ أن آلية الوصول إلى أرقام جديدة في ضوء تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد تكون مختلفة مع عدم اختلاف المبدأ , إذ أن التكلفة المعتمدة أو الربح المعتمد هو عبارة عن التكلفة / الربح الذي ينبغي تحقيقه بالفعل في ضوء مستويات فعلية للمخرجات وتكاليف / أسعار معيارية , وهنا يجري احتساب الانحرافات بين التكاليف أو الأرباح الفعلية والمخططة , هذا وتتطلب آلية التقارير المعتمدة إعادة صياغة التكاليف أو الأرباح المتوقعة عن مدة الرقابة مع الأخذ بعين الاعتبار كافة التقلبات في العوامل المؤثرة في سلوك التكلفة , إذ تقوم التقارير المعتمدة بحساب النتائج

المتوقعة على أساس ما جرى استهلاكه من الموارد , وهذا يمثل مؤشراً أفضل للاتجاه الحالي لكل مستوى إداري ومركز مسؤولية وهدف كلفوي , كما يجري تعزيز هذه الآلية بآلية تحليل الانحراف حسب مستوياته المعروفة وبذلك تكون الإدارة قادرةً على التأثير الفاعل من ناحية تحديد اتجاه الوحدة الاقتصادية والوحدات الفرعية في هيكلها التنظيمي (Pinheiro , et . al . , 2013 : 5) , وبناءً على ذلك فإن نظام محاسبة استهلاك الموارد يتجاوز كونه نظام تقليدي للإدارة المستندة على أساس معايير محددة فهو نظام يسمح بالتطبيق الفعال لمبادئ نظام محاسبة المسؤولية اللامركزي في العصر الحالي ذات المعرفة التامة بجميع وظائف الوحدة الاقتصادية إذ أن التقارير المعتمدة تعكس بصورة أكثر دقة الأحداث الحالية للوحدة الاقتصادية فهي آلية تقوم بحساب النتائج المتوقعة كما توفر مقاييس معتمدة للأداء وذلك لأن النظام يستخدم العلاقات المبنية على أساس الكميات التي تقع خلف الموارد المستهلكة وأيضاً تمثل مؤشراً أفضل للاتجاه الحالي لكل مستوى وهدف ومركز مسؤولية ويتم تعزيزها بتحليل الانحراف وبذلك تصبح الادارة قادرةً على التأثير الفاعل على اتجاه الوحدة الاقتصادية والوحدات الفرعية المتكونة منها (عقل والبابلي , ٢٠١٣ : ٢٧٩ – ٢٨٠) .

٣. دور آلية الرؤية الانعكاسية للعمليات في تدعيم تطبيق نظام محاسبة المسؤولية وتعزيز الأداء : يتجاوز هذا النظام مجرد النظرة الوصفية فقط باستعمال البيانات التأريخية والقدرة على التنبؤ المستقبلي, إذ يمكن لهذا النظام توفير رؤية انعكاسية للعمليات وما الذي سيحدث في الوقت الحالي وبالنتيجة فإن هذا يؤدي الى قياس الأداء الفعلي في الوقت الحقيقي (Keys & Merwe , 2004 :4) , ونتيجةً لاندماج الهيكل الكمي الذي يرتكز عليه نظام محاسبة استهلاك الموارد مع معايير الوحدة الاقتصادية في كافة أنحاء أنموذج التكاليف الكمي والنقدي سويةً فإن ذلك يؤدي إلى قياس الأداء الفعلي في الوقت المناسب (عقل والبابلي , ٢٠١٣ : ٢٨٠) .

٤. دور آلية تحليل الانحراف على نطاق واسع في تدعيم تطبيق نظام محاسبة المسؤولية وتعزيز الأداء: إن من السمات الرئيسة لنظام الرقابة الفاعل هو مدى قدرته على تدعيم الانحراف المفضل أو غير

المفضل لكل وحدة اقتصادية ومستوى إداري ومركز مسؤولية , وفي ظل محاسبة استهلاك الموارد فإن الاعتراف بمستويات الإدارة لها ثلاث مزايا مهمة وكالآتي (Pinheiro , et . al . , 2013 : 6) :

أ. القدرة الفائقة على معرفة الانحرافات بين المدخلات والمخرجات .

ب. تحديد واضح لكافة الانحرافات التي يمكن السيطرة عليها والتي لا يمكن السيطرة عليها

ج. التعلم التنظيمي الفاعل لكل مستوى اداري أو هدف تكلفة أو مركز مسؤولية .

وتسهم آلية تحليل الانحراف على نطاق موسع التي يوفرها النظام في تحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية ووحداتها الفرعية التي تتكون منها عن طريق تحديد الانحرافات التي تحصل في كل مركز مسؤولية وتحديد الشخص المسؤول عنها ومن ثم تحديد الانحرافات التي يمكن مراقبتها أو التي لا يمكن مراقبتها ضمن كل مستوى إداري أو مركز مسؤولية كلاً حسب صلاحياته وما الذي سيتعلم منه كل مسؤول ومرؤوسيه للإفادة في المستقبل .

إن الباحث تمكن من إثبات وجود تكامل فلسفي (نظري) بين كل من نظامي محاسبة استهلاك الموارد ومحاسبة المسؤولية فهو تكامل إداري متأصل قوي ناجم من قدرة نظام محاسبة استهلاك الموارد الشامل والمتكامل على توفير كافة المعلومات المالية وغير المالية (النقدية وغير النقدية) كمخرجات مناسبة والتي تمثل بدورها مدخلات لنظام محاسبة المسؤولية والتي تسهم دون أدنى شك في تحقيق الأهداف المرجوة منه خدمةً للوحدة الاقتصادية ومراكز المسؤولية الأربعة المنبثقة عن نظام محاسبة المسؤولية , بينما التكامل في الجانب التطبيقي سيعمد الباحث لوضع خطوات رئيسة للتكامل تمكن من قياس الأداء الاستراتيجي في الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات وهذه الخطوات هي الآتي :

١. إعادة تقسيم الهيكل التنظيمي القديم للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات إلى هيكل تنظيمي جديد مقترح يتلائم مع نظام محاسبة المسؤولية متضمناً أربعة مراكز للمسؤولية واضحة السلطة والخطوط والصلاحية .

٢. اختيار مقاييس الأداء التي تتناسب مع كل مركز مسؤولية من مراكز الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات المقترحة في الخطوة رقم (١) وعلى وفق الأدبيات الخاصة بنظام محاسبة المسؤولية على الأساس الاستراتيجي .

٣. تطبيق خطوات نظام محاسبة استهلاك الموارد المنصوص عليها في أدبيات هذا النظام وإعادة احتساب التكاليف والأرباح الخاصة بمراكز المسؤولية .

٤. تطبيق مقاييس الأداء المختارة في الخطوة رقم (٢) بعد تطبيق خطوات نظام محاسبة استهلاك الموارد في الخطوة رقم (٣) وذلك لإظهار التكامل التطبيقي بين نظام محاسبة استهلاك الموارد ونظام محاسبة المسؤولية وملاحظة ومقارنة نتائج المقاييس في الخطوة رقم (٢) مع الخطوة رقم (٤) وما الذي ممكن أن يطرأ ويعزز الأداء الاستراتيجي للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات في محافظة النجف الأشرف .

المبحث الرابع: تعزيز كفاءة الأداء الإستراتيجي في الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات عن طريق التكامل بين نظام محاسبة استهلاك الموارد ونظام محاسبة المسؤولية:

أولاً . نبذة تعريفية عن الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات في محافظة النجف الأشرف وطبيعة نشاطها وتخصصها والمصانع المرتبطة بها

تُعد الشركة العامة لصناعة الإطارات في محافظة النجف الأشرف أحدى تشكيلات وزارة الصناعة والمعادن وقد تأسست الشركة بموجب شهادة التأسيس المرقمة (٥٨) في ١٩٩٧/١٢/٣١ م استنادا لأحكام المادة (٦) من قانون الشركات المرقم (٢٣) لسنة ١٩٩٧ م برأس مال قدره (٥,٠٢٩,٠٠٠,٠٠٠) فقط خمسة مليارات وتسعة وعشرون مليون دينار عراقي لا غير وتقع هذه الشركة في محافظة النجف الأشرف وعلى مسافة تُقَدر بحوالي (١٦٠ كم) جنوب غرب محافظة بغداد وعلى طريق الشارع العام الرابط بين محافظتي النجف وكربلاء المقدستين في الجهة اليسرى لطريق الذهاب من محافظة النجف الأشرف وتهدف إلى المساهمة في دعم الاقتصاد الوطني في مجال تصنيع الإطارات والأنابيب مختلفة الأحجام

والأنواع ومنتجات المطاط بنوعيه الطبيعي والصناعي وبما يحقق أهداف خطط التنمية . وتم دمج الشركة العامة لصناعة الإطارات في محافظة النجف الأشرف والشركة العامة للصناعات المطاطية في محافظة الديوانية في شركة واحدة تحت تسمية (الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات) وذلك حسب الأمر الإداري المرقم ٢٩٤٦ في ١٤ / ٩ / ٢٠١٥ والمعطوف على الأمر الوزاري المرقم ٤١١ / ٢٤ / ٣٣٨٣٢ في ٦ / ٨ / ٢٠١٥ .

ويتمثل نشاط الشركة الرئيس في إنتاج الإطارات الشعاعية لسيارات الصالون والحمل الخفيف وهنالك خطط مستقبلية لإنتاج الإطارات الخاصة بسيارات الحمل الثقيل والزراعي فضلاً عن إنتاج مادة المطاط معاد الحيوية في حين يشمل نشاط الشركة الفرعي القيام بعملية إنتاج الصوندات , الخراطيم وكذلك المنتجات التي يدخل المطاط في تكوينها كأدوات احتياطية (سلع مطاطية) .

هذا وتتألف الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات من مجموعة مصانع رئيسة مهمة ومنها كل من مصنع إطارات بابل ويتألف بدوره من خطي إنتاج فرعين هما خط إنتاج أنابيب السيارات الداخلية وخط إنتاج المطاط المعاد الحيوية والذي يعرف محلياً باسم الركليم , مصنع إطارات الديوانية , ومصنع المنتجات المطاطية (تقرير الإدارة للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات في محافظة النجف الأشرف , ٢٠١٧: ١) .

ثانياً . البيانات المالية والنظام الكلفوي المطبق والمؤشرات الكلفوية وتقرير كفاءة الأداء والهيكل التنظيمي للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات في محافظة النجف الأشرف

١. البيانات المالية كما هي في ٣١ / ١٢ / ٢٠١٧ : تتألف البيانات المالية للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات من البيانات المالية المعروضة في الجدول الآتي:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (١) : البيانات المالية المطلوبة في الشركة كما هي في ٣١ / ١٢ / ٢٠١٧

التسلسل	التفاصيل	مصنع إطارات بابل + مصنع المنتجات المطاطية	مصنع إطارات الديوانية	إجمالي الشركة
١	رأس المال الاسمي	٥٠٢٩٩٨٧٠٠٠	٢٣٠٢٠٠٠٠٠٠	٧٣٣١٩٨٧٠٠٠
٢	رأس المال المدفوع	٤٥٥٨٨٦٤٠٠٠	٢٣٠٢٠٠٠٠٠٠	٦٨٦٠٨٦٤٠٠٠
٣	مقدار الاحتياطيات	٣٢٨٥٢٣٨٠٠٠٠	١٤٨٣٣٨٩٧٠٠٠	٤٧٦٨٦٢٧٧٠٠٠
٤	الأرباح المحتجزة	–	–	–
٥	العجز المتراكم	١٨٦٥١٠٠٨١٠٠٠	١٠١١٩٧٣٠٠٠٠٠	٢٨٧٧٠٧٣٨١٠٠٠

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير إدارة الشركة لعام ٢٠١٧ , صفحة رقم ٢ .

٢.النظام الكلفوي المطبق في الشركة: تطبق الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات النظام المحاسبي الموحد طبقاً لمقتضيات قانون ديوان الرقابة المالية الاتحادي المرقم (٣١) لسنة ٢٠١١م المعدل لكونها من الوحدات الاقتصادية التابعة للقطاع العام الحكومي والتي تدخل ضمن نطاق الوحدات المطبقة للنظام المحاسبي الموحد , ويتم تقسيم حسابات الاستخدامات (حساب رقم ٣) التي تتحملها الشركة إلى حسابات وسيطة مرتبطة بالاستهلاك الوسيط متمثلةً (بالمستلزمات السلعية والمستلزمات الخدمية) وحسابات وسيطة مرتبطة بعوائد عوامل الإنتاج التي تدخل في مكونات القيمة الاقتصادية المضافة (كالأجور والفوائد والإيجارات والاندثارات) فضلاً عن استخدامات أخرى تتحملها الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات ولا ترتبط بنشاطها مباشرةً كالمصروفات التحويلية والمصروفات الأخرى (ديوان الرقابة المالية , ٢٠١١ : ٣٤ – ٤٠) , ويبين الجدول الآتي الآلية التي يجري على وفقها توزيع

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

استخدامات الشركة على مراكز الكلف الإنتاجية بموجب تعليمات النظام المحاسبي الموحد والمعدة لأغراض كلفوية

جدول (٢) : توزيع استخدامات الشركة على مراكز التكلفة لعام ٢٠١٧

رقم الدليل المحاسبي	اسم الحساب	كلفة الإنتاج ٥ دينار	كلفة الخدمات الإنتاجية ٦ دينار	كلفة الخدمات التسويقية ٧ دينار	كلفة الخدمات الإدارية ٨ دينار	المجموع الكلي دينار
٣١	الرواتب والأجور	١٠٧٤١٤٥٧٢٥٣	١٣٢٠١٣٩٥٩٤٢	٨٢٥٢٥٠٧٤٨	٥٨٩٣٥٧١٣٢٢	٣٠٦٦١٦٧٥٢٦٥
٣٢	المستلزمات السلعية	٣١١٥٩٩٥٨٤	١٩٨٣٠٣٠٦٩٥	٤٥٠٨٢٤٣٥	٣٠٥٤٧٠٢٥٤	٢٦٤٥١٨٢٩٦٨
٣٣	المستلزمات الخدمية	٨٠٢٨٠٠٠	٩٣٦٥٩٩٠٠	٦٧٥٤٨٣٣	١٣٧٩٩٦٧٢٦	٢٤٦٤٣٩٤٥٩
٣٧	الاندثارات	١٠٧١٣٧٢٧٥٤	٣٩٣٣٣٦٢٦٧	٦٥٠٠٠٠	٦١٩٢٥٥٤١	١٥٢٧٢٨٤٥٦٢
المجموع		١٢١٣٢٤٥٧٥٩١	١٥٦٧١٤٢٢٨٠٤	٨٧٧٧٣٨٠١٦	٦٣٩٨٩٦٣٨٤٣	٣٥٠٨٠٥٨٢٢٥٤

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على البيانات المالية للسنة المنتهية في ٣١ / كانون الأول / ٢٠١٧ , صفحة رقم ٢٣ .

وسيعتمد الباحث على المبلغ الظاهر في هذه الاستخدامات لحصر كافة موارد الشركة , علماً بأنه يتم توزيع المصاريف على مراكز الكلفة في الشركة وكالآتي :

أ. يتم توزيع الرواتب والأجور حسب قوائم الرواتب ولكافة أقسام الشركة .

ب. يتم توزيع المستلزمات السلعية حسب قيود الصادر المخزني من مخازن الشركة .

ج. يتم توزيع المستلزمات الخدمية حسب قيود الاستخدامات والمصاريف المشتركة (كهرباء , ماء , واندثار) حسب نسب محددة بموجب لجنة مشكلة خاصة بهذا التوزيع وبموجب أوامر إدارية .

٣. المؤشرات الكلفوية في الشركة: يتولى قسم الشؤون المالية في الشركة وتحديداً في شعبة الكلفة والتسعير وذلك عن طريق إعداد جداول خاصة لأبرز المؤشرات الكلفوية المطلوبة لأغراض اقتصادية وأهم هذه المؤشرات الكلفوية هي الآتي :

أ. جدول رقم (١) يبين كلفة تصنيع كل منتج من منتجات الشركة .

ب. جدول رقم (٢) يبين الكلفة الكلية للوحدة الواحدة لكل منتج من منتجات الشركة .

ج. جدول رقم (٣) يبين كلفة العملة الأجنبية وما يعادلها بالدينار لكل منتج من منتجات الشركة .

د. جدول رقم (٤) يبين كشف أرباح وخسائر الشركة .

هـ. جدول رقم (٥) يبين تحققات الإنتاج من منتجات الشركة .

٤. تقرير كفاءة الأداء لعام ٢٠١٧ : لغرض تقييم كفاءة أداء النشاط الإنتاجي والتسويقي والمالي يتولى مجلس إدارة الشركة العامة وبالاعتماد على كل من أقسام التخطيط والمتابعة , الشؤون المالية , والرقابة الداخلية بإعداد تقرير كفاءة الأداء لغرض إظهار النتيجة الحقيقية لكل من النشاط المالي , الإنتاجي , والتسويقي والذي يتم فيه توضيح مدى كفاءة أداء الشركة وأقسامها بهدف تحقيق الخطة الإنتاجية ومراقبة تطور الإنتاج في الشركة .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥. الهيكل التنظيمي للشركة: يتألف الهيكل التنظيمي للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات وهي أحدى شركات وزارة الصناعة والمعادن وبعد عملية الدمج الحاصل بين مصانع الشركة الثلاث وكالآتي :

شكل (٣) : الهيكل التنظيمي المحدث للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات

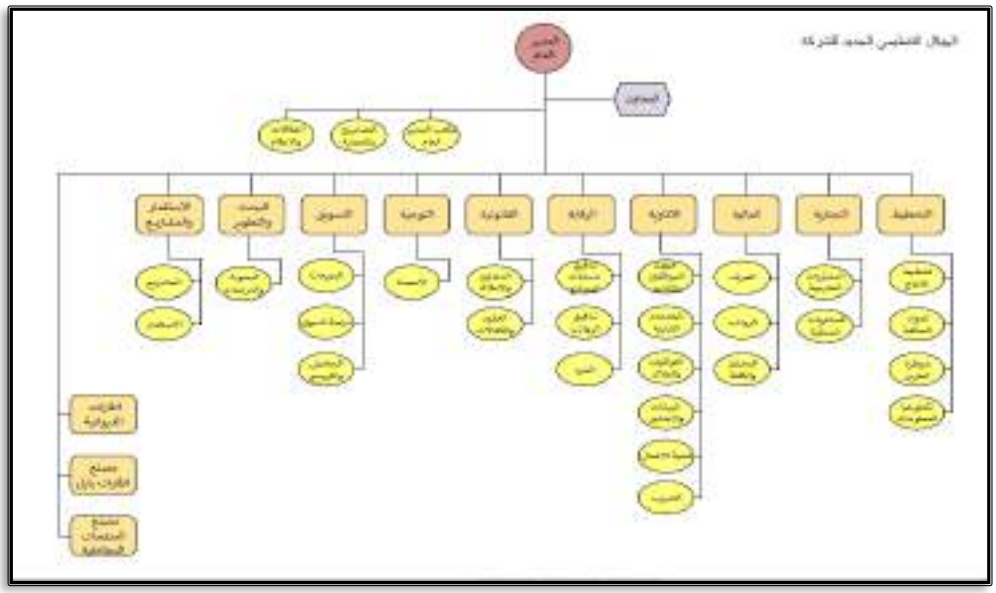

ثالثاً . كفاءة الأداء الإستراتيجي في الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات وتعزيزه عن طريق التكامل بين نظام محاسبة استهلاك الموارد ونظام محاسبة المسؤولية

سيعمد الباحث إلى تطبيق خطوات التكامل والخاصة بالجانب التطبيقي وكالآتي :

أ. إعادة تقسيم الهيكل التنظيمي القديم للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات إلى هيكل تنظيمي جديد مقترح بما يتلائم مع متطلبات نظام محاسبة المسؤولية متضمناً أربعة مراكز للمسؤولية واضحة السلطة والخطوط والصلاحية: سيعمد الباحث إلى الإفادة من الهيكل التنظيمي القديم للشركة وإعادة تنظيمه بما يتلائم مع متطلبات نظام محاسبة المسؤولية كخطوة أولى من خطوات التكامل وكالآتي :

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شكل (٤) : الهيكل التنظيمي الجديد للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات على وفق متطلبات نظام محاسبة المسؤولية على الأساس الاستراتيجي

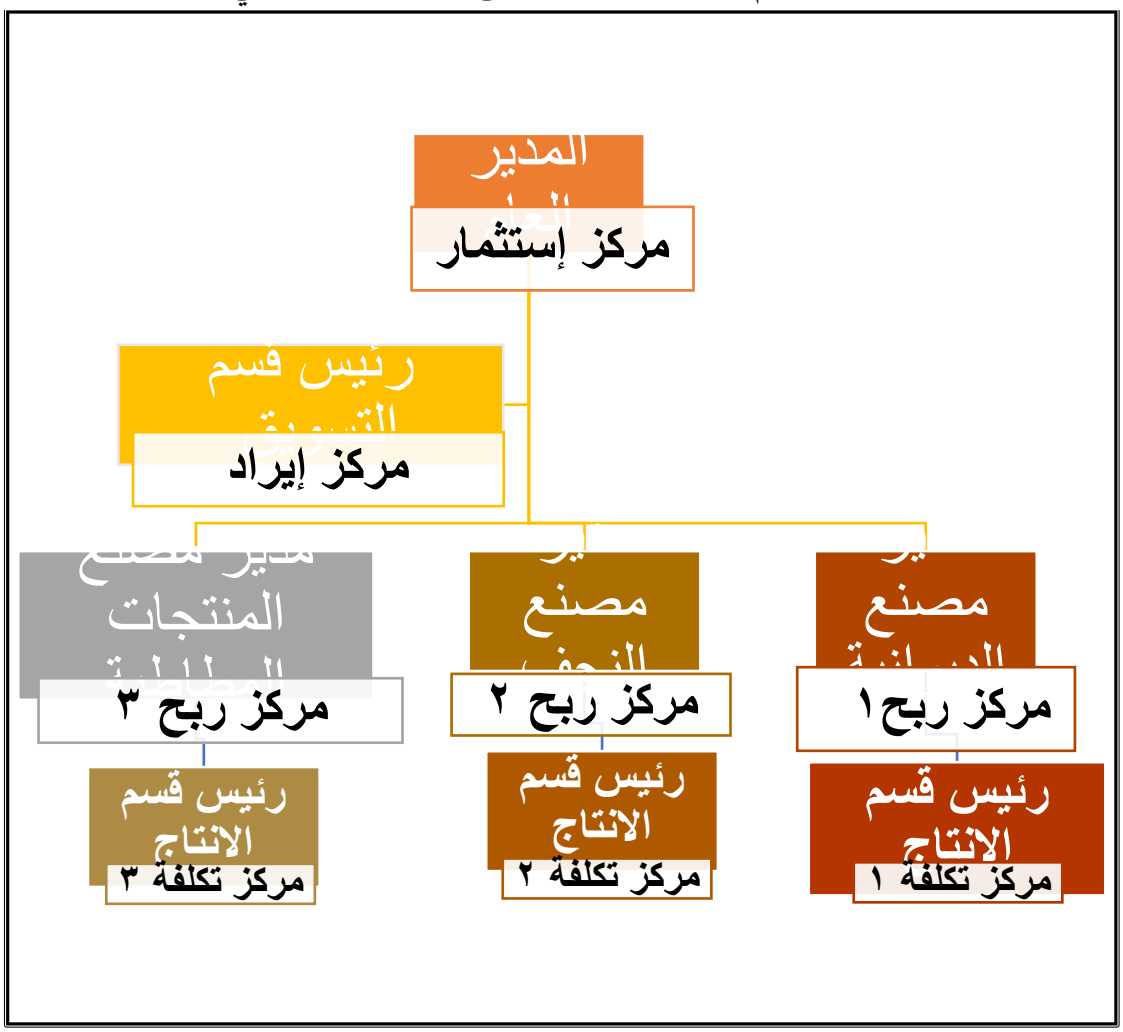

ولأسباب تنظيمية تنسجم مع متطلبات البحث في هذا المجال فقد أضاف الباحث مسؤولية أخرى لمدير التسويق إضافةً لوظيفته كمسؤول عن مركز الإيراد وفي نفس الوقت سيكون مسؤول عن مركز الربح .

ب. اختيار مقاييس الأداء التي تتناسب مع كل مركز مسؤولية من مراكز الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات المقترحة في الخطوة رقم (١) وعلى وفق الأدبيات الخاصة بنظام محاسبة المسؤولية على الأساس الاستراتيجي : سيختار الباحث مجموعة من المقاييس المتعارف عليها في أدبيات نظام محاسبة المسؤولية لغرض تقويم الأداء الإستراتيجي لمراكز المسؤولية في الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات وكالآتي :

أ. مركز التكلفة : يستخدم الباحث مقياس مقارنة التكاليف الفعلية قبل تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد والتكاليف الفعلية بعد تطبيق محاسبة استهلاك الموارد لغرض تقويم مركز التكلفة بهدف إجراء فحص وتحقيق في موارد وأنشطة الشركة .

ب. مركز الإيراد: يستخدم الباحث المعلومات النقدية ومنها مقارنة الإيرادات الفعلية مع الإيرادات المستهدفة في موازنة الشركة لغرض تقويم أداء مركز الإيراد في الشركة .

ج.مركز الربح: يستخدم الباحث مقياس الدخل المتحقق مع الدخل المتحقق في العام السابق لغرض تقويم أداء مركز الربح في الشركة .

د. مركز الاستثمار: يستخدم الباحث مجموعة من المقاييس المتوافرة نتيجة تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد لغرض تقويم مركز الاستثمار في الشركة ومنها كل من: مقياس معدل العائد على رأس المال المستثمر , مقياس القيمة الاقتصادية .

ج.تطبيق خطوات نظام محاسبة استهلاك الموارد المنصوص عليها في أدبيات هذا النظام ومن ثم إعادة عملية احتساب التكاليف والأرباح والقيمة الاقتصادية والدخل المتحقق ومعدل العائد على رأس المال المستثمر والخاصة بمراكز المسؤولية:

أ. حصر أهم موارد الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات ولكافة الأقسام الانتاجية والأقسام الخدمية الداعمة : قام الباحث بحصر الموارد المستهلكة في الشركة لعام ٢٠١٧ ومن واقع سجلات شعبة الكلفة والتسعير في الشركة وكما في الجدول رقم (٣) وكالآتي :

جدول (٣) : حصر موارد الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات لعام ٢٠١٧

البيان	المبلغ
الرواتب والأجور	٣٠٦٦١٦٧٥٢٦٥
نقل العاملين	٤٣٧٧٠٥٠٠
السفر والايفاد	٦٩١٧٠٠٠٠
الخامات والمواد الأولية	١٤٩١٥٤٥٧٩٣
التعبئة والتغليف	١٨٨٢٧٦٨٥
اللوازم والمهمات	٧٣٣٤٣٦٠٥
مواد غذائية وطبية	٢٦٦٢٠٠٠
القرطاسية	٣٨١٦٨٨٩٦
المواد النفطية	٢٦٣٩٣٨١٨٣
الغاز	٢٣٤١٠٠٠
استئجار الآلات والمعدات	٢٨٠٠٠٠
استئجار وسائط النقل والانتقال	٤٤٠٠٠٠
استئجار مباني وانشاءات	٥٠٠٠٠٠٥
صيانة مباني ومنشآت وطرق	٣٩٨١٠٠٠
صيانة الآت ومعدات	٧٤٠٧٠٠٠
صيانة وسائط نقل وانتقال	١٤٥٦٧٠٠٠
صيانة أثاث وأجهزة كهربائية	٧٧٨٠٠٠

الزيوت والشحوم	٣٤٣٩٥٥١٨
الأدوات الاحتياطية	٢٤٢٨٣٢٣٥٨
الماء	٤٧٢٢٤٠٠
الكهرباء	٤٧٢٤٠٥٥٣٠
نفقات أبحاث وتجارب وتطوير	١٠٣٤٨٥٠٠
اندثار مباني	١٠٩٠٣٨٧٨٤
اندثار الآت ومعدات	٩٣١٥٩١٦٤٠
اندثار وسائط نقل وانتقال	٥٣٢٦٩٣٩٥
اندثار عدد وقوالب	٣٦٦٤٣٢٨٨٩
اندثار أثاث وأجهزة مكتبية	٥٦٦٠٣٣٥٤
الأبحاث والتجارب العلمية	٢٨٩٠٠٠٠٠
مصاريف خدمية متنوعة	٧٢١٤٥٩٥٤
المجموع الكلي للموارد المصروفة	٣٥٠٨٠٥٨٢٢٥٤

ب. عملية تصنيف مجمعات الموارد إلى مجمعات الموارد الأساسية ومجمعات الموارد الثانوية ومن ثم تقسيم تكاليف مجمعات الموارد الأساسية والثانوية إلى قسمين من التكاليف الأساسية وهما كل من (التكاليف ثابتة والتكاليف التناسبية) واستخراج معدلات التحميل التكاليف الثابتة والتناسبية بالاعتماد على كل من الطاقة النظرية والعملية وتحديد مسؤولية كل مجمع من المجمعات الأساسية والثانوية أو الداعمة لغرض رقابة كل مجمع كلفوي لهذه المجاميع وحسب متطلبات نظام محاسبة المسؤولية وتكامله مع نظام محاسبة استهلاك الموارد : يقسم الباحث مجمعات الموارد على وفق نظام محاسبة استهلاك الموارد إلى أربعة مجمعات بحيث تتضمن ثلاثة مجمعات رئيسة هي : مجمع مورد العمل , مجمع مورد المواد , ومجمع مورد إدامة الأصول ومن ثم مجمع رابع ثانوي هو مجمع مورد القوى المحركة وخدمات الدعم وتحديد مسؤولية ورقابة كل مجمع على وفق نظام محاسبة المسؤولية وذلك لتحقيق أهداف التكامل بين

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

النظامين وسيترك الباحث خيار تحديد مسؤولية كل مجمع إلى مجلس إدارة الشركة بعد التشاور مع المجلس وتقديم بعض المقترحات اللازمة بهذا الخصوص وتحديد موجهات التكلفة المناسبة لكل مجمع موارد ومن ثم تقسيم تكاليف موارد كل مجمع إلى تكاليف ثابتة وتناسبية بحسب تصنيفات نظام محاسبة استهلاك الموارد واعتمادا على طرائق (تصنيف الحسابات والمربعات الصغرى) وكالآتي :

جدول (٤) : تحديد مجمعات الموارد الأساسية والثانوية وموجهات التكلفة وتصنيف التكاليف بشقيها الثابت والتناسبي على وفق متطلبات نظام محاسبة استهلاك الموارد

مجمعات الموارد	موجهات التكلفة	التكاليف الثابتة	التكاليف التناسبية	التكاليف الكلية
مجمع العمل / الرواتب والأجور	ساعات العمل	١٧٤٨٤٤٨١٧٣٠	١٣١٧٧١٩٣٥٣٥	٣٠٦٦١٦٧٥٢٦٥
مجمع العمل / نقل العاملين	عدد العاملين	٣٥٠١٦٤٠٠	٨٧٥٤١٠٠	٤٣٧٧٠٥٠٠
مجمع العمل / السفر والإيفاد	عدد العاملين	٥٨٧٩٤٥٠٠	١٠٣٧٥٥٠٠	٦٩١٧٠٠٠٠
مجمع العمل /الأبحاث والتجارب العلمية	عدد التجارب	٣٥٣٢٣٦٥٠	٣٩٢٤٨٥٠	٣٩٢٤٨٥٠٠
مجمع المواد/الخامات والمواد الأولية	كمية المواد	٠	١٤٩١٥٤٥٧٩٣	١٤٩١٥٤٥٧٩٣
مجمع المواد/التعبئة والتغليف	الوحدات المنتجة	٠	١٨٨٢٧٦٨٥	١٨٨٢٧٦٨٥

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مجمع المواد/اللوازم والمهمات	أمر إنتاجي	٧٣٣٤٣٦٠٥	٠	٧٣٣٤٣٦٠٥
مجمع المواد/ مواد غذائية وطبية	عدد عمال الإنتاج	٠	٢٦٦٢٠٠٠	٢٦٦٢٠٠٠
مجمع المواد/ القرطاسية	أمر صرف	٣٨١٦٨٨٩٦	٠	٣٨١٦٨٨٩٦
مجمع المواد/ المواد النفطية	كمية اللترات	٢٦٣٩٣٨١٨٣	٠	٢٦٣٩٣٨١٨٣
مجمع المواد/ الغاز	عدد الأسطوانات	٠	٢٣٤١٠٠٠	٢٣٤١٠٠٠
مجمع إدامة الأصول/استئجار الآلات والمعدات	المساحة بالمتر المربع	٢٨٠٠٠٠	٠	٢٨٠٠٠٠
مجمع إدامة الأصول/استئجار وسائط النقل والانتقال	عدد العاملين	٤٤٠٠٠٠	٠	٤٤٠٠٠٠
مجمع إدامة الأصول/استئجار مباني وانشاءات	عدد مرات الاستئجار	٥٠٠٠٠٠٥	٠	٥٠٠٠٠٠٥
مجمع إدامة الأصول/صيانة مباني وانشاءات وطرق	ساعات الصيانة	٣٩٨١٠٠٠	٠	٣٩٨١٠٠٠
مجمع إدامة الأصول/صيانة الآت ومعدات	ساعات الصيانة	١٣٣٣٢٦٠	٦٠٧٣٧٤٠	٧٤٠٧٠٠٠
مجمع إدامة الأصول/صيانة	ساعات	١٤٥٦٧٠٠٠	٠	١٤٥٦٧٠٠٠

وسائط نقل وانتقال	العمل			
مجمع إدامة الأصول/صيانة أثاث وأجهزة مكتبية	ساعات العمل	٧٧٨٠٠٠	٠	٧٧٨٠٠٠
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/الزيوت والشحوم	ساعات تشغيل المكائن	٥١٥٩٣٢٨	٢٩٢٣٦١٩٠	٣٤٣٩٥٥١٨
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/الأدوات الاحتياطية	ساعات الصيانة	٢٩١٣٩٨٨٣	٢١٣٦٩٢٤٧٥	٢٤٢٨٣٢٣٥٨
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم /الماء	عدد اللترات	٢٨٣٣٤٤٠	١٨٨٨٩٦٠	٤٧٢٢٤٠٠
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم /الكهرباء	عدد الكيلوواط	٢٣٦٢٠٢٧٦٥	٢٣٦٢٠٢٧٦٥	٤٧٢٤٠٥٥٣٠
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/اندثار المباني	ساعات المنفعة	١٠٩٠٣٨٧٨٤	٠	١٠٩٠٣٨٧٨٤
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/اندثار الآت ومعدات	ساعات التشغيل	٩٣١٥٩١٦٤٠	٠	٩٣١٥٩١٦٤٠
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/إندثار وسائط نقل وانتقال	ساعات التشغيل	٥٣٢٦٩٣٩٥	٠	٥٣٢٦٩٣٩٥
مجمع القوى المحركة وخدمات	ساعات	٣٦٦٤٣٢٨٨٩	٠	٣٦٦٤٣٢٨٨٩

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الدعم/ اندثار عدد وقوالب	المنفعة			
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/اندثار أثاث وأجهزة مكتبية	ساعات التشغيل	٥٦٦٠٣٣٥٤	٠	٥٦٦٠٣٣٥٤
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم / مصاريف خدمية متنوعة	ساعات العمل الإداري	٧٢١٤٥٩٥٤	٠	٧٢١٤٥٩٥٤
المجموع الكلي لموارد الشركة		١٩٨٧٧٨٦٣٦٦١	١٥٢٠٢٧١٨٥٩٣	٣٥٠٨٠٥٨٢٢٥٤

ويمكن احتساب معدلات تحميل التكاليف الثابتة والتناسبية والمعدلات الكلية ووفقاً للصيغ الرياضية الآتية

أولاً : معدل التكاليف الثابتة لمجمع الموارد = التكاليف الثابتة لمجمع الموارد ÷ الطاقة النظرية .

ثانياً : معدل التكاليف التناسبية لمجمع الموارد = التكاليف التناسبية لمجمع الموارد ÷ الطاقة العملية .

ثالثاً : معدل التكاليف الكلية لمجمع الموارد = معدل التكاليف الثابتة + معدل التكاليف التناسبية .

ويوضح الجدول (٥) معدلات التحميل الثابت والتناسبي والمعدل الكلي للتحميل لمجمعات الموارد وكالآتي:

جدول (٥) : تحديد معدلات التحميل الثابت والتناسبي والكلي لمجمعات الموارد

مجمعات الموارد	معدل التحميل الثابت	معدل التحميل التناسبي	معدل التحميل الكلي
مجمع العمل / الرواتب والأجور	٥١١٤.٥٧٥	٧٧٠٩.٢٠٧	١٢٨٢٣.٧٨٢

مجمع العمل / نقل العاملين	١٠.٢٤٣	٥.١٢٢	١٥.٣٦٥
مجمع العمل / السفر والإيفاد	١٧.١٩٩	٦.٠٧١	٢٣.٢٧٠
مجمع العمل /الأبحاث والتجارب العلمية	١١٧٧.٤٥٥	١٧٨٠٢٢.٢٧٣	١٧٩١٩٩.٧٢٨
مجمع المواد/الخامات والمواد الأولية	٠	٢٩٢٤.٦٠٠	٢٩٢٤.٦٠٠
مجمع المواد/التعبئة والتغليف	٠	٣٦.٩١٧	٣٦.٩١٧
مجمع المواد/اللوازم والمهمات	٩٥.٨٧٤	٠	٩٥.٨٧٤
مجمع المواد/ مواد غذائية وطبية	٠	٥.٢٢٠	٥.٢٢٠
مجمع المواد/ القرطاسية	٤٩.٨٩٤	٠	٤٩.٨٩٤
مجمع المواد/ المواد النفطية	٣٤٥.٠١٧	٠	٣٤٥.٠١٧
مجمع المواد/ الغاز	٠	٤.٥٩٠	٤.٥٩٠
مجمع إدامة الأصول/استئجار الآلات والمعدات	١٤٠٠٠٠	٠	١٤٠٠٠٠
مجمع إدامة الأصول/استئجار وسائط النقل والانتقال	٢٠٠٠٠	٠	٢٠٠٠٠
مجمع إدامة الأصول/استئجار مباني وانشاءات	٤١٦٦٦٧.٠٨٣	٠	٤١٦٦٦٧.٠٨٣
مجمع إدامة الأصول/صيانة مباني وانشاءات وطرق	٩.٧٠٠	٠	٩.٧٠٠

مجمع إدامة الأصول/صيانة الآت ومعدات	٣.٢٨٥	٣٠.٣٣٨	٣٣.٦٢٣
مجمع إدامة الأصول/صيانة وسائط نقل وانتقال	٤.٦٢٧	٠	٤.٦٢٧
مجمع إدامة الأصول/صيانة أثاث وأجهزة مكتبية	٠.٢٨٨	٠	٠.٢٨٨
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/الزيوت والشحوم	١٢.٦٤٥	١٥٠.٤١١	١٦٣.٠٥٦
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/الأدوات الاحتياطية	٧١.٤٢١	١٠٩٩.٣٨٣	١١٧٠.٨٠٤
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم /الماء	٦.٩٤٥	٩.٧١٨	١٦.٦٦٣
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم /الكهرباء	٥٧٨.٩٢٨	١٢١٥.١٩١	١٧٩٤.١١٩
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/اندثار المباني	٢٦٧.٢٥١	٠	٢٦٧.٢٥١
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/اندثار الآت ومعدات	٢٢٨٣.٣١٣	٠	٢٢٨٣.٣١٣
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/اندثار وسائط نقل وانتقال	١٣٠.٥٦٢	٠	١٣٠.٥٦٢
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/ اندثار عدد وقوالب	٨٩٨.١٢٠	٠	٨٩٨.١٢٠
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم/اندثار	١٣٨.٧٣٤	٠	١٣٨.٧٣٤

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أثاث وأجهزة مكتبية			
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم / مصاريف خدمية متنوعة	١٧٦.٨٢٨	٠	١٧٦.٨٢٨

ج.تحديد موجهات الموارد المستهلكة من قبل أنشطة الشركة وذلك عن طريق تحديد أهم الأنشطة التي تزاول في الشركة لتحديد المسلك التقني لمنتجات الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات وهذه الأنشطة هي أنشطة متعاقبة في تدفق مسار المنتج وتتمثل بـ (نشاط الإنتاج , نشاط فحص الجودة, نشاط الصيانة , النشاط الإداري , والنشاط التسويقي) هذا ويبين الجدول (٦) موجهات الموارد الكمية التي تستهلك من قبل أنشطة الشركة الرئيسة الخمسة .

جدول (٦) : موجهات الموارد الكمية التي تستهلكها أنشطة الشركة الرئيسة

مجمعات الموارد	نشاط الإنتاج	نشاط فحص الجودة	نشاط الصيانة	النشاط الإداري	النشاط التسويقي
مجمع العمل					
الرواتب والأجور	١١٩٣١٨٤	١٩٨٨٦٤	٥٩٦٥٩٢	١٥٩٠٩١٢	٣٧٩٧٢٨
نقل العاملين	٥١	٩	٢٥	٦٨	١٧
السفر والإيفاد	٤٥	٧	٢٣	٦٠	١٥
الأبحاث والتجارب العلمية	١٤	٤	٠	٠	٠
مجمع المواد					

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخامات والمواد الأولية	٥٥٩٤٣٥	٠	٠	٠	٠
التعبئة والتغليف	٠	٠	٠	٠	٢١٩٩٧
اللوازم والمهمات	٢٩٠	٣٨	٥٨	٠	٠
مواد غذائية وطبية	١١٨٧	٠	٠	٠	٠
القرطاسية	٠	٢٠	٣٢	٣١٢	٣٦
المواد النفطية	١٨٥٩٣٦٠	٠	٤٦٤٨٤٠	٠	٠
الغاز	٣٧٥	٠	٢٥	٠	٠
مجمع إدامة الأصول					
استئجار الآلات والمعدات	٢٠٠	٠	٢٠	٠	٠
استئجار وسائط النقل والانتقال	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
استئجار مباني وانشاءات	٤	٠	٢	٠	٠
صيانة مباني وانشاءات وطرق	٥٧٦٠	٥٧٦٠	٥٧٦٠	٥٧٦٠	٥٧٦٠
صيانة الآت ومعدات	٥٨٣١٣	٠	١٩٤٣٧	٠	٠

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

صيانة وسائط نقل وانتقال	٠	٠	٠	١٥٠٠	٥٠٠
صيانة أثاث وأجهزة مكتبية	٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم					
الزيوت والشحوم	١٠٩١٢٠	١٣٦٤٠	١٣٦٤٠	٠	٠
الأدوات الاحتياطية	٤٣٢٠٠	١٤٤٠٠	٨٦٤٠٠	٠	٠
الماء	١٦٨٤٢٠	٦٣١٥٧	٦٣١٥٨	٦٣١٥٧	٦٣١٥٨
الكهرباء	٢٥٢٦٣٠	٦٣١٥٨	٦٣١٥٧	٢١٠٥٢	٢١٠٥٣
اندثار المباني	٦٧٢٨	٤٢١	٤٢١	٤٢٠	٤٢٠
اندثار الآت ومعدات	٢٦٢٧	١٠٠	٣٨	٠	٠
اندثار وسائط نقل وانتقال	١٦٨٢	١٦٨٢	١٦٨٢	١٦٨٢	١٦٨٢
اندثار عدد وقوالب	٢٥٢٣	٢٥٢٣	٣٣٦٤	٠	٠
اندثار أثاث وأجهزة مكتبية	٠	٢٧٦	٢٧٧	٣٣٢	١٨٨٠
مصاريف خدمية متنوعة	٠	٠	٠	٠	٤٣٦٨٤٠

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

د. تخصيص الموارد على أنشطة الشركة , إذ يتم تخصيص موارد الشركة على أنشطتها وذلك بدلالة كل من نصيب النشاط من هذه الموارد معبراً عنه بموجه المورد الكمي ومعدل التحميل الكلي للمورد وعلى وفق المعادلة الآتية :

تكلفة النشاط = موجه المورد الكمي * معدل التحميل الكلي للمورد .

ويبين الجدول (٧) تخصيص الموارد الخاصة بالشركة على أنشطتها الخمسة الرئيسة وكالآتي :

جدول (٧) : تخصيص موارد الشركة على الأنشطة الرئيسة الخمسة

مجمعات الموارد	نشاط الإنتاج	نشاط فحص الجودة	نشاط الصيانة	النشاط الإداري	النشاط التسويقي
مجمع العمل	7651821065	1275452842	3825283335	5100377778	2434774851
مجمع المواد	6038450560	4641	1603784295	15567	813859
مجمع إدامة الأصول	32786046	1158927	5445792	1165868	1161241
مجمع القوى المحركة وخدمات الدعم	534707959	136313711	221223714	39200089	116662203

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المجموع الكلي للنشاط	١٤٢٥٧٧٦٥٦٣٠	١٤١٢٩٣٠١٢١	٥٦٥٥٧٣٧١٣٦	٥١٤٠٧٥٩٣٠٢	٢٥٥٣٤١٢١٥٤

هـ.تحديد مقدار الموارد المستهلكة في العملية الانتاجية ومن ثم تحديد مقدار الطاقة العاطلة غير المستغلة لكل مجمع موارد من الموارد الأربعة في الشركة وذلك بإعداد تقرير تفصيلي لتحديد تكاليف الطاقة العاطلة في الشركة والتي يمكن أن تؤثر على أدائها العام إذ أن هذه الخطوة تتيح للشركة فرصة لغرض اتخاذ القرار المناسب بخصوص تحديد الموارد العاطلة وتكاليف الطاقة العاطلة ذات الصلة بهذه الموارد , ويوضح الجدول (٨) تكاليف الشركة وفق نظام التكاليف التقليدي والتكاليف المحسوبة على وفق النظام المعاصر لمحاسبة استهلاك الموارد .

جدول (٨) : تكاليف الطاقة العاطلة لمجمعات الموارد في الشركة العامة لصناعة الإطارات

مجمع الموارد		التكاليف وفق نظام التكاليف التقليدي المطبق في الشركة	التكاليف وفق نظام RCA	تكاليف الطاقة العاطلة
العمل		٣٠٨١٣٨٦٤٢٦٥	٢٠٢٨٧٧٠٩٨٧١	١٠٥٢٦١٥٤٣٩٤
المواد		١٨٩٠٨٢٧١٦٢	٧٦٤٣٠٦٨٩٢٢	(٥٧٥٢٢٤١٧٦٠)
إدامة الأصول		٣٢٤٥٣٠٠٥	٤١٧١٧٨٧٤	(٩٢٦٤٨٦٩)
القوى المحركة وخدمات الدعم		٢٣٤٣٤٣٧٨٢٢	١٠٤٨١٠٧٦٧٦	١٢٩٥٣٣٠١٤٦
المجموع الكلي		٣٥٠٨٠٥٨٢٢٥٤	٢٩٠٢٠٦٠٤٣٤٣	٦٠٥٩٩٧٧٩١١

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للتكاليف				

وعليه وبناءً على نتائج تطبيق خطوات نظام RCA يمكن إعداد كشف الربح المختصر الخاص بالشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات وكما موضح في الجدول (٩) .

جدول (٩) : تقرير الربح للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات على وفق نظام RCA

التفاصيل	المبلغ	النسبة المئوية
الإيرادات	٣١٤٩٢١١١٠٩٨	٪١٠٠
ينزل : إجمالي تكاليف التصنيع	٢٧٩٣٠٧٧٨٧٩٣	٪٨٩
مجمل الدخل التشغيلي	٣٥٦١٣٣٢٣٠٥	٪١١
ينزل : التكاليف التسويقية والإدارية	١٠٨٩٨٢٥٥٥٠	٪٣
ينزل : التكاليف التحويلية والتكاليف الأخرى	١٠٨٠٩٥٧٩١	٪١
صافي الدخل التشغيلي قبل الفوائد والضرائب	٢٣٦٣٤١٠٩٦٤	٪٧
تكاليف الطاقة العاطلة / الزائدة	٦٠٥٩٩٧٧٩١١	٪١٧

د. تطبيق مقاييس الأداء المختارة في الخطوة رقم (٢) بناءً على تطبيق خطوات نظام محاسبة استهلاك الموارد في الخطوة رقم (٣) من خطوات التكامل أعلاه وذلك لإظهار التكامل العملي بين نظام محاسبة استهلاك الموارد ونظام محاسبة المسؤولية وإعداد تقارير الأداء على وفق متطلبات نظام محاسبة المسؤولية نتيجة التكامل بين النظامين وما الذي ممكن أن يطرأ ويعزز الأداء المالي للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات في محافظة النجف الأشرف: لقد أسهم تطبيق نظام محاسبة استهلاك الموارد في معالجة مسألة مهمة ألا وهي عنصر حيوي والمتمثل بالتكاليف وقد انعكست هذه المعالجة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على تحسين مبالغ كل من مجمل الربح وصافي الربح على التوالي ولغرض استكمال عملية التكامل بين النظامين سيختار الباحث مجموعة من المقاييس الرئيسة لنظام محاسبة المسؤولية منسجمة مع الهدف المتحقق من نظام محاسبة استهلاك الموارد لإظهار التكامل التطبيقي وكالآتي :

أ. معدل العائد على الاستثمار : يتضمن هذا المقياس المكونات الثلاث لمسؤولية مراكز الاستثمار وهي كل من الإيرادات , التكاليف , والاستثمار , وإن الصيغة الرياضية لهذا المقياس هي :

معدل العائد على الاستثمار = الدخل التشغيلي قبل الفوائد والضرائب / رأس المال المستثمر

وفي حالة الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات يحسب هذا المقياس كالآتي :

معدل العائد على الاستثمار = ٢٣٦٣٤١٠٩٦٤ / ٤٣٩٩٤٣٩٤٢٦٦

معدل العائد على الاستثمار = ٥.٣٧ %

ب. الدخل المتبقي : هو مقياس محاسبي للدخل بعد عملية طرح تكلفة رأس المال , وإن الصيغة الرياضية لهذا المقياس هي :

الدخل المتبقي = الدخل التشغيلي قبل الفوائد والضرائب – (معدل العائد المطلوب * رأس المال المستثمر) .

وفي حالة الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات يحسب هذا المقياس كالآتي :

الدخل المتبقي = ٢٣٦٣٤١٠٩٦٤ – (١٣.٥٪ * ٤٣٩٩٤٣٩٤٢٦٦)

الدخل المتبقي = ٢٣٦٣٤١٠٩٦٤ – ٥٤١١٣١٠٤٩٥

الدخل المتبقي = (٣٠٤٧٨٩٩٥٣١) دينار

ج.العائد على المبيعات : وهو مقياس يقيس مدى فاعلية إدارة التكاليف في الوحدة الاقتصادية , وإن الصيغة الرياضية لهذا المقياس هي :

العائد على المبيعات = الدخل التشغيلي قبل الفوائد والضرائب / الإيرادات التشغيلية * ١٠٠٪ .

وفي حالة الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات يحسب هذا المقياس كالآتي :

العائد على المبيعات = ٢٣٦٣٤١٠٩٦٤ / ٣٥٤٠٥٩٩٩٦١ * ١٠٠٪

العائد على المبيعات = ٦٧٪

وأسهم التكامل بين كل من نظامي محاسبة استهلاك الموارد ومحاسبة المسؤولية في فرض رقابة ملائمة على عنصر التكاليف والذي دون أدنى شك سيسهم في تحسين مبالغ مجمل الدخل التشغيلي وصافي الدخل التشغيلي قبل الفوائد والضرائب وهذا سيحسن الأداء المالي للشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات وبالنتيجة تحسين الأداء غير المالي المتمثل بتشجيع الزبائن على التوجه نحو منتجات الشركة جراء تخفيض تكاليف المنتجات المختلفة وإمكانية تحسين عملياتها التشغيلية الداخلية وزيادة المبالغ المصروفة على تكاليف البحث والتطوير والتعلم والنمو , مما يؤكد على قبول فرضية البحث والتي مؤداها إن التكامل الحاصل بين النظامين أعلاه سيحسن ويعزز الأداء الإستراتيجي للشركة .

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً . الاستنتاجات:

سيتم عرض أهم الاستنتاجات وهي على النحو الآتي :

١. إثبات وجود التكامل النظري (المفاهيمي) والعملي (الإجرائي) بين نظامين محاسبيين إداريين مهمين إلا وهما كل من نظامي محاسبة استهلاك الموارد ومحاسبة المسؤولية نتيجة تطابق أهداف ومزايا كل من النظامين مع بعضهما البعض مما يجعل مخرجات نظام محاسبة استهلاك الموارد كمدخلات مناسبة وملائمة لنظام محاسبة المسؤولية ويحقق أهدافه المرسومة .

٢. أسهم التكامل بين النظامين في توليد نظام محاسبي إداري يمتلك مزايا متنوعة منها الرقابة على التكاليف , تحديد الطاقة العاطلة , وتطبيق مقاييس ملائمة لتحديد المسؤوليات المناطة بكل مركز مسؤولية أو مجمع موارد وهي مقاييس مهمة في تحديد اتجاه كفاءة أداء الشركة وتحسينه وتعزيزه .

٣. أظهرت خطوات التكامل وجود طاقة عاطلة (زائدة) بمقدار (٦٠٥٩٩٧٧٩١١ دينار) وتشكل ما نسبته حوالي (١٧٪) من موارد الشركة الكلية وفي مجمعاتها الأربعة وهي موزعة بين مجمعات موارد

المتمثلة بـ (العمل , المواد , إدامة الأصول , والقوى المحركة وخدمات الدعم) تم تأشيرها لغرض توجيه انتباه الإدارة العليا في الشركة ومسؤولي مراكز المحاسبة نحو هذه الطاقة العاطلة من الموارد وإمكانية توظيفها في مجالات أخرى تخدم إهداف الشركة وأدائها الإستراتيجي في مجالات متنوعة وتحسن من أنشطة الشركة الخاصة بالإنتاج , فحص الجودة , الصيانة , النشاط الإداري , والنشاط التسويقي .

٤. أظهرت خطوات التكامل بين النظامين أيضاً إمكانية تحديد مقاييس مهمة لمحاسبة المسؤولية تحدد الأداء العام للشركة وهي مقاييس لمراكز الاستثمار , الإيراد , التكلفة , والربح وتتمثل بـ (معدل العائد على الاستثمار والذي كانت نتيجته هي ٥.٣٧٪ , أما مقياس الدخل المتبقي كانت حصيلته هي ٣٠٤٧٨٩٩٥٣١ دينار , وبينما بلغت نسبة العائد على المبيعات ما مقداره ٦٧٪) .

ثانياً . التوصيات:

أما أهم التوصيات , ففي ضوء الاستنتاجات المعروضة السابقة يوصي الباحث بالآتي:

١. تطبيق الأنظمة المحاسبية الإدارية والكلفوية المعاصرة وخصوصاً الأنظمة الإدارية التكاملية لما تحققه هذه الأنظمة من أهداف ومزايا تنسجم مع متطلبات البيئة التنافسية المحتدمة وتحسين وتعزيز الأداء الإستراتيجي والتغلب على معظم المشكلات التي تعاني منها معظم الوحدات الاقتصادية العاملة في القطاع العام الصناعي ومنها الشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات نتيجة تطبيق الأنظمة الإدارية والكلفوية التقليدية

٢. توجه الوحدات الاقتصادية في العراق نحو عقد توأمة مشتركة مع كليات الإدارة والاقتصاد في الجامعات العراقية عن طريق إقامة الندوات والورش العلمية والعملية للاطلاع على آخر مستجدات المعرفة في الجانب المحاسبي الكلفوي والإداري فضلاً عن تدريب العاملين في هذه الوحدات واستقطاب الخبراء في هذه المجالات من الاكاديميين للتحقيق الفائدة المناسبة من هذه التوأمة المشتركة .

المراجع:

أولاً . المراجع باللغة العربية

١. تقرير الإدارة لعام ٢٠١٧ والخاص بالشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات , ذي العدد (ت . م . ت / ٣٠) في ١٧/ ٣ / ٢٠١٨ .

٢. تقرير كفاءة الأداء لعام ٢٠١٧ والخاص بالشركة العامة للصناعات المطاطية والإطارات , ذي العدد (ت . م . ت / ٤٠١) في ٢٢/ ١ / ٢٠١٨ .

٣. الجبوري , نصيف جاسم محمد علي , ومنال جبار سرور , ومشتاق كامل فرج , المحاسبة الادارية , مكتب الجزيرة للطباعة والنشر , الطبعة الرابعة , ٢٠١٥ .

٤. ديوان الرقابة المالية الاتحادي في جمهورية العراق , النظام المحاسبي الموحد , دار الكتب والوثائق – بغداد , الطبعة الثانية , ٢٠١١ .

٥. سرور , منال جبار , ادارة التكلفة الاستراتيجية, مكتب الجزيرة للطباعة والنشر , الطبعة الأولى , ٢٠١٧ .

٦. سرور , منال جبار , ادارة التكلفة الاستراتيجية, مكتب الجزيرة للطباعة والنشر , الطبعة الثانية , ٢٠١٩ .

٧. ظاهر , أحمد حسن , المحاسبة الإدارية , دار وائل للنشر , الطبعة الثانية , ٢٠٠٨ .

٨. عقل , يونس حسن , وهبه شاكر فتحي البابلي , استخدام مدخل المحاسبة عن استهلاك الموارد (RCA) في إدارة التكلفة , المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية , المجلد السابع والعشرون , العدد الثالث , الجزء الأول , ٢٠١٣ .

٩. علي بيج , تيسير جواد كاظم , تفعيل الإطار الرقابي لإدارة مخاطر المشروع عن طريق التكامل بين محاسبة استهلاك الموارد وبطاقة الأداء المتوازن , أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد (جامعة كربلاء) , ٢٠٢١ .

١٠. الكواز , صلاح مهدي , وفائز نعيم يوسف , المحاسبة الادارية , الطبعة الأولى , دار ابن الأثير للطباعة والنشر , ٢٠١١ .

١١. المعموري , حاتم كريم كاظم , المحاسبة الادارية المتقدمة , مؤسسة النبراس للطباعة والنشر , الطبعة الأولى , ٢٠٢٠ .

١٢. هيتجر , ليستراي , وسيرج وماتولتش , المحاسبة الادارية , ترجمة احمد حامد حجاج , مراجعة كمال الدين سعيد , تقديم سلطان محمد السلطان , دار المريخ , ٢٠٠٨ .

ثانياً . المراجع باللغة الأجنبية

1. Ahmed , S . A . & Moosa . M , Application of Resource Consumption Accounting RCA In an Educational Institute , Pakistan Business Review, January, 2011 .

2. Brewer , Peter C . , Garrison , Ray H . , and Noreen , Eric W . , Introduction to Managerial Accounting , Eighth Edition , McGraw-Hill Education , 2019 .

3. Datar , Srikant M.& Madhav V. Rajan , Horngren's Cost Accounting , Sixteenth Edition , Pearson Education, Inc , 2018 .

4. Drury , Colin , Management and Cost accounting , Tenth Edition , Printed in China by RR Donnelley , 2018 .

5. Hilton , Ronald W. , and Platt , David E., Managerial Accounting - Creating Value in a Dynamic Business Environment , Twelfth Edition , McGraw-Hill Education , New York , 2020 .

6. Keys , David E. & Anton Van Der Merwe , Gaining Effective Organizational Control with RCA , Strategic Finance , 2004 .

7. Kinney , Michael R. , and Raiborn , Cecily A. , Cost Accounting- Foundations and Evolutions , , Eighth Edition , South-Western, Cengage Learning , 2011 .

8. Kose , Tunc & Safak , Agdeniz , Capacity Cost Management in Resource Consumption Accounting , Overview of Accounting & Auditing , (June) , 2015.

9. Kurtlu , A . E . , Resource Consumption House : Silah Factory Example , Nigde University Journal of Economics & Administrative Sciences , (July) , 2016.

10. Pinheiro , Paulo Roberto , Paulo Schmidt , Jose Luiz dos Santos & Valeska Rodrigues Lucas de Freitas , RCA - Resource Consumption Accounting , Management of Production Processes and Global Partnerships for the Sustainable Development of Productive Systems Salvador, BA, Brazil, October 8-11, 2013.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

11. Zehetner , Karl & Sebastian Eschenbach , Closing the Gap between U.S. & German Managerial Accounting , Humanities & Social Sciences Review , Vol . 7 , No. 2 , 2017 .

12. Zhang , Qiong , Xiucheng Dong & Rong Huang, The Application of Resources Consumption Accounting in an Enterprise , 2011 .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فاعلية استراتيجيتي التركيز والتصنيف في تعديل التصورات البديلة لمادة الأحياء لطلاب الصف الخامس العلمي

م.د. محمد عباس حلو

الملخص:

يهدفَ البحث الحالي الى التعرف على (فاعلية استراتيجيتي التركيز والتصنيف في تعديل التصورات البديلة لمادة الأحياء لطلاب الصف الخامس العلمي), وتم صياغة الفرضيات الاتية :

١) لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى التي ستدرس على وفق استراتيجية التركيز ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي ستدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في تعديل التصورات البديلة.

٢) لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية التي ستدرس على وفق استراتيجية التصنيف ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي ستدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في تعديل التصورات البديلة.

وتمثل مجتمع البحث بطلاب الصف الخامس العلمي في مديرية تربية القادسية النهارية , وتم اختيار العينة بصورة عشوائية في (ث. التفوق للبنين), والبالغ عددهم (٨٩) طالبا تم اختيارهم بشكل عشوائي.

الكلمات المفتاحية: ستراتيجيتي التركيز والتصنيف, تعديل التصورات البديلة, طلاب الصف الخامس العلمي.

Abstract:

The current research aims to identify (the effectiveness of the focus and classification strategies in modifying alternative perceptions of biology

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

for fifth-grade science students), and for the purpose of the research objective, the following hypotheses were formulated:

1) There is no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average scores of the students of the first experimental group, which will be studied according to the focus strategy, and the scores of the students of the control group, which will be studied according to the usual method of adjusting alternative perceptions.

2) There is no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average scores of the students of the second experimental group, which will be studied according to the classification strategy, and the scores of the students of the control group, which will be studied according to the usual method of modifying alternative perceptions.

The research community was represented by students of the fifth scientific grade in the Directorate of Education of Qadisiyah Day, and the sample was chosen randomly in (W. Excellence for Boys), numbering (89) students were chosen randomly.

Key words: Focus and classification strategies, modifying alternative perceptions, fifth grade scientific students.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفصل الاول: منهجية البحث:

أولاً: مشكلة البحث:

ان القدرة على التفكير في المادة العلمية عن طريق منظومات عامة وفهم العلاقات فيما بينها قد يكون من احدى اسباب للاستخدام طرائق التدريس وللاستراتيجيات الحديثة المتبعة في تدريس الاحياء التي تؤدي الى احداث تلاؤم بين المعرفة السابقة, والمتميزة بالبناء المحكم, إذ علمنا أن خطأ الفرد في تعلمه شيء ما فان تعلمه اللاحق المبني على ذلك الخطأ سيكون خطا أيضا وتمدد هذه السلسلة من الأخطاء أو المفاهيم البديلة إلى أن يصبح تفكير الفرد مشوشا فتكون النتيجة أن تصبح بعض استنتاجاته وأحكامه على الأشياء والظواهر المختلفة خطا هي الأخرى, وبما أن التصورات البديلة تعمل على إعاقة عملية تعلم مفاهيم ومصطلحات أحيائية جديدة ونظرا لانتشار هذه التصورات وصعوبة تعديلها بأساليب التدريس التقليدية، فضلاً عن أن الباحث عمل في مجال التدريس لأكثر من (١٨) سنة في المدارس الثانوية, وبتوجيه استبانة لعدد من مدرسي علم الاحياء للدراسة الثانوية ومن مختلف الجنسين ممن لا تقل خدمتهم عن ست سنوات, لمعرفة اجاباتهم وكانت كلاتي:

- ٩٤٪ لا يمتلك تصور عن استراتيجية التركيز والتصنيف وخطوات كل واحدة منها.
- ٩١٪ اغلبهم يستخدمون الطريقة الاعتيادية.
- ٨٨٪ بعضهم لا يعرفون مفهوم التصورات البديلة وتضمينها خلال الدرس.

ومن خلال ما تقدم فقد شَعرَ الباحث بتدني المستوى من خلال الاسئلة اعلاه , وهذا سينعكس حتماً سلبياً في ضعف في بعض المفاهيم العلمي، إذ ان بعض المعلومات تعطي نتاجات معرفية سطحية، لا تسمح للطلبة بالتركيز والانتباه وعدم واتاحة الفرص كي يصححوا بعض المفاهيم ، وبناءً على ما سبق حدد الباحث مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن التساؤل الاتي: (ما فاعلية ستراتيجيتي التركيز والتصنيف في تعديل التصورات البديلة لمادة الأحياء لطلاب الصف الخامس العلمي).

ثانياً: أهمية البحث:

أن للعملية التربوية عناصرها الرئيسة والاساسية في تنظيم الحياة المعاصرة، وما يتطلب من حاجات المؤسسات التربوية , ومن واجباتها, أن تعد الطلبة بما يلائم مع المتغيرات الحديثة لأنه من الصعب إلمام الطلبة جميعها بالكم المعرفي, من استيعاب وتوصيلها بطريقة أقصر دون العديد من البحوث واستخدام استراتيجيات تدريسية مختلفة في محاولة لمعرفة اثر هذه الاستراتيجيات في تنمية جوانب التعلم المختلفة (الجميل, ٢٠١٠: ٢٥٠) وللاستراتيجيات المستحدثة مجال واسع غير محدد فمثلاً عندما لانعرف المشكلة او الهدف وهو تركيز يومي يتضمن استيعاب وتصنيف المحتوى تعبير خاص بالإبداع ويكون جزء من المهارات الشخصية والتركيز في مجالات عامة اما سهل جدا وواضح وهدفه تعميم الافكار في اطار مجال محدد ويمكن ان يكون المجال واسع او ضيق التركيز الهادف او المحدد الذي يكون محدد من خلال الهدف الذي سعى على تحقيقه او المشكلة التي ستعمل على حلها بشيء من التجديد وهو التركيز الخاص.(ابو جادو ومحمد, ٢٠١٠: ٤٧٠), فضلاً عن استراتيجيات التعليم واسعة ومتنوعة ومتقدمة تساعد الطلاب على إثراء معلوماتهم وتساهم في رفع مهاراتهم العقلية المختلفة وإنتاج الجديد والمختلف، مما يتيح لإعطائهم فرصة المساهمة في طرح وصياغة أفكارهم وذلك من خلال تزويدهم باستراتيجيات وطرائق تدريس حديثة تنمي القدرات في اكتساب المفاهيم الأحيائية الصحيحة واستيعابها, وبالكشف عن صورة المفاهيم وتكوينها وواقعها الفعلي في أذهان المتعلمين, وكذلك أساليب واستراتيجيات تدريسها ,إذ خلصت الكثير من الدراسات إلى القول بان الطلبة يأتون إلى المدرسة وهم يمتلكون أفكارا وتصورات بديلة عن المفاهيم الأحيائية وتتعارض هذه المفاهيم مع التصور العلمي الذي يفترض أن يكتسبه المتعلم (الأسمر, ٢٠٠٨: ٢٢٦).

ومن خلال ما تقدم يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية :

١. تسهم استراتيجيتا التركيز والتصنيف في مساعدة طلاب الصف الخامس العلمي لتعديل التصورات البديلة لمادة الأحياء.

٢.بناء اختبار في تعديل التصورات البديلة لمادة الاحياء للطلاب الذين يمثلون عينة البحث.

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الى التعرفً على فاعلية:

١) استراتيجية التركيز في تعديل التصورات البديلة لطلاب الصف الخامس العلمي.

٢) استراتيجية التصنيف في تعديل التصورات البديلة لطلاب الصف الخامس العلمي.

رابعاً : فرضيات البحث : لأجل تحقيق اهداف البحث فأن الباحثة تضع الفرضيات الاتية:

١) لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى التي ستدرس على وفق استراتيجية التركيز ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي ستدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في تعديل التصورات البديلة.

٢) لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية التي ستدرس على وفق استراتيجية التصنيف ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي ستدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في تعديل التصورات البديلة.

٣) لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى التي ستدرس على وفق استراتيجية التركيز ودرجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية التي ستدرس على وفق استراتيجية التصنيف في تعديل التصورات البديلة.

خامساً: حدود البحث: يتحدد البحث بالاتي :

١) طلاب الصف الخامس العلمي في المدارس الثانوية والاعدادية الحكومية في مديرية تربية الديوانية للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١

٢) الفصل الدراسي (الكورس الثاني) يضم الفصول: الفصل الخامس (النقل)، الفصل السادس (التنسيق العصبي والاحساس)، الفصل السابع (الهرمونات والغدد), من كتاب الاحياء للخامس العلمي، الطبعة التاسعة ، ٢٠٢١ م.

سادساً : تحديد المصطلحات:

أولاً : استراتيجية التركيز :

- هي استراتيجية تتحدد بتقليل المشتتات المرتبطة بموضوع التعلم وحصر الصورة وتوضيحها معاً لتكوين فكرة واضحة عن الموضوع وترابطه, كذلك استبعاد القطع المعرفية الزائدة المتناثرة. (قطامي, ٢٠١٣ : ٥٣٥)
- عملية تتضمن استبصار ومعالجة ذهنية حسية وتتطلب جهداً في تكوين صورة واضحة عن المعرفة وحل المشكلة وتصحح مسار فهم العلاقات المترابطة. (ميسون, ٢٠١٣ : ١٩٥)
- ويعرفهُ الباحث إجرائياً بأنه : عملية موجه نحو هدف محدد وباستبعاد المثيرات الاخرى وفق ترابط الفكرة المطلوبة لأجل تحقيق ذلك الهدف المقصود.

ثانياً: استراتيجية التصنيف :

- تُعد من الاستراتيجيات المستندة إلى استيعاب المفاهيم والتي تقوم على فهم الخصائص الحرجة لمجموعة من المثيرات أو المنبهات. تشير هذه المهارة إلى العمل على تجميع الفقرات والمفردات على أساس خصائصها الحرجة، أو العمل على وضع المفردات في مجموعات بناء على خصائصها المشتركة. (نوفل ٢٠١٠: ٢٠٨).
- قدرته المتعلم على الانتباه للمعلومات وجمع أو تصنيف الأشياء أو المواد من خلال خصائصها أو وظائفها العامة، أو قدرته على ترتيب الأشياء أو المواد ترتيباً معيناً حسب خصائصها وقيمتها، أو عندما

يقوم بتقسيم الأشياء وفق خاصية معينة واحدة كتقسيم مجموعة من الأشياء وفق طولها، أو تقسيمها وفق أكثر من خاصية معينة واحدة. (أمبو سعيدي وسليمان ٢٠٠٩: ٦٣)

- ويعرفهُ الباحث إجرائياً بأنه : هي عملية تبويب المعلومات أو الافكار بشكل متسلسل ومرتب, من خلال قيام الطلبة بتنظيم الأشياء أو الأحداث إلى فئآت تتوافر فيها خواص مشتركة.
- ثالثاً : التصورات البديلة
- بأنها الأفكار التي يحملها المتعلم حول موضوع ما والتي تخالف المعنى العلمي الصحيح. (Clement 1987:6)
- نتاج جهود تخيلية يقوم بها الطلاب لتفسير الأحداث والأشياء المجردة في بيئتهم والتي يمكن أن تتسق مع خبراتهم وذلك بالرغم من أنها تعد تفسيرات جزئية وذات مدى محدود. (أبو الفتوح وعبد الحميد ١٩٩٤ :١٠)
- ويُعرفهُا الباحث إجرائياً بأنه: بأنها التصوراتَ والأفكارٌ الموجودةَ في البنية المعرفية لطلبة الصف الخامسَ العلميٍ عن بعضِ المفاهيم الأحيائيةِ والتي لا يعتقد صحيحة كما تعكسها الدرجة على الاختبار المعد في هذا البحث.

الفصل الثاني: الخلفية النظرية:

المحور الاول : استراتيجية التركيز

العملية التي يتم فيها تحويل المعلومات الحسية كالصوت والصورة الى رمز او شفرة تقبله الذاكرة". (ملحم,٢٠٠١ :٢٤١)

أهداف استراتيجية التركيز: تهدف الى توليد افكار جديدة والتركيز نوعان:

النوع الاول: هو البحث في مجال واسع غير محدد ويستخدم عندما لا نعرف المشكلة او الهدف وهو تركيز يومي يتضمن الاتجاهات والدوافع والعادات الخاصة بالأبداع ويكون جزء من مهارات التفكير

الشخصي والتركيز في مجالات عامة اما سهل جدا وواضح وهدفه تعميم الافكار في اطار مجال محدد ويمكن ان يكون المجال واسع او ضيق.

النوع الثاني: هو التركيز الهادف او المحدد الذي يكون محدد من خلال الهدف الذي ستعمل على تحقيقه او المشكلة التي ستعمل على حلها بشيء من التجديد وهو التركيز الخاص. (ابو جادو ومحمد, ٢٠١٠: ٤٧٠)

فيما يلي هناك عدة احتمالات لا نواع الانضباط في استراتيجية التركيز وهي.

- انضباط التركيز: ان تكون واضحا جدا بما تقوم به اثناء لحظة التفكير ويتم الحصول على النتائج المرغوب بها من خلال ضبط التركيز.
- انضباط الطريقة: ان ضبط الطريقة الى المعرفة المنضبطة لما نريد القيام به في اي لحظه انية وبالتالي تمثل الطريقة الاجراء الذي تتبعه اثناء التركيز.
- انضباط الوقت: العمل من خلال ذلك الوقت يعني انضباط الوقت يجعلك تركز فيما تقوم به من عمل.

(ابو رياش , ٢٠٠٧: ٣٣٦)

المحور الثاني: استراتيجية التصنيف

تشير الكثير من الاستراتيجيات التي تساعد على التذكر والتنظيم والترتيب ومنها استراتيجية التصنيف والتبويب التي تدرج تحت استراتيجيات الذكاء المتعدد, حيث كشفت كثير من الدراسات الحديثة الى وصول المعلومات وكيفية تخزينها بطريقة سهلة ومبسطة متسلسلة مرتبة يسهل استرجاعها, وكشفت هذه الأبحاث الجديدة أن آليات التعامل مع الذاكرة لدينا هي أكثر دقة بكثير مما كان يعتقد سابقاً، حيث يمكن استرجاع المعلومات وتصنيفها بسهوله ودقة عالية, لعل واحداً من الأسباب التي تجيب عن هذا التساؤل، هو الطريقة الخاطئة لتخزين المعلومات أي طريقة تعاملنا مع المعلومات المعروضة أمامنا ، وهذا يعود إلى الطرائق المستخدمة لعرض هذه المعلومات داخل غرفة الصف ، وبالرجوع إلى الاستراتيجيات

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المستخدمة في التدريس حالياً ، نجد أن أغلبها إن لم نقل الغالبية العظمى منها تستخدم الإلقاء والمحاضرة كوسيلة لنقل المعلومات إلى أذهان الطلبة ، والتدريس بهذه الطريقة يجعل هذه المعلومات عرضةً للنسيان وعدم القدرة على استرجاعها لاحقاً , فضلاً عن مشاكل ضعف التعلم لدى الطلبة تكمن في عدم تقديم المناهج نصاً واضحاً يناسب تفضيلاتهم ، بسبب الأسلوب المتبع لعرض المحتوى العلمي من قبل مؤلفي هذه المناهج ، وكذلك اسلوب المدرس في شرح المادة العلمية وتقسيمها, والذي يكون غير مرغوب به من قبل قسم من الطلبة ، مما يضطر الطالب إلى بذل جهود كبيرة عند دراسة المادة وحفظها ومعرفة أفكارها الرئيسة. (عبيدات وسهيلة ، ٢٠٠٩: ٤٣)

المحور الثالث: التصورات البديلة

استخدم التربويون عدداً من المصطلحات ومنها مصطلح التصور البديل لوصف التفسير غير الواضح والمقبول (وليس بالضرورة خطأ) لمفهوم ما , بعد المرور بنشاط معين وعند وجود تلك التصورات قبل المرور بخبرات التعلم فإنها تكون مفاهيم قبلية لدى المتعلم, وبصفة عامة فإن هذا المصطلح يستخدم للتمييز بين المعتقدات التي لدى المتعلم، والأفكار التي تجد قبولاً لدى المجتمع, بحيث تعبر عن المعرفة التي يمتلكها المتعلم والمنبثقة من خبراته الشخصية والمختلفة عن الرؤية المنبثقة بواسطة العلماء. (الغليظ ,٢٠٠٧ : ٢٣)

خصائص التصورات البديلة : تتميز التصورات البديلة بعدد من الخصائص ومنها

١. إنها لا تتكون فجأة لدى المتعلم , لكنه يحتاج إلى وقت في بنائها كما إنها تتصف بالنمو الذي ينسحب عليه مزيدا من التصور الخطأ أي أنها تؤثر على المعرفة والمفاهيم العلمية الجديدة .

٢. يأتي المتعلم إلى المدرسة ولديه العديد من التصورات البديلة عن الأشياء التي تربطه بما تعلمه .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣. إن أنماط التصور الخطأ لا تكون منطقية من وجهة نظر العلم لأنها تناقض التفسير العلمي لكنها في الوقت نفسه تكون منطقية من وجهة نظر المتعلم لأنها تتوافق مع بنيته المعرفية .(Benson.et.al 1993;587).

٤. هذه التصورات البديلة تؤثر سلبًا على تعلم المفاهيم الصحيحة ، فهي تعوق الفهم الصحيح لدى المتعلم بل تدعم أنماط الفهم الخطأ وبالتالي تعيق تعلمه اللاحق.

٥. تشخيص التصورات البديلة لدى الطلبة بدقة يمثل خطوة هامة من خطوات تعديلها. (الفالح, ٢٠٠٥ : ١٤٥).

الدراسات السابقة:

أولا: دراسات تناولت استراتيجية التركيز

- دراسة (ميسون , ٢٠١٣) : هدفت الدراسة الى معرفة استراتيجية التركيز على حل المشكلة كإحدى سبل تنمية الذكاء لدى الابناء) وأظهرت النتائج بوجود فرق دال احصائيا لصالح المجموعة التجريبية حيث اسهمت الاستراتيجية في حل المشكلات ضمن الذكاء الوجداني. (ميسون , ٢٠١٣: ١٩١)

ثانياً : دراسات تناولت استراتيجية التصنيف

- لا توجد دراسة سابقة تتضمن استراتيجية التصنيف كما في عنوان البحث (حسب علم الباحث).

ثالثاً : دراسات تناولت التصورات البديلة

١. دراسة السليم (٢٠٠٣) : هدفت الدراسة الى معرفة (فاعلية نموذج مقترح لتعليم البنائية ونماذجها التدريسية في تنمية ممارسات التدريس البنائي لدى معلمات العلوم وأثر تلك الممارسات التدريسية في تعديل التصورات البديلة لمفاهيم التغيرات الكيميائية لدى طالبات الصف الأول المتوسط), وأظهرت النتائج بوجود فرق دال احصائيا لصالح المجموعة التجريبية حيث اسهم التدريس في فاعلية الممارسات التدريسية البنائية في تعديل التصورات البديلة حول مفاهيم التغيرات الكيميائية. (السليم ٢٠٠٣ :٢٣)

٢.دراسة الأسمر (٢٠٠٨): هدفت الدراسة الى معرفة أثر دورة التعلم في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية واتجاهاتهم نحوها لطلاب الصف السادس الأساسي), وقد أظهرت النتائج وجود العديد من التصورات البديلة لمفاهيم الحركة والقوة لدى الطلاب عينة البحث وشيوع بعضها بنسبة كبيرة لديهم تصل في بعضها إلى أكثر من (٩٠٪) كما تبين اثر استخدام دورة التعلم في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية وكذلك في الاتجاه نحوها إذ كانت الفروق ذات دلالة إحصائية في نتائج الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية.

(الأسمر, ٢٠٠٨ : ١- ٢٢٦).

من خلال ما تقدم أعلاه لاحظ الباحث لا توجد دراسة مشابه تماماً ولكن وجود بعض المتغيرات لعنوان البحث.

الفصل الثالث: الجانب العملي:

أولاً: اجراءات البحث: يتضمن هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في البحث وللإجراءات التي أتبعها الباحث لتحقيق هدفا البحث وفيما يلي:

ثانياً: التصميم التجريبي

تَم اعتماد المنهج التجريبي لما يلائم طبيعة البحث والأهداف المرادُ تحقيقهَا، ويعرّفُ هذا المنهج بأنهُ الطريقةُ التي يَقومَ بها الباحث بتَحديد الظروف المختلفة والمتغيرات التي تظهر لتحري المعلومات الخاصة بظاهرة معينة والسيطرة على هذهِ الظروف والمتغيرات والتحكم بها, اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة والاختبار البعدي لاختبار التصورات البديلة، والتَصميم التَجريبي هو "عبارة عن مخطط أو برنامج عَمل لتنفيذ التجربة وذلك من خلال ضبطَ العوامل المحيطةِ بالظاهرة المراد دراستها بطريقة علمية دقيقةَ ثم يتم ملاحظة ما يَحدث ".(عبد الرحمن وزنكنه، ٢٠٠٧،

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٤٨٧) لذلكَ اعتمد الباحثان التَصميم التَجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعات المتكافئة الثلاث (التجريبيتين والضابطة) لظروف البحث كما موضح في المخطط (١) الاتي:

المجموعة	تكافؤ المجموعات	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاداة
التجريبية الاولى التي تدرس وفق استراتيجية التركيز	* العمر الزمني . * أختبار الذكاء .	استراتيجية التركيز	التصورات البديلة	اختبار التصورات البديلة
التجريبية الثانية التي تدرس وفق استراتيجية التصنيف		استراتيجية التصنيف		
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

مخطط (١) التصميم التجريبي للبحث

ثالثاً : مجتمع البحث وعينته

أ- تحديد مجتمع البحث: يتمثل بجميع طلاب الصف الخامس العلمي الموزعين على المدارس الثانوية والاعدادية الحكومية التابعة لمديرية الديوانية للعام الدراسي (٢٠٢٠- ٢٠٢١) م.

ب- اختيار عينة البَحث: تم اختيار(ث. التفوق للبنين) التابعة لمديرية تربية الديوانية قصدياً, والبالغ عددهم الكلي (٩٩) طالب تم اختيارهم بشكل عشوائي فكانت شعبة (ب) تُمثل المجموعة التَجريبية الاولى

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

التي تدرّسَ وفق استراتيجية التركيز وعددهم (٣٠) طالب، والشعبة (أ) تُمثل المَجموعة التَجريبية الثانية التي تدرّسَ وفق استراتيجية التصنيف وعددهم (٢٩) طالب، أما شعبة (د) فتُمثل المَجموعة الضابطة التي تُدرّسَ بالطريقة الاعتيادية وعددهم (٣٠) طالب، وهذه الاعداد بعد استبعاد الطُلابً الراسبين احصائياً للعام الماضي وعددهم (١٠) طالب لغرض الحفاظ على سَلامة التَجربةُ, وكما في جدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١) توزيع طلابُ عينة البحث قبل وبعد الاستبعاد على مجاميع الثلاث

المجموعة	الشعبة	الطلاب قبل الاستبعاد	الطلاب المستبعدين	الطلاب بعد الاستبعاد
تجريبية الاولى	ب	٣٣	٣	٣٠
تجريبية الثانية	أ	٣٣	٤	٢٩
الضابطة	د	٣٠	٣	٣٠
المجمـوع		٨٩	١٠	٨٩

رابعاً: إجراءات الضبط في التجربة

* السلامة الداخلية للتصميم التجريبي: لتحقيق السَلامة الداخلية ونتمكن من أن نعزو معظم التَباين في المتغير التابع (التصورات البديلة)، اذ اجرى الباحث تكافؤ بالمتغيرات (العمر الزمني، أختبار الذكاء) , كما توصل اليها الباحث بأستعمال اختبار تحليل التباين الاحادي one-way Anova للتحقق من تكافؤ المجموعات الثلاث كما مبين في وجدول (٢) .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

جدول (٢) نتائج الاختبار وفق تحليل التباين الاحادي للمجاميع الثلاث

المتغير	المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوى الدلالة
العمر الزمني	تجريبية١	٣٠	١٤٥.٥٩	٤.٠١	٠.٠١٧	٠.٩٨٤
	تجريبية٢	٢٩	١٤٥.٤٢	٤.١٥		
	الضابطة	٣٠	١٤٤.٧١	٣.٦١		
اختبار الذكاء	التجريبية١	٣٠	١٣.٧٣	٤.٦٠	٠.٠٤٨	٠.٩٥٣
	التجريبية٢	٢٩	١٣.٦٧	٤.١٧		
	الضابطة	٣٠	١٣.٤٣	٣.٦٧		

* السلامة الخارجية للتصميم التجريبي (ضبط المتغيرات الدخيلة) : للحفاظ على سلامة التجربة سعى الباحث الى ضبط عدد من المُتغيرات الدخيلة مثل (ظروف التجربة والحوادث المصاحبة لها ، النضج ، الاندثار التجريبي ، سرية التجربة)

* مدة التجربةَ : بدأت بنفس المدة لثلاث مجاميع يوم الاربعاء (٢٠٢٢/٢/٢٣) وانتهت يوم الاحد المصادف (٥/٣ /٢٠٢٢)

* مكان التجربة: تمَ تَدريُس مَجموعات البَحث الثلاث في (ث. التفوق للبنين) في ثلاث صفوف مُتجاورةَ من حيث توفر الظروف الفيزيقية.

* أداة البَحث: تَم تَطبيق أداة بَحث واحدة للمجموعات الثلاثة (التَجريبيتَين والضابطةِ) والمتمثلة باختبار التصورات البديلة.

خامساً: اعداد مستلزمات البحث

تم تحديد المادة العلمية المتمثلة بـ(الفصل الخامس النقل) ، الفصل السادس (التنسيق العصبي والاحساس)، الفصل السابع (الهرمونات والغدد)،كما تحديد المفاهيم التي تضمت هذه الفصول وتم عرضهُ

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على المحكمين والمختصين في مجال طرائق علوم الحياة، وحَصلت على نسبة أتفاق تتراوح بين (٨٤٪ – ٨٩٪) وبعد التعديل وأضافة, واعداد خطط تدريسية لمجموعات البَحث الثلاثة (التَجريبيتين والضابطة) للعمل بموجبها خلال التدريس وتم الأخذ بملاحظاتِهم وأجراء التعديلات المُناسبة عليها حتى أصبحت جاهزة للتنفيذ .

سادساً: إعداد أداة البحث

تَمثلت أداة البَحث الحالي باختبار التصورات البديلة، بعد اطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة والبحوث والأدبيات التي لها علاقة بالاختبار, واعتمد تعريف (Clement 1987:6).

١.الصدق الظاهري للاختبار: عرض الباحث الاختبار بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص ,لغرض معرفة آرائهم عن مدى صلاحية فقرات الاختبار وملائمتها وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم عَدّل الباحث وأعاد صياغة بعض فقرات الاختبار.

* تصحيح الاختبار: أعد الباحث تعليمات بتصحيحه الاختبار، ودرجة الاختبار بين (صفر–) درجة.

* التطبيق الاستطلاعي الاول: طبقَ الاختبار على عينة استطلاعية اولية مؤلفة من (٢٨) طالباً في ثانوية الديوانية للبنين, وذلك من أجل التأكد من مدى وضوح الفقرات وطريقة الإجابة وحساب الزمن المستغرق, فتبين أن الزمن المستغرق في الاجابة بين (٢٨–٣٢) دقيقة , وبذلك بلغ متوسط الاجابة على الفقرات (٣٠) دقيقة.

* التطبيق الاستطلاعي الثاني: طبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية ثانية تألفت من (١٠٠) طالب على التوالي أي (١٠٠) من طلبة الصف الخامس العلمي في ثانوية الثقلين للبنين, للاستخراج الخصائص السايكومترية للاختبار، وأشرف الباحث بنفسه على تطبيقه, وتم تصحيح إجابات الطلاب على وفق انموذج الإجابة المُعد وبعدها تم ترتيب الدرجات النهائية للطلبة تنازلياً وقسمت بين مجموعتين عليا

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ودنيا وبنسبة (٢٧٪) من المجموع الكلي ليمثلا المجموعتين الطرفيتين، إذ بلغ عدد أفراد المجموعتين (٥٤) طالباً بواقع (٢٧) طالباً للمجموعة الواحدة وذلك لاستخراج الآتي :

٢. صدق البناء : تحقق الباحث من صدق البناء للاختبار من خلال الآتي :

- معاملات الارتباط: لغرض التحقق من وجود ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار استخدم الباحث معامل الارتباط الثنائي النقطي (بوينت بايسريال) لجميع فقرات الاختبار التي استخدم لقياسها معامل الارتباط بيرسون, حيث أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) إذ إن قيمة الارتباط (r) المحسوبة تراوحت بين (٠,٢٧ _ ٠,٦٨) أي كانت جميعها أكبر من قيمة الارتباط (r) الجدولية البالغة (٠,٢٠١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٨) ، وبذلك تعد فقرات الاختبار صادقة.
- معامل الصعوبة للفقرات : تم حساب صعوبة كل فقرة باستخدام معادلة الصعوبة تتراوح بين(٠,٣١- ٠,٦٢) ، أي أن فقرات الاختبار جميعها مقبولة، إذ أشار (الظاهر وآخرون ،١٩٩٩) الى أن فقرات الاختبار تعد مقبولة وجيدة إذا انحصر معامل صعوبتها بين (٠,٢١ – ٠,٨٢) (الظاهر وآخرون ،١٩٩٩: ١٢٩) .
- معامل التمييز للفقرات: لحساب معامل تمييز فقرات الاختبار استخدم الباحث المعادلة الخاصة بذلك وأظهرت النتائج أن معامل التمييز لفقرات الاختبار تتراوح بين (٠,٣٨ – ٠,٦٧)، لذا فإن جميع فقرات الاختبار مميزة كون معاملات تمييزها جميعاً كانت أكثر من (٠,٢٠) إذ إن الفقرة التي يكون معامل تمييزها أقل من (٠,٢٠) تكون ضعيفة وينصح بحذفها. (عودة، ١٩٩٨: ٢٩٥) .
- فعالية البدائل للفقرات: تم حساب فعالية البدائل الخاطئة لكل فقرة من فقرات الاختبار الموضوعي وفقاً لمعادلة فعالية البدائل الخاطئة بالفقرة ، وتبينَ أنها تَتَراوح ما بين ([٠.٠٨-] – [٠.٢٩-]) مما يدل أن البدائل الخاطئة قد شتت طلاب المستويات الدنيا مما يدل على فعاليتها بالنسبة لاختبار التصورات.

- ثبات الاختبار: بلغ معامل الثبات على وفق معادلة ألفا كرونباخ (٠,٨٧) وهذا يدل على أنهُ معامل ثبات جيد ومقبول .
- الصيغة النهائية لاختبار التصورات البديل: أصبح الاختبار بصيغته النهائية, يتكون من (١٥) فقرة.

سابعاً: اجراءات تطبيق التجربة :

قام الباحث بتَطبيق التجربة في الفصل الثاني للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) بعد أن أكمل مُتطلباَت أجراءِ التَجربةَ، وكالاتَي :

١. اختيار المَجموعات (التَجريبيتين و الضابطة) بالطريقة العشوائية .

٢. إجراءات التكافؤ بين طلاب المَجموعات الثلاثة (التَجريبيتين والضابطة) بعد استبعاد الطلاب الراسبين وإبقائهم داخل الصف الدراسي حفاظاً على استمرار النظام داخل المدرسة ، ومن مُتغيرات التكافؤات (العمر الزمني بالأشهر، اختبار ذكاء).

٣. تم تطبيق اختبار التصورات البديلة على يوم الثلاثاء المصادف (٢٠٢٢/٥/٥) .

٤. تم تصحيح استجابات الطلاب على اختبار التصورات البديلة وفق مفتاح التَصحيح للإجابة النموذجية للاختبار واستخراج الدرجة الكلية لكل طالب.

ثامناً : الوسائل الاحصائية :

أستعان الباحث بالبرنامج الاحصائي (spss) الاصدار ٢٣ لمعالجة البيانات احصائياً ، حيث تم استخدام تَحليل التَباين الاحادي في تكافؤ مجموعات البَحث الثلاث واختبار شيفيه للكشف عن اتجاه الفروق المعنوية بين مجموعات البَحث الثلاث (التَجريبيتين والضابطة) ومعادلة ألفا-كرونباخ , لايجاد ثبات فقرات اختبار التصورات البديلة ومعامل أرتباط بيرسون لمعرفة معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاختبار.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولاً: عرض النتائج : لغرض التَحقق من الفرضيات الثلاث للبحث المتمثلة بالاتي :

١. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى التي ستدرس على وفق استراتيجية التركيز ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي ستدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في تعديل التصورات البديلة.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية التي ستدرس على وفق استراتيجية التصنيف ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي ستدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في تعديل التصورات البديلة.

٣. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى التي ستدرس على وفق استراتيجية التركيز ودرجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية التي ستدرس على وفق استراتيجية التصنيف في تعديل التصورات البديلة.

أظهرت النتائج من خلال تَطبيق تحليل التَباين الاحادي وكان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الاولى هو (١٧.٥٦) وانحراف معياري (٣.٢٦) ، أما المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الثانية هو (١٨.٢٩) وانحراف المعياري (٣.٢٢) ، والمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٤.٨٧) وانحراف معياري (٣.١٣) ، ولمعرفة دلالة الفرق بينَ متوسطات درجات طلاب المجموعات الثلاث (التَجريبيتين والضابطة) تَبينَ أن قيمة F هي (١٥.٢٣) من مستوى الدلالة المعتمد (٠.٠٥) وهو اصغر وهذا يَدل على وجود فروق ذي دلالة أحصائية بين مجموعات البَحث الثلاث (التَجريبيتين والضابطة) ، وجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) قيمة F والمتوسط والانحراف لكل مجموعة

المجموعات	عدد	متوسط الحسابي	انحراف المعياري	قيمةF	الدلالة عند مستوى ٠.٠٥

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تجريبية الاولى	٣٠	١٧.٥٦	٣.٢٦	١٥.٢٣	دال احصائياً
تجريبية الثانية	٢٩	١٨.٢٩	٣.٢٢		
الضابطة	٣٠	١٤.٨٧	٣.١٣		

وتم كشف الفروق المعنوية تم تَطبيق اختبار شيفية لإجراء المقارنات بينَ المجموعات الثلاث وتبين من خلال جدول المقارنات أن مستوى الدلالة بين المجموعة التجريبية الاولى والمجموعة الضابطة هو (٠.٠٤٤) وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٠.٠٥) وبذلكَ ترفض الفرضية الاولى وتحل بدل عنها الفرضية البديلة ولصالح المجموعة التجريبية الاولى ، أما مستوى الدلالة بين المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة هو (٠.٠٢) وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٠.٠٥) وبذلكَ ترفض الفرضية الثانية وتحل بدل عنها الفرضية البديلة ولصالح المجموعة التجريبية الثانية ، ومستوى الدلالة بين المجموعة التجريبية الاولى والمجموعة التجريبية الثانية هو (٠.٠٤) وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد (٠.٠٥) وبذلكَ ترفض الفرضية الثالثة وتحل بدل عنها الفرضية ولصالح المجموعة التجريبية الثانية، كما في جدول (٦)

جدول (٥) نتائج تحليل المقارنات بين فرق المتوسطات للمجموعات الثلاث

المجموعات	الفرق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة	الحد الادنى	الحد الاعلى
تجريبية الاولى	٢.١٣٣	٠.٨٣٧	٠.٠٤٤	٠.٠٥	٤.٢٢
الضابطة					
تجريبية الثانية	٤.٣١	٠.٨٤٤	٠.٠٠٢	٢.٢١	٦.٤١

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الضابطة					
تجريبية الاولى	٢.١٨	٠.٨٤٤	٠.٠٤	٠.٠٧	٤.٢٨
تجريبية الثانية					

ثانياً : تفسير النتائج :

اتضح من خلال النتائج التي تم عرضها في جدول (٥), وتفوق المجموعة التجريبية الاولى على الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية الاولى, وتفوق المجموعة التجريبية الثانية على الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية الثانية وتفوق المجموعة التجريبية الاولى على الثانية, وهذا يعزى الى الاسهام في إحداث ذلك الأثر , و للأسباب الآتية:

* تضمين استراتيجية التركيز بخطواتها ساعدت الطلاب على تعديل بعض المفاهيم الخاطئة وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة.

* ساهمت استراتيجية التصنيف في اتاحت الفرصة لهم في تبويب المعلومات وسهولة استرجاعها عند الحاجة.

* اتاحت الفرصة للطلاب لإداء آرائهم والمناقشة مع زملائهم بشكل فعال مما أدى الى تفعيل درس الاحياء بالحيوية والنشاط، وهذا يجعلهم يستمتعون بالدرس ويكون اكثر متعة.

ثالثاً : الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث الحالي تم توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية :

١. إن فاعلية ستراتيجتي التركيز والتصنيف ساهمت في تلبية حاجات الطلاب من أفكار وتصورات جديدة

٢. إن فاعلية ستراتيجتي لها تأثير على طلبة الصف الخامس لمادة الأحياء، أسهم بتعديل المفاهيم العلمي مما ساعد بتصحيح التصورات البديلة.

رابعاً : التوصيات : استخلص الباحث مجموعة من التوصيات في ضوء نتائج البحث:

- تَشجيع مدرسي ومدرسات العلوم على استعمال استراتيجيات تَدريسية حديثة كاستراتيجية التركيز والتصنيف مما تَجعل المُتعلم مشاركاً إيجابياً وترفع من مستواهم العلمي.
- اقامة دورات تدرَيبية أثناء الخدمة تتبناها مديرية الاعداد والتدريب تتضمن هذه الاستراتيجيات وتضميها خلال الدورات.

خامساً : المقترحات: توصلت الدراسة الحالية الى مقترحات ما يأتي :.

١. إجراء دراسة مشابهة للبحث الحالي في متغيرات أخرى .

٢. استخدام هذه الاستراتيجيات لمعلمي العلوم وتضمينها للتلاميذ كونها تساعدهم في المستقبل في بناء المعرفة المتسلسلة والمترتبة بشكل مبسط ومبوب.

المراجع:

١. أبو الفتوح , حمدي وعبد الحميد ,عايدة (١٩٩٤) :تصورات الأطفال عن الظواهر ذات الصلة بالعلوم واقعها واستراتيجيات تغييرها , دار الوفاء للطباعة والنشر , المنصورة .

٢. ابو جادو, صالح محمد ومحمد بكر نوفل (٢٠١٠) : تعليم التفكير– النظرية والتطبيق , ط٣ , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان.

٣. أمبو سعيدي ، عبد الله بن خميس و سليمان محمد البلوشي (٢٠٠٩) : طرائق تدريس العلوم ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عَمّان .

٤. أبو رياش, حسين محمد (٢٠٠٧) : التعلم المعرفي , ط١, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان.

٥. الأسمر, رائد يوسف(٢٠٠٨) : أثر دورة التعلم في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طلبة الصف السادس واتجاهاتهم نحوها(رسالة ماجستير) في التربية تخصص طرائق تدريس العلوم الجامعة الإسلامية كلية التربية قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم.

٦. السليم, ملاك بنت محمد(٢٠٠٣): فاعلية نموذج مقترح لتعليم البنائية في تنمية ممارسات التدريس البنائي لدى معلمات العلوم وأثرها في تعديل التصورات البديلة لمفاهيم التغيرات الكيميائية والجيوكيميائية لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة الرياض مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ١٦، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١).

٧. عودة، أحمد سليمان (١٩٩٨) : القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط٢ ، دار الأمل ، إربد .
٨. عبد الرحمن , أنور و عدنان حقي زنكنة (٢٠٠٧) : الأنماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية والتطبيقية . دار الكتب والوثائق , بغداد.
٩. الظاهر، زكريا محمد وآخرون (١٩٩٩) : مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط١، مكتبة دار الثقافة، عَمّان .
١٠. الجميل، غادة هاشم (٢٠١٠) : أثر استخدام انموذج التعلم البنائي لتدريس مادة الاحياء في تنمية التفكير العلمي لدى طالبات الصف الرابع العام، مجلة التربية والعلم، ع (٢): م (١٧)، كلية التربية للبنات، جامعة الموصل، العراق.
١١. قطامي, يوسف (٢٠١٣) : استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية, ط١, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان.
١٢. الغليظ , هبة صالح (٢٠٠٧): التصورات البديلة للمفاهيم الفيزيائية لدى طلبة الصف الحادي عشر وعلاقتها بالاتجاه نحو مادة الفيزياء (رسالة ماجستير) كلية التربية فسم المناهج وتكنولوجيا التعليم ,غزة.
١٣. الفالح، سلطانة (٢٠٠٥) :فاعلية خرائط المفاهيم في تنمية القدرة على إدراك العلاقات وتعديل التصورات الخاطئة في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مدينة الرياض المجلة التربوية المجلد(٢٠) العدد (٧٧).
١٤. عبيدات ، ذوقان وسهيلة أبو السميد (٢٠٠٩) : إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين ، ط ٢ ، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
١٥. ملحم, سامي محمد (٢٠٠١) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان.
١٦. ميسون, سميرة (٢٠١٣) : استراتيجية التركيز على حل المشكلة كإحدى سبل تنمية الذكاء لدى الابناء, بحث منشور, مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية, العدد العاشر, جامعة ورقلة الجزائر.
١٧. نوفل ، محمد بكر (٢٠١٠): الذكاء المتعدد في غرفة الصف النظرية والتطبيق، ط ٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
18. Benson , Darryl L et. al (1993): Students 'Preconceptions of The Nature Of Gasses , Journal Of Research In science teaching Vol (30) ,No (6).
19. Clement, J. (1987): "Overcoming Student Misconception in Physics" In: J. Novak (Ed)., Proceedings of the Second Seminar of Misconception in Science and Mathematics. Ithaca, Ny Cornell University.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الزخارف الهندسية في فخار العصر البابلي القديم– تل أبو عنتيك أنموذجاً

م.م. علي عبد الحسين جابر
كلية الآثار/ جامعة الكوفة

الملخص:

أوضحت الدراسات الاثارية الحديثة الخاصة بالفخار بلاد الرافدين بان الزخرفة الهندسية المنفذة على فخار العصر البابلي هي امتداد المرحل السابقة التي عبر فيها عن مضامين فكرية و فنية متوارثة التي استخدمها للتعبير عما يدور في ذهن الفنان بزخارف هندسية مختلفة منها المثلثات والمربعات والمعينات فضلاً عن الخطوط المنكسرة، وان هذه الاشكال نفذت بالألوان المستخرجة من المصادر الطبيعية والكيميائية منها الاسود والاحمر والبني المخضر، وقد ابدع الفنان في اختيار المادة الاساسية المتمثلة بالطينة وما تضاف اليها من مواد لغرض التقوية جعلها مادة أكثر متماسكه وقابلة لا ظهار الجمالية الفنية والمطاوعة في مرحلة صناعتها على دولاب سريع الدوران وطريقة التشكيل والتلوين و دقة الزخرفة المنفذة على اسطح الانية الفخارية، وان هذه الزخارف كانت تتناسب مع شكل وحجم الانية واستخداماتها والمرحلة التاريخية التي ترجع اليها .

الكلمات المفتاحية:

الزخرفة الهندسية، الفخار، العصر البابلي القديم، تل أبو عنتيك، نماذج الدراسة.

Abstract:

Recent archaeological studies on pottery from Mesopotamia showed that the geometric decoration executed on pottery of the Babylonian era is an extension of previous periods in which it expressed inherited religious and artistic contents that were used to express what is going on in the mind of the artist of all kinds. Geometric shapes, including triangles,

squares, and rhombuses, as well as broken lines. These forms are executed in colors extracted from natural and chemical sources, including black, red and greenish-brown, The artist excelled in choosing the basic material represented by clay and the materials added to it for the purpose of strengthening, making it a more cohesive material and able to show the artistic aesthetic and malleability in the stage of its manufacture on a rapidly spinning wheel and the stage of pride, the method of formation and coloring, and the accuracy of the decoration executed on the surfaces of the pottery vessels, and that this The decorations were commensurate with the shape and size of the utensils, their uses, and the historical stage to which they belong.

Key words:

Geometric decoration , pottery , Old Babylonian period ,Tel Abu Antak , Study models.

المقدمة:

يعدُ الفخار من أهم المرتكزات الاساسية التي يعتمد عليها الباحث الآثاري في دراسة مدى التطور الفني والفكري لدى مجتمع معين من خلال ملاحظة سلم التطورات لدى مجتمع معين و بالتالي يقود الباحث الى وضع القواعد التي يستخدمها في قياس مدى التحضر لديه، ومن المعروف بأن دراسة الفخار ومعرفة الاساليب و الزخارف الفنية المنفذة عليه من جوانب الفن المهمة لذا نجد اهتمام الباحثون فيه منذ ظهوره في النصف الاول من الالف السابع قبل الميلاد وأخذ يتطور بمرور الوقت حتى ظهرت الكتابة في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد وبقى يتطور وكل مرحلة يمر بها يكسب سمة تلك المرحلة من ناحيتين

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاولى الاشكال والاحجام فقد ابدع الانسان الرافديني منذ بداية العصور في اختيار الاشكال المناسبة التي يستخدمها بالحياة اليومية من كؤوس وجرار واواني...الخ منها الكبيرة والمتوسطة والصغيرة بحسب الحاجة، إما الناحية الثانية تقنية الصناعة واساليب الزخرفة نلاحظ صناع الفخار ابدعوا في اختيار المادة الاساسية الداخلة في صناعة الفخار ومواد التقوية المضافة إلية المتمثلة بالقش وفضلات الحيوان و الاجواء التي يتم الفخر فيها ودرجات الحرارة الملائمة فضلاً عن الزخارف بأنواعها المختلفة والاساليب التي نفذت عليها وهنا لابد من الإشارة بأن الفنان العراقي ابدع في تنوع الزخارف بصورة فنية جميلة تظهر عليها لمساته الابداعية في جميع النواحي سواء في اختيار الادوات التي ينفذ فيها اعماله الفنية أو اختيار الطرق والاسلوب وربط الزخارف مع بعضها سواء كانت طبيعية او هندسية.

أولا: الزخرفة لغة واصطلاحا:

لغةً: تُعني الزخرفة الزينة وكمال حسن الشيء والمزخرف يعني المزين[١] ، والزخرفة فن تزين الاشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم [٢]، اذ وردت في القران الكريم في أربع سور الانعام والاسراء ويونس و الزخرف[٣]،

اصطلاحاً: هي العمل الفني الذي يقوم على اشغال منتظمة وغير منتظمة بأنواع من الوحدات الزخرفية سواء كانت حيوانية أو هندسية أو نباتية وتقوم هذه الوحدات على اساس مجموعة من العناصر في تكوينها وبنائها كالأساس والتتابع والتداخل والتقابل والتكرار والتماثل [٤].

ثانيا: الزخارف الهندسية المنفذة على الفخار بلاد الرافدين حتى العصر البابلي القديم:

عرف الانسان العراقي القديم اختراع الفخار بعد مدة زمنية طويلة من استخدام الحجر والاخشاب في صناعة اوانيه لغرض حفظ مواده الغذائية ، وكان هذا الاختراع المهم في حدود النصف الاول من الالف السابع قبل الميلاد بحسب ما أظهرت نتائج التنقيبات الاثرية في قرية جرمو الواقعة في شمال العراق واقتصر الفخار الموجود فيها على الطبقات الخمسة العليا وتميز فخار هذه المدة بأنه بسيط مقارنة بالقسم الاخر المتميز بزخرفة بسيطة قوامها خطوط متقاطعة منفذة باللون الاسود[٥]، أما فخار قرية حسونة

الواقعة في محافظة الموصل الذي عثر عليه في الطبقات الستة عشر السفلى فتميز فخارها بالمحزز والملون والمحزز معاً وكان التحزيز بواسطة شظايا من الزجاج البركاني[٦]، وكانت الزخرفة الهندسية المتمثلة بالخطوط المستقيمة والمنكسرة التي تكون المربعات والمثلثات كانت [٧] موجودة الى جانب الزخرفة الحيوانية كالطيور والاسماك والعقارب[٨]، وتميز فخار سامراء بالزخارف الهندسية منها الصليب والمثلثات المتعاقبة والمربعات اذ رتبت في انطاق ضيق ومتوازي وقد نفذ معظمها باللون الاسود على ارضية ذات لون أصفر فاتح[٩]،إما بالنسبة الى الزخارف الهندسية الموجودة في فخار تل حلف تمثلت بالخطوط المتشابكة مكونة ما تعرف بالزخرفة الحصيرية والخطوط منكسرة ومستقيمة مكونة مثلثات ومعينات والصليب المعقوف الى جانب الزخارف النباتية والاشكال الحيوانية كالرأس الثور والزهرة الرباعية مكونة اشكال هندسية (صليب مالطا)[١٠]، كذلك نجد الزخارف الهندسية في فخار عصر العبيد لونت بالأسود والاسود المخضر[١١]، وقوام تلك الزخرفة الهندسية انماط مختلفة منها اشرطة افقية تدور حول الاناء بشكل غير منتظم وهذا ما نجده في الجرار السلحفاتية إضافة الى الاشرطة المتقاطعة العمودية و كذلك الاشرطة المتقاطعة التي تشبه حرف (X) بالإنجليزية مكونة معينات متتالية وكذلك الاشرطة المتعرجة بزوايا متقاطعة ومثلثات متداخلة، إما الزخارف الهندسية التي تشمل المثلثات المتصالبة والمعينات والمربعات نفذت بشكل أكثر اتقاناً وبالوان متعددة منها أهمها الاحمر والاسود المتدرج [١٢] ، أما في فخار عصر فجر السلالات فنلاحظ أنه تميز باللون يغلب عليها الاحمر القرمزي كما هو الحال في فخار منطقة ديالى اضافة الى البني غامق والاسود والبرتقالي على أرضية فاتحة والزخرفة الهندسية المنفذة عليه تتكون من خطوط هندسية متشابكة مكونة الزخرفة الحصيرية اضافة الى الخطوط العريضة والعمودية والحلزونية الى جانب الزخارف الطبيعية المتمثلة بالأشكال الحيوانية [١٣] ، كذلك نجد الزخارف الهندسية متنوعة في فخار العصر الاكدي الذي تميزت فخارياته بكبر حجمها ويغلب عليها اللون الاحمر والتبني والاصفر الشاحب وأغلب هذه الزخارف دوائر متداخلة مع بعضها أضافة الى التشطيبات [١٤]، كذلك الخطوط المتعرجة والمستوية اضافة الى الخطوط الملتوية التي تشبه الضفيرة واشكال المثلثات

المقلوبة والمعينات، ونجد هذه الطرز موجودة حتى في فخار عصر السومري الحديث ولكن الاشكال أصبحت أصغر حجما نوعا ما[١٥] .

أما فخار العصر البابلي القديم فبعضها استخدمت لأغراض الحياة اليومية ، وبعضها تستخدم لأغراض التسلية كالُعب للأطفال فضلاً عن أغراض أخرى كانت بمثابة هدايا جنائزية توضع مع الشخص المتوفى أو ربما تكون بمثابة جرار كبيرة الحجم يصل ارتفاعها إلى ٧٠سم و قطرها ٨٠ سم وهذا ما نجده في فخار تل أبو عنتيك (نموذج الدراسة) استعملت لأغراض دفن ، إما الجرار الصغيرة تميز بأنها ذات قاعدة مدببة ونحيفة ورقيقة الجوانب [١٦]، وهي تشبه الفخار الحوري – الميتاني، الذي ظهر في منتصف الإلف الثاني ق.م أذ تميز فخاره بطبقة رقيقة لماعة تغطي سطحه الخارجي وهناك قسم اخر منه مدلوك دلكاً جيداً، تزينه حزوز مملوءة بصبغة بيضاء ذات اشكال هندسية ، من أهم اشكال الفخار الحوري – الميتاني الجرار ذات الجوانب الرقيقة المصنوعة من طينة نقية معمولة على دولاب سريع الدوران تزينها حزوز مملوءة بصبغة بيضاء ذات القواعد الصلدة ، وبهذا اذ يمكن وضع قواعد خاصة تتعلق بالفخار البابلي القديم من حيث الشكل والتقنية في الصناعة، الشكل هو الأهم لان كل فترة لها إشكال خاصة بها تميزها عن سواها وتبقى ثابتة لفترات زمنية طويلة دون تغير، أما التقنية فهي تشكل دليلاً زمنياً لأنها يتم التحكم بها من قبل الفخارين وفق العادات والتقاليد السائدة في ذلك العصر [١٧] ، لهذا ظهرت أشكال لأول مرة في ذلك العصر متراوحة ما بين الكبيرة والمتوسطة فهي ذات القواعد المقعرة والمسطحة والحلقية المحدبة من الوسط[١٨]، مثل الجرار الطويلة النحيفة والجرار ذات الفوهات العريضة لها قواعد سميكة التي تمثل أهم ما ظهر في هذا العصر، والأقداح ذات القواعد الضيقة وحلقية الشكل لها رقبة طويلة والأقداح ذات الشكل الاسطواني مقعرة البدن قليلاً[١٩]، والكؤوس أهمها ذات القاعدة الضيقة الصلدة ومنها الحلقية المطولة[٢٠]، أما بالنسبة إلى ألوانها فهي بين الصفراء الشاحبة والتبني والحمراء وهي ذات جوانب رقيقة مصنوعة بدولاب الفخار [٢١].

تميزت تلك الفخاريات بأنها مصنوعة بدولاب الفخار سريع الدوران باستثناء الأشكال الكبيرة التي تستعمل للخزن [٢٢]، فهي تتألف من أجزاء مختلفة مترابطة مع بعضها والمادة التي صنعت منها رديئة لأنها تحتوي على شوائب ومواد عضوية لغرض الزيادة من تماسكها ومنع تشققها وهي مفخورة بدرجات حرارة متفاوتة والطينة تحتوي بحسب تربة المنطقة المصنوعة منها على شوائب نباتية (القش) في الغالب وتحتوي على نسبة من الرمل ولكن الصفة العامة لتلك الفخاريات تتميز بجودة الصنع [٢٣]، إما المراحل الأخيرة فقد عرف بفخار سلالة بابل الأولى وقد عثر عليه في أغلب المدن الواقعة في وسط و جنوب البلاد مثل مدينة اور والوركاء والديلم وسبار وغيرها فهي مختلفة الأشكال والحجوم اغلبها ذو طينة خشنة سميكة الجوانب ذات نهايات مدببة وبعضها ذات القواعد الصغيرة دائرية أو مستوية الشكل ومقعرة الجوانب صنعت بدون عناية خصوصاً الكبيرة الحجم اذ يظهر فيها نتوءات بالقرب من الرقبة والفوهة تحل محل المقابض والعرى والصغيرة تشمل الجرار الصغيرة والكؤوس ذات الجدران الرقيقة والفوهات ذات الحافات المائلة نحو الخارج معمولة طينة نقية خالية من الشوائب تقريباً [٢٤] .

أما أبرز زخارف فخار العصر البابلي القديم فهي عبارة عن خطوط هندسية متقاطعة ومربعات تحتوي على حزوز ناتئة طعمت بمادة بيضاء تظهر هذه الزخارف على بعض الجرار المتميزة بنحافة جدرانها و التي تعرف بالجرار الكأسية [٢٥]، اذ تعطي هذه الأمور انطباعا بشكل عام عن فخار هذا العصر علماً بأنها مرت بمرحلة الانخفاض في الحرفة بسبب كثرة استعمال المعادن وبالإضافة إلى دخول أشكال أثرت على الفن في بلاد الرافدين لعدة قرون[٢٦] ، ونلاحظ هنا بأن الفنان البابلي عمل جاهداً بالمحافظة على الأساليب التي شاعت في العصور السابقة ، إما الألوان الشائعة فهي التبني المائل الى الوردي أو المائل إلى الأصفر الفاتح ، أيضا ظهرت مجموعة من الفخاريات غير ملونة أو مزخرفة[٢٧]، أما التحزيز فكان بواسطة آلة حادة تضغط على الآنية في حالة الدوران على دولاب الفخار فينتج عنها خطوط بشكل غائر وآخر بشكل نافر[٢٨].

ويمكن تقسيم الفخار البابلي الى نوعين :-

النوع أولاً: الفخار البسيط (simple pottery)، وهو فخار خالٍ من الزخرفة والحزوز مصنوعة بدولاب الفخار كبيرة الحجم مثل جرار الخزن و جرار دفن الموتى وهي سميكة الجدران سمجة الصنع، طينة غير نقية يضاف إليها بعض الشوائب لغرض تماسكها[٢٩].

ثانياً: الفخار المحزز (Incised pottery) والمزخرف بخطوط مستقيمة مصبوغة بصبغ أسود و متقاطعة مكونة مثلثات وأشكال هندسية بشكل حرف (x) ذات زخارف حصيرية فضلاً عن الخطوط المتوازية عند الفوهات والرقبة [٣٠] .

إما نتائج تحليل أشعة (X–Ray) لبعض النماذج المأخوذة من تل أبو عنتيك تبين بأنها مصنوعة بدولاب الفخار مزخرفة بحزوز وخطوط دائرية ملونة تحيط بها, وطينتها خالية من الشوائب ذات جزئيات متماسكة ومتراصة مع بعضها بحيث لم تتمكن الأشعة من الاختراق ومفخورة بدرجات حرارة جيدة ، وأجزاؤها لم تكن من أصل القطعة وإنما مضافة بدلالة لونها وشكل نسيج الطينة المصنوع منها وهي الأشكال الصغيرة وهناك نوع مصنوع باليد بدلالة بعض الشقوق والمسامات في نسيج الطينة وهي غير متماسكة و متجانسة مع بعضها فضلاً عن فخرها في درجات حرارة واطئة وربما هذه الأجزاء كانت لأشكال كبيرة الحجم[٣١].

ثالثا: نماذج تل أبو عنتيك:

يقع التل في محافظة الديوانية و يمكن الوصول اليه عن طريق قضاء الكوفة – ناحية الحرية – قرية الحُمام وعرف الموقع بالتسميه (عنتيك) المحلة تحريفاً للكلمة الانكليزية (Antiquity) والتي تعني اللقى أو الشيء القديم والثمين في نفس الوقت وهذه التسمية متداولة بين أوساط سكان وسط وجنوب العراق [٣٢]، والاسم القديم للموقع يعرف (بيكاسي) (pl – ka – si) ومعناه (فوهة الكأس) حسب ما ذكرت النصوص المسمارية اذ يعني مقطع (pu) فم أو فوهة ومقطع (kasu) تعني كأس ولهذه التسمية علاقة بالجرار الكأسية الكثيرة التي عثر عليها في تلك المدينة[٣٣]، ونظراً لكثرة التجاوزات على الموقع من قبل الحكومة اذ تم تنفيذ مشروع مبزل الحفار عام (١٩٥٤م) لغرض التخلص من المياه الضارة واستصلاح اكبر قدر ممكن من الاراضي وكان مبزل الحفار يوازي مبزل القوسي الامر الذي قسم الى موقع الى جزأين ، إما

التجاوز الاخر عمليات النبش والحفر غير مرخصة من قبل السراق اذ يصل عددها أكثر (١٠٠٠) حفرة ويصل عمق بعضها (٢,٨٠م) [٣٤].

أما التجاوز الاخير فتمثل بالأعمال الزراعية التي طالت الجهتين الشمالية و الجنوبية من الموقع اذ باشر سكان المنطقة بإزالة التلول وتسويتها الامر الذي تسبب بضياع الحدود الموقع الاثرية وتخريب الجدران واماكن اللقى الاثرية [٣٥]، الامر الذي شجعت الهيأة العامة للأثار والتراث للتنقيب في الموقع في أربعة مواسم بفترات متعاقبة أولها ١٩٩٩/١١/٢٣ و اخرها بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٣٠م وتركز العمل في المنطقة المحصورة بين المبزلين البالغة ٤٢٠٠م٢[٣٦]، إما الموسم الخامس كان بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٨ كان بمثابة استكمال لعمليات التنقيب في المواسم السابقة واستطاعة تلك البعثة تحديد الادوار الحضارية للموقع واظهار بقايا بنائية للموقع استخدمت للسكنى والبعض منها كانت للأغراض الادارية مشيدة من اللبن و الطين مادة رابطة وفي التسيع إما الخشب وجذوع النخيل استخدم في التسقيف [٣٧]، واستطاعت البعثة تحديد المدة الزمنية التي ترجع لها الادوار الحضارية .

١- الطبقة الرابعة يرجع تاريخها الى الملك حمورابي (١٧٩٢- ١٧٥٠ ق.م) وهي مغمورة بالمياه.

٢- الطبقة الثالثة من الاسفل يرجع تاريخها الى السنة الثامنة من حكم الملك (سمسو – ايلونا) البابلي (١٧٤٩ – ١٧١٢ ق.م) ودمرت بالحرق [٣٨].

٣- الطبقة الثانية اعيد بنائها على مخطط الطبقة الثالثة وتقسم الى ارضيتين ، الارضية الثانية وهي الاقدم زمناً يرجع تاريخها الى السنة العاشرة من حكم الملك (سمسو – ايلونا) واستمرت لمدة قصيرة قبل أن تغمرها مياه الفيضانات، إما الارضية الاولى يرجع تاريخها ما بين السنة الرابعة عشر حتى السابعة والثلاثون من حكم الملك المذكور آنفاً [٣٩].

٤- أما الطبقة الاولى فيرجع تاريخها ما بين السنة الاولى والثالثة والعشرين من حكم الملك (أبي – أيشوخ)(١٧١١ – ١٦٨٤ ق.م) [٤٠].

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أهم ما اظهرت نتائج التنقيب في الموقع :-

١- المخلفات العمارية منها معابد وغرف إدارية نحو٦٢ غرفة و دور سكنى للموظفين المدينة اضافة الى عدد من المزارات الصغيرة وقبور وافران[٤١] .

٢- رقم طينية متنوعة المضامين فمنها نصوص اقتصادية و دينية ومدرسية وكذلك نصوص بأسماء الاشخاص وتوزيع حصص ومواد غذائية تظهر عليها طبعات أختام [٤٢].

٣- ادوات معدنية تستخدم في مختلف المجالات اليومية .

٤- الالواح الفخارية وهي كثيرة ومتنوعة بأشكال مختلفة منها بشرية وحيوانية واشكال تمثل الالهة عكست في مضامينها الحياة اليومية لدى سكان المدينة [٤٣].

٥- فخار متنوع الاشكال أهمها الجرار الكأسية و الاواني والصحون و الكؤوس المستخدم في الحياة اليومية وهو محور البحث [٤٤].

نماذج فخارية

نموذج رقم (١) الرقم المتحفي (١٦٥٧٢٥م-ع)، الرقم الحقلي (بلا)، المعثر: المربع الثاني في الطبقة الثالثة.

القياسات: الارتفاع ٦.٥سم ، قطر الفوهة ١٢سم ، السمك ٢سم ، القاعدة ٨سم.

الوصف: طاسة فخارية عميقة ذات فوهة دائرية رقيقة الجوانب مائلة نحو الخارج[٤٥]، تحتوي في سطحها الخارجي على حز أسفل الفوهة ،إما بدنها مزينة بخطوط مستقيمة ومائلة متقاطعة مكونة زخارف هندسية على شكل معينات ذات قياسات مختلفة ملونة باللون الاسود الفاتح ، اما القاعدة دائرية الشكل بسيطة وبارزة قليلاً، صنعت بدولاب الفخار سريع الدوران ذات طينة نقية ، وهي بحالة مرممة ومفقودة الاجزاء أما الدرجة اللونية .(7/8R.2) ، فتستخدم في الاغراض المنزلية منها لتقديم الطعام .

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

نموذج رقم (٢)، الرقم المتحفي (١٩٣١٨٥م-ع)،المعثر ،الرقم الحقلي (بلا)، المعثر :المربع p/١٩ في غرفة ١١٠في الطبقة الثانية الارضية الاولى .

القياسات: الارتفاع ١٦.٤سم ، قطر الفوهة ١٠.٤سم ،قطر البدن ١٢.٤سم ،قطر القاعدة ٨.٩سم .

الوصف: جرة فخارية[٤٦] ، ذات فوهة واسعة دائرية سميكة الجوانب نسبياً بارزة نحو الخارج ملونة بالاسود الفاتح متصل مع الجزء الاعلى من بدنها ذات الشكل شبة اسطواني زين سطحها الخارجي بخطوط متقاطعة ملونة بالاسود الفاتح مكونة مثلثات بتجاهات مختلفة ويتوسطها معينات ،إما القاعدة دائرية مقعرة نحو الخارج قليلاً ملون بالاسود الفاتح، صنعت من طينة نقية خالية من الشوائب شكلت على دولاب سريع الدوران وهي بحالة جيدة ، الدرجة اللونية (8/10R.2)، تستخدم في الاغراض المنزلية منها لحفظ السوائل كالزيوت وتبريد الماء والسوائل ، وعثر مايماثلها في مدينة اور [٤٧]

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

نموذج رقم (٣)، الرقم المتحفي (١٩٦٩٠٩م-ع) ، الرقم الحقلي (بلا)،المعثر : مربع ١٧/١٧ في غرفة ١٣٧ في الطبقة الثانية الارضية الثانية .

القياسات: الارتفاع ١٧.٥سم ، قطر البدن ١٠.٦سم ، قطر القاعدة ٨.١سم.

الوصف : جرة فخارية[٤٨]، ذات فوهة دائرية مفقودة ملونة بالاسود لها بدن بيضوي الشكل ملون بالاسود يحتوي على خطوط خطين يضم بينهما خطين متقاطعين مكون على شكل مثلثات مقلوبة ذات مساحات مختلفة لها قاعدة دائرية الشكل مقعرة الجوانب ملونة بالاسود، صنعت من طينة نقية خالية من الشوائب معمولة بدولاب الفخار يظهر عليها علامات الاستخدامات اليومية منها حفظ المشروبات الروحية والسوائل ، الدرجة اللونية (10YR -8/2).وعثر مايماثلها في اور[٤٩]

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

نموذج رقم (٤)، الرقم المتحفي (١٧٩٦٣٩م-ع)، الرقم الحقلي (٢٦٢٤)، المعثر : المربع الرابع عشر في الغرفة ٨٣ من الطبقة الثانية في الارضية الاولى .

القياسات : الارتفاع ٢٣.٣سم ، قطر البدن ٢٠.٤سم ، الفوهة ١٩.٩سم ، قطر القاعدة ٩.٢سم .

الوصف: حب صغير [٥٠]، البدن عريض الفوهة لون بالون الاسود عند الفوهة زين البدن بخطوط هندسية قوامها ست خطوط بشكل عمودي يحصر بينها خطين متقاطعين مكونة حرف (x) باللغة الانجليزية مكونة مثلثات مقلوبة ملونة بالاسود إما القاعدة دائرية الشكل مقعرة الجوانب ملونة باللون الاسود، يستخدم في حفظ الماء و السوائل وتبريدها، الدرجة الونية (10YR/8-1).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

نموذج رقم (٥)، الرقم المتحفي (١٩٣٢٠٣م –ع)، الرقم الحقلي (٣٢٩٩)، المعثر : المعثر : المربع الرابع عشر في الغرفة ٨٣ من الطبقة الثانية في الارضية الاولى .

القياسات:الارتفاع ٩.٨سم ، قطر الفوهة ٧.٤سم ، قطر القاعدة ٩.٢سم .

الوصف: مبخرة مكعبة الشكل[٥١]، ذات فوهة دائرية ذات جوانب سميكة نسبياً تحتوي على ثقب في كل جهة من جهاتها الربعة لغرض التثبيت وفي نهاية كل جانب تحتوي عل مجموعة من خطوط هندسية ذات اللون الاسود وفي وسط كل جهة تحتوي على خطين وهذه الخطوط مكونة مع خطوط الواجه الاخرى مكونة ما يشبة بسعفة النخيل اما القاعدة مربعة الشكل مستوية وقد فقد بعض من اجزائها، تستخدم في حرق البخور المواد المعطرة في داخل المعابد والقصور، الدرجة اللونية (7.5YR/8–1).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

نموذج رقم (٦)، الرقم المتحفي (١٧٢٧٣٢م-ع) ، الرقم الحقلي (بلا)، المعثر:المربع التاسع في الطبقة الثانية .

القياسات: الارتفاع ٣.٥سم ، الطول ٧.٥سم ،العرض ٦سم.

الوصف: منضدة فخارية[٥٢]، صغيرة مستطيلة الشكل زخرف باطنها بزخارف حصيرية و الاطراف مزخرفة بجزوز نفذت على ارجله ، تستخدم لوضع تماثيل الالهة الصغار الدرجة الونية (7-5R/7-6).

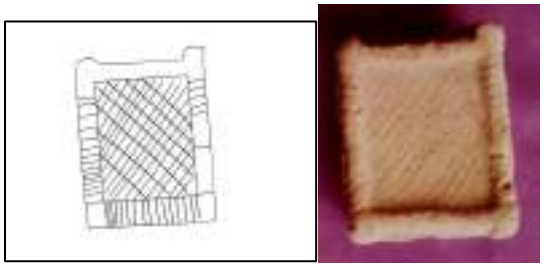

رسم الباحث

نموذج رقم (٧)، الرقم المتحفي (١٩٠٥٦٥م-ع)، الرقم الحقلي (٣٠٠٦)، المعثر : المربع ٥/١٩ في غرفة ١٠٢ ، الطبقة الثانية في الارضية الاولى.

القياسات : الطول ٦.٥سم ، العرض ٥.٩سم ، السمك ١.٣سم .

الوصف: منضدة فخارية [٥٣]،صغيرة ذات اطار بارز بخطوط متوازية توسطه مربع بزخرفة حصيريه، تستخدم لغرض وضع تماثيل الالهة الصغار في اثناء الاحتفالات الدينية في داخل البيوت الدرجة اللونية (5R/8-4).

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رسم الباحث

نموذج رقم (٨)، الرقم المتحفي (١٧٢٧٣١م-ع)، الرقم الحقلي (بلا)،المعثر: المربع السادس في الطبقة الثالثة

القياسات: الارتفاع ٤.٥سم ، الطول ٩سم ، العرض ٦سم .

الوصف: مبخرة فخارية صغيرة[٥٤]، ذات شكل مستطيل عليها خطوط مكونة بشكل مثلثات في اطارها في الاجزاء الخارجية تستخدم لحرق البخور وماشابة ذلك ودرجتها اللونية (2.5YR/8-4).وعثر ماياثلها في اور[٥٥]

رسم الباحث

نموذج رقم (٩)، الرقم المتحفي ١٧٢٦٩٤م-ع، الرقم الحقلي (بلا) المعثر: المربع السادس في الطبقة الثانية .

القياسات : الارتفاع ٥سم ، الطول ١٣سم ، العرض ٥سم .

الوصف: مسرجة فخارية بهيئة حيوان ثعلب الماء[٥٦]، فمه مفتوح لوضع الفتائل توجد في ظهره فتحة دائرية لوضع الزيت نقش الجسم بشكل هندسي اشارة الى الشعر ووضع حول رقبته طوق يمتد منه حبل

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الى موضع الزيت زخرف بشكل حزوز هندسية فقدت الارجل والذيل واجزاء اخرى من الجسم يستخدم لغرض الانارة ، الدرجة اللونية (2.5YR/8-4)

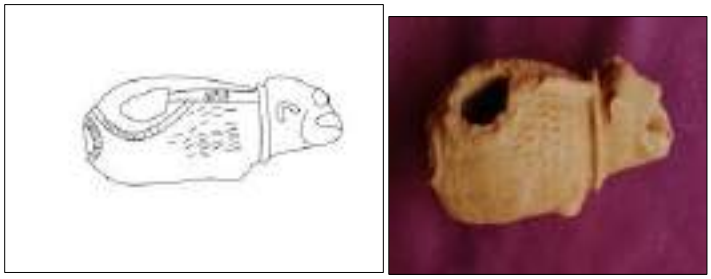

رسم الباحث

الاستاجات:

١- حافظ الفنان العراقي القديم على أشكال الزخارف الهندسية المتوارثة من العصور القديمة حتى العصر البابلي القديم والمتمثلة بالخطوط المستقيمة والمتقاطة التي تضم اشكال هندسية متنوعة منها المعينات ومثلثات مختلفة الاشكال فضلاً عن الزخارف الهندسية .

٢- نلاحظ بأن الفنان البابلي القديم اتقن عمل اظهار الزخارف على السطح الخارجي للانية الفخارية على الرغم من صغر حجمها واشكالها المتنوعة التي استخدمت في مختلف مجالات الحياة .

٣- استعمل الفنان البابلي القديم الالوان في اظهار الزخارف الهندسية وأهم تلك الالوان الاسود والاحمر بدرجاته المختلفة ،إما الوان الانية فقد تمثلت بالتبني المائل الى الوردي أو المائل إلى الأصفر الفاتح.

٤- أظهرت نتائج تحليل أشعة (X-Ray) لبعض النماذج المأخوذة من فخار تل أبو عنتيك بأنها مصنوعة بدولاب الفخار وطينتها خالية من الشوائب ذات جزئيات متماسكة ومتراصة مع بعضها بحيث لم تتمكن الأشعة من الاختراق ومفخورة بدرجات حرارة جيدة وأجزاؤها لم تكن من أصل القطعة وإنما مضافة بدلالة لونها وشكل نسيج الطينة المصنوع منها وهي الأشكال الصغيرة .

الهوامش:

(١) لابن منظور ،جمال الدين . لسان العرب ، (القاهرة ، ١٩٨٣م)، ص١٨٢١.

(٢) أنيس ، إبراهيم ، وآخرون . المعجم الوسيط ، ط٥، (القاهرة ، ٢٠١١م)، ص٣٩١.

(٣) زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس . معجم مقياس اللغة ، تحقيق : عبد علام هارون ،(بيروت، ١٩٥٥)، مج٢٣، ص٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٣

(٥)الدباغ ، تقي. "فخار عصور ما قبل التاريخ " ، حضارة العراق ،٣،(بغداد،١٩٨٥)،ص٧.

(٦) الجادر، وليد .الفنون التشكيلية، موسوعة الحضارية ، مج١، ط١،(الموصل،١٩٩١)،ص٤٤٤.

(7) Lioyds, F.Safar, Tell Hassuna Excavations in 1943–1944," Journal of Near Eastern Studies" 1945,p4. .

(8)Petrova, Natalia Yu. A technological study of Hassuna culture ceramics, State Historical museum, Moscow, RU,p80.

(٩) ثامر ، غسق عمر وآخرون. "فخار دور سامراء القديم" ، مجلة الملوية ،ع ١٠، (جامعة السامراء ،٢٠١٧)،ص٣٦٢.

(١٠) الاسعد ، جمانة . تلُّ حلَف؛ الموقع السوري الذي مُنِحَ اسمه لحضارة إنسانية كاملة ، موقع الباحثون السوريون،٢٠١٩.

(١١) كسار، أكرم محمد عبد . فخار عصر العبيد في العراق القديم ، مجلة سومر،ج١-٢، مج٤٤،(بغداد،١٩٨٥)،ص١٣.

(12)Abu- AL-soof, Bahnam. Uruk pottery – origin &distribution Republic of Iraq, Ministry of Culture & Information, State Organization of Antiquities & Heritage (1985),p125

(١٣) المظفر، وئام قيس. الشكل والمضمون لفخاريات عصر فجر السلالات ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد ١٣،(بلا)،ص١٥

(١٤) سعيد، مؤيد. الفخار منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم، حضارة العراق، ج٣، (بغداد،١٩٨٥)، ص٤٠.

(١٥) سعيد، مؤيد، المصدر السابق،ص٤٠.

(١٦) رشيد، وهبي عبد الرزاق،تقرير اعمال موقع أبو عنتيك للمواسم الثلاثة من نهاية عام ١٩٩٩ولغاية ٢٠٠١م ، تقرير غير منشور ، قسم البحوث والدراسات العلمية ، شعبة الوثائق ، دائرة التحريات والبعثات ، الهيأة العامة للأثار والتراث،، ص١٧.

(17)Harden ,D.B ; typological Examlnatlon of sumenan pottery form Jamdat Nasr and kish,lraq,Vol.1,NO1,(Londan,1934) ,p.30 .

(١٨) سعيد، مؤيد. الفخار منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم، المصدر السابق، ص٤٤.

(19) Yseen, GhassanTaha ; A study of the old Babylonian pottery from the hamrin basin, Iraq .with special reference to Tell halawa ,University of Birmingham for the degree of doctor of philosophy,(Englan,1987).. P24-35.

(٢٠) رشيد، وهبي عبد الرزاق،تقرير اعمال موقع أبو عنتيك للمواسم الثلاثة من نهاية عام ١٩٩٩،المصدر السابق، ص١٧.

(٢١) رشيد، وهبي عبد الرزاق،تقرير اعمال موقع أبو عنتيك للمواسم الثلاثة من نهاية عام ١٩٩٩،المصدر السابق،ص١٨.

(22) Burger ,Ulrike ;some Remarks on ' old Babylonian' pottery, Conference at Heidelberg,(2009),p.185.

(23) Amlglus and other :Between the cultures the central tiaris Reglonforomthe,p.161.

(٢٤) بصمجي ، فرج ."بحث في الفخار صناعته وأنواعه في العراق القديم"، مجلة سومر، مج٤،(بغداد، ١٩٤٨م)،ص-ص٣٠-٣١.

(٢٥) ياسين، طه غسان. صناعة الفخار العراقي من أقدم العصور حتى نهاية التاريخ القديم ، مجلة آداب الرافدين، ع ٤٩،(جامعة الموصل ،٢٠٠٨) ،ص٣٢.

(26) James,A,Armstrong ,mesoptamtan pottery Agulde to the Babylonian traditlon in the second millennlum B.C, the Unlverslt of ghlcago,(2014),p,124.

(27) Ramess,Margarete ;characteristics of middle Babylonian pottery production Babylonian pottery– conlinuit or change(2014),p.289.

(٢٨) سيعد، مؤيد .الفخار منذ عصر فجر السلالات، المصدر السابق ،ص٤٢.

(٢٩) وهبي عبد الرزاق رشيد، تقرير السنوي لعام ١٩٩٩، المصدر السابق، ص٦٥.

(٣٠) المصدر نفسه،ص٢٦.

(٣١) الجاسمي ، علي عبدالحسين جابر . فخار تل أبو عنتيك دراسة اثارية – فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية الاثار ،٢٠٢٢م،ص٩١.

(٣٢) رشيد، وهبي عبد الرزاق ، تقرير أعمال التنقيب في موقع تل أبو عنتيك من نهاية ١٩٩٩ولغاية ، المصدر السابق، ص٣.

(٣٣) الشويلي ، سعد سلمان واخرون. موقع تل أبو عنتيك من العصر البابلي القديم ،حوليات عين الشمس ، مج ٤٨،(القاهرة ،٢٠٢٠) ،ص٥٩٩.

(٣٤) عبود ، باسم كاظم. تقرير أعمال التنقيب تل أبو عنتيك للموسم الخامس عام ٢٠٠٧م ، تقرير غير منشور ، قسم البحوث والدراسات العلمية ، شعبة التوثيق ، دائرة التحريات والبعثات ، الهيأة العامة للأثار والتراث ، ص٨.

(٣٥) المصدر نفسه،ص٩.

(٣٦) رشيد، وهبي عبد الرزاق ، تقرير أعمال التنقيب في موقع تل أبو عنتيك من نهاية ١٩٩٩ولغاية ٢٠٠١ ، المصدر السابق، ص٣.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٣.

(٣٨) الشويلي ، سعد سلمان واخرون ، المصدر السابق ،ص٦٠١.

(٣٩) محمد، أحمد كامل . تأريخ الطبقات البنائية المكتشفة في مدينة بيكاسي (تل أبو عنتيك) في ضوء النصوص المؤرخة من الموسمين الثاني والثالث ، مجلة الرافدين ، مج٤، (جامعة الموصل، ٢٠١٩)، ص١٦٥.

(٤٠) المصدر نفسه ١٦٥.

(٤١) المصدر نفسه ،ص١٦٦.

(٤٢) الجاسمي، علي عبد الحسين جابر ، المصدر السابق ،ص٣٤.

رشيد ، وهبي عبد الرزاق. تقرير أعمال التنقيب في موقع تل أبو عنتيك من نهاية ١٩٩٩ولغاية ٢٠٠١، المصدر السابق ١٦

(٤٣)١القيسي ، ربيع محمود. مشاهد مسيقية من تل أبو عنتيك " مدينة بيكاسي القديمة" ، مجلة سومر، مج ٥٣،(بغداد،٢٠٠٥)،ص-ص٢٧٢-٢٧٢.

(٤٤) رشيد ، وهبي عبد الرزاق. تقرير أعمال التنقيب في موقع تل أبو عنتيك من نهاية ١٩٩٩ولغاية ٢٠٠١، المصدر السابق، ص ١٦.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص٩٧.

(٤٦) المصدر نفسه ،ص٩٨.

(٤٧) حنين ،قاسم راضي . تنقيبات مدينة اور الاثرية في موسمها الثالث ٢٠٠٢م، تقرير تنقيبات غير منشورة ، قسم التوثيق ،البحوث والدراسات العلمية ، الهيأة العامة للآثار والتراث،ص٣٨.

(٤٨) رشيد ، وهبي عبد الرزاق، المصدر السابق،ص٩٧.

(٤٩) حنين ،قاسم راضي، المصدر السابق، ص٥٣.

(٥٠) رشيد ، وهبي عبد الرزاق، المصدر السابق،ص٩٧.

(٥١) المصدر نفسه،ص٩٠.

(٥٢) المصدر نفسه،ص٨٩.

(٥٣) المصدر نفسه ،ص٩٠

(٥٥) حنين ،قاسم راضي، المصدر السابق،ص٣٥.

(٥٦) رشيد ، وهبي عبد الرزاق، المصدر السابق ،ص٩٨.

المراجع:-

١- ابن منظور ،جمال الدين . لسان العرب ، (القاهرة ، ١٩٨٣م).

٢- أنيس ، إبراهيم ، وآخرون . المعجم الوسيط ، ط٥، (القاهرة ، ٢٠١١م).

٣- الدباغ ، تقي. فخار عصور ما قبل التاريخ ، حضارة العراق ،٣،(بغداد،١٩٨٥).

٤- الجادر ،وليد .الفنون التشكيلية، موسوعة الحضارية ، مج١، ط١،(الموصل،١٩٩١).

٥- الاسعد ، جمانة .مقال تل حلف الموقع السوري الذي منح أسمه لحضارة انسانية كاملة ، موقع الباحثون السوريون،٢٠١٩م

٦- المظفر، وئام قيس. الشكل والمضمون لفخاريات عصر فجر السلالات ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، مج٤،العدد ١٣(ايران،٢٠١٠م).

٧- الجاسمي ، علي عبدالحسين جابر . فخار تل أبو عنتيك دراسة اثارية – فنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية الاثار ،٢٠٢٢م.

٨- الشويلي ، سعد سلمان واخرون. موقع تل أبو عنتيك من العصر البابلي القديم ،حوليات عين الشمس ، مج ٤٨،(القاهرة ،٢٠٢٠)

٩- القيسي ، ربيع محمود. مشاهد مسيقية من تل أبو عنتيك " مدينة بيكاسي القديمة" ، مجلة سومر، مج ٥٣،(بغداد،٢٠٠٥).

١٠- بصمجي ، فرج .بحث في الفخار صناعته وأنواعه في العراق القديم، مجلة سومر، مج٤،(بغداد، ١٩٤٨م).

١١- كسار، أكرم محمد عبد . فخار عصر العبيد في العراق القديم ، مجلة سومر،ج١-٢، مج٤٤،(بغداد،١٩٨٥

١٢- محمد، أحمد كامل . تأريخ الطبقات البنائية المكتشفة في مدينة بيكاسي (تل أبو عنتيك) في ضوء النصوص المؤرخة من الموسمين الثاني والثالث ، مجلة الرافدين ، مج٤، (جامعة الموصل، ٢٠١٩)

١٣- حنين ،قاسم راضي . تنقيبات مدينة اور الاثرية في موسمها الثالث ٢٠٠٢م، تقرير تنقيبات غير منشورة ، قسم التوثيق ،البحوث والدراسات العلمية ، الهيأة العامة للآثار والتراث.

١٤- ياسين، طه غسان. صناعة الفخار العراقي من أقدم العصور حتى نهاية التاريخ القديم ، مجلة آداب الرافدين، ع ٤٩،(جامعة الموصل ،٢٠٠٨).

١٥- ثامر ، غسق عمر وآخرون. فخار دور سامراء القديم، مجلة الملوية ،ع ١٠، (جامعة السامراء ،٢٠١٧).

١٦- سعيد، مؤيد. الفخار منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم ، حضارة العراق، ج٣،(بغداد،١٩٨٥).

١٧- زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس . معجم مقياس اللغة ، تحقيق : عبد علام هارون ،(بيروت، ١٩٥٥)، مج٢٣.

١٨- رشيد، وهبي عبد الرزاق،تقرير اعمال موقع أبو عنتيك للمواسم الثلاثة من نهاية عام ١٩٩٩ولغاية ٢٠٠١م ، تقرير غير منشور ، قسم البحوث والدراسات العلمية ، شعبة الوثائق ، دائرة التحريات والبعثات ، الهيأة العامة للأثار والتراث.

١٩- عبود ، باسم كاظم. تقرير أعمال التنقيب تل أبو عنتيك للموسم الخامس عام ٢٠٠٧م ، تقرير غير منشور ، قسم البحوث والدراسات العلمية ، شعبة التوثيق ، دائرة التحريات والبعثات ، الهيأة العامة للأثار والتراث.

20- Abu- AL-soof, Bahnam. Uruk pottery – origin &distribution Republic of Iraq, Ministry of Culture & Information, State Organization of Antiquities & Heritage (1985)

21- Amlglus and other :Between the cultures the central tiaris Reglonforomthe

22- Burger ,Ulrike ;some Remarks on ' old Babylonlan' pottery, Conference at Heidelberg,(2009).

23- Harden ,D.B ; typological Examlnatlon of sumenan pottery form Jamdat Nasr and kish,lraq,Vol.1,NO1,(Londan,1934)

24- Ramess,Margarete ;characteristics of middle Babaylonian pottery production Bablyonia pottery- conlinuit or change(2014) 33- James,A,Armstrong ,mesoptamtan pottery Agulde to the Babylonlan traditlon in the second millennlum B.C, the Unlverslt of ghlcago,(2014) .

25- Petrova, Natalia Yu. A technological study of Hassuna culture ceramics, State Historical museum, Moscow, RU

26-- Lioyds, F.Safar, Tell Hassuna Excavations in 1943-1944, Journal of Near Eastern Studies 1945

27- Yaseen , Ghassan Taha. A study of the old Babylonian pottery from the hamrin basin, Iraq .with special reference to Tell halawa ,University of Birmingham for the degree of doctor of philosophy,(Englan,1987).